كتاب الطبقات الكبير

لمحمد بن سعد بن منيع الزهري
ت ٢٣٠ هـ

الجزء الثالث
الطبقة الأولى
في البدريين من المهاجرين والأنصار

تحقيق
الدكتور علي محمد عمر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

كتاب الطبقات الكبير

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع ٢٠٠٠/١٨٣١٨

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 5046 - 87 - 4

الشركة الدولية للطباعة

المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

☎ : ٣٣٨٢٤٠ - ٣٣٨٢٤١ - ٠١١/٣٣٨٢٤٢

e-mail: pic@6oct.ie-eg.com

بسم الله الرحمن الرحيم

طبقات البدريين من المهاجرين

ذكر الطبقة الأولى

تسمية من أحصينا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، من المهاجرين والأنصار وغيرهم ومَن كان بعدهم من أبنائهم وأتباعهم من أهل الفقه والعلم والرواية للحديث وما انتهى إلينا من أسمائهم وأنسابهم وكناهم وصفاتهم طبقة طبقة

أخبرنا محمّد بن سعد قال : وفيما أخبرنا به محمّد بن عمر بن واقد الأسلمى عن محمّد بن عبد الله عن عمّه الزّهرىّ عن عُرْوة وعن ابن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين عن عكرمة وعن محمّد بن صالح بن دينار عن عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومانَ وعن موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمىّ عن أبيه وعن عبد المجيد بن أبى عَبْس عن أبيه وعن عبد الرّحمن بن عبد العزيز عن أبى الحويرث عن محمّد بن جُبير بن مُطْعم وعن أفلح بن سعيد القُرَظى عن سعيد بن عبد الرّحمن بن رُقيش وعن غير هؤلاء أيضًا ممّن لَقِيَ من رجال أهل المدينة وغيرهم من أهل العلم ، وفيما أخبرنا به الحسين بن بَهْرام عن أبى مَعشر نَجيح المدينى ، وفيما أخبرنا به رُوَيم بن يزيد المُقْرِىء عن هارون بن أبى عيسى عن محمّد بن إسحاق ، وفيما أخبرنا به أحمد بن محمّد بن أيّوب عن إبراهيم بن سعد عن محمّد بن إسحاق ، وفيما أخبرنا به إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس عن إسماعيل بن إبراهيم بن عُقْبة عن عمّه موسى بن عُقبة ، وفيما أخبرنا به عبد الله بن محمّد بن عُمارة الأنصارىّ عن زكريّاء بن زيد بن سعد الأشهلى وزكريّاء بن يحيَى بن أبى الزوائد السعدى وأبى عُبيدة بن عبد الله بن محمّد بن عمّار بن ياسر وإبراهيم بن نوح بن محمّد الظّفَرى وعن غيرهم ممّن لَقىَ من أهل العلم والنّسب بتسميةِ من شهِدَ مع رسول الله ، ﷺ ، بدرًا ، والنقباءِ ، وعددهم ، وتسميتهم ، وغيرهم مِمّن

صَحِبَ رسول الله ، ﷺ ، وفيما أخبرنا به الفضلُ بن دُكين أَبو نُعيم ومعن بن عيسى الأشجعى القزّاز وهشام بن محمّد بن السائب بن بشير الكلبىّ عن أبيه ، وغيرهم من أهل العلم والنّسب ، فكلّ هؤلاء قد أخبرنى فى تسمية أصحاب رسول الله ، ﷺ ، ومن كان بعدهم من التابعين من أهل الفقه والرواية للحديث بشىء ، فجمعتُ ذلك كلّه وبيّنتُ من أمكننى تسميته منهم فى موضعه .

الطبقة الأولى على السابقة فى الإسلام مِمَّنْ شهد بدرًا

من المهاجرين الأوّلين الّذينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، ومن الأنصار الذين تَبَوّأوا الدّارَ والإيمانَ ، ومن حُلفائهم جميعًا ومواليهم ، ومَنْ ضَرَبَ لَهُ رسولُ الله ، ﷺ ، بسَهْمِهِ وأجْره . شَهِدَها من المهاجرين من بنى هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب بن فِهْر ، وإلى فهر اجتماعُ قريشٍ ، ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان من بنى إسماعيل بن إبراهيم ، ﷺ .

* * *

٢٣ – محمّد رسول الله ، ﷺ

الطيّب المبارك سيّد المسلمين وإمام المتّقين رسول ربّ العالمين ابن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وأُمّه آمنة بنت وَهْب بن عبد مناف ابن زُهْرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب بن فهر .

وكان لرسول الله ، ﷺ ، من الولد القاسم ، وبه كان يكنى ، وُلِدَ له قبل أن يُبْعَثَ ، ﷺ ، وعبدُ الله وهو الطيّب وهو الطّاهر ، سُمّى بذلك لأنّهُ ولد فى الإسلام ، وَزَيْنَبُ وأُمّ كلثوم ورُقَيّةُ وفاطمةُ ، وأُمّهم كلهم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصىّ ، وهى أوّل امرأة تَزَوّجها رسولُ الله ، ﷺ ، وإبراهيم ابن رسول الله ، ﷺ ، وأمّه ماريةُ القبطيّة ، بَعَثَ بها إلى رسول الله ، ﷺ ، المقوقس صاحب الإسكندريّة .

قال : أخبرنا هشام بن محمّد بن السائب ، قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن

ابن عبّاس قال : كان أكبرُ ولد رسول الله ، ﷺ ، القاسمَ ، ثمّ زينب ، ثمّ عبد الله ، ثمّ أُمّ كلثوم ، ثمّ فاطمة ، ثمّ رُقيّة ، فمات القاسم ، وهو أوّل ميّت من ولده ، ﷺ ، بمكّة ، ثمّ مات عبد الله فقال العاص بن وائل : لقد انقطع نسلهُ فهو أبْتَرُ ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [سورة الكوثر : ٣] ، ثمّ ولدت له ماريةُ بالمدينة إبراهيمَ فى ذى الحجّة سنةَ ثمانٍ من الهجرة فمات وهو ابن ثمانيةَ عشر شهرًا .

قالوا : وبدأ وَجَعُ رسول الله ، ﷺ ، فى بيت ميمونة زوج رسول الله ، ﷺ ، يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر ، وتوفّى ، صلوات الله عليه ، يومَ الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة إحدى عشرة من الهجرة ، ودُفِنَ يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس ، وكان مقامه بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين ، وكان مُقامه ، ﷺ ، بمكّة من قبل ذلك ، من حين تنبّأ إلى أن هاجر ، ثلاث عشرة سنة ، وبُعِثَ وهو ابن أربعين سنة ، ووُلِدَ عام الفيل ، وتوفّى ، صلوات الله عليه ، وهو ابن ثلاثٍ وستّين سنة .

* * *

٢٤- حمزة بن عبد المطّلب

أسد الله وأسد رسوله وعمّه ، رضى الله عنه ، ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وأمّه هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرّة ، وكَان يُكنى أبا عُمارة . وكان له من الولد يَعْلَى وكان يكنى به حمزة أبا يعلى ، وعامر دَرَجَ ، وأمّهما بنت الملّة بن مالك بن عُبادة بن حجر بن فائد بن الحارث بن زيد بن عُبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأنصار ، من الأوس ، وعُمارة بن حمزة ، وقد كان يكنى به أيضًا ، وأمّه خولة بنت قيس بن قَهْد الأنصاريّة من بنى ثعلبة (١) بن مالك بن النجّار ، وأُمامة بنت

---

(١) ل « بنى ثعلبة بن غنم بن مالك » وفى ت ، ث « بنى ثعلبة بن مالك » وهى الرواية المثبتة هنا . وفى هامش ل « بن غنم : قد كتبته هنا نقلا عن جداول الأنساب لفيستنفلد والأصح أن يمحى » .

٢٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥١ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٧١

حمزة وأُمّها سلمى بنت عُميس أخت أسماء بنت عُميس الخثعمية ، وأُمامة التى اختصم فيها علىّ وجعفر وزيد بن حارثة ، وأراد كلّ واحد منهم أن تكون عنده فقضى بها رسول الله ، ﷺ ، لجعفر من أجل أنّ خالتها أسماءَ بنت عُميس كانت عنده ، وزوّجها رسول الله ، ﷺ ، سَلَمَةَ بن أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى ، وقال : هل جُزيتَ سَلَمَةُ فهلك قبل أن يجمعها إليه . وقد كان ليعلى بن حمزة أولاد ، عُمارة والفضل والزبير وعقيل ومحمّد ، درجوا فلم يبق لحمزة بن عبد المطّلب ولد ولا عقب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، قال أخبرنا عُبيد الله بن عبد الرّحمن بن مَوْهَب ، قال سمعت محمّد بن كعب القُرَظى ، قال : نال أبو جَهْل وعدىّ بن الحمراء وابن الأصداء من النّبىّ ، ﷺ ، يومًا وشتموه وآذوه ، فبلغ ذلك حمزة بن عبد المطّلب ، فدخل المسجد مُغْضَبًا فضرب رأس أبى جهل بالقوس ضربةً أوضحت فى رأسه ، وأسْلَمَ حمزة فعَزّ به رسول الله ، ﷺ ، والمسلمون وذلك بعد دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأَرْقم (١) فى السنة السادسة من النبوّة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، قال أخبرنا محمّد بن صالح عن عِمْران بن مَنّاح ، قال : لما هاجر حمزة بن عبد المطّلب إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم ، قال محمّد بن صالح ، وقال عاصم بن عمر بن قتادة : نزل على سَعْد بن خَيْثَمَة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، قال أخبرنا عبد الله بن محمّد بن عمر قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين حمزة بن عبد المطّلب وزيد بن حارثة ، وإليه أوصى حمزة بن عبد المطّلب يوم أُحُد حين حضر القتالُ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، قال حدّثنى شُعَيب بن عُبادة عن يزيد بن رومان قال : أول لواءٍ عقده رسول الله ، ﷺ ، حين قدم المدينة لحمزة بن عبد المطّلب ، بعثه سريّةً فى ثلاثين راكبًا حتى بلغوا قريبًا من سِيف البحر ، يعترضُ لعير قريش وهى منحدرة إلى مكّة قد جاءت من الشأم وفيها أبو جهل بن هشام فى ثلاثمائة راكب ، فانصرف ولم يكن بينهم قتال .

---

(١) فى متن ل « أرقم » وبهامشها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « الأرقم » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ت ، ث .

قال محمّد بن عمر ، وهو الخبر المُجْمَعُ (١) عليه عندنا ، إنّ أوّل لواء عقده رسول الله ، ﷺ ، لحمزة بن عبد المطلب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، قال حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه ، قال : كان حمزة مُعْلِمًا (٢) يوم بدر بريشة نَعامة . قال محمّد بن عمر : وحمل حمزة لواء رسول الله ، ﷺ ، فى غزوة بنى قينقاع ولم يكن الرايات يومئذ (٣) .

وقُتل ، رحمه الله ، يوم أُحُدٍ على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة وهو يومئذ ابن تسع وخمسين سنة ، كان أسَنّ من رسول الله ، ﷺ ، بأربع سنين ، وكان رجلًا ليس بالطويل ولا بالقصير ، قَتَله وحشىّ بن حرب وشقّ بطنه ، وأخذ كبده فجاء بها إلى هند بنت عُتْبَة بن ربيعة ، فمضَغَتْها ، ثم لفظتها ، ثمّ جاءت فَمَثَلَتْ بحمزة ، وجعلت من ذلك مَسَكَتَين ومِعْضَدَين وخَدَمَتين حتى قدمت بذلك وبكبده مكّة .

وكُفّن حمزة فى بُرْدة ، فجعلوا إذا خَمّرُوا بها رأسه بَدَتْ قدَماه ، وإذا خمّروا بها رجليه تنكشفُ عن وجهه ، فقال رسول الله ، ﷺ : غَطّوا وجهه ! وجَعَل على رجليه الحَرْمَلَ (٤) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ، قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ حمزة ابن عبد المطّلب كُفّن فى ثوب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى عمر بن عثمان الجَحْشىّ عن آبائه ، قالوا : دُفن حمزة بن عبد المطّلب وعبد الله بن جَحْش فى قبر واحد ، وحمزة خالُ عبد الله بن جحش .

قال : قال محمّد بن عمر : ونزل فى قبر حمزة أبو بكر وعمر وعلىّ والزّبير ، ورسول الله ، ﷺ ، جالس على حُفْرته : وقال رسول الله ، ﷺ : رأيت الملائكة تغسل حمزة لأنّه كان جُنُبًا ذلك اليوم ، وكان حمزة أول من صلّى رسول الله عليه

---

(١) ث « وهو الأمر المجتمع عليه عندنا » .

(٢) فى متن ل « مُعْلَما » وبالهامش : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « مُعْلِما » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ت ، وقد ضبطت فيها ضبط قلم هكذا . وكذلك ماورد لدى الخشنى « معلِما – بكسر اللام – يعنى مُشْهرًا نفسه بعلامة يعرف بها فى الحرب .

(٣) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٥٢

(٤) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ص ٣١١ . وانظره أيضا لدى الذهبى فى المغازى ص ١٨٧

ذلك اليوم من الشهداء ، وكبّر عليه أربعًا ، ثم جُمع إليه الشهداء فكلّما أُتِىَ بشهيد وُضع إلى جنب حمزة فصلّى عليه وعلى الشهيد ، حتى صلّى عليه سبعين مرّة . وسمع رسول الله ، ﷺ ، البكاء فى بنى عبد الأشهل على قَتلاهم ، فقال رسول الله ، ﷺ : لكنّ حمزة لا بواكىَ له فسمع ذلك سعد بن معاذ فرجع إلى نساء بنى عبد الأشهل فساقهنّ إلى باب رسول الله ، ﷺ ، فبكين على حمزة ، فسمع ذلك رسول الله ، ﷺ ، فدعا لهنّ وردّهنّ ، فلم تبك امرأةٌ من الأنصار بعد ذلك إلى اليوم على ميت إلا بَدَأَتْ بالبكاء على حمزة ثمّ بكت على ميّتها .

قال : أخبرنا شهاب بن عبّاد العبدىّ ، قال أخبرنا عبد الجبّار بن الوَرْد عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله ، قال : لما أراد معاويةُ أن يُجْرىَ عيْنَه التى بأُحُد كتبوا إليه : إنّا لا نستطيع أن نُجْريها إلا على قبور الشهداء ، قال فكتب : انْبُشوهم . قال فرأيْتُهُم يُحمَلون على أعناق الرّجال كأنّهم قوم نيام ، وأصابت المسحاةُ طرف رِجْل حمزة بن عبد المطّلب فانبعثت دمًا .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة وإسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن علىّ بن زيد ابن جُدعان ، عن سعيد بن المسيّب قال : قال علىّ لرسول الله ، ﷺ : ألا تتزوّج ابنة عمّك ابنة حمزة فإنّها ، قال سفيان ، أجمل ، وقال إسماعيل أحسن فتاة فى قريش ، فقال : يا علىّ أما علمتَ أنّ حمزة أخى من الرّضاعة وأنّ الله حرّم من الرّضاع ما حرّم من النّسب ؟ قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ومحمّد بن عُبيد ، قالا أخبرنا الأعمش عن سعد بن عُبيدة عن أبى عبد الرّحمن السُّلَمىّ عن علىّ قال : قلت يا رسول الله ما لى أراك تتوق فى نساء قريش وتَدَعُنا ؟ قال : عندك شىءٌ ؟ قال قلت : نعم ابنة حمزة ، قال : تلك ابنة أخى من الرّضاعة .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارىّ ، قال أخبرنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة ، عن جابر بن زيد (١) ، عن ابن عبّاس قال : أريد رسولُ الله ، ﷺ ، على ابنة حمزة فقال : إنها ابنة أخى من الرضاعة وإنّه يَحْرُمُ من الرّضاع ما يحرم من النّسَب .

(١) زيد : تحرفت فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « يزيد » .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة عن عمّار بن أبى عمّار أنّ حمزة بن عبد المطّلب سأل النبىّ ، ﷺ ، أن يُريَه جبريل فى صورته ، قال : إنّك لا تستطيع أن تراه ، قال : بلى ، قال : فاقعد مكانك ، قال فنزل جبريل على خشبة فى الكعبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها إذا طافوا بالبيت فقال : ارفع طَرْفَك فانْظُرْ ، فنظر فإذا قدماه مثل الزبرجد الأخضر فخرّ مغشيًّا عليه .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، قال أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق ، عن حارثة بن مضرّب ، عن علىّ قال : قال لى رسول الله ، ﷺ ، يوم بدر : يا علىّ نادِ لى حمزة ، وكان أقربهم إلى المشركين .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أسامة وإسحاق بن يوسف الأزرق عن ابن عون ، عن عُمير بن إسحاق ، قال : كان حمزة بن عبد المطّلب يقاتل بين يدى رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُد بسيفين ، ويقول : أنا أسد الله ، وجعل يُقبل ويُدبر ، قال فبينا [١] هو كذلك إذ عثر عثرةً فوقع على ظهره ، وبَصرَ به الأسودُ ، قال أبو أسامة : فزرقه بحربة فقتله ، وقال إسحاق بن يوسف: فطعنه الحبشىّ بحربة أو رُمْح فبقره .

قال : أخبرنا هَوْذة بن خليفة ، قال أخبرنا عوف عن محمّد ، قال : بلغنى أن هند بنت عتبة بن ربيعة جاءت فى الأحزاب يوم أُحُد وكانت قد نذرت لئن قدرت على حمزة بن عبد المطّلب لَتَأْكُلَنّ من كبده : قال فلمّا كان حيث أصيب حمزة ، ومثلوا بالقتلى وجاءُوا بحُزّة من كبد حمزة فأخذتها تمضغُها لتأكلها فلم تستطع أن تبتلعها ، فلفظتها ، فبلغ ذلك رسولَ الله ، ﷺ ، قال: إنّ الله قد حرّم على النّار أن تذوق من لحم حمزة شيئًا أبدًا . ثمّ قال محمّد : وهذه شديدة [٢] على هند المسكينة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ، قال أخبرنا حمّاد بن سلمة ، قال : أخبرنا عطاء ابن السائب عن الشعبىّ عن ابن مسعود قال قال أبو سفيان يوم أُحُد : قد كانت

---

(١) ل « فبينما » وبهامشها الأصح « فبينا » . وهو الموافق لرواية ت ، ث أيضًا .

(٢) فى متن ل « شدائد » وبالهامش : الصحيح « شديدة » وهو الموافق لرواية ت ، ث أيضا .

فى القوم مثلة وإن كانَتْ لَعَنْ غيرِ مَلإٍ منى ، ما أمرتُ ولا نهيتُ ولا أحببتُ ولا كرهتُ ، ساءنى ولا سرّنى ، قال ونظروا فإذا حمزة قد بُقِر بطنُه وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع هندُ أن تأكلها ، فقال رسول الله ، ﷺ: أكلتْ منها شيئًا ؟ قالوا : لا ، قال : ما كان الله لِيُدْخِلَ شيئًا من حمزة النّار .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد ، قال حدّثنى عبد الرّحمن بن عبد العزيز ، قال حدّثنى الزهرىّ عن عبد الرّحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال يوم أُحُد ٠ مَنْ رأى مقتلَ حمزة ؟ فقال رجل : أعزّك الله ، أنا رأيت مقتله . قال : فانطَلِقْ فأرِناه . فخرج حتّى وقف على حمزة ، فرآه قد شُقّ بطنه ، وقد مُثل به ، فقال : يا رسول الله مُثل به والله ، فكره رسول الله ، ﷺ ، أن ينظر إليه ، ووقف بين ظَهْرَانى القَتْلى فقال : أنا شهيد على هؤلاء ، لُفّوهم فى دمائهم فإنّه ليس من جريح يُجْرَح فى الله إلاّ جاء جرحُه يومَ القيامة يَدْمى ، لونه لون الدّم ، وريحُه ريح المسك ، قدّموا أكثرَهُم قُرْآنًا فاجْعَلُوهُ فى اللّحد .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، قال أخبرنا صالح المُرّى ، قال أخبرنا سليمان التيمىّ عن أبى عثمان النهدى ، عن أبى هُريرة ، أنّ رسول الله ، ﷺ ، وقف على حمزة بن عبد المطلّب حيث اسْتُشْهِدَ ، فنظر إلى منظرٍ لم ينظر إلى شىءٍ قطّ كان أوجع لقلبه منه ، ونظر إليه قد مُثِلَ به فقال : رحمة الله عليك ، فإنّك كنت ، ما علمتُ ، وَصولًا للرحم فَعولًا للخيرات ، ولولا حزن مَنْ بعدك عليك لسرّنى أن أتركك حتّى يحشرك الله من أرواح شتّى ، أما والله عَلَيّ ذلك لأمْثُلَنّ بسبعين منهم مكانك ! فنزل جبريل ، عليه السلام ، والنبىّ ، ﷺ ، واقف بخواتيم النّحْل : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾ [سورة النحل : ١٢٦] ، إلى آخر الآية ، فكفّر النّبىّ ، ﷺ ، عن يمينه وأمسكَ عن الّذى أراد ، وصبر .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال أخبرنا أبو بكر بن عيّاش عن يزيد ، عن مِقْسَم ، عن ابن عبّاس ، قال : لما قُتِل حمزةُ يوم أُحُد أقبلت صفيّةُ تطلبه لا تدرى ما صَنَعَ ، قال فَلَقِيَتْ عَلِيًّا والزّبير ، فقال علىّ للزّبير : اذكر لأمّك، قال الزّبير : لا بل اذكر أنت لعَمّتِك ، قالت : ما فَعَل حمزةُ ؟ قال فأرياها أنّهما لا يدريان ، قال فجاء النّبىّ ، ﷺ ، فقال : إنى أخاف على عقلها ، قال فوضع

يده على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت ، ثم جاء فقام عليه وقد مُثل به ، فقال : لولا جزع النساء لتركتُه حتى يُحْشَرَ من حواصل الطير وبطون السباع ، قال ثمّ أمر بالقتلى فجعل يصلّى عليهم ، قال فيَضَعُ تسعة وحمزة فيكبّر عليهم سبعًا ثمّ يُرْفَعُونَ ويُتْرَكُ حمزة ، ثمّ يُجاءُ بتسعة فيكبّر عليهم حتى فرغ منهم .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة وعثمان بن عمر وزيد بن الحُباب عن أُسامة بن زيد ، عن الزّهرىّ ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ، ﷺ ، مرّ بعمّه حمزة يوم أُحُد وقد جُدّع ومُثل به ، فقال : لولا أن تَجِدَ صَفِيّةُ فى نفسها لتركته حتى تأكله العافية ، حتى يُحْشَرَ من بطون الطير والسباع ، قال فكُفّن فى نَمِرَة إذا خُمّر برأسه بَدَتْ رجلاه ، وإذا مدّتْ على رجليه بدا رأسه ، قال وقلّت الثيابُ وكثرت القتلى ، فكُفّن الرجل والرجلان والثلاثة فى ثوبٍ واحد ، وكان يجمع الثلاثة والاثنين فى قبر ثمّ يَسْأَلُ أيّهم أكثر قُرْآنًا فيُقَدمُهُ فى اللّحْد .

قال : أخبرنا وكيع وعبد الله بن نُمَير عن هاشم بن عروة عن أبيه : أن حمزة ابن عبد المطّلب كُفّن فى ثوب واحد .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال أخبرنا شَريك عن إبراهيم بن المهاجر عن إبراهيم ، قال : قال خبّاب : كفّن حمزة فى بردة ، إذا غُطّى رأسه خرجت رجلاه وإذا غُطّيت رجلاه خرج رأسُه ، فغُطّى رأسُه وجُعل على رجْليه إذْخِرٌ .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، قال أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن زيد ، عن أبى أسيد الساعدى ، قال : أنا مع رسول الله ، ﷺ ، على قبر حمزة ، فجعلوا يجرّون النّمِرَةَ فتنكشف قدماه ويجرّونها على قدميه فينكشف وجهه ، فقال رسول الله ، ﷺ ، اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر ، قال فرفع رسول الله ، ﷺ ، رأسه فإذا أصحابه يبكون ، فقال : ما يُبكيكم ؟ قيل : يا رسول الله لا نجد لعمّك اليوم ثوبًا واحدًا يسعه ، فقال :إنّه يأتى على النّاس زمانٌ يخرجون إلى الأرياف فيُصيبون فيها مطعمًا وملبسًا ومركبًا ، أو قال : مراكب ، فيكتبون إلى أهلهم : هلمّوا إلينا فإنّكم بأرضٍ جَرَديّة ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، لا يَصْبِرُ على لأوائِها وشِدّتِها أحدٌ إلاّ كُنْتُ له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، قال أخبرنا سليمان بن المغيرة ، قال أخبرنا هشام بن عروة ، قال : أقبلت صفيّةُ بنت عبد المطّلب ومعها ثوبان تريد أن تكفّن أخاها حمزة بن عبد المطّلب فيهما ، قال فقال رسول الله ، ﷺ ، للزّبير بن العوّام وهى أمّه وهو ابنها : عَلَيْكَ المَرْأَةَ ، قال فاستقبلها ليردّها ، قالت : هكذا لا أرضَ لكَ ولا أمّ لك ، فانتهت إليه فإذا إلى جنبه رجلٌ من الأنصار صريعٌ فكفّن حمزة فى أوسع الثوبين وكفّن الأنصارى فى الآخر .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى ، قال حدّثنى أشعث قال : سئل الحسن أيُغَسّلُ الشّهداءُ ؟ قال : نعم ، قال وقال رسول الله ، ﷺ: لقد رأيتُ الملائكَةَ تغسّل حمزة .

قال : أخبرنا وكيع والفضل بن دُكين عن شريك عن حصين عن أبى مالك : أنّ النبىّ ، ﷺ ، صلّى على قتلى أُحُد عشرة عشرة ، يصلّى على حمزة مع كلّ عشرة .

قال : أخبرنا محمّد بن الفُضيل بن غزوان عن يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الله ابن الحارث ، قال : صلّى رسول الله ، ﷺ ، على حمزة فكبّر عليه تسعًا ، ثمّ جِىءَ بأُخرى فكبَّر عليها سبعًا ، ثمّ جىء بأُخرى فكبّر عليها خمسًا ، حتّى فرغ من جميعهم غيرَ أنّه وَتَرَ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ، قال أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة ، قال أخبرنا عطاء ابن السائب عن الشعبىّ عن ابن مسعود قال : وضع رسول الله ، ﷺ ، حمزة فصلّى عليه وجىء برجل من الأنصار فوُضع إلى جنبه فصلّى عليه ، فرُفع الأنصارى وتُرك حمزة ، ثمّ جىءَ بآخر فوُضع إلى جنب حمزة فصلّى عليه ، فرُفع الأنصارى وتُرك حمزة ، حتّى صلّى عليه يومئذ سبعين صلاة .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، قال أخبرنا همّام عن عطاء بن السائب عن الشعبىّ : أنّ رسول الله ، ﷺ ، صلّى على حمزة بن عبد المطّلب ثمّ جىءَ برجل فوُضع فصلّى عليهما جميعًا ، ثمّ رُفع الرّجل وجىءَ بآخر ، فما زال يفعل ذلك حتى صلّى يومئذ على حمزة سبعين صلاة .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال أخبرنا أبو الأحوص ، قال

أخبرنا سعيد بن مسروق عن أبى الضّحى ، قال فى قول الله جـــلّ ثناؤه : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۢ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٦٩] ، قال : نزلت فى قتلى أُحُد ، ونزل فيهم : ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٠] . قال : قُتِلَ يومئذ سبعون من المسلمين أربعة من المهاجرين : حمزة بن عبد المطّلب ، ومُصْعب بن عُمير أخو بنى عبد الدّار ، والشمّاس بن عثمان المخزوميّ ، وعبد الله بن جحش الأسديّ، وسائرهم من الأنصار .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبى هاشم عن أَبِى مِجْلَز عن قيس بن عُبَاد (١) ، قال : سمعت أباذَرّ يقسم [قسما ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ﴾ [سورة الحج : ١٩] إنها نزلت (٢)] فى هؤلاء الرّهط الستة يوم بدر : حمزة بن عبد المطلب ، وعلى بن أبى طالب ، وعبيدة بن الحارث ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر وعُبيد الله بن موسى ورَوْح بن عبادة قالوا : أخبرنا أُسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر قال : لمّا رجع رسول الله ، ﷺ ، من أُحُدِ سمع نساء بنى عبد الأَشْهَل يَبكين على هَلْكاهُنّ ، فقال : لكنّ حمزة لا بَواكى له ، قال فاجتمع نساءُ الأنصار عنده فبكَيْن على حمزة ورقد رسول الله ، ﷺ ، فاستيقظ وهنّ يبكين فقال : يا وَيحهنّ إنّهن هاهنا حتى الآن ، مُروهنّ فليرجعن ولا يَبكين على هالكٍ بعد اليوم .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقديّ قال : أخبرنا زهير بن

---

(١) بضم المهملة وتخفيف الموحدة ، قيده صاحب التقريب .

(٢) هذا سياق الخبر كما أورده البخارى فى صحيحه كتاب التفسير سورة الحج ج ٦ ص ١٢٣. والذهبى فى السيرة النبوية ص ٩١ . وفى الأصل مكان مابين الحاصرتين .. سمعت أباذر يقسم [أنزلت هذه الآيات ﴿ هذا خصمان .. ﴾ سورة الحج : ١٩ إلى قوله : ﴿ إن الله يفعل مايريد ﴾ [سورة الحج : ١٤] فى هؤلاء الرهط .. ولم نجد أحدا أورده كذلك ، فمن أجل هذا لم نثبته فى المتن .

هذا وقد تنبه إلى ذلك محقق طبعة ليدن فنبه عليه فى الحواشى بقوله : « ويلاحظ أنه فى ترتيب ســـــورة الحج تأتى ﴿ إن الله يفعل مايريد ﴾ آية ١٤ قبل ﴿ هذان خصمان ﴾ آية ١٩ وليس بعدها » .

محمّد ، وأخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمّد الدَّراوَرْدِى جميعًا عن شريك بن أبى نمر عن عَطَاء بن يَسَار : أنّ رسول الله ، ﷺ ، مَرّ على نساء بنى عبد الأشْهل لمّا فرغ من أُحُد فَسَمعهنّ يبكين على من اسْتُشْهد منهم بأُحُد ، فقال رسول الله ، ﷺ : لكنّ حمزة لا بواكى له . فسمعها سعد بن معاذ ، فذهب إلى نساء بنى عبد الأشهل فأمرهنّ أن يذهبن إلى باب رسول الله ، ﷺ ، فيبكين على حمزة ، فذهبن فبكين فسمع رسول الله ، ﷺ ، بكاءهنّ ، فقال : من هؤلاء ؟ فقيل : نساء الأنصار ، فخرج إليهنّ فقال : ارجعن ، لا بكاء بعد اليوم .

وقال عبد الملك بن عمرو فى حديثه عن زهير بن محمّد : وقال بارك الله عليكنّ وعلى أولادكنّ وعلى أولاد أولادكنّ ، وقال عبد الله بن مسلمة فى حديثه عن عبد العزيز بن محمّد : رحمكنّ الله ورحم أولادكنّ وأولاد أولادكنّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارىّ قال : أخبرنا محمّد بن عمرو قال : أخبرنا محمّد بن إبراهيم قال : مَرّ رسول الله ، ﷺ ، حين انصرف من أُحُد ، وبنو عبد الأشهل نساؤهم يبكين على قتلاهم ، فقال رسول الله ، ﷺ : لكنّ حمزة لا بواكى له . فبلغ ذلك سعد بن معاذ ، فساق نساءه حتى جاء بهنّ إلى باب المسجد يبكين على حمزة . قالت عائشة : فخرجنا إليهنّ نبكى معهنّ ، فنام رسول الله ، ﷺ ، ونحن نبكى ثم استيقظ فصلّى صلاة العشاء الآخرة ، ثم نام ونحن نبكى ، ثمّ استيقظ فسمع الصوت فقال: ألا أراهنّ هاهنا إلى الآن ؟ قولوا لهنّ فَلْيَرْجِعْنَ ، ثمّ دعا لهنّ ولأزواجهنّ ولأولادهنّ، ثمّ أصبح فنهى عن البكاء كَأشَدّ ما نهى عن شىء .

قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك قال : قال أخبرنا محمّد بن أبى حميد عن ابن المنكَدر قال : أقبل رسول الله ، ﷺ ، من أُحُد ، فمرّ على بنى عبد الأشْهل ، ونساء الأنصار يبكين على هلكاهُنّ يَنْدُبونهم ، فقال رسول الله ، ﷺ : لكنّ حمزة لا بواكى له ، قال فدخل رجال من الأنصار على نسائهم فقالوا : حوّلوا بكاءكنّ ونَدْبكنّ على حمزة ، فقام رسول الله ، ﷺ ، فَطال قيامُه يستمع ، ثمّ انصرف فقام على المنبر من الغد فَنَهَى عن النياحة كأشَدّ ما نَهَى عن شىء قطّ ، وقال : كلّ نادبةٍ كاذبة إلاّ نادبة حمزة .

قال : حدّثنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا حكيم بن سلمان قال : سمعتُ محارب بن دثار يذكر ، قال : لمّا قُتل حمزة بن عبد المطّلب جعل النّاسُ يبكون على قتلاهم ، فقال النّبيّ ، ﷺ : لكنّ حمزة لا بواكى له ، قال فسمعتْ ذلك الأنصار فأمروا نساءهم فبكوا عليه ، فجاءت امرأةٌ واضعة يدها على رأسها ترِنّ ، فقال رسول الله ، ﷺ : فعلتِ فِعلَ الشيطان حين أُهبط إلى الأرض وضع يده على رأسه يَرِنّ ، وإنّه ليسَ منّا من حَلَقَ ولا من خَرَقَ ولا من سَلَقَ .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير قال : أخبرنا زياد بن المنذر عن أبى جعفر قال : كانت فاطمة تأتى قبر حمزة فترُمّه وتُصلِحُهُ .

* * *

٢٥ – على بن أبى طالب ، رضى الله عنه

واسم أبى طالب عبد مناف بن عبد المطّلب ، واسمه شَيْبَةُ بن هاشم ، واسمه عمرو بن عبد مناف ، واسمه المُغيرة بن قُصَىّ ، واسمه زيد ويكنى علىّ أبا الحسن ، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ . وكان له من الولد الحسن والحسين وزينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى ، وأُمّهم فاطمة بنت رسول الله ، ﷺ ، ومحمّد بن علىّ الأكبر وهو ابن الحَنَفِيّة وأُمّه خَوْلَة بنت جعفر بن قيس بن مَسْلَمَة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدّول بن حَنيفة بن لُجَيم بن صَعْب بن علىّ ابن بكر بن وائل (١) .

وعُبيد الله بن علىّ قتله المختار بن أبى عُبيد بالمَذار (٢) ، وأبو بكر بن علىّ قُتل

---

٢٥ – من مصادر ترجمته : مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٧ ص ٢٩٧ – ٣٨٩ وج ١٨ ص ٥ – ٩٩ ، والإصابة ج ٤ ص ٥٦٤ كما ترجم له ابن سعد فيمن كان يفتى بالمدينة من الصحابة على عهد رسول الله ، وكذلك فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٧

(٢) فى هامش ث « المذار أرض بقرب الكوفة . قاله البكرى » وأضاف ياقوت « بها مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أنفق على عمارته الأموال الجليلة وعليه الوقوف وتساق إليه النذور ، وهو قبر عبيد الله بن على بن أبى طالب .

مع الحسين ولا عقب لهما ، وأُمهما ليلى بنت مسعود بن خالد بن ثابت بن رِبْعىّ ابن سَلْمَى بن جَندل بن نَهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زَيد مناة ابن تَميم [١] .

والعبّاس الأكبر بن علىّ وعثمان وجعفر الأكبر وعبد الله قُتلوا مع الحسين بن علىّ ولا بقيّة لهم ، وأُمّهم أمّ البنين بنت حِزام بن خالد بن جعفر بن ربيعة بن الوحيد بن عامر بن كعب بن كِلاب [٢] .

ومحمّد الأصغر بن علىّ قُتل مع الحسين ، وأُمّه أم ولد ، ويحيَى وعون ابنا علىّ وأمّهما أسماءُ بنت عُميس الخثعميّة [٣] .

وعمر الأكبر بن علىّ ورقيّة بنت علىّ وأمهما الصّهباءُ ، وهى أم حبيب بنت ربيعة بن بُجير [٤] بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عُتبة بن سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل ، وكانت سبيّة أصابها خالد بن الوليد [٥] حين أغار على بنى تغلب بناحية عين التمر [٦] ، ومحمّد الأوسط بن علىّ وأُمّه أُمامة [٧] بنت أبى العاص بن الربيع بن عبد العُزّى بن عبد شمس بن عبد مَناف ، وأمها زينب بنت رسول الله ، ﷺ ، وأُمّها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قُصىّ .

---

(١) ابن حزم ص ٣٨

(٢) ابن حزم ص ٣٧

(٣) ابن حزم ص ٣٨

(٤) كذا فى الأصول . وكتب فوقها فى ث « صح » ولدى ابن حزم فى الموضع المماثل ص ٣٩ « بَحير » وبالهامش فى اثنتين من الأصول « بن بجير » .

(٥) طبقات خليفة ص ٢٣٠

(٦) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة بقربها .

(٧) لم يذكر هذا ابن حزم فى الموضع المماثل ولديه ص ١٦ « وتزوج أمامةَ علىُّ بن أبى طالب بعد موت فاطمة خالتها فمات عنها ولم تلد له » ولديه فى ص ٧٠ « تزوج المغيرة بن نوفل بن الحارث أمامة بنت أبى العاص بن الربيع بن عبد شمس وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ لم تلد له شيئا . خلف عليها بعدَ على بن أبى طالب ولم تلد أيضا لعلى شيئا وكذلك لم يذكره خليفة بن خياط فى الموضع المماثل من طبقاته .

وأُمّ الحسن بنت عليّ ورَمْلَة الكبرى ، وأُمهما أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود ابن مُعتِّب بن مالك الثقفى ، وأُمّ هانىء بنت عليّ ، وميمونة ، وزينب الصغرى ، ورملة الصغرى ، وأم كلثوم الصغرى ، وفاطمة ، وأُمامة ، وخديجة ، وأم الكرام ، وأم سلَمة ، وأم جعفر ، وجُمانة ، ونفيسة ، بنات عليّ وهنّ لأمّهات أولاد شتّى ، وابنة لعليّ لم تُسَمّ لنا ، هلكت وهى جارية لم تبرز ، وأُمّها مُحَيّاة بنت امرىء القيس بن عدىّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُليم من كلب ، وكانت تخرج إلى المسجد وهى جارية فيقال لها : مَن أخْوالُكِ ؟ فتقول وه وه تعنى كلبًا .

فجميع ولد عليّ بن أبى طالب لصلبه أربعة عشر ذكرًا وتسع عشرة امرأة ، وكان النسل من ولده لخمسة : الحسن والحسين ومحمّد بن الحنفيّة والعبّاس بن الكلابيّة وعمر بن التغلَبيّة . قال محمّد بن سعد : لم يصحّ لنا من ولد عليّ ، رضى الله عنه ، غيرُ هؤلاء .

* * *

ذكر إسلام عليّ وصلاته

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ويزيد بن هارون وعفّان بن مسلم عن شعبة عن عمرو بن مرّة عن أبى حمزة مولى الأنصار عن زيد بن أرقم قال: أوّل من أسلم مع رسول الله ، ﷺ ، عليّ . قال عفّان بن مسلم : أوّل من صلّى .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن نافع وإسحاق بن حازم عن ابن أبى نجيح (١) عن مجاهد قال : أوّل من صلّى عليّ وهو ابن عشر سنين .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى عمرو بن عبد الله بن عنبسة (٢) عن عُمارة بن غَزِيّة عن محمّد بن عبد الرّحمن بن زُرارة قال : أسلم عليّ وهو ابن تسع سنين .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أُويس ، حدّثنى (٣) أبى عن الحسن

---

(١) ابن أبى نجيح : تحرف فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « أبى نجيح » .

(٢) عنبسة : تحرف فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « عتبة » .

(٣) حدثنى أبى عن الحسن : تحرف فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « حدثنى عن الحسن » .

ابن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبى طالب أن عليّ بن أبى طالب حين دعاه النّبيّ ، ﷺ ، إلى الإسلام كان ابن تسع سنين ، قال الحسن بن زيد : ويقال دون التسع سنين ، ولم يعبد الأوثان قطّ لِصِغَرِه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وسليمان أبو داود الطيالسيّ قالا : قال أخبرنا شُعبة عن سَلَمَة بن كُهيل عن حبّة العُرَنى قال : سمعتُ عليًّا يقول : أنا أوّل من صلّى ، قال يزيد : أو أسلم .

قال : أخبرنا يحيَى بن حمّاد البصريّ قال : قال أخبرنا أبو عُوانَة عن أبى بَلْج عن عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس قال : أوّل من أسلم من النّاس بعد خديجة عليّ . قال محمّد بن عمر : وأصحابنا مجمعون أنّ أوّل أهل القبلة الذى استجاب لرسول الله ، ﷺ ، خديجة بنت خويلد ثمّ اختُلف عندنا فى ثلاثة نفر أيّهم أسلم أوّلًا ، فى أبى بكر وعليّ وزيد بن حارثة ، وما نجد إسلام عليّ صحيحًا إلا وهو ابن إحدى عشرة سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر[١] ، حدّثنى عبد الله بن محمّد عن أبيه عن عُبيد الله بن أبى رافع عن عليّ قال : لما خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة فى الهجرة أمرنى أن أقيم بعده حتى أُؤدّىَ ودائع كانت عنده للنّاس ، ولذا كان يسمّى الأمين ، فأقمتُ ثلاثًا فكنتُ أظْهَرُ ، ما تغيّبْتُ يومًا واحدًا ، ثمّ خرجْتُ فجعلتُ أتبع طريق رسول الله ، ﷺ ، حتى قدمْت بنى عمرو بن عوف ورسول الله ، ﷺ ، مقيم فنزلت على كلثوم بن الهِدْم وهنالك منزل رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عاصم بن سُويد من بنى عمرو بن عوف عن محمّد بن عمارة بن خُزيمة بن ثابت قال : قدم عليّ للنصف من شهر ربيع الأوّل ورسول الله ، ﷺ ، بقُباءَ لم يَرِمْ بعد .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ عن أبيه قال : لما قدم رسول الله ، ﷺ ، آخى بين المهاجرين بعضهم لبعض[٢] ، وآخى

---

(١) أخبرنا محمد بن عمر : تحرف فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « أخبرنا ابن عمر » .

(٢) بعضهم لبعض : تحرفت فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « بعضهم فبعض » .

بين المهاجرين والأنصار ، فلم تكن مؤاخاةٌ إلا قبل بدر ، آخى بينهم على الحقّ والمؤاساة ، فآخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين على بن أبى طالب .

قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علىّ عن أبيه أن النّبىّ ، ﷺ ، حين آخى بين أصحابه وضع يده على منكب علىّ ثم قال : أنت أخى تَرِثُنى وأرِثُكَ : فلمّا نزلت آية الميراث قَطعت ذاك .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه، قال محمّد بن عمر : وأخبرنا عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون [1] وسعد ابن إبراهيم ، قال محمّد بن عمر: وأخبرنا محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين على بن أبى طالب وسهل بن حُنيف .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان علىّ بن أبى طالب يوم بدر مُعْلِمًا بصوفة بيضاء .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة أن على بن أبى طالب كان صاحب لواء رسول الله ، ﷺ ، يوم بدر وفى كلّ مَشْهَد .

* * *

ذكر قول رسول الله ، ﷺ ، لعلىّ بن أبى طالب : أما تَرْضى أَن تكونَ منّى بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبىّ بعدى ؟

قال قال محمّد بن عمر : وكان علىّ ممّن ثَبَتَ مع رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُدٍ حين انهزم النّاس ، وبايعه على الموت ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، سريّة إلى بنى سعد بفَدَك فى مائة رجل ، وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث يومَ فتْح مكّة ، وبعثه سريّة إلى الفُلُس [2] إلى طَيِّىء ، وبعثه إلى اليمن ولم يتخلّف عن رسول الله ، ﷺ ، فى غزوة غزاها إلا غزوة تبوك خَلّفه فى أهله .

---

(١) ابن أبى عون : تحرف فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « ابن عون » .

(٢) كذا فى (ل) وبهامشها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « الفَلْس » . وورد لدى ياقوت « الفُلس » بضم أوله ، ويجوز أن يكون جمع « فَلْس » فهو علم مرتجل لاســـم صنم ، هكذا =

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا فُضَيْل [1] بن مرزوق عن عطيّة، حدّثنى أبو سعيد قال : غزا رسول الله ، ﷺ ، غزوة تبوك وخلّف عليًّا فى أهله ، فقال بعضُ النّاس : ما منعه أن يخرج به إلا أنّه كَرِهَ صُحْبَتَه ، فبلغ ذلك عليًّا فذكره للنّبىّ ، ﷺ ، فقال : أيا ابن أبى طالب أما ترضى أن تنزل منّى بمنزلة هارون من موسى ؟

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا فِطْر بن خليفة عن عبد الله بن شريك قال : سمعتُ عبد الله بن رُقيم الكنانىّ قال : قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك فقال : خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى تبوك وخلّف عليًّا ، فقال له : يا رسول الله خرجتَ وخلّفْتَنى ؟ فقال : أمَا ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى ؟

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم عن حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا علىّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب قال : قلت لسعد بن مالك إنى أريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابُك أن أسألك عنه ، قال : لا تفعل يابن أخى ، إذا علمتَ أنّ عندى علمًا فسَلْنى عنه ولا تَهَبْنى ، فقلت قول رسول الله ، ﷺ ، لعلىّ حين خلّفه بالمدينة فى غزوة تبوك ، قال قال : أتخلّفنى فى الخالفة فى النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى ؟ فأدْبَرَ علىّ مسرعًا كأنى أنْظُرُ إلى غُبار قدمَيْه يَسْطَعُ ، وقد قال حمّاد : فرجع علىّ مسرعًا .

قال : وأخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا عون عن ميمون عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا : لما كان عند غزوة جَيْش العُسْرة وهى تبوك قال رسول الله ،

= وجدناه مضبوطا فى الجمهرة عن ابن الكلبى . ووجدنا فى كتاب الأصنام « فَلْس » بفتح الفاء وسكون اللام .

هذا وقد ضبط فى ت ، ث ضبط قلم بضم أوله .

وقيده صاحب المراصد بضم أوله وثانيه ، ثم قال : وضبطه بعضهم بالفتح وسكون اللام . وفى القاموس : الفلس : بكسر الفاء صنم لطيئ .

وقال الصالحى فى سبل الهدى ج ٦ ص ٣٣٥ : وضبطه بعضهم بضم أوله وسكون ثانيه . وجزم به ابن سيد الناس فى عيون الأثر .

(١) فُضَيل : تحرف فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « فضل » .

ﷺ ، لعلىّ بن أبى طالب إنّه لابدّ من أن أقيم أو تقيم ، فخلّفه ، فلمّا فصل رسول الله ، ﷺ ، غازيًا قال ناس : ما خلّف عليًّا إلا لشىءٍ كرهَهُ منه . فبلغ ذلك عليًّا فاتّبع رسول الله ، ﷺ ، حتى انتهى إليه ، فقال له : ما جاء بك يا علىّ ؟ قال : لا يا رسول الله إلا أنى سمعتُ ناسًا يزعمون أنّك إنّما خَلّفتَنى لشىء كرِهتَهُ منّى ، فتضاحك رسول الله ، ﷺ ، وقال : يا علىّ أما ترضى أن تكون منّى كهارون من موسى غيرَ أنّك لستَ بنبىّ ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : فإنّه كذلك .

أخبرنا روح بن عُبادة قال : أخبرنا بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال : قلتُ لسعيد بن جُبير : مَنْ كان صاحب راية رسول الله ، ﷺ ؟ قال : إنّك لرِخْوُ اللَّبَب . فقال لى معبد الجُهَنى : أنا أُخبرك ، كان يحملها فى المسير ابن ميسرة العبسىّ فإذا كان القتال أخذها علىّ بن أبى طالب ، رضى الله عنه .

* * *

ذكر صفة علىّ بن أَبى طالب ، عليه السلام

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن الشّعبى قال: رأيتُ عليًّا وكان عريض اللحية وقد أخذت ما بين منكبيه ، أصلع على رأسه زُغَيْبَات .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا يونس بن أبى إسحاق عن أبيه أبى إسحاق قال : رأيت عليًّا فقال لى أبى قم يا عمرو فانْظُرْ إلى أمير المؤمنين ، فقُمتُ إليه فلم أرَه يَخْضِبُ لحيته ، ضَخْم اللّحية .

قال : أخبرنا مؤمّل بن إسماعيل وقبيصة بن عقبة قالا : أخبرنا سفيان عن أبى إسحاق قال : رأيت عليًّا أبيض الرأس واللّحية .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن أبى إسحاق قال : رأيت عليًّا أصلع أبيض اللّحية ، رَفَعَنى أبى .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن جابر عن عامر قال : كان علىّ يَطْرُدُنا من الرّحْبَة ونحن صبيان ، أبيض الرأس واللّحية .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زهير عن أبى إسحاق أنّه صلّى مع علىّ الجمعة حين مالت الشمس ، قال فرأيته أبيض اللّحية أجْلَحَ (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا الثورىّ وإسرائيل وشيبان وقيس عن أبى إسحاق قال : رأيت عليًّا أبيض الرأس واللّحية .

أخبرنا شهاب بن عبّاد العبدىّ قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد عن إسماعيل عن عامر قال : ما رأيتُ رجلًا قطّ أعرضَ لحيةً من علىّ ، قد ملأت ما بين منكبيه ، بيضاء .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين وعفّان بن مُسلم وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا أبو هلال قال : حدّثنى سَوادة بن حنظلة القُشيرىّ قال : رأيت عليًّا أصفر اللّحية .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير وأسباط بن محمّد عن إسماعيل بن سلمان الأزرق عن أبى عمر البزّاز عن محمّد بن الحنفيّة قال : خضب علىّ بالحنّاء مرّة ثمّ تركه .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال : أخبرنا أبى قال : سمعت أبا رجاء قال : رأيت عليًّا أصلع ، كثير الشعر ، كأنّما اجتاب إهاب شاة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عَوانة عن مغيرة عن قُدامة بن عتّاب قال : كان علىّ ضخم البطن ، ضخم مُشاشة المنكب ، ضخم عضلة الذّراع ، دقيقَ مُسْتَدَقّها ، ضخم عضلة الساق ، دقيقَ مستدَقّها ، قال رأيته يخطب فى يوم من أيّام الشتاء ، عليه قميصٌ قِهْز(٢) وإزاران قِطْرِيّان (٣) ، معتمًّا بسِبّ (٤) كتّان ممّا يُنْسَجُ فى سوادكم .

---

(١) الأجلح : الذى انحسر الشعر عن جانبى رأسه .

(٢) بهامش ث : القِهز - بالكسر - ثياب مرعزى يخالطها القز .

(٣) هكذا قرأها سخاو - بكسر القاف وسكون الطاء - وبهامش ل : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « قَطَريان » ثم ذكر سخاو أن قراءته إنما هى بالاعتماد على ماورد فى تاج العروس . هذا وتتفق قراءة سخاو مع رواية ت ، ث ، وقد ضبطت الكلمة ضبط قلم فى ث - بكسر القاف وسكون الطاء - وفوقها كلمه (صح) .

وجاء بهامش ث « صوابه - والله أعلم - قَطَريان - بفتح القاف والطاء - تثنية قَطَرِى ، نسبة إلى قَطَر .

قال البكرى : قَطَر - بفتح أوله وثانيه بعده راء مهملة - موضع بين البحرين وعمان .

وأما القِطْرِيّة فقال الجوهرى : القِطْر : ضرب من البرود يقال لها القِطْرية » .

ولدى ابن الأثير فى النهاية (قطر) فيه « أنه عليه السلام كان متوشحا بثوب قِطْرى » هو ضرب من البرود فيه حمرة ، ولها أعلام فيها بعض الخشونة . وقال الأزهرى : فى أعراض البحرين قرية يقال لها قَطَر ، وأحسب الثياب القَطْرية نسبت إليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا .

(٤) فى هامش ث : السِّبُّ : العمامة وكذا الخمار أيضا . قاله الجوهرى .

قالَ : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا رِزام بن سعد الضبّى قال : سمعتُ أبى يَنْعَتُ عليًّا قال كان رجلًا فوق الرَّبْعَة ، ضَخْم المنكبين ، طويل اللّحية ، وإن شئت قلت إذا نظرت إليه هو آدَمُ ، وإن تبيّنته من قريب قلت أن يكونَ أسْمَرَ أدْنى من أن يكون آدم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة قال : سألت أبا جعفر محمّد بن علىّ قلت : ما كانت صفة علىّ ؟ قال : رجل آدَمُ شديدُ الأدمة ، ثقيلُ العينين ، عظيمُهما ، ذو بطن ، أصلع ، إلى القِصَر أقرب .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همّام بن يحيَى عن محمّد بن جُحادة قال : حدّثنى أبو سعيد بيّاع الكرابيس : أنّ عليًّا كان يأتى السوق فى الأيّام فيسلّم عليهم ، فإذا رأوه قالوا بوذا شكنب أمذ ، قيل له إنّهم يقولون إنّك ضخم البطن ، فقال : إنّ أعلاهُ عِلمٌ وأسفله طعامٌ .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال : رأيت عليًّا ورأسه ولحيته بيضاء [١] كأنّهما قطن .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سلمة بن رَجاءٍ التّميمى عن مُدْرِك أبى الحجّاج قال : رأيت فى عينى علىّ أثر الكحل .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسّان قال : أخبرنا أبو الوَضِىء [٢] القيسىّ قال : ربّما رأيت عليًّا يخطبنا وعليه إزارٌ ورداءٌ مرتديًا به ، غير ملتحف ، وعمامة ، فينظر إلى شَعْر صدره وبطنه .

* * *

ذكر لباس علىّ ، عليه السلام

قال : أخبرنا وكيع عن أبى مكين عن خالد أبى أُميّة قال : رأيت عليًّا وقد لحق إزاره بركبتيه .

قال : أخبرنا يعلى بن عُبيد وعبد الله بن نُمير عن الأجلح عن عبد الله بن أبى

---

(١) بيضاء : تحرفت فى طبعه إحسان وعطا والتحرير إلى « بيضاوان » .

(٢) أبو الوَضِىء : تحرف فى الطبعات السابقة إلى « أبو الرّضى » .

الهذيل قال : رأيت عليًا عليه قميص رازىّ إذا مدّ كُمّه بلغ الظُّفْر فإذا أرخاه ، قال يعلى ، بلغ نصف ساعده ، وقال عبد الله بن نُمير : بلغ نصفَ الذراع .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن علىّ بن صالح عن عطاء أبى محمّد قال : رأيت على علىّ قميصًا من هذه الكرابيس غيرَ غسيل .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمْرة الليثىّ قال : حدّثنى محمّد بن أبى يحيَى عن أبى العلاء مولى الأسلميّين قال : رأيت عليًا يأتزر فوق السُّرّة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن عمرو بن قيس أنّ عليًا رُئى عليه إزارٌ مرقوعٌ فقيل له فقال يُخَشّعُ القلبَ ويَقتدى به المؤمن .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا الحرّ بن جرموز عن أبيه قال : رأيتُ عليًا وهو يخرج من القصر وعليه قِطْرِيّتان إزارٌ إلى نصف الساق ورداءٌ مُشَمَّرٌ قريب منه ومعه دِرّةٌ له يمشى بها فى الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول أوْفوا الكَيْلَ والميزان ، ويقول لا تَنْفُخوا اللّحم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سعيد بن عُبيد عن علىّ بن ربيعة أنّه رأى على علىّ بُرْدَيْن قِطْرِيّين .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا حميد بن عبد الله الأصمّ قال : سمعتُ فرّوخَ مولى لبنى الأشتر قال رأيت عليًا فى بنى ديوار وأنا غلام فقال : أتعرفنى ؟ فقلت : نعم أنت أمير المؤمنين ، ثمّ أتى آخر فقال : أتعرفنى ؟ فقال : لا ، فاشترى منه قميصًا زابيًا فلبسه فمدّ كُمّ القميص فإذا هو مع أصابعه فقال له : كُفّه ، فلمّا كفّه قال : الحمد لله الّذى كسا علىّ بن أبى طالب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا أيوب بن دينار أبو سليمان المُكْتِب قال : حدّثنى والدى أنّه رأى عليًا يمشى فى السوق وعليه إزارٌ إلى نصف ساقيه وبردة على ظهره ، قال : ورأيت عليه بردين نجرانيّين (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عبد الجبّار بن المغيرة الأزدىّ

(١) الثياب النجرانية : هى منسوبة إلى نجـــران ، وهو موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن .

حدّثتنى أمّ كثيرة : أنها رأتْ عليًّا ومعه مِخْفَقَةٌ وعليه رداءٌ سُنْبُلانى [١] وقميصٌ كرابيسُ وإزار كرابيس إلى نصف ساقيه الإزار والقميصُ .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : أخبرنا سليمان بن بلال قال : حدّثنى جعفر ابن محمّد عن أبيه قال : كان علىّ بن أبى طالب يطوف فى السّوق بيده درّة فأتى بقميص له سُنْبُلانىّ فلبسه فخرج كمّاه على يديه فأمر بهما فقُطعا حتّى استويا بيديه ثمّ أخذ درّته فذهب يطوف .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس عن سليمان بن بلال عن جعفر ابن محمّد عن أبيه قال : ابتاع علىّ قميصًا سنبلانيًّا بأربعة دراهم فجاء الخيّاط فمدّ كُمّ القميص فأمره أن يقطعه ممّا خلف أصابعه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زهير بن معاوية عن جابر عن هرمز قال : رأيت عليًّا متعصّبًا بعصابة سوداء ما أدرى أىّ طَرَفَيْها أطول الّذى قدّامه أو الّذى خلفه ، يعنى عِمامة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن جابر عن مولى لجُعْفىّ [٢] يقال له هرمز قال : رأيت عليًّا عليه عمامة سوداء قد أرخاها من بين يديه ومن خلفه .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبى العنبس عمرو بن مروان عن أبيه قال : رأيتُ على علىّ عمامة سوداءَ قد أرخاها من خلفه .

أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن الأعمش عن ثابت بن عُبيد عن أبى جعفر الأنصارىّ قال : رأيت على علىّ عمامة سوداء يومَ قتل عثمان ، قال ورأيته جالسًا فى ظُلّة النساء وسمعتُه يومئذ يقول : [٣] تبًّا لكم سائر الدّهْر !

---

(١) لدى صاحب القاموس (س ن ب ل) قميص سنبلانى - بالضم - سابغ الطول ، أو منسوب إلى بلد بالروم .

(٢) جُعْفىّ : تحرف فى ل ، والطبعات التى تلتها إلى « جعفر » وصوابه من : ت ، ث وانظر لذلك أيضا : أسد الغابة ج ١ ص ٣٤٤

(٣) فى الأصول « وسمعته يومئذ يقول يوم قتل عثمان » .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا عليّ بن صالح عن عطاء أبى محمّد قال : رأيت عليًّا خرج من الباب الصغير فصلّى ركعتين حين ارتفعت الشمس وعليه قميصٌ كرابيس كسكريّ فوق الكعبين وكمّاه إلى الأصابع وأصل الأصابع غير مغسول .

* * *

ذكر قلنسوة عليّ بن أبى طالب ، عليه السلام ، وخاتمه وتختّمه له وما كان نقشه

قال : أخبرنا عبد الله بن محمّد بن أبى شيبة قال : حدّثنا عبد السّلام بن حرب عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابن عبّاس عن عليّ قال : قال لى رسول الله ، ﷺ ، إذا كان إزارك واسعًا فَتَوَشَّحْ به ، وإذا كان ضيّقًا فأتَزِرْ به.

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا حسن بن صالح عن أبى حيّان قال : كانت قلنسوةُ عليّ لطيفة .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة الكلابى عن كيسان بن أبى عمر عن يزيد بن الحارث بن بلال الفزاريّ قال : رأيت على عليّ قلنسوة بيضاءَ مُضَرَّبَة (١) .

قال : أخبرنا مَعن بن عيسى قال : أخبرنا أبان بن قَطَن عن محمّد بن عبد الرّحمن بن أبى ليلى عن أبيه عبد الرّحمن بن أبى ليلى : أنّ عليّ بن أبى طالب تختّم فى يَساره .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أُويس عن سليمان بن بلال عن جعفر ابن محمّد بن عليّ عن أبيه : أنّ عليًّا تختّم فى اليسار .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا معتمر عن أبيه عن أبى إسحاق الشيبانى قال : قرأتُ نقش خاتم عليّ بن أبى طالب فى صُلح أهل الشأم : محمّد رسول الله .

---

(١) المُضَرَّبَة : كل ما أُكثِر تضريبه بالخياطة . وقد تحرفت « المضربة » فى ل والطبعات التى تلتها إلى « مصريّة » والتصويب من ت ، ث .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأشْيب وعمرو بن خالد المصرىّ قالا: أخبرنا زهير عن جابر الجُعْفىّ عن محمّد بن علىّ قال : كان نقش خاتم علىّ : الله الملك .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمّد بن علىّ قال : كان نقش خاتم علىّ : الله الملك .

أخبرنا مالك بن إسماعيل النهدىّ قال : أخبرنا جعفر بن زياد عن الأعمش عن أبى ظَبْيَان قال : خرج علينا علىّ فى إزارٍ أصفر وخميصةٍ سوداء . الخميصة شبه البَرْنَكان (١) .

* * *

ذكر قتل عثمان بن عفّان وبيعة علىّ بن أبى طالب ، رضى الله عنهما

قال : قالوا لما قُتل عثمان ، رحمه الله ، يوم الجمعة لثمانى عشرة ليلة مضت من ذى الحجّه سنة خمس وثلاثين وبويع لعلىّ بن أبى طالب ، رحمه الله ، بالمدينة ، الغدَ من يومِ قتل عثمان ، بالخلافة بايعه طلحة ، والزّبير ، وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، وعمّار بن ياسر ، وأُسامة بن زيد ، وسَهل بن حُنيف ، وأبو أيّوب الأنصارىّ ، ومحمّد بن مَسْلَمَةَ ، وزيد بن ثابت ، وخُزيمة بن ثابت ، وجميع من كان بالمدينة من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وغيرهم ، ثمّ ذكر طلحة والزبير أنهما بايعا كارهين غير طائعين وخرجا إلى مكّة وبها عائشة ، ثمّ خرجا من مكّة ومعهما عائشة إلى البصرة يطلبون بدم عثمان ، وبلغ عليًا ، عليه السلام ، ذلك فخرج من المدينة إلى العراق ، وخلّف على المدينة سهل بن حُنيف ، ثمّ كتب إليه أن يَقْدَمَ عليه ، وَوَلّى المدينة أبا حسن المازنىّ ، فنزل ذا قار وبعث عمّارَ بن ياسر والحسنَ بن علىّ إلى أهل الكوفة يستنفرهم للمسير

---

(١) فى حواشى ث « قال الجوهرى : البَرْنَكان على وزن الزعفران ضرب من الأكسية . وقال الفراء : البَرْنكان : كساء من صوف له عَلَمان . ويقال بَرَّكان أيضا . ابن دريد : البرنكان بالفارسية وهو الكساء » . ولدى صاحب القاموس (ب ر ك) ويقال للكساء الأسود البَرّكان والبرّكانى مشددتين ، والبرنكان كزعفران والبرنكانى والجمع برانك .

هذا وورد لدى الجواليقى فى المعرب : البَرْنكان – بالفارسية – وهو الكساء .

معه ، فقَدِموا عليه فسار بهم إلى البصرة ، فَلَقِيَ طلحةَ والزّبير وعائشة ومن كان معهم من أهل البصرة وغيرهم يوم الجَمَل فى جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين ، وظَفِرَ بهم وقُتل يومئذ طلحة والزّبير وغيرهما ، وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألف قتيل ، وأقام علىّ بالبصرة خمسَ عشرةَ ليلة ثمّ انصرف إلى الكوفة (١) .

* * *

ذكر علىّ ومعاوية وقتالهما وتحكيم الحكَمَيْـن

ثم خرج يريد معاوية بن أبى سفيان ومن معه بالشأم ، فبلغ ذلك معاوية فخرج فيمن معه من أهل الشأم والتقوا بصفّين فى صفر سنة سبعٍ وثلاثين ، فلم يزالوا يقتتلون بها أيّامًا ، وقُتل بصفّين عمّار بن ياسر ، وخُزيمة بن ثابت ، وأبو عمرة المازنى ، وكانوا مع علىّ ، ورفع أهل الشأم المصاحف يدعون إلى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص أشار بذلك على معاوية وهو معه ، فكره النّاس الحربَ وتداعوا إلى الصّلح ، وحَكّمُوا الحكَمَين فحكّم علىّ أبا موسى الأشعرىّ ، وحكّم معاوية عمرو ابن العاص ، وكتبوا بينهم كتابًا أن يوافوا رأسَ الحَوْل بأذْرُحَ فينظروا فى أمر هذه الأمّة ، فافترق النّاس فرجع معاوية بالألفة من أهل الشأم وانصرف علىّ إلى الكوفة بالاختلاف والدّغَل ، فخرجت عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه وقالوا : لا حَكَمَ إلاّ الله ، وعسكروا بحَرَوْرَاءَ (٢) ، فبذلك سُمّوا الحَرَوْرِيّة ، فبعث إليهم علىّ عبدَ الله بن عبّاس وغيره فخاصمهم وحاجّهم فرجع منهم قومٌ كثير وثَبَتَ قومٌ على رأيهم وساروا إلى النّهروان فعَرَضوا للسّبيل وقَتَلوا عبدَ الله بن خَبّاب بن الأرَتّ ، فسار إليهم علىّ فقتـلهم بالنَّهْرَوَان (٣) وقتل منهم ذا الثديّة ، وذلك سنةَ ثمانٍ وثلاثين ، ثمّ انصرف علىّ إلى الكوفة فلم يزل بها يخافون عليه الخوارج من

---

(١) أورده السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٧٤ نقلا عن ابن سعد .

(٢) حروراء : قرية بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع على ميلين منها ، نزل به الخوارج الذين خالفوا على بن أبى طالب فنسبوا إليها .

(٣) لدى ياقوت : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى حدها الأعلى متصل ببغداد . وكان بها وقعة لأمير المؤمنين على بن أبى طالب .

إلى أن قُتل رحمه الله . واجتمع النّاس بأذرح فى شعبان سنة ثمان وثلاثين ، وحضرها سعد بن أبى وقّاص وابن عمر وغيرُهما من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فقدّم عمرو أبا موسى فتكلّم فخلع عليًّا ، وتكلّم عمرو فأقَرّ معاوية وبايع له ، فتفرّق النّاس على هذا .

* * *

ذكر عبد الرّحمن بن مُلْجَم المرادى وبيعة علىّ ورَدِّه إياه وقوله : لتُخْضَبَنَّ هذه من هذه ، وتَمَثُّله بالشعر وقَتْله عليًّا ، عليه السلام ، وكيف قتله عبد الله بن جعفر والحسين بن علىّ ومحمّد بن الحنفيّة

أخبرنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم ، أخبرنا فِطر بن خليفة قال : حدّثنى أبو الطّفيل قال : دعا علىّ النّاسَ إلى البيعة ، فجاءَ عبد الرّحمن بن ملجم المرادى فردّه مرّتين ، ثمّ أتاه فقال : ما يَحْبِسُ أشقاها ، لَتُخْضَبَنّ أو لَتُصبغَنَّ هذه من هذا ، يعنى لحيته من رأسه ، ثمّ تمثّل بهذين البيتين :

أُشْدُدْ (١) حَيازيمَكَ (٢) للمَوتِ فَإنّ المَوتَ لاقِيكا
ولا تَجْزَعْ من القَتْلِ إذا حَلّ بوادِيكا (٣)

---

(١) فى هامش ل « اشدد » إلخ . الوزن مكسور فى هذه الأبيات التى رويت مرارًا . ويرى المبرد فى الكامل جـ ١ ص ٥٥٢ ، أن تحذف « اشدد » راجع الأغانى جـ ١٤ ص ٣٤ س ٢٧ - ٢٨ ، وأسد الغابة جـ ٤ ص ٣٥ س ١٠ » .

قلت : والذى أورده المبرد فى الكامل عقب إيراده لهذين البيتين : والشعر إنما يصح بأن تحذف (اشدد) فتقول :

حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا

ولكن الفصحاء من العرب يزيدون ماعليه المعنى ، ولا يعتدون به فى الوزن . ويحذفون من الوزن ، علما بأن المخاطَب يعلم مايريدونه ، فهو إذا قال : حيازيمك للموت ، فقد أضمر « اشدد » فأظهره ، ولم يَعْتَدّ به .

وهذه الزيادة تسمى فى علم العروض « الخَزْم » وهو زيادة تكون فى أول البيت لا يعتدّ بها فى التقطيع ، وتكون بحرف إلى أربعة أحرف .

(٢) الحيازيم : مفردها حيزوم وهو ما اشتمل عليه الصدر . والمعنى . وطن نفسك على الموت .

(٣) البيتان فى الكامل للمبرد ج ٣ ص ١١٢١ طبع مؤسسة الرسالة بيروت ، وصفة الصفوة ج ١ ص ٣٣٣ ، وأسد الغابة ٤ ص ١١٨ ، والخلفاء الراشدون للذهبى ص ٦٤٨ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٨ ص ٨٩ . وفى الأصول « لاقيك » وقد اتبعت ماورد بالمصادر السابقة .

قال محمّد بن سعد : وزادنى غير أبى نعيم فى هذا الحديث بهذا الإسناد عن علىّ بن أبى طالب والله إنّه لَعَهْدُ النّبىّ الأمّىّ ، ﷺ ، إلَىّ .

أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة عن يزيد بن إبراهيم عن محمّد بن سيرين ، قال علىّ بن أبى طالب للمُرادىّ :

أُريدُ حباءهُ ويُريدُ قَتْلى عَذيرَكَ من خليلك من مُرادِ

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عُلية عن عُمارة بن أبى حفصة عن أبى مِجْلَز قال : جاء رجل من مراد إلى علىّ وهو يصلّى فى المسجد فقال : احْتَرِسْ فإنّ ناسًا من مراد يريدون قتلك ، فقال : إنّ مع كلّ رجل مَلَكَين يحفظانه ممّا لم يُقَدّرْ فإذا جاء القَدَر خلّيَا بينه وبينه ، وإنّ الأجل جُنّة حصينة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسّان عن محمّد عن عُبيدة قال : قال علىّ : ما يَحْبِسُ أشقاكم أنْ يَجىءَ فَيَقْتُلَنى ؟ اللّهمّ قد سَئِمْتُهُمْ وسَئِمُونى فأرِحْهُمْ منى وأرحنى منهم .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ، قال أخبرنا الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن عبد الله بن سبع قال : سمعت عليًّا يقول : لَتُخْضَبَنّ هذه من هذه فما يُنْتَظَرُ بالأشْقَى ، قالوا : يا أمير المؤمنين فأخبِرْنَا به نُبيرُ عِتْرَتَه ، فقال : إذًا واللهِ تَقْتُلُون بى غيرَ قاتلى ، قالوا : فاسْتَخْلِفْ علينا ، فقال : لا ولكنْ أتْرُكُكُمْ إلى ما ترَكَكُمْ إليه رسول الله ، ﷺ ، قالوا : فما تقول لربّك إذا أتَيْتَهُ ؟ قال : أقول اللّهمّ تَرَكْتُكَ فيهم فإن شِئْتَ أصْلَحْتَهُمْ وإن شِئْتَ أفْسَدْتَهُم .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن سنان بن حبيب عن نُبَلَ بنت بدر عن زوجها قال : سمعتُ عليًّا يقول لَتُخْضَبَنّ هَذِهِ مِنْ هذا ، يعنى لحيته من رأسه .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، قال أخبرنا موسى بن عُبيدة عن أبى بكر بن عُبيد الله بن أنس أو أيّوب بن خالد أو كليهما ، أخبرنا عُبيد الله أنّ النّبىّ ، ﷺ ، قال لعلىّ : يا علىّ من أشْقَى الأوّلين والآخرين ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : أشْقَى الأوّلين عاقر الناقة ، وأشقى الآخرين الّذى يطعُنُك يا علىّ ، وأشار إلى حيثُ يُطْعَنُ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سليمان بن القاسم الثقفىّ قال : حدّثتنى أمّى عن أمّ جعفر سُرّيّة علىّ قالت : إنى لأصُبّ على يديه الماءَ إذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه فقال : واهًا لَكِ لَتُخْضَبِنّ بدم ! قالت فأُصيبَ يومَ الجمعة .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد ومحمّد بن الصلت قالا : أخبرنا الربيع بن المُنذر عن أبيه عن ابن الحنفيّة قال : دَخَلَ علينا ابنُ مُلْجَم الحَمّامَ وأنا وحسن وحسين جلوس فى الحمّام ، فلمّا دخل كأنّهما اشمأزّا منه وقالا : ما أجْرَأكَ تدخل علينا ! فقلت لهما : دَعاه عنكما فَلَعَمْرى ما يريد بكما أحْشَمُ من هذا . فلمّا كان يومَ أُتِىَ به أسيرًا قال ابن الحنفيّة : ما أنا اليوم بأعْرَفَ به منّى يومَ دَخَلَ علينا الحمّام ، فقال علىّ : إنه أسير فأحْسِنُوا نُزُلَه وأكْرِموا مَثْواه فإنْ بَقيتُ قَتَلْتُ أو عفوتُ وإن متّ فَاقْتُلُوهُ قِتْلَتى ولا تَعْتَدُوا إن الله لا يُحِبّ المعتدين .

قال : أخبرنا جَرير عن مغيرة عن قُثَم مَولَى لابن عبّاس قال : كَتَبَ علىّ فى وصيّته إلى أكبر ولدى غير طاعن عليه فى بطن ولا فرج .

قالوا : (*) انتدب ثلاثةُ نَفَر من الخوارج : عبد الرّحمن بن مُلْجم المرادىّ ، وهو من حِمْيَر ، وعِداده فى مُرادٍ ، وهو حَليفُ بنى جَبلة من كِندة ، والبُرَك بن عبد الله التميمىّ ، وعمرو بن بُكَير التميمىّ ، فاجتمعوا بمكّة وتَعاهدوا وتَعاقدوا لَيَقْتُلُنّ هؤلاء الثلاثةَ : علىّ بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان وعَمرو بن العاص ويريحوا العِباد منهم ، فقال عبد الرّحمن بن مُلجم : أنا لكم بعَلىّ بن أبى طالب ، وقال البُرَكُ : وأنا لكم بمعاوية ، وقال عمرو بن بُكَير : أنا أكْفِيكُمْ عمرو ابن العاص . فتَعاهدوا على ذلك وتَعاقدوا وتَواثَقوا لا يَنْكُصُ رجلٌ منهم عن صاحبه الذى سَمَّى[1] ويتوجّه إليه حتى يقتله أويموت دونه ، فاتّعدوا بينهم ليلة سبعَ

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ٣٦ أورده ابن عساكر فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٨ ص ٩١ نقلا عن ابن سعد .

(١) سَمَّى : فى متن ل « سُمِّى » وبهامشها الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « سَمَّى » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ت ، ث ، وقد ضبطت الكلمة فيهما ضبط قلم بفتح السين وتشديد الميم المفتوحة وعلى ماورد لدى ابن عساكر فى مختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٩١ وهو ينقل عن ابن سعد .

عشرةَ من شهر رمضان ، ثمّ توجّه كلّ رجل منهم إلى المصر الذى فيه صاحبه، فقَدِمَ عبدُ الرّحمن بن ملجم الكوفة فلقى أصحابه من الخوارج فكاتَمَهُم مايريد ، وكان يزورهم ويزورونه ، فزارَ يومًا نفرًا من تيم الرباب فرأى امرأة منهم يقال لها قَطامِ بنت شِجْنة بن عدىّ بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب - وكان عَلىّ قَتَلَ أباها وأخاها يومَ نهروان فأعجبته فخطبها ، فقالت : لا أتزوّجُك حتّى تُسْنى لى المهرَ (١) ، فقال : لا تَسْألينَنى شَيْئًا إلاّ أعطيتُكِ ،

---

(١) صيغت هذه العبارة فى المصادر الأخرى بصيغ مختلفة ، فوردت لدى الطبرى ج ٥ ص ١٤٤ « .. ثم خطبها فقالت : لا أتزوجك حتى تشفى لى . قال : وما يشفيك ؟ قالت : ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل على بن أبى طالب » .

ووردت لدى الحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ١٥٤ « كان عبد الرحمن بن ملجم المرادى عشق امرأة من الخوارج من تيم الرباب ، يقال لها قطام ، فنكحها وأصدقها ثلاثة آلاف درهم ، وقَتْلَ على » .

وفى الاستيعاب لابن عبد البر ج ٣ ص ١١٢٤ « أن ابن ملجم وقعت عينه على قطام وكانت امرأة رائعة جميلة ، فأعجبته ووقعت بنفسه فخطبها . فقالت آليت ألا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواه . فقال : وماهو ؟ فقالت : ثلاثة آلاف ، وقتل على بن أبى طالب » .

ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ١١٩ « أن قطام قالت لابن ملجم حين خطبها : لا أتزوجك حتى تشتفى لى : فقال : لا تسأليني شيئا إلا أعطيتك . فقالت : ثلاثة آلاف ، وقتل على بن أبى طالب » .

وفى تاريخ دمشق لابن عساكر مختصر ابن منظور ج ١٨ ص ٩١ وهو ينقل عن ابن سعد « ..فقالت لا أتزوجك حتى تشتفى لى . فقال : لا تسأليني شيئا إلا أعطيتك . فقالت : ثلاثة آلاف وقتل على بن أبى طالب » .

وورد فى متن ل « حتى تُسَمّى لى . فقال .. » وبالحواشي : « فى الأصول الخطية : تسنى . وأسد الغابة ج ٤ ص ٣٦ س ٢٦ « تسنى » . ويؤكد التصحيح الذى جئت به الكامل ص ٥٤٩ س ١٠ . وتسمية المهر أو الصداق من مصطلحات كتاب الأزواج بالشريعة الإسلامية - راجع فى ذلك مثلا : فتح القريب تحقيق فان دن برج Van den Berg ليدن ١٨٩٤ ، ص ٤٦٦ - ٤٦٨ » .

قلت : والذى لدى المبرد فى الكامل (طبعة مؤسسة الرسالة) ج ٣ ص ١١١٦ « فأتى ابن ملجم الكوفة .. وتزوج امرأة يقال لها قطام .. ويروى أنها قالت : لا أقنع منك إلا بصداق أسمّيه لك ، وهو ثلاثة آلاف درهم ، وعبد وأمة ، وأن تقتل عليّا ! » .

هذا والمثبت هنا رواية ث . وفى ت « حتى تسنى لى ، فقال ... » وقد ضبطت « تسنى » فى المخطوطتين - ضبط قلم - بضم التاء وسكون السين المهملة وكسر النون .

وورد لدى صاحب القاموس (س ن ى) أسناه : رفعه . وكذلك ورد فى معاجم اللغة : أَسْنَى له الجائزةَ رفعها ، وجوارَه أحسنه ؟

فقالت : ثلاثة آلاف وقتلَ عليّ بن أبي طالب ، فقال : والله ما جاءَ بي إلى هذا المصر إلاّ قتلُ عليّ بن أبي طالب وقد آتيتُكِ ما سألْتِ .

ولقي عبدُ الرّحمن بن مُلجم شبيبَ بن بَجَرَة الأشجعي فأعلمه ما يريد ودعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك ، وبات عبد الرّحمن بن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها أن يقتل عليًّا في صبيحتها يناجي الأشعث بن قيس الكنديَّ في مسجده حتّى كاد أن يطلع الفجر ، فقال له الأشعث : فضَحَك الصّبحُ فقُمْ ، فقام عبد الرّحمن بن ملجم وشبيب بن بجرة فأخذا أسيافهما ثمّ جاءا حتى جلسا مقابل السّدّة التي يخرج منها عليّ .

قال الحسن بن عليّ : وأتيته سَحَرًا فجلست إليه فقال : إني بِتّ اللّيلةَ أوقظ أهلي فَمَلَكتني عيناي وأنا جالس فسنَحَ لي رسول الله فقلت : يا رسول الله ما لقيتُ من أُمّتِكَ من الأوَد واللَّدَد (١) ، فقال لي : ادْعُ الله عليهم ، فقلت اللّهمّ أبْدِلْني بهم خيرًا لي منهم وأبدلهم شرًّا لهم مني . ودخل ابن النّبّاح المؤذّنُ على ذلك فقال : الصّلاة ، فأخذت بيده فقام يمشي وابن النّبّاح بين يديه وأنا خلفه ، فلمّا خرج من الباب نادى : أيّها النّاسُ الصّلاةَ الصّلاةَ ، كذلك كان يفعل في كلّ يوم يخرج ومعه درّتُهُ يوقِظُ النّاسَ ، فاعترضه الرّجلان ، فقال بعض من حضر ذلك : فرأيت بريق السيف وسمعتُ قائلًا يقول : لله الحُكْمُ يا عليّ لا لَكَ ! ثمّ رأيتُ سيفًا ثانيًا فضربا جميعًا فأمّا سيف عبد الرّحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قَرْنه ووصل إلى دماغه ، وأمّا سيف شبيب فوقع في الطّاق ، وسمعتُ عليًّا يقول : لا يفوتنّكم الرجلُ ، وشدّ النّاسُ عليهما من كلّ جانب .

فأمّا شبيب فأفلت ، وأُخِذَ عبدُ الرّحمن بن ملجم فأُدخل على عليّ ، فقال : أطيبوا طعامه وألينوا فراشه فإن أعِشْ فأنا وَليُّ دَمِي ، عفوٌ أو قصاص (٢) وإنْ أمُتْ فألْحِقُوه بي أُخاصمه عند ربّ العالمين . فقالت أمّ كلثوم بنت عليّ : يا عدوّ الله

---

(١) الأوَد : العِوَج . واللَّدَد : الخصومة الشديدة (النهاية) .

(٢) كذا في ت ، ث . ومثله لدى ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٨ ص ٩٢ وهو ينقل عن ابن سعد . وابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ١٢٠ . وفي ل « فأنا أولى بدمي عفوًا وَقصاصا » وقد تحرفت « بدمي » إلى « بدمه » في طبعة التحرير وإحسان وعطا .

قتلت أمير المؤمنين ! قال : ما قتلتُ إلاّ أباكِ ، قالت : فوالله إنّى لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين بأسٌ ، قال : فلِمَ تَبكِينَ إذًا ؟ ثمّ قال : والله لقد سممتُه شهرًا ، يعنى سيفَه ، فإنْ أخْلفَنى فأبْعَدَهُ الله وأسحقه .

وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضُربَ علىّ ، عليه السلام ، فقال : أىْ بُنىّ انظر كيف أصبح أمير المؤمنين . فذهب فنظر إليه ثمّ رجع فقال : رأيت عينيه داخلتين فى رأسه ، فقال الأشعث : عَيْنَىْ دَميغ (١) وربّ الكعْبة ، قال ومكث علىّ يومَ الجمعة وليلة السبت وتُوفى ، رحمة الله عليه وبركاته ، ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين ، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، وكفّن فى ثلاثة أثواب ليس فيها قميص (*) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن يحيَى بن مسلم أبى الضّحّاك عن عاصم ابن كُليب عن أبيه قال : وأخبرنا عبد الله بن نُمَير عن عبد السّلام رجل من بَنى مُسيلمة عن بَيان عن عامر الشعبىّ قال : وأخبرنا عبد الله بن نمير عن سفيان عن أبى رَوْق عن رجلٍ قال : وأخبرنا الفضل بن دُكين قال أخبرنا خالد بن إلياس عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال وأخبرنا شبَابة بن سَوّار الفزارى قال : أخبرنا قيس بن الربيع عن بيان عن الشعبىّ أنّ الحسن بن علىّ صلّى على علىّ بن أبى طالب فكبّر عليه أربع تكبيرات ، ودُفن علىّ بالكوفة عند مسجد الجماعة فى الرحبة ممّا يلى أبوابَ كِنْدَة قبل أن ينصرفَ النّاسُ من صلاة الفجر ، ثمّ انصرف الحسن بن علىّ من دفنه فدعا النّاس إلى بيعته فبايعوه . وكانت خلافة علىّ أربع سنين وتسعة أشهر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن شريك عن أبى إسحاق قال : توفّى علىّ وهو يومئذ ابن ثلاث وستين سنة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال أخبرنا علىّ بن عمر وأبو بكر بن أبى سَبْرة

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (دمغ) ومنه حديث على « رأيت عينيه عينى دميغ » يقال : رجل دَميغ ومدموغ إذا خرج دماغه .

عن عبد الله بن محمّد بن عقيل قال : سمعت محمّد بن الحنفيّة يقول سنة الجُحاف حين دخلت إحدى وثمانون : هذه لى خمسٌ وستّون سنة وقد جاوزتُ سنّ أبى ، قلتَ : وكم كانت سنّه يومَ قُتِلَ ، يرحمه الله ؟ قال : ثلاثًا وستّين سنة ، قال محمّد بن عمر : وهو الثبتُ عندنا .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة الكلابى عن طَلْق الأعمى عن جدّته قالت : كنت أنوح أنا وأمّ كلثوم بنت علىّ على علىّ ، عليه السلام .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير وعُبيد الله بن موسى قالا أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن أبى إسحاق عن هُبيرة بن يَريمَ قال : سمعت الحسن بن علىّ قام يخطُبُ النّاس فقال : يا أيّها الناس لقد فارَقَكُمْ أمْس رجلٌ ما سبقه الأوّلون ولا يُدْركه الآخرون ، لقد كان رسول الله ، ﷺ ، يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يُرَدّ حتّى يَفْتَحَ اللهُ عليه ، إنّ جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ما ترك صفراءَ ولا بيضاءَ ، إلاّ سبعمائة درهم فَضَلَتْ من عَطائه أراد أن يشترى بها خادمًا .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن أبى إسحاق عن هُبيرة بن يَريمَ قال : لمّا توفّى علىّ بن أبى طالب قام الحسن بن علىّ فصعد المنبر فقال : أيها النّاس ، قد قُبِض الليلةَ رجلٌ لم يَسبِقْه الأوّلون ولا يدركه الآخرون ، قد كان رسول الله ، ﷺ ، يبعثه المبعث فيكتنِفُه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينثنى حتّى يفتح الله له ، وما ترك إلا سبعمائة درهم أراد أن يشترى بها خادمًا ، ولقد قُبض فى اللّيلة التى عُرجَ فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبعٍ وعشرين من رمضان .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير عن حجّاج عن أبى إسحاق عن عمرو بن الأصمّ قال : قيل للحسن بن علىّ إنّ ناسًا من شيعة أبى الحسن علىّ ، عليه السلام، يزعمون أنّه دابّة الأرض وأنّه سَيُبْعَثُ قبل يوم القيامة ، فقال : كذبوا ليس أولئك شيعتَه ، أولئك أعداؤه ، لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا أنكحنا نساءه . قال ابن سعد : هكذا قال عن عمرو بن الأصمّ .

قال : أخبرنا أسْباط بن محمّد عن مُطَرّف عن أبى اسحاق عن عمرو بن الأصمّ قال : دخلتُ على الحسن بن علىّ وهو فى دار عمرو بن حُرَيْث فقلتُ له : إنّ ناسًا يزعمون أنّ عليًّا يرجع قبل يوم القيامة ، فضحك وقال : سبحان الله ! لو علمنا ذلك ما

زوّجنا نساءه ولا ساهمنا ميراثه . قالوا وكان عبد الرّحمن بن ملجم فى السجن ، فلمّا مات علىّ ، رضوان الله عليه ورحمته وبركاته ، ودُفِنَ بعث الحسن بن علىّ إلى عبد الرّحمن بن ملجم فأخرجه من السجن ليقتله ، فاجتمع النّاس وجاءُوه بالنفط والبوارىّ والنّار فقالوا نحرقه ، فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علىّ ومحمّد بن الحنفيّة : دَعُونا حتّى نَشْفِىَ أنفسا منه ، فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يَجْزَعْ ولم يتكلّم ، فكحَل عينيه بمسمار مُحمًّى فلم يجزع وجعل يقول : إنّكَ لَتَكْحُلُ عَيْنَىْ عَمّكَ بمُلْمُول مَضٍّ ، وجعل يقول : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [سورة العلق ١ ، ٢] ، حتّى أتى على آخر السورة كلّها وإنّ عينيه لَتَسِيلان ، ثمّ أمر به فعولج عن لسانه ليقطعه فجَزَعَ ، فقيل له : قَطَعْنَا يديك ورجليك وسَمَلْنا عَينيكَ يا عدوّ الله فلم تَجْزَعْ فلمّا صِرْنا إلى لسانك جزعت ؟ فقال : ما ذاك منّى من جزع إلا أنى أكره أن أكون فى الدّنيا فُواقًا لا أذكر الله ، فقطعوا لسانه ثمّ جعلوه فى قَوْصرة وأحرقوه بالنّار ، والعبّاس ابن علىّ يومئذ صغير فلم يُسْتَأنَ به بلوغه ، وكان عبد الرّحمن بن ملجم رجلًا أسمرَ حسنَ الوجه أفلجَ شعره مع شحمة أذنيه ، فى جبهته أثَرُ السجود . قالوا وذَهَبَ بقتل علىّ ، عليه السلام ، إلى الحجاز سفيانُ بن أميّة بن أبى سفيان بن أُميّة بن عبد شمس فبلغ ذلك عائشة فقالت :

فألقت عصاها وَاستقرّتْ بها النّوى كما قَرّ عينًا بالإياب المسافرُ

* * *

٢٦ – ذكر زيدِ الحِبِّ

زيدٌ الحِبّ بن حارثة بن شَرَاحيل بن عبد العُزّى بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ – وسمّاهُ أبوه بُضْمة : بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبَرَة بن تَغْلِب بن حُلْوان بن عِمْران بن الحاف بن قضاعة [١] ، واسمه عمرو وإنّما سُمّىَ قُضاعَة لأنّه انقضع عن

---

٢٦ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٢٠، والإصابة ج ٢ ص ٥٩٨ .

(١) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٨١ نقلا عن ابن الكلبى .

قومه ، ابن مالك بن عمرو بن مرّة بن مالك بن حِمْيَر بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قَحطان ، وإلى قحطان جماع اليمن .

وأُمّ زَيد بن حارثة سُعْدى بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلتَ بن سِلسِلَة من بَنى مَعْن من طَيِّئ [١] ، فزارت سُعدى أمّ زيد بن حارثة قومَها وزيد معها ، فأغارت خيلٌ لبنى القَيْن بن جَسْر فى الجاهليّة فمرّوا على أبيات بنى مَعْن رَهْط أمّ زيد ، فاحتملوا زيدًا إذ هو يومئذ غلام يَفَعَة قد أَوْصَفَ ، فَوافوا به سوق عُكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه منهم حَكيم بن حِزام بن خُوَيلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصىّ لعمّته خَديجة بنت خُويلد بأربعمائة درهم ، فلمّا تزوجها رسول الله ، ﷺ ، وهبته له فقبضه رسولُ الله ، ﷺ ، وقد كان أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده قال :

بَكَيْتُ على زَيْدٍ ولم أدْرِ ما فَعَلْ ... أحَىٌّ فيُرْجَى أمْ أتى دونَه الأجلْ
فوالله ما أدرى وَإنْ كنتُ سائِلًا ... أغالك سهل الأرض أم غالك الجبلْ
فياليتَ شعرى هل لك الدهرَ رَجعةٌ ... فحَسْبى من الدنيا رُجوعك لى بجلْ
تُذكّرُنيه الشمسُ عند طلوعِها ... وَتَعْرِضُ ذكراهُ إذا قارَبَ الطَّفَلْ
وإنْ هَبّت الأرْوَاحُ هيّجْنَ ذكرَه ... فيا طولَ ما حزْنى عليه ويا وَجَلْ !
سَأُعْمِل[٢] نصّ العيس فى الأرض جاهدًا ... ولا أسْأم التطوافَ أو تسأمَ الإبلْ
حَياتىَ أوْ تأتى عَلَىّ مَنِيّتى ... وكلّ امْرىءٍ فانٍ وَإن غرّه الأملْ
وأُوصى به قيسًا وعَمرًا كِليْهما ... وأُوصى يزيدًا ثمّ من بعدهم جبلْ

يعنى جبلة بن حارثة أخا زيد وكان أكبر من زيد ، ويعنى يزيد أخا زيد لأمّه ، وهو يزيد بن كَعب بن شَراحيل ، قال فَحَجّ ناسٌ من كلْب فرأوا زَيدًا فعرفهم وعرفوه فقال : بلّغوا أهلى هذه الأبيات فإنّى أعلم أنهم قد جزعوا علىّ ، وقال :

أَلِكْنى إلى قَوْمى وإن كنتُ نائيًا ... بأنّى قطينُ البيْت عند المشاعرِ

---

(١) أورد نسب أمه ابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ٥٩٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) فى متن ل : سَأَعْمَل . وفى حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « سَأُعْمِل » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ت ، ث حيث ضبطت الكلمة فيهما ضبط قلم بضم الهمزة وكسر الميم .

فَكُفّوا من الوَجد الّذى قد شجاكمُ
ولاتُعْمِلُوا [١] فى الأرض نَصّ الأَباعر

فإنّى بحمد الله فى خَيْر أسْرَةٍ
كِرامِ مَعَدٍّ كابرًا بعْدَ كابِر [٢]

قال فانطلق الكلبيّون وأعلموا أباه فقال : ابْنى وربّ الكعبة ! ووصفوا له موضعه وعند مَن هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفِدائه ، وقَدِما مكّة فسألا عن النّبىّ ، ﷺ ، فقيل هو فى المسجد ، فدخلا عليه فقالا : يا بن عبد الله ، يابن عبد المطّلب ، يابن هاشم ، يابن سيّد قومه ، أنتم أهلُ الحَرَم وجيرانُه وعند بيته تَفُكّون العانىَ وتُطعمون الأسير ، جئناك فى ابننا عندك ، فامنُنْ علينا وأحْسِن إلينا فى فدائه فإنّا سنرفع لك فى الفداء . قال : مَن هو ؟ قالوا : زيد بن حارثة ، فقال رسول الله ، ﷺ : فهلاّ غير ذلك ؟ قالوا : ما هو ؟ قال : دَعُوه فخيّروه فإن اختاركم فهو لكما بغير فداءٍ ، وإن اختارنى فوالله ما أنا بالّذى أختار على مَن اختارنى أحدًا ، قالا : قد زدتنا على النَّصَفِ [٣] وأحسنتَ ، قال فدعاه فقال : هل تعرف هؤلاء ؟ قال : نعم . قال : مَن هما ؟ قال : هذا أبى وهذا عَمّى ، قال : فأنا مَنْ قد علمتَ ورأيتَ صُحْبتى لك فاخْترْنى أو اخترهما ، فقال زيد : ما أنا بالّذى أختار عليك أحدًا ، أنت منّى بمكان الأب والأم ، فقالا : ويْحك يا زيد أتَخْتَار العبوديّة على الحرّيّة وعلى أبيك وعمّك وأهل بيتك ؟ قال : نعم ، إنى قد رأيتُ من هذا الرجل شيئًا ما أنا بالّذى أخْتار عليه أحدًا أبدًا . فلمّا رأى رسول الله ، ﷺ ، ذلك أخرَجه إلى الحِجْر فقال : يا من حَضَرَ ، اشهدوا أنّ زَيْدًا ابنى أرِثُهُ ويرثنى ، فلمّا رأى ذلك أبوه وعمّه طابت أنفسهما وانصرفا .

---

(١) فى متن ل « ولا تَعْمَلُوا » وبالهامش الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « ولا تُعْمِلُوا » وآثرت قراءته اعتمادا على هذا الضبط فى كل من ت ، ث .

(٢) الخبر والأبيات لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٨١ ، وابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ٥٩٨

(٣) ل « النِّصف » والمثبت رواية ث وقد ضبطت الكلمة فيها ضبط قلم بفتح النون والصاد : والنَّصَف : العَدْل .

فدُعِيَ زيد : ابنُ محمّد حتّى جاء الله بالإسلام [١] .

هذا كلّه حدّثنا به هشام بن محمّد بن السائب الكلبى عن أبيه وعن جميل بن مَرْثَد الطائى وغيرهما ، وقد ذكر بعض هذا الحديث عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عبّاس وقال فى إسناده عن ابن عبّاس : فزوّجه رسول الله ، ﷺ ، زينب بنت جَحش بن رِيَاب [٢] الأسديّة ، وأمّها أمَيمة بنت عبد المطّلب بن هاشم ، فطلّقها زيدٌ بعد ذلك فتزوّجها رسول الله ، ﷺ ، فتكلّم المنافقون فى ذلك وطعنوا فيه ، وقالوا : محمّد يُحَرّمُ نساء الولد وقد تزوّج امرأة ابنه زيد ، فأنزل الله جَلّ جــلاله : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [سورة الأحزاب : ٤٠] ، إلى آخر الآية ، وقال : ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ ﴾ [سورة الأحزاب : ٥] فدُعى يومئذ زيد بن حارثة ودعى الأدعياء إلى آبائهم ، فدعى المقداد إلى عمرو وكان يقال له قبل ذلك المقداد بن الأسود ، وكان الأسود بن عبد يغوث الزّهرىّ قد تبنّاه .

قال : أخبرنا حجّاج بن محمّد قال : أخبرنا ابن جُريج قال : أخبرنى موسى ابن عقبة عن سالم بن عبد الله أنّه حدّثه عن عبد الله بن عمر أنّه قال فى زيد بن حارثة : ما كنّا ندعوه إلا زيد بن محمّد حتى نزلت : ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ ﴾ [سورة الأحزاب : ٥] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب بن خالد قال : وأخبرنى المعلّى بن أسد عن عبد العزيز بن المختار قالا جميعًا : أخبرنا موسى بن عقبة قال : حدّثنى سالم بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن زيد بن حارثة الكلبىّ مولى رسول الله ، ﷺ ، أنّ عبد الله بن عمر قال : ما كنّا ندعوه إلا زيد بن محمّد حتى نزل القرآن : ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ .

قال : أخبرنا أبو داود عن سفيان عن نُسَيْر عن علىّ بن حسين ، ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [سورة الأحزاب : ٤٠] ، قال : نزلت فى زيد .

---

(١) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٨٢ ، وابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ٥٩٩

(٢) رياب : بياء مثناة من تحت قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٤ ص ١١٠

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال ، أخبرنا حمّاد بن زيد عن ثابت قال: كان يقال زيد بن محمّد .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن هُبَيرَة وهانىء بن هانىء عن علىّ وعن أبى إسحاق عن البَراء بن عَازب أن رسول الله ، ﷺ ، قال لزيد بن حارثة فى حديث ابنة حمزة : أنْتَ أخونا ومولانا .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد السّكّرىّ الرّقىّ قال : أخبرنا محمّد بن سَلَمَة عن محمّد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط عن محمّد ابن أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ، ﷺ ، لزيد بن حارثة : يا زيد أنتَ مولاىَ ومنى وإلىّ وأحَبّ القَوْم إلىّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن الحسن بن أُسامة بن زيد عن أبيه قال : كان بين رسول الله ، ﷺ ، وبين زيد بن حارثة عشر سنين ، رسول الله ، ﷺ ، أكبر منه ، وكان زيد رجلًا قصيرًا آدَمَ شديدَ الأدمة ، فى أنفه فَطَسٌ ، وكان يكنى أبا أُسامة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى ابن مَوْهَب عن نافع بن جُبير قال : وحدّثنى محمّد بن الحسن بن أُسامة عن حسن المازنى عن يزيد عن عبد الله بن قُسيط عن محمّد بن أُسامة بن زيد قال : وحدّثنى ربيعة بن عثمان عن عمران بن أبى أنس قال : وحدّثنا مصعب بن ثابت عن أبى الأسود عن سليمان بن يَسَار قال : وحدّثنا ابن أبى ذئب عن الزّهرىّ قالوا : أوّلُ مَن أسلَم زيد بن حارثة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عمران بن مَنّاح قال : لما هاجر زَيد بن حارثة إلى المدينة نزل على كُلثوم بن الهِدْم ، قال محمّد بن صالح ، وأما عاصم بن عمر بن قَتادة فقال نزل على سعد بن خَيْثَمَة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون وسعد بن إبراهيم ، قال : وحدّثنا محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر قالوا : آخَى رسول الله ، ﷺ ، بين زَيد بن حارثة وحمزة بن عبد المطّلب ، وآخَى رسول الله ، ﷺ ، بين زيد بن حارثة وأُسيد بن حُضَير .

قال : أخبرنا هشام بن محمّد بن السّائب الكلبىّ عن أبيه وعن شَرْقىّ بن قطامىٍّ وغيرهما قالوا : أقبلت أمّ كلثوم بنت عُقْبة بن أبى مُعَيْط ، وأمّها أرْوَى بنت كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأمّها أمّ حَكيم وهى البيضاء بنت عبد المطّلب بن هاشم ، مهاجرةً إلى النّبىّ ، ﷺ ، بالمدينة فخطبها الزّبير بن العوّام وزيد ابن حارثة وعبدُ الرّحمن بن عوف وعمرو بن العاص ، فاستشارتْ أخاها لأمّها عثمان بن عفّان فأشار عليها أن تأتى النّبىّ ، ﷺ ، فأتته فأشار عليها بزيد بن حارثة فتزوّجته فولدت له زيد بن زيد ورُقَيّةَ ، فهلك زيد وهو صغير ، وماتت رُقيّة فى حجر عثمان ، وطَلّق زيدُ بن حارثة أمّ كلثوم وتزوّج دُرّة بنت أبى لهب ثمّ طلّقها وتزوّج هند بنت العوّام أخت الزّبيرَ بن العوام، ثمّ زوّجه رسولُ الله ، ﷺ ، أمّ أيْمَنَ حاضنة رسول الله ، ﷺ ، ومولاته وجعل له الجنّة ، فولدت له أسامة فكان يُكنى به . وشهد زيد بدرًا وأُحُدًا واستخلفه رسول الله ، ﷺ ، على المدينة حين خرج النّبىّ ، ﷺ ، إلى المريسيع ، وشَهِدَ الخَندقَ والحديبية وخيبر ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن الحسن بن أسامة عن أبى الحُوَيْرث قال : خرج زيد بن حارثة أميرَ سبع سرايا أوّلها القَرَدَةُ ، فاعترض للعير فأصابوها وأفلت أبو سفيان بن حرب وأعيان القوم ، وأُسر فُرات بن حَيّان العِجْلى يومئذ ، وقدم بالعِير على النبىّ ، ﷺ ، فَخَمّسَها .

قال : أخبرنا الضّحّاك بن مَخْلَد أبو عاصم قال : أخبرنا يزيد بن أبى عُبيد عن سَلَمَة بن الأكْوَع قال : غَزَوْتُ مع رسول الله ، ﷺ ، سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع [(١)] غزوات يُؤمّرُهُ رسولُ الله ، ﷺ ، علينا .

قال : أخبرنا محمّد بن عُبيد قال : حدّثنى وائل بن داود قال : سَمعتُ البَهىّ يحدّث أن عائشة قالت : ما بعث رسول الله ، ﷺ ، زيدَ بن حارثة فى جيش قطّ إلا أمّرَهُ عليهم ولو بقى بعده استخلفه .

---

(١) كذا فى ل ، ت ، ث . وفى هامش ل : « الصحيح لدى الشيخ محمد عبده سبع » . وقد آثرت ماجاء بالأصول اعتمادا على ما أورده الحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ٢٤١ « .. حدثنا أبو عاصم ، حدثنا يزيد بن أبى عبيد ، عن سلمة بن الأكوع قال : غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات ومع زيد ابن حارثة تسع غزوات ، كان يؤمّره رسولُ الله علينا » .

قال ، قال محمّد بن عمر : أوّل سريّة خرج فيها زيدٌ سريّته إلى القَرَدَة ، ثمّ سريّته إلى الجَموم ، ثمّ سريّته إلى العِيص ، ثمّ سريّته إلى الطَّرَف ، ثمّ سَريّته إلى حِسْمى ، ثمّ سريّته إلى أُمّ قِرْفَة ، ثمّ عقد له رسول الله ، ﷺ ، على النّاس فى غزوة مُؤتَةَ وقَدَّمَهُ على الأمراء ، فلمّا التقى المسلمون والمشركون كان الأمراء يقاتلون على أرجلهم فأخذ زيد بن حارثة اللّواء فقاتل وقاتل الناسُ معه ، والمسلمون على صفوفهم ، فقُتل زيد طعنًا بالرماح شهيدًا فصلّى عليه رسول الله ، ﷺ ، وقال : استغفروا له وقد دخل الجنّة وهو يسعى. وكانت مُؤتَةُ فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ، وقُتل زيد يومئذ وهو ابن خمس وخمسين سنة .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير ويزيد بن هارون ومحمّد بن عُبيد الطّنافسى قالوا : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن أبى إسحاق عن أبى ميسرة قال : لمّا بلغ رسولَ الله ، ﷺ ، قتلُ زيد بن حارثة وجعفرٍ وابن رَواحة قام نبىّ الله ، ﷺ ، فذكر شأنهم فبَدَأ بزيد فقال : اللّهمّ اغفر لزيد ، اللّهمّ اغفر لزيد ، اللّهمّ اغفر لزيد ، اللّهمّ اغفر لجعفر ولعبد الله بن رَواحة .

أخبرنا الفضل بن دُكين وعبد الملك بن عمرو وأبو أُسامة وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سُمَيْر (١) عن عبد الله بن رَبَاح الأنصارىّ ، سمعه يقول أخبرنا أبو قتادة الأنصارىّ فارسُ رسول الله ، ﷺ ، قال : بعث رسولُ الله ، ﷺ ، جيشَ الأمراء فقال : عليكم زيد بن حارثة فإن أُصيب زيدٌ فجعفر بن أبى طالب ، فإن أُصيب جعفر فعبد الله بن رَواحة ، قال فوثب جعفر فقال : يا رسول الله ما كنْتُ أرْهَبُ أن تستعمل علىّ زيدًا ، فقال : أمْضه فإنّك لا تدرى أىّ ذلك خير .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن خالد بن سُمَيْر قال : لما أُصيب زيد بن حارثة أتاهم النّبىّ ، ﷺ ، قال فَجَهَشَتْ بنت زيد فى وجه رسول الله ، ﷺ ، فبكى رسولُ الله ، ﷺ ، حتى انتحب فقال له سعد بن عُبادة : يا رسولَ الله ما هذا ؟ قال : هذا شوق الحبيب إلى حبيبه .

* * *

(١) خالد بن سُمَيْر : تحرف فى الطبعات السابقة إلى « خالد بن شمير » وكذلك وقع ضبطه فى خلاصة الخزرجى - بالشين المعجمة - وهو وهم ، فقد قيده ابن ماكولا وابن ناصر الدين وغيرهما بالسين المهملة .

٢٧ – ذكر أبى مَرثَدِ الغَنَوىّ

أبو مَرثَد الغَنَوىّ حليف حمزة بن عبد المطّلب ، واسم أبى مرثد : كَنّاز بن الحُصين ابن يَرْبُوع بن طَرِيف بن خَرَشَة بن عُبيد بن سعد بن عوف بن كَعْب بن جِلاّن بن غَنْم ابن يحيَى بن يَعْصُر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر(1) : وكان تِرْبًا لحمزة بن عبد المطّلب ، وكان رجُلًا طُوالًا كثير شعر الرأس ، وآخى رسول الله، ﷺ ، بين أبى مرثد وعُبادة بن الصامت فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى محمّد بن صالح عن عمران بن مَنّاح قال : لمّا هاجر أبو مرثد الغَنَوىّ وابنه مرثد بن أبى مرثد إلى المدينة نزلا على كلثوم ابن الهِدْم ، قال محمّد بن صالح ، وأمّا عاصم بن عمر بن قتادة فقال : نزلا على سعد بن خَيْثَمَةَ . قال محمّد بن عمر : شهد أبو مرثد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات بالمدينة قديمًا فى خلافة أبى بكر سنة اثنتى عشرة وهو يومئذ ابن ستٍّ وستّين سنة .

* * *

٢٨ – ذكر مَرْثَد بن أبى مرثد الغَنَوى

حليف حمزة بن عبد المطّلب ، آخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين أوس بن الصامت أخى عُبادة بن الصامت .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا سعد بن مالك الغنوىّ عن آبائه قال : شهد مرثد بن أبى مرثد الغنوىّ يوم بدر على فرس يُقال له السّبَلُ . قال محمّد بن عمر : وشهد أُحُدًا وقُتل يوم الرّجيع شهيدًا ، وكان أميرًا فى هذه السريّة وذلك فى صفر ، على رأس ستّةٍ وثلاثين شهرًا من مهاجَر رسول الله ، ﷺ، إلى المدينة .

* * *

---

٢٧ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٢٤٧ ، وأسد الغابة ج ٦ ص ٢٨٢

(١) انظره لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٤٧

٢٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٧٠

٢٩ - ذكر أَنَسَةَ مولى رسول الله ، ﷺ

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى محمّد بن صالح بن دينار التمّار عن عمران بن مَنّاح مولى بنى عامر بن لؤىّ قال : لما هاجر أَنَسة مولى رسول الله ، ﷺ ، نزل على كلثوم بن الهِدْم ، قال محمّد بن صالح . وأمّا عاصم بن عمر فقال نزل على سعد بن خَيْثَمة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : قُتل أنسة مولى رسول الله ، ﷺ ، يوم بدر .

قال محمّد بن عمر : وليس ذلك عندنا بثبت ، ورأيتُ أهل العلم يُثبتون أنّه لم يُقتَل ببدر وقد شهد أُحُدًا وبقى بعد ذلك زمانًا (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى عبد الرّحمن بن أبى الزناد عن محمّد ابن يوسف قال : مات أنسة بعد النّبىّ ، ﷺ ، فـى ولاية أبى بكر الصدّيق وكان من مُوَلّدى السَّراة ، وكان يكنى أبا مُسَرّح ، قال فحدّثنى مَنْ سمع يونس بن يزيد الأيْلىّ يخبر عن الزّهرىّ أنّ رسول الله ، ﷺ ، كان يأذن بعد الظهر وهى السُنّة ويَأذَن عليه أنسة مولاه (٢) .

* * *

٣٠ - أبو كَبْشَة

مولى رسول الله ، ﷺ ، واسمه سُليم من مُولّدى أرض دَوْسٍ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن عمران بن مَنّاح قال : لمّا هاجر أبو كَبْشَة مولى رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم ، قال محمّد بن صالح ، وأمّا عاصم بن عمر بن قتادة فقال : نزل على سعد

---

٢٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٣٥

(١) نقله ابن حجر فى الإصابة ج ١ ص ١٣٥

(٢) أورده ابن حجر فى الإصابة ج ١ ص ١٣٥ ، وانظر الصالحى ج ١٢ ص ٤٣٧

٣٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٣٤٢

ابن خيثمة . قال محمّد بن عمر : شهد أبو كبشة مع رسول الله ، ﷺ ، بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها ، وتوفّى أوّل يوم اسْتُخْلفَ عمر بن الخطّاب وذلك يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة .

* * *

٣١ - ذكر صالح شُقْرانَ

غلام رسول الله ، ﷺ ، وكان لعبد الرّحمن بن عوف فأعْجَبَ رسولَ الله ، ﷺ ، فأخذه منه بالثمن ، وكان عبدًا حبشيًّا وهو صالح بن عدىّ ، شهد بدرًا وهو مملوك فاستعمله رسول الله ، ﷺ ، على الأسرى ولم يُسْهِمْ له ، فجزاه كلّ رجل له أسيرٌ فأصاب أكثر ممّا أصاب رجلٌ من القوم من المُقَسَّم . وحضر بدرًا أيضًا ثلاثة أعبُد مماليك : غلامٌ لعبد الرّحمن بن عوف ، وغلام لحاطب بن أبى بَلْتَعَة ، وغلامٌ لسعد بن معاذ ، فجزاهم رسول الله ، ﷺ ، ولم يُسهِمْ لهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جَهْم العَدَوىّ قال : استعمل رسولُ الله ، ﷺ ، شُقْران مولاه على جميع ما وُجِدَ فى رِحَالِ (١) أهل المريسيع من رِثّة المتاع والسلاح والنّعَم والشاء وَجَمْع (٢) الذّرّيّة ناحيةً ، وأوصى له رسول الله، ﷺ ، عند وفاته ، وكان فيمن حضر غُسْلَ رسول الله ، ﷺ ، مع أهل بيته ، وكانوا ثمانيةً سِوَى شقران .

* * *

٣١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥ ، وتهذيب الكمال ج ١٢ ص ٥٤٤

(١) فى متن ل « على جمع ماوُجِد فى رجال أهل المريسيع » وبالهامش « الصحيح لدى الشيخ محمد عبده : على جـــميع ماوجد فى رِحَال .. » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية (ث) وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد وكذلك ماورد لدى الواقدى ج ١ ص ٤١٠ ، الذى ينقل عـــنه ابن سعد .

أما رواية (ت) فهى « على جمع ماوجد فى رحال » وتحت حاء الكلمة أيضا (ح) .

(٢) كذا فى : ت ، ث ومغازى الواقدى ج ١ ص ٤١٠ الذى ينقل عنه ابن سعد . وفى متن ل « وجميع الذرية ناحية » .

ومن بنى المطّلب بن عبد مناف بن قصىّ

٣٢ - عُبَيْدَةُ بن الحارث

ابن المطّلب بن عبد مناف بن قصىّ ، وأمّه سُـخيلةُ بنت خُزاعى بن الحُويرث ابن حُبَيِّب بن الحارث بن مالك[١] بن حُطَيْط بن جُشَم بن قَسىّ ، وهو ثقيف[٢]، وكان لعُبيدة من الولد معاوية وعون ومُنقِذ والحارث ومحمّد وإبراهيم ورَيْطَة وخَديجة وسُخيلة وصَفيّة لأمّهات أولاد شتّى ، وكان عُبيدة أسنّ من رسول الله ، ﷺ ، بعشر سنين ، وكان يكنى أبا الحارث أيضًا ، وكان مربوعًا أسمر حسن الوجه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عُبيدة بن الحارث قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم بن أبى الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا حَكيم بن محمّد عن أبيه قال : خرج عُبيدة والطّفيل والحُصين بنو الحارث بن المطّلب ومِسْطَحُ بن أُثاثة بن المطّلب من مكّة للهجرة فاتّعدوا بطن يَأَجَجِ[٣] ، فتخلّف مسطح لأنّه لُدغَ ، فلمّا أصبحوا جاءهم الخبر فانطلقوا إليه فوجدوه بالحصحاص[٤] فحملوه فقدموا المدينة فنزلوا على عبد الرّحمن بن سَلَمَة العَجْلانى .

---

٣٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٥٣

(١) فى الأصول « حبيب بن مالك بن الحارث » وقد اتبعت ماورد بتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ، وجاء بهامش ث « ابن الكلبى ومحمد ابن حبيب وابن ماكولا : الحارث بن حُبَيِّب بن الحارث ابن مالك بن حطيط .. قال ابن الكلبى وابن حبيب : ليس فى العرب حُبَيِّب - بالضم والتشديد غير هذا ، والذى فى بنى يشكر » .

(٢) نسب قريش ص ٩٤

(٣) يأجج . تحرفت فى ل والطبعات اللاحقة إلى « ناجح » وصوابه من ت ، ث ، وفى ث بالهامش « يَأْجج - بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده جيمان الأولى مفتوحة وقد تكسر . قال أبو عبيد . واد ينصَبّ من مطلع الشمس إلى مكة قريب منها . قاله البكرى » .

(٤) كذا فى ل ، ت . وفى ث « الحصاص » ويتحدث ياقوت ج ٢ ص ٢٦٣ عن موضع اسمه « الحصحاص » بالحجاز ، ويضيف قائلا : وذو الحصاص : جبل مشرف على ذى طُوًى .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهريّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : أقطع رسول الله ، ﷺ ، لعُبيدة بن الحارث والطّفيل وأخوَيْه موضعَ خِطَّتِهم [١] اليوم بالمدينة فيما بين بقيع الزّبير وبنى مازن .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عُبيدة بن الحارث وبلال ، وآخى بين عُبيدة بن الحارث وعُمير بن الحُمام الأنصاريّ ، وقُتلا جميعًا يوم بدر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا معاذ بن محمّد الأنصاريّ عن عبد الله بن عبد الله بن أبى صعصعة قال : كان أوّل لواء عقده رسول الله ، ﷺ ، بعد أن قدم المدينة لحمزة بن عبد المطّلب ، ثمّ عقد بعده لواء لعبيدة [٢] بن الحارث بن المطّلب وبعثه فى ستّين راكبًا فلقوا أبا سفيان بن حرب بن أُميّة وهو فى مائتين على ماءٍ يقال له أحْياءُ من بطن رابغ ، فلم يكن بينهم يومئذٍ إلاّ الرّمْىُ لم يَسُلّوا سيفًا ولم يَدْنُ بعضهم من بعض ، وكان أوّلُ من رمى يومئذٍ سعد بن أبى وقّاص .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى يونس بن محمّد الظّفَرىّ عن أبيه قال: قَتَلَ عُبيدةَ بن الحارث شَيْبَةُ بن ربيعة يوم بدر فدفنه رسولُ الله ، ﷺ ، بالصفراء ، قال يونس : أرانى أبى قبرَ عُبيدةَ بن الحارث بذات أجْدال بالمضيق أسفل من عين الجَدْوَل وذلك من الصفراء ، وكان عُبيدة يومَ قُتل ابن ثلاثٍ وستّين سنة .

* * *

٣٣ – ذكر الطُّفَيلِ بن الحارث

الطّفيل بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قصىّ ، وأمّه سُخيلة بنت خُزاعى الثّقَفيّة وهى أُمّ عُبيدة بن الحارث ، وكان للطّفيل من الولد عامرُ بن

---

(١) خطتهم : تحرفت فى طبعتى إحسان وعطا والتحرير إلى « خُطْبَتِهِم » .

(٢) فى متن ل « عبيدة » وكذا رواية (ث) وبهامش (ل) الشيخ محمد عبده « لعبيدة » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية (ت) .

٣٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٧٦

الطّفيل. وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين الطّفيل بن الحارث والمنذر بن محمّد بن عُقبة بن أُحيحة بن الجُلاح ، هذا فى رواية محمّد بن عمر ، وأمّا فى رواية محمّد ابن إسحاق فإنّه آخى بين الطّفيْل بن الحارث وسفيان بن نَسْر بن عمرو بن الحارث ابن كعب بن زيد بن الحارث الأنصاريّ . قال محمّد بن عمر : وشهد الطّفيل بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفى فى سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن سبعين سنة .

* * *

٣٤ – ذكر الحُصَيْن بن الحارث

الحصين بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قصيّ ، وأُمّه سُخيلة بنت خُزاعى الثّقَفيّة ، وهى أُمّ عُبيدة والطّفيل ابنى الحارث ، وكان للحصين من الولد عبد الله الشاعر وأمّه أمّ عبد الله بنت عدىّ بن خُويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ ، وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين الحُصين بن الحارث ورافع بن عَنْجَدَة ، هذا فى رواية محمّد بن عمر ، وأمّا فى رواية محمّد بن إسحاق فإنّه آخى بين الحُصين وعبد الله بن جُبير أخى خَوّات بن جبير . قال محمّد بن عمر : وشهد الحُصين بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفى بعد الطّفيل بن الحارث بأشْهُرٍ فى سنة اثنتين وثلاثين .

٣٥ – ذكر مِسْطَحِ بن أُثاثَةَ

مسطح بن أُثاثة بن عبّاس بن المطّلب بن عبد مناف بن قُصيّ ، ويكنى أبا عَبّاد ، وأُمّه أمّ مسطح بنت أبى رُهْم بن المطّلب بن عبد مناف بن قصيّ ، وكانت من المبايعات ، وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين مسطح بن أُثاثة وزيد بن المُزيَّن (١) ، هذا فى رواية محمّد بن إسحاق . قال محمّد بن عمر : وشهد مسطح

---

٣٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٨٤

٣٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٥٦

(١) كذا ضبطت فى ت ، ل – ضبط قلم – بضم الميم وتشديد الياء ، وبدون ضبط فى ث . ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٠ « ورأيت بخط الأشيرى المغربى على حاشـــــية =

بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وأطعمهُ رسولُ الله ، ﷺ ، وابنَ إلْياس بخيبر خمسين وسقًا ، وتوفى سنة أربع وثلاثين وهو يومئذٍ ابن ستٍّ وخمسين سنة .

* * *

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف بن قصىّ
٣٦ – عُثْمانُ بن عَفَّانَ ، رحمه الله

ابن أبى العاص بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصىّ ، وأمّه أرْوَى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصىّ ، وأمّها أمّ حَكِيم[1] ، وهى البيضاء بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ ، وكان عثمان فى الجاهليّة يكنى أبا عمرو ، فلمّا كان الإسلام وُلد له من رُقيّة بنت رسول الله ، ﷺ ، غلامٌ سمّاه عبد الله واكتنى به فكنّاه المسلمون أبا عبد الله ، فبلغ عبد الله ستّ سنين فنقره ديكٌ على عينه [2] فمرض فمات فى جمادى الأولى سنةَ أربع من الهجرة ، فصلّى عليه رسول الله ، ﷺ ، ونزل فى حُفرته عثمان بن عفّان .

وكان لعثمان ، رضى الله عنه ، من الولد ، سِوى عبد الله بن رُقيّة ، عبدُ الله الأصغرُ دَرَجَ ، وأمّهُ فاختةُ بنت غَزْوان بن جابر بن نُسَيْب بن وُهيب بن زيد بن مالك بن عبد بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور بن عِكْرِمَة بن خَصَفَةَ بن قيس بن عيلان ، وعمرٌو ، وخالدٌ ، وأبان ، وعمر ، ومريم ، وأمّهم أمّ عمرو بنت جُنْدب بن عمرو بن حُمَمَةَ بن الحارث بن رفاعة بن سعد بن ثعلبة بن لُؤَىّ بن عامر ابن غَنْم بن دُهْمان بن مُنْهِب بن دَوْسٍ من الأزْد ، والوليد بن عثمانَ ، وسعيد ،

= الاستيعاب ماهذه صورته بخط أبى عمر : المُزَيَّن بضم الميم وتشديد الياء ، وفى أصل ظاهر من السيرة : مِزْيَن بكسر الميم وتخفيف الياء ، وقد ضبطه الدارقطنى : مُزَيْن : يعنى بضم الميم وفتح الزاى وتسكين الياء ، ومثله قال ابن ماكولا » .

٣٦ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٥٤٥

(١) حكيم : تحرفت فى طبعه إحسان وعطا والتحرير إلى « حكم » .

(٢) عينه : تحرفت فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « عينيه » .

وأمّ سعيد ، وأمّهم فاطمة بنت الوَليد بن عبد شمس بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، وعبدُ الملك بن عثمان دَرَجَ ، وأمّه أمّ البنين بنت عُيينةَ بن حِصْن بن حُذَيْفة بن بدر الفَزاريّ ، وعائشة بنت عثمان ، وأمّ أبان ، وأمّ عمرو وأمّهنّ رَمْلَةُ بنت شَيْبَة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ ، ومريمُ بنت عثمان ، وأمّها نائلة بنت الفُرَافِصَة بن الأحْوَص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصْن بن ضَمْضَم بن عديّ بن جَنابٍ من كلب ، وأمّ البنين بنت عثمان ، وأمّها أمّ ولد وهى التى كانت عند عبد الله بن يزيد بن أبى سفيان (١) .

* * *

ذكر إسلام عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : خرج عثمان بن عفّان وطلحة بن عُبيد الله على أثر الزّبير بن العوّام فدخلا على رسول الله ، ﷺ ، فعَرَض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن وأنبأهما بحقوق الإسلام ووعدهما الكرامة من الله ، فآمنَا وصدّقا فقال عثمان : يا رسول الله قدمتُ حديثًا من الشأم فلمّا كنّا بين مُعانَ والزّرقاء فنحن كالنيام إذا منادٍ ينادينا أيّها النيام هبّوا فإنّ أحمد قد خرج بمكّة ، فقدمنا فسمعنا بك . وكان إسلام عثمان قديمًا قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم بن حارث التيميّ عن أبيه قال : لمّا أسلم عثمان بن عفّان أخذه عمّه الحكَم بن أبى العاص بن أميّة فأوثقه رباطًا وقال : أتَرْغَبُ عن ملّة آبائك إلى دينٍ مُحْدَثٍ ؟ والله لا أحُلّكَ أبدًا حتى تَدَعَ ما أنت عليه من هذا الدّين . فقال عثمان : والله لا أدَعُهُ أبدًا ولا أُفارقُه . فلمّا رأى الحَكَمُ صَلابته في دينه تركه (٣) .

قالوا : فكان عثمان ممّن هاجر من مكّة إلى أرض الحبشة الهجرةَ الأولى والهجرة الثانية ، ومعه فيهما جميعًا امرأته رُقيّة بنت رسول الله ، ﷺ ، وقال رسول الله ، ﷺ : إنّهما لأوّل من هاجر إلى الله بعد لوط .

---

(١) عن ولد عثمان بن عفان راجع نسب قريش للزبيرى ص ١٠٤

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه (ترجمة عثمان) ص ١٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٢ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبّار بن عُمارة قال : سمعتُ عبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم ، قال محمّد بن عمر وأخبرنا موسى بن يعقوب الزّمْعىّ عن محمّد بن جعفر بن الزّبير قالا : لمّا هاجر عثمان من مكّة إلى المدينة نزل على أوْس بن ثابت أخى حَسّان بن ثابت فى بنى النجّار .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتْبة قال : لمّا أقطع رسول الله ، ﷺ ، الدّورَ بالمدينة خَطّ لعثمان بن عفّان دارَه اليومَ ، ويقال إنّ الخوخة التى فى دار عثمان اليوم وجَاهَ باب النّبىّ الذى كان رسول الله ، ﷺ ، يخرج منه إذا دخل بيت عثمان .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عثمان بن عفّان وعبد الرّحمن بن عوف ، وآخى بين عثمان وأوْس بن ثابت أبى شدّاد بن أوْس ، ويُقال أبى عُبادة سعد بن عثمان الزُّرَقىّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن المِسْوَر بن رفاعة عن عبد الله بن مُكْنِف بن حارثة الأنصارىّ قال : لمّا خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى بدر خَلّفَ عثمان على ابنته رُقيّة ، وكانت مريضة فماتت ، رضى الله عنها ، يومَ قَدِمَ زيدُ بن حارثة المدينة بشيرًا بما فتح الله على رسول الله ، ﷺ ، ببدر . وضرب رسول الله ، ﷺ ، لعثمان بسهمه وأجره فى بدر فكان كَمَنْ شَهِدها .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : وقال غيرُ ابن أبى سَبرة : وَزَوّجَ رسولُ الله ، ﷺ ، عثمان بن عفّان بعد رُقَيّة أم كلثوم بنت رسول الله ، ﷺ ، فماتت عنده ، فقال رسول الله ، ﷺ : لو كان عندى ثالثةٌ زَوّجتُها عثمانَ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عائذ بن يحيَى عن أبى الحُويرث قال: استخلف رسول الله ، ﷺ ، على المدينة فى غزوته إلى ذات الرقاع عثمان بن عفّان ، واستخلفه رسول الله ، ﷺ ، أيضًا على المدينة فى غزوته إلى غَطَفان بذى أمَرّ بنجد .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن موسى بن سعد مولى أسد بن عبد العُزّى عن يحيَى بن عبد الرّحمن بن حاطب عن أبيه قال سمعته يقول : ما رأيت أحدًا من أصحاب رسولِ الله ، ﷺ ، كان إذا

حدّث أتمّ حديثًا ولا أحسنَ من عثمان بن عفّان ، إلاّ أنّه كان رجلًا يهاب الحديث .

* * *

ذكر لباس عثمان

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عُتبة بن جَبيرة عن الحُصين بن عبد الرّحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن لَبيد : أنّه رأى عثمان بن عفّان على بغلة له ، عليه ثوبان أصفران ، له غديرتان .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك قالا : أخبرنا ابن أبى ذئب(١) عن عبد الرّحمن بن سعد مولى الأسود بن سفيان قال : رأيتُ عثمان بن عفّان وهو يبنى الزّوْراء ، على بغلة شهباءَ مُصَفِّرًا (٢) لحيته . لم يَقُل ابن أبى فُدَيك على بغلة شهباء وقاله يزيد .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنى الحكم بن الصّلْت قال حدّثنى أبى قال : رأيت عثمان بن عفّان يخطب وعليه خميصة سوداء وهو مخضوب بحنّاء .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شريك بن عبد الله قال : حدّثنى شيخ من الحاطبيّين عن أبيه قال : رأيتُ على عثمان قميصًا قوهيًّا على المنبر .

قال : أخبرنا هُشَيم بن بشير عن حصين عن عمرو بن جاوان عن الأحنف بن قيس قال : رأيتُ على عثمان بن عفّان مُلاءَة صَفْراء .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : أخبرنا إسحاق بن يحيَى بن طلحة عن موسى بن طلحة قال : رأيتُ عثمان بن عفّان وعليه ثوبان مُمَصّرَان (٣) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن محمّد عن ثابت بن عجلان عن سليم أبى عامر قال : رأيتُ على عثمان بن عفّان بردًا يمانيًّا ثمنَ مائة درهم .

---

(١) تحرفت فى طبعة إحسان والتحرير وعطا إلى « ابن ذئب » .

(٢) فى متن ل « مُضَفّرا » وفى حواشيها الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « مُصْفَرًا » أى مُصْفَرا لحيته . والمثبت هنا رواية (ت) ، (ث) وقد وردت الكلمة محرفة فى طبعتى إحسان وعطا .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (مصر) المُمَصَّرَة من الثياب : التى فيها صفرة خفيفة . ومنه الحديث « أتى عليّ طلحةَ وعليه ثوبان ممصران » .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا ابن أبى سَبْرة عن مروان بن أبى سعيد بن المُعَلّى قال : حدّثنى الأعرج عن محمّد بن ربيعة بن الحارث قال : كان أصحاب رسول الله ، ﷺ ، يُوسعون على نسائهم فى اللّباس الذى يُصانُ ويُتَجَمّلُ به ، ثمّ يقول : رأيتُ على عثمان مطْرَفَ خَزٍّ ثمنَ مائتى درهم ، فقال هذا لنائلة كَسَوْتُها إيّاهُ فأنا ألبَسُه أَسُرُّها به .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : سألت عمرو بن عبد الله بن عنبسة ، وعروَةَ بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وعبد الرّحمن بن أبى الزناد عن صفَة عثمان فلم أرَ بينهم اختلافًا قالوا : كان رجلًا ليس بالقصير ولا بالطويل ، حَسَنَ الوجه ، رقيقَ البَشَرَة ، كبير اللّحية عظيمها ، أسمَرَ اللّون ، عظيمَ الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ، كثير شعر الرأس ، يُصَفِّرُ (١) لحيَتَه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا واقد بن أبى ياسر أنّ عثمان كان يَشُدّ أسنانَهُ بالذّهب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا واقد بن أبى ياسر عن عُبيد الله بن دارة : أن عثمان كان قد سَلِسَ بَوْلُه عليه فداواه ثمّ أرسله ، فكان يتوضأ لكلّ صلاة .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمّد عن أبيه أن عثمان تَخَتّمَ فى اليسار .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن عمر بن سعيد قال : كان عثمان بن عفّان إذا وُلد له ولدٌ دعا به وهو فى خِرْقَة فيَشَمُّه (٢) ، فقيل له : لِمَ تَفْعَلُ هذا ؟ فقال : إنّى أُحِبّ إنْ أصابه شىءٌ أنْ يكون قد وقع له فى قلبى شىءٌ ، يعنى الحُبّ .

---

(١) فى متن ل « يُضَفِّرُ » وفى حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « يُصَفِّرُ » وقد آثرت القراءة الأخيرة لأنها رواية ت أيضا .

وقد أكدتها رواية ث حيث ضبطت الكلمة فيها – ضبط قلم – بضم الحرف الأول وبعده صاد مهملة هذا وقد تصحفت الكلمة فى طبعتى إحسان وعطا إلى « يضفر » .

(٢) فى متن ل « فيشُمُّه » وفى حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « فيشَمُّه » وقد آثرت قراءة الشيخ محمد عبده اعتمادا على رواية ت ، وكذا ماجاء فى القاموس (ش م م) « أَشَمَّه إياه جعله يَشَمُّه». وقد تصحفت الكلمة فى طبعتى إحسان وعطا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا إسحاق بن يحيَى عن عمّه موسى بن طلحة قال : رأيت عثمان يخرج يومَ الجمعة عليه ثوبان أصفران فيجلس على المنبر فيؤذّنُ المؤذّنُ وهو يتحدّث يسأل الناسَ عن أسعارهم وعن قُدّامهم وعن مَرْضاهم ، ثمّ إذا سكت المؤذّنُ قام يتوكّأ على عَصًا عَقْفاء [1] فيخطبُ وهى فى يده ، ثم يجلس جلسة فيبتدىء كلام النّاس فيسائلهم كمسألته الأولى ، ثم يقوم فيخطب ، ثمّ ينزل ويقيم المؤذّنُ .

قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسىّ قال : أخبرنا هُشيم قال: أخبرنى محمّد بن قيس عن موسى بن طلحة بن عُبيد الله قال : رأيت عثمان بن عفّان والمؤذّن يؤذّن وهو يُحَدّث النّاسَ ، يسألهم ويستخبرهم عن الأسعار والأخبار .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة عن أُمّ غُراب عن بُنانة قالت : كان عثمان يَتَنَشّفُ بعد الوضوء .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة عن أُمّ غراب عن بُنانة أنّ عثمان كان يَتَمَطّر .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة عن أُمّ غراب عن بُنانة قالت : كان عثمان إذا اغتسل جئته بثيابه فيقول لى : لا تنظرى إلى فإنّه لا يحلّ لك ، قالت وكنتُ امرأته .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة عن أُمّ غراب عن بُنانة أن عثمان كان أبيض اللّحية .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة عن علىّ بن مَسْعَدَة عن عبد الله الرومى قال : كان عثمان يَلى وضوءَ اللّيل بنفسه ، قال فقيل له : لو أَمَرْتَ بعضَ الخَدَم فَكَفَوْكَ ، فقال : لا ، اللّيلُ لهم يستريحون فيه .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب بن خالد قال : أخبرنا خالد الحذّاء عن أبى قلابة عن أنس بن مالك عن النّبىّ ، ﷺ، قال : أصْدَقُ أُمّتى حَياءً عثمانُ .

---

(١) أى مَلْوِيّة كالصِّنّارة (النهاية) .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا سُليم بن أخضر قال : حدّثنى ابن عون عن محمّد قال : كان أعلمهم بالمناسك ابن عفّان ، وبعده ابن عمر .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة وعفّان بن مسلم قالا : أخبرنا حَمّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيم عن إبراهيم عن عكرمة عن ابن عبّاس فى قوله : ﴿ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة النحل : ٧٦] ، قال: عثمان بن عفّان .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا وهيب بن خالد عن يونس بن عُبيد عن الحسن قال : رأيت عثمان ينام فى المسجد متوسّدًا رداءَه .

قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن الوليد الأزرقىّ قال : أخبرنا مسلم بن خالد الزّنْجى قال : حدّثنى عبد الرّحيم عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ عثمان بن عفّان لم يَتَشَهّد فى وصيّته .

(* قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عمرو بن عثمان بن هانىء عن عُبيد الله بن دارة قال : كان عثمان رجلًا تاجرًا فى الجاهليّة والإسلام وكان يدفع ماله قراضًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر وشِبْل بن العَلاء عن العلاء بن عبد الرّحمن عن أبيه أن عثمان دفع إليه مالًا مضاربةً على النصف *) .

* * *

ذكر الشُّورى وما كان من أَمرهم

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى شُرَحْبِيلُ بن أبى عون عن أبيه عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة قال : كان عمر بن الخطّاب وهو صحيح يُسْأَلُ أن يَسْتَخْلفَ فَيَأبَى ، فصعِدَ يوْمًا المنبر فتكلّم بكلماتٍ وقال : إنْ مِتّ فأمْرُكُمْ إلى هؤلاء السّتّة الذين فارقوا رسول الله ، ﷺ ، وهو عنهم راضٍ : علىّ بن أبى طالب ، ونظيره الزّبير بن العوّام ، وعبد الرّحمن بن عوف ، ونظيره عثمان بن عفّان ، وطلحة بن

(*) مابين العلامتين ورد فى ل فقط ، ولم يرد فى مخطوط ت ، وانتهى النص بها إلى كلمة « وصيته » ومثله فى مخطوط أحمد الثالث .

عُبيد الله ، ونظيره سعد بن مالك . ألاَ وإنّى أوصيكم بتَقْوَى الله فى الحُكْم والعدل فى القَسْم (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الأزهرىّ عن أبى جعفر قال : قال عمر بن الخطّاب لأصحاب الشورى : تشاوروا فى أمركم فإن كان اثنان واثنان فارجعوا فى الشورى ، وإن كان أربعةٌ واثنان فخذوا صنْفَ الأكثر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا هشام بن سعد وعبد الله بن زيد بن أسلم عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال : وإن اجتمع رَأىُ ثلاثةٍ وثلاثة فاتبعوا صنْفَ عبد الرّحمن بن عوف واسمعوا وأطيعوا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى الضّحاك عن(٢) عثمان بن عبد الملك بن عُبيد عن عبد الرّحمن بن سعيد بن يربوع أن عمر حين طُعن قال : لِيُصَلّ لكُم صُهَيْبٌ ثلاثًا وتَشاوَروا فى أمركم والأمر إلى هؤلاء الستّة ، فمن بَعَلَ أمرَكم فاضربوا عنقه ، يعنى مَن خالفكم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن موسى عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : أرسل عمر بن الخطّاب إلى أبى طلحة قبل أن يموت بساعةٍ فقال : يا أبا طلحة كن فى خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى [فإنهم فيما أحسب سيجتمعون فى بيت أحدهم ، فقم على ذلك الباب بأصحابك فلا تترك أحدًا يدخل عليهم] ولا (٣) تَتْرُكْهُمْ يَمْضى اليوم الثالث حتى يُؤمّروا أحَدَهم ، اللّهمّ أنت خليفتى عليهم (٤) .

* * *

ذكر بَيْعَةِ عثمان بن عفّان ، رحمه الله

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى مالك بن أبى الرجال قال : حدّثنى إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال : وافى أبو طلحة فى أصحابه ساعة قَبْر عُمَرَ

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ١٨٠ نقلا عن ابن سعد .

(٢) تحرفت فى طبعتى إحسان وعطا إلى « بن » وكذا طبعة التحرير .

(٣) فى الأصول « فلا » والمثبت لدى ابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد .

(٤) أورده ابن عساكر (ترجمة عثمان) ص ١٨٧ ومابين حاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد .

فَلَزِمَ أصحابَ الشورى ، فلمّا جعلوا أمرهم إلى عبد الرّحمن بن عوف يختار لهم منهم لَزِمَ أبو طلحة بابَ عبد الرّحمن بن عوف بأصحابه حتى بايع عثمان .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سعيد المُكْتِب عن سَلَمَةَ بن أبى سلَمَةَ بن عبد الرّحمن عن أبيه قال : أوّلُ من بايع لعثمان عبدُ الرّحمن ثمّ علىّ بن أبى طالب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عمر بن عَميرة بن هُنَىٍّ مولى عمر ابن الخطّاب عن أبيه عن جدّه قال : أنا رأيتُ عليًّا بايع عثمان أوّلَ النّاس ثم تَتَابَعَ النّاسُ فبايعوا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى عن أبيه أن عثمان لمّا بويع خَرَجَ إلى النّاس فخَطَبهم فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها النّاسُ إنّ أوّلَ مَرْكَبٍ صَعْبٌ ، وإنّ بعدَ اليوم أيّامًا ، وإنْ أعِشْ تَأتِكُمُ الخطبةُ على وَجْهِها ، وما كُنّا خُطباء وسَيُعَلّمُنا الله .

قال : أخبرنا أبو معاوية قال : أخبرنا الأعمش عن عبد الله بن سنان الأسدىّ قال : قال عبد الله حين استُخلف عثمان : ما ألَوْنَا عَنْ أعْلَى ذى فُوقٍ .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير وعُبيد الله بن موسى وأبو نُعيم الفضل بن دُكين قالوا : أخبرنا مِسعر عن عبد الملك بن مَيْسَرَة عن النزّال بن سَبْرَة قال : قال عبد الله حين استُخلفَ عثمان : استخلفنا خير من بَقِىَ ولم نألُه .

قال : أخبرنا حَجّاج بن محمّد عن شُعبة عن عبد الملك بن مَيْسرة عن النزّال ابن سَبْرَة قال : شهدتُ عبدَ الله بن مسعود فى هذا المسجد ما خَطَبَ خُطْبَةً إلا قال أمّرْنا خَيْرَ مَنْ بَقِىَ ولم نألُ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا عاصم ابن بَهْدَلَة عن أبى وائل أنّ عبد الله بن مسعود سار من المدينة إلى الكوفة ثمانيًا حين استُخلف عثمان بن عفّان فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أما بعد فإنّ أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب ماتَ فلم نرَ يومًا أكثر نشيجًا من يومئذ ، وإنّا اجتمعنا أصحابَ محمّد فلم نَألُ عن خيرنا ذى فُوقٍ ، فبايعنا أميرَ المؤمنين عثمان فبايعوه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمّد بن سعد بن أبى وقّاص عن عثمان بن محمّد الأخنسى قال : وأخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن يعقوب بن زيد عن أبيه قالا : بُويع عثمان بن عفّان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحِجّة سنة ثلاثٍ وعشرين ، فاستقبل بخلافته المحرّم سنة أربع وعشرين (١) .

قال محمّد بن عمر : قال أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة فى حديثه : فَوَجّهَ عثمانُ على الحجّ تلك السنةَ عبد الرّحمن بن عَوف فحجّ بالنّاس سنة أربعٍ و عشرين ، ثمّ حَجّ عثمان فى خلافته كلّها بالنّاس عشر سنين ولاءً إلاّ السنةَ التى حوصرَ فيها فوجّهَ عبدَ الله بن عبّاس على الحجّ بالنّاس ، وهى سنة خمسٍ وثلاثين (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد اللّيثى عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عبّاس أنّ عثمان بن عفّان استعمله على الحجّ فى السنة التى قُتل فيها سنة خمسٍ وثلاثين ، فخرج فحجّ بالنّاس بأمر عثمان .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ قال : لمّا ولىَ عثمان عاش اثنتى عشرة سنة أميرًا يَعْمَلُ ستّ سنين لا ينْقمُ النّاس عليه شيئًا ، وإنّه لأحبّ إلى قريش من عمر بن الخطّاب لأن عمر كان شديدًا عليهم ، فلمّا وليَهم عثمان لان لهم ووصلهم ، ثمّ توانى فى أمرهم واستعمل أقرباءه وأهل بيته فى الستّ الأواخر ، و كتب لمَرْوَانَ بخُمْس مصر ، وأعطى أقرباءه المال ، وتأوّلَ فى ذلك الصّلَة التى أمر الله بها ، واتخذ الأموال ، واستسلف من بيت المال وقال : إنّ أبا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما وإنى أخذتُه فقسمتُه فى أقربائى ، فأنكر النّاسُ عليه ذلك .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْوَر عن أبيها قال : سمعتُ عثمان يقول : أيّها النّاسُ إن أبا بكر وعمر كانا يتأوّلان فى هذا المال ظَلْفَ أنفسهما وذوى أرحامهما وأنى تأوّلْتُ فيه صلَةَ رَحمى .

* * *

(١) أورده ابن عساكر : ترجمة عثمان ص ٢٠٠ نقلا عن ابن سعد .

(٢) المصدر السابق نقلا عن ابن سعد .

ذكر المِصْريِّينَ وحصْر عثمانَ ، رضى الله عنه

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن جعفر عن أُمّ الربيع بنت عبد الرّحمن بن محمّد بن مَسْلَمَة عن أبيها قال : وأخبرنا محمّد بن عُمر قال : حدّثنى يحيَى بن عبد العزيز عن جعفر بن محمود ، عن محمّد بن مسلمة قال : وأخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى ابن جُرَيج وداود بن عبد الرّحمن العطّار عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أنّ المصريّين لمّا أقبلوا من مصر يريدون عثمان ونزلوا بذى خُشُب دعا عثمان محمّد بن مسلمة فقال : اذْهَبْ إليهم فارْدُدْهُمْ عنى وأعطِهم الرضى وأخبرهم أنى فاعلٌ بالأمور التى طلبوا ونازعٌ عن كذا بالأمور التى تكلّموا فيها . فركب محمّد بن مَسْلَمَة إليهم إلى ذى خُشُب ، قال جابر وأرسل معه عثمان خمسين راكبًا من الأنصار أنا فيهم ، وكان رؤساؤهم أربعة : عبد الرّحمن بن عُدَيس البَلَوىّ ، وسودان بن حُمْران المرادى ، وابن البَيّاع ، وعمرو بن الحَمِق الخُزاعى ، لقد كان الاسم غلب حتى يقال : جيش عمرو بن الحمق . فأتاهم محمّد بن مسلمة فقال : إنّ أمير المؤمنين يقول كذا ويقول كذا ، وأخْبرهم بقوله فلم يزل بهم حتّى رجعوا، فلمّا كانوا بالبُويب (١) رَأوا جملًا عليه ميسمُ الصدقة فأخذوه فإذا غلامٌ لعثمان فأخذوا متاعَه ففتشوه فوجدوا فيه قَصَبَةً من رَصاص (٢) فيها كتاب فى جوف الإدَاوَة (٣) فى الماء : إلى عبد الله بن سعد أن افْعَلْ بفُلان كذا وبفلان كذا من القوم الذين شرعوا فى عثمان (٤) ، فَرَجَعَ القومُ ثانيةً حتى نزلوا بذى خُشُب فأرسل عثمان إلى محمّد بن مسلمة فقال : اخْرجْ فارْدُدْهم عنى ، فقال : لا أفعلُ ، قال فقدموا فحصروا عثمان (٥) .

---

(١) البويب : نقب بين جبلين ، وقيل مدخل أهل الحجاز إلى مصر (مراصد الاطلاع) .

(٢) فى متن ل رُصاص وفى حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « رَصاص » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ماجاء بالقاموس (رص ص) .

(٣) تصحفت فى طبعتى إحسان وعطا إلى «الإدارة» . والإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء .

(٤) كذا فى متن ل وهى رواية ت ، ث أيضا ومثل ذلك لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٢٢ وهو ينقل عن ابن سعد . وفى هامش ل : التعبير « شرعوا فى عثمان » غير معروف. والمفروض أن يقال « شرعوا فى معاصاة عثمان » .

(٥) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمه عثمان ص ٣٢٢ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن الحارث بن الفُضيل عن أبيه عن سفيان بن أبى العوجاء قال : أنكر عثمان أنْ يكون كتَبَ الكتاب أو أرسل ذلك الرسولَ ، وقال : فُعِلَ ذلك دونى (١) .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقبة عن سفيان عن أبى إسحاق عن عمرو بن الأصمّ قال : كنت فيمن أُرسلوا من جيش ذى خُشُب ، قال فقالوا لنا سَلُوا أصحاب رسول الله ، ﷺ ، واجعلوا آخر من تسألون عليًّا ، أنَقْدَمُ ؟ قال فسألناهم فقالوا : اقْدموا ، إلاّ عليًّا قال : لا آمُرُكم فإنْ أبيْتُمْ فَبَيْضٌ فَلْيُفْرِخْ .

* * *

ذكر ما قيل لعثمان فى الخلْع وما قال لهم

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا جرير بن حازم قال : أخبرنى يَعْلَى ابن حكيم عن نافع قال : حدّثنى عبد الله بن عمر قال : قال لى عثمان وهو محصور فى الدار : ما ترى فيما أشار به علىّ المغيرة بن الأخنس ؟ قال قلت : ما أشار به عليك ؟ قال : إنّ هؤلاء القوم يريدون خلعى فإنْ خَلَعْتُ تَرَكونى وإن لم أخْلَعْ قَتَلونى ، قال قلت : أرَأيْتَ إنْ خَلَعْتَ تُتْرَك مُخَلَّدًا فى الدنيا ؟ قال : لا ، قال: فهل يَمْلِكُونَ الجنّة والنّار ؟ قال : لا ، قال فقلت : أرأيتَ إن لم تَخْلَعْ هل يزيدون على قتلك ؟ قال : لا ، قلتُ : فلا أرى أن تَسُنَّ (٢) هذه السُّنَّةَ فى الإسلام كُلّما سَخطَ قومٌ على أميرهم خلعوه ، لا تَخْلَعْ قَميصًا قَمّصَكَهُ الله (٣) .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا عمر بن أبى خليفة قال : حدّثتنى أُم يوسف بن ماهَكَ عن أمّها قالت : كانوا يدخلون على عثمان وهو

---

(١) ابن عساكر : نفس المصدر والصفحة .

(٢) فى متن ل « تُسَنّ » وفى حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « تَسُنَّ » وقد أثبت قراءة الشيخ اعتمادا على ماورد فى مخطوط (ت) حيث ضبطت الكلمة هكذا ضبط قلم . هذا وقد ظلت الكلمة هكذا دون تعديل فى طبعتى إحسان وعطا . وكما وردت فى متن ل .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٣٥٩

محصور فيقولون : اعْتَزِلْنَا (١) ، فيقول : لا أنزعُ (٢) سِرْبالًا (٣) سَرْبَلَنِيه الله ولكن أنْزع عمّا تكرهون .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا طَلْحة بن زَيد الجَزَرىّ أو الشّآمىّ عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم عن عبد الرّحمن بن جُبير قال : قال رسول الله ، ﷺ ، لعثمان : إنّ الله كَساك يومًا سربالًا فإن أرادكَ المنافقون على خلعه فلا تَخْلَعْه لظالم .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة عن إسماعيل بن أبى خالد قال : أخبرنا قيس قال : أخبرنى أبو سَهْلَة مولى عثمان قال : قال رسول الله ، ﷺ ، فى مرضه : وَددْتُ أنّ عندى بعضَ أصحابى ، فقالت عائشة : فقلتُ يا رسول الله أدْعو لك أبا بكر ، فأسكت فعرفتُ أنّه لا يريده ، قلت : أدعو لك عُمَرَ ، فأسكت فعرفتُ أنه لا يريده ، قلت : أدعو لك عليًّا ، فأسكت فعرفت أنّه لا يريده ، فقلت : فأدعو لك ابن عفّان ، قال : نعم ، فلمّا جاء أشار إلىّ رسول الله ، ﷺ ، أن تباعدى ، فجاء عثمان فجلس إلى النّبىّ ، ﷺ ، فجعل رسول الله ، ﷺ ، يقول له ، ولون عثمان يتغيّر ، قال قيس فأخبرنى أبو سَهْلَة قال : لمّا كان يوم الدار قيل لعثمان ألا تقاتلُ ؟ فقال : إنّ رسول الله ، ﷺ، عَهِدَ إلىّ عَهْدًا وإنى صابرٌ عليه ، قال أبو سهلة فَيَرَوْنَ أنّه ذلك اليوم .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد ، أخبرنا يحيَى بن سعيد عن أبى أُمامة بن سهل قال : كنتُ مع عثمان فى الدار وهو محصور ، قال وكنّا ندخل مدخلًا إذا دخلناه سمعنا كلامَ من على البلاط ، قال فدخل عثمان يومًا لحاجةٍ فخرج مُنْتَقِعًا لونُه فقال : إنّهم لَيَتَوَعّدُونَنى بالقتل آنفًا ، قال قلنا : يَكْفيكَهُمُ الله يا أمير المؤمنين ، قال : وَلِمَ يقتلوننى وقد سمعتُ رسول

---

(١) فى متن ل « انزع لنا » والمثبت رواية ث ، ت وضبط هكذا ضبط قلم فيهما .

(٢) ت ، ث « لا أُنْزَع » .

(٣) لدى ابن الأثير (سربل) فى حديث عثمان « لا أخلع سِرْبَالًاسربلنيه الله » السربال : القميص ، وكَنَى به عن الخلافة .

الله، ﷺ ، يقول لا يَحِلّ دَمُ امرىء مُسلم إلاّ فى إحدى ثلاث : رجلٍ كَفَرَ بعد إيمانه أو زَنَى بعد إحصانه أو قتل نفسًا بغير نفس ، فوالله ما زنيت فى جاهليّة ولا فى إسلامٍ قطّ ، ولا تَمَنَّيْتُ أنّ لى بدينى بَدَلًا منذ هَدانى الله ، ولا قتلتُ نفسًا ، ففيمَ يقتلوننى ؟ (١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا حفص بن أبى بكر قال : أخبرنا هيّاج بن سريع عن مجاهد قال : أشْرَفَ عثمانُ على الذين حاصروه فقال : يا قوم لا تقتلونى فإنى والٍ وأخٌ مسلمٌ ، فوالله إنْ أرَدْتُ إلاّ الإصْلاح ما استطعتُ أصَبْتُ أو أخْطَأتُ ، وإنكم إنْ تقتلونى لا تصَلّون جميعًا أبدًا ولا تغزون جميعًا أبدًا ولا يُقسَمُ فَيْؤكُمْ بينكم ، قال فلمّا أبَوْا قال : أنْشِدُكم الله هل دَعَوْتُم عند وفاة أمير المؤمنين بما دعوتُم به ، وأمْرُكُمْ جَميعًا لم يَتَفَرّقْ وأنتم أهل دينه وحقّه فتقولون إنّ الله لم يُجِبْ دَعْوَتَكُمْ أم تقولون هان الدين على الله ، أم تقولون إنى أخذتُ هذا الأمرَ بالسيف والغلبة ولم آخُذْه عن مَشْوَرَةٍ (٢) من المسلمين ، أم تقولون إنّ الله لم يَعْلَمْ من أوّل أمرى شيئًا لم يعلم من آخره ؟ فلمّا أبوا قال : اللّهمّ أحصهم عَدَدًا واقْتلهم بَدَدًا ولا تُبْق منهم أحَدًا . قال مجاهد فقتل الله منهم من قَتَلَ فى الفتنة ، وبعث يزيد إلى أهل المدينة عشرين ألفًا فأباحوا المدينة ثلاثًا يصنعون ما شاءُوا لمداهنتهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عمرو بن عبد الله بن عَنْبسة بن عمرو بن عثمان قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابن لبيبة أنّ عثمان بن عفّان لمّا حُصِرَ أشرفَ عليهم من كُوّةٍ فى الطَّمار (٣) فقال : أفيكم طَلحة؟ قالوا : نعم ، قال : أَنْشُدك الله هل تعلم أنّه لمّا آخى رسولُ الله بين المهاجرين والأنصار آخى بينى وبين نفسه ؟ فقال طلحة : اللّهمّ نعم ، فقيل لطلحة فى ذلك فقال : نَشَدَنى ، وأمْرٌ رأيْتُهُ ألا أشْهَدُ به ؟ (٤) .

قال : أخبرنا محمّد بن يزيد الواسطىّ ويزيد بن هارون قالا : أخبرنا العَوّام بن حَوْشَب عن حَبيب بن أبى ثابت عن أبى جعفر محمّد بن علىّ قال : بعث عثمان

---

(١) ابن عساكر : ترجمة عثمان ص ٣٤٩ (٢) المَشْوَرَة : أى المَشُورة .

(٣) اسم للمكان المرتفع . (٤) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٣٤٧

إلى عليّ يدعوه وهو محصور فى الدار فأراد أن يأتيَه ، فتعلَّقوا به ومنعوه ، قال فحلّ عمامةً سوداءَ على رأسه وقال هذا أو قال : اللّهمّ لا أرضى قتله ولا آمر به ، والله لا أرضى قتله ولا آمر به .

قال : أخبرنا كثير بن هشام عن جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنى راشد بن كَيْسان أبو فَزارة العبْسىّ أنّ عثمان بعث إلى علىّ وهو محصور فى الدار أن ائتِنى ، فقام علىّ ليأتيَه ، فقام بعض أهل علىّ حتّى حبسه وقال : ألا ترى إلى ما بين يديك من الكتائب ؟ لا تَخْلُصُ إليه ، وعلى علىّ عمامةٌ سوداءُ فنَقَضَها على رأسه ثمّ رمى بها إلى رسول عثمان وقال : أخْبِرْهُ بالذى قد رأيت . ثمّ خرج علىّ من المسجد حتى انتهى إلى أحجار الزيت (١) فى سوق المدينة فأتاه قتله فقال : اللّهمّ إنّى أبرأ إليك من دَمِه أن أكون قتلتُ أو مالأتُ على قتله .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُرْقان قال : أخبرنا ميمون ابن مِهران قال : لمّا حوصر عثمان بن عفّان فى الدّار بعث رجلًا فقال : سَلْ وانْظر ما يقول النّاس ، قال : سمعتُ بعضهم يقول قد حَلّ دَمُه ، فقال عثمان : ما يحلّ دمُ امرىءٍ مسلم إلا رجل كَفَرَ بعد إيمانه أو زَنَى بعد إحْصَانه أَو قَتَلَ رجلًا فقُتلَ به، قال وأحْسَبُه قال هو أو غيره : أو سَعَى فى الأرض فسادًا .

قال : أخبرنا رَوح بن عبادة قال : أخبرنا سعيد بن أبى عَروبة عن يَعْلَى بن حَكيم عن نافع عن ابن عمر قال : لمّا أرادوا أن يقتلوا عثمان أشرف عليهم فقال : عَلامَ تقتلوننى ؟ فإنى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول لا يَحِلّ قتلُ رجلٍ إلا بإحدى ثلاث : رجل كَفر بعد إسلامه فإنّه يُقتل ، ورجل زَنَى بعد إحصانه فإنّه يُرجَمُ ، ورجل قَتَل رجلًا متعمّدًا فإنّه يُقْتَل .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمّد بن عمرو عن أبيه عن علقمة ابن وقّاص قال : قال عمرو بن العاص لعثمان وهو على المنبر : يا عثمان إنّك قد رَكِبْتَ بهذه الأمّة نَهابِيرَ (٢) من الأمـــر فَتُبْ وَلْيتُوبوا معك ، قال فحوّل وجهه

(١) أحجار الزيت بالمدينة ، موضع كان فيه أحجار علت عليها الطريق فاندفنت .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (نهبر) ومنه حديث عمرو بن العاص « أنه قال لعثمان : ركبتَ بهذه الأمة نَهابيرَ من الأمور فركبوها منك ، وملت بهم .. » النهابير : الرمال ويعنى بها أمورا شدادًا صعبة .

إلى القبلة فرفــع يديه فقال : اللّهمّ إنّى أســتغفِرُك وأتوب إليك : ورفع النّاس أيديهم .

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسىّ من بنى عامر بن لؤىّ قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عمرو بن العاص أنه قال لعثمان : إنّك ركبتَ بنا نَهابيرَ وركبناها معك ، فتُب يَتُب النّاسُ معك ، فرفع عثمان يديه فقال : اللّهمّ إنى أتوب إليك (١) .

قال : أخبرنا شَبابة بن سَوّار الفزارى قال : وحدّثنى إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جدّه قال : سمعتُ عثمان بن عفّان يقول : إنْ وَجَدْتُم فى كتاب الله أن تضعوا رِجْلَىّ فى قيود فضعوهما .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا هشام بن حسّان عن محمّد بن سيرين قال : جاء زيدُ بن ثابت إلى عثمان فقال : هذه الأنصار بالباب يقولون إنْ شِئْتَ كنّا أنصارًا لله مرّتين ، قال فقال عثمان : أمّا القتال فلا .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : قال عثمان يوم الدّار : إنّ أعْظَمَكُمْ عَنّى غَناءً رجلٌ كَفّ يَدَه وسلاحه (٢) .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هُريرة قال : دخلتُ على عثمان يوم الدّار فقلتُ يا أمير المؤمنين طَابَ الضَّرْبُ ! (٣) فقال : يا أبا هُريرة أيَسُرّكَ أنْ تَقْتُلَ النّاسَ جميعًا وإيّاىَ ؟ قال : قلت لا ، قال : فإنّك والله إن قتلتَ رجلًا واحدًا فكأنّما قَتَلْتَ (٤) النّاسَ جميعًا ، قال : فرجعتُ ولم أُقاتل .

---

(١) ابن عساكر : ترجمة عثمان ص ٣٥٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٠٢ نقلا عن ابن سعد .

(٣) رسمت هذه العبارة فى طبعة ليدن والأصول الخطية على النحو التالى « ... يا أمير المؤمنين ، طَابٌ أمْ ضَرْبٌ ؟ » وهى بهذه الصورة توحى بأنّ أمْ حرف عطف ، وليس كذلك . ولدى ابن الأثير فى النهاية (طيب) موضحا ، وفى حديث أبى هريرة « أنه دخل على عثمان وهو محصور . فقال : الآن طاب امْضَرْبُ » أى حل القتال . أراد ، طاب الضرب ، فأبدَل لام التعريف ميما ، وهى لغة معروفة .

ولدى ابن عساكر فى تاريخه ترجمة عثمان ص ٤٠١ « ... يا أمير المؤمنين ، طاب الضرب ! » ومثله لدى الذهبى فى تاريخه : عهد الخلفاء الراشدين ص ٤٥٣ . وقد اتبعت ماورد بهذه المصادر .

(٤) فى متن ل « قُتِلَ الناسُ » والمثبت رواية ت ، ث مع الضبط فيهما ضبط قلم هكذا . وفى طبعتى إحسان وعطا « قُتِلَ الناسُ » .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزّبير قال : قلت لعثمان يوم الدّار : قاتلهم فوالله لقد أحلّ الله لك قتالهم . فقال : لا والله لا أقاتلهم أبدًا . قال فدخلوا عليه وهو صائم ، قال وقد كان عثمان أمّرَ عبد الله بن الزّبير على الدّار ، وقال عثمان : مَنْ كانت لى عليه طاعةٌ فَلْيُطِعْ عبد الله بن الزّبير (١) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ، ابن عُليّةَ عن أيّوب عن ابن أبى مُلَيكة عن عبد الله بن الزّبير قال : قلت لعثمان يا أمير المؤمنين إنّ معك فى الدّار عصابة مستنصرةً بنصر الله بأقلّ منهم لعثمان فأذَنْ لى فَلأقاتلُ ، فقال : أَنْشُدُ (٢) الله رَجُلًا ، أو قال : أذَكّرُ بالله رَجُلًا أهْراق فى دمَه ، أو قال : أهراق فىّ دمًا (٣) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن ابن سيرين قال : كان مع عثمان يومئذ فى الدّار سبعُمائة ، لَوْ يَدَعُهُم لضربوهم إن شاء الله حتّى يُخْرجوهم من أقطارها ، منهم ابن عمر والحسن بن علىّ وعبد الله بن الزّبير .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة عن عبد الملك بن أبى سليمان قال : حدّثنى أبو ليلى الكِنْدى قال : شَهِدْتُ عثمان وهو محصور فاطّلع من كُوٍّ وهو يقول : يا أيّها النّاس لا تقتلونى وَاسْتَتِيبونى ، فوالله لئن قتلتمونى لا تصلّون جميعًا أبدًا ولا تجاهدون عَدوًّا جميعًا أبدًا ولَتَخْتَلِفُنّ حتّى تصيروا هكذا ، وشَبّك بين أصابعه ، ثمّ قال : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ ﴾ [سورة هود : ٨٩] . وأرسل إلى عبد الله بن سلام فقال : ما ترى ؟ فقال : الكفّ الكفّ فإنّه أبلغ لك فى الحجّة (٤) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرّحمن بن أبى الزناد عن أبى جعفر القارىء مولى ابن عبّاس المخزومىّ قال : كان المصريّون الذين حصروا عثمان ستّمائة ، رأسهم عبد الرّحمن بن عديس البَلَوىّ وكنانة بن بِشْر بن عَتّاب الكندىّ

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٠٠ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أنشد : تحرفت فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « أنشدك » .

(٣) أورده ابن عساكر : ترجمة عثمان ص ٤٠٠ نقلا عن ابن سعد .

(٤) ابن عساكر : ترجمة عثمان ص ٣٥٢

وعمرو بن الحَمِق الخزاعىّ ، والذين قدموا من الكوفة مائتين رأسُهم مالك الأشتر النّخَعىّ ، والّذين قدموا من البصرة مائة رجل رأسهم حُكَيم بن جَبَلَة العبدى ، وكانوا يدًا واحدةً فى الشرّ ، وكان حُثالة من النّاس قد ضَوَوْا إليهم قد مَرِجَتْ (١) عهودهم وأماناتهم ، مفتونون ، وكان أصحاب النّبىّ ، ﷺ ، الذين خذلوه كرهوا الفتنة وظنّوا أن الأمر لا يبلغ قتله ، فَنَدموا على ما صنعوا فى أمره ، ولعمرى لو قاموا أو قام بعضهم فحثا فى وجوههم التراب لانصرفوا خاسرين .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى الحكم بن القاسم عن أبى عون مولى المِسْوَر بن مخرمة قال : ما زال المصريّون كافّين عن دمه وعن القتال حتى قدمت أمداد العراق من الكوفة ومن البصرة ومن الشأم ، فلمّا جاءوا وشَجُعَ القومُ حين بلغهم أن البعوث قد فَصَلَتْ من العراق من عند ابن عامر ، ومن مصر من عند عبد الله بن سعد ، فقالوا نُعاجلُه قبل أنْ تَقْدَمَ الأَمْدَادُ (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن عبد المجيد بن سُهيل عن مالك بن أبى عامر قال : خرج سعد بن أبى وقّاص حتّى دخل على عثمان ، رحمة الله عليه ، وهو محصور ، ثمّ خرج من عنده فرأى عبد الرّحمن بن عُديس ومالكًا الأشتر وحُكيم بن جَبَلَةَ ، فَصَفَّق بيديه إحداهما على الأخرى ، ثمّ استرجع ، ثمّ أظهر الكلام فقال : والله إنّ أمْرًا هؤلاء رُؤساؤهُ لأمْرُ سَوءٍ .

* * *

ذكر قتل عثمان بن عفّان ، رحمة الله عليه

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن الحسن قال : أنبأنى وثّاب ، وكان فيمن (٣) أدركَهُ عِتْق أمير المؤمنين عمر ، وكان بين يدى عثمان ورأيت

---

(١) فى متن ل « مُزِجَتْ » وفى حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « مَرِجَت » وقد آثرت اختيار الشيخ اعتمادا على روايتىت ، ث ، حيث ضبطت الكلمة فى ث ضبط قلم بإهمال الراء هكذا «مَرجَتْ» . وكذلك ماورد لدى ابن الأثير فى النهاية (مرج) ومنه حديث ابن عمر « قد مَرِجَت عهودهم » أى اختلطت وفى طبعتى إحسان وعطا « مُزِجَتْ » .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٠٤ نقلا عن ابن سعد .

(٣) لدى ابن عساكر ص ٤٠٩ وهو ينقل عن ابن سعد « ممّن »

بحلْقه أثر طعنتين كأنّهما كَيّتان (١) ، طُعِنَهما يومئذ يومَ الدّار دار عثمان ، قال : بعثنى عثمان فدعوتُ له الأشتر فجاء ، قال ابن عون أظنه قال فطرحتُ لأمير المؤمنين وسادةً وله وسادة فقال : يا أشتر ما يريد النّاس منى ؟ قال : ثلاثٌ ليس لك من إحداهنّ بدّ ، قال : ما هنّ ؟ قال : يُخَيِّرُونك بين أن تَخْلَعَ لهم أمرهم فتقول هذا أمركم فاختاروا له مَن شئتم ، وبين أن تُقِصّ من نفسك ، فإن أبيت هاتين فإنّ القوم قاتِلوك ، قال : أما (٢) من إحْداهنّ بُدّ ؟ قال : لا ما من إحداهنّ بُدّ ، قال : أمّا أن أخلَعَ لهم أمرهم فما كنتُ لأَخْلَعَ سِرْبالًا سَرْبَلَنِيه الله ، قال وقال غيره : والله لأنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقى أحبّ إليّ من أن أَخْلَعَ أمّةَ مُحَمّدٍ بعضَها على بعض ، قالوا هذا أشبهُ بكلام عثمان ، وأمّا أن أُقِصّ من نفسى فوالله لقد علمتُ أن صاحبيّ بين يديّ قد كانا يعاقبان وما يقومُ بَدَنى للقصاص (٣) ، وأمّا أن يقتلونى فوالله لئِنْ قتلونى لا يتحابون بعدى أبدًا ولا يصلّون بعدى جميعًا أبدًا ولا يقاتلون بعدى عدوًّا جميعًا أبدًا ، ثمّ قام فانطلق ، فمكثنا فقلنا لعلّ النّاس ، فجاءَ رُوَيجلٌ كأنّه ذئب فاطّلع من باب ثمّ رجع ، فجاء محمّد بن أبى بكر فى ثلاثة عشر رجلًا حتّى انتهى إلى عثمان فأخذ بلحيته فقال بها حتّى سُمِعَ وَقْعُ أضْراسه فقال : ما أغنى عنك معاوية ، ما أغنى عنك ابن عامر ، ما أغنت عنك كُتُبُكَ ، فقال : أرْسِلْ لى لِحيْتى يابن أخى ، أرسل لى لحيتى يابن أخى ، قال : فأنا رأيت استعداءَ رجلٍ من القوم يُعينه فقام إليه بمِشْقَصٍ (٤) حتّى وَجَأ به فى رأسه ، قال ثمّ قلت : ثُمّ مَهْ (٥) ؟ قال : ثمّ تغاووا (٦) والله عليه حتّى قتلوه ، رحمه الله (٧) .

---

(١) مثنى كيّة وهو موضع الكى .

(٢) لدى ابن عساكر ص ٤٠٩ وهو ينقل عن ابن سعد « ما » .

(٣) وما يقوم بَدَنى للقصاص : تحرف فى طبعة ليدن والطبعات التى تلتها إلى « ومايقوم بُدٌّفى القصاص » وصوابه من ت ، ث ، وابن عساكر ص ٤١٠ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٤) المشقص : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض .

(٥) فى متن ل « ثَمَّ مَهْ » وفى حواشيها الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « ثُمَّ مَهْ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتى ت ، ث حيث ضبطت الكلمة فى ث ضبط قلم بضم الثاء .

(٦) فى حاشية ث « التغاوى : التجمع والتعاون على الشر ، من الغواية أو الغى . قاله الجوهرى » ولدى ابن الأثير فى النهاية (غوا) وفى حديث مقتل عثمان « فتغاووا والله عليه حتى قتلوه » أى تجمعوا وتعاونوا .

(٧) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٠٩ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى عبد الرّحمن بن عبد العزيز عن عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد أن محمّد بن أبى بكر تَسَوّر على عثمان من دار عمرو ابن حزم ومعه كنانة بن بِشْر بن عتّاب وسودان بن حُمران وعمرو بن الحَمِق فوجدوا عثمان عند امرأته نائلة وهو يقرأ فى المُصْحَف سورة البقرة ، فتَقَدّمهم محمّد بن أبى بكر فأخذ بلحية عثمان فقال : قد أخْزاك الله يا نَعْثَلُ ، فقال عثمان : لستُ بنعثل ولكن عبدُ الله وأمير المؤمنين ، فقال محمّد : ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان ، فقال عثمان : يابن أخى دع عنك لحيتى فما كان أبوك لِيَقْبِضَ على ما قبضتَ عليه . فقال محمّد : ما أريد بك أشَدّ من قبضى على لحيتك ، فقال عثمان : أسْتَنْصِرُ الله عليك وأستعين به . ثمّ طعن جبينه بِمِشْقَصٍ فى يده ، ورفع كنانة بن بشر بن عتّاب مَشاقصَ كانت فى يده فوجأ بها فى أصل أُذُن عثمان فمضت حتّى دخلت فى حلقه ، ثمّ علاه بالسيف حتى قتله (١) .

قال عبد الرّحمن بن عبد العزيز : فسمعتُ ابن أبى عون يقول ضرب كنانة بن بشر جَبينه ومُقَدّم رأسه بعمود حديدٍ فخرّ لجنبه ، وضربه سودان بن حُمران المرادى بعدما خرّ لجنبه فقتله ، وأمّا عمرو بن الحَمِق فوثب على عثمان فجلس على صدره وبه رَمَقٌ فطعنه تسع طعنات ، وقال أمّا ثلاث منهنّ فإنى طعنتهنّ لله، وأمّا ستّ فإنى طعنته إيّاهُنّ لما كان فى صدرى عليه (٢) .

قال : وأخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى الزّبير بن عبد الله عن جدّته قالت : لمّا ضربه بالمشاقِص قال عثمان : بسم الله توكّلتُ على الله ، وإذا الدمُ يسيلُ على اللحية يَقْطُر والمُصْحَفُ بين يديه فاتّكأ على شقّه الأيسر وهو يقول : سبحانَ الله العظيم ، وهو فى ذلك يقرأ المصحف والدّم يسيل على المصحف حتّى وقف الدّم عند قوله تعـالى : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سورة البقرة : ١٣٧] ، وأطبَقَ المصحفَ، وضربوه جميعًا ضَرْبَةً واحدة ، فضربوه والله ، بأبى هو يُحيى الليلَ فى ركعةٍ ويَصلُ الرّحِمَ ويُطْعِمُ الملهوف ويَحْمِلُ الكَلّ ، فرحمه الله (٣).

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤١٣ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤١٤ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤١٩ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون عن الزّهرىّ قال : قُتل عثمان عند صلاة العصر ، وشدّ عبدٌ لعثمان أسود على كنانة ابن بشر فقتله ، وشدّ سودان على العبد فقتله ، ودخلت الغوغاء دار عثمان فصاح إنسان منهم : أيَحِلّ دمُ عثمان ولا يحلّ ماله ؟ فانتهبوا متاعه ، فقامت نائلة فقالت : لُصُوصٌ وَرَبِّ الكعبة ! يا أعداءَ الله ما رِكِبْتُمْ من دم عثمان أعظمُ ، أما والله لقد قتلتموه صَوّامًا قَوّامًا يقرأ القرآن فى ركعة ! ثمّ خرج النّاس من دار عثمان فأُغلق بابُه على ثلاثة قتلوا : عثمان وعبد عثمان الأسود وكنانة بن بشر (١) .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة ويزيد بن هارون قالا : أخبرنا سعيد بن أبى عروبة عن يَعلى بن حكيم عن نافع قال : أصبح عثمان بن عفّان يومَ قُتِلَ يقُصّ رؤيا على أصحابه رَآها فقال : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، البارحة فقال لى يا عثمان أفْطِرْ عندنا ، قال فأصبح صائمًا وقُتل فى ذلك اليوم ، رحمه الله .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب بن خالد قال : أخبرنا موسى ابن عقبة عن أبى علقمة مولى عبد الرّحمن بن عوف عن كثير بن الصلت الكندى قال : نام عثمان فى اليوم الذى قُتل فيه ، وذلك يومُ الجمعة ، فلمّا استيقظ قال : لولا أن يقولَ النّاسُ تَمَنّى عثمان أُمْنِيّةً لحدّثْتُكُمْ حديثًا ، قال قلنا حدّثنا أصْلَحَكَ الله فلَسنا على ما يقول النّاس ، قال إنى رأيت رسول الله ، ﷺ ، فى منامى هذا فقال إنّك شاهدٌ فينا الجمعة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا داود عن زياد ابن عبد الله عن أُمّ هلال بنت وكيع عن امرأة عثمان ، قال وأحسَبها بنت الفرافصة ، قالت : أغْفى عثمان فلمّا استيقظ قال : إنّ القوم يقتلوننى ، فقلت : كلاّ يا أمير المؤمنين ، قال : إنّى رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، وأبا بكر وعمر فقالوا أفْطِرْ عندنا الليلة ، أو قالوا : إنّك تُفْطِرُ عندنا الليلة (٢) .

* * *

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤١٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٣٩٢ نقلا عن ابن سعد .

ذكر أنّه (١) كان يَقْرأ القرآن فى ركعة

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام عن محمّد بن سيرين أنّ عثمان كان يُحيِى الليل فيَخْتِمُ القرآن فى ركعة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمّد بن عمرو عن محمّد بن إبراهيم عن عبد الرّحمن بن عثمان قال : قُمْتُ خَلْفَ المقام وأنا أريد أن لا يَغْلِبَنى عليه أحَدٌ تلك الليلةَ ، فإذا رجلٌ يَغْمِزُنى فلم ألتفت ، ثمّ غَمَزَنى فنظرت فإذا عثمان ابن عفّان فتنحّيْتُ فتقدّم فقرأ القُرآنَ فى ركعةٍ ثمّ انصرف .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير عن عاصم الأحول عن ابن سيرين قال : قالت امرأة عثمان حين قُتل عـــثمان : لقد قتلتموه وإنّه ليُحْيِى الليلَ كلّه بالقُرآن فى ركعة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن قيس عن أبى إسحاق عن رجل قد سمّاه قال : رأيتُ رجلًا طيّب الريح نظيف الثوب قائمًا إلى دُبُرِ الكعبة يصلّى وغلامٌ خلفَه ، كلّما تَعايا فَتَحَ عليه ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : عثمان .

قال : أخبرنا يوسف بن الغَرِق قال : أخبرنا خالد بن بُكَير عن عطاء بن أبى رَباح أنّ عثمان بن عفّان صلّى بالنّاس ثمّ قام خلف المقام فجمع كتابَ الله فى ركعة كانت وِتْرَةً فسُمّيت البُتَيْرَاءَ .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا قُرّة بن خالد وسلام بن مسكين قالا : أخبرنا محمّد بن سيرين قال : لمّا أحاطوا بعثمان ودخلوا عليه ليقتلوه قالت امرأته : إنْ تَقْتُلوه أو تَدَعوه فقد كان يُحْيِى اللّيل بركعةٍ يجمع فيها القُرآن .

* * *

ذكر ما خَلَّفَ عثمانُ وكم عاش وأيْنَ دُفِنَ ، رحمه الله تعالى

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا ابن أبى سَبرة عن سعيد بن أبى زيد عن الزّهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : كان لعثمان بن عفّان عند خازنه يومَ قُتِلَ ثلاثون ألفَ ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وخمسون ومائة ألف

---

(١) فى كل النسخ الخطية « ما » .

دينار فانْتُهبت وذهبت ، وترك ألف بعير بالرَّبذَة ، وترك صدقاتٍ كان تَصَدّق بها بِبئرأَرِيس [١] وخَيبر ووادى القرى قيمةَ مائتى ألف دينار [٢] .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أُويس قال : حدّثنى عَمّ جَدّتى الرّبيع بن مالك بن أبى عامر عن أبيه قال : كان النّاسُ يتوقون أن يَدْفنوا موتاهم فى حُشّ [٣] كوكب فكان عثمان بن عفّان يقول : يوشِكُ أنْ يَهْلِكَ رجلٌ صالح فيُدْفَنَ هناك فيأتَسىَ النّاسُ به ، قال مالك بن أبى عامر : فكان عثمان بن عفّان أوّلَ مَنْ دُفن هناك[٤] .

قال محمّد بن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمّد بن عمر فعرفه .

وقال : حدّثنى عمرو بن عبد الله بن عنبسة عن محمّد بن عبد الله بن عمرو عن ابن لَبِيبَة عن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال : بُويع عثمان بن عفّان بالخلافة أوّلَ يوم من المحرّم سنة أربعٍ وعشرين وقُتل ، يرحمه الله ، يوم الجمعة لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجّة سنة ستّ وثلاثين بعد العصر ، وكان يومئذٍ صائمًا ، ودُفن ليلة السّبْت بين المغربِ والعشاء فى حُشّ كَوْكَب بالبقيع ، فهى مقبرة بنى أُميّة اليوم ، وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة غيرَ اثنى عشر يومًا ، وقُتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، وكان أبو معشر يقول : قُتل وهو ابن خمس وسبعين سنة [٥] .

* * *

---

(١) بيئر أَرِيس : تحرفت فى ل والطبعات التى تلتها إلى « ببراديس » وصـــوابه من ت ، ث وابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد . ولدى الفيروزابادى فى المعالم المطابة ص ٢٥ « بئر أَرِيس : بئر أمام مسجد قباء على غربيه فى حديقة الأشراف الكبراء من بنى الحسين بن على بن أبى طالب . نسبت إلى رجل من اليهود كان يقال له أريس . وعليها كان مال لعثمان بن عفان » .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٥٤ نقلا عن ابن سعد .

(٣) فى متن ل « حَشّ كوكب » وفى حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « حُش » ثم ذكر ساخاو أنه اعتمد فى قراءته على ماجاء لدى ياقوت ج ٢ ص ٢٧٣ س ٤ وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ماورد فى القاموس (ح ش ش) : « وحُش كوكب : موضع بالمدينة »

وورد لدى البكرى : « حُشّ كوكب : بضم الحاء وتشديد النون : موضع بالمدينة ، وهو الذى دُفن فيه عثمان . والحُشّ : البستان ، وكوكب الذى أضيف إليه : رجل من الأنصار ولما ظهر معاوية هدم حائطه ، وأفضى به إلى البقيع ، وكان عثمان يَمُرّ بحش كوكب ويقول : يُدْفنُ هنا رجل صالح . وقال ابن أبى خيثمة: كان عثمان قد اشترى حُشَّ كوكب ، ووسّع به البقيع ، فكان أول من دُفِن فيه ، وغُبِى قَبْرُه » .

(٤) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٥٤٣ نقلا عن ابن سعد .

(٥) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٥٢٨ نقلا عن ابن سعد .

ذكرُ مَنْ دَفَنَ عثمان ، ومتى دُفن ، ومن حمله ، ومن صلّى عليه ، وعلى أى شيء حُمِل ، ومن نزل فى قبره ، ومن تَبِعه ، وأين دُفن ، رضى الله عنه

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم التيمى عن أبيه عن عبد الله بن نِيار الأسلمى عن أبيه قال : لما حجّ معاوية نظر إلى بيوت أَسْلَمَ شوارع فى السوق فقال : أظْلِموا عليهم بيوتهم أظْلَمَ الله عليهم قبورهم قتلةَ عثمان ، قال نِيار بن مُكْرَم : فخرجت إليه فقلت له إنّ بيتى يُظْلَمُ (١) عَلَيّ وأنا رابعُ أربعة حَمَلنا أميرَ المؤمنين وقبرناه وصلّينا عليه ، فعرفه معاوية فقال : اقْطَعوا البناءَ لا تبنوا على وجه داره ، قال ثمّ دعانى خاليًا فقال : متى حملتموه ومتى قبرتموه ومَنْ صلّى عليه ؟ فقلت : حملناه ، رحمه الله ، ليلة السّبْت بين المغربِ والعشاء ، فكنتُ أنا وجُبير بن مُطْعِم وحَكيم بن حزام وأبو جهم بن حُذيفة العَدَوىّ ، وتَقَدّم جُبير بن مُطعِم فصلّى عليه ، فصَدّقَه معاوية ، وكانوا هم الذين نزلوا فى حُفرته(٢).

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرّحمن بن أبى الزناد عن محمّد بن يوسف قال : خرجت نائلة بنت الفرافصة تلك الليلة وقد شَقّتْ جَيْبَها قُبُلًا ودُبُرًا ومعها سراج وهى تصيح : وا أمير المؤمنيناه ! قال فقال لها جُبير بن مُطعم : أَطْفِئى السّراج لا يُفْطَن بنا فقد رأيتِ (٣) الغُواةَ الذين على الباب ، قال فأطْفَأت السراج وانتهوا إلى البقيع فصلّى عليه جُبير بن مُطعم وخلفه حكيم بن حزام وأبو جهم بن حُذيفة ونيار بن مُكْرَم الأسلمى ونائلة بنت الفرافصة وأمّ البنين بنت عُيينة امرأتاه ، ونزل فى حفرته نيار بن مُكرم وأبو جهم بن حذيفة وجُبير بن

---

(١) فى متن ل « إن بيتى يُظْلِمُ » وفى حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « يُظْلَم » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتى ت ، ث وقد ضبطت « يظلم » فى ث بفتح اللام ضبط قلم . والرواية فيهما « فقلت » آ الله إن بيتى يظلم » وفى طبعتى إحسان وعطا « يُظْلِم » .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٥٤٠ نقلا عن ابن سعد .

(٣) فى متن ل « رأيتُ » وفى حواشيها : « الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « رأيتِ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت رأيتِ هكذا بكسر التاء ضبط قلم . كما ضبطت فى ت بوضع علامة الكسرة تحت التاء والكلمة فى طبعتى إحسان وعطا « رأيتُ » .

مطعم، وكان حكيم بن حزام وأُمّ البنين ونائلة يُدَلّونه على الرجال حتّى لحدوا له وبُنِىَ عليه وغَبّوْا قبره وتفرّقوا (١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو مالك عبد الملك بن حسين النخعى عن عمران بن مسلم بن رِياح عن عبد الله البهىّ أنّ جُبير بن مُطعم صلّى على عثمان فى ستّة عشر رجلًا بجُبَير سبعة عشر (٢) .

قال ابن سعد : الحديث الأوّل ، صلّى عليه أربعة ، أثْبَتُ .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى قال : حدّثنى عَمّ جدّتى الربيع بن مالك بن أبى عامر عن أبيه قال : كنتُ أحَدَ حَمَلَة عثمان بن عفّان حين توفّى ، حملناه على بابٍ ، وإنّ رأسه ليَقْرَعُ البَابَ لإسراعنا به ، وإنّ بنا من الخوف لأمْرًا عظيمًا ، حتى واريناه فى قبره فى حُشّ كوكب .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس عن عبد الرّحمن بن أبى الزناد قال : حَمَلَ عثمانَ بن عفّان أربعة : جُبير بن مطعم وحَكيم بن حزام ونيار بن مُكْرَم الأسلمىّ وفتًى من العرب ، فقلت له : الفتى جَدّ مالك بن أبى عامر ، فقال لم يُسَمّ لى ، قال والعثمانيون أعرف مِنّى (٣) بتلك الحُرمة وأرعاهم لها .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا معتمر بن سليمان سمعتُ أبى يقول أخبرنا أبو عثمان أنّ عثمان قُتل فى أوسط أيّام التشريق .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس ابن أبى حازم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قال : لقد رأيتنى وإنّ عُمَرَ موثقى وأخته على الإسلام ، ولو ارْفَضّ أُحُدٌ فيما صنعتم بابن عفّان كان حقيقًا .

* * *

ذكر ما قال أصحاب رسول الله ، ﷺ

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا محمّد بن أبى أيّوب عن هلال

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٥٤٣ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٥٤١ نقلا عن ابن سعد .

(٣) ت ، ث « شىء » .

ابن أبى حميد [١] عن عبد الله بن عُكَيْم قال : لا أعين على دم خليفة أبدًا بعد عثمان ، قال فيقال له : يا أبا معبد أوَأعَنْتَ على دمه ؟ فقال : إنى لأعُدّ ذكرَ مساويه عونًا على دمه .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا ليث عن زياد بن أبى مليح عن أبيه عن ابن عبّاس قال : لو أجْمَعَ النّاس على قتل عثمان لرُموا بالحجارة كما رمى قوم لوط [٢] .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا الصّعِق بن حَزْن قال : أخبرنا قتادة عن زَهْدَم الجَرْمىّ قال : خطب ابن عبّاس فقال لو لم يطلب النّاس بدم عثمان لرُموا بالحجارة من السماء [٣] .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنى العلاء ابن عبد الله بن رافع عن ميمون بن مهران قال : لمّا قُتل عثمان ، قال حُذيفة هكذا وحَلّق بيده يعنى عَقَدَ عَشَرَة [٤] ، فُتِقَ فى الإسلام فَتْقٌ لا يرتُقُه جَبَلٌ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن أبى قلابة قال : لمّا بلغ ثُمامةَ بن عدىّ قتلُ عثمان ، وكان أميرًا على صنعاء ، وكانت له صحبة ، بكى فطال بكاؤه ثمّ قال هذا حينُ أُنْزِعَتْ خلافة النبوّة من أمّة محمّد وصار مُلكًا وجَبْريّةً ، مَنْ غَلَبَ على شىءٍ أكَله [٥] .

قال : وأخبرنا أحمد بن إسحاق الحَضرمىّ قال : أخبرنا وُهَيب بن خالد عن أيّوب عن أبى قلابة عن أبى الأشعث الصّنعانىّ عن ثُمامة بن عدىّ بمثله سواء قال : وكان من قريش .

---

(١) حدث هنا خطأ فى اسم الراوى عن عبد الله بن عُكَيْم وهو فى جميع الأصول « حميد بن أبى هلال » ولكن المستشرق ساخاو تنبه إليه فنبه عليه بهامش ل بقوله : حميد بن أبى هلالٍ ، لا أعرف رجلًا بهذا الاسم ، ولعل المقصود « هلال بن أبى حميد » الذى روى عن عبد الله بن عُكَيْم » ولكن ساخاو ترك الخطأ دون تعديل واكتفى بالإشارة فى تعليقاته وما ذكر على الصواب هنا كان بالاعتماد على ما أشار إليه ساخاو ، وكذا ماجاء بهامش (ت) حيث كتب أمام حميد بن أبى هلال « قال ابن فهم ، هذا خطأ إنما هو هلال بن أبى حميد ، ولكن ابن سعد أخطأ » . وانظر ترجمة « هلال بن أبى حميد » . فى تهذيب الكمال للمزى .. هذا وقد تحرف الاسم فى طبعة إحسان وعطا والتحرير

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٥٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٥٩ نقلا عن ابن سعد .

(٤) فى هامش ل الصحيح لدى الشيخ محمد عبد « عَقْدَ عَشَرَةٍ » .

(٥) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٩١ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد قال : قال أبو حميد الساعديّ لمّا قُتل عثمان ، وكان ممّن شهد بدرًا : اللّهمّ إنّ لك عليّ ألاّ أفعل كذا ولا أفعل كذا ولا أضحك حتى ألقاك .

قال : أخبرنا أبو معاوية قال : أخبرنا الأعمش عن أبى صالح قال : كان أبو هُريرة إذا ذُكر ما صُنع بعثمان بكى ، قال فكأنى أسمعه يقول هاه هاه ينتحب .

قال : أخبرنا محمّد بن عُبيد الطنافسى قال : أخبرنا فِطْر بن خليفة عن زيد بن عليّ أنّ زيد بن ثابت كان يبكى على عثمان يوم الدار (١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا اليمان بن المغيرة قال : أخبرنا إسحاق بن سويد ، حدّثنى من سمع حسّان بن ثابت يقول :

وكَأنّ أصْحابَ النّبيّ عَشِيّةً ... بُدنٌ (٢) تُنَحَّرُ عنْدَ بابِ المَسجدِ
أبْكى أبا عَمرِوٍ لحُسْنِ بَلائهِ ... أمْسَى رَهِينًا فى بَقِيعِ الغَرْقَدِ (٣)

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا سلام بن مسكين قال : أخبرنا مالك بن دينار : أخبرنى من سمع عبد الله بن سلام يقول يوم قُتل عثمان اليومَ هَلَكَتِ العربُ .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن أبى صالح قال : سمعت عبد الله بن سلام يوم قُتل عثمان يقول : والله لا تُهَرِقونَ مِحْجمًا من دم إلا ازددتم به من الله بُعْدًا .

قال : أخبرنا عبد الرّحمن بن محمّد المحاربى عن ليث عن طاوس قال : سُئل عبد الله بن سلام حين قُتل عثمان : كيف يجدون صفةَ عثمان فى كُتُبهم ؟ قال : نجده أميرًا يوم القيامة على القاتل والخاذل .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ عن ليث عن طاوس قال : قال عبد الله بن سلام يُحَكَّمُ عثمانُ يوم القيامة فى القاتل والخاذل (٤) .

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٩٠ نقلا عن ابن سعد .
(٢) بُدُنٌ : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « بُدْنٌ » .
(٣) ابن عساكر ص ٥٤٤ نقلا عن ابن سعد .
(٤) ابن عساكر ص ٤٩١ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو شهاب عن خالد الحذّاء عن أبى قلابة قال : بلغنى أنّ عثمان بن عفّان يُحَكَّمُ فى قتَلَتِهِ يوم القيامة .

أخبرنا أبو معاوية عن ليث عن طاوس عن ابن عبّاس قال : سمعتُ عليًّا يقول حين قُتل عثمان : واللهِ ما قتلتُ ولا أمَرْتُ ، ولكن غُلِبْتُ . يقول ذلك ثلاث مرّات [1] .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن شريك عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرّحمن بن أبى ليلى قال : رأيت عليًّا عند أحجار الزيت رافعًا ضَبْعَيْه يقول : اللّهمّ إنى أبرَأُ إليكَ من أمر عثمان .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا عثمان بن عتّاب عن خالد الرّبَعى قال : إنّ فى كتاب اللهِ المُنْزل [2] أنّ عثمان بن عفّان رافعُ يديه إلى الله يقول : ياربّ قتلنى عبادك المؤمنون .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعْمش عن خَيْثَمَة عن مسروق عن عائشة قالت حين قُتل عثمان : تركتموه كالثّوب النقىّ من الدّنَس ثمّ قَرّبْتموه تذبحونه كما يُذْبَحُ الكبشُ ، هَلا كان هذا قَبْل هذا ؟ فقال لها مسروق : هذا عَمَلُكِ ، أنْتِ كتبتِ إلى النّاسِ تأمرينهم بالخروج إليه ، قال فقالت عائشة : لا والّذى آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبتُ إليهم بسوداءَ فى بيضاء حتّى جلستُ مجلسى هذا . قال الأعمش : فكانوا يرون أنّه كُتبَ على لسانها .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن الزّبير عن عبد الله ابن شقيق عن عائشة قالت : مُصْتموه مَوْصَ الإناءِ ثمّ قتلتموه . تعنى عثمان .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا جرير بن حازم قال : سمعتُ محمّد ابن سيرين يقول ، قالت عائشة حين قُتل عثمان : مُصْتُم الرجلَ مَوْص الإناء ثمّ قتلتموه .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا أبو الأشهب قال : أخبرنا

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٦٢ نقلا عن ابن سعد .

(٢) فى ل « المبارك » والمثبت ، من ت ، ث .

الحسن قال : لما أُدركوا بالعقوبة ، يعنى قتلة عثمان بن عفّان ، قال أُخذ الفاسق ابن أبى بكر ، قال أبو الأشهب ، وكان الحسن لا يسمّيه باسمه إنّما كان يُسمّيه الفاسق، قال فأُخذ فجعل فى جوف حمار ثمّ أُحرق عليه .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا أبو الأشهب قال : حدّثنى عوف عن محمّد بن سيرين أنّ حُذيفة بن اليمان قال : اللّهمّ إنْ كان قتل عثمان خيرًا فليس لى منه نصيب ، وإن كان قتله شرًّا فإنّى منه بَرىء ، والله لَئِنْ كان قتله خيرًا لَيَحْلُبُنّها لَبَنًا ، ولئنْ كان قتله شرًّا لَيَمْتَصُّنّ بها دمًا (١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همّام قال : حدّثنى قتادة عن أبى المليح عن عبد الله بن سلام قال : ما قُتل نبىّ قطّ إلاّ قُتل به سبعون ألفًا من أُمته ، ولا قُتل خليفة قطّ إلاّ قُتل به خمسة وثلاثون ألفًا .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن قُنافة العُقيلى عن مُطَرّف أنّه دخل على عَمّار بن ياسر فقال له : إنّا كُنّا ضُلاّلًا فهدانا الله ، وكنا أعرابًا فهاجرنا يُقيمُ مُقيمُنا يتعلّم القرآن ويغزو الغازى ، فإذا قدم الغازى أقام يتعلّم القرآن وغزا المقيم ، نَنْظُرُ ما تأمروننا به فإذا أمرتمونا بأمْرٍ اتّبعنا وإذا نهيتمونا عن شىء انتهينا عنه ، جاءنا كتابُكم بقتل أمير المؤمنين عُمَرَ وأنّا بايعنا ابن عفّان ورضينا لأنفسنا وأنفسكم فبايعنا لبَيْعتكم ، فَبِمَ قتلتموه ؟ قال أيّوب : فلم نجد عند ذلك جوابًا (٢) .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا زهير بن معاوية ، قال : أخبرنا كنانة مولى صفيّة قال : رأيت قاتل عثمان فى الدّار رجلًا أسود من أهل مصر يقال له جَبَلَةُ ، باسِطَ يديه ، أو قال رافع يديه ، يقول : أنا قاتِلُ نَعْثَلٍ .

قال : أخبرنا حجّاج بن نُصَير قال : أخبرنا أبو خَلْدَة (٣) عن المسيّب بن دارم قال: إنّ الّذى قتل عثمان قام فى قتال العَدوّ سبع عشرة كَرّة يُقْتَلُ مَن حوله لا يُصيبه شَىءٌ حتّى مات على فراشه .

* * *

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٤٨٧

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عثمان ص ٥٠٢ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أبو خَلْدَة : تحرف فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « أبو خَلَدَة » .

٣٧ - أبو حُذَيْفَةَ

ابن عُتبة بن رَبِيعة بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصىّ ، واسمه هُشيم [١] ، وأمّه أمّ صفوان ، واسمها فاطمة بنت صَفْوان بن أُميّة بن مُحَرّث الكنانى ، وكان لأبى حُذيفة من الولد محمّد وأمّه سَهْلة بنت سُهيل بن عمرو من بنى عامر بن لُؤىّ ، وهو الّذى وثب بعثمان بن عفّان وأعان عليه وحرّض أهلَ مصر حتّى ساروا إليه ، وعاصم بن أبى حُذيفة وأمّه آمنة بنت عمرو بن حَرْب بن أُميّة ، وقد انقرض ولد أبى حُذيفة فلم يبقَ منهم أحدٌ ، وانقرضَ ولدُ أبيه عُتبة بن ربيعة جميعًا إلاّ ولد المُغيرة بن عمران بن عاصم بن الوليد بن عُتبه بن ربيعة فإنّهم بالشأم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رُومان قال : أسلم أبو حُذيفة قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم يدعو فيها .

قالوا وكان أبو حُذيفة من مهاجرة الحبشة فى الهجرتين جميعًا ومعه امرأتُه سَهْلَةُ بنت سُهيل بن عمرو ، وولدت له هناك بأرض الحبشة محمّد بن أبى حُذيفة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبّار بن عُمارة قال : سمعتُ عبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عَمرو بن حَزْم قال وأخبرنا محمّد بن عمر عن موسى بن يعقوب عن محمّد بن جعفر بن الزّبير قال : لمّا هاجر أبو حُذيفة بن عُتبة وسالم مولى أبى حُذيفةَ من مكّة إلى المدينة نزلا على عبّاد بن بشر وقُتلا جميعًا باليمامة .

قالوا : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى حُذيفة وعَبّاد بن بشر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرّحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال: شهد أبو حُذيفة بدرًا ودعا أباه عُتبة بن ربيعة إلى البراز فقالت أخته هند بنت عُتبة لمّا دعا أباه إلى البراز :

---

٣٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٧٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٤ ، والإصابة ج ٧ ص ٨٧

(١) لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٦ ص ٧١ « يقال : اسمه مِهْشم . وقيل : هُشَيم . وقيل هاشم . ولدى ابن حجر ج ٧ ص ٨٧ « اسمه مهشم ، وقيل هشيم ، وقيل هاشم ، وقيل قيس » . ولدى السهيلى فى « الروض الأنف » فى رده على ابن هشام فى تسميته أبا حذيفة مهشما : وهو وهم عند أهل النسب ، فإن مهشمًا إنما هو أبو حذيفة ، ابن أخى هاشم وهشام ابنى المغيرة بن عبد الله بن مخزوم وأما أبو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس فيما ذكروا .

الأحْوَلُ الأثْعَلُ المَشْئُومُ طائِرُهُ   أبو حُذيفة شرّ الناسِ فى الدين
أما شَكَرْتَ أبًا رَبّاكَ مِنْ صِغَرٍ   حَتّى شَبَبْتَ شبابًا غيرَ مَحْجُونِ (١)

قال : وكان أبو حُذيفة رجلًا طوالًا حسن الوجه مرادف الأسنان وهو الأثعل ، وكان أحول ، وشهد أيضًا أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يوم اليمامة سنة اثنتى عشرة وهو ابن ثلاثٍ أو أربع وخمسين سنة ، وذلك فى خلافة أبى بكر الصّديق ، رضى الله عنه .

* * *

٣٨ - سالم مولى أبى حُذيفة

ابن عُتبة بن ربيعة ، فى رواية موسى بن عُقبة سالم بن مَعْقِل ، من أهل إصطخر ، وهو مولى ثُبَيْتَةَ بنت يعار الأنصارية (٢) ثمّ أحدُ بنى عُبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس ، رهط أُنيس بن قتادة ، فسالم يُذْكَرُ فى الأنصار فى بنى عُبَيد لعتقِ ثُبيتة بنت يعار إيّاه ، ويُذْكَرُ فى المهاجرين لموالاته لأبى حُذيفة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عِن داود بن الحُصين عن أبى سُفيان قال : كان سالم لثُبيتة بنت يَعار الأنصاريّة ، وكانت تحت أبى حُذيفة فأعْتَقَتْه سائبةً فتولّى أبا حُذيفة ، وتبنّاه أبو حُذيفة ، فكان يقال سالم بن أبى حُذيفة . قالت امرأة أبى حُذيفة سهلة بنت سُهيل بن عمرو : جئتُ رسول الله ، ﷺ ، بعد أن نزلتْ هذه الآية : ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ ﴾ [سورة الأحزاب : ٥] ، فقلت : يا رسول الله إنّما كان سالم عندنا ولدًا ، قال : فأرْضِعيه خمسَ رَضعاتٍ يَدْخُلْ عليك ، قالت : فأرضعته وهو كبير . وزوّجه أبو حُذيفة بنتَ أخيه فاطمة بنت الوليد بن عُتبة بن ربيعة ، فلما قُتل يوم اليمامة أرسل أبو بكر بميراثه إلى مولاته فأبَتْ أن تقبله ، ثمّ إنّ عمر أرسل به فأبت وقالت : سَيّبتُهُ لله ، فجعله عمر فى بيت المال .

---

(١) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٦ ص ٧١

٣٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٧

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٧

قال محمّد بن عمر : فحدّثتُ ابن أبى ذئب بهذا الحديث فقال أخبرنى يزيد ابن أبى حبيب عن سعيد بن المسيّب قال : كان سالم سائبة فأوصى بثلث ماله فى سبيل الله ، وثلثه فى الرّقاب ، وثلثه لمواليه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمّد أنّ سالمًا مولى أبى حُذيفة أعتقته امرأةٌ من الأنصار سائبةً وقالت : والِ من شِئتَ ، فوالى أبا حُذيفة بن عُتبة ، فكان يدخل على امرأته فذكرت ذلكَ للنّبىّ ، ﷺ ، وقالت : إنى أرى ذاك فى وجه أبى حُذيفة ، فقال : أرْضِعِيه ، فقالت: إنّه ذو لحية ، قال : قد علمتُ أنّه ذو لحية . قال فقُتل يوم اليمامة فدُفع ميراثه إلى المرأة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا مَعْقِل بن عُبيد الله عن ابن أبى مُلَيكة عن القاسم بن محمّد أنّ سَهْلَةَ بنت سُهَيْل بن عمرو أتت رسول الله ، ﷺ ، وهى امرأة أبى حُذيفة فقالت : يا رسول الله سالم مولى أبى حُذيفة معى وقد أدرَكَ ما يدرك الرجالُ ، فقال : أرْضعِيه فإذا أرْضَعْتهِ فقد حَرُمَ عليك ما يَحْرُمُ من ذى المَحْرَم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى مَعْمَرٌ عن الزّهرىّ عن أبى عُبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ بن الأسود قال : أخبرتنى أُمّى عن أُمّ سَلَمَةَ أنّها قالت : أَبَى سائر أزواج رسول الله ، ﷺ ، أن يدخل عليهنّ أحدٌ بهذا الرضاع وقلن إنّما هذا رخصة من رسول الله ، ﷺ ، لسالم خاصّةً (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى مَعْمَرٌ عن الزّهرىّ عن عروة عن عائشة إنّما أخذت بذلك من بين أزواج النّبىّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا شيبان عن منصور عن مالك بن الحارث قال : كان زيدُ بن حارثة معروفًا بنسبه ، وكان سالم مولى أبى حُذيفة لا يُعْرَف نَسبُه ، فكان يقال سالم من الصالحين .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى عبد الحميد بن عمران بن أبى أنس عن أبيه قال : سمعتُ ابن عمر يقول : أقْبَلَ سالم مولى أبى حُذيفة يَؤمّ المهاجرين من مكّة حتّى قدم المدينة لأنّه كان أقْرَأهُمْ (٢) .

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٧

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٨

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أفلح بن سعيد عن أبى كعب القُرظى قال : كان سالم مولى أبى حُذيفة يَؤمّ المهاجرين بقُباء فيهم عمر بن الخطّاب قَبْلَ أن يَقْدَمَ رسول الله ، ﷺ (١) .

قال : أخبرنا أنس بن عياض وعبد الله بن نُمير عن عُبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّ المهاجرين الأوّلين لمّا قدموا من مكّة إلى المدينة نزلوا بالعُصْبة (٢) إلى جنب قُباء فأمّهم سالمٌ مولى أبى حُذيفة لأنّه كان أكثرهم قُرآنًا ، قال عبد الله بن نُمير فى حديثه : فيهم عمرُ بن الخَطّاب وأبو سَلَمَة بن عبد الأسد (٣) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سالم مولى أبى حُذيفة وأبى عُبيدة بن الجرّاح ، وآخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين مُعاذ بن ماعِصٍ الأنصارىّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى يونس بن محمّد الظفرىّ عن يعقوب بن عمر بن قتادة قال : أخبرنى محمّد بن ثابت بن قيس بن شمّاس قال : لمّا انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم مولى أبى حُذيفة : ما هكذا (٤) كُنا نفعل مع رسول الله ، ﷺ ، فحفر لنفسه حفرة وقام فيها ومعه راية المهاجرين يومئذٍ فقاتل حتّى قُتل ، رحمه الله ، يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة، وذلك فى خلافة أبى بكر الصّدّيق (٥) .

قال محمّد بن عمر : وغير يونس بن محمّد الظفرىّ يقول فى هذا الحديث فوُجد رأس سالم عند رجْلَىْ أبى حُذيفة أو رأس أبى حُذيفة عند رجْلَىْ سالم .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير قال : أخبرنا أبو إسحاق ، يعنى الشيبانىّ ، عن عُبيد بن أبى الجعد عن عبد الله بن شَدّاد بن الهاد أنّ سالمًا مولى أبى حُذيفة قُتل يوم اليمامة فباع عمر ميراثه فبلغ مائتى درهم فأعطاها أمّه فقال : كُليها .

* * *

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٨

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) ل « ما كهذا » .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٩

ومن حلفاء بنى عبد شمس من بنى غَنْم بن دُودان
ابن أَسد بن خُزيمة بن مدْركة
وهم حلفاء حرب بن أميّة وأبى سفيان بن حرب
٣٩ – عبد الله بن جَحْش

ابن رِياب [١] بن يَعْمُرَ [٢] بن صَبِرَةَ بن مرّة بن كبير بن غَنْم بن دُودَان بن أسد ابن خُزَيْمة ، ويكنى أبا محمّد ، وأمّه أميمة بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رُومان قال : أسلَم عبد الله وعُبيد الله وأبو أحمد بنو جحش قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم .

قالوا : وهاجر عبد الله وعُبيد الله ابنا جحش إلى أرض الحبشة فى المرّة الثانية، وكانت مع عُبيد الله زوجته أمّ حبيبة بنت أبى سفيان ، فتنصّر عُبيد الله بأرض الحبشة ومات بها ، ورجع عبد الله إلى مكّة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عمر بن عثمان الجحشى عن أبيه قال : كان بنو غَنْم بن دودان أهل إسلام قد أوْعَبوا فى الهجرة إلى المدينة رجالهم ونساؤهم فخرجوا جميعًا وتركوا دورهم مُغْلَقَةً ، فخرج عبد الله بن جحش وأخوه أبو أحمد بن جحش ، واسمه عبد ، وعُكّاشة بن مِحْصَن وأبو سنان بن محصن وسنان بن أبى سنان وشُجاع بن وَهْب وأخوه عُقْبة بن وهب وأربدُ بن حُميرة ومَعْبَد بن نُباتَةَ وسعيد بن رُقَيْش ويزيد بن رُقيش ومُحْرِز بن نَضلة وقيس بن جابر وعمرو بن محصن بن مالك ومالك بن عمرو وصَفْوان بن عمرو وثقاف بن عمرو وربيعة بن أكثَم وزُبير بن عُبَيد ، فنزلوا جميعًا على مُبَشّر بن عبد المُنْذِر .

---

٣٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٩٤ ، والإصابة ج ٤ ص ٣٥

(١) قيده ابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٣٥ « براء وتحتانية وآخره موحدة » .

(٢) يَعْمُر : فى متن ل – بضم الميم وفتحها . وفى حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « يعمَر » بالفتح فقط . هذا وقد ضبطت يعمر فى كل من ت ، ث – بضم الميم ضبط قلم .

ولدى ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٩ ص ٢٤٠ « يعمر : بفتح أوله ، وسكون العين المهملة ، وفتح الميم وتُضَم أيضا . وبالوجهين قيده المصنف فيما وجدته بخطه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عثمان بن أبى سليمان ابن جُبير بن مُطْعم عن أبيه قال : كان ممّن خرج فى الهجرة إلى المدينة فأوعبوا ، رجالهم ونساؤهم ، وغلقوا دورهم فلم يبقَ منهم أحَدٌ إلاّ خرج مهاجرًا ، دار بنى غَنْم بن دُودان ودار بنى أبى البُكير ودار بنى مظعون .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر عن موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت بن أبى الأَفْلَح .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى خارجةُ بن عبد الله عن داود بن الحُصين عن نافع بن جُبير قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، عبد الله بن جحش فى رجب على رأس سبعةَ عشر شهرًا سَرِيّةً إلى نَخْلَةَ وخرج معه نفر من المهاجرين ليس فيهم أنصاريّ ، وأمّرَه عليهم وكتب له كتابًا وقال : إذا سِرْتَ يومين فانْشُرْه فانظر فيه ثمّ امْضِ لأمرى الّذى أمرتُك به .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا نَجيح أبو معشر المدنى قال : فى هذه السّريّة تَسَمّى عبدُ الله بن جحش أميرَ المؤمنين .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وموسى بن إسماعيل قالا : أخبرنا حمّاد بن سَلَمَةَ قال : أخبرنا علىّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب أنّ رجلًا سمع عبد الله بن جحش يقول قبل يوم أُحُد بيوم : اللهمّ إذا لاقوا هؤلاء غدًا فإنّى أُقْسِمُ عليك لَمّا يَقْتُلُونى ويَبْقُرُوا بَطْنى ويَجْدَعُونى ، فإذا قلتَ لى لِمَ فُعِلَ بكَ هذا ؟ فأقول اللهمّ فيك ، فلمّا التقوا فَعلوا ذلك به ، وقال الرّجل الّذى سمعه : أمّا هذا فقد استُجِيبَ له وأعطاهُ الله ما سأل فى جسده فى الدنيا ، وأنا أرجو أن يُعْطَى ما سأل فى الآخرة .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن عبد المجيد الحَنَفى البصرى قال : حدّثنى كثير بن زيد حدّثنى المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب أنّ رسول الله ، ﷺ ، يومَ خرج إلى أُحُد نزل عند الشيخين فأصبح هناك فجاءَتْه أمّ سَلَمَةَ بكَتفٍ مَشويّة فأكلها ، ثم جاءته بنبيذ فشرب ، ثمّ أخذه رجلٌ من القوم فشرب منه ، ثمّ أخذه عبد الله بن جحش فعَبّ فيه ، فقال له رجل : بعضَ شرابك ، أتدرى أين تغدو ؟ قال : نعَمْ ، ألْقى الله وأنا رَيّانُ أحَبّ إلىّ من أنْ ألقاه وأنا ظمآن ، اللّهمّ إنّى أسألُك أن أُسْتَشْهَدَ وأن يُمْثَلَ بى فتقول فيمَ صُنِعَ بك هذا ؟ فأقول : فيك وفى رسولك .

قال محمد بن عمر : فقُتل عبد الله بن جحش يوم أُحُد شهيدًا ، قتله

أبو الحَكَم بن الأخنس بن شريف الثقفىّ ، ودُفن عبد الله بن جحش وحمزةُ بن عبد المطّلب ، وهو خاله ، فى قبر واحد ، وكان عبد الله يومَ قُتل ابن بضع وأربعين سنة ، وكان رجلًا ليس بالطويل ولا بالقصير ، كثيرَ الشعر ، ووَلى تَركَته رسولُ الله ، ﷺ ، فاشترى لابنه مالًا بخيبر .

* * *

٤٠ – يزيد بن رُقَيْش

ابن رِياب بن يَعْمُرَ بن صَبِرَة بن مُرّة بن كبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خُزيمة ، ويكنى أبا خالد . شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة .

* * *

٤١ – عُكّاشَةُ بن مِحْصَن

ابن حُرْثان بن قيس بن مُرّة بن كبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خُزَيمة ، ويُكنى أبا مِحْصَنٍ . شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وبعثه رسولُ الله ، ﷺ ، إلى الغَمْر سريّة فى أربعين رجلًا ، فانصرفوا ولم يلقوا كيدًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عمر بن عثمان الجحشىّ عن آبائه ، عن أُمّ قيس بنت مِحْصَن قالت : توفى رسول الله ، ﷺ ، وعكاشة ابن أربع وأربعين سنة ، وقُتل بعد ذلك بسنة ببُزاخة [١] فى خلافة أبى بكر الصّدّيق سنة اثنتى عشرة ، وكان عُكاشة من أجمل الرجال .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن محمّد بن أبى زيد عن عيسى بن عُمَيْلة الفَزارى عن أبيه قال : خرج خالد بن الوليد على النّاس يعترضهم فى الرّدّة ، فكلّما سمع أذانًا للوقت كفّ وإذا لم يسمع أذانًا أغار . فلمّا دنا خالد من طليحة وأصحابه بعث عُكّاشةَ بن محصن وثابتَ بن أقرم طليعةً أمامه يأتيانه بالخبر ، وكانا فارسين ، عكّاشة على فرس له يقال له الرّزام وثابت على فرس له يقال له المحبّر ، فلقيا طليحة وأخاه سَلَمَةَ بن خويلد طليعةً لمن وراءهما من النّاس ،

---

٤٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٧

٤١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٧

(١) ماء لطيئ بأرض نجد ، وقيل لبنى أسد . فيه كانت وقعة المسلمين مع طليحة فى الرّدة .

فانفرد طليحةُ بعكّاشة وسلمة بثابت ، فلم يَلْبَثْ سلمة أنْ قَتَلَ ثابت بن أقرم فصرخ طليحة لسلمة أعنّى على الرجل فإنّه قاتلى ، فكَرّ سلمةُ على عُكّاشة فقتلاه جميعاً، ثمّ كرّا راجعين إلى من وراءهما من النّاس فأخبراهم ، فسُرّ عُيَيْنَةُ بن حِصْن ، وكان مع طليحة ، وكان قد خلّفه على عسكره ، وقال : هذا الظّفَرُ . وأقبل خالد بن الوليد ومعه المسلمون فلم يَرُعْهم إلا ثابت بن أقرم قتيلًا تَطؤه المَطىّ ، فعظُمَ ذلك على المسلمين ، ثمّ لم يسيروا إلا يسيرًا حتّى وطئوا عكّاشة قتيلًا ، فثقل القومُ على المطىّ كما وصف واصفهم حتّى ما تكاد المطىّ ترفع أخفافها

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الملك بن سليمان عن ضَمْرة ابن سعيد عن أبى سلمة بن عبد الرّحمن عن أبى واقد اللّيثىّ قال : كنّا نحن المقدّمة مائتى فارس وعلينا زيد بن الخطّاب ، وكان ثابت بن أقرم وعُكّاشة بن محصن أمامنا ، فلمّا مرَرْنا بهما سيءَ بنا ، وخالد والمسلمون وراءنا بعدُ ، فوقفنا عليهما حتّى طلع خالد يسيرًا فأمَرَنَا فحَفَرْنا لهما ودفنّاهما بدمائهما وثيابهما ، ولقد وجدنا بعكّاشة جراحاتٍ مُنْكَرة .

قال محمّد بن عمر : وهذا أثبت ما روى فى قتل عكّاشة بن محصن وثابت ابن أقرم عندنا ، والله أعلم .

* * *

٤٢ – أَبو سِنانِ بن مِحْصن

ابن حُرثان بن قيس بن مرّة بن كبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خزيمة ، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق ، وتوفى والنّبىّ ، ﷺ ، محاصرٌ بنى قُريظة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن عامر قال : أوّل من بايع النّبىّ ، ﷺ ، بيعة الرضوان أبو سنان الأسدىّ ، قال محمّد بن عمر : هذا الحديث وَهْلٌ ، أبو سنان توفى والنّبىّ ، ﷺ ، محاصر بنى قُريظة سنة خمس من الهجرة ، ودفن فى مقبرة بنى قريظة اليوم ، وتوفى وهو ابن أربعين سنة ، وكان أسَنّ من عكّاشة بسنتين ، ولكنّ الّذى بايع رسول الله ، ﷺ ، فى بيعة الرضوان يوم الحُديبية سنة ستّ ، سنان بن أبى سنان بن محصن ، وكان قد شهد بدرًا مع أبيه ، وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد .

---

٤٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٥٧

٤٣ – سنان بن أبى سنان

ابن محْصَن بن حرثان بن قيس بن مُرّة ، كان بينه وبين أبيه فى السنّ عشرون سنة ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والحديبية ، وهو أوّل من بايع النبىّ ، ﷺ ، بيعة الرضوان ، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين .

* * *

٤٤ – شُجاع بن وَهْب

ابن ربيعة بن أسد بن صُهيب بن مالك بن كبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خزيمة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عمر بن عثمان الجَحْشىّ قال : كان شجاع بن وهب يكنى أبا وهب ، وكان رجلًا نحيفًا طُوالًا أجْنَأ [١] ، وكان من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية ، وآخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين أوس بن خَوْلىّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فَرْوَة عن عمر بن الحكَم قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، شُجاع بن وَهْب سريّة فى أربعة وعشرين رجلًا إلى جمع هَوَازِنَ بالسِّىّ من أرض بنى عامر ناحية رُكْبَة ، وأمره أن يُغير عليهم ، فصَبّحَهم وهم غارّون فأصابوا نَعَمًا وشاءً كثيرًا .

قال محمّد بن عمر : وكان شُجاع بن وهب رسولَ رسول الله ، ﷺ ، بكتابه إلى الحارث بن أبى شِمْر الغَسّانى ، وكانوا بغوطةِ دمشق ، فلم يُسلم وأسلمَ حاجبه مُرَىّ ، وبعث إلى رسول الله ، ﷺ ، بكتابٍ مع شجاع يُقْرِئه به السلام ويخبره أنّه على دينه ، فقال رسول الله ، ﷺ : صدق . وشهد شُجاع بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة ، وهو ابن بضع وأربعين سنة .

* * *

٤٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٦٠

٤٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٠٥

(١) الجنأ : ميل فى الظهر . وقيل فى العنق (النهاية) .

٤٥ - وأخوه : عُقْبَةُ

ابن وَهْب بن ربيعة بن أسد بن صُهيب ، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد مع رسول الله ، ﷺ .

* * *

٤٦ - رَبِيعَةُ بن أَكْثَم

ابن سَخْبَرة بن عَمرو بن لُكيز بن عامر بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خُزيمة ، هكذا نسبه محمّد بن إسحاق (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، أخبرنا عمر بن عثمان الجَحْشىّ عن آبائه أنّ ربيعة بن أكثم كان يكنى أبا يزيد ، وكان قصيرًا دحداحًا (٢) ، شهد بدرًا وهو ابن ثلاثين سنة ، وشهد أُحُدًا والخندق والحُديبية ، وقُتل بخيبر شهيدًا سنة سبع وهو ابن سبع وثلاثين سنة . قتله الحارث اليهودىّ بالنطاة .

* * *

٤٧ - مُحْرِزُ بن نَضْلَةَ

ابن عبد الله بن مرّة بن كبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خُزيمة ، ويُكنى أبا نَضْلَة (٣) ، وكان أبيض حَسن الوجه ، وكان يُلقّب فُهَيرة ، وكانت بنو عبد الأشْهَل يدّعون أنّه حليفهم . قال محمّد بن عمر : سمعت إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة يقول ذلك ويقول : ما خرج يوم السَّرْح إلا من دار (٤) بنى عبد الأشهل على فرس محمّد بن مَسْلَمَة يقال له ذو اللمّة .

---

٤٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٥٨٢

٤٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٨

(١) وكذلك نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٨

(٢) تصحفت فى طبعتى إحسان وعطا إلى « رحراحا » وفى طبعة التحرير إلى « دحراحا » . والدحداح : القصير السمين (النهاية) .

٤٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٧٣

(٣) وكذا نسبه ابن الأثير أيضا ج ٥ ص ٧٣

(٤) فى متن ل « ما خرج يوم السرح إلا محرز بن نضلة من دار ... » وفى حواشيها : « محرز بن نضلة : رأيت أن أضيفها بالرغم من عدم وجودها بالنص ، والصحيح حذفها » وهى كذلك غير موجودة بمخطوطتى ت ، ث . وقد أضيفت فى طبعتى إحسان وعطا دون حاجة إليها .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال :حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين محرز بن نضلة وعُمارة بن حزم .

قال محمّد بن عمر : وشهد بدرًا وأُحدًا والخندق .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن صالح بن كيسان قال : قال محرز بن نضلة : رأيتُ سماء الدّنيا أُفرجت لى حتّى دخلتُها حتّى انتهيتُ إلى السماء السابعة . ثمّ انتهيتُ إلى سِدْرة المنتهى فقيل لى : هذا منزلك ، فعرضتها على أبى بكر الصّديق ، وكان أعبر النّاس ، فقال : أبْشِرْ بالشّهادة ! فقُتل بعد ذلك بيوم . خرج مع رسول الله ، ﷺ ، إلى غزوة الغابة يوم السّرْح ، وهى غزوة ذى قَرَد سنة ستّ ، فقتله مَسْعَدَة بن حَكَمَة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عمر بن عثمان الجَحْشىّ عن آبائه أنّ محرز بن نضلة شهد بدرًا وهو ابن إحدى أو اثنتين وثلاثين سنة . وكان يوم قُتل ابن سبع وثلاثين سنة ، أو ثمان وثلاثين سنة ، أو نحو ذلك قليلًا .

* * *

٤٨ – أَرْبَدُ بن حُمَيِّر (١)

ويكنى أبا مَخْشىّ ، وهو من بنى أسد بن خُزيمة من أنْفسهم ، وكذلك قال محمّد ابن إسحاق ولم يشكّ فيه ، قاله محمّد بن عمر عن عبد الله بن جعفر الزّهرىّ .

قال : وأخبرنا محمّد بن عمر عن ابن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين قالا : هو سُويد بن مَخْشىّ ، وهو من طَيِّئ حليف لبنى عبد شمس .

قال : وأخبرنا الحسين بن محمّد عن أبى معشر قال : هو أبو مخشىّ واسمه سويد بن عدىّ .

---

(١) فى ت ، ث « حُمَيْرة » وكذا فى متن (ل) وبهامشها « صوابه حُمَيرة » وقد آثرت ما ورد لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ، « أربد بن حُمَيِّر » ورواه ابن سعد عن ابن إسحاق فيمن هاجر إلى أرض الحبشة فيمن شهد بدرا : أربد بن حمير ، بضم الحاء المهملة وفتح الميم وتشديد الياء وآخره راء . قاله الأمير . أبو نصر بن ماكولا » ولدى ابن حجر فى التبصير « أربد بن حُمَيِّر بَدْرِىّ » .

٤٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٧٢ ، والإصابة ج ١ ص ٤٢

قال : أخبرنا عبد الله بن محمّد بن عُمارة الأنصاريّ قال : هما اثنان : أرْبد ابن حُمَيِّر شهد بدرًا لا شكّ فيه ، وسُــويد بن مَخْشيّ شهد أُحُدًا ولم يشهد بدرًا .

* * *

ومن حلفاء بنى عبد شمس من بنى سليم بن منصور

وقال محمّد بن إسحاق : هم حلفاء بنى كبير بن غَنْم بن دُودان ، وهم من بنى حَجْر آل بنى سُلَيم [1] ، وهم إخوة :

٤٩ – مالك بن عمرو

شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ ، وقُتل باليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة ، ذكروه جميعًا وأجمعوا عليه .

* * *

٥٠ – مِدلاج بن عمرو

شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها ، ذكره محمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد ابن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة ، ومات سنة خمسين وذلك فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٥١ – ثَقْفُ بن عمرو

ابن سُمَيط ، وهو أخو مالك ومِدلاج . قال محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر : هو ثقف بن عمرو ، وقال أبو معشر : ثِقاف بن عمرو ، ولم يذكره موسى

(١) كذا فى ل ، وهو يوافق قول ابن إسحاق فيما ذكره ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٦٨٠ . وفى ت ، ث « وهم من بنى حجر إلى بنى سليم » .

٤٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٣٦

٥٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦١

٥١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٩٣

ابن عُقبة ، وذلك وَهْمٌ منه أو ممّن رَوى عنه ، وشهد ثقف بدرًا وأُحُدًا والخندق والحديبية وخيبر ، وقُتل بخيبر شهيدًا سنة سبع من الهجرة ، قتله أُسير اليهوديّ . ستّة عشر رجلًا .

* * *

ومن حلفاء بنى نوفل بن عبد مناف بن قصىّ

٥٢ – عُتْبَةُ بن غَزْوانَ

ابن جابر بن وَهْب بن نُسَيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن ابن منصور بن عكْرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان بن مضر ، ويكنى أبا عبد الله .

قال ابن سعد : وسمعتُ بعضهم يكنيه أبا غزوان ، وكان رجلًا طُوالًا جميلًا وهو قديم الإسلام وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى جبير بن عبد الله وإبراهيم بن عبد الله وهما من ولد عُتبة بن غزوان قالا : قدم عُتبة بن غزوان المدينة فى الهجرة وهو ابن أربعين سنة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا حُكيم بن محمّد عن أبيه قال : نزل عُتبة بن غزوان وخبّاب مولى عُتبة ، حين هاجر إلى المدينة ، على عبد الله بن سلمة العَجْلانىّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر عن موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عُتبة بن غزوان وأبى دُجانة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى جُبير بن عبد الله وإبراهيم بن عبد الله قالا : استعمل عمر بن الخطّاب عُتبةَ بن غزوان على البصرة ، فهو الذى مصّر البصرة واختطّها ، وكانت قبل ذلك الأُبُلّة ، وبنى المسجد بقَصَب [1] .

---

٥٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٤

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٥ نقلا عن ابن سعد .

قال محمّد بن عمر : ويقال كان عُتبة مع سعد بن أبى وقّاص فوجّهه إلى البصرة بكتاب عمر إليه يأمره بذلك ، وكانت ولايته على البصرة ستّة أشهر ، ثمّ قدم على عمر المدينة فرَدّه عمر على البصرة واليًا فمات فى البصرة سنة سبع عشرة ، وهو ابن سبع وخمسين سنة ، وذلك فى خلافة عمر بن الخطّاب ، أصابه بَطْنٌ فمات بمَعْدِنِ بنى سُلَيم ، فقدم سُويدٌ غلامه بمتاعه وتَرِكَتهِ إلى عمر بن الخطّاب .

* * *

٥٣ – خبّاب مولى عُتْبة

ابن غزوان ، ويكنى أبا يحيَى . آخى رسول الله ﷺ ، بينه وبين تميم مولى خراش بن الصّمّة ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفى سنة تسع عشرة ، وهو يومئذٍ ابن خمسين سنة ، وصلّى عليه عمر بن الخطّاب بالمدينة .

* * *

ومن بنى أسد بن عبد العزّى بن قصىّ
٥٤ – الزُّبَيْرُ بن العَوّام

ابن خُوَيْلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصىّ ، وأُمّه صَفيّةُ بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أخيه عبد الله ابن عروة عن الفُرافصة الحَنَفىّ فى حديث رواه أنّ الزّبير بن العوّام كان يكنى أبا عبد الله .

قالوا : وكان للزبير من الولد أحد عشر ذكرًا وتسع نسوة : عبدُ الله وعُروة والمنذر وعاصمٌ والمُهاجر دَرَجا ، وخَديجة الكبرى وأمّ الحسن وعائشة ، وأمّهم أسماء بنت أبى بكر الصدّيق ، وخالد وعمرو وحبيبة وسَوْدة وهند ، وأُمّهم أمّ

---

٥٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١١٧

٥٤ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤١

خالد ، وهى أمَة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أُمَيّة ، ومُصْعَب وحَمْزَة وَرَمْلَة ، وأمّهم الرّباب بنت أُنَيْف بن عُبيد بن مصاد بن كعب بن عُليم بن جناب من كلب ، وعُبيدة وجعفر ، وأمّهما زينب ، وهى أمّ جعفر بنت مَرْثَد بن عمرو بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وزينب وأُمّها أمّ كلثوم بنت عُقبة بن أبى مُعيط ، وخديجة الصّغرى وأمّها الحلال بنت قيس بن نوفل بن جابر بن شجْنَة بن أُسامة بن مالك بن نصر بن قُعين من بنى أسد .

قال : وأُخبرتُ عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال الزّبير بن العوّام إنّ طلحة ابن عُبيد الله التيميّ يسمّى بَنيه بأسماءِ الأنبياء ، وقد عَلمَ أنْ لا نبيّ بعد محمّد ، وإنى أُسمّى بَنىّ بأسماء الشهداء لعلّهم أن يُستَشْهَدوا ، فسَمّى عبد الله بعبد الله بن جَحش ، والمنذر بالمنذر بن عمرو ، وعروة بعروة بن مسعود ، وحمزة بحمزة بن عبد المطّلب ، وجعفرًا بجعفر بن أبى طالب ، ومصعبًا بمصعب بن عُمير ، وعُبيدة بعبيدة بن الحارث ، وخالدًا بخالد بن سعيد ، وعَمرًا بعمرو بن سعيد بن العاص ، قُتل يوم اليرموك .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة قال : حدّثنى هشام بن عروة عن أبيه قال : قاتلَ الزّبيرُ بمكّه ، وهو غلام ، رجلًا فكَسَرَ يَدَهُ وضربه ضربًا شديدًا ، فمُرّ بالرجل على صفيّة وهو يُحْمَلُ فقالَت : ما شأنه ؟ قالوا : قاتلَ الزّبير ، فقالت :

كَيفَ رَأَيْتَ زَبْرَا ... أَأَقِطًا أَوْ تمرا ... أمْ مُشْمَعِلاً صَقْرَا ؟ (١)

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة أن صفيّة كانت تضرب الزّبير ضربًا شديدًا وهو يتيم ، فقيل لها : قتلته ، خلعتِ فؤاده ، أهلكتِ هذا الغلام ، قالت :

وإنّما أَضْرِبُهُ لِكَىْ يَلَبْ ... ويهزمَ الجيشَ ويأتى بالسَّلَبْ (٢)

---

(١) فى الأصول : « أأقطا حسبته أم تمرا » ولا يستقيم الوزن بلفظة « حسبته » وقد اتبعت ماورد بالكامل للمبرد ص ١٠٩٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٥ . ولدى المبرد : « لم تشْكُكْ بين الأَقِطِ والتمر فتقول أيهما هو ؟ ولكنها أرادت : أرأيته طعاما أم قرشيا صَقرًا ؟ ولو قالت : أأقطا أم تمرا لكان محالا ، على هذا الوجه » .

(٢) اضطرب فى الأصول ، وقد اتبعت ماورد فى نسب قريش ص ٢٣٠ ، والإصابة ج ٢ ص ٥٥٤

قال وكسر يد غلامٍ ذات يومٍ فجیءَ بالغلام إلى صفيّة ، وقيل لها ذلك ، فقالت صفيّة :

كَيفَ وجَدتَ زَبْرا أَأَقِطًا أَوْ تمرا أم مُشمَعِلاً صَقرَا ؟

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنى مصعب بن ثابت قال : حدّثنى أبو الأسود محمّد بن عبد الرّحمن بن نوفل قال : وكان إسلام الزّبير بعد أبى بكر ، كان رابعًا أو خامسًا .

قال : وأَخبرتُ عن حمّاد بن أُسامة عن هشام بن عروة أن الزّبير أسلم وهو ابن ستّ عشرة سنة ، ولم يتخلّف عن غزوة غزاها رسول الله ، ﷺ .

قالوا : وهاجر الزّبير إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قَتادة قال : لمّا هاجر الزّبير بن العوّام من مكّة إلى المدينة نزل على المنذر بن محمّد بن عقبة بن أُحيحة بن الجُلاح .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين الزّبير وبين ابن مسعود .

قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك المدنىّ قال : أخبرنا عبد الله بن محمّد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب عن أبيه أنّ النّبىّ ، ﷺ ، حين آخى بين أصحابه آخى بين الزّبير وطلحة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سَلَمَةَ عن هشام بن عروة عن أبيه قال : وأخبرنا محمّد بن عمر عن عبد الرّحمن بن أبى الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال : وأخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عروة قال : آخى رسول الله ، ﷺ بين الزّبير بن العوام وكعب بن مالك .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن هشام بن عروة عن بَشير بن عبد الرّحمن بن كعب بن مالك قال : كان النّبىّ ﷺ ، آخى بين الزبير وبين كعب بن مالك .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه

قال : كان الزّبير بن العوّام يُعْلِمُ [١] بعصابة صفراء ، وكان يحدّث أنّ الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بُلْق عليها عمائم صُفْر ، فكان على الزّبير يومئذ عصابة صفراء [٢] .

قال : أخبرنا وكيع عن هشام بن عروة عن رجل من ولد الزّبير ، قال مرّةً عن يحيَى بن عبّاد بن عبد الله بن الزّبير وقال مرّة عن حمزة بن عبد الله ، قال : كان على الزّبير يوم بدر عمامةٌ صفراء معتجرًا بها ، وكانت على الملائكة يومئذ عمائمُ صُفْر .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا هَمّام عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كانت على الزّبير رَيْطَةٌ صفراء مُعْتَجِرًا بها يوم بدر ، فقال النّبىّ ، ﷺ : إنّ الملائكة نزلت على سيماء الزّبير .

قال : أخبرنا أبو أُسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة قال : لم يكن مع النّبىّ ﷺ ، يوم بدر غيرَ فرَسَين أحَدُهما عليه الزّبير .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا سعيد بن زيد قال : أخبرنا علىّ بن زيد قال : أخبرنا سعيد بن المسيّب قال : رُخّصَ للزّبير بن العَوّام فى لُبْس الحرير .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : سُئل سعيد بن أبى عروبة عن لُبس الحرير فأخبرنا عن قتادة عن أنس بن مالك أن النّبىّ ، ﷺ ، رَخّصَ للزّبير فى قميص حرير .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة أنّ رسول الله ، ﷺ ، لمّا خَطّ الدّورَ بالمدينة جعل للزبير بقيعًا واسعًا .

قال : أخبرنا علىّ بن عبد الله بن جعفر المدنىّ قال : أخبرنا يحيَى بن آدم قال : أخبرنا أبو بكر بن عيّاش عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماءَ ابنة أبى بكر أنّ النّبىّ ، ﷺ ، أقْطَعَ الزّبير نخلًا .

---

(١) فى متن ل « يُعْلَم » وفى حاشيتها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « يُعْلِم » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث ، حيث ضبطت الكلمة فيها - ضبط قلم - بكسر اللام .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٦

قال : أخبرنا أَنَس بن عياض وعبد الله بن نُمير الهَمْدانى قالا : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ النبىّ ، ﷺ ، أقطع الزّبير أرضًا فيها نَخْلٌ كانت من أموال بنى النّضير ، وأنّ أبا بكر أَقْطَعَ الزّبير الجُرُفَ ، قال أنس بن عياض فى حديثه : أرْضًا مَواتًا . وقال عبد الله بن نُمير فى حديثه : وأنّ عمر أقطع الزّبير العقيقَ أجمعَ .

قالوا : وشهد الزّبير بن العوّام بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وثَبَتَ معه يوم أُحُد ، وبايعه على الموت ، وكانت مع الزّبير إحدى رايات المهاجرين الثلاث فى غزوة الفتح .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت لى عائشة : أبَواكَ والله مِنَ الذين اسْتَجابوا لله وَالرّسول مِنْ بَعْد ما أصابَهُم القَرْحُ .

قال : أخبرنا المُعَلّى بن أسد قال : أخبرنا محمّد بن حُمْران ، حدّثنى أبو سعيد عبد الله بن بُسْر عن أبى كَبْشة الأنْمارىّ قال : لمّا فتح رسول الله ، ﷺ ، مكّة كان الزّبير بن العوّام على المُجَنِّبَة اليسرى ، وكان المِقْداد بن الأسود على المُجَنِّبَة اليمنى ، فلمّا دخل رسول الله ، ﷺ ، مكّه وهَدَأ النّاس جاءا بفرسيهما فقام رسول الله ، ﷺ ، يَمْسَحُ الغبارَ عن وجوههما بثوبه وقال : إنى قد جعلتُ للفرس سهمَين وللفارس سهمًا فَمَنْ نَقَصَهما نَقَصَه الله .

* * *

ذكر قول النبىّ ، ﷺ ، إنّ لكُلّ نَبىّ حَواريًّا وحواريّى الزّبير بن العوّام

قال : أخبرنا أنس بن عياض اللّيثى عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ النّبىّ ﷺ ، قال : لكلّ أُمّة حَوارىّ وحواريّى الزّبير ابن عَمّتى (١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسّان عن الحسن أنّ النّبىّ ، ﷺ ، قال : لكلّ نبىّ حوارىّ وإنّ حواريّى الزّبير .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة قال : وأخبرنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم وهشام أبو الوليد الطيالسىّ قالا : أخبرنا أبو الأحوص قال : وأخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا سلام بن أبى مُطيع قال : وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا زائدة بن قدامة كلّهم عن عاصم بن بَهْدَلَة عن زِرّ بن حبيش قال : جاء ابن جُرْمُوزٍ يَسْتأذِنُ على علىّ ، رضى الله عنه ، فقال له الآذِنُ : هذا ابن جرموز قاتل الزّبير على الباب يستأذن ، فقال علىّ ، عليه السلام : ليَدْخُلْ قاتل ابنِ صَفيّةَ النّار، سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : إن لكلّ نبىٍّ حواريًّا وحواريّى الزّبير ، قال سلام بن أبى مطيع من بَيْنهم عن عاصم عن زِرٍّ قال : كنت عند علىّ ولم يقل فى حديثه ليدخل قاتل ابن صفيّة النار ، وقالوا جميعًا فى إسنادهم (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سفيان عن محمّد بن المُنْكدر عن جابر قال : قال رسول الله ، ﷺ ، مَنْ يأتينى بخبر القوم يوم الأحزاب ؟ فقال الزّبير : أنا ، فقال : من يأتينى بخبر القوم ؟ فقال الزّبير : أنا ، فقال : من يأتينى بخبر القوم ؟ فقال الزّبير : أنا . فقال النّبىّ ، ﷺ : إنّ لكلّ نبىّ حواريًّا وإنّ حواريّى الزّبيرُ .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : أخبرنا فُليح بن سليمان أبو يحيَى قال : حدّثنى محمّد بن المُنْكَدر عن جابر بن عبد الله قال : نَدَبَ رسول الله ، ﷺ ،

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٨

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٩

النّاس يوم الخندق يأتيه بخبر بنى قريظة ، فانتدب الزّبير ، ثمّ ندبهم فانتدب الزّبير ، ثمّ ندبهم الثالثة فانتدب الزّبير ، فأخذ بيده وقال : إنّ لكلّ نبىّ حواريًّا وحواريّى الزّبير .

قال : أخبرنا عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزّبير ، حدّثنى المُنْكَدر ابن محمّد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : إنّ لكلّ نبىّ حواريًّا وحوارِيىّ الزّبير .

قال : وأخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سعيد بن أبى عروبة [عن أيوب] عن نافع قال : سمع ابن عمر رجلًا يقول أنا ابن حوارىّ رسول الله ، ﷺ ، فقال ابن عمر : إنْ كُنْتَ من آل الزّبير وإلا فلا (١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همّام بن يحيَى عن هشام بن عروة أنّ غلامًا مرّ بابن عمر فسُئلَ من هو فقال : ابن حوارىّ رسول الله ، ﷺ، قال فقال ابن عمر : إنْ كنتَ من ولد الزّبير وإلاّ فلا ، قال فسُئل : هل كان أحدٌ يقال له حوارىّ رسول الله ، ﷺ ، غيرُ الزّبير ؟ قال : لا أعلمه .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا هشام ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزّبير قال : قلت لأبى يومَ الأحزاب : قد رأيْتُكَ يَاأَبَهْ ، تُحْمَلُ على فرس لك أشقر ، قال : قد رأيْتَنى أىْ بُنَىّ ؟ قلت : نعم ، قال : فإنّ رسول الله حينئذ جمع لى أبَوَيْهِ يقول فِداك أبى وأمى (٢) .

قَال : أخبرنا عفّان بن مسلم ووهب بن جرير بن حازم وهشام أبو الوليد الطيالسى قالوا : أخبرنا شُعْبة عن جامع بن شدّاد قال : سمعتُ عامرَ بن عبد الله ابن الزّبير يحدّث عن أبيه قال : قلت للزّبير : ما لى لا أسمعك تُحَدّثُ عن رسول الله ، ﷺ ، كما يحدّث فلان وفلان ؟ قال : أما إنى لم أفارقه منذُ أسلمتُ ولكنى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : مَنْ كَذَبَ عَلَىّ فَلْيَتَبَوّأ مَقْعَدًا من النّار . قال وهب بن جرير فى حديثه عن الزّبير : والله ما قال مُتَعَمّدًا وأنْتُم تقولون متعمّدًا .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٩ وما بين حاصرتين منه .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٠

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة عن هشام بن عروة أنّ الزّبير بُعث إلى مصر فقِيل له : إنّ بها الطاعون ، فقال : إنّما جِئْنا للطعن والطاعون ، قال فوضعوا السّلاليمَ فصَعِدوا عليها .

قال : أخبرنا أنس بن عِياض أبو ضَمْرَة اللّيْثيّ عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزّبير بن العوّام لمّا قُتِل عُمَرُ مَحا نفسه من الديوان .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا قيس بن الربيع عن أبى حُصين أنّ عثمان بن عفّان أجاز الزّبير بن العوّام بستّمائة ألف فنزل على أخواله بنى كاهل فقال : أىّ المال أجود ؟ قالوا : مال أصبهان ، قال : أعطونى من مال أصبهان .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أفلحُ بن سعيد المدنى قال : أخبرنا محمّد بن كعب القُرَظىّ أنّ الزّبير كان لا يُغَيّرُ ، يعنى الشيب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرّحمن بن أبى الزناد عن هشام ابن عروة عن أبيه قال : ربما أخذت بالشعر على مَنْكِبى الزّبير وأنا غلام فأَتَعَلّقُ به على ظهره .

قال محمّد بن عمر : وكان الزّبير بن العوّام رجلًا ليس بالطويل ولا بالقصير ، إلى الخفّة ما هو فى اللحم ، ولحيته خفيفة ، أسمرَ اللّون أشعَر ، رحمه الله .

* * *

ذكر وصيّةِ الزُّبيْر وقضاء دَيْنِه وجميع تَرِكتِه

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا حفص بن غياثٍ عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ الزّبير بن العوّام جعل دارًا له حَبيسًا على كلّ مردودة من بناته .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ الزّبير بن العوّام أوصى بثلثه .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حَمّاد بن أُسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزّبير قال : لمّا وقف الزّبير يومَ الجمل دعانى فقمتُ إلى جنبه فقال : يا بُنىّ إنّهُ لا يُقْتَلُ اليومَ إلاّ ظالمٌ أو مظلومٌ وإنى لا أرانى إلاّ سأُقتَلُ اليومَ

مظلومًا وإنّ من أكْبَرِ همّى لَدَيْنِى (١) ، أفَتَرى دَيْننا يُبْقى من مالنا شيئًا ؟ ثمّ قال : يا بُنى بعْ مالنا واقْض دينى وأوْص بالثّلُث فَإن فضل من مالنا من بعد قضاء الدّين شىءٌ فثُلُثه لوَلدك . قال هشام : وكان بعض ولد عبد الله بن الزّبير قد وازى بعضَ بنى الزّبير خُبَيْبٌ وعَبّادٌ ، قال وله يومئذ تسعُ بنات . قال عبد الله بن الزّبير : فجعل يوصينى بدَيْنه ويقول يا بُنىّ إنْ عجِزْتَ عن شىءٍ منه فاستعِنْ عليه مولاىَ ، قال فوالله ما دَرَيْتُ ما أراد حتّى قلتُ يا أبَتِ من مولاك ؟ قال : الله ، قال : فوالله ما وقعتُ فى كُرْبةٍ من دَيْنه إلاّ قلت يا مولى الزّبير اقْض عنه دينه ، فيَقْضيه . قال وقُتلَ الزّبير ولم يدع دينارًا ولا درهمًا إلا أرَضين فيها الغابة ، وإحدى عشرة دارًا بالمدينة ، ودارَين بالبصرة ، ودارًا بالكوفة ، ودارًا بمصرَ . قال وإنّما كان دَيْنهُ الذى كان عليه أنّ الرجل كان يَأتيه بالمال ليستودعه إيّاه فيقول الزّبير : لا ولكن هو سَلَفٌ ، إنى أخْشَى عليه الضّيْعَةَ . وما وَلِىَ إمارةً قطّ ولا جبايةً ولا خراجًا ولا شيئًا إلا أن يكون فى غزوٍ مع رسول الله ، ﷺ ، ومع أبى بكر وعمر وعثمان .

قال عبد الله بن الزّبير : فحَسَبْتُ ما عليه من الدّيْن فوجدته ألفى ألف ومائتى ألف : فلقىَ حكيمُ بن حزامٍ عبدَ الله بن الزّبير فقال : يابن أخى كم على أخى من الدّين ؟ قال فكتمه وقال : مائة ألف ، فقال حكيم : والله ما أرى أموالكم تتّسع لهذه ، فقال له عبد الله : أفرأيتك إنْ كانت ألفىْ ألف ومائتى ألف ؟ قال : ما أراكم تُطيقون هذا فإن عَجزْتُمْ عن شىء منه فاستعينوا بى .

وكان الزّبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بن الزّبير بألف ألف وستّمائة ألف ، ثمّ قام فقال : مَنْ كان له على الزّبير شىءٌ فَلْيُوافنا بالغابة ، قال فأتاه عبدُ الله بن جعفر وكان له على الزّبير أربعمائة ألف ، فقال لعبد الله بن الزّبير : إنْ شئْتُمْ تركتُها لكم وإن شئتُم فأخّروها فيما تُؤخّرون ، إنْ أخّرْتُمْ شيئًا ، فقال عبد الله بن الزّبير : لا ، قال : فاقطَعوا لى قطْعة ، فقال له عبد الله : لك من هاهنا إلى هاهنا ، قال فباعه منها بقضاء ديْنه فأوفاه وبقى منها أربعة أسْهُم ونصف .

---

(١) فى متن ل « لِدَيْنى » وبهامشها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « لَدَيْنِى » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ت ، ث.

قال فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزّبير وابن زَمْعَة ، قال فقال له معاوية : كم قُوِّمَت الغابةُ ؟ قال : كلّ سهمٍ مائةَ ألف، قال : كم بقىَ ؟ قال : أربعةُ أسهم ونصف ، قال فقال المنذر بن الزّبير : قد أخذت سهمًا بمائة ألف ، وقال عمرو بن عثمان : قد أخذت سهمًا بمائة ألف ، وقال ابن زَمْعة: قد أخذتُ سهمًا بمائة ألف ، فقال معاوية : فكم بقى ؟ قال : سهمٌ ونصف ، قال : أخذته بخمسين ومائة ألف .

قال وباع عبدُ الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستّمائة ألف ، فلمّا فرغ ابن الزّبير من قضاء دينه قال بنو الزّبير : اقْسِمْ بيننا ميراثنا ، قال : لا والله لا أقسِمُ بينكم حتّى أنادىَ فى الموسم أربع سنين ألا مَنْ كان له على الزّبير دين فَلْيَأتنا فَلْنَقْضِهِ . قال فجعل كلّ سنة ينادى بالموسم ، فلمّا مضت أربع سنين قسم بينهم . قال وكان للزّبير أربع نسوة ، قال وَرَبّعَ الثُّمُن فأصاب كلّ امرأة ألف ألف ومائة ألف . قال فجميع ماله خمسة وثلاثون ألفَ ألف ومائتا ألف .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب قال : وحدّثنا سفيان بن عُيينة قال : اقْتُسِمَ ميراث الزّبير على أربعين ألف ألف .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كانت قيمة ما ترك الزّبير أحدًا وخمسين أو اثنين وخمسين ألف ألف .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو حمزة عبد الواحد بن ميمون عن عروة قال : كان للزّبير بمصرَ خططٌ وبالإسكندريّة خطط وبالكوفة خطط وبالبصرة دور ، وكانت له غَلاّتٌ تَقْدَمُ عليه من أعراض المدينة .

* * *

ذكر قتل الزّبير ومن قَتَلَه وأين قَبْرُه ، وكم عاش ، رحمه الله تعالى

قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأشيَبُ قال : أخبرنا ثابت بن يزيد عن هلال ابن خَبّاب عن عكرمة عن ابن عبّاس أنّه أتى الزّبير فقال : أين صَفيّةُ بنت عبد

المطّلب حيث تقاتلُ بسيفك عليّ بن أبى أطالب بن عبد المطّلب ؟ قال فرجع الزّبير فلقيَه ابن جُرْموزٍ فقتله ، فأتى ابن عبّاس عليّا فقال : إلى أين قاتلُ ابن صفيّة ؟ قال عليّ : إلى النّار .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عمران بن زائدة بن نشيط عن أبيه عن أبى خالد ، يعنى الوالبى ، قال : دعا الأحنفُ بنى تميم فلم يجيبوه ، ثمّ دعا بنى سعد فلم يجيبوه ، فاعتزل فى رهطٍ فمرّ الزّبير على فرس له يقال له ذو النعال ، فقال الأحنف : هذا الّذى كان يُفسدُ بين النّاس ، قال فاتّبَعَهُ رجلان ممّن كان معه فَحَمَلَ عليه أحدهما فطعنه ، وحمل عليه الآخر فقتله ، وجاء برأسه إلى الباب فقال : ائْذَنوا لقاتل الزّبير ، فسمعه عليّ فقال : بَشّر قاتلَ ابن صفيّة بالنّار ، فألقاه وذهب .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا فُضيل بن مرزوق قال : حدّثنى سفيان بن عُقبة عن قُرّة بن الحارث عن جَوْن بن قَتادة قال : كنت مع الزّبير بن العوّام يوم الجمل وكانوا يسلّمون عليه بالإمْرَة ، فجاء فارس يسير فقال : السلام عليك أيّها الأمير ، ثمّ أخبره بشىء ، ثمّ جاء آخَرُ ففعل مثل ذلك ، ثمّ جاء آخَرُ ففعل مثل ذلك، فلمّا التقى القوم ورأى الزّبير ما رأىَ قال : واجَدْعَ أنْفِياه ، أو يا قطعَ ظَهْرياه ، قال فُضَيلٌ لا أدرى أيّهما قال . ثمّ أخذه أفْكَلُ ، قال فجعل السلاح ينتقض ، قال جَوْن فقلت : ثَكلَتْنى أُمّى ، أهَذا الّذى كنتُ أريد أن أموتَ معه ؟ والّذى نفسى بيده ما أرى هذا إلاّ من شىء قد سمعه أو رآه وهو فارس رسول الله ، ﷺ، فلمّا تشاغَلَ النّاس انصرفَ فَقَعَد على دابّته ثمّ ذهب وانصرف جَوْنٌ فجلس على دابّته فلحِقَ بالأحنف ، قال فأتَى الأحنفَ فارسان فنزلا وأكبّا عليه يناجيانه ، فرفع الأحنفُ رأسه فقال : يا عمرو ، يعنى ابن جُرْموز ، يا فلان ، فأتياه فأكبّا عليه فناجاهما ساعة ثمّ انصرف ، ثمّ جاء عمرو بن جرموز بعد ذلك إلى الأحنف فقال : أدركتُهُ فى وادى السّباع فقتلتُه ، فكان قُرّة بن الحارث بن الجون يقول : والّذى نفسى بيده إن كان صاحبُ الزبير إلا الأحنف .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدى قال : أخبرنا الأسود بن شَيْبان عن خالد بن سُمَير أنّه ذكر الزّبير فى حديث رواه قال : فركب الزّبير فأصابه

أخو بنى تميم بوادى السّباع ، قالوا خرج الزّبير بن العوّام يوم الجمل وهو يوم الخميس لعشر ليالٍ خلون من جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وثلاثين بعد القتال على فرس له يُقال له ذو الخِمار منطلقًا يريد الرّجوع إلى المدينة ، فلقيه رجلٌ من بنى تميم يقال له النّعِرُ بن زَمّام المُجاشِعىّ بسَفْوان فقال له : يا حوارىّ رسول الله إلَىّ إلَىّ فأنت فى ذمّتى لا يَصل إليك أحَدٌ من النّاس ، فأقبل معه وأقبل رجل من بنى تميم آخَرُ إلى الأحنف بن قيس فقال له فيما بينه وبينه : هذا الزّبير فى وادى السباع ، فرفع الأحنف صوته وقال : ما أصنع وما تأمرونى إنْ كان الزّبير لفّ بين غارَين (١) من المسلمين قَتَلَ أحدُهما الآخر ثمّ هو يريد اللّحاق بأهْله ، فسمعه عُمير بن جرموز التميمى وفُضالة بن حابس التميمى ونُفَيْع أو نُفَيْلُ بن حابس التميمى فركبوا أفراسهم فى طلبه فلحقوه فَحَمَلَ عليه عُمَير بن جرموز فطعنه طعنة خفيفة ، فحمل عليه الزّبير فلمّا ظنّ أنّ الزّبير قاتله دعا : يا فُضالة، يا نُفَيْعُ ، ثمّ قال : اللهَ اللهَ يا زبيرُ ! فكف عنه ثمّ سار فحمل عليه القوم جميعًا فقتلوه ، رحمه الله ، فطعنه عُمير بن جرموز طعنةً أثْبَتَتْهُ فوقع ، فاعتَوَرُوه وأخذوا سيفه وأخذ ابن جرموز رأسه فحمله حتّى أتى به وبسيفه عليًّا فأخذه علىّ وقال : سيفٌ والله طال ما جلا به عن وجه رسول الله ، ﷺ ، الكَرْبَ ولكِنّ الحَيْنَ ومصارعَ السّوء . ودُفِنَ الزّبير ، رحمه الله ، بوادى السباع ، وجلس علىّ يبكى عليه هو وأصحابه .

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل ، وكانت تحت الزّبير بن العوّام ، وكان أهل المدينة يقولون : مَنْ أرَادَ الشّهَادَةَ فَلْيَتَزَوّجْ عاتكة بنت زيد ، كانت عند عبد الله بن أبى بكر فقُتل عنها ، ثم كانت عند عمر بن الخطّاب فقُتل عنها ، ثمّ كانت عند الزّبير فقُتل عنها ، فقالت (٢) :

غَدَرَ ابنُ جُرْموز بفارس بُهمةٍ   يَوْمَ اللّقاء وكان غيرَ مُعَرِّدِ
يا عمرو لو نبّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ   لا طائِشًا رَعِشَ الجَنان ولا اليد

---

(١) فى متن ل « غارّيْن » وفى حواشيها : الصحيح لدى الشيخ محمد عبده « غارَين » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ضبط الكلمة هكذا ضبط قلم فى ث . وجاء بهامش ث « الغار : الجيش يقال التقى الغاران أى الجيشان . قاله الجوهرى » .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٦ ، وتهذيب الكمال ج ٩ ص ٣٢٧

شَلّت يمينُك إنْ قتلتَ لَمُسلمًا   حَلّتْ عَليْكَ عُقوبةُ المُتَعَمِّد
ثكلتك أُمّك هلْ ظفِرتَ بمثْلِه   فيمن مضى فيما تروحُ وتَغتدى ؟
كمْ غمْرَةً قد خاضها لم يَثْنِه   عنها طرادُك يابنَ فَقْع القرْدد

وقال جرير بن الخَطَفى (١) :

إنّ الرّزيّةَ مَنْ تضَمّنَ قبرَهُ   وادىَ السّباع لكلّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
لمّا أتى خبَرُ الزّبيرِ تواضَعَتْ   سُورُ المدينةِ والجبَالُ الخُشّعُ
وبكى الزّبيرَ بنَاتُه فى مَأْتَمٍ   ماذا يرُدّ بكاءَ مَنْ لا يَسْمَعُ !

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عُبيد الله بن عروة بن الزّبير عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة قال : قُتل أبى يوم الجمل وقد زاد على السّتّين أربع سنين .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : سمعتُ مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزّبير يقول : شهد الزّبير بن العوّام بدرًا وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وقتل وهو ابن أربع وستّين سنة .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنى جرير بن حازم قال : سمعتُ الحسن ذكر الزّبير فقال : يا عجبًا للزّبير ، أخذ بِحَقْوَيْ أعرابىّ من بنى مجاشع ، أجرْنى أجرْنى ، حتّى قُتل ، والله ما كان له بقِرْنٍ ، أما والله لقد كنت فى ذمّة منيعة !

قال : أخبرنا قبيصة بن عُقبة قال : أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : جاء ابنُ جُرْموز يستأذن على علىّ فاستجفاه فقال : أما أصحاب البلاء ، فقال علىّ : بفيك التراب ، إنى لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزّبير من الذين قال الله فى حقّهم : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [سورة الحجر : ٤٧] .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه

---

(١) الأبيات فى ديوان جرير من قصيدة طويلة يهجو فيها الفرزدق ، ومطلعها :

بان الخليط برامتين فودعوا   أوكلما رفعوا لبين تجزع

انظر الديوان ص ٣٤٠ - ٣٥١

قال : قال عليّ إنى لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزّبير من الذين قال الله فى حقّهم ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [سورة الحجر : ٤٧] .

* * *

ومن حلفاءِ بنى أَسد بن عبد العزّى بن قصيّ ، وهم حلفاء الزّبير بن العوّام

٥٥ – حَاطب بن أبى بَلْتَعَةَ

ويكنى أبا محمّد وهو من لَخْم ثمّ أحَدُ بنى راشدة بن أَذَبّ (١) بن جزيلة بن لَخْم ، وهو مالك بن عَدىّ بن الحارث بن مُرّة بن أُدَد بن يَشْجُب بن عَريب بن زيد ابن كَهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قَحطان ، وإلى قحطان جماعُ اليمن ، وكان اسمُ راشدة خالفَةَ ، فوفدوا على النّبىّ ، ﷺ ، فقال : مَن أنتم ؟ قالوا : بنو خالفَةَ ، فقال : أنتم بنو رَاشدَة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قَتادة قال : لمّا هاجرَ حَاطب بن أبى بَلْتعة وسعدٌ مولى حاطب من مكّة إلى المدينة نزلا على المنذر بن محمّد بن عُقبة بن أُحيحة بن الجُلاح .

قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين حاطِب بن أبى بَلْتَعة ورُخيلة بن خالد ، وشَهِدَ حاطب بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، بكتابٍ إلى المقوقس صاحب الإسكندريّة ، وكان حاطب من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين وهو ابن خمسٍ وستّين ، وصلّى عليه عثمان بن عفّان .

قال : وأخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى شيخٌ من ولد حاطب عن آبائه قالوا : وكان حاطب رجلًا حسنَ الجسم خفيفَ اللّحية أجْنأ ، وكان إلى القِصَر ما هو ، شَثْنَ الأصابع .

---

٥٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٣١

(١) كذا فى ت ، ث ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٢٣ ، وياقوت فى المقتضب ورقة ٨١ وفى « ل » والطبعات اللاحقة « أزب » .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني يحيَى بن عبد الله بن أبي فروة عن يعقوب بن عُتْبة قال : ترك حاطِب بن أبي بلتعة يومَ مات أربعة آلاف دينار ودراهم ودارًا وغيرَ ذلك ، وكان تاجرًا يبيع الطّعام وغيره ، ولحاطبٍ بقيّةٌ بالمدينة .

* * *

٥٦ – سَعْدٌ مولى حاطب

ابن أبي بَلْتَعَةَ ، وهو سعد بن خَوْليّ بن سَبْرَةَ بن دُرَيْم بن قيس بن مالك بن عَميرة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن رُفيدة بن ثَور بن كلب من قُضاعة ، ويقال سعد بن خَوْليّ بن القوسار بن الحارث ابن مالك بن عَميرة ، ويقال هو سعد بن خَوْليّ بن فَرْوَة بن القوسار ، ولخَوْليّ يقول رجلٌ من بني أسد ، ودَلّه على امرأته من بني القوسار :

إنّ ابْنَةَ القَوْسار يا صاح دَلّني عَلَيْها قُضاعِيٌ يُحِبّ جمالِيا
فأعطيتُ خَوْليّ بنَ فَرْوَةَ ما اشتهى مِنَ المُشمَخِرّات الذُّرَى والرّوابيا

وأجمعوا على أنّه سعدُ بن خَوْليّ من كلب ، إلاّ أنّ أبا معشر وحده كان يقول هو من مَذْحِج ، ولعلّه لم يَحْفَظْ نَسَبه كما حَفِظَه غيرُه ، وأجمعوا جميعًا على أنّه أصابه سبى فصار إلى حاطب بن أبي بلتعة اللّخميّ حليف بني أسد بن عبد العزّى ابن قُصيّ ، فأنْعَمَ عليه وشهد معه بدرًا وأُحُدًا ، وقُتل يوم أُحُد شهِيدًا على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من مهاجَر رسول الله ، ﷺ ، وفَرَضَ عمرُ بن الخطّاب لابنه عبد الله بن سعد في الأنصار . ثلاثة نفرٍ وليس لسعد مولى حاطب عَقِبٌ .

* * *

ومن بني عبد الدار بن قصي
٥٧ – مُصْعَبُ الخَيْرِ

ابن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصيّ ، ويكنى أبا محمّد

---

٥٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٤٥

٥٧ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٤٥

وأمّه خُناس بنت مالك بن المُضَرِّب بن وَهْب بن عمرو بن حُجير بن عبد بن مَعيص ابن عامر بن لُؤىّ . وكان لمُصعَب من الولد ابنة يقال لها زَيْنَب ، وأمّها حَمْنَة بنت جحش بن رِياب [١] بن يعمر بن صَبِرَةَ بن مرّة بن كثير بن غَنْم بن دودان بن أسد ابن خُزَيمة ، فَزَوّجها عبدَ الله بن عبد الله بن أبى أُميّة بن المغيرة . فولدت له ابنةً يقال لها قَريبةُ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن محمّد العَبْدرى عن أبيه قال : كان مُصعب بن عُمير فَتى مكّة شبابًا وجمالًا وسَبيبًا ، وكان أبواه يحبّانه ، وكانت أمّه مَليئة كثيرة المال تكسوه أحسن ما يكون من الثياب وأرقّه ، وكان أعْطَرَ أهل مكة ، يلبس الحضرميّ من النّعال ، فكان رسول الله ، ﷺ ، يذكره ويقول : ما رأيتُ بمكّة أحدًا أحسنَ لِمّةً ولا أرقّ حُلّةً ولا أنعمَ نِعْمَةً من مصعب بن عمير ، فبلغه أنّ رسول الله ، ﷺ ، يدعو إلى الإسلام فى دار الأرقم [٢] بن أبى الأرقم فدخل عليه فأسلم وصَدَّقَ به وخرج فكتم إسلامه خوفًا من أمّه وقومه ، فكان يختلف إلى رسول الله ، ﷺ ، سرًّا فَبَصُرَ به عثمان بن طلحة يصلّى فأخْبَرَ أمّه وقومه فأخذوه فحبسوه فلم يزل محبوسًا حتى خرج إلى أرض الحبشة فى الهجرة الأولى ثمّ رجع مع المسلمين حين رجعوا ، فرجع متغيرَ الحال قد حرَجَ ، يعنى غَلُظَ ، فَكَفّت أُمّه عنه من العذل .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أويس قال : حدّثنى سليمان بن بلال عن أبى عبد العزيز الرّبذىّ عن أخيه عبد الله بن عُبيدة عن عروة بن الزّبير قال : بينا أنا جالس يومًا مع عمر بن عبد العزيز وهو يبنى المسجد فقال : أقْبَلَ مصعب بن عُمَير ذاتَ يوم والنّبىّ ، ﷺ ، جالس فى أصحابه عليه قطعةُ نَمِرَةٍ قد وَصَلَهَا بإهابٍ قد

---

(١) ل « رباب » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « رِئاب » والمثبت لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٥ ص ٣٤ وقيده : براء وتحتانية وآخره موحدة . وانظره كذلك لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ١٩١ ورِياب ، كذلك : رواية ت ، ث ، أيضا .

(٢) فى متن ل « أرقم » الشيخ محمد عبده « الأرقم » وآثرت قراءة الشيخ لورودها في ث . وفى طبعتى إحسان وعطا « أرقم » .

ردّنَه ثم وصله إليها ، فلمّا رآه أصحاب النّبىّ ، ﷺ ، نكسوا رءوسهم رحمةً له ليس عندهم ما يغيّرون عنه ، فسَلّمَ فردّ عليه النّبىّ ، ﷺ ، وأحسن عليه الثناء وقال : الحمد لله ليقْلبِ الدّنْيا بأهلها ، لقد رأيتُ هذا ، يعنى مصعبًا ، وما بمكّة فتى من قريش أنعمُ عند أبويه نعيمًا منه ، ثمّ أخرجه من ذلك الرغبة فى الخير فى حبّ الله ورسوله .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن عاصم بن عُبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال : كان مصعب ابن عُمير لى خِدْنًا وصاحبًا منذ يومَ أسلم إلى أن قُتل ، رحمه الله ، بأُحُد ، خرج معنا إلى الهجرتين جميعًا بأرض الحبشة ، وكان رفيقى من بين القوم فلم أرَ رجلًا قطّ كان أحسن خُلقًا ولا أقلّ خلافًا منه .

* * *

ذكر بَعْثَةِ رسول الله ، ﷺ ، إيّاه الى المدينة لِيُفَقِّهَ الأنصار

قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسىّ قال : أخبرنا شُعْبة قال : أنبأنا أبو إسحاق ، سمعتُ البراء بن عازب يقول : أوّل من قدم علينا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، مُصْعَب بن عُمير وابنُ أمّ مكتوم ، يعنى فى الهجرة إلى المدينة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الجبّار بن عمارة قال : سمعتُ عبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم يقول : لمّا هاجر مصعب بن عُمير من مكّه إلى المدينة نزل على سعد بن معاذ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : وأخبرنا ابن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين عن أبى سُفيان وواقد بن عمرو بن سعد ابن معاذ قالا : وأخبرنا عبد الرّحمن بن عبد العزيز عن عاصم بن عمر عن قتادة قال : وأخبرنا عبد الحميد بن عمْران بن أبى أنس عن أبيه عن أبى سَلَمَةَ بن عبد الرّحمن قال : وأخبرنا ابن جُريج ومَعْمَر ومحمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ قال :

وأخبرنا إسحاق بن حازم عن يزيد بن رومان قال : وأخبرنا إسماعيل بن عيّاش عن يافع بن عامر عن سليمان بن موسى قال : وأخبرنا إبراهيم بن محمّد العَبْدَرىّ عن أبيه ، دَخَلَ حديثُ بعضهم فى حديث بعض ، قالوا : لمّا انصرف أهل العقبة الأولى الاثنا عشر وفشا الإسلام فى دور الأنصار أرسلت الأنصار رجُلًا إلى رسول الله ، ﷺ ، وكتبت إليه كتابًا : ابْعَثْ إلينا رجُلًا يُفقّهُنا فى الدين ويُقْرِئُنا القرآن ، فبعث إليهم رسول الله ، ﷺ ، مصعَب بن عُمير فقدم فنزل على أَسْعَد [١] بن زُرارة ، وكان يأتى الأنصارَ فى دورهم وقبائلهم فيدعوهم إلى الإسلام ويقْرأ عليهم القُرْآن فيُسْلمُ الرجلُ والرجلان حتى ظهر الإسلام وفشا فى دور الأنصار كلّها والعَوالى إلا دورًا من أوْس الله ، وهى خَطْمَةُ ووائل وواقفٌ ، وكان مصعب يُقرئهم القرآن ويعلّمهم ، فكتب إلى رسول الله ، ﷺ ، يستأذنه أن يُجَمّعَ ، فأذن له وكتب إليه : انْظُرْ من اليوم الذى يَجْهَرُ فيه اليَهودُ لسَبْتهم فإذا زالت الشمس فازْدَلِفْ إلى الله فيه بركعتين واخْطُبْ فيهما [٢] . فجمّعَ بهم مصعبُ بن عُمير فى دار سعد بن خَيْثَمَة وهم اثنا عشر رجلًا ، وما ذبح لهم يومئذ إلاّ شاة ، فهو أوّل من جَمّعَ فى الإسْلامِ جُمْعَةً .

وقد روى قومٌ من الأنصار أن أوّل من جَمّعَ بهم أبو أُمامة أسعدُ بن زُرارة ، ثمّ خرج مصعب بن عُمير من المدينة مع السبعين الذين وافَوْا رسولَ الله ، ﷺ ، فى العقبة الثانية من حاجّ الأوس والخزرج ، ورافق أسعدَ بن زُرارة فى سفره ذلك ، فقدم مكّة فجاء منزل رسول الله ، ﷺ ، أوّلًا ولم يَقْرَبْ منزله ، فجعل يُخْبِرُ رسولَ الله ، ﷺ ، عن الأنصار وسُرْعتهم إلى الإسلام واسْتَبْطَأهم رسولُ الله ، ﷺ ، فسُرّ رسولُ الله ، ﷺ ، بكلّ ما أخبره وبلغ أمّه أنّه قد قدم فأرسلت إليه : يا عاقّ أتَقْدَمُ بَلَدًا أنا فيه لا تبدأ بى ؟ فقال : ما كنتُ لأبْدأ بأحَد قبل رسول الله ، ﷺ ، فلمّا سلّم على رسول الله ، ﷺ ، وأخبره بما أخبره ذهب إلى أُمّه فقالت :

---

(١) فى متن ل « سعد » وفى هامشها : الشيخ محمد عبده « أسعد » وقد آثرت قراءة الشيخ لورودها فى ت ، ث مضبوطة هكذا ضبط قلم .

(٢) فى طبعة إحسان وعطا والتحرير . « فيهم » .

إنّك لَعَلى ما أنتَ عليه من الصّبْأة بَعْدُ ! قال : أنا على دين رسول الله ، ﷺ ، وهو الإسلام الذى رضى الله لنفسه ولرسوله ، قالت : ما شَكَرْتَ ما رَثَيْتُكَ مرة بأرض الحبشة ومرّة بيثرب ، فقال : أَفِرُّ[1] بدينى إنْ تَفْتُنُونى ، فأرادت حبسه فقال : لئن أنتِ حَبَسْتنى لأحْرِصَنّ على قتل من يتعرّض لى ، قالت : فاذهَبْ لشأنك . وجعلت تبكى ، فقال مصعب : يا أُمّهْ ، إنى لك ناصحٌ عليك شفيقٌ فاشْهدى أنّه لا إله إلا الله وأنّ محمدًا عبدُه ورسولُه ، قالت : والثواقبِ لا أدخُلُ فى دينك فَيُزْرَى برأيى ويُضَعَّفَ عقلى ولكنّى أدَعُك وما أنتَ عليه وأُقيم على دينى . قال وأقام مصعب بن عُمير مع النبىّ ، ﷺ ، بمكّة بقيّة ذى الحجّة والمحرّم وصَفَرَ وقدم قبل رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة مُهاجرًا لهلال شهر ربيع الأول قبل مَقْدَم رسول الله ، ﷺ ، باثنتى عشرة ليلة .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة قال : أخبرنا ابن جريج عن عطاء قال : وأخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى وقَبيصة بن عُقبة قالا : أخبرنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال : أوّل من جَمّعَ بالمدينة رجلٌ من بنى عبد الدار ، قال قلت بأمر النبىّ ، ﷺ ؟ قال : نعم فَمَهْ ؟ قال سفيان يقول هو مصعب بن عمير .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين مصعب بن عُمير وسعد بن أبى وقّاص ، وآخى بين مصعب بن عُمير وأبى أيّوب الأنصارىّ ، ويقال ذكوان بن عبد قيس .

* * *

ذكر حَمْلِ مُصْعَبِ لِواءَ رسول الله ، ﷺ

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن قُدامَة عن عمر بن حسين قال : كان لواء رسول الله ، ﷺ ، الأعظم لواء المهاجرين يوم بدر مع مصعب بن عُمير .

---

(١) فى متن ل « أُقِرّ » وفى هامشها : الشيخ محمد عبده « أَفِرُّ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادًا على رواية ت ، ث من ضبط الكلمة فيهما ضبط قلم بفتح الهمزة وكسر الفاء وفى طبعتى إحسان وعطا « أُقِرّ » .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن محمّد بن شُرَحْبِيل العَبْدرىّ عن أبيه قال : حَمَلَ مُصعب بن عُمير اللواء يوم أُحُدٍ ، فلمّا جال المسلمون ثَبَتَ به مصعبٌ فأقبل ابن قَميئة ، وهو فارس ، فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٤] ، الآية ، وأخذ اللواءَ بيده اليسرى، وحَنا (١) عليه ، فَضَرَبَ يده اليسرى فقطعها ، فحنا على اللواء وضمّه بعَضُدَيْه إلى صدره وهو يقول :﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٤] ، الآية . ثمّ حمل عليه الثالثة بالرّمح فأنفذه وانْدَقّ الرّمْح ووقع مصعب وسقط اللّواء ، وابتدره رجلان من بنى عبد الدار : سُويبط بن سعد بن حَرْمَلَة وأبو الروم بن عُمير، فأخذه أبو الرّوم بن عُمير فلم يزل فى يده حتّى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون .

قال محمد بن عمر : قال إبراهيم بن محمّد عن أبيه قال : ما نزلت هــــذه الآيــة : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٤] ، يومئذٍ حتّى نزلت بعد ذلك .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حـدّثنى الزّبير بن سعد النّوْفلى عن عبد الله ابن الفضل بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب قال : أعطى رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُدٍ مُصعب بن عُمير اللواء فقُتل مُصعب فأخذه مَلَكٌ فى صورة مُصعب فجعل رسول الله ، ﷺ ، يقول له فى آخر النّهار : تَقَدّمْ يا مُصْعَبُ ، فالتفت إليه المَلَكُ فقال : لستُ بمصعب ، فعرف رسول الله ، ﷺ ، أنّه ملك أُيّد به .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا عمرو بن صُهبان عن معاذ بن عبد الله عن وهب بن قَطَن عن عُبيد بن عُمير أنّ النّبىّ ، ﷺ ، وقف على

---

(١) كذا فى (ل) وفى هامشها : قراءة الشيخ محمد عبده « وَجَنَأَ » ، « فَجَنَأَ » وقد آثرت قراءة المستشرق ساخاو لورودها فى ت ، ث مضبوطة هكذا ضبط قلم وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد .

ولدى ابن الأثير فى النهاية (حنا) ومنه حديث معاذ « وإذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذيه وليَحْنَا » هكذا جاء فى الحديث ، فإن كانت بالحاء فهى من حَنَى ظَهْرَه إذا عَطفه ، وإن كانت بالجيم ، فهى من جَنأ الرجل على الشئ إذا أكبّ عليه ، وهما متقاربان . والذى قرأناه فى كتاب مسْلم بالجيم . وفى كتاب الحُمَيْدى بالحاء .

مُصعب بن عُمير وهو مُنجعف على وجهه فقرَأ هذه الآية : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ ﴾ [سورة الأحزاب : ٢٣] ، إلى آخر الآية ، ثم قال : إنّ رسولَ الله يَشْهَدُ أنّكُم الشّهَداءُ عِنْدَ الله يَوْمَ القيامَة ، ثمّ أقبل على النّاسِ فقال : أيّها النّاس زوروهم وأتوهم وسَلّموا عليهم ، فوالّذى نفسى بيده لا يُسلّمُ عليهم مُسَلّمٌ إلى يوم القيامَة إلا رَدّوا عليه السلام .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدّثنا الأعمش عن شقيق عن خَبّاب بن الأرَت قال : هاجرنا مع رسول الله ، ﷺ ، فى سبيل الله نبتغى وجه الله فوَجَبَ أجْرُنَا على الله فمنّا من مضى ولم يأكل من أجره شيئًا ، منهم مُصعب بن عُمير ، قُتل يوم أُحُدٍ فلم يوجد له شيءٌ يُكْفَنُ فيه إلاّ نَمِرَةً ، قال فكُنّا إذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه وإذا وضعناها على رجليه خرج رأسه، فقال لنا رسول الله ، ﷺ : اجعلوها ممّا يلى رأسه واجعلوا على رجليه من الإذْخرِ ، ومنّا من أيْنَعَتْ له ثمرتُه فهو يَهْدِبُها .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن محمّد بن شُرَحْبيل العَبْدَرىّ عن أبيه قال : كان مُصعب بن عُمير رقيقَ البَشَرَة حسن اللمّة ليس بالقصير ولا بالطويل ، قُتل يوم أُحُد على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة وهو ابن أربعين سنة أو يزيد شيئًا ، فوقف عليه رسول الله ، ﷺ ، وهو فى بُرْدَةٍ مقتولٍ فقال : لقد رأيتك بمكه وما بها أحد أرَقّ حُلّة ولا أحسنُ لِمّةً منك ، ثمّ أنتَ شَعِثُ الرّأس فى بُرْدَةٍ . ثمّ أمر به يُقْبَرُ فنزل فى قبره أخوه أبو الرّوم بن عُمير وعامر بن ربيعة وسُويبط بن سعد بن حَرْملة .

* * *

٥٨ – سُوَيْبِطُ بن سعد

ابن حَرْمَلَةَ بن مالك ، وكان مالك شاعرًا ، ابن عُمَيْلَةَ بن السّبّاق بن عبد الدار ابن قُصيّ ، وأمّه هُنيدة بنت خَبّاب أبى سِرْحان بن مُنْقذ بن سُبيع بن جُعْثُمَة بن سعد بن مُليح من خُزاعة ، وكان سُويبط من مهاجرة الحبشة .

---

٥٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٧ . والإصابة ج ٣ ص ٢٢٢

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا حُكيم بن محمّد عن أبيه قال : لمّا هاجر سُويبط بن سعد من مكّة إلى المدينة نزل على عبد الله بن سَلَمَةَ العَجْلانى .

قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سُويبط بن سعد وعائذ بن ماعص الزُّرقى ، شهد سُويبط بدرًا وأُحُدًا .

* * *

ومن بنى عبد بن قُصىّ بن كِلاب

٥٩ – طُلَيْبُ بنُ عُمَيْر

ابن وهب بن كثير بن عبد بن قصىّ ، ويُكنى أبا عدىّ ، وأمّه أرْوى بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمىّ عن أبيه قال : أسلم طُليب بن عُمير فى دار الأرقم ثمّ خرج فدخل على أمّه ، وهى أروى بنت عبد المطّلب ، فقال : تبعتُ محمّدًا وأسلمتُ لله ، فقالت أُمّه : إنّ أحقّ مَن وازَرْتَ وعَضَدت ابن خالك ، والله لو كُنّا نَقْدِرُ على مايقدر عليه الرجال لمنعناه وذَبَبْنا عنه ، فقلت : ياأُمَّهْ ، فما يمنعك أن تُسْلمى وتَتْبَعيه ؟ فقد أسلم أخوك حمزة ، فقالت : أَنْظُرُما (١) يصنع أخواتى ثمّ أكون إحْدَاهُنّ ، قال فقلت : فإنّى أسألك بالله إلاّ أتَيْته فَسَلّمْتِ عليه وصَدّقْته وشهدتِ أن لا إله إلاّ الله ، فقالت : فإنّى أشهدُ أنْ لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّدًا رسولُ الله ، ثمّ كانت بعدُ تَعْضُدُ النّبىّ ، ﷺ ، بلسانها وتَحُضّ ابنَها على نُصرته والقيام بأمره .

قالوا وكان طُليب بن عُمير من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية ، ذكروه

---

٥٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٩٤

(١) فى متن ل « أَنْظُرْ » بهمزة الوصل . وفى هامشها « الشيخ محمد عبده « أَنْظُرُ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتى ت ، ث حيث وردت الكلمة مضبوطة ضبط قلم بهمزة قطع مفتوحة وراء مضمومة . وفى طبعة التحرير وإحسان وعطا « أنظر » بهمزة وصل .

جميعًا موسى بن عُقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد بن عمر وأجمعوا على ذلك .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا حُكيم بن محمّد عن أبيه قال : لمّا هاجر طُليب بن عُمير من مكّة إلى المدينة نزل على عبد الله بن سَلَمَةَ العَجْلانى .

قالوا آخى رسول الله ، ﷺ ، بين طُليب بن عُمير والمُنذر بن عمرو الساعدىّ ، وشهد طُليب بدرًا فى رواية محمّد بن عمر وثَبّت ذلك ولم يذكره موسى بن عُقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر ممّن شهد بدراً

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمّد بن سَعْد ومحمّد بن عبد الله بن عمرو قالا : وأخبرنا قُدامة بن موسى عن عائشة بنت قُدامة قالوا : قُتل طُليب بن عُمير يوم أجنادين (١) شهيدًا فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وهو ابن خمس وثلاثين سنة وليس له عَقِبٌ .

* * *

ومن بنى زُهْرة بن كِلاب بن مُرَّة

٦٠ – عبْدُ الرَّحمَن بن عَوْف

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة بن كلاب ، وكان اسمه فى الجاهليّة عبد عمرو فسمّاه رسول الله ، ﷺ ، حين أسلم عبد الرّحمن ، ويكنى أبا محمّد ، وأمّه الشّفاءُ بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزهرىّ عن يعقوب بن عُتبة الأخنسى قال : وُلد عبد الرّحمن بن عوف بعد الفيل بعشر سنين .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عبد الرّحمن بن عوف قبل أن يدخل رسول الله ، ﷺ، دار الأرقم بن أبى الأرقم وقبل أن يَدْعو فيها .

---

(١) أجنادين : موضع معروف بالشام بين الرملة وبيت جبرين .

٦٠ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٦٨

قال أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمير عن عمرو بن دينار قال : كان اسم عبد الرّحمن بن عوف عبدَ الكعبة فسمّاه رسول الله ، ﷺ ، عبد الرّحمن .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير ومحمّد بن عُبيد عن هشام بن عُروة عن أبيه قال : قال رسول الله ، ﷺ ، لعبد الرّحمن بن عوف : كيف فعلتَ يا أبا محمّد فى استلام الحَجَرِ ؟ فقال : كلّ ذلك فعلتُ ، استلمتُ وتركتُ ، فقال : أصَبْتَ .

قالوا وهاجر عبد الرّحمن بن عوف إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر .

أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدى قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن عبد الرّحمن بن حُميد عن أبيه قال : قال المِسْوَرُ بن مَخْرَمَة : بينما أنا أسير فى رَكْبٍ بين عثمان وعبد الرّحمن بن عوف وعبد الرّحمن قُدّامى عليه خَميصة سوداء، فقال عثمان : مَنْ صاحب الخميصة السوداء ؟ قالوا : عبد الرّحمن بن عوف ، فنادانى عثمان : يا مِسْوَرُ ، فقلتُ : لبّيك يا أمير المومنين ، فقال : مَنْ زعم أنّه خير من خالك فى الهجرة الأولى وفى الهجرة الآخرة فقد كَذَبَ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا مَعْمَرُ بن راشد عن قتادة عن أنس بن مالك قال : لمّا هاجر عبد الرّحمن بن عوف من مكّة إلى المدينة نزل على سعد بن الربيع فى بَلْحارث بن الخزرج فقال له سعد بن الربيع : هذا مالى فأنا أقاسمُكه ، ولى زوجتان فأنا أنْزِلُ لَكَ عن إحداهما ، فقال : بارك الله لك ، ولكن إذا أصبحت فدُلّونى على سوقكم ، فدلّوه فخرج فرجع معه بحَميتٍ [1] من سَمْنٍ وأَقِطٍ قد ربحَه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومُعاذ بن مُعاذ قالا : أخبرنا حُميد الطويل عن أنس بن مالك أن عبد الرّحمن بن عوف هاجر إلى النّبىّ ، ﷺ ، فآخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين سعد بن الربيع .

قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك قال : أخبرنا عبد الله بن محمّد بن عمر بن علىّ عن أبيه أنّ رسول الله ، ﷺ ، لمّا آخى بين أصحابه آخى بين عبد الرّحمن بن عوف وسعد بن أبى وقّاص .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا ثابت

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (حمت) فى حديث أبى بكر « فإذا حَميتٌ من سمن » وهو النِّحْىُ والزِّقُّ الذى يكون فيه السمن والرُّبُّ ونحوهما .

وحُميد عن أنس بن مالك أن عبد الرّحمن بن عوف قدم المدينة فآخى رسول الله ، ﷺ، بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاريّ فقال له سعد : أخى أنا أكثر أهل المدينة مالًا فانْظُرْ شَطْرَ مالى فخُذْه . وتحتى امرأتان فانظر أيتهما أعجب إليك حتّى أطَلّقها لك ، فقال عبد الرّحمن بن عوف : بارك الله لك فى أهلك ومالك ، دُلّونى على السّوق، فدلّوه على السّوق فاشترى وباع فربح فجاء بشىء من أقِطٍ وسمنٍ ، ثمّ لَبِثَ ماشاء الله أن يلبث فجاء وعليه رَدْعٌ من زعفران ، فقال رسول الله ، ﷺ : مَهْيَمْ ؟ فقال : يا رسول الله تزوّجتُ امرأة ، قال : فما أصْدَقْتَها؟ قال : وَزْنَ نواة من ذهب ، قال : أوْلِمْ ولو بشاةٍ ، قال عبد الرّحمن: فلقد رأيْتُنى ولو رفعت حَجَرًا رجوتُ أن أصيبَ تحته ذَهَبًا أو فضّةً (١) .

قال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرّحمن بن أبى ليلى أن عبد الرّحمن بن عوف تزوّج امرأة من الأنصار على ثلاثين ألفًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : كان رسول الله ، ﷺ ، خَطّ الدّور بالمدينة فخَط لبنى زُهْرَة فى ناحية من مؤخّر المسجد ، فكان لعبد الرّحمن بن عوف الحُشّ ، والحُشّ : (١) نَخْلٌ صغار لا يُسْقَى .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ويحيَى بن عبّاد قالا: أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ عبد الرّحمن بن عوف قال : أشْهَدُ أنّ رسول الله أقْطَعَنى وعُمَرَ بن الخطّاب أرضَ كذا وكذا ، فذهب الزّبير إلى آل عُمَرَ فاشترى منهم نصيبَهم ، وقال الزّبير لعثمان : إنّ ابن عوف قال كذا وكذا ، فقال : هو جائز الشهادة له وعليه .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى أبى عن سعد ابن إبراهيم وغيره من ولد إبراهيم بن عبد الرّحمن بن عوف قالوا : قال

---

(١) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٩٢

(٢) فى متن ل « الحَشُّ ، والحَشُّ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « الحُشّ » وكلا القراءتين صحيح حيث وردت بهما معا رواية ث وضبطت الكلمة فيها ضبط قلم هكذا « الحِشُّ وانظر النهاية (حشش) .

عبد الرّحمن بن عوف قطع لى رسول الله ، ﷺ ، أرضًا بالشّأم يقال لها السّليل فتوفّى النّبىّ ، ﷺ ، ولم يكتب لى بها كتابًا وإنّما قال لى إذا فَتَحَ الله علينا الشّأم فهىَ لَكَ .

* * *

ذكر أزواج عبد الرّحمن بن عوف وولده

قالوا : وكان لعبد الرّحمن بن عوف من الولد سالمٌ الأكبر مات قبل الإسلام ، وأمّه أمّ كلثوم بنت عُتبة بن ربيعة ، وأمّ القاسم وُلدت أيضًا فى الجاهليّة ، وأمّها بنت شَيْبَة بن ربيعة بن عبد شمس ، ومحمّد وبه كان يكنى ، وإبراهيم وحُميد وإسماعيل وحَميدة وأمَةُ الرّحمن ، وأمّهم أمّ كلثوم بنت عُقبة بن أبى مُعيط بن أبى عمرو بن أُميّة بن عبد شمس ، ومَعْن وعُمَرُ وزيد وأمَةُ الرّحمن الصغرى ، وأمّهم سَهْلَةُ بنت عاصم بن عدىّ بن الجَدّ بن العَجْلان من بَلىّ من قُضاعة وهم من الأنصار ، وعروة الأكبر قُتل يوم إفريقية ، وأمّه بَحْرِيّةُ بنت هانىء بن قبيصة بن هانىء بن مسعود بن أبى ربيعة من بنى شيبان ، وسالم الأصغر قتل يومَ فتح إفريقية ، وأمّه سَهْلَةُ بنت سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ ، وأبو بكر وأمّه أمّ حكيم بنت قارظ بن خالد بن عُبيد بن سُويد حليفهم ، وعبد الله بن عبد الرّحمن قُتل بإفريقية يومَ فُتحت ، وأمّه ابنةُ أبى الحَيْسَر (١) بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل من الأوس من الأنصار ، وأبو سَلَمَةَ وهو عبد الله الأصغر ، وأمّه تُماضرُ بنت الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حِصْن بن ضَمضم بن عدىّ بن جَنابٍ من كلب ، وهى أوّلُ كَلْبيّة نكحها قُرَشىّ ، وعبد الرّحمن بن عبد الرّحمن ، وأمّه أسماء بنت سلامة بن مُخَرِّبَة

---

(١) فى متن ل « أبى الحيس » وفى متن ت ، ث « أبى الخشخاش » وجميع ذلك تحريف وصواب الكلمة «الحَيْسَر » كما أثبتها هنا اعتمادا على ماورد فى حواشى ث ، ففيها « صوابه أبى الحَيْسَر واسمه أنس » واعتمادا أيضا على ورود أبى الحيسر عندما ترجم ابن سعد لابنه فقال : « الحارث بن أنس وأنس هو أبو الحَيْسَر بن رافع بن امرىء القيس » وكذلك ما أورده ابن حزم فى الجمهرة ص ١٣١ « وولدُ عبد الرحمن بن عوف .. عبد الله ، أمه بنت أبى الحَيْسَر بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل .. » .

ابن جندل بن نهشل بن دارم ، ومُصْعَب وآمنةُ ومريم ، وأمّهم أمّ حُريث من سبيِ بَهْرَاءَ ، وسُهَيل وهو أبو الأبيض ، وأمّه مَجْدُ بنت يزيد بن سلامَة ذى فائش الحِمْيَرِيّة ، وعثمان وأمّه غزال بنت كسرى أمّ ولَدٍ من سبى سعد بن أبى وقّاص يومَ المدائن ، وعُرْوة دَرَجَ ، ويحيَى وبلال لأمّهاتِ أولاد درجوا ، وأُمّ يحيَى بنت عبد الرّحمن ، وأمّها زينب بنت الصبّاح بن ثعلبة بن عوف بن شبيب بن مازن مِنْ سبى بَهْرَاءَ أيضًا ، وجُويرية بنت عبد الرّحمن وأُمّها باديةُ بنت غيلان بن سَلَمَةَ بن مُعتِّبِ الثّقفىّ .

قالوا : وشهد عبد الرّحمن بن عوف بدرًا وأُحُدًا والمشاهد[1] كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وثَبَتَ يوم أُحُدٍ ، حين وَلّى النّاسُ ، مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ بن عُلَيّةَ عن أيّوب عن محمّد بن سيرين عن عمرو بن وهب قال : كنّا عند المغيرة بن شُعْبة فسُئل : هَلْ أمّ النّبيَّ ، ﷺ ، أحدٌ من هذه الأمّه غيرُ أبى بكر ؟ قال : نعم ، قال فزاده عندى تصديقًا الذى قرُبَ به الحديث ، قال كنّا مع رسول الله ، ﷺ ، فى سَفَرٍ ، فلمّا كان من السَّحر ضَرَبَ عُنُقَ راحلتى فظننتُ أنّ له حاجة ، فعدلتُ معه فانطلقنا حتّى تبرّزنا عن النّاس فنزل عن راحلته ثمّ انطلق فتغيّب عنى حتّى ما أراه فمكث طويلًا ثمّ جاء فقال : حاجتك يا مغيرة ؟ قلتُ : ما لى حاجةٌ، قال : فهل معك ماءٌ ؟ قلت : نعم ، فقمتُ إلى قربة أو قال سَطيحةٍ معَلّقَةٍ فى آخرِ الرّحْلِ فأتَيْتُهُ بها فصَبَبْتُ عليه فغسَلَ يديه فأحسن غسلهما ، قال وأشُكّ دَلَكَهما بتُرابٍ أم لا ، ثمّ غسل وجهه ثم ذهب يحسرُ عن يديه وعليه جُبّةٌ شآميّةٌ ضَيّقَةُ الكُمّ فضاقت فأخرج يديه من تحتها إخراجًا فغسل وجهه ويديه ، قال فتجىء فى الحديث غسل الوجه مرّتين فلا أدرى أهكذا كان ، ثمّ مسح بناصيته ومسح على العمامة ومسح على الخُفّين ، ثمّ ركبنا فأدركنا النّاس وقد أقيمت الصلاة ، فَتَقَدّمهم عبد الرّحمن بن عوف وقد

---

(١) فى ل « بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها » .

وقد آثرت روايتى ت ، ث حيث ورد النص فيهما بدون كلمة « والخندق » وانظر لذلك أيضا : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٨٠

صلّى ركعة وهم فى الثانية، فذهبتُ أُوذنُهُ فنهانى ، فصلّينا الرّكعة التى أدركنا وقضينا التى سَبَقَتْنا .

قال ابن سعد : فذكرتُ هذا الحديث لمحمّد بن عمر قال : كان هذا فى غزوة تبوك ، وكان المغيرة يحمل وضوءَ رسول الله ، ﷺ ، وقال النّبىّ ، ﷺ ، حين صلّى خَلْفَ عبد الرّحمن بن عوف : ما قُبض نبىّ قطّ حتّى يصلّى خلف رجل صالح من أُمّته .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن مسلم بن قَماذِين [١] عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، عبد الرّحمن بن عوف فى سبعمائة إلى دومة الجندل وذلك فى شعبان سنة ستٍّ من الهجرة ، فنقضَ عمامته بيده ثمّ عمّمه بعمامة سوداء فأرْخَى بين كتفيه منها ، فقَدِمَ دومةَ فدعاهم إلى الإسلام فأبَوْا ثلاثًا ثمّ أسلم الأصبغ بن عمرو الكلبىّ ، وكان نصرانيًّا ، وكان رأسهم ، فبعث عبد الرّحمن فأخبر النّبىّ ، ﷺ ، بذلك فكتب إليه أنْ تَزَوّج تُماضر بنت الأصبغ ، فتزوّجها عبد الرّحمن وبَنَى بها وأقبل بها وهى أمّ أبى سَلَمَةَ ابن عبد الرّحمن [٢] .

* * *

(١) كذا فى ل ، ت و ث . وقد ضبط فى ت ، ث ضبط قلم بفتح القاف وكسر الذال وذكر سخاو فى هامش ل أن الكلمة بهذا النطق غير معروفة لديه . ثم قال : وربما كان سعيد هذا هو سعيد بن بانك أبو مصعب المدنى .

قلت : وقد ترجم ابن سعد لاثنين باسم سعيد بن مسلم : أحدهما سعيد بن مسلم بن بانك من الطبقة السادسة من التابعين من أهل المدينة . والآخر سعيد بن مسلم بن قَماذِين من الطبقة الرابعة من أهل مكة . ولم يذكر فى ترجمته سوى عبارة « قليل الحديث » . وهذا وقد ذكرت كتب الرجال والتراجم التى رجعت إليها سعيدَ بن مسلم بن بانك وذكرتْ الواقدى فى سلسلة الرواة عنه . أما سعيد ابن مسلم بن قماذين فقد ذكر فى المغازى ص ٥٦٠ ، ٥٨١ ، ٧٣٥ ، ٨٠٦ ضمن من روى عنهم الواقدى .

(٢) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ج ٢ ص ٥٦٠ الذى ينقل عنه ابن سعد .

ذكر رُخْصَةِ النّبىّ ، ﷺ ، لعبد الرّحمن بن عوف فى لُبْسِ الحَرِيرِ

قال : أخبرنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ عبد الرّحمن بن عوف كان يلبس الحرير من شَرًى (١) كان به .

قال : أخبرنا القاسم بن مالك المُزَنىّ عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال : كان عبد الرّحمن بن عوف رجلًا شَرِيًّا فاستأذن رسولَ الله ، ﷺ، فى قميص حرير فأذن له ، قال الحسن : وكان المسلمون يلبسون الحرير فى الحرب .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : سُئل سعيد بن أبى عروبة عن الحرير فأخبرنا عن قتادة عن أنس بن مالك أنّ النّبىّ ، ﷺ ، رَخّصَ لعبد الرّحمن بن عوف فى قميص من حرير فى سفرٍ من حِكّة كان يجدها بجلده .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا أبو جنابٍ الكلبى عن أبيه عن أبى سَلَمَة بن عبد الرحمن قال : شكا عبد الرحمن بن عوف إلى رسول الله ، ﷺ ، كثرة القُمّل وقَال : يارسول الله تأذن لى أن ألبس قميصًا من حرير ؟ قال فأذن له ، فلمّا توفّى رسول الله ، ﷺ ، وأبو بكر وقام عمر أقبل بابنه أبى سَلَمَة وعليه قميصٌ من حرير فقال عمر : ماهذا ؟ ثمّ أدخل يده فى جَيب القميص فشقّه إلى سُفْلِه ، فقال له عبد الرحمن : ما علمتَ أنّ رسول الله ، ﷺ ، أحَلّه لى ؟ فقال : إنّما أحَلّه لك لأنّك شكوتَ إليه القُمّل فأمّا لغيرك فلا .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابى قالا : حدثنا قتادة عن أنس بن مالك قال : شكاعبد الرحمن بن عوف والزّبير بن العَوّام إلى رسول الله ، ﷺ ، القُمّلَ فرَخّصَ لهما فى قميص الحرير فى غزاة لهما . قال عمرو بن عاصم فى حديثه قال : فرأيتُ على كلّ واحدٍ منهما قميصًا من حرير .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا سعيد بن زيد قال : حدثنا علىّ بن زيد قال : حدثنا سعيد بن المسيّب قال : رُخّصَ لعبد الرّحمن بن عوف فى لبس الحرير .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم ، قال : حدثنا مِسْعَرٌ عن سعد بن

---

(١) أمامها فى حاشية ث « قال الجوهرى : شرى جلده من الشرى ، وهو خراج صغار لها لَذْع شديد » .

إبراهيم قال : كان عبد الرّحمن بن عوف يلبس البُرْدَ أو الحُلّة تُساوى خمسمائة أو أربعمائة .

قال : أخبرنا يحيَى بن يعْلَى بن الحارث ، حدّثنى مِنْدَل بن علىّ العَنَزى عن أبى فَرْوَة عن قيس بن أبى مَرْثد عن عطاء بن أبى رَباح عن ابن عمر قال : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، عَمّمَ عبد الرحمن بن عوف بعمامة سوداء وقال : هَكَذا تَعَمّمْ .

قال : أخبرنا محمد بن الفُضيل بن غزوان ويزيد بن هارون عن زكريّاء بن أبى زائدة عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن عوف قال : كان عبد الرّحمن بن عوف إذا أتى مَكّةَ كَرِهَ أن ينزل منزله الّذى هاجر منه ، قال يزيد فى حديثه : منزله الذى كان ينزله فى الجاهليّة ، حتّى يخرج منها [١] .

قال : أخبرنا سليمان بن عبد الرّحمن الدمشقىّ قال : أخبرنا خالد بن يزيد بن أبى مالك عن أبيه عن عطاء بن أبى رباح عن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن عوف عن أبيه عن رسول الله ، ﷺ ، أنّه قال : يابن عوف ، إنّك من الأغنياء ولن تَدْخُلَ الجنّة إلاّ زَحْفًا ، فأقْرِضِ الله يُطْلِقْ لك قَدَمَيْكَ ، قال ابن عوف: وما الذى أُقْرِض الله يا رسول الله ؟ قال : تبْدأ بما أمسيتَ فيه ، قال أمِنْ كُلّه أجْمَعَ يا رسول الله ؟

قال : نعم ، قال فخرج ابن عوف وهو يهُمّ بذلك فأرسل إليه رسول الله ، ﷺ ، فقال إنّ جبريل قال : مُرِ ابن عوف فَلْيُضِفِ الضّيْفَ ولْيُطْعِمِ المِسْكِينَ وَلْيُعْطِ السّائِلَ وَيَبْدَأ بمَنْ يَعولُ فإنّه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّىّ قال : قال حدثنا أبو المليح عن حبيب بن أبى مرزوق قال : قَدِمَتْ عِيرٌ لعبد الرّحمن بن عوف ، قال فكان لأهل المدينة يومئذ رَجّةٌ [٢] فقالت عائشة : ما هذا ؟ قيل لها : هذه عيرُ عبد الرّحمن بن عوف قدمت ، فقالت عائشة : أمَا إنى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : كأنّى بعبد الرّحمن بن عوف على الصراط يَمِيلُ به مَرّةً ويستقيم أُخرى حتّى يُفْلتَ ولم يَكَدْ ،

---

(١) ل : منه . والمثبت من : ت ، ث .

(٢) فى متن ل « رُجّة » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « رَجّة » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت فيها الكلمة – ضبط قلم – بفتح الراء ، وانظر النهاية : رجج .

قال فبلغ ذلك عبدَ الرّحمن بن عوف فقال : هى وما عليها صَدَقَةٌ ، قال وما كان عليها أفضلُ منها ، قال وهى يومئذٍ خمسمائة راحلة .

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى المدنى وأحمد بن محمّد بن الوليد الأزرقىّ المكّى قالا : حدثنا إبراهيم بن سعد عن محمّد بن إسحاق عن محمّد بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن الحُصين عن عوف بن الحارث عن أمّ سَلَمَةَ زوج النّبىّ ، ﷺ ، قالت : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول لأزواجه إنّ الّذى يحافظ عَلَيْكُنّ بَعْدى لهو الصادق البارّ ، اللّهُمّ اسْقِ عبدَ الرّحمن بن عوف من سلسبيل الجنّة .

قال أحمد بن محمّد الأزرقى فى حديثه : وقال إبراهيم بن سعد فحدّثنى بعض أهلى من ولد عبد الرّحمن بن عوف أنّ عبد الرّحمن بن عوف باع أمواله من كَيْدَمَةَ [1] ، وهو سهمه من بنى النضير ، بأربعين ألف دينار فقَسَمَها على أزواج النّبىّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو العَقَدى قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْوَر أنّ عبد الرّحمن بن عوف باع أرضًا له من عثمان بأربعين ألف دينار فقسم ذلك فى فقراء بنى زُهْرَةَ وفى ذى الحاجة من النّاس وفى أمّهات المؤمنين، قال المِسْوَر : فأتَيْتُ عائشة بنصيبها من ذلك فقالت : مَنْ أرسَلَ بهذا ؟ قلتُ : عبد الرّحمن بن عوف ، فقالت : إنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : لا يحنو عَلَيْكُنّ بَعْدى إلاّ الصابرون ، سَقَى الله ابن عوف من سلسبيل الجنّة .

* * *

ذكر صفة عبد الرّحمن بن عوف

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا يعقوب بن محمّد العُذْرى قال : أخبرنا عبد الواحد بن أبى عون عن عمران بن مَنّاح أنّ عبد الرّحمن بن عوف كان لا يُغَيّر ، يعنى الشيبَ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزّهرىّ عن يعقوب بن عتبة قال : كان عبد الرّحمن بن عوف رجلًا طويلًا حسن الوجه رقيق

---

(١) فى حواشى ث « قال البكرى : كيدمة - بفتح أوله وبالدال المهملة - على وزن فَيْعَلَة : مال بالمدينة معروف ، فيه حوائط نخل ، وهو الذى أوصى به عبد الرحمن بن عوف لأزواج النبى ﷺ ، فبيعَ من عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح بأربعين ألفا ، فَقُسِمَتْ بينهن » .

البشرة، فيه جَنَأٌ ، أبْيَضَ مُشْرَبًا حُمْرَةً ، لا يُغَيِّرُ لحيَتَه ولا رأسه ، قال محمّد بن عمر : وقد روى عن أبى بكر الصديق .

* * *

ذكر تَوْلِيَة عبد الرّحمن الشُّورى والحجّ

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْوَر عن أبيها قال : لما وَلِىَ عبد الرّحمن بن عوف الشورى كان أحَبّ النّاس إلىّ أن يليَه ، فإن تركه فسعدُ بن أبى وقّاص ، فلحقنى عمرو بن العاص فقال : ما ظنّ خالك بالله أنْ ولّى هذا الأمرَ أحدًا وهو يعلم أنّه خيرٌ منه ، قال فقال لى ما أُحِبّ ، فأتيتُ عبد الرّحمن فذكرتُ ذلك له ، فقال : من قال ذلك لك ؟ فقلتُ : لا أُخبرُك ، فقال : لئن لم تخبرنى لا أُكَلّمُكَ أبدًا ، فقلتُ : عمرو بن العاص ، فقال عبد الرّحمن : فوالله لأنْ تُؤخَذَ مُدْيَةٌ فتوضَعَ فى حَلْقى ثمّ يُنْفَذَ بها إلى الجانب الآخر أحَبّ إلىّ من ذلك .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو المُعَلّى الجزرىّ عن ميمون بن مِهْران عن ابن عمر أنّ عبد الرّحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى : هَلْ لَكُمْ إلى أنْ أخْتَارَ لَكُمْ وأتَفَصّى (١) منها ؟ فقال علىّ : نعم ، أنا أوّل من رضى فإنّى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول أنت أمين فى أهل السماء وأمين فى أهل الأرض .

قالوا لمّا استُخْلِفَ عمرُ بن الخطّاب سنةَ ثلاث عشرة بعث تلك السنة على الحجّ عبدَ الرّحمن بن عوف فحَجّ بالنّاس وحَجّ مع عمر أيضًا آخرَ حجّةٍ حَجّها عمرُ سنة ثلاث وعشرين ، وأذِنَ عمر تلك السنة لأزواج النّبىّ ، ﷺ ، فى الحجّ فَحُمِلْنَ فى الهوادج وبَعَثَ معهنّ عثمان بن عفّان وعبد الرّحمن بن عوف ، فكان عثمان يسير على راحلته أمامهنّ فلا يَدَعُ أحدًا يدنو منهنّ ، وكان عبد الرّحمن بن

(١) كذا فى ل ، ت ، ث . وأمامها فى حاشية ث : أى أخرج منها . ولدى ابن الأثير فى النهاية (فصا) فى صفة القرآن « لَهُو أشدّ تَفَصّيًا من قلوب الرجال من النَّعَم من عُقُلها » أى أشدّ خُروجا . يقال : تفصيت من الأمر تَفَصّيًا : إذا خرجْتَ منه وتخلصْت .

والخبر بنفس الإسناد لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء وفيه « وأنفصل منها » مكان « وأتفصّى منها » .

عوف يسير من ورائهنّ على راحلته فلا يدعَ أحدًا يدنو منهنّ ، وينزلن مع عمر كلّ منزل فكان عثمان وعبد الرّحمن ينزلان بهنّ فى الشّعاب فَيُقبِّلُونَهُنّ [١] الشّعاب [٢] وينزلان هما فى أوّل الشّعب فلا يتركان أحدًا يمُرّ عليهنّ، فلمّا استُخلِفَ عثمان بن عفّان سنة أربعٍ وعشرين بعث تلك السنة على الحجّ عبد الرّحمن بن عوف فحجّ بالنّاس .

قال : أخبرنا محمّد بن كثير العبدى قال : أخبرنا سليمان بن كثير عن الزّهرىّ عن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن عوف قال : أُغْمِىَ على عبد الرّحمن بن عوف ثمّ أفاق فقال : أَغُشِىَ عَلَىّ ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّه أتانى مَلَكان أو رجلان فيهما فَظاظةٌ وغِلْظَةٌ فانطلقا بى ثمّ أتانى رجلان أو ملكان هما أرَقّ منهما وأرحمُ فقالا: أين تُريدان به ؟ قالا : نريد به العزيز الأمين ، قالا : خَلّيا عنه فإنّه ممّن كُتِبَتْ له السّعادةُ وهو فى بطن أمّه .

قال : أخبرنا محمّد بن حميد العَبْدىّ عن مَعْمَر عن الزّهرىّ عن حُميد بن عبد الرّحمن بن عوف عن أمّه أمّ كلثوم ، وكانت من المهاجرات الأُوَل ، فى قوله ﴿ اسْتَعينوا بالصّبر وَالصّلاة ﴾ [سورة البقرة : ٤٥] ، قالت : غُشى على عبد الرّحمن ابن عوف غَشْيَةً [٣] ظنّوا أنّ نفسه فيها ، فخرجت امرأته أمّ كلثوم إلى المسجد تستعين بما أُمِرَتْ أن تستعين به من الصبر والصلاة .

* * *

ذكر وفاة عبد الرّحمن وحَمْلِ سريره وما قيل بعد وفاته

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الزّهرىّ عن

---

(١) كذا فى ل بهذا الضبط ، وفى ث « فَيُقَبِّلُوهُنَّ » بهذا الضبط ، وفى ت « فيقبلوهُنّ » بضبط الحرفين الأخيرين فقط . وبهامش ل قراءة الشيخ محمد عبده « فَيُقْبِلُونَهُنَّ » .

(٢) الشعاب : ت ، ث « الشِّعب » .

(٣) فى متن ل « غِشْيَةً » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « غَشْيَةً » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتى ت ، ث وقد ضبطت الكلمة فيهما بفتح الغين المعجمة ضبط قلم . وفى طبعتى إحسان وعطا «غِشْيَةً » .

يعقوب بن عُتبة قال : مات عبد الرّحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين وهو يومئذ ابن خمس وسبعين .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وحَجّاج بن محمّد ويحيَى بن حَمّاد قالوا : حدثنا شُعْبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال : رأيت سعدَ بن مالك عند قائمَتَىْ سرير عبد الرّحمن بن عوف وهو يقول : واجبلاه ، قال يحيَى بن حَمّاد فى حديثه: وَوَضَعَ السريرَ [١] على كاهله .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا إبراهيم بن مهاجر بن مِسْمار عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال : رأيتُ سعد بن أبى وقّاص بين عمودَىْ سرير عبد الرّحمن بن عوف .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جدّه أنه سمع علىّ بن أبى طالب يقول يومَ مات عبد الرّحمن بن عوف : اذْهَب ابنَ عوف فقد أدْرَكْتَ صَفْوَها وسَبَقْتَ رَنْقَها .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جدّه أنّه سمع عمرو بن العاص يومَ ماتَ عبد الرّحمن بن عوف يقول : اذْهَبْ [٢] عَنْكَ ابنَ عَوْف فقَدْ ذَهَبْتَ ببِطْنَتِكَ ما تَغَضْغَضَ [٣] منها من شىءٍ [٤] .

* * *

---

(١) فى متن ل « ووُضع السرير » وبالهامش الشيخ محمد عبده « ووَضع » وقد أثبت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتى ت ، ث حيث وردت الكلمة فيهما مضبوطة كالمثبت هنا ضبط قلم . وفى طبعتى إحسان وعطا « ووُضع » .

(٢) فى ل « أَذْهَبُ » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « اذْ هَبْ » والكلمة غير مشكولة فى ت ، ث . وقد آثرت قراءة الشيخ ، وانظر لذلك : مختصر تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٣٦١

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (غضغض) فيه « لمامات عبد الرحمن بن عوف قال عمرو بن العاص : هنيئا لك خرجت من الدنيا بِبِطنَتِك لم تَتَغَضْغَض منها بشئ » يقال : غَضْغَضْتُه فَتَغَضْغَض : أى نقصته فنقص ، يريد أنه لم يَتَلَبَّس بولاية وعمل يَنْقُص أجرَه الذى وجب له .

(٤) أورده ابن عساكر : مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٤ ص ٣٦١

ذكر وصيَّةِ عبد الرّحمن بن عوف وتَرِكتِه

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى مَخْرَمَةُ بن بُكير أنّه سمع أبا الأسود يقول : أوصى عبد الرّحمن بن عوف فى السبيل بخمسين ألف دينار .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن محمّد بن أبى حَرْمَلَة عن عثمان بن الشريد قال : تَرَكَ عبد الرّحمن بن عوف ألف بعير وثلاثة آلاف شاةٍ بالنَّقِيع (١) ومائة فرس تَرْعَى بالنَّقِيع ، وكان يزرع بالجُرُفِ على عشرين ناضحًا ، وكان يُدْخِلُ قوتَ أهله من ذلك سنة .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمّد أنّ عبد الرّحمن بن عوف تُوفى وكان فيما ترك ذَهَبٌ قُطِعَ بالفُئُوس حتّى مَجِلَتْ أيدى الرّجال منه وترك أربع نسوة فأُخرِجَت امرأة من ثُمنها بثمانين ألفًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أُسامة بن زيد اللّيثىّ عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن عوف قال : أصابَ تُماضِرَ بنت الأصبغ رُبعُ الثّمنِ فأُخرجتْ بمائة ألف وهى إحدى الأربع .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم قال : أخبرنا كامل أبو العلاء قال : سمعتُ أبا صالح قال : مات عبد الرّحمن بن عوف وترك ثلاث نسوة فأصاب كلّ واحدةٍ ممّا ترك ثمانون ألفًا ، ثمانون ألفًا .

* * *

٦١ - سَعْدُ بن أبى وقَّاص

واسم أبى وقّاص مالك بن وُهَيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مُرّة ويُكنى أبا إسحاق . وأُمّه حَمْنَةُ بنت سفيان بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قُصىّ (٢) .

---

(١) فى متن ل « بالبقيع » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « بالنقيع » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتى ت ، ث حيث وردت الكلمة فيهما مضبوطة ضبط قلم كما هو مثبت هنا . وفى المغانم المطابة فى معالم طابة « النقيع : موضع قرب المدينة حماه عمر بن الخطاب لخيل المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفع سيله إلى المدينة . وقد تصحف النقيع فى الطبعات السابقة إلى « البقيع » .

٦١ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٩٢ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٩٦ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمّد بن سُليم العبدى قال : أخبرنا سُفيان بن عُيينة عن عليّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب عن سعد قال : قلت يا رسول الله من أنا ؟ قال : أنت سعد بن مالك بن وُهَيْب بن عبد مناف بن زهرة ، مَنْ قال غيرَ ذلك فعليه لعنةُ الله [١] .

قال : أخبرنا عليّ بن عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد القَطّان عن مجالد عن الشعبيّ عن جابر بن عبد الله قال : أقبل سعد ورسول الله ، ﷺ ، جالس فقال : هذا خالى فَليُرِنى امرؤٌ خَالَه [٢] .

قالوا : وكان لسعد بن أبى وقّاص من الولد إسحاق الأكبر وبه كان يكنى ، دَرَجَ ، وأمّ الحكَم الكبرى وأمّهما ابنة شِهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة ، وعُمَرُ قَتَلَهُ المُخْتَارُ ، ومحمّد بن سعد قُتل يومَ دير الجماجم قتله الحجّاج ، وحَفْصَةُ وأمّ القاسم وأمّ كلثوم وأمهم ماوِيّة بنت قَيْس بن مَعْدِيكَرِبَ بن أبى الكَيْسَم بن السِّمْط بن امرىء القيس بن عمرو بن معاوية من كِنْدَةَ وعامر وإسحاق الأصغر وإسماعيل وأمّ عمران وأمّهم أمّ عامر بنت عمرو بن عمرو بن كعب بن عمرو بن زُرْعة بن عبد الله بن أبى جُشَمَ بن كعب بن عمرو من بَهْراءَ وإبراهيم وموسى وأمّ الحكم الصغرى وأمّ عمرو وهند وأمّ الزّبير وأمّ موسى وأمّهم زَبَدُ ويزعم بنوها أنّها ابنة الحارث بن يَعْمُرَ بن شراحيل بن عبد عوف بن مالك بن جَنَاب بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل ، أصيبت سباءً .

وعبد الله بن سعد وأمّه سلمى من بنى تغلب بن وائل ، ومُصْعَبُ بن سعد

---

(١) أورده الذهبى ج ١ ص ٩٦

(٢) فى متن ل « فَلْيَرْبِىءِ امْرَءً خالُه » وبالهامش : راجع ابن الأثير بالنهاية تحت « رَبَأَ » حيث ورد « مَثَلِى ومثلكم كرجل ذهب يَرْبَأُ أهلَه أى يحفظهم من عدوهم » وقرأها الشيخ محمد عبده « فَلْيُرْبِىء امرُؤٌ خالَه » هذا والمثبت هنا رواية ث ، ت وقد ضبطت فيهما الكلمات ضبط قلم كما أثبته هنا وهى رواية الترمذى أيضا فى باب مناقب سعد وفيه « أقبل سعد فقال النبى ﷺ : هذا خالى فليرنى امرؤ خاله » ولدى الحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ٤٩٨ « كنا جلوسا عند النبى ﷺ فأقبل سعد بن أبى وقاص . فقال النبى ﷺ : هذا خالى فليرنى امرؤ خاله » . وكذلك أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١١٠ .

(٣) دير الجماجم : على سبعة فراسخ من الكوفة . على طرف البر للسالك إلى البصرة .

وأمّه خَوْلَةُ بنت عمرو بن أوس بن سَلامَة بن غَزِيّةَ بن مَعْبَد بن سعد بن زُهير بن تيم الله بن أُسامة بن مالك بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل ، وعبد الله الأصغر وبُجَيْر واسمه عبد الرّحمن وحَميدة وأمّهم أمّ هلال بنت ربيع بن مُرَىّ بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن ثُمامة بن مالك بن جَدْعاءَ بن ذُهل بن رُومان ابن حارثة بن خارجة بن سعد بن مَذحِج وعُمير بن سعد الأكبر ، هلك قبل أبيه ، وحَمْنَةُ وأمّهما أمّ حكيم بنت قارظ من بنى كنانة حُلفاءِ بنى زُهرة ، وعُمير الأصغر وعمرو وعمران وأمّ عمرو وأمّ أيّوب وأمّ إسحاق وأمّهم سَلْمى بنت خَصَفَة بن ثَقْفِ بن ربيعة من تيم اللاّت بن ثعلبة بن عُكابة وصالح بن سعد كان نزل الحيرَةَ لشَرٍّ وقع بينه وبين أخيه عمر بن سعد ونزلها وَلَدُهُ ثمّ نزلوا رأسَ العين ، وأمّه طيّبَةُ بنت عامر بن عُتْبة بن شراحيل بن عبد الله بن صابر بن مالك بن الخزرج بن تيم الله من النّمر بن قاسط ، وعثمان ورملة وأمّهما أمّ حُجير ، وعَمْرَةُ وهى العمياء تزوّجها سهيل بن عبد الرّحمن بن عوف وأمّها امرأة من سَبى العرب ، عائشة بنت سعد .

* * *

ذكر إسْلامِ سعد بن أبى وقّاص

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمّد بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه قال : ما أسْلَمَ رجلٌ قبلى إلاّ رجلٌ أسلم فى اليوم الذى أسلمت فيه ، ولقد أتَى عَلَيّ يومٌ وإنى لَثُلُثُ الإسلام .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمّد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال : كنتُ ثالثًا فى الإسلام .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمّد عن المهاجر بن مشمار عن سعد قال : لقد أسلمتُ يومَ أسلمتُ وما فَرَضَ الله الصّلوات .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سَلَمَةُ بن بُخْت عن عائشة بنت سعد قالت : سمعتُ أبى يقول وأسلمتُ وأنا ابن سبع عشرة سنة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمّد عن أبيه قال : لما هاجر سعد وعُمير ابنا أبى وقّاص من مكّة إلى المدينة نزلا فى منزل لأخيهما عُتْبة بن أبى وقّاص كان بناه فى بنى عمرو بن عوف وحائطٍ له ، وكان عُتْبَة أصاب دمًا بمكّة فهرب فنزل فى بنى عمرو بن عوف وذلك قبل بُعاث .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : منزل سعد بن أبى وقّاص بالمدينة خِطّةٌ من رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سعد بن أبى وقّاص ومُصْعَب بن عُمير .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وعبد الواحد بن أبى عون قالا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سعد بن أبى وقّاص وسعد بن مُعاذ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن إسماعيل بن محمّد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه أنّه كان مع حمزة بن عبد المطّلب فى سريّته التى بعثهُ رسول الله ، ﷺ ، عليها .

* * *

ذكر أوّلِ من رمى بسهْمٍ فى سبيل الله

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عمرو بن سلمة بن أبى بُريد عن عمّه عن سعد بن أبى وقّاص قال : أنا أوّل من رمى فى الإسلام بِسَهْم ، خرجنا مع عُبيدة بن الحارث ستّين راكبًا سَرِيّة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : سمعتُ سعدًا يقول إنّى لأوّل رجلٍ من العرب رمى بسهم فى سبيل الله .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ويَعْلَى ومحمّد ابنا عُبيد قالوا : أخبرنا إسماعيل ابن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : سمعتُ سعد بن أبى وقّاص يقول والله إنّى لأوّل رجل من العرب رمى بسهمٍ فى سبيل الله ، ولقد كنّا نغزو مع رسول

الله ، ﷺ ، وما لنا طعامٌ نأكله إلاّ وَرَقَ الحُبْلَةِ وهذا السَّمُرُ (١) ، حتّى إنّ أحدنا لَيَضَعُ كما تضع الشاة ما له خِلْطٌ ، ثمَّ أصبحت بنو أسد يَعْزِروننى عن الدين لقد خبتُ إذًا وَضَلّ عَمَلِيَهْ ، قال ابن نُمير : وضَلّ عَمَلى .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ومحمّد بن عُبيد والفضل بن دُكين عن المسعودى عن القاسم بن عبد الرّحمن قال : أوّل من رمى بسهمٍ فى سبيل الله سعد ابن مالك .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شُعْبة عن عاصم عن أبى عثمان عن سعد بن مالك قال : وهو أوّل من رمى بسهم فى سبيل الله .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم قال قال عبد الله : لقد رأيتُ سعدًا يقاتل يوم بدرٍ قتال الفارس فى الرجال .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا ابن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، سعد بن أبى وقّاص فى سريّة إلى الخرّار فخرج فى عشرين راكبًا يعترض لعير قريش فلم يلق أحدًا .

* * *

ذكر جَمْعِ النّبىّ ، ﷺ ، لسعد أبويه بالفِداء

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شَدّاد عن علىّ بن أبى طالب قال : ما سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يَفْدى أحدًا بأبويه إلاّ سعدًا فإنّى سمعته يقول يوم أُحُدٍ : ارْمِ سَعْدُ فِدَاكَ أبى وأمّى .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : سمعتُ سعد بن أبى وقّاص يذكر أنّ رسول الله ، ﷺ ، جمع له أبويه يومَ أُحُد .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن أيّوب سمعتُ عائشة بنت سعد تقول : أبى والله الّذى جمع له النّبىّ ، ﷺ ، الأبويْن يوم أُحُد .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (حبل) وفيه « لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ ومالنا طعام إلا الحُبْلة وورق السَّمُر » الحبلة بالضم وسكون الباء : ثَمر السَّمُر يشبه اللوبياء .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا محمّد بن بجاد من ولد سعدِ بن أبى وقّاص أنّه سمع عائشة بنت سعد تذكر عن أبيها سعد أنّ النّبىّ ، ﷺ ، قال له يومَ أُحُد : فِدًى لك أبى وأمّى .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا محمّد بن بجادٍ عن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد بن أبى وقّاص أنّه قال :

ألا هَلَ أتى رسولَ اللهِ أنّى ... حَمَيْتُ صِحابتى بصُدورِ نَبْلى
أذودُ بها عَدُوَّهُمُ ذياداً ... بكُلّ حُزُونَةٍ وَبكُلّ سَهْلِ
فما يَعْتَدّ [1] رامٍ من مَعَدٍّ ... بسَهْمٍ مَعْ رَسولِ اللهِ قَبْلى [2]

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : نُبِّئتُ أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال لسعد بن مالك: اللّهُمّ اسْتَجِبْ لَهُ إذا دَعاك .

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزّهرىّ عن إسماعيل بن محمّد بن سعد عن سعد قال : لقد شهدتُ بدرًا وما فى وجهى غير شعرة واحدة أمَسّها ثمّ أكثر الله لى بعدُ من اللّحى ، يعنى أولادًا كثيراً.

قالوا : وشهد سعد بدرًا وأُحُدًا وثبت يومَ أُحُد مع رسول الله ، ﷺ ، حين ولّى النّاس ، وشهد الخندق والحديبية وخيبر وفتح مكّة ، وكانت معه يومئذٍ إحدى رايات المهاجرين الثلاث ، وشهد المشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ قال : أخبرنا ليث بن سعد عن محمّد ابن عَجْلان عن نَفَرٍ قد سمّاهم أنّ سعدًا كان يَخْضِبُ بالسواد .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : أخبرنا عبد العزيز بن المطّلب عن يونس بن يزيد الأيْلى عن ابن شهاب عن سعد بن أبى وقّاص أنه كان يَصْبُغُ بالسواد .

---

(١) فى متن ل « يُعْتَدّ » والمثبت : قراءة الشيخ محمد عبده ، والكلمة غير مشكولة فى ت ، ث .

(٢) الأبيات لدى ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٥٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٠١

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدثنى بُكير بن مِسمار عن عائشة بنت سعد قالت : كان أبى رجلًا قصيرًا ، دحداحًا ، غليظًا ، ذا هامةٍ ، شَثْنَ الأصابع ، أشعر ، وكان يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن وهب بن كيسان قال : رأيتُ سعد بن أبى وقّاص يلبس الخزّ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبى سعد سعيد بن المرزبان عن عمرو بن ميمون قال : أمّنا سعدٌ فى مُسْتُقَة (١) .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة عن سفيان عن حكيم بن الديلمى أن سعدًا كان يُسبّح بالحُصِىّ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى حُصين عن مُصْعَب بن سعد عن سعد بن أبى وقّاص أنه كان يلبس خاتمًا من ذهب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا قيس بن الربيع عن عمران بن موسى بن طلحة قال : أخبرنى محمّد بن إبراهيم بن سعد عن أبيه أنّ سعدًا كان فى يده خاتمٌ من ذهب .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا يونس بن أبى إسحاق عن مُصْعَب بن سعد عن سعد أنّه كان إذا أراد أن يأكل الثومَ بدا .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن أيّوب عن محمّد قال : نُبّئت أن سعدًا كان يقول: ما أزعُمُ أنى بقميصى هذا أحَقّ منى بالخلافة ، قد جاهدتُ إذ أنا أعرفُ الجهاد ولا أبْخَعُ نفسى إنْ كان رجلٌ خيرًا منّى ، لا أُقَاتِلُ (٢) حتى تأتونى بسيفٍ له عينان ولسان وشفتان فيقول هذا مؤمنٌ وهذا كافرٌ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شُعْبَة عن يحيَى بن الحُصَين قال : سمعتُ الحىّ يتحدّثون أنّ أبى قال لسعد : ما يَمْنَعُكَ من القتال ؟ قال : حتّى تجيئونى بسيفٍ يعْرِفُ المؤمن من الكافر .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (مستق) فيه « أنه أُهْدِىَ له مُسْتَقَةٌ من سندس » هى بضم التاء وفتحها : فَرْوٌ طويل الكمّين .

(٢) فى متن ل « أُقَاتِلْ » وبالهامش الشيخ محمد عبده « أُقَاتِلُ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ورودها مضبوطة ضبط قلم فى ث كقراءته .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال: أخبرنا يحيَى بن سعيد عن السائب بن يزيد أنّه صَحِبَ سعدَ بن أبى وقّاص من المدينة إلى مكّة قال : فما سمعتُه يحدّث عن النبىّ ، ﷺ ، حديثًا حتّى رجع .

أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرنا سعدٌ عن خالته أنّهم دخلوا على سعد بن أبى وقّاص فسُئِلَ عن شىءٍ فاستعجم فقال : إنّى أخاف أن أحدّثكم واحدًا فتزيدوا عليه المائة .

* * *

ذكر وصيّة سعد ، رحمه الله

قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن الزّهرىّ عن عامر بن سعد عن سعد قال : مرضتُ مرضًا أَشْفَيْتُ (١) منه على الموت فأتانى رسولُ الله ، ﷺ، يعودنى فقلت : يا رسول الله لى مال كثير وليس يرثنى إلا ابنتى أفأُوصى بثُلُثَىْ مالى ؟ قال : لا ، قلت : فالشّطرِ ؟ قال : لا ، قلت : فالثلثِ ؟ قال : الثلثِ والثلثُ كثير ، إنّكَ أنْ تَتْرُكَ وَلَدَكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تتركهم عالَةً يتكفّفون النّاس، إنّك لن تنفق نفقةً إلاّ أُجِرْتَ عليها حتى اللّقْمَة تجعلها فى فِى امرأتك ، ولعلّك أن تُخَلّفَ حتّى ينْتَفعَ بك أقوامٌ ويُضرّ بك آخرون ، اللّهمّ أمْضِ لأصحابى هجْرَتَهم ولا تَرُدّهم على أعقابهم ، لكنّ البائس سعد بن خَوْلَةَ يَرْثى له رسول الله ، ﷺ ، إنْ مات بمكّة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمّد بن عبد الله الأسدىّ قالا : أخبرنا سفيان عن سعد عن عامر بن سعد عن سعد قال : جاءنى النّبىّ ، ﷺ ، يعودنى وأنا بمكّة وهو يكره أن أموت بالأرض التى هاجرتُ منها ، فقال: يرحمُ الله ابنَ عفراء ! فقلت : يا رسول الله أوصى بمالى كلّه ؟ قال : لا ، قلت : فالشطرِ؟ قال : لا ، قلت : الثلثِ ، قال : الثلثِ والثلثُ كثير ، إنّك أنْ تَدَعَ ورَثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أنْ تَدَعَهم عالةً يتكفّفون النّاسَ فى أيديهم ، وإنّك مهما انْفَقْتَ على أهلك من نفقةٍ

(١) فى متن ل « أسقبت » وبهامشها : « أسقَبتُ » : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧٤ س ٨ « أَشْفَيْتُ » ، الشيخ محمد عبده « أَشْفَيْتُ » . وقد آثرت رواية ابن الأثير وقراءة الشيخ اعتمادا على روايتى كل من ت ، ث حيث وردت الكلمة فيهما كما هو مثبت هنا مضبوطة هكذا ضبط قلم وأخرجه ابن ماجه : (٢٧٠٨) فى الوصايا : باب الوصية بالثلث وفيه « أَشْفَيْتُ » .

والخبر بنفس الإسناد لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء وفيه كذلك « أشفيت » .

فإنها صَدَقَةٌ حتّى اللّقْمَة ترفعها إلى فى امرأتك ، وعسى الله أن يرفعك فينتفع بك قومٌ ويُضَرّ بك آخرون ، قال ولم يكن له يومئذٍ إلا ابنةٌ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا أيّوب عن عمرو ابن سعيد عن حُميد بن عبد الرّحمن عن ثلاثة من ولد سعد عن سعد أنّ رسول الله ، ﷺ ، دخل عليه يعوده وهو مريض وهو بمكّة فقال: يا رسول الله لقد خشيتُ أن أموت بالأرض التى هاجرت منها كما مات سعد بن خَوْلَةَ فادْعُ الله أن يشْفِيَنى ، فقال : اللّهُمّ اشْفِ سعدًا ، اللّهمّ اشْفِ سعدًا ، اللّهمّ اشْفِ سعدًا ! فقال : يا رسول الله إنّ لى مالًا كثيرًا وليس لى وارثٌ إلاّ ابنةٌ أفَأُوصى بمالى كلّه ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بثلثيه ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بنصفه ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بثلثه ؟ قال : الثلثِ والثلثُ كثير ، إنّ نفقتك من مالك لك صَدَقَةٌ ، وإنّ نفقتك على عيالك لك صدقة ، وإنّ نفقتك على أهلك لك صدقة ، وإنّك أنْ تَدَعَ أهْلَك بعَيْش ، أو قال بخَيْر ، خيرٌ مِنْ أنْ تَدَعَهُمْ يتكفّفون النّاس .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا همّام بن يحيَى قال : أخبرنا قتادة عن يونس بن جُبير عن محمّد بن سعد عن أبيه أنّ النّبىّ ، ﷺ ، دخل عليه وهو بمكّة وهو يريد أن يوصى ، قال فقلت : إنّه ليس لى إلاّ ابنةٌ واحدة أفأُوصى بمالى كلّه ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بالنصف ؟ قال : لا ، قال: أفأُوصى بالثلث ؟ قال : الثلثِ والثلثُ كثير .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم عن عمرو بن القارىّ عن أبيه عن جدّه عمرو بن القارىّ أنّ رسول الله ، ﷺ ، قدم فخلّف سعدًا مريضًا حيث خرج إلى حُنين ، فلمّا قدِم من الجِعِرّانَة معتمرًا دخل عليه وهو وَجِعٌ مغلوبٌ ، فقال : يا رسول الله إنّ لى مالًا وإنّى أُورَثُ كَلالةً أفأُوصى بمالى أو أتصدّق به ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بثلثيه ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بشطره ؟ قال : لا ، قال : أفأُوصى بثلثه ؟ قال : نعم وذلك كثير أو كبير ، قال : أىْ رسول الله ، أميّت أنا بالدار التى خرجتُ منها مهاجرًا ؟ قال : إنّى لأرجو أن يرفعك الله فيَنْكَأَ (١) بك أقوامًا وينتفع بك آخرون ،

(١) كذا فى متن ل ، وهى قراءة سخاو ، وبالهامش : قراءة الشيخ محمد عبده « فَيَنْكِىَ » وآثرت قراءة سخاو ، اعتمادا على رواية ت ، ث وقد ضبطت الكلمة فى ث ضبط قلم كقراءته .

ياعمرو بن القارىّ إنْ مات سعدٌ بعدى فهاهنا ادْفِنْه نحو طريق المدينة ، وأشار بيده هكذا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سفيان بن عُيينة عن إسماعيل بن محمّد عن عبد الرّحمن الأعرج قال : خلّف رسول الله ، ﷺ ، على سعد بن أبى وقّاص رجلًا فقال : إنْ مات سعد بمكّة فلا تَدْفِنْه بها .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سفيان بن عُيينة عن محمّد بن قيس عن أبى بردة بن أبى موسى قال : قال سعد بن أبى وقّاص للنبىّ ، ﷺ: أتَكْرَهُ أن يموتَ الرّجلُ فى الأرض التى هاجر منها ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن ابن أبى نَجيح عن مجاهد عن سعد بن أبى وقّاص قال : مرضتُ فأتانى رسول الله ، ﷺ ، يعودنى فوضع يده بين ثَدْيَىّ فوجدتُ بَرْدَها على فؤادى ثمّ قال : إنّك رجل مَفْئُود فأتِ الحارثَ بن كَلَدَةَ أخا ثقيف فإنّه رجل يتطبّب ، فمُرْه فَلْيَأخُذْ سبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ عَجْوَةِ المدينة فَلْيَجَأْهُنّ بنوَاهنّ ثمّ ليَلُدّكَ بهنّ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم والحسن بن موسى الأشيب قالا : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن سِماك بن حَرْب عن مُصْعَب بن سعد قال : كان رأس أبى فى حُجْرى وهو يقْضى ، قال فَدَمَعَتْ عيناىَ فنظَر إلىّ فقال : ما يبكيك أىْ بُنَىّ ؟ فقلت : لمكانك وما أرى بك ، قال : فلا تَبْكِ على فإنّ الله لا يعذّبنى أبدًا وإنّى من أهل الجنّة ، إنّ الله يَدينُ المؤمنين بحَسَنَاتهم ما عملوا لله ، قال : وأمّا الكُفّار فيُخَفِّفُ عنهم بحسناتهم فإذا نَفِدَتْ قال ليطلُبْ كلُّ عامل ثواب عَمَله ممّن عَمِلَ لَهُ .

* * *

ذكر موت سعد ودفنه

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس أنّه سمع غير واحد يقول : إنّ سعد بن أبى وقّاص مات بالعقيق فحُمل إلى المدينة ودُفن بها .

قال : أخبرنا مُطَرّف بن عبد الله قال : أخبرنا عبد العزيز بن أبى حازم عن محمّد ابن عبد الله ابن أخى ابن شهاب أنّه سأل ابن شهاب هل يُكْرَهُ أن يُحْمَلَ الميّتُ من أرض إلى أرض ؟ قال : فقد حُمل سعد بن أبى وقّاص من العقيق إلى المدينة .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضَمْرَة الليثىّ عن يونس بن يزيد قال : سُئل ابن شهاب هل يُكْرَهُ أن يحمل الميّت من قريةٍ إلى قرية ؟ فقال : قد حُمل سعد بن أبى وقّاص من العقيق إلى المدينة .

* * *

ذكر الصّلاة على سعد ، وكيف حُملت جنازتُه

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب قال : أخبرنا موسى بن عُقبة عن عبد الواحد عن عبّاد بن عبد الله بن الزّبير يحدّث عن عائشة أنّه لمّا توفّى سعد بن أبى وقّاص أرْسَلَ أزْواجُ النّبىّ ، ﷺ ، أنْ يَمُرّوا بجنازته فى المسجد ، ففعلوا فوُقِف به على حُجَرهنّ فَصَلَّيْنَ عليه وخُرِجَ به من باب الجنائز الذى كان إلى المقاعد ، فبلغهنّ أنّ النّاس عابوا ذلك وقالوا : ما كانت الجنائز يُدْخَلُ بها المسجد ، فبلغ ذلك عائشة فقالت : ما أسرعَ النّاسَ إلى أن يعيبوا ما لا علمَ لهم به ، عابوا علينا أن يُمَرّ بجنازةٍ فى المسجد وما صلّى رسول الله ، ﷺ ، على سُهَيل بن بيضاء إلاّ فى جوف المسجد .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا فُليح بن سليمان عن صالح بن عَجْلان ومحمّد بن عَبّاد بن عبد الله عن عبّاد بن عبد الله بن الزّبير أنّ عائشة أمرت بجنازة سعد أن يُمَرّ بها عليها فى المسجد فبلغها أن قد قيل فى ذلك ، فقالت : ما أسرع النّاس إلى القول ، والله ما صلّى رسول الله ، ﷺ ، على سُهيل ابن بيضاء إلاّ فى المسجد .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا خالد بن إلْياس عن صالح بن يزيد مولى الأسود قال : كنت عند سعيد بن المسيّب فمر عليه علىّ بن حُسين فقال : أين صلّى على سعد بن أبى وقّاص ؟ قال : شُقّ به المسجد إلى أزواج النّبىّ ، ﷺ ، أرْسَلْنَ إليهم إنّا لا نستطيع أن نَخْرُجَ إليه نُصَلّى عليه ، فدخَلوا به فقاموا به على رءُوسهنّ فصَلّيْنَ عليه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا بُكير بن مِسْمار وعُبيدة بنت نابلٍ عن عائشة بنت سعد قالت : مات أبى ، رحمه الله ، فى قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحُمل إلى المدينة على رقاب الرجال وصلّى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة ، وذلك فى سنة خمسٍ وخمسين ، وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة .

قال محمّد بن عمر : وهذا أثبت ما رُوينا [١] فى وقت وفاته ، وقد روى سعد عن أبى بكر وعمر .

قال محمّد بن سعد : وقد سمعتُ غير محمّد بن عمر ممّن قد حمل العِلْم ورواه يقول مات سعد سنة خمسين فالله أعلم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا فَرْوَة بن زُبير عن عائشة بنت سعد قالت : أرسل سعد بن أبى وقّاص إلى مروان بن الحكم بزكاة عين ماله خمسة آلاف درهم ، وترك سعدٌ يوم مات مائتى ألف وخمسين ألفَ درهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عُقبة عن أبيه وعمّه عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنّ عمر قاسَمَ سعد بن أبى وقّاص ماله حين عزله عن العراق .

* * *

٦٢ – عُميرُ بن أبى وقّاص

ابن وُهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مرة وأمّه حَمْنَةُ بنت سفيان ابن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصىّ .

قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عُمير بن أبى وقّاص وعمرو بن مُعاذ أخى سعد بن معاذ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمّد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال : رأيت أخى عُمير بن أبى وقّاص قبل أن يَعْرِضَنا رسول الله ، ﷺ ، للخروج إلى بدر يَتَوارَى فقلت: ما لك يا أخى ؟ فقال : إنى أخاف أن يرانى رسول الله ، ﷺ ، فيَسْتَصْغِرَنى فيَرُدّنى وأنا أُحِبّ الخروج لعلّ الله يرْزُقُنى الشهادة . قال فعُرض على رسول الله ، ﷺ ،

---

(١) كذا فى ل وهى قراءة سخاو ، وقد آثرتها هنا .

وقراءة الشيخ محمد عبده « رَوَيْنا » وهى تتفق مع قراءة (ث) حيث ضبطت الكلمة فيها ضبط قلم بفتح الراء .

٦٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩٩

فاستصغره فقال : ارجعْ ، فبكى عُمير فأجازه رسول الله ، ﷺ ، قال سعد : فكنتُ أعقِدُ له حمائلَ سيفه من صِغَرِهِ فقُتِل ببدر وهو ابن ستّ عشرة سنة ، قتله عمرو بن عبد ودّ (١) .

* * *

ومن حلفاء بنى زُهرَةَ بن كِلاب من قبائل العرب

٦٣ – عبد الله بن مسعود

ابن غافل بن حبيب بن شَمْخ بن فأر بن مخزوم بن صاهِلَة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مُدْركة ، واسم مدركة عمرو بن إلياس بن مُضَرَ ، ويكنى أبا عبد الرّحمن .

حالف مسعودُ بن غافل عبدَ بن الحارث بن زُهرة فى الجاهليّة ، وأمّ عبد الله ابن مسعود أمّ عَبْد بنت عبدوُدّ بن سَواء بن قُرَيم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل ، وأمّها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب .

قال : أخبرنا يعلى بن عُبيد قال : حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب وحدّثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة أنّ عبد الله بن مسعود كان يكنى أبا عبد الرّحمن .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا حمّاد بن سَلَمَة عن عاصم بن أبى النّجود عن زرّ بن حُبيش عن عبد الله بن مسعود قال : كنت غلامًا يافعًا أرعى غنمًا لعُقبة بن أبى مُعيط فجاء النّبىّ ، ﷺ ، وأبو بكر وقد فرّا من المشركين فقالا : يا غلام هل عندك من لَبَن تَسْقِينا ؟ فقلت : إنّى مؤتَمَنٌ ولستُ ساقيَكما ، فقال النّبىّ ، ﷺ : هل عندك من جَذَعَةٍ لم يَنْزُ عليها الفَحل ؟ قلت : نعم ، فَأَتيتهُما بها فاعتقلها النّبىّ ، ﷺ ، ومسح الضّرْع ودعا فَحَفَلَ (٢) الضرعُ ثمّ أتاه أبو بكرٍ

---

(١) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩٩ – ٣٠٠

٦٣ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٦١ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٢) فى متن ل « فَحَفَّلَ » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « فَحَفَلَ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث وردت الكلمة فيها مضبوطة بالشكل كما هو مثبت هنا وكتب فوقها « صح » . وفى طبعتى إحسان وعطا « فَحَفَّلَ » .

بصخرة مُتقعّرة فاحتلب فيها فشرب أبو بكر ، ثمّ شربتُ ثمّ قال للضّرع اقْلِصْ فقلص ، قال : فأتيته بعد ذلك فقلت : عَلّمْنى من هذا القول ، قال : إنّك غلام معلَّم ، فأخذتُ من فيه سبعين سورة لا ينازعنى فيها أحدٌ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدثنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عبد الله بن مسعود قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم .

قال : أخبرنا محمّد بن عُبيد والفضل بن دُكين قالا : حدّثنا المسعودى عن القاسم بن عبد الرّحمن قال : كان أوّل من أفشى القرآن بمكّة من فى رسول الله ، ﷺ ، عبد الله بن مسعود .

قالوا : هاجر عبد الله بن مسعود إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا فى رواية أبى معشر ومحمّد بن عمر ، ولم يذكره محمّد بن إسحاق فى الهجرة الأولى وذكره فى الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة الكلابى عن أبى عُميس عن القاسم بن عبد الرّحمن أنّ عبد الله بن مسعود أُخِذَ فى أرض الحبَشة فى شىء فَرشا دينارَيْن .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الجبّار بن عُمارة قال : سمعتُ عبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم قال : وأخبرنا محمّد بن عمر عن موسى بن يعقوب عن محمّد بن جعفر بن الزّبير قالا : لمّا هاجر عبد الله بن مسعود من مكّة إلى المدينة نزل على معاذ بن جَبَلٍ .

قال : أخــبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالــح عن عاصم ابن عمر بن قتادة قال : نزل عبد الله بن مســعود حين هاجر على سعد بن خَــيْثَمَة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدثنا موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمىّ عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عبد الله بن مسعود والزّبير بن العوّام .

قالوا : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين عبد الله بن مسعود ومُعاذ بن جبل .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدثنا ابن جُريج وسفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن يحيَى بن جَعْدَةَ قالوا : لمّا قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة أقطع

النّاس الدّورَ فقال حَيّ من بنى زُهْرَة يقال لهم بنو عبد بن زهرة : نَكّبْ عنّا ابنَ أمّ عَبْدٍ ، فقال رسول الله ، ﷺ : فَلمَ ؟ ابتْعَثَنى [١] الله إذًا ؟ إنّ الله لا يقدّس قومًا لا يُعطى الضعيفُ منهم حقّه .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن يحيَى بن جعدة مثلَه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : إنّ رسول الله ، ﷺ ، خَطّ الدّور فخطّ لبنى زهرة فى ناحية مُؤخّر المسجد فجعل لعبد الله وعُتبة ابنى مسعود هذه الخطّة عند المسجد .

قالوا : وشهد عبد الله بن مسعود بدرًا وضرب عنق أبى جهل بعد أن أثبته ابنا عفراء ، وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَنٍ قال : أخبرنا المسعودى عن علىّ بن السائب عن ابراهيم عن عبد الله فى قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [سورة آل عمران : ١٧٢] ، قال : كنّا ثمانية عشر رجلًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن عبد الرّحمن ابن محمّد بن عبد القارىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : كان عبدُ الله بن مسعود صاحبَ سِواد [٢] رسول الله ، ﷺ ، يعنى سرّه ، ووِسادِه ، يعنى فراشه ، وسِواكه ونَعْلَيْه وطَهوره ، وهذا يكون فى السفر .

---

(١) ل « فلم ؟ أَيَبْعَثُنى الله إذًا ؟ » تحريف ، صوابه من ت ، ث وقد ضبطت الكلمة فيهما ضبط قلم كما هو مثبت هنا . وانظر لذلك أيضا ما أورده صاحب الكنز برقم ٥٥٨٧ عن البخارى ومسلم .

(٢) فى متن ل « سَواد » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « سِواد » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث ضبطت الكلمة فيها بكسر السين ضبط قلم وفوقها كلمة (صح) . ولدى ابن الأثير فى النهاية (سود) وفى حديث ابن مسعود « قال له : إذْنُكَ علىّ أن ترفع الحجابَ وتستمع سِوَادِى حتى أنهاك » السِّواد – بالكسر – السِّرار . يقال سَاوَدْت الرجل مُسَاوَدَة : إذا سَارَرْتَه .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وعُبيد الله بن موسى عن المسعوديّ عن عبد الملك بن عُمير عن أبي المليح قال : كان عبد الله يستر رسول الله ، ﷺ ، إذا اغتسل ويوقظه إذا نام ويمشي معه في الأرض وَحْشًا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شعبة عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن أبي الدَّرْداء سمعه يقول : ألم يكن فيكم صاحب السواد ؟ وصاحب السواد ابن مسعود .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين وعمرو بن الهيثم أبو قَطَنٍ قالا : أخبرنا المسعودى عن ابن عبّاس العامريّ عن عبد الله بن شدّاد أنّ عبد الله بن مسعود كان صاحب السواد والوساد والنّعْلَين .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا المسعوديّ عن القاسم بن عبد الرّحمن قال : كان عبد الله يلبس رسول الله ، ﷺ ، نعْلَيْهِ ثمّ يمشي أمامه بالعصا حتّى إذا أتى مَجْلِسَهُ نَزَعَ نعليه فأدخلهما في ذراعيه وأعطاه العصا ، فإذا أراد رسول الله ، ﷺ ، أن يقوم ألبَسَه نعليه ثمّ مشى بالعصا أمامه حتى يدخل الحُجْرَة قبل رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس سمعتُ الحسن بن عُبيد الله النّخَعيّ يذكر عن إبراهيم بن سويد عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الله قال : قال لي رسول الله ، ﷺ : إذْنُكَ عَلَيّ أنْ تَرْفَعَ الحِجَابَ وَأنْ تَسْمَعَ سِوَادى حتّى أنْهاك .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا شُعبة عن أبي إسحاق قال : قال أبو موسى الأشعريّ : لقد رأيتُ النّبيّ ، ﷺ ، وما أرى إلا ابن مسعود من أهله .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ قال : قال رسول الله ، ﷺ : لو كنتُ مُؤمّرًا أحدًا دون شورى المسلمين لأمّرْتُ ابن أمّ عبد .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال : كان عبد الله يشبّه بالنّبيّ ، ﷺ ، في هَدْيه ودَلّه وسَمْتِه ، وكان علقمة يُشَبَّه بعبد الله .

قال : أخبرنا محمّد بن عُبيد قال : أخبرنا الأعمش عن شقيق : سمعتُ

حُذيفة يقول إنّ أشْبَهَ النّاس هَدْيًا وَدَلاً وسمتًا بمحمّد ، ﷺ ، عبدُ الله بن مسعود ، من حين يخرج إلى أن يَرْجعَ لا أدرى ما يصنع فى بيته .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسيّ قال : أخبرنا شُعبة عن أبى إسحاق : سمعتُ عبد الرّحمن بن يزيد يقول قلنا لحُذيفة أخْبرنا برجلٍ قَريبِ السّمْتِ والهَدْى من رسول الله ، ﷺ ، نَأخُذْ عنه ، فقال : ما أعرف أحدًا أقربَ سَمْتًا وهديًا ودلاً برسول الله ، ﷺ ، من ابن أمّ عبد حتّى يُواريه جدار بيت ، قال : ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمّد أنّ ابن أمّ عبد من أقربهم إلى الله وسيلةً .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا حفص بن غِياث عن الأعمش عن عمرو بن مُرّة عن أبى عُبيدة قال : كان عبد الله إذا دخل الدار اسْتَأنَسَ ورفع كلامه كى يستأنسوا .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان قال : أخبرنا إسرائيل عن ثُوير عن أبيه قال : سمعتُ ابن مسعود يقول : ما نِمْتُ الضّحَى مُنْذُ أسلمتُ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا قيس بن الرّبيع عن عاصم عن زِرّ عن عبد الله أنّه كان يصوم الاثنين والخميس .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زهير بن معاوية عن أبى إسحاق عن عبد الرّحمن بن يزيد قال : ما رأيت فقيهًا أقلّ صومًا من عبد الله بن مسعود ، فقيل له : لِمَ لا تصوم ؟ فقال : إنّى أختار الصّلاة عن الصوم فإذا صُمْتُ ضَعُفْتُ عن الصّلاة .

قال : أخبرنا محمّد بن الفُضيل بن غَزْوان قال : أخبرنا مغيرة عن أمّ موسى قالت : سمعتُ عَليًّا يقول أمَرَ النّبىّ ، ﷺ ، ابن مسعود أن يصعد شجرة فيأتيَه بشىء منها فنظر أصحابه إلى حُموشة ساقَيْه فضحكوا منها ، فقال النّبىّ ، ﷺ : ما تضحكون ! لَرِجْلُ عبدِ الله يومَ القيامة فى الميزان أثْقَلُ من أُحُدٍ .

قال : أخبرنا محمّد بن عُبيد قال : أخبرنا العَوّام بن حَوْشَب عن إبراهيم التيمىّ أنّ ابن مسعود صعد شجرة فجعلوا يضحكون من دِقّةِ ساقَيْهِ فقال رسول الله ، ﷺ : أتَضْحَكون منهما ؟ لَهُما أثقلُ فى الميزان من جَبَلِ أُحُدٍ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حَمّاد بن سَلَمَةَ عن عاصم بن بهدلة عن زرّ بن حُبَيش عن عبد الله قال : كنت أجتنى لرسول الله ، ﷺ ، من الأراك ،

قال : فضحك القوم من دقّة ساقى فقال النبيّ ، ﷺ : ممّ تَضْحَكون ؟ قالوا : مِن دِقّةِ ساقه ، فقال : هى أثقل فى الميزان من أُحُد .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : كنتُ جالسًا فى القوم عند عُمَر إذ جاء رجل نحيف قليل ، فجعل عمر ينظر إليه ويتهلّل وجهه ثمّ قال : كُنَيْفٌ مُلِىءَ عِلْمًا ، كنيف مُلىء علمًا ، كنيف مُلىء علمًا ، فإذا هو ابن مسعود .

قال : أخبرنا عبد الله بن عُمير قال : أخبرنا الأعمش عن حبّة بن جُوين قال : كنّا عند علىّ فذكرنا بعض قول عبد الله وأثنى القوم عليه فقالوا : يا أمير المؤمنين ما رأينا رجلًا كان أحسن خُلْقًا ولا أرفق تعليمًا ولا أحسن مجالسةً ولا أشدّ وَرَعًا من عبد الله بن مسعود ، فقال علىّ : نَشَدْتُكم الله ، إنّه لَصِدْقٌ من قلوبكم ؟ قالوا : نعم ، فقال : اللهمّ إنى أُشْهِدُكَ ، اللهمّ إنّى أقول فيه مثل ما قالوا أو أفضل .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقبة قال : أخبرنا سفيان عن أبى إسحاق عن حبّةَ قال : لمّا قَدِم علىّ الكوفة أتاه نَفَرٌ من أصحاب عبد الله فسألهم عنه حتّى رأوا أنّه يمتحنهم ، قال : وأنا أقول فيه مثل الذى قالوا أو أفضلَ ، قَرَأَ القُرآنَ فأحَلّ حَلالَهُ وحَرّمَ حَرَامَه ، فَقيهٌ فى الدّين ، عالم بالسنّة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ويحيَى بن عبّاد قالا : أخبرنا المسعودىّ حدّثنى مُسْلمٌ البَطِينُ عن عمرو بن ميمون قال : اختلفتُ إلى عبد الله بن مسعود سَنَةً ما سمعتُه يحدّث فيها عن رسول الله ، ﷺ ، ولا يقول فيها قال رسول الله ، ﷺ ، إلاّ أنّه حدّث ذاتَ يوم بحديث فجرى على لسانه قال رسول الله ، ﷺ ، فعلاه الكَرْبُ حتى رأيتُ العَرَقَ يَتحَدّر عن جبهته ثمّ قال : إنْ شاء الله إمّا فوق ذاك وإمّا قريب من ذاك وإمّا دون ذاك .

قال : أخبرنا المعلّى بن أسد قال : أخبرنا عبد العزيز بن المخْتار عن منصور الغُدَانى عن الشعبىّ عن علقمة بن قيس أنّ عبد الله بن مسعود كان يقوم قائمًا كلّ عشيّة خميس فما سمعتُه فى عشيّةٍ منها يقول قال رسول الله غير مرّة واحدةٍ ، قال : فنظرتُ إليه وهو معتمد على عصا فنظرتُ إلى العصا تَزَعْزَعُ .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى حُصين عن عامر

عن مسروق عن عبد الله قال : حدّث يومًا حديثًا فقال سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، ثمّ أُرْعِدَ وأرعدت ثيابه ، ثمّ قال : أو نحو ذا أوْ شِبْه ذا .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسيّ ويحيَى بن عبّاد قالوا: أخبرنا شُعبة عن جامع بن شدّاد قال : أخبرنا عبد الله بن مِرْداس قال : كان عبد الله يَخْطُبُنا كلّ خميس فيتكلّم بكلمات فيسكتُ حين يسكت ونحن نشتهى أن يزيدنا .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وموسى بن إسماعيل قالا : أخبرنا وهيب عن داود عن عامر أنّ مُـهاجَرَ عبد الله بن مسعود كان بحمص فحدره عمرُ إلى الكوفة وكتب إليهم إنى والله الّذى لا إله إلا هو آثَرْتُكُـمْ به على نفسى فخُذوا منه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا المسعوديّ عن القاسم بن عبد الرّحمن قال : كان عطاء عبدِ الله بن مسعود ستّة آلاف .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا خالد بن عبد الله قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : رأيتُ عبد الله بن مسعود رجلًا خفيف اللحم .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا المسعوديّ عن سليمان بن ميناءَ عن نُفَيع مولى عبد الله قال : كان عبد الله بن مسعود من أجود النّاس ثوبًا أبيض ، من أطيب النّاس ريحًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسديّ قال : أخبرنا مِسْعَر عن محمّد بن جُحادة عن طلحة قال : كان عبد الله يُعرفُ بالليل بريح الطّيب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن عبد الرّحمن ابن محمّد بن عبد القاريّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ قال : كان عبد الله رجلًا نحيفًا قصيرًا أشدّ الأدمة ، وكان لا يُغَيّرُ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبى إسحاق قال : قال هُبيرة بن يَريم : كان لعبد الله شَعْرٌ يرفعه على أذنيه كأنّما جُعل بعَسَل ، قال وكيع : يعنى لا يُغادر شَعْرَةً شَعْرَةً .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زهير عن أبى إسحاق عن هُبيرة بن يَريم قال : كان شَعْرُ عبد الله بن مسعود يبلغ تَرْقُوَتَهُ فرَأَيْتُهُ إذا صلّى يجعله وراء أُذُنيه .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العِجْليّ قال : أخبرنا سعيد بن أبى عروبة عن أبى معشر عن إبراهيم أنّ ابن مسعود كان خاتمه من حديد .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير وعبد الله بن نُمير قالا : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : مَرِض مَرَضًا فَجَزِعَ فيه ، قال : فقلنا له ما رأيناك جزعتَ فى مرضٍ ما جزعتَ فى مرضك هذا ، فقال : إنّه أخذنى وأقربَ بى من الغفلة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا سفيان الثورىّ قال : ذكر الموتَ عبدُ الله بن مسعود فقال : ما أنا له اليوم بمُتَيَسّرٍ .

قال : أخبرنا يَعْلَى بن عُبيد قال : أخبرنا إسماعيل عن جرير رجل من بجيلة قال : قال عبد الله وَدِدْتُ أنى إذا ما متُّ لم أُبْعَثْ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبى العُميس عن عامر بن عبد الله بن الزّبير عن ابن مسعود أنه أوصى فكتب فى وصيّته بسم الله الرّحمن الرحيم .

* * *

ذكر ما أوصى به عبد الله بن مسعود

إنْ حَدَثَ به حَدَثٌ فى مرضه هذا إنّ مَرْجعَ وصيّته إلى الله وإلى الزّبير بن العوّام وابنه عبد الله بن الزّبير أنّهُما فى حِلّ وبِلّ ممّا وَلِيا وقضيا ، وأنّه لا تُزَوّجُ امرأةٌ من بنات عبد الله إلاّ بإذْنِهما لا تُحْظَرُ عن ذلك زينبُ .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا عبد الواحد بن زياد قال : حدّثنى أبو عُميس عُتبة بن عبد الله قال : حدّثنى عامر بن عبد الله بن الزّبير قال : أوصى عبد الله بن مسعود إلى الزّبير وكان رسول الله ، ﷺ ، آخى بينهما فأوصى إليه وإلى ابنه عبد الله بن الزّبير : هذا ما أوصى عبد الله بن مسعود ، إن حَدَثَ به حَدَثٌ فى مرضه إنّ مرجع وصيّته إلى الزّبير بن العوّام وإلى ابنه عبد الله بن الزّبير وإنّهما فى حِلّ وبِلّ فيما وليا من ذلك وقَضَيا من ذلك لا حَرَجَ عليهما فى شىءٍ منه ، وإنّه لا تُزَوّجُ امرأة من بناته إلاّ بعِلْمِهما ولا يُحْجَرُ ذلك عن امرأته زينب بنت عبد الله الثقفيّة . وكان فيما أوصى به فى رقيقه : إذا أدّى فلان خمسمائة فهو حُرّ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبى العُميس عن حبيب بن أبى ثابت عن خيثم بن عمرو أنّ ابن مسعود أوصى أنْ يُكَفّنَ فى حُلّةٍ بمائتى درهم .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان قال : أخبرنا شريك عن محمّد بن عبد الله المُرادى عن عمرو بن مُرّة عن أبى عُبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال : ادفنونى عند قبر عثمان بن مظعون .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزّهريّ عن عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد القاريّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : مات عبد الله بن مسعود بالمدينة ودُفن بالبقيع سنةَ اثنتين وثلاثين .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الحميد بن عمران العِجلى عن عون ابن عبد الله بن عُتبة قال : توفى عبد الله بن مسعود وهو ابن بضعٍ وستّين سنة .

قال محمّد بن عمر : وقد رُوى لنا أنّه صلّى على عبد الله بن مسعود عَمّارُ بن ياسر ، وقال قائل صلّى عليه عثمان بن عفّان ، واستغفر كلّ واحد منهما لصاحبه قبل موت عبد الله قال ، وهو أثبت عندنا : إنّ عثمان بن عفّان صلّى عليه قال : وقد روى عبد الله عن أبى بكر وعمر .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا همّام عن قتادة أنّ ابن مسعود دُفن ليلًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر عن ابن أبى حَبيبة عن داود بن الحُصين عن ثعلبة ابن أبى مالك قال : مررتُ على قبر ابن مسعود الغدَ من يومِ دُفن فرأيتُه مرشوشاً .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شعبة عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص قال : شهدتُ أبا موسى وأبا مسعود حين مات عبد الله بن مسعود فقال أحدهما لصاحبه : أتُرَاهُ تَرَكَ بعده مثلَه فقال : إنْ قُلْتَ ذاك إن كان لِيَدْخُلَ إذا حُجِبْنَا ويَشْهَدَ إذا غِبْنَا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا منصور بن أبى الأسود عن إدريس بن يزيد عن عاصم بن بَهْدَلَة عن زِرّ بن حُبيش قال : ترك ابن مسعود تسعين ألفَ درهم .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : دخل الزبير بن العوّام على عثمان بعد وفاة عبد الله بن مسعود فقال : أعْطِنى عطاءَ عبد الله فأهلُ عبدِ الله أحَقّ به من بيت المال ، فأعطاه خمسة عشر ألَف درهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا حَفْص بن غياث عن هشام بن عُرْوَة عن أبيه أنّ عبد الله بن مسعود أوصى إلى الزّبير وقد كان عثمان حَرَمَه عَطاءَه سنتين فأتاه الزّبير فقال : إنّ عِيالَهُ أحْوَجُ إليه من بيت المال ، فأعطاه عَطَاءَه عشرين ألفًا أو خمسةً وعشرين ألفًا .

* * *

٦٤ – المِقْداد بن عمرو

ابن ثَعْلَبة بن مالك بن ربيعة بن ثُمامة بن مَطْرُود بن عَمرو بن سَعْد بن دَهِير [١] بن لُؤيّ بن ثعلبة بن مالك بن الشّريد بن أبي أهْوَنَ بن قاس [٢] بن دُرَيْم ابن القَيْن بن أهْوَدَ بن بهراءَ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة ويكنى أبا معبد [٣] ، وكان حالفَ الأسود بن عبد يَغُوثَ الزّهريّ في الجاهليّة فتبنّاه ، فكان يقال له المقداد بن الأسود، فلمّا نزل القرآن : ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ ﴾ [سورة الأحزاب : ٥] ، قيل المقداد بن عمرو .

وهاجر المقداد إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عُقبة ولا أبو معشر [٤] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر المقداد بن عمرو من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم .

قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين المقداد وَجَبّار بن صَخْر . قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهريّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : قطع رسول الله ، ﷺ ، للمقداد في بني حُديلة دعاه إلى تلك الناحية أُبَيّ بن كعب .

---

٦٤ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٨٥

(١) هذا الضبط من ت ضبط قلم ومثله في تهذيب الكمال والتاج . وفي ث ، ل « دُهَير » ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة .

(٢) ل « فائش » ومثله لدى المزي في تهذيب الكمال والمثبت رواية ت ، ث ومثلها لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٤٤١

(٣) وكذا أورد نسبه ابن حزم ص ٤٤١ ، والمزي في تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٥٢

(٤) أورده المزي في تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٥٤ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن يعقوب عن عمّته عن أمّها كريمة بنت المقداد بن عمرو عن أمّها ضُباعة بنت الزّبير بن عبد المطّلب عن المقداد ابن عمرو قال : كان معى فرس يوم بدر يقال له سَبْحَة .

قال : أخبرنا عمرو بن الهَيْثَم أبو قَطَنٍ قال : أخبرنا شعبة عن أبى إسحاق عن رجل قد سمّاه أراه حارثة بن مضرّب عن علىّ قال : ما كان فينا فارسٌ يوم بدر غير المقداد بن عمرو .

قال : أخبرنا محمّد بن عُبيد والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا المسعودىّ عن القاسم ابن عبد الرّحمن قال : أول من عدا به فرسه فى سبيل الله المقداد بن الأسود .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقبة ، أخبرنا سفيان عن أبيه قال : أوّل من عدا به فرسه فى سبيل الله المقداد بن الأسود .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن مخارق عن طارق عن عبد الله قال : شهدتُ من المقداد مَشْهَدًا لأنْ أكون أنا صاحبه أحَبّ إلىّ ممّا عُدِل به ، إنّه أتى النّبىّ ، ﷺ ، وهو يدعو على المشركين فقال : يا رسول الله إنا والله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴾ [سورة المائدة : ٢٤] ، ولكنّا نقاتل عن يمينك وعن يسارك وبين يديك ومن خلفك ، فرأيتُ النّبىّ ، ﷺ ، يُشْرِقُ لذلك ويَسُرّه ذلك (١) .

قالوا : وشهِدَ المقداد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان من الرّماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حَمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت أن المقداد بن عمرو خطب إلى رجل من قريش فأبَى أن يُزَوّجه فقال له النّبىّ ، ﷺ : لكنى أزَوّجك ضُباعة ابنة الزّبير بن عبد المطّلب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن يعقوب عن عمّته عن أمّها قالت : بِعْنا طُعْمة المقداد التى أطعمه رسولُ الله ، ﷺ ، بخيبر خمسة عشر وَسْقًا شعيرًا من معاوية بن أبى سفيان بمائة ألف درهم .

---

(١) تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٥٥

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حَرِيز بن عثمان قال : أخبرنا عبد الرّحمن بن مَيْسَرَة عن أبى راشد الحبرانى قال : خرجتُ من المسجد فإذا أنا بالمقداد ابن الأسود على تابوت من توابيت الصيارفة قد فضل عنها عِظَمًا ، فقلت له : قد أعْذَرَ الله إليك ، فقال : أبتْ علينا سورةُ البُحُوث (١) ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [سورة التوبة : ٤١] .

قالَ : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن يعقوب عن عمّته عن أمّها كريمة بنت المقداد أنّها وصفت أباها لهم فقالت : كان رجلًا طويلًا آدم ، ذا بَطْنٍ ، كثير شعرِ الرّأس ، يُصَفّر لحيته وهى حسنة وليست بالعظيمة ولا بالخفيفة ، أعْيَنَ مقرون الحاجبين ، أقْنَى (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا عمرو بن ثابت أبى المقْدام عن أبيه عن أبى فائد أنّ المقداد بن الأسود شرب دُهْن الخِرْوَع فمات .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن يعقوب عن عمّته عن أمّها كريمة بنت المقداد قالت : مات المقداد بالجُرُف على ثلاثة أميال من المدينة فحُمل على رقاب الرجال حتى دُفن بالمدينة بالبقيع وصلّى عليه عثمان بن عفّان ، وذلك سنة ثلاثٍ وثلاثين ، وكان يومَ مات ابن سبعين سنة أو نحوها .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة أو نُبّئتُ عنه عن شُعبة عن الحكَم أنّ عثمان بن عفّان جعل يُثنى على المقداد بعدما مات ، فقال الزّبير :

لا أُلْفيَنّك بعدَ الموتِ تَنْدُبُنى وفى حياتىَ ما زَوّدْتنى زادى (٣)

* * *

(١) فى متن ل « البَحوث » وبهامشها الشيخ محمده عبده « البُحُوث » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ت حيث ضبطت الكلمة فيها – ضبط قلم – بضم الباء وكذا لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء . وسورة البحوث هى التوبة ، سميت بذلك لما فيها من البحث عن المنافقين وكشف أسرارهم .

(٢) فى متن ل « أَقْنَأَ » وقراءة الشيخ محمد عبده « أَقْنَى » وآثرت قراءته لموافقتها رواية ت ، ث ، وكذلك ماورد لدى المزى فى تهذيب الكمال . ج ٢٨ ص ٤٥٤ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص من قصيدة له ، وهو فى ديوانه ص ٤٨ وروايته : « لا أعرفنك » وهو من الأمثال يضرب فيمن يضيّع حق أخيه فى حياته ، ثم يبكيه بعد موته . انظر كتاب الأمثال للقاسم بن سلام ص ١٨١ ، ١٨٢

٦٥ - خَبّابُ بن الأرتّ

ابن جَنْدَلة بن سَعْد بن خُزيمة بن كعب ، من بنى سَعْد بن زَيْد مَنَاة بن تميم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنى بنسب خبّاب هذا موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أبى الأسود محمّد بنُ عبد الرّحمن يتيم عروة بن الزّبير قال محمّد بن عمر : كذلك يقول ولدُ خبّاب أيضًا .

وقالوا : كان أصابه سِبًا فبيعَ بمكّه فاشْتَرَتْه أمّ أنمار وهى أمّ سِباع الخُزاعية حِلْف عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة .

ويقال بل أمّ خبّاب وأمّ سباع بن عبد العزّى الخُزاعىّ واحدة ، وكانت خَتّانة بمكّة وهى التى عنى حمزة بن عبد المطّلب يوم أُحُدٍ قال لسباع بن عبد العُزّى وأمّه أم أنمار : هَلُمّ إلىّ يابنَ مُقَطِّعةِ البُظور ، فانْضَمّ خبّاب بن الأرَتّ إلى آل سباع وادّعى حِلْفَ بنى زهرة بهذا السبب .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة أنّ خبّابًا يكنى أبا عبد الله .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير ووكيع بن الجرّاح عن الأعمش عن أبى الضّحى عن مسروق عن خبّاب قال : كنتُ رجلًا قَيْنًا وكان لى على العاص بن وائل دَيْنٌ فأتَيْتُهُ أتقاضاه فقال لى : لَنْ أقْضيَك حتّى تكفُرَ بمحمّد ، قال فقلتُ له : لن أكفر به حتى تموت ثمّ تُبْعَثَ ، قال : إنى لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعتُ إلى مالٍ وولدٍ ، قال : فنزل فيه : ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ إلى قوله ﴿ فَرْدًا ﴾ [سورة مريم : ٧٧ - ٨٠] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم خبّاب بن الأرتّ قبل أن يدخل رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم وقبل أن يدعوَ فيها .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا معاوية بن عبد الرّحمن أبى مُزَرِّد عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزّبير قال : كان خبّاب بن الأرتّ من المستضعَفين الذين يُعَذَّبون بمكّة ليرجع عن دينه .

---

٦٥ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٨ ص ٢١٩ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح والفضل بن دُكين عن سفيان عن أبى إسحاق عن أبى ليلى الكندى قال : جاء خبّاب بن الأرتّ إلى عمر فقال ادْنُهْ فما أحدٌ أحقّ بهذا المجلس منك إلاّ عَمّارُ بن ياسر ، فجعل خبّابٌ يُريه آثارًا فى ظهره ممّا عذّبه المشركون .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا حِبّان بن علىّ عن مجالد عن الشعبىّ قال : دخل خبّاب بن الأرتّ على عمر بن الخطّاب فأجلسه على مُتّكئه وقال : ما على الأرض أحدٌ أحقّ بهذا المجلس من هذا إلا رجل واحد ، قال له خبّاب : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلالٌ ، قال فقال له خبّاب : يا أمير المؤمنين ما هو بأحقّ منّى ، إنّ بلالًا كان له فى المشركين من يمنعه الله به ولم يكن لى أحدٌ يمنعنى ، فلقد رأيتُنى يومًا أخذونى وأوقدوا لى نارًا ثمّ سلقونى فيها ثمّ وضع رجلٌ رِجْلَه على صدرى فما اتّقَيْتُ الأرض ، أو قال بَرْدَ الأرض ، إلا بظهرى ، قال ثمّ كَشف عن ظهره فإذا هو قد بَرِصَ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر خبّاب بن الأرتّ من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم ابن الهِدْم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن يعقوب عن عمّته أنّ المقداد بن عمرو وخبّاب بن الأرتّ لمّا هاجرا إلى المدينة نزلا على كلثوم بن الهِدْم فلم يَبْرحا منزله حتى توفى قبل أن يخرج رسول الله ، ﷺ ، إلى بدر بيَسير ، فتحوّلا فنزلا على سعد بن عُبادة فلم يزالا عنده حتى فُتحت بنو قريظة .

قالوا : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين خبّاب بن الأرتّ وجبر بن عَتيك ، وشهد خبّاب بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا حجّاج بن محمّد عن يونس بن أبى إسحاق عن أبيه عن حارثة ابن مُضَرِّب قال : دخلت على خبّاب بن الأرتّ أعوده وقد اكتوى سبع كيّات ، قال : فسمعته يقول : لولا أنى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول لا ينبغى لأحدٍ أن يتمنّى الموت لألْفانى قد تَمنّيْتُه . وقد أُتى بكَفَنه قَباطىّ فبكى ثمّ قال : لكنّ حمزة عمّ النّبىّ ، ﷺ ، كُفّن فى بُرْدة فإذا مُدّتْ على قدميه قَلصت عن رأسه وإذا مُدّت

على رأسه قلصت عن قدميه حتى جُعل عليه إذْخِرٌ ، ولقد رأيتُنى مع رسول الله ، ﷺ ، ما أملك دينارًا ولا درهمًا وإنّ فى ناحية بيتى فى تابوتى لأربعين ألف وافٍ ، ولقد خشيتُ أن تكون قد عُجِّلَتْ لنا طيّباتُنا فى حياتنا الدنيا .

قال : أخبرنا يَعْلَى بن عُبيدة قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : دخلنا على خبّاب بن الأرتّ نعوده وقد اكتوى فى بطنه سبعًا فقال : لولا أنّ رسول الله نهانا أن ندعو بالموت لدَعَوْتُ .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا مِسْعَر بن كِدَام عن قيس بن مُسلم عن طارق بن شهاب قال : عاد خبّابًا نفرٌ من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فقالوا أَبْشِرْ يا أبا عبد الله ، إخْوانك تَقْدَمُ عليهم غَدًا ، فبكى وقال : عليها من حالى (١) أما إنّه ليس بى جَزَعٌ ولكن ذكرتمونى أقوامًا وسمّيتموهم لى إخوانًا وإنّ أولئك مضوا بأجورهم كما هى ، وإنى أخاف أن يكون ثواب ما تذكُرون من تلك الأعمال ماأُوتينا بَعْدهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : سألتُ عبد الله بن خبّاب : متى مات أبوك ؟ قال : سنة سبع وثلاثين وهو يومئذ ابن ثلاثٍ وسبعين سنة .

قال محمّد بن عمر : وسمعتُ من يقول هو أوّل من قبره علىّ بالكوفة وصلّى عليه مُنْصَرَفَه من صِفِّين .

قال : أخبرنا طَلْق بن غَنّام النّخَعىّ قال : أخبرنا محمّد بن عِكرمة بن قيس بن الأحنف النخعى عن أبيه قال : حدّثنى ابن الخبّاب قال : كان النّاس يدفنون موتاهم بالكوفة فى جبابينهم ، فلمّا ثَقُلَ خبّاب قال لى : أى بُنىّ إذا أنا مِتّ فادْفِنّى بهذا الظّهر فإنّك لو قد دفنتنى بالظهر قيلَ دُفِنَ بالظهر رجلٌ من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فدَفَنَ النّاس موتاهم . فلمّا مات خبّاب ، رحمه الله ، دُفن بالظهر فكان أوّلَ مدفون بظهر الكوفة خبّابٌ .

* * *

(١) فى حواشى ل « أظن المعنى : ما أعظم الخلاف بين حالى وحال الرجال الذين يذكرهم رفاقى ، وما أصعب أن أشبه نفسى بهم ! » .

٦٦ – ذو اليَدَيْنِ ويقال ذو الشِّمالَيْن

واسمه عُمير بن عبد عمرو بن نَضْلَة بن عمرو بن غُبْشان بن سُليم بن مالك ابن أَفْصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خُزاعة ، ويكنى أبا محمّد ، وكان يعمل بيديه جميعًا فقيل ذو اليدين . وقَدِمَ عبدُ عمرو بن نضلة إلى مكّة فعقد بينه وبين عبد بن الحارث بن زهرة حِلْفًا فزوّجه عبدٌ ابنتَه نُعْم بنت عبد بن الحارث فولدت له عُميرًا ذا الشمالين وَرَيْطَةَ ابْنَيْ عبد عمرو ، وكانت ريطة تُلقّبُ مِسْخَنَة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر ذو الشمالين عُمير بن عبد عمرو من مكّة إلى المدينة نزل على سعد بن خَيْثَمَة .

قالوا : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين عُمير بن عبد عمرو الخُزاعيّ وبين يزيد ابن الحارث بن فُسْحُم وقُتلا جميعًا ببدر ، قَتَلَ ذا الشمالين أبو أُسامة الجُشَميّ وكان عُمير ذو الشمالين يومَ قُتِل ببدر ابن بضعٍ وثلاثين سنة .

قال محمّد بن عمر : حدّثني بذلك مشيخة من خزاعة .

* * *

٦٧ – مَسْعودُ بن الرّبيع

ابن عمرو بن سعد بن عبد العُزّى من القارة ، حليف بني عبد مناف بن زهرة ابن كلاب ، ويكنى أبا عُمير ، هكذا قال أبو معشر ومحمّد بن عمر مسعود بن ربيع ، وقال موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق مسعود بن ربيعة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم مسعود بن الربيع القاريّ قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم .

قال : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين مسعود بن الرّبيع القاريّ وبين عُبيد بن التّيّهان .

---

٦٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٧٩

٦٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٩٧

قال : وذكر بعض من يروى العلم أنّه كان لمسعود بن الرّبيع أخٌ يقال له عمرو ابن الرّبيع صَحِبَ النّبىّ وشهد بدرًا .

قال محمّد بن سعد : ولم أر شهوده بدرًا يثبت ولم يذكره أهل العلم بالسيرة .

وشهد مسعود بن الرّبيع بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات سنة ثلاثين وقد زاد فى سنّه على السّتّين وليس له عقب . ثمانية نفر .

* * *

ومن بنى تيم بن مرّة بن كعب
٦٨ - أبو بكر الصّدّيق ، عليه السلام

واسمه عبد الله بن أبى قُحافة ، واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة ، وأمّه أمّ الخير واسمُها سَلْمى بنت صخر بن عامر بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرّة ، وكان لأبى بكر من الولد عبدُ الله وأسْماء ذات النّطاقين وأمّهما قُتيلة بنت عبد العُزّى بن عبد أسعد بن نضر بن مالك بن حِسْل بن عامر ابن لُؤىّ ، وعبد الرّحمن وعائشة وأمّهما أمّ رومان بنت عامر بن عُويمر بن عبد شمس بن عتّاب بن أذينة بن سُبيع بن دُهمان بن الحارث بن غَنْم بن مالك بن كنانة ، ويقال بل هى أمّ رومان بنت عامر بن عُميرة بن ذُهْل بن دُهْمان بن الحارث ابن غَنْم بن مالك بن كنانة ، ومحمّد بن أبى بكر وأمّه أسماء بنت عُميس بن مَعْد [1] بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قُحافة بن عامر بن مالك بن نَسْر ابن وَهْب الله بن شَهْران بن عِفْرِس بن حَلِف [2] بن أفْتَل ، وهو خَثْعَم ، وأمّ كلثوم بنت أبى بكر وأمّها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبى زهير من بنى الحارث بن الخزرج وكانت بها نَشأً فلمّا توفّى أبو بكر وَلدت بعده .

---

٦٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٥ ص ٢٨٢

(١) بوزن سَعْد قيده ابن حجر فى الإصابة ج ٧ ص ٤٨٩ . ت ، ث بدون شكل . وضبطت فى (ل) ضبط قلم : بفتح الميم والعين وتشديد الدال .

(٢) بالحاء مفتوحة غير منقوطة ولام مكسورة . قيده ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٩٠ . ت ، ث « خلف » وضبطت فى (ل) ضبط قلم : بفتح الحاء ولام ساكنة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا إسحاق بن يحيَى بن طلحة عن معاوية بن إسحاق بن طلحة عن أبيه عن عائشة أنها سُئلت : لِمَ سُمّى أبو بكر عتيقًا ؟ فقالت : نَظَرَ إليه رسول الله ، ﷺ ، فقال : هذا عتيق الله من النّار .

قال : وأما محمّد بن إسحاق فقال : أبو قُحافة كان اسمه عتيقًا ، ولم يذكر ذلك غيره .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا المعافى بن عمْران قال : أخبرنا مغيرة بن زياد قال : أرسلتُ إلى ابن أبى مُليكة أسأله عن أبى بكر الصّدّيق ما كان اسمه قال : فأتيته فسألته فقال : كان اسمه عبد الله بن عثمان وإنما كان عتيق كذا وكذا يعنى لقبًا [١] .

قال : أُخبرتُ عن عبد الرزّاق بن همّام عن معمر عن ابن سيرين قال : اسم أبى بكر عتيق بن عثمان .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا صالح بن موسى الطّلحى قال : حدّثنى معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أمّ المؤمنين قالت : إنّى لفى بيت رسول الله وأصحابه فى الفِناء وبينى وبينهم السّتْرُ إذ أقبل أبو بكر فقال رسول الله : مَنْ سَرّه أن ينظر إلى عتيقٍ من النّار فلينظر إلى هذا ، قالت : وإنّ اسمه الذى سمّاه به أهلهُ لعبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو لكن غلب عليه عتيق .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو معشر قال : أخبرنا أبو وَهْب مولى أبى هُريرة أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال ليلةَ أُسْرِىَ به : قلتُ لجبريل إنّ قومى لا يُصَدّقوننى ، فقال له جبريل : يُصَدّقك أبو بكر وهو الصّدّيق .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا قُرّة بن خالد قال : أخبرنا محمّد ابن سيرين عن عُقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أبو بكر سمّيتموه الصّدّيق وأصَبْتُم اسمه .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقبة قال : أخبرنا سُفيان عن أبى الجحّاف عن مُسلم البطين قال :

---

(١) الذهبى : تاريخ الإسلام : عهد الخلفاء الراشدين ص ١٠٥

أَنَّى (١) نُعَاتِبُ لا أبا لك عُصْبَةً   عَلَقوا الفِرى وبَرَوْا من الصّدّيقِ
وبَرَوْا سفاهًا من وزير نبيّهم   تَبًّا لمَنْ يَبْرا مِنَ الفاروقِ
إنى على رَغْمِ العُداةِ لَقَائلٌ   دانا بِدِينِ الصّادقِ المصدوقِ

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا عبد الواحد بن زياد قال : أخبرنا الحسن بن عُبيد الله قال : أخبرنا إبراهيم النخعيّ قال : كان أبو بكر يسمّى الأوّاه لرأفته ورحمته .

قال : أخبرنا سعيد بن محمّد الثقفى عن كثير النّوّاء عن أبى سَرِيحة : سمعتُ عليًّا ، عليه السلام ، يقول على المنبر ألا إنّ أبا بكر أَوّاهٌ مُنيب القلب ، ألا إنّ عُمَرَ ناصحَ الله فَنَصَحَه .

* * *

ذكر إسلام أبى بكر ، رحمه الله

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد بن طلحة قال : وحدّثنى منصور بن سلمة بن دينار عن محمّد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن أبى بكر عن أبيه قال : وحدّثنى عبد الملك بن سليمان عن أبى النضر عن أبى سلمة بن عبد الرّحمن قال : وحدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن صالح بن محمّد عن زائدة عن أبى عبد الله الدّوْسىّ عن أبى أرْوَى الدّوْسىّ قالوا : أوّل من أسلم أبو بكر الصّدّيق .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا شعبة عن عمرو بن مُرّة عن إبراهيم قال : أوّل من صلّى أبو بكر الصّدّيق .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن إبراهيم ابن عبد الرّحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر قالت : أسلم أبى أوّل المسلمين ولا والله ما عقلت أبى إلا وهو يَدينُ الدّينَ .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى معمر ومحمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عروة عن عائشة قالت : ما عَقَلْتُ أبَوَىّ إلا وهما يدينان الدين وما مرّ علينا يومٌ قطّ إلا ورسول الله يأتينا فيه بُكرة وعشيّة .

---

(١) طبعة ليدن « إنَّا » والمثبت من ث ، ومثله لدى ابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ١٣ ص ١١٨

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عَوانة [١] عن مغيرة عن عامر قال : قال رجل لبلال : من سَبَقَ ؟ قال : محمّد ، قال : من صلّى ؟ قال : أبو بكر ، قال: قال الرجل إنّما أعنى فى الخيل ، قال بلال : وأنا إنّما أعنى فى الخير .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة قال : أخبرنى أبى قال : أسلم أبو بكر يوم أسلم وله أربعون ألف درهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه قال: كان أبو بكر معروفًا بالتجارة ، لقد بُعث النبىّ ، ﷺ ، وعنده أربعون ألف درهم فكان يُعتق منها ويُقوّى المسلمين حتّى قَدِمَ المدينة بخمسة آلاف درهم ثمّ كان يفعل فيها ما كان يفعل بمكّه .

* * *

ذكر الغار والهجرة إلى المدينة

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال لأبى بكر الصّدّيق : قد أُمِرْتُ بالخروج، يعنى الهجرة ، فقال أبو بكر : الصّحْبَةَ يا رسول الله ، قال : لك الصحبة . قال : فخرجا حتّى أتيا ثورًا فاختبيا فيه فكان عبد الله بن أبى بكر يأتيهما بخبر أهل مكّة باللّيل ثمّ يصبح بين أظهرهم كأنّه بات بها ، وكان عامر بن فُهيرة يرعى غنمًا لأبى بكر فكان يريحها عليهما فيشربان من اللبن ، وكانت أسماء تجعل لهما طعامًا فتبعث به إليهما فجعلت طعامًا فى سُفْرَةٍ فلم تجد شيئًا تربطها به فقطعت نطاقها فربطتها به فسُمّيَت ذات النّطاقَين . قال ثمّ قال رسول الله ، ﷺ : إنى قد أُمِرْتُ بالهجرة [٢] . وكان لأبى بكر بعير ، واشترى رسول الله ، ﷺ ، بعيرًا آخر فركب رسول الله ، ﷺ ، بعيرًا وركب أبو بكر بعيرًا وركب آخر فيما يعلم حمّادٌ عامرُ ابن فُهيرة بعيراً ، فكان رسول الله ، ﷺ ، يَثْقُلُ على البعير فيتحوّل رسول الله على بعير أبى بكر ، ويتحوّل أبو بكر إلى بعير عامر بن فُهيرة ، ويتحوّل عامر بن فُهيرة

---

(١) أبو عَوانة : تحرفت فى طبعتى إحسان وعطا إلى « أبو عُوانة » .

(٢) ابن هشام : السيرة ج ٢ ص ٤٨٥

إلى بعير رسول الله ، ﷺ ، فيُثْقَلُ بعير أبى بكر حين يَرْكَبُه رسول الله ، ﷺ ، قال : فاستقبلتهما هَدِيّةٌ من الشأم من طلحة بن عُبيد الله إلى أبى بكر فيها ثياب بياض من ثياب الشأم فلبساها فدخلا المدينة فى ثياب بياض [١] .

قال : أخبرنا أبو أسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ عبد الله بن أبى بكر كان الذى يختلف بالطعام إلى النبىّ ، ﷺ ، وأبى بكر وهما فى الغار .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزّهرىّ عن عروة عن عائشة قالت : كان خروج أبى بكر للهجرة إلى المدينة مع رسول الله ، ﷺ ، ومعهما عامر بن فُهيرة ومعهما دليل يُقال له عبد الله بن أُرَيقِطْ الدّيلىّ وهو يومئذ على الكفر ولكنهما أمِناه .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا همّام بن يحيَى قال : أخبرنا ثابت عن أنس أنّ أبا بكر حدّثه قال : قلتُ للنّبىّ ، ﷺ ، ونحن فى الغار لو أنّ أحدهم ينظر إلى قدميه لأبْصَرَنا تحت قدميه ، قال فقال : يا أبا بكر ما ظنّك باثنَينِ الله ثالثهما ؟

قال : أخبرنا شَبابة بن سَوّار قال : أخبرنا أبو العطوف الجَزَرىّ عن الزّهرىّ قال : قال رسول الله ، ﷺ ، لحسان بن ثابت : هل قلتَ فى أبى بكر شيئًا ؟ فقال : نعم ، فقال : قل وأنا أسمع ، فقال :

وثانىَ اثْنَينِ فى الغارِ المُنيفِ وقَدْ ... طافَ العَدُوّ بهِ إذْ صَعِدَ الجَبَلا
وكان حِبُّ [٢] رسولِ اللهِ قد عَلموا ... من البريّةِ لم يَعْدِلْ بهِ رَجُلا

قال : فضحك رسول الله ، ﷺ ، حتى بَدَتْ نَواجذُه ثمّ قال: صدقتَ يا حسّان هو كما قلت .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن عطيّة بن عبد الله بن أُنيس عن أبيه قال : لمّا هاجر أبو بكر من مكّة إلى المدينة نزل على حَبيب بن يَساف .

---

(١) ابن هشام ج ٢ ص ٤٨٦

(٢) فى متن ل « حُبُّ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « حِبّ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتى ت ، ث حيث ضبطت الكلمة فيهما بكسر الحاء ضبط قلم . وعلى ماورد فى ديوان حسان .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن عُبيدة عن أيّوب بن خالد قال : نزل أبو بكر على خارجة بن زيد بن أبى زُهير .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر عن موسى بن يعقوب قال : حدّثنى محمّد بن جعفر بن الزّبير قال : نزل أبو بكر على خارجة بن زيد بن أبى زُهير وتزوّج ابنته ولم يزل فى بنى الحارث بن الخزرج بالسّنْح حتى توفى رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى بكر وعمر .

قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك قال : أخبرنا عبد الله بن محمّد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب عن أبيه أنّ رسول الله ، ﷺ ، لما آخى بين أصحابه آخى بين أبى بكر وعمر .

قال : أخبرنا محمّد بن عُبيد قال : حدّثنى وائل بن داود عن رجل من أهل البصرة قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى بكر وعمر فرآهما يومًا مُقبِلَين فقال : إنّ هذين لَسَيّدَا كُهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين كُهولهم وشبابهم إلا النبيّين والمُرسَلين .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا مالك بن مِغْول عن الشعبىّ قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى بكر وعمر فأقبلا، أحدهما آخذٌ بيد صاحبه ، فقال : مَنْ سَرّه أن ينظر إلى سَيّدَىْ كُهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين إلاّ النبيّين والمرسَلين فلينظر إلى هذين المُقبلين .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : لمّا أقطع رسول الله ، ﷺ ، الدّور بالمدينة جعل لأبى بكر موضع داره عند المسجد وهى الدّار التى صارت لآل مَعْمَر .

قالوا : وشهد أبو بكر بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ودفع رسول الله ، ﷺ ، رايتَه العظمى يوم تبوك إلى أبى بكر وكانت سوداء وأطعمه رسول الله ، ﷺ ، بخيبر مائة وَسْق ، وكان فيمن ثَبَتَ مع رسول الله ، ﷺ ، يومَ أُحُدٍ حين ولّى النّاس .

قال : وأخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى حمزة بن عبد الواحد عن عكرمة

ابن عمّار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، أبا بكر إلى نَجْد وأمّره علينا فبيّتنا ناسًا من هوازن فقتلتُ بيدى سبعةً أهْل أبيات ، وكان شعارنا أمتْ أمتْ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنى مِسْعر عن أبى عون عن أبى صالح عن علىّ قال : قيل لعلىّ ولأبى بكر يوم بدر : مع أحَدِكما جبريل ومع الآخر ميكائيل ، وإسرافيل مَلَكٌ عظيمٌ يَشْهَدُ القتال ، أو قال يَشْهَدُ الصّفّ .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير عن الأعمش عن عمرو بن مرّة عن أبى الأحوص عن عبد الله قال : قال النّبىّ إنى أبْرَأ إلى كلّ خليل من خلّته غير أنّ الله قد اتّخذ صاحبكم خليلًا ، يعنى نفسه ، ولو كنتُ متّخِذًا خليلًا لاتخذتُ أبا بكر خليلًا .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا شُعبة عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص عن عبد الله عن النّبىّ ، ﷺ ، قال : لو كنتُ متّخذًا خليلًا من أمّتى لاتّخذتُ أبا بكر .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقىّ قال : حدّثنا عُبيد الله بن عمرو عن زيد ابن أبى أُنيسة عن عمرو بن مُرّة عن عبد الله بن الحارث قال : حدّثنا جندب أنّه سمع رسول الله ، ﷺ ، يقول : لو كنتُ متّخذًا خليلًا من أُمّتى لاتّخذتُ أبا بكر خليلًا .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب قال : أخبرنا خالد عن أبى قلابة عن أنس بن مالك عن النّبىّ ، ﷺ ، قال : أرْحَمُ أمّتى بأمّتى أبو بكر .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن الجريرىّ عن عبد الله بن شقيق عن عمرو بن العاص قال : قلتُ يا رسول الله أىّ النّاس أحبّ إليك؟ قال : عائشة ، قلت : إنّما أعنى من الرّجال ، قال : أبوها .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن هشام عن محمّد قال : كان أغْيَرَ هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا السّرِىّ بن يحيَى عن

الحسن قال : قال أبو بكر يا رسول الله ما أزال أرانى أطأ فى عَذِرات النّاس ، قال: لتكونـــنّ من النّاس بسبيل ، قال : ورأيتُ فى صدرى كالرّقْمَتَيْنِ ، قال : سَنَتَين ، قال : ورأيتُ عَلَىّ حُلّةً حِبَرَةً ، قال : وَلَدٌ تُحْبَرُ به .

قال : أخبرنا حجّاج بن محمّد عن ابن جُريج قال : أخبرنا عطاءٌ أنّ النّبىّ ، ﷺ ، لم يحجّ عام الفتح وأنّه أمّر أبا بكر الصّدّيق على الحجّ .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : استعمل النّبىّ ، ﷺ ، أبا بكر على الحجّ فى أوّل حجّة كانت فى الإسلام ، ثمّ حجّ رسول الله فى السنة المُقبلة ، فلمّا قُبض النّبىّ ، ﷺ ، واستُخلف أبو بكر استعمل عمر بن الخطّاب على الحجّ ثمّ حجّ أبو بكر من قابلٍ ، فلمّا قُبض أبو بكر واستُخلف عمر استعمل عبد الرّحمن بن عوف على الحجّ ، ثم لم يزل عمر يحجّ سنيه كلّها حتى قُبض فاستُخلف عثمان فاستعمل عبدَ الرّحمن ابن عوف على الحجّ .

قال : حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو بكر بن عيّاش عن مُبَشّر السعدىّ عن ابن شهاب قال : رأى النّبىّ ، ﷺ ، رؤيا فقصّها على أبى بكر فقال : يا أبا بكر رأيتُ كأنّى استبقتُ أنا وأنت درجة فسَبَقْتُك بمِرْقاتين ونصف ، قال : خيرٌ يارسول الله ، يُبْقِيكَ الله حتى ترى ما يَسُرّك ويُقِرّ عَيْنَك ، قال : فأعاد عليه مثل ذلك ثلاث مرّات وأعاد عليه مثل ذلك، قال : فقال له فى الثالثة : يا أبا بكر رأيتُ كأنّى استبقتُ أنا وأنت درجة فسبقتُك بمرقاتين ونصف ، قال : يا رسول الله يَقْبِضُكَ الله إلى رحمته ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفًا .

قال : أخبرنا الفضل بن عَنْبَسَة الخزّاز الواسطىّ وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا سعيد بن أبى صدقة عن محمّد بن سيرين قال : لم يكن أحدٌ بعد النّبىّ أهْيَبَ لما لا يَعْلَمُ (١) من أبى بكر ، ولم يكن أحدٌ بعد أبى بكر أهْيَبَ لما لا يُعلَمُ من عُمَرَ، وإنّ أبا بكر نزلت به قضيّة لم نَجِدْ لها فى كتاب الله

---

(١) فى متن ل « يُعْلَمُ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « يَعْلَمُ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث وردت الكلمة فيها مضبوطة هكذا ضبط قلم وفى طبعتى إحسان وعطا « يُعْلَمُ » .

أصْلًا ولا فى السنة أثرًا فقال أجْتَهِدُ رَأبى فإنْ يَكُنْ صَوابًا فمِنَ اللهِ وإنْ يكُنْ خَطَأً فمنّى وَأستغْفِرُ الله .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن جُبير بن مُطعم عن أبيه أنّ امرأة أتت النّبىّ ، ﷺ ، تَسْأَلُه شيئًا فقال لها : ارجعى إلىّ ، فقالت : فإن رجعتُ فلم أجدْك يا رسول الله ؟ تُعَرّض بالموت ، فقال لها رسول الله ، ﷺ : فإن رجعتِ ولم تجدينى فالْقَىْ أبا بكر [1] .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسىّ وعبد العزيز بن عبد الله قالا : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمّد بن جُبير بن مُطعم عن أبيه أنّ امرأة أتت النّبىّ ، ﷺ ، فى شىء فقال لها رسول الله ، ﷺ : ارجعى إلىّ ، قالت : يا رسول الله فإن لم أرَك ، وتعنى الموت ، فإلى مَنْ ؟ قال : إلى أبى بكر .

* * *

ذكر الصلاة التى أَمَر بها رسول الله ، ﷺ ، أبا بكر عند وفاته

قال : أخبرنا حُسين بن علىّ الجُعفى عن زائدة عن عبد الملك بن عُمير عن أبى بُرْدَة عن أبى موسى قال : مَرِضَ رسول الله ، ﷺ ، فاشْتَدّ وجعه فقال : مُرُوا أبا بكر فَلْيُصَلّ بالنّاس ، فقالت عائشة : يا رسول الله إنّ أبا بكر رجل رقيق وإنّه إذا قام مقامك لم يكد يُسمع النّاس ، قال : مروا أبا بكر فليصلّ بالنّاس فإنّكنّ صواحب يوسف .

قال : أخبرنا حُسين بن علىّ الجُعفى عن زائدة عن عاصم عن زرّ عن عبد الله قال: لما قُبض رسول الله ، ﷺ ، قالت الأنصار : مِنّا أميرٌ ومنكم أميرٌ ، قال فأتاهم عمر فقال : يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أنّ رسول الله أمر أبا بكر أن يصلّى بالنّاس ؟ قالوا : بَلَى ، قال : فأيّكم تطيبُ نفسه أنْ يتقدّم أبا بكر ؟ قالوا : نعوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر .

---

(١) أورده الذهبى : تاريخ الإسلام : عهد الخلفاء الراشدين ص ١١٠

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : لما ثَقُلَ رسول الله ، ﷺ ، جاء بِلال يُؤذِنُه بالصلاة فقال : مرُوا أبا بكر فليصلّ بالنّاس ، قالت : فقلت يا رسول الله إنّ أبا بكر رجل أَسيفٌ وإنّه متى يقم مقامك لا يُسمع النّاس فلو أمَرْتَ عُمَرَ ، قال : مروا أبا بكر يصلّى بالنّاس ، فقلت لحَفْصَة: قولى له إنّ أبا بكر رجل أسيفٌ وإنّه متى ما يقم مقامك لا يُسمع النّاس فلو أمرت عمر ، قال فقالت له حفصة ، فقال : إنّكُنّ لأنْتُنّ صواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصلّ بالنّاس ، فقالت حفصة لعائشة : ما كنتُ لأصيبَ منكِ خيرًا ، قالت فأمروا أبا بكر يصلّى بالنّاس ، فلمّا دخل أبو بكر فى الصّلاة وَجَدَ رسولُ الله ، ﷺ ، من نفسه خِفّةً فقام يُهادَى [1] بين رَجُلَين ورِجْلاه تَخُطّان فى الأرض حتّى دخل المسجد ، فلمّا سمع أبو بكر حسّه ذهب يتأخّر فأوْمَأ إليه رسول الله ، ﷺ ، قُمْ كما أنْتَ ، قالت فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار أبى بكر فكان رسول الله ، ﷺ ، يصلّى بالنّاس جالسًا وأبو بكر قائمًا يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله والنّاس يقتدون بصلاة أبى بكر .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنّ النّبىّ ، ﷺ ، قال : مُرُوا أبا بكر فليُصلّ بالنّاس، فقالت عائشة : يا رسول الله إنّ أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع النّاس من البكاء فَأمُرْ عمر فليصلّ بالنّاس ، قال : مروا أبا بكرٍ فليُصَلّ بالنّاس ، فقالت عائشة : فقلتُ لحفصة قُولى له إنّ أبا بكرٍ إذا قام مقامك لم يسمع النّاس من البكاء فأمُرْ عمر فليصَلّ بالنّاس ، ففعلت حفصة ، فقال رسول الله ، ﷺ : إنّكُنّ لأنْتنّ صواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصلّ بالنّاس ، فقالت حفصة لعائشة : ما كنت لأصيب منك خيرًا .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو إسرائيل عن الفُضيل ابن عمرو الفُقيمىّ قال : صلّى أبو بكر بالنّاس ثلاثًا فى حياة النّبىّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزّهرىّ عن عروة عن عائشة أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : ادْعى لى

---

(١) فى متن ل « يُهَادِى » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « يُهَادَى » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ت حيث ضبطت الكلمة فيها هكذا بفتح الدال ضبط قلم .

أباكِ وأخاكِ حتّى أكتب لأبى بكر كتابًا فإنّى أخاف أنْ يَقُولَ قائِلٌ وَيَتَمَنّى وَيَأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير قال : أخبرنا عبد الرّحمن بن أبى بكر القرشى عن ابن أبى مُليكة عن عائشة قالت : لما ثَقُل رسول الله ، ﷺ ، دعا عبد الرّحمن ابن أبى بكر فقال : ائْتنى بكتفٍ حتى أكتب لأبى بكر كتابًا لا يُخْتَلَفُ عليه ، فذهب عبد الرّحمن ليقوم فقال : اجلس ، أبَى الله والمؤمـــنون أن يُخْتَلَفَ على أبى بكر .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وسليمان أبو داود الطيالسىّ قالا : أخبرنا محمّد ابن أبان الجُعفى عن عبد العزيز بن رُفيع عن عبد الله بن أبى مُليكة قال أبو داود عن عائشة ، وقال عفّان عن عبد الله بن أبى مُليكة ، قال : قال النّبىّ ، ﷺ ، لعائشة لما مرض ادْعوا لى عبدَ الرّحمن بن أبى بكر أكْتُبْ لأبى بكر كتابًا لا يختَلفُ عليه أحدٌ من بعدى ، وقال عفّان لا يختلف فيه المسلمون ، ثمّ قال: دَعيه ، معَاذَ الله أنْ يختلف المؤمنون فى أبى بكر [١] .

قال : أخبرنا جعفر بن عون قال : أخبرنا أبو عُميس عُتبة بن عبد الله عن ابن أبى مُليكة قال : سمعتُ عائشة وسُئلتْ : يا أمّ المؤمنين من كان رسول الله مستخلفًا لو استخلف ؟ قالت: أبا بكر ، ثمّ قيل لها : من بعد أبى بكر ؟ قالت : عمر ، ثمّ قيل لها : من بعد عمر؟ قالت : أبا عُبيدة بن الجرّاح ، قال ثمّ انتـــهت إلى ذا .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو معشر عن محمّد ابن قيس قال : اشتكى رسول الله ، ﷺ ، ثلاثة عشر يومًا فكان إذا وجد خِفّةً صلّى وإذا ثَقُلَ صلّى أبو بكر .

* * *

(١) تاريخ الإسلام : عهد الخلفاء الراشدين ص ١١١

ذكر بيعة أبى بكر [١]

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوّام عن إبراهيم التيمىّ قال : لمّا قُبض رسول الله ، ﷺ ، أتى عمرُ أبا عُبيدة بن الجرّاح فقال : ابْسُط يدك فَلأبايعك فإنّك أمين هذه الأمّة على لسانِ رسول الله ، فقال أبو عُبيدة لعمر: ما رأيتُ لك فَهّةً [٢] قَبْلَها منذ أسلمتَ ، أتبايعنى وفيكم الصّدّيقُ وثانى اثنين ؟ [٣] .

قال : أخبرنا مُعاذ بن مُعاذ ومحمّد بن عبد الله الأنصارىّ قالا : حدثنا أبو عون عن محمّد قال : لما توفى النّبىّ ، ﷺ ، أتوا أبا عُبيدة فقال : أتأتونى وفيكم ثالث ثلاثة ؟ قال أبو عون : قلتُ لمحمّد ما ثالثُ ثلاثة ؟ قال : ألم تر إلى تلك الآية ﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [سورة التوبة : ٤٠] .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الزهرىّ عن أبيه عن صالح بن كَيْسان عن ابن شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة عن عبد الله بن عبّاس : سمعتُ عمر بن الخطّاب ، وذكر بيعةَ أبى بكر فقال : وليْسَ فيكم مَنْ تُقْطَعُ إليه الأعْناقُ مثلُ أبى بكر .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا شعبة عن الجُرَيْرى [عن أبى نَضْرة] [٤] قال : لمّا أبْطَأ النّاسُ عن أبى بكر قال : من أحقّ بهذا الأمر منى ؟ أَلَسْتُ أوّلَ من صَلّى ؟ أَلَسْتُ ألستُ ؟ قال فذكر خصالاً فعلها مع النّبىّ ، ﷺ .

قال : حدثنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد عن يحيَى بن سعيد عن القاسم بن محمّد أنّ النّبىّ ، ﷺ ، لمّا توفّى اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عُبادة فأتاهم أبو بكر وعمر وأبو عُبيدة بن الجرّاح ، قال : فقام حُباب بن المُنْذر

---

(١) كذا فى طبعة ليدن ونسخة ث . وفى ت « ذكر بيعة أبى بكر وماقيل له فيها ومافُرِض له حين استُخْلِف » .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (فهه) فى حديث عمر « أنه قال لأبى عبيدة يوم السقيفة : ابسُط يدك لأبايعك ، فقال : ماسمعت منك أو مارأيت منك فَهَّةً فى الإسلام قبلها ، أتبايعنى وفيكم الصِّديق؟ » أراد بالفهّة السقْطة والجَهْلة .

(٣) تاريخ الإسلام : عهد الخلفاء الراشدين ص ١١٢

(٤) عن أبى نضرة : مستدرك فى هامش ث . وانظر لذلك أيضا المزى فى تهذيبه ج ٢٨ ص ٥٠٩

وكان بدريًّا فقال : مِنّا أميرٌ ومنكم أميرٌ فإنّا واللهِ ما نَنْفَسُ هذا الأمرَ عليكم أيّها الرهط ولكنّا نخاف أن يَلِيَها ، أو قال يَلِيَهُ ، أقْوَامٌ قتلنا آباءهم وإخْوَتَهم ، قال : فقال له عمر : إذا كان ذلك فمُتْ إن اسْتَطَعْتَ ، فتكلّمَ أبو بكر فقال : نحن الأمراءُ وأنتم الوزراء وهذا الأمرُ بيننا وبينكم نصفين كَقَدّ الأُبْلُمَة ، يعنى الخوصة ، فبايَعَ أوّلَ النّاس بَشيرُ بن سعد أبو النعمان ، قال : فلمّا اجتمعَ النّاس على أبى بكر قَسَمَ بين النّاس قَسْمًا فَبَعَثَ إلى عَجُوزٍ من بنى عَدىّ بن النّجّار بقِسْمِها مع زيد بن ثابت فقالت : ما هذا ؟ قال : قِسْمٌ قَسَمَه أبو بكر للنساء ، فقالت : أتُراشُونى عن دينى ؟ فقالوا : لا ، فقالت : أتخافون أن أدَعَ ما أنا عليه ؟ فقالوا : لا ، قالت : فوالله لا آخُذُ منه شيئًا أبدًا . فرجع زيد إلى أبى بكر فأخبره بما قالت فقال أبو بكر : ونحن لا نأخُذُ ممّا أعطيناها شيئًا أبدًا .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا هشام بن عروة ، قال عُبيد الله أظُنّه عن أبيه ، قال : لمّا وَلِىَ أبو بكر خَطَبَ النّاسَ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعدُ أيّها النّاس قد وَليتُ أمْرَكم ولستُ بخيْرِكم وَلكن نَزَلَ القُرآنُ وسنّ النّبىّ ، ﷺ ، السّنَنَ فعَلّمنا فعَلِمْنا ، اعْلَموا أنّ أكْيسَ الكيس التّقوى وأنّ أحْمَقَ الحُمْق الفُجور ، وأنّ أقواكم عندى الضّعيف حتّى آخُذَ له بحقّه وأنّ أضعفكم عندى القوىّ حتى آخذَ منه الحقّ ، أيّها النّاس إنّما أنا مُتّبعٌ ولستُ بمُبْتَدِع ، فإنْ أحْسَنْتُ فأعينونى وإنْ زُغْتُ فقوّمونى .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين وشُعيب بن حَرْب قالا : حدثنا مالك بن مِغْوَل عن طَلْحَة بن مصرِّف قال : سألتُ عبد الله بن أبى أوْفى أوْصى رسول الله ، ﷺ ؟ قال : لا ، قلتُ : فكيف كَتَبَ على النّاس الوصيّة وأُمروا بها ؟ قال : أوصى بكتاب الله ، قال : وقال هُزَيْلٌ (١) : أكان أبو بكر يَتَأمّرُ على وصىّ رسول الله ؟ لَوَدّ أبو بكر أنّه وَجَدَ من رسول الله ، ﷺ ، عَقْدًا فَخَزَم أنْفه بخزامَةٍ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبى بكر الهُذلى عن الحسن قال : قال علىّ لمّا قُبض النّبىّ ، ﷺ ، نظرنا فى أمرنا فوجدنا النّبىّ ، ﷺ ، قد قدّمَ أبا بكر فى الصلاة فَرَضينا لدنيانا مَنْ رضىَ رسولُ الله ، ﷺ ، لديننا فقدّمنا أبا بكر .

---

(١) فى متن ل « هُذَيل » وبالهامش : « هذيل : أظن فى الرواية خطأ وأن : المراد « هزيل » أى هزيل بن شرحبيل الأودى الأعمى الكوفى ، روى عنه طلحة بن مصرف » وصوابه من : ت ، ث .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال : حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن الأرقم ابن شُرَحْبيل عن ابن عبّاس أن النّبىّ ، ﷺ ، لمّا جاء إلى أبى بكر وهو يصلّى بالنّاس فى مرضه أخَذَ من حيثُ كان بَلَغَ أبو بكر من القراءة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن نافع بن عمر عن ابن أبى مُليكة قال : قال رجل لأبى بكر : يا خليفة الله ، فقال : لستُ بخليفة الله ولكنّى خليفةُ رسول الله ، أنا راضٍ بذلك .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزّبير الحُميدىّ المكّىّ قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة قال : أخبرنا الوليد بن كَثير عن ابن صَيّاد عن سعيد بن المسيّب قال : لمّا قُبض رسول الله ، ﷺ ، ارْتَجّتْ مكّةُ فقال أبو قُحافة : ما هذا ؟ قالوا: قُبض رسول الله ، قال : فمن وَلِىَ النّاسَ بعده ؟ قالوا : ابنك ، قال : أرَضِيَتْ بذلك بنو عبد شمس وبنو المغيرة ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّه لا مانع لما أعطى الله ولا مُعْطى لما مَنَعَ الله ، قال : ثمّ ارْتَجّتْ مكّة برَجّةٍ هى دون الأولى فقال أبو قُحافة : ما هذا؟ قالوا : ابنك مات ، فقال أبو قُحافة : هذا خبرٌ جَليلٌ .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا هشام الدّسْتَوائىّ قال : أخبرنا عطاء بن السائب قال : لما استُخلف أبو بكر أصبح غاديًا إلى السوق وعلى رَقَبَتِهِ أثْوابٌ يَتّجِرُ بها فلَقِيَهُ عمرُ بن الخطّاب وأبو عُبيدة بن الجرّاح فقالا له : أين تريد يا خليفة رسول الله ؟ قال : السوق ، قالا : تَصْنَعُ ماذا وقَدْ وليتَ أمرَ المسلمينَ ؟ قال : فمِنْ أين أُطْعِمُ عِيالى ؟ قالا له : انْطَلِقْ حتّى نَفْرِضَ لكَ شَيْئًا ، فانطلق معهما ففرضوا له كلّ يوم شَطْرَ شاة وما كسوه فى الرأس والبَطْن ، فقال عمر: إلىّ القضاء ، وقال أبو عُبيدة : وإلىّ الفَىْءُ ، قال عمر : فلقد كان يأتى عَلىّ الشّهْرُ ما يَخْتَصِمُ إلىّ فيه اثْنَان [1] .

قال : أخبرنا روح بن عبادة ومحمّد بن عبد الله الأنصارىّ قالا : أخبرنا ابن عون عن عُمير بن إسحاق أنّ رجلًا رأى على عُنق أبى بكر الصّدّيق عباءةً فقال : ما هذا ؟ هاتِها أكْفِيكَها ، فقال : إليك عنّى لا تَغُرّنى أنتَ وابنُ الخطّاب من عيالى .

---

(١) أورده الذهبى : عهد الخلفاء الراشدين ص ١١٣

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة عن حُميد بن هلال قال : لمّا وَلِىَ أبو بكر قال أصحاب رسول الله : افْرضوا لخليفة رسول الله ما يُغْنيه ، قالوا : نَعَمْ ، بُرْداه إذا أخْلَقَهُما وَضَعَهما وأخذ مثلَهما وظهره إذا سافر ونَفَقَتُه على أهله كما كان يُنْفِقُ قبل أن يُستخلف ، قال أبو بكر : رَضيت .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن حُميد ابن هلال أنّ أبا بكر لما استُخلف راح إلى السوق يَحْمل أبْرادًا له وقال : لا تَغُرّونى من عيالى .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقّىّ قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمرو عن معمر عن الزّهرىّ عن عروة عن عائشة قالت : لما ولِىَ أبو بكر قال : قد عَلِمَ قومى أنّ حِرْفَتى لم تكن لتعجزَ عن مَئُونَةِ أهْلى وقد شُغِلْتُ بأمْرِ المُسلمين وسأحْتَرِفُ للمسلمين فى مالهم وسيأكُلُ آلُ أبى بكر من هذا المال .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو بكر بن عيّاش عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال : لما استُخلف أبو بكر جعلوا له ألفين فقال : زيدونى فإنّ لى عيالًا وقد شغَلْتُمونى عن التجارة ، قال فزادوه خمسمائة ، قال : إمّا أن تكون ألفين فزادوه خمسمائة أو كانت ألفين وخمسمائة فزادوه خمسمائة .

* * *

ذكر بيعة أبى بكر ، رحمه الله

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن مروان بن أبى سعيد بن المعلّى قال : سمعتُ سعيد بن المسيّب قال : وأخبرنا موسى ابن محمّد بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرّحمن بن صبيحة التيمىّ عن أبيه قال : وأخبرنا عبد الرّحمن بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : وأخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عروة عن عائشة قال : وأخبرنا أبو قدامة عثمان بن محمّد عن أبى وَجْزَةَ عن أبيه قال : وغير هؤلاء أيضًا قد حدّثنى ببعضه فدخل حديث بعضهم فى حديث بعض ، قالوا : بويع أبو بكر الصّدّيق يومَ قُبضَ رسول الله ، ﷺ ، يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من مُهاجَرِ

رسول الله ، ﷺ ، وكان منزله بالسُّنْح عند زوجته حَبيبةَ بنت خارجة بن زيد بن أبى زهير من بنى الحارث بن الخزرج ، وكان قد حجّر عليه حُجْرة من شَعْر فما زاد على ذلك حتَى تحوّل إلى منزله بالمدينة فأقام هناك بالسّنْح بعدما بويع له ستّة أشهر يغدو على رجليه إلى المدينة وربّما ركب على فرس له وعليه إزارٌ ورداءٌ مُمَشَّقٌ فيوافى المدينة فيصلّى الصلوات بالنّاس فإذا صلّى العشاء رجع إلى أهله بالسّنح ، فكان إذا حَضَرَ صلّى بالنّاس وإذا لم يَحْضُرْ صلّى عمر بن الخطّاب .

وكان يقيم يوم الجمعة فى صدر النّهار بالسّنْح يَصْبُغُ رأسَه ولحيته ثم يروح لقَدَر الجمعة فيُجَمّع بالنّاس ، وكان رجلًا تاجرًا فكان يغدو كلّ يوم السوق فيبيع ويبتاع ، وكانت له قطعة غنم تروح عليه وربما خرج هو نفسه فيها ورُبّما كُفيَها فرُعِيَتْ له .

وكان يَحْلُبُ للحىّ أغنامهم ، فلمّا بويع له بالخلافة قالت جارية من الحىّ : الآن لا تُحْلَبُ لنا منائحُ (١) دارِنا ، فسمِعَها أبو بكر فقال : بلى لعمرى لأحْلُبَنّها لكم وإنّى لأرجو أن لا يغيّرنى ما دخلتُ فيه عن خُلُقٍ كنتُ عليه (٢) ، فكان يحلُبُ لهم فربّما قال للجارية من الحىّ : يا جارية أتُحبّين أنْ أُرْغِىَ لكِ أو أُصرّحَ ؟ فربّما قالت : أرْغِ ، وربّما قالت : صَرّحْ ، فأىّ ذلك قالت فَعَلَ ، فمكث كذلك بالسّنح ستّة أشهر ثمّ نزل إلى المدينة فأقام بها ونظر فى أمره فقال : لا والله ما يُصْلحُ أمرَ النّاس التجارة وما يصْلُحُ لهم إلاّ التفرّغُ والنظر فى شأنهم وما بدٌّ لعيالى ممّا يُصْلحهم ، فترك التجارة واستنفق من مال المسلمين ما يُصْلِحُهُ ويُصْلحُ عياله يومًا بيومٍ ويَحُجّ ويعتمر .

وكان الذى فرضوا له كلّ سنة ستّةَ آلاف درهم ، فلمّا حضرته الوفاةُ قال : رُدّوا ما عندنا من مال المسلمين فإنّى لا أُصيب من هذا المال شيئًا ، وإنّ أرْضى التى بمكان كذا وكذا للمسلمين بما أصبتُ من أموالهم . فدُفع ذلك إلى عمر ولَقوحٌ وعَبْدٌ صَيْقَلٌ وقطيفةٌ ما يساوى خمسة دراهم فقال عمر : لقد أتْعَبَ مَنْ بعده .

(١) الغنم ذوات اللبن .

(٢) أورده ابن الجوزى فى صفة الصفوة ج ١ ص ٢٥٨

قالوا : واستعمل أبو بكر على الحج سنةَ إحدى عشرة عمر بن الخطّاب ، ثمّ اعتمر أبو بكر فى رجب سنة اثنتى عشرة فدخل مكّة ضَحْوَةً فأتى منزله وأبو قُحافة جالس على باب داره معه فتيان أحداث يحدّثهم إلى أن قيل له هذا ابنك ، فنهض قائمًا وعَجِلَ أبو بكر أن يُنيخ راحلته فنزل عنها وهى قائمة فجعل يقول : يا أبتِ لا تقم ، ثمّ لاقاه فالتزمه وقبّل بين عينىْ أبى قحافة وجعل الشيخ يبكى فرحًا بقدومه ، وجاءَ إلى مَكّة عَتّاب بن أَسِيد [١] وسُهيل بن عمرو وعِكْرمة بن أبى جَهل والحارث بن هشام فسلّموا عليه : سلامٌ عليك ياخليفة رسول الله ، وصافحوه جميعًا فجعل أبو بكر يبكى حين يذكرون رسول الله ، ﷺ ، ثمّ سلّموا على أبى قُحافة فقال أبو قحافة : يا عتيقُ هؤلاء الملأ فأحسِنْ صُحْبَتهم ، فقال أبو بكر : يا أبتِ لا حول ولا قوة إلاّ بالله ! طُوّقتُ عظيمًا من الأمر لا قوّة لى به ولا يَدَانِ [٢] إلاّ بالله . ثمّ دخل فاغتسل وخرج وتبعه أصحابه فنحاهم ثمّ قال : امْشوا على رِسْلكم . ولقيه النّاس يتمشّون فى وجهه ويُعزّونَه بنبىّ الله ، ﷺ ، وهو يبكى حتّى انتهى إلى البيت فاضطبَع بردائه ثمّ استلم الرّكن ثمّ طاف سبعًا وركع ركعتين ، ثمّ انصرف إلى منزله ، فلمّا كان الظهر خرج فطاف أيضًا بالبيت ، ثمّ جلس قريبًا من دار الندوة فقال : هل من أحدٍ يتشكّى من ظلامة أو يطلب حقًّا ؟ فما أتاه أحد وأثْنى النّاس على واليهم خيرًا ، ثمّ صلّى العصر وجلس فودّعه النّاس ، ثمّ خرج راجعًا إلى المدينة ، فلمّا كان وقت الحج سنة اثنتى عشرة حجّ أبو بكر بالنّاس تلك السنة وأفْرَدَ الحجّ واستُخلف على المدينة عثمان بن عفّان .

* * *

(١) فى متن ل « أُسَيد » وبالهامش : قراءة الشيخ محمد عبده « أَسِيد » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت الكلمة فيها كما هو مثبت هنا ضبط قلم ، واعتمادا على ماقيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه : بفتح أوله وكسر السين المهملة .

(٢) فى متن ل « يُدانُ » وفى الهامش : الشيخ محمد عبده « يَدَان » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت الكلمة فيها كما هو مثبت هنا ضبط قلم .

ذكر صفة أبى بكر

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : دخلتُ مع أبى على أبى بكر وكان رجلًا نحيفًا خفيف اللحم أبيض .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا شُعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن أبى بكر الصّدّيق عن أبيه عن عائشة أنها نظرت إلى رجل من العرب مارًّا وهى فى هَوْدَجها فقالت : ما رأيْتُ رجلًا أشبه بأبى بكر من هذا ، فقلنا : صِفى لنا أبا بكر ، فقالت : رجلٌ أبيض ، نحيف ، خفيف العارضين ، أجْنَأُ (١) لا يَسْتَمْسِكُ إزارُه (٢) يَسْتَرْخى عن حَقْوَيْه ، معروقُ الوجه ، غائر العينين ، ناتىء الجبهة ، عارى الأشاجع ، هذه صفته (٣) .

قال محمّد بن عمر : فذكرت ذلك لموسى بن عمران بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن أبى بكر فقال : سمعت عاصم بن عُبيد الله بن عاصم يذكر هذه الصفة بعينها .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سفيان بن حسين عن الزّهرىّ عن عروة عن عائشة أنّ أبا بكر كان يخضب بالحنّاء والكتم .

قال : أخبرنا جعفر بن عون قال : أخبرنا عبد الرّحمن بن زياد عن عُمارة عن عمّه قال : مررتُ بأبى بكر وهو خليفة يومئذٍ ولحيته حمراء قانيةٌ .

قال : أخبرنا جعفر بن عون ومحمّد بن عبد الله الأسدىّ قالا : أخبرنا مسعر عن أبى عون عن شيخ من بنى أسد قال : رأيتُ أبا بكر فى غزوة ذات السلاسل كأنّ لحيتَه لُهاب العَرْفَج ، شيخًا خفيفًا أبيض ، على ناقة له أدماءَ .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير عن الأعمش عن ثابت عن أبى جعفر الأنصارىّ قال : رأيتُ أبا بكر الصّدّيق ورأسه ولحيته كأنّهما جَمْرُ الغَضا . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد عن محمّد بن إبراهيم عن أبى

---

(١) ت ، ث « أجنى » .

(٢) فى متن ل « إزارَه » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « إزَارُهُ » وقد آثرت قراءة الشيخ لورودها هكذا فى ث مضبوطة ضبط قلم وفى طبعتى إحسان وعطا « إزارَه » .

(٣) الخبر فى الطبرى ج ٣ ص ٤٢٤ وهو ينقل عن ابن سعد ، وفيه « أَجْنَأُ » .

سلمة بن عبد الرّحمن أنّ عبد الرّحمن بن الأسود بن عبد يَغوث ، وكان جليسًا لهم . كان أبيض الرأس واللحية فغدا عليهم ذاتَ يوم وقد حمّرها فقال له القوم : هذا أحْسَنُ ، فقال : إنّ أمّى عائشة أرسلتْ إلىّ البارحة جاريتها نُخيلة فأقسمتْ علىّ لأصْبُغَنّ وأخْبَرَتْنى أنّ أبا بكر كان يَصْبُغُ .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى سليمان بن بلال عن محمّد بن أبى عتيق وموسى بن عُقبة عن ابن شهاب قال : أخبرنى عروة بن الزّبير أنّ عائشة قالت صَبَغَ أبو بكر بالحنّاء والكتَم .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب الحارثى قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمّد عن عَمرو بن أبى عمرو عن القاسم بن محمّد قال : سمعتُ عائشة وذُكِرَ عندها رجلٌ يخضب بالحنّاء فقالت إنْ يَخْضِبْ فقد خَضَبَ أبو بكر قبله بالحنّاء .

قال القاسم : لو علمتُ أَنَّ رسول الله خَضَبَ لَبَدَأتُ برسول الله فذكرتُه .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى قال : أخبرنا حُميد قال : سُئل أنس بن مالك أخضب رسول الله ؟ فقال : لم يَشِنْه (١) الشّيْبُ ولكِنْ خضب أبو بكر بالحنّاء وخضب عمرُ بالحنّاء .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حُميد الطويل عن أنس بن مالك قال : خضب أبو بكر بالحنّاء والكتَم .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير قال : أخبرنا عاصم الأحول عن ابن سيرين قال : سألتُ أنس بن مالك بأىّ شىءٍ كان يختضب أبو بكر ؟ قال : بالحنّاء والكَتَم ، قال : قلتُ فعمرُ ؟ قال : بالحنّاء ، قال : قلت فالنّبىّ ، ﷺ ؟ قال : لم يُدْرِكْ ذاك .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا همّام بن يحيَى عن قتادة عن أنس وأخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد بن أبى عَروبة عن قتادة عن أنس ابن مالك قال : وأخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمر عن حُميد الطويل عن أنس بن مالك قال : خضب أبو بكر بالحنّاء والكَتَم .

---

(١) ت ، ث : « يُثِنْه » .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنّ أبا بكر كان يَصْبُغُ بالحنّاء والكَتَم .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن سِماك عن رجلٍ من بنى خَثِعَم قال : رأيتُ أبا بكرٍ قد خَضَبَ رأسه ولحيته بالحنّاء .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا إسرائيل عن معاوية بن إسحاق قال : سألتُ القاسم بن محمّد أكان أبو بكر يخضب ؟ قال : نعم قد كان يُغَيّرُ .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن عمّار الدُّهْنى قال : جلستُ إلى أشياخ من الأنصار بمكّة فسألهم عُبيد بن أبى الجَعْد أكان عمر يخضب بالحنّاء والكتم ؟ فقالوا : أخبرنا فلان أنّ أبا بكر كان يخضب بالحنّاء والكتم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا ابن عُيينة عن الزّهرىّ عن عروة عن عائشة أن أبا بكر كان يخضب بالحنّاء والكتم .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ قال : أخبرنا أبو عَوانة عن حصين عن المغيرة بن شُبيل البجلى عن قيس بن أبى حازم أنّ أبا بكر كان يخرج إليهم وكأنّ لحيته ضرامُ عَرْفج من شدّة الحمرة من الحنّاء والكتم .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال : أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس قال : وأخبرنا سعيد بن منصور عن حمّاد بن زيد عن ثابت عن أنس أنّ أبا بكر كان يخضب بالحنّاء والكتم .

قال : وأخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال : أخبرنا شعبة عن زياد بن عِلاقة عن رجل أظنّه قال من قومه أنّ أبا بكر خضَبَ بالحنّاء والكتم .

قال : أخبرنا سليمان بن عبد الرّحمن الدمشقىّ قال : أخبرنا محمّد بن حِمْيَر قال : أخبرنا إبراهيم بن أبى عَبْلَةَ أنّ عقبة بن وَسّاج حدّثه عن أنسٍ خادم النّبىّ ، ﷺ ، قال : قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة وليس فى أصحابه أشْمَطُ غير أبى بكر فغَلّفَها بالحنّاء والكتم .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا ابن جُرَيْج عن عثمان بن أبى سليمان عن نافع بن جُبير بن مُطعم قال : قال رسول الله ، ﷺ ، غيّروا

ولا تَشبّهوا باليهود ، قال : فصبَغَ أبو بكر بالحنّاء والكتم ، وصبغ عمر فاشتَدّ صبْغُه ، وصفّر عثمان بن عفّان ، قال : فقيل لنافع بن جُبير : فالنّبىّ ، ﷺ ؟ قال : كان يَمَسّ السّدْرَ ، قال ابن جُريج وقال عطاء الخراسانىّ إنّ النّبىّ ، ﷺ ، قال : منْ أجْمَلِ ما تَجَمَّلُونَ (١) به الحنّاء والكتم .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان النهدى قال : أخبرنا إسرائيل عن عاصم بن سليمان قال : سأل ابن سيرين أنس بن مالك هل كان أحد من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، يخضب ؟ قال : أبو بكر ، قال : حَسْبى (٢) .

* * *

ذكر وصيّة أَبى بكر

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وعبد الله بن نُمير قالا : أخبرنا الأعمش عن أبى وائل عن مسروق عن عائشة قالت : لمّا مرض أبو بكر مَرَضَه الذى مات فيه قال: انظروا ما زاد فى مالى منذ دخلتُ الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدى فانّى قد كنتُ أستحلّه ، قال : وقال عبد الله بن نُمير أستصلحه جَهْدى ، وكنتُ أصيبُ من الوَدَك نحوًا ممّا كنتُ أصيب فى التجارة ، قالت عائشة : فلمّا مات نظرنا فإذا عَبْدٌ نوبىّ كان يحمل صبيانه وإذا ناضح كان يَسنى عليه ، قال عبد الله بن نُمير : ناضح كان يسقى بُسْتانًا له ، قالت فبعثنا بهما إلى عمر ، قالت فأخبرنى جدّى أنّ عمر بكَى وقال : رحمة الله على أبى بكر لقد أتْعَبَ مَنْ بَعْدَه تَعَبًا شديدًا .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ومحمّد بن عُبيد عن عُبيد الله بن عمر عن عبد الرّحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنّ أبا بكر حين حضره الموت قال : إنّى لا أعلم عند أبى بكر من هذا المال شيئًا غير هذه اللقحة وغيرَ هذا الغلام الصّيْقَل

---

(١) فى متن ل : « يُجَمِّلُون وفى الهامش : الشيخ محمد عبده « تَجَمَّلُونَ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتى ت ، ث .

(٢) فى ث : « آخر الجزء الثالث من كتاب الطبقات الكبير لأبى عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدى رحمة الله عليه . يتلوه إن شاء الله فى الجزء الرابع : ذكر وصية أبى بكر رضى الله عنه . الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلامه » .

كان يعمل سيوف المسلمين ويَخْدُمنا فإذا مِتُّ فادْفَعِيه إلى عمر ، فلمّا دفعته إلى عمر قال : رحمَ اللهُ أبا بكر لقد أتعبَ مَنْ بَعْدَه [١] .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابيّ قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : أطَفْنا بغرفة أبي بكر الصّدّيق فى مَرْضَتِه التى قُبض فيها ، قال : فقلنا كيف أصبح أو كيف أمسى خليفة رسول الله ، ﷺ ؟ قال : فاطّلع علينا اطّلاعَةً [٢] فقال : ألَسْتُمْ تَرْضَوْنَ بما أصْنَعُ ! قلنا : بلى قد رضينا ، قال : وكانت عائشة هى تُمَرّضُه ، قال فقال : أما إنى قد كنت حريصًا على أن أُوَفّرَ للمسلمين فَيْئَهم مع أنى قد أصبتُ من اللحم واللبن فانظروا إذا رجعتم منّى فانظروا ما كان عندنا فأبْلِغوه عُمَرَ ، قال : فذاك حيث عرفوا أنّه استخلفَ عمر ، قال : وما كان عنده دينارٌ ولا درهم ، ما كان إلا خادم ولقحة ومِحْلَب ، فلمّا رأى ذلك عمر يُحْمَلُ إليه قال : يرحم الله أبا بكر لقد أتْعَبَ مَنْ بَعدَه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن عون عن محمّد قال : توفّى أبو بكر الصّدّيق وعليه ستّة آلاف كان أخذها من بيت المال ، فلمّا حضرته الوفاة قال : إنّ عمرَ لم يَدَعْنى حتّى أصبتُ من بيت المال ستة آلاف درهم وإن حائطى الذى بمكان كذا وكذا فيها ، فلمّا توفّى ذُكر ذلك لعمر فقال : يرحم الله أبا بكر لقد أحَبّ أن لا يَدَعَ لأحَدٍ بعده مقالًا وأنا والى الأمر من بعده وقد رددتُها عليكم .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت عن سُمَيّة عن عائشة أنّ أبا بكر قال لها : يا عائشة ما عندى من مال إلاّ لِقْحة وقَدَحٌ فإذا أنا مِتّ فاذهبوا بهما إلى عمر ، فلمّا مات ذهبوا بهما إلى عمر فقال : يرحم الله أبا بكر لقد أتْعَبَ مَنْ بَعْدَه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمّد بن عبد الله الأسدىّ وقَبيصة بن عُقبة عن سفيان عن السّرِىّ عن عبد خير عن علىّ قال : يرحم الله أبا بكر هو أوّل من جمع اللّوْحَين [٣] .

---

(١) عهد الخلفاء الراشدين للذهبى ص ١١٩

(٢) فى متن ل « اطلاعه » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « اطلاعةً » والصحيح عندى - أى عند ساخاو - اطّلاعةً » وقد أثبت قراءة ساخاو بالهامش اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت فيها الكلمة ضبط قلم هكذا .

(٣) عهد الخلفاء الراشدين للذهبى ص ١١٥

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنى أُسامة بن زيْد بن أسلم عن أبيه عن نِيارِ الأسلمى عن عائشة قالت : قسم أبى أوّل عامِ الفَىءَ فأعطى الحُرّ عشرة وأعطى المملوك عشرة والمرأة عشرة وأمَتها عشرة ، ثمّ قسم فى العام الثانى فأعطاهم عشرين عشرين .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارىّ قال : أخبرنا أبو عامر الخزّاز صالح ابن رُسْتَم قال : حدّثنى أبو عِمْران الجَوْنى عن أسير قال : قال سَلْمان دخلتُ على أبى بكر الصّدّيق فى مرضه فقلت : يا خليفة رسول الله اعْهَدْ إلىّ عَهْدًا فإنّى لا أراك تَعْهَدُ إلىّ بعد يومى هذا ، قال : أجل ياسلمان إنّها ستكون فتوحٌ فلا أعْرِفَنّ ما كان من حظّك منها ما جعلتَ فى بطنك أو ألقيته على ظهرك ، واعلم أنّه من صلّى الصلوات الخمس فإنه يُصْبِحُ فى ذِمّةِ الله ويُمسى فى ذمّة الله ، فلا تَقْتُلَنّ أحدًا من أهل ذمّة الله فيَطلُبك الله بذمَّته فيُكِبّك الله على وجهك فى النّار .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وكثير بن هشام عن جعفر بن بُرقان عن خالد بن أبى عَزّة أنّ أبا بكر أوصى بخُمس ماله ، أو قال آخُذُ من مالى ما أخذَ الله من فَىءِ المسلمين .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همّام بن يحيَى عن قتادة قال : قال أبو بكر لى من مالى ما رَضى ربّى من الغنيمة ، فأوْصى بالخُمس .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن إسحاق بن سُويد أنّ أبا بكر أوصى بالخمس .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة (١) عن الزّهرىّ عن عروة عن عائشة قالت : لما حضر أبا بكر الوفاة جلس فتشهّد ثمّ قال : أمّا بعدُ يا بُنيّة فإنّ أحبّ النّاسِ غِنًى إلىّ بعدى أنْتِ وإنّ أعزّ النّاسِ علىّ فَقرًا بعدى أنْتِ وإنّى كنتُ نَحَلْتُكِ جدادَ عشرين وسقًا من مالى فوَدِدْتُ والله أنّكِ حُزْته وأخذته فإنّما هو مال الوارث وهما أخَواكِ وأخْتاكِ ، قالت : قلتُ هذا أخَوَاىَ فمَنْ أُخْتاىَ ؟ قال : ذات بَطْنِ ابْنةِ خارجةَ فإنّى أظُنّها جاريةً .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا القاسم بن الفضل قال : أخبرنا أبو الكِباش الكندى عن محمّد بن الأشعث أنّ أبا بكر الصّدّيق لمّا أنْ ثقُل قال

---

(١) سفيان بن عيينة : تحرف فى ل ، والطبعات اللاحقة إلى « سفيان عَنْ عيينة » وصوابه من ت ، ث .

لعائشة : إنّه ليس أحدٌ من أهلى أحَبَّ إلىّ منك وقد كنتُ أقْطَعْتُكِ أرْضًا بالبحرَين ولا أراك رَزَأتِ منها شيئًا ، قالت له : أجَلْ ، قال : فإذَا أنا مِتّ فابْعَثى بهذه الجارية ، وكانت تُرْضِعُ ابْنَه ، وهاتَين اللِّقْحَتَين وحالبهما إلى عُمَرَ، وكان يسقى لَبَنَهما جُلساءَه ، ولم يكن فى يده من المال شَىءٌ . فلمّا مات أبو بكر بعثت عائشة بالغلام واللقحتين والجارية إلى عمر فقال عمر : يرحم الله أبا بكر لقد أتْعَبَ من بعده . فقَبل اللقحتين والغلام وردّ الجارية عليهم .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همّام عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنّ أبا بكر لمّا حضرته الوفاةُ دعاها فقال : إنّه ليس فى أهْلى بعدى أحدٌ أحَبّ إلىّ غِنًى منكِ ولا أعزّ علىّ فَقْرًا منك وإنّى كنتُ نحلتُك من أرضٍ بالعالية جدادَ ، يعنى صِرامَ [١] ، عشرين وسقًا فلو كنتِ جَدَدته تمرًا عامًا واحدًا انْحازَ لكِ وإنّما هو مال الوارث وإنّما هما أخَواكِ وأُخْتاك ، فقلت : إنّما هى أسماء ، فقال: وذات بطنِ ابنةِ خارجة قد أُلقىَ فى رُوعى أنّها جارية فاسْتَوصى بها خيرًا . فوَلَدَتْ أمّ كلثوم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أفْلح بن حُميد عن أبيه قال : كان المال الذى نَحَلَ عائشة بالعالية من أموال بنى النضير بئر حجر كان النبىّ ، ﷺ ، أعطاه ذلك المال فأصلحه بعد ذلك أبو بكر وغرس فيه وَدِيًّا .

قال : أخبرنا أبو سهل نَصْر بن باب عن داود بن أبى هِنْد عن عامر أنّ أبا بكر الصّدّيق لمّا احتُضرَ قال لعائشة : أى بنيّة قد علمت أنّكِ كنتِ أحبّ النّاس إلىّ وأعَزّهُ [٢] وأنى كنتُ نَحَلْتُكِ أرْضى التى تعلمين بمكان كذا وكذا وأنا أُحِبّ أن تَرُدّيها عَلَىّ فيكون ذلك قسمة بين ولدى على كتاب الله فألْقى ربّى حين ألْقاه ولم أُفضّلْ بعضَ ولدى على بعض .

---

(١) فى متن ل « صَرامَ » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « صِرام » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتى ت ، ث حيث ضبطت الصاد فيهما بالكسر ضبط قلم .

(٢) فى طبعة إحسان وعطا والتحرير (وأعزهم) والمثبت من سائر الأصول الخطية .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وأبو أسامة قالا : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما ترك أبو بكر دينارًا ولا درهمًا ضَرَبَ الله سِكّتَه .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وعبد الله بن نُمير ويَعْلى بن عُبيد عن إسماعيل ابن أبى خالد عن عبد الله البَهِىّ مولى الزُّبير عن عائشة قالت : لمّا حُضِرَ أبو بكر قلتُ كلمةً من قول حاتم :

لَعمرُكَ ما يُغنى الثراءُ عن الفَتى

إذا حشرَجتْ يومًا وضاقَ بها الصدرُ

فقال : لا تقولى هكذا يا بُنيّة ولكن قولى : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [سورة ق : ١٩] ، انْظُروا مُلاءَتَىّ هاتَيْنِ فإذا مِتّ فاغسِلوهما وكفّنونى فيهما فإنّ الحىّ أحْوج إلى الجديد من الميّت .

قالَ : أخبرنا يَعْلى ومحمّد ابنا عُبيد قالا : أخبرنا موسى الجُهَنى عن أبى بكر ابن حفص بن عمر قال : جاءت عائشة إلى أبى بكر وهو يعالج ما يُعالجُ الميّتُ ونفَسُه فى صدره فتمثّلتْ هذا البيت :

لعمرُكَ ما يُغْنى الثراءُ عن الفَتى إذا حشرَجتْ يومًا وضاق بها الصّدرُ

فنظر إليها كالغضبان ثمّ قال : ليس كذاك يا أمّ المؤمنين ولكن ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [سورة ق : ١٩] ، إنى قد كنتُ نَحلْتُكِ حائطًا وإنّ فى نفسى منه شيئًا فرُدّيه إلى الميراث ، قالت : نعم فرددتُه ، فقال : أما إنّا منذ وَلِينا أمر المسلمين لم نأكل لهم دينارًا ولا درهمًا ولكنّا قد أكلنا من جَريشِ طعامهم فى بطوننا ولبسنا من خَشِنِ ثيابهم على ظهورنا وليس عندنا من فىءِ المسلمين قليلٌ ولا كثيرٌ إلاّ هذا العبدَ الحَبَشىّ وهذا البعير الناضح وجَرْدَ هذه القطيفة فإذا مِتّ فابْعثى بهنّ إلى عمر وابْرَئى منهنّ . ففعلتُ (١) .

فلمّا جاء الرسول عمرَ بكى حتّى جعلت دموعه تسيل فى الأرض ويقول : رحم الله أبا بكر لقد أتْعَبَ من بعده ، رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده ، يا غلام ارفعهنّ . فقال عبد الرّحمن بن عوف : سبحان الله تَسْلُبُ عيالَ أبى بكر

---

(١) عهد الخلفاء الراشدين للذهبى ص ١١٩

عبدًا حبَشيًّا وبعيرًا ناضحًا (١) وجَرْدَ قطيفةٍ (٢) ثَمَنَ خمسة الدراهم ؟ قال : فما تأمُرُ ؟ قال : تَرُدّهنّ على عياله ، فقال : لا والذى بعث محمّدًا بالحقّ ، أو كما حلف ، لا يكون هذا فى ولايتى أبدًا ولا خرج أبو بكر منهنّ عند الموت وأرُدّهُنّ أنا على عياله ، الموتُ أقربُ من ذلك .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت لمّا مرض أبو بكر :

مَنْ لا يَزَالُ دَمْعُه مُقَنَّعاً(٣) فإنـه فـى مـرة مـدفـوقُ (٤)

فقال أبو بكر : ليس كذاك أى بُنيّه ولكن ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (٢) [سورة ق : ١٩] .

قالَ : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا هارون بن أبى إبراهيم قال : أخبرنا عبد الله بن عُبيد أنّ أبا بكر أتته عائشة وهو يجود بنفسه فقالت : يا أبتاه هذا كما قال حاتم :

إذا حَشْرَجَتْ يوْمًا وضاقَ بها الصّدْرُ (٥)

فقال : يا بُنيّة قول الله أصْدق ، ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ ، إذا أنا مِتّ فاغْسلى أخْلاقى (٦) فاجْعليها أكْفانى ، فقالت : يا أبتاه قد رزق الله وأحسن ، نُكَفّنُك فى جديد ، قال : إنّ الحَىّ هو أحْوَجُ يَصُونُ نفسه

---

(١) النواضح : الإبل التى يستقى عليها ، واحدها : ناضح .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (جرد) وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « ليس عندنا من مال المسلمين إلاّ جَرْد هذه القطيفة » أى التى انجرد خَمْلُها وخَلَقَت .

(٣) المقنَّع : المحبوس فى جوفه .

(٤) فى الأصول : « من لا يزال دمعه مقنعا فإنه لابد مرة مدفوق » ومثله فى تاريخ الإسلام للذهبى ، وهو غير صحيح عروضيا . والتصحيح مما ورد لدى الصالحى ج ١٢ ص٢٠٥

(٥) الذهبى : تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين ص ١١٩

(٦) أخلق الثوب : بَلِىَ . وأخلق فلان : صارت ملابسه أخلاقا .

وَيَضَعُهَا (١) من الميّت ، إنّما يصير إلى الصديد وإلى البِلى .

قال : وأخبرنا روْح بن عُبادة قال : أخبرنا هشام بن حسّان عن بكر بن عبد الله المُزَنى قال : بلغنى أنّ أبا بكر الصّدّيق لمّا مرض فثقل قعدت عائشة عند رأسه فقالت :

وكُلُّ ذِى إبِلٍ موروثُها وكلّ ذى سَلَبٍ مَسْلُوبُ (٢)

فقال : ليس كما قلت يا بنتاه ولكن كما قال الله ، ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [سورة ق : ١٩] .

قال : أخبرنا عفّان قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن علىّ بن زيد عن القاسم ابن محمّد عن عائشة أنّها تمثّلت بهذا البيت وأبو بكر يقضى :

وَأبيضَ يُستَسقى الغمامُ بوَجهه رَبيعُ اليتامى عصْمةٌ لِلأرامِلِ

فقال أبو بكر : ذاك رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عَفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت عن سُمَيّة أنّ عائشة قالت :

من لا يزالُ دمْعُه مُقَنَّعاً لابدّ يوما أنه يُهْرَاقُ

فقال أبو بكر : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت قال : كان أبو بكر يتمثّل بهذا البيت :

لا تَزالُ تَنْعى حَبيبًا حتّى تكونَه وَقَدْ يرْجُو الفَتَى الرّجَا يموتُ دونَه (٣)

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا مالك بن مِغول عن أبى السَّفَر (٤)

---

(١) فى متن ل « ويُقَنِّعُها » وفى الهامش تعددت صور هذه الكلمة واختار منها محقق ل هذه دون ورودها فى أى من المصادر الخطية . وماأثبته هنا اعتمادا على روايتى ت ، ث وقد ضبطت الكلمة فيهما كما هو مثبت وفى طبعتى إحسان وعطا « ويُقَنِّعُها » .

(٢) لعبيد بن الأبرص ، ديوانه ص ١٣

(٣) كذا فى ت ، ث ومتن ل وجاء بهامش ل : البيت مكسور .

(٤) فى متن ل « السَّفْر » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « السَّفَر » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت الفاء – ضبط قلم – بالفتح . ولدى الذهبى فى المشتبه ج ١ ص ٣٦١ « الأسماء بالسكون ، والكنى بالحركة » وانظر أيضا المزى فى تهذيب الكمال ج ١١ ص ١٠١

قال : مرض أبو بكر فقالوا ألا ندعو الطّبيب ؟ فقال : قد رآنى فقال إنى فَعّالٌ لما أريد .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة قال : أخبرنا هشام بن أبى عبد الله عن قتادة قال : بلغنى أنّ أبا بكر قال : وَدِدْتَ أنى خضرة تَأكُلنى الدّواب .

قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال : حدّثنى اللّيث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب أنّ أبا بكر والحارث بن كَلَدَة كانا يأكلان خزيرة أُهديت لأبى بكر فقال الحارث لأبى بكر : ارْفَعْ يدك يا خليفة رسول الله ، والله إنّ فيها لَسَمّ سَنَةٍ وأنا وأنت نموت فى يوم واحد . قال فرفع يده فلم يَزَالا عَليلين حتّى ماتا فى يوم واحد عند انقضاء السنة (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن حُميد العبدى عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال أبو بكر : لأنْ أُوصى بالخُمْس أحَبّ إلىّ من أن أوصى بالربع ، ولأن أوصى بالرّبع أحبّ إلىّ من أن أوصى بالثلث ، ومَنْ أوْصى بالثلث فلم يَتركْ شيئًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرَة عن عبد المجيد بن سُهيل عن أبى سلمة بن عبد الرّحمن قال : وأخبرنا بَرَدان بن أبى النضر عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ قال : وأخبرنا عمرو بن عبد الله بن عَنْبَسَة عن أبى النضر عن عبد الله البَهىّ ، دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ، أنّ أبا بكر الصّدّيق لمّا استُعِزّ (٢) به دعا عبد الرّحمن بن عوف فقال : أخبرنى عن عمر بن الخطّاب ، فقال عبد الرّحمن : ما تَسْألنى عن أمر إلا وأنت أعلم به منّى ، فقال أبو بكر : وإنْ ، فقال عبد الرّحمن : هو والله أَفْضَلُ من رأيك فيه ، ثمّ دعا عثمان بن عفّان فقال : أَخْبِرْنى عن عمر ، فقال : أنت أخبرُنا به ، فقال : على ذلك يا أبا عبد الله ، فقال عثمان : اللّهُمّ عِلْمى به أنّ سريرته خير من علانيته وأنّه ليس فينا مثله ، فقال أبو بكر : يرحمك الله ، والله لو تَرَكْتُه (٣) ما عَدَوْتُك .

---

(١) الذهبى : عهد الخلفاء الراشدين ص ١١٥

(٢) أى اشتد به المرض وأشرف على الموت (النهاية) .

(٣) فى متن ل « تركتَه » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « تركتُه » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث وقد ضبطت فيها التاء بالضم ضبط قلم وفى طبعتى إحسان وعطا « تركتَه » .

وشاوَرَ معهما سعيد بن زيد أبا الأعور وأُسَيْدَ بن الحُضَير وغيرهما من المهاجرين والأنصار فقال أُسَيْدٌ : اللّهمّ أعْلَمُه الخِيَرَةَ (١) بعدك يَرْضى للرّضى ويَسْخَطُ للسّخْطِ ، الذى يُسِرّ خيرٌ من الّذى يُعلنُ ، ولم يَلِ هذا الأمر أحَدٌ أقوى عليه منه. وسَمعَ بعضُ أصحاب النّبىّ ، ﷺ ، بدخول عبد الرّحمن وعثمان على أبى بكر وخَلْوَتِهما به فدخلوا على أبى بكر فقال له قائلٌ منهم : ما أنت قائلٌ لربّك إذا سألك عن استخلافك عُمَرَ علينا (٢) وقد تَرى غِلْظَته ؟ فقال أبو بكر : أجْلِسونى ، أبالله تُخَوفونى ؟ خابَ مَنْ تَزَوّدَ من أمركم بظُلم ، أقولُ اللّهمّ استخلفتُ عليهم خير أهلك ، أبْلِغ ما قلت لك مَنْ وَرَاءَك (٣) .

ثمّ اضطجع ودعا عثمان بن عفّان فقال : اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم ، هذا ما عَهِدَ أبو بكر بن أبى قُحافة فى آخر عهده بالدنيا خارجًا منها وعند أوّل عهده بالآخرة داخلًا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويَصْدُقُ الكاذب ، إنى استخلفتُ عليكم بعدى عمر بن الخطّاب فاسمَعوا له وأطيعوا ، وإنى لم آلُ الله ورسولَه ودينَه ونفسى وإيّاكم إلاّ خيرًا (٤) ، فإنْ عَدَل فذلك ظَنّى به وعلمى فيه ، وإنْ بدّل فلكلّ امرىء ما اكتَسَبَ من الإثم ، والخير أردتُ ولا أعلم الغَيْبَ ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [سورة الشعراء : ٢٢٧] ، والسّلامُ عليكم ورحمةُ الله . ثمّ أمر بالكتاب فختمه (٥) .

ثمّ قال بعضهم لمّا أمْلى أبو بكر صدرَ هذا الكتاب : بَقِىَ ذكرُ عُمَرَ

---

(١) فى متن ل « الخَيْرَة » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « الخِيرَة » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتى ت ، ث حيث ضبطت الخاء فيهما بالكسر ضبط قلم . وفى طبعتى إحسان وعطا « الخَيْرَة » .

(٢) فى متن ل « عن استخلافك عمر لعمر علينا » وبهامشها : ربما كانت (لعمر) هنا خطأ . والمثبت هنا رواية ت ، ث . ومثله لدى ابن شبة وابن الجوزى وهما ينقلان عن ابن سعد وكذلك أورده الذهبى فى عهد الخلفاء الراشدين ص ١١٦ .

(٣) الذهبى ص ١١٦

(٤) ل ، ت ، ث « وإياكم خيرا » والمثبت من مناقب عمر لابن الجوزى وتاريخ المدينة لابن شبة . وهما ينقلان عن ابن سعد .

(٥) الذهبى ص ١١٦

فذُهِبَ [١] به قبل أنْ يُسَمّيَ أحدًا . فكتب عثمان : إنى قد استخلفتُ عليكم عمرَ ابن الخطّاب ، ثم أفاق أبو بكر فقال : اقْرأ عَلَيّ ما كَتَبْتَ ، فقرَأ عليه ذِكْرَ عُمَرَ فكبّرَ أبو بكر وقال : أراك خِفْتَ إنْ أقْبَلَتْ نفسى فى غَشْيَتِى تلك يَخْتَلِف النّاسُ فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيرًا ، والله إنْ كنتَ لها لأهْلًا [٢] .

ثمّ أمره فخرج بالكتاب مختومًا ومعه عمر بن الخطّاب وأُسَيْد بن سعيد القُرَظىّ فقال عثمان للنّاس : أتبايعون لمن فى هذا الكتاب ؟ فقالوا : نعم ، وقال بعضهم : قد عَلِمْنَا به ، قال ابن سعد : علىّ القائل وهو عمر ، فأقَرّوا بذلك جميعًا ورَضوا به وبايعوا ثمّ دعا أبو بكر عمر خاليًا فأوصاه بما أوصاه به ، ثمّ خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه مَدًّا فقال: اللهمّ إنى لم أُرِدْ بذلِك إلاّ صلاحَهم وخِفْتُ عليهم الفتنةَ فعملتُ فيهم بما أنت أعْلَمُ به واجتهدتُ لهم رَأيى فوَلّيْتُ عليهم خَيْرَهم وأقواهم عليهم وأحرَصهم على ما أرشدهم وقد حَضَرَنى من أمرِكَ ما حضر فاخْلُفنى فيهم فَهُمْ عبادُك ونَوَاصيهم بيدك أصْلِحْ لهم وإليهم واجْعَلْه من خُلفائك الراشدين يَتّبِعْ هُدى نبىّ الرّحْمَةِ وهُدى الصالحين بعده وأصْلِحْ له رَعِيّتَه .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : لمّا ثقل أبو بكر قال : أىّ يوم هذا ؟ قالت : قلنا يوم الاثنين ، قال : فأىّ يومٍ قُبِضَ رسولُ الله ، ﷺ ؟ قالت : قلنا قُبض يومَ الاثنين ، قال : فإنى أرجو ما بينى وبَيْنَ الليل . قالت وكان عليه ثوب فيه رَدْعٌ من مِشْقٍ فقال : إذا أنا مِتّ فاغسلوا ثوبى هذا وضمّوا إليه ثوبَين جديدين وكفّنونى فى ثلاثة أثواب ، فقلنا : ألا نَجْعَلُها جُدُدًا كلّها ؟ قال فقال : لا ، إنّما هو للمُهْلَةِ ، الحَىّ أحَقّ بالجديد من الميّت . قالت فمات ليلة الثلاثاء ، رحمه الله .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة

---

(١) كذا فى متن ل . وبهامشها : الشيخ محمد عبده « فَذَهَب » وقد آثرت قراءة سخاو ، اعتمادا على روايتى ت ، ث حيث ضبطت فيهما الذال بالضم ضبط قلم .

(٢) الذهبى ص ١١٧

عن عروة عن عائشة أنّ أبا بكر قال لها : فى أىّ يوم مات رسول الله ، ﷺ ؟ قالت : فى يوم الاثنين ، قال : ما شاء الله ، إنى لأرجو فيما بينى وبين الليل ، قال : ففيمَ كَفّنْتُمُوه ؟ قالت : فى ثلاثة أثواب بيض سَحُوليّة يَمانِيَة ليس فيها قميص ولا عِمامَة ، فقال أبو بكر : انْظُرى ثَوْبى هذا فيه رَدْعُ زَعْفَرَان أو مِشْقٍ فاغسليه واجعلى معه ثوبين آخَرين ، فقالت عائشة : يا أبتِ هو خَلَقٌ ، فقال : إنّ الحىَ أحقّ بالجديد وإنّما هو للمُهْلة . وكان عبد الله بن أبى بكر أعْطاهم حُلّةً حِبَرَةً فأُدْرِجَ رسول الله ، ﷺ ، فيها ثمّ استخرجوه منها فكُفّن فى ثلاثة أثواب بيض ، فأخذ عبد الله الحُلّة فقال : لأُكَفّنَنّ نفسى فى شىءٍ مَسّ النّبىّ ، ﷺ ، ثمّ قال بعد ذلك : والله لا أكَفّنُ فى شىءٍ مَنَعَهُ اللهُ نبيّه أنْ يُكَفّنَ فيه ، ومات أبو بكر ليلة الثلاثاء ودفن ليلًا ، وماتت عائشة ليلًا فدفنها عبد الله بن الزُّبير ليلًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زيد اللّيثىّ عن محمّد بن حمزة بن عمرو عن أبيه قال : وأخبرنا عمر بن عمران بن عبد الله بن عبد الرّحمن ابن أبى بكر الصّدّيق عن عمر بن حُسين مولى آل مظعون عن طلحة بن عبد الله ابن عبد الرّحمن بن أبى بكر قال : وأخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عروة عن عائشة قالوا : كان أوّلُ بَدْءِ مرض أبى بكر أنّه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة ، وكان يومًا باردًا ، فحُمّ خمسة عشر يومًا لا يخرج إلى صلاة ، وكان يأمر عمر بن الخطّاب يصلّى بالنّاس ، ويَدْخُلُ النّاس عليه يعودونه وهو يثقل كل يومٍ وهو نازل يومئذ فى داره التى قطع له النّبىّ ، ﷺ ، وجاهَ دار عثمان بن عفّان اليوم ، وكان عثمان ألْزَمَهُم له فى مرضه ، وتوفى أبو بكر ، رحمه الله ، مساء ليلة الثلاثاء لثمانى ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من مُهاجَر النّبىّ ، ﷺ ، فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليالٍ ، وكان أبو معشر يقول سنتين وأربعة أشهر إلاّ أربع ليالٍ ، وتوفى ، رحمه الله ، وهو ابن ثلاثٍ وستّين سنة ، مُجْمَعٌ على ذلك فى الروايات كلّها ، استوفى سِنّ رسول الله ، ﷺ . وكان أبو بكر وُلد بعد الفيل بثلاث سنين (١) .

---

(١) أورده الذهبى فى تاريخ الإسلام : عهد الخلفاء الراشدين ص ١١٥

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرنى أبو إسحاق عن عامر بن سعد عن جرير أنّه سمع معاوية يقول : توفى أبو بكر وهو ابن ثلاث وستّين سنة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريكُ عن أبى إسحاق قال : مات أبو بكر وهو ابن ثلاثٍ وستّين سنة .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس عن سليمان بن بلال عن يحيَى ابن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : استكمل أبو بكر فى خلافته سِنّ رسول الله ، ﷺ ، فتوفى هو ابن ثلاث وستّين سنة .

قال : أخبرنا علىّ بن عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا سُفيان بن عُيينة قال : سمعتُ علىّ بن زيد بن جُدْعان يحدّث عن أنس قال : كان أسنّ أصحاب رسول الله ، ﷺ، أبو بكر وسُهيل بن بيضاء .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن شعبة عن سعد بن إبراهيم أنّ أبا بكر أوصى أن تَغْسِلَه امرأتُه أسْماءُ (١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدّثنا همّام عن قتادة أنّ أبا بكر غسلته امرأته أسماءُ بنتُ عُميس .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن محمّد بن شريك عن ابن أبى مُليكة أنّ أبا بكر أوصى أن تغسله امرأته أسماءُ .

أخبرنا عبد الله بن نُمير عن سعيد عن قتادة عن الحسن أنّ أبا بكر أوصى أن تغسله أسماء .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح والفضل بن دُكين عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم أنّ أبا بكر غسلته امرأته أسماء .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن سعيد بن أبى بُردة عن أبى بكر بن حفص أنّ أبا بكر أوصى أسماءَ بنتُ عُميس أن تغسله إذا مات وعَزَمَ عليها : لمّا أفطرتِ لأنّهُ أقْوى لك ، فَذَكَرتْ يمينه من آخر النّهار فدعت بماءٍ فشربت وقالت : والله لا أُتْبِعُه اليوم حنثًا .

---

(١) الذهبى ص ١١٩

قال : أخبرنا مُعاذ بن مُعاذ ومحمّد بن عبد الله الأنصاريّ قالا : أخبرنا أشعث عن عبد الواحد بن صَبِرَةَ عن القاسم بن محمّد أنّ أبا بكر الصّدّيق أوصى أن تغسله امرأتُه أسماءُ فإن عجزت أعانَها ابنُها منه ، محمّدٌ .

قال محمّد بن عمر : وهذا وَهَلٌ ، وقال محمّد بن سعد : هذا خَطَأٌ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا ابن جُريج عن عطاء قال : أوصى أبو بكر أن تغسله امرأتُه أسماء بنت عُميس فإن لم تستطع استعانت بعبد الرّحمن ابن أبى بكر .

قال محمّد بن عمر : وهذا الثبت ، وكيف يُعينُها محمّدٌ ابنها وإنّما وَلَدَتْه بذى الحُليفة فى حجّة الوداع سنةَ عشرٍ وكان له يومَ توفى أبو بكر ثلاث سنين أونحْوها ؟

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا أبو معشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنّ أبا بكر غسّلته أسماءُ بنت عُميس .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن عبد الله بن أبى بكر أنّ أسماءَ بنت عُميس امرأة أبى بكر الصّدّيق غسلت أبا بكر حين توفى ثمّ خرجت فسَألَتْ من حَضَرَهَا من المهاجرين فقالت : إنى صائمة وهذا يومٌ شديدُ البرد فهل علىّ غُسْلٌ ؟ قالوا : لا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن أبى عُبيد حاجب سليمان عن عطاء قال : غسلته فى غداة باردة فسألت عثمان هل عليها غُسْل ؟ فقال : لا ، وعمر يسمع ذلك ولا يُنْكِرُه .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن حنظلة عن القاسم بن محمّد قال : كُفّن أبو بكر فى رَيْطَتَين ، ريطة بيضاء وريطة ممصّرة ، وقال : الحىّ أحوج إلى الكسوة من الميّت ، إنّما هو [الكفن] (١) لِما يَخْرُجُ من أنْفه وفيه .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حُميد الطّويل عن بكر بن عبد الله المُزَنى أنّ أبا بكر كُفّن فى ثوبين .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن عُبيد الله بن عمر عن عبد الرّحمن بن القاسم عن أبيه قال : كُفّن أبو بكر فى ثلاثة أثواب أحدها ثوب ممصّر .

---

(١) من هامش ل .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك عن يحيَى بن سعيد قال : بلغنى أنّ أبا بكر الصّدّيق قال لعائشة وهو مريض : فى كم كُفّنَ رسولُ الله ، ﷺ ؟ قالت : فى ثلاثة أثواب سَحُوليّة ، فقال أبو بكر : خذوا هذا الثوب، لِثَوْب عليه قد أصابه مِشْقٌ أو زعفران ، فاغسلوه ثمّ كفّنونى فيه مع ثوبين آخرين ، فقالت عائشة : وما هذا ؟ قال أبو بكر : الحىّ أحوج إلى الجديد من الميّت ، وإنّما هو للمُهْلة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا مِنْدَلٌ عن لَيْث عن عَطَاءٍ قال : كُفّن أبو بكر فى ثوبين غسيلين .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا سُفيان عن عبد الرّحمن ابن القاسم عن أبيه أنّ أبا بكر كُفّن فى ثلاثة أثواب .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ قال : أخبرنا شُعبة قال : سألتُ عبد الرّحمن بن القاسم عن أبى بكر فى كم كُفّن ، قال : فى ثلاثة أثواب ، قلت : مَنْ حَدّثكُم ؟ قال : سمعتُه من محمّد بن علىّ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زُهير عن أبى إسحاق قال : كُفّن أبو بكر فى ثوبين .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سُفيان وشريك عن عِمران بن مسلم عن سُويد بن غَفَلَةَ قال : كُفّن أبو بكر فى ثوبين ، قال شريك معقّدين .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زُهير عن عِمران بن مُسلم عن سُويد بن غَفَلَة أنّ أبا بكر كُفّن فى ثوبين من هذه الثياب الموصولة .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله أنّ أبا بكر أمرهم أن يَرْحَضوا أخْلاقه فيدفنوه فيها . قال : ودُفن ليلًا .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سيف بن أبى سليمان قال : سمعتُ القاسم بن محمّد قال : قال أبو بكر حين حَضَرَه الموت : كفّنونى فى ثوبىّ هذين اللّذين كنتُ أصلّى فيهما واغسلوهما فإنّهما للمُهْلة والتراب .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ وعفّان بن مسلم والحسن بن موسى الأشْيَبُ قالوا : أخبرنا شُعبة عن محمّد بن عبد الرّحمن عن عَمرَة عن عائشة قالت : قال أبو بكر : اغسلوا ثوبى هذا وكَفّنونى فيه فإنّ الحىّ أفقر إلى الجديد من الميّت .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا القاسم بن الفضل قال : أخبرنا عبد الرّحمن بن القاسم أنّ أبا بكر الصّدّيق كُفّن فى ثوبين غَسيلَين سَحوليّين من ثياب اليمن ، وقال أبو بكر : الحىّ أولى بالجديد ، إنّما الكفن للمُهْلة .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارىّ قال : أخبرنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيّب أنّ أبا بكر كُفّن فى ثوبين أحدهما غَسيلٌ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا معمر ومحمّد عن الزّهرىّ عن عروة عن عائشة قالت : أوصى أبو بكر أن يُكَفّن بثوبين عليه كان يَلْبَسُهُما ، قال : كفّنونى فيهما فإنّ الحىّ هو أفقر إلى الجديد من الميّت .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى ابن جُريج عن عطاء عن عُبيد بن عُمير قال : كُفّن أبو بكر فى ثوبين أحدهما غسيل .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عَمرو أبو عامر العَقَدىّ قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن أبى حَسّان أنّ علىّ بن الحسين سأل سعيد بن المسيّب : أيْنَ صُلّىَ على أبى بكر ؟ فقال : بين القبر والمنبر ، قال : من صَلّى عليه ؟ قال : عمر ، قال : كم كَبّرَ عليه . قال : أربعًا .

قال : أخبرنا شَبابة بن سَوّار الفزارىّ قال : أخبرنا عبد الأعلى بن أبى المساور عن حمّاد عن إبراهيم قال : صَلّى عمر على أبى بكر فكبّر عليه أربعًا .

قال : أخبرنا وكيع عن كثير بن زَيد عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب أنّ أبا بكر وعُمر صُلّىَ عليهما فى المسجد تُجاه المنبر .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وعبد الله بن نُمير عن هشام بن عُروة عن أبيه ، قال وكيع أو غيره شَكّ هشام ، وقال ابن نُمير عن أبيه ولم يشُكّ ، أنّ أبا بكر صُلّىَ عليه فى المسجد .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن يزيد

مولى الأسود قال : كنتُ عند سعيد بن المسيّب فمَرّ عليه عليّ بن حسين فقال : أين صُلّيَ على أبى بكر ؟ فقال : بين القبر والمنبر .

قال : حدّثنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن أبى عُبيدة بن محمّد بن عمّار عن أبيه أنّ عمر كَبّرَ على أبى بكر أربعًا .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمّد عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ أبا بكر صُلّى عليه فى المسجد .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا حفص بن غياث عن ابن جُريج عن محمّد بن فلان بن سعد أنّ عمر حين صَلّى على أبى بكر فى المسجد رَجّعَ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا معمر عن الزّهرىّ قال : وحدّثنا كثير ابن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب قالا : الذى صلّى على أبى بكر عمرُ ابن الخطّاب وصلّى صُهَيْبٌ على عمر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه قال : صلّى عمر على أبى بكر .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن هشام بن عروة عن أبيه أو غيره ، شَكّ هشام ، أنّ أبا بكر دُفن ليلًا .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابىّ قال : أخبرنا همّام عن هشام بن عروة قال : حدّثنى أبى أنّ عائشة حدّثته قالت : توفى أبو بكر ليلًا فدفنّاه قبل أنْ نصبح [١] .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن موسى بن علىّ عن أبيه عن عُقبة بن عامر قال: سُئِل أيُقْبَرُ الميّتُ ليلًا ؟ فقال : قد قُبر أبو بكر بالليل .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير قال : أخبرنا ابن جُريج عن إسماعيل بن محمّد ابن سعد عن ابن السبّاق أنّ عمر دَفَنَ أبا بكرٍ ليلًا ثمّ دخل المسجد فأوْتَرَ بثلاث .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا عبد الله بن المؤمَّل عن ابن أبى مُليكة أنّ أبا بكر دُفن ليلًا .

قال : أخبرنا محمّد بن مُصْعَب القرقسانىّ عن الأوزاعىّ عن يحيَى بن سعيد أنّ أبا بكر دُفن ليلًا .

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبى ص ١٢٠

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم قال : أخبرنا الوليد بن أبى هشام عن القاسم ابن محمّد قال : دفن أبو بكر ليلًا .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة الكلابيّ عن كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب أنّ أبا بكر الصّدّيق دُفن ليلًا .

قال : أخبرنا مُطَرّف بن عبد الله اليساريّ قال : أخبرنا عبد العزيز بن أبى حازم عن محمّد بن عبد الله عن ابن شهاب ، بلغه أنّ أبا بكر دُفن ليلًا ، دَفنه عمر بن الخطّاب .

قال : أخبرنا أنس بن عياض عن يونس بن يزيد الأيلى عن ابن شهاب أنّ عمر دَفَن أبا بكر ليلًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن خالد بن رَباح عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب عن ابن عمر قال : حضرتُ دفن أبى بكر فنزل فى حُفرته عمرُ بن الخطّاب وعثمان بن عفّان وطلحة بن عبد الله وعبد الرّحمن بن أبى بكر ، قال ابن عمر فأردتُ أن أنزل فقال عمرُ كُفيتَ .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر قال : أخبرنا يونس بن يزيد عن الزّهريّ عن سعيد ابن المسيّب قال : لمّا توفّى أبو بكر أقامت عليه عائشة النّوْح فبلغ عُمَرَ فجاءَ فنهاهنّ عن النوح على أبى بكر ، فأبَيْنَ أن يَنْتَهِينَ ، فقال لهشام بن الوليد : أخْرِجْ إلىّ ابنةَ أبى قُحافة ، فعلاها بالدِّرّةِ ضَرَباتٍ فتفرّق النوائح حين سَمِعْنَ ذلك ، وقال : تُرِدْنَ أنْ يعَذّبَ أبو بكر ببُكائكنّ ؟ إنّ رسولَ الله ، ﷺ ، قال إنّ الميّت يُعذّبُ ببُكاءِ أهْله عليه .

قَال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا مالك بن أبى الرّجال عن أبيه عن عائشة قالت : توفى أبو بكر بين المغرب والعشاء فأصبحنا فاجتمع نساءُ المهاجرين والأنصار وأقاموا النّوح وأبو بكر يُغسل ويكفّن ، فأمر عمر بن الخطّاب بالنُّوَّح [١] فَفُرّقْنَ فوالله على ذلك إنْ كُنّ لَيُفرَّقْنَ ويَجْتَمِعْنَ .

---

(١) كذا فى متن ل ، وبهامشها قراءة الشيخ محمد عبده « بالنَّوْح » وقراءة المستشرق ساخاو ، والشيخ محمد عبده كلتاهما صحيحتان . ففى معاجم اللغة « نساءٌ نَوْح : بوزن لَوْح . وأَنْوَاح ، بوزن ألواح ، ونُوَّح : بوزن سُكَّر . ونوائح ونائحات كله بمعنى واحد » . هذا وقد خلت الكلمة من الشكل فى كل من ت ، ث .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة عن عمر ابن عبد الله بن عروة أنّه سمع عروة والقاسم بن محمّد يقولان : أوصى أبو بكر عائشةَ أن يدْفَنَ إلى جَنْبِ رسول الله ، ﷺ ، فلمّا توفّى حُفر له وجُعل رأسُه عند كَتِفَىْ رسول الله ، ﷺ ، وأُلصِقَ اللّحدُ بقبر رسول الله ، ﷺ ، فقُبر هناك [١] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى ربيعة بن عثمان عن عامر بن عبد الله بن الزُّبير قال : رَأسُ أبى بكر عند كَتِفَىْ رسول الله ، ﷺ ، ورأسُ عمر عند حَقْوَيْ أبى بكر [٢] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن عمرو بن أبى عمرو عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب قال : جُعِلَ قبرُ أبى بكر مثلَ قبر النّبىّ ، ﷺ ، مُسَطّحًا ورُشّ عليه الماء .

قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن عمرو بن عثمان بن هانىء عن القاسم بن محمّد قال : دخلتُ على عائشة فقلت : يَاأُمَّتِ اكْشِفى لى عن قبر النّبىّ ، ﷺ ، وصاحبَيْه ، فكشفت لى عن ثلاثة قبور لا مُشْرِفَةٍ ولا لاطئةٍ مبطوحةٍ ببَطْحاءِ العَرْصَةِ الحمراءِ ، قال : فرأيتُ قبر النّبىّ ، ﷺ ، مُقدّمًا وقبرَ أبى بكر عند رأسه ، ورأسَ عمر عندَ رِجْلِ النّبىّ ، ﷺ ، قال عمرو بن عثمان فوصف القاسمُ قبورهم .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار أنّه قال : رأيتُ عبد الله بن عمر يقف على قبر النّبىّ ، ﷺ ، فيصلّى على النّبىّ ، ﷺ ، ويدعو لأبى بكر وعمر .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا أبو عَقيل عن رجل قال : سئل علىّ عن أبى بكر وعمر فقال : كانا إمامَىْ هُدًى راشدَيْن مُرْشِدَيْن مُصْلِحَيْن مُنْجِحَيْنْ خَرَجا من الدّنيا خَميصَيْنْ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا الضحّاك بن عثمان عن عُمارة بن عبد الله بن صيّاد عن ابن المسيّب قال : سمع أبو قُحافة الهائعة بمكّة فقال :

---

(١) عهد الخلفاء الراشدين للذهبى ص ١٢٠

(٢) الذهبى : عهد الخلفاء الراشدين ص ١٢٠

ما هذا؟ قال : توفى ابنك ، قال : رُزْءٌ [(١)] جليل ، مَنْ قام بالأمر بعده ؟ قالوا : عمر ، قال : صاحبُه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا شُعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر عن أبيه قال : وَرِثَ أبا بكر الصديّق أبوه أبو قُحافة السّدْسَ ووَرِثَه معه ولده عبدُ الرحمن ومحمد وعائشةُ وأسماءُ وأمّ كلثوم بنو أبى بكر وامرأتاهُ أسْماءُ بنت عميس وحبَيبةُ ابنة خارجةَ بن زيد بن أبى زهيرمن بلحارث ابن الخَزْرَج ، وهى أمّ أمّ كلثوم وكانت بها نَسْأً حين توفّى أبو بكر ، رحمه الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إسحاق بن يحيَى بن طلحة قال : سمعتُ مُجاهدًا يقول : كُلّمَ أبو قُحافة فى ميراثه من أبى بكر الصدّيق ، رحمه الله ، فقال : قد رَدَدتُ ذلك على ولد أبى بكر .

قالوا : ثمّ لم يَعِشْ أبو قحافة بعد أبى بكر إلّا ستّة أشهر وأيّامًا ، وتوفّى فى المحرّم سنة أربع عشرة بمكّة وهو ابن سبع وتسعين سنة .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَنٍ قال : أخبرنا الربيع عن حِبّان الصائغ قال : كان نقش خاتم أبى بكر نعم القادر الله .

قال : أخبرنا معن بن عيسى وأبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قالا : أخبرنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أنّ أبا بكر الصدّيق تختّم فى اليسار .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب وهشام عن محمّد بن سيرين قال : مات أبو بكر ولم يَجْمَع القرآن .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو معاوية عن السّرِىّ ابن يحيَى عن بسطام بن مسلم قال : قال رسول الله ، ﷺ ، لأبى بكر وعمر : لا يَتأمّرُ عليكما أحدٌ بعدى .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارىّ قال : أخبرنا ابن عون عن محمّد أنّ أبا بكر قال لعمر : ابْسطْ يدك نبايعْ لك ، فقال له عمر : أنت أفضل منّى ، فقال له أبو بكر : أنت أقوى منّى ، فقال له عمر : فإنّ قوّتى لك مع فَضْلك ، قال فبايعه .

---

(١) فى متن ل « رَزْءٌ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « رُزْءٌ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ضبط الراء بالضمة فى ث ضبط قلم وكما وردت فى معاجم اللغة .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب قال : أخبرنا زُهير قال : أخبرنا عروة ابن عبد الله بن قُشير قال : لقيتُ أبا جعفر وقد قَصِعَتْ لحيتى فقال : مالكَ عن الخضاب ؟ قال : قلتُ أكرهه فى هذا البلد ، قال : فاصْبغْ بالوَسِمَة فإنى كنتُ أخْضِبُ بها حتى تحَرّكَ فمى ، ثمّ قال إنّ أناسًا من حَمْقى قُرّائِكم يزعمون أنّ خِضابَ اللّحى حرام وأنّهم سألوا محمّد بن أبى بكر أو القاسم بن محمّد ، قال زُهير الشكّ من غيرى ، عن خِضاب أبى بكر فقال كان يخضب بالحنّاء والكتم فهذا الصِّدّيق قد خَضَبَ ، قال : قلتُ الصِّدّيق ؟ قال : نعم وربّ هذه القبلةِ أو الكعبة إنّه الصِّدّيق .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا أبى سمعت الحسن قال : لمّا بويع أبو بكر قام خطيبًا فلا والله ما خَطَبَ خِطْبَتَه أحدٌ بعدُ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال[1] : أمّا بعد فإنّى وَليتُ هذا الأمر وأنا له كارةٌ ووالله لوَدِدْتُ أنّ بعضكم كَفانيه ، ألا وإنّكم إنْ كلّفتمونى أنْ أعْمَلَ فيكم بمثل عَمَل رسول الله ، ﷺ ، لم أقُمْ به ، كان رسول الله ، ﷺ ، عَبْدًا أكرمه الله بالوَحْى وعَصَمَهُ به ، ألا وإنّما أنا بشَرٌ ولستُ بخير من أحَدٍ منكم فراعونى ، فإذا رأيتمونى استقمتُ فاتّبعونى وإنْ رأيتمونى زُغْتُ فقوّمونى ، واعلموا أنّ لى شيطانًا يعترينى فإذا رأيتمونى غضبتُ فاجْتَنبونى لا أؤثّرُ فى أشعاركم وأبْشاركم .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب بن خالد قال : أخبرنا داود ابن أبى هند عن أبى نَضْرَةَ عن أبى سعيد الخدرىّ قال : لمّا توفى رسول الله ، ﷺ ، قامت خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين إنّ رسول الله ، ﷺ ، كان إذا استعملَ رجلًا منكم قَرَنَ معه رجلًا منّا فنرَى أن يَلىَ هذا الأمر رجُلان أحدهما منكم والآخر منّا . قال فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال : إنّ رسول الله ، ﷺ ، كان من المهاجرين وإنّ الإمام إنّما يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنّا أنصار رسول الله ، ﷺ . فقام أبو بكر

---

(١) فى متن ل « قام » وبالهامش قام بالأصل . وقراءة الشيخ محمد عبده « قال » . وقراءة الشيخ هى الصواب وتؤكدها قراءة ت ، ث .

فقال : جَزاكم الله من حَيٍّ خَيرًا يا معشر الأنصار وثبّت قائلكم . ثمّ قال : أما والله لو فعلتم غير ذلك لما صَالَحناكم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن يحيَى بن سهل بن أبى حَثْمَةَ عن أبيه عن جدّه قال : أخبرنا عبد الملك بن وهب عن ابن صُبيحة التيميّ عن آبائه عن جدّه صُبيحة قال : وأخبرنا عبد الرّحمن بن محمّد بن أبى بكر عن أبيه عن حنظلة بن قيس الزُّرَقىّ عن جُبير بن الحُويرث قال : وأخبرنا محمّد بن هلال عن أبيه ، دخل حديثُ بعضهم فى حديث بعض ، أنّ أبا بكر الصّدّيق كان له بيتُ مال بالسُّنح معروف ليس يَحْرِسُه أحَدٌ ، فقيل له : يا خليفة رسول الله ، ﷺ ، ألا تَجْعَلُ على بيت المال مَنْ يحرسه ؟ فقال : لا يُخافُ عليه ، قلت : لِمَ ؟ قال : عَلَيْهِ قُفْلٌ . قال : وكان يُعطى ما فيه حتّى لا يبقى فيه شىءٌ ، فلمّا تَحَوّل أبو بكر إلى المدينة حَوّله فجعل بيتَ ماله فى الدّار التى كان فيها ، وكان قَدِمَ عليه مالٌ من مَعْدِنِ القَبَليّةِ ومن معادن جُهينة كثير وانفتح معدن بنى سُليم فى خلافة أبى بكر فَقُدِمَ (١) عليه منه بصَدَقَته فكان يوضعُ ذلك فى بيت المال فكان أبو بكر يَقْسِمُه على النّاس نُقَرًا نُقَرًا فيصيب كل مِائة إنسان كذا وكذا ، وكان يُسَوّى بين النّاس فى القَسْم الحرّ والعَبْد والذَّكَر والأُنثى والصغير والكبير فيه سواءٌ ، وكان يشترى الإبلَ والخَيلَ والسلاحَ فيَحمِلُ فى سبيل الله ، واشترى عامًا قطائفَ أتى بها من البادية ففرقَها فى أرامل أهل المدينة فى الشتاء ، فلمّا توفى أبو بكر ودُفِنَ دعا عمر بن الخطّاب الأمناء ودخلَ بهم بيتَ مال أبى بكر ومعه عبد الرّحمن بن عوف وعثمان بن عفّان وغيرهما ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه دينارًا ولا درهمًا ووجدوا خَيْشة للمال فَنُفِضَتْ (٢) فوجدوا فيها درهمًا فرحّموا على أبى بكر . وكان بالمدينة وَزّانٌ على عهد رسول الله ، ﷺ ، وكان يزن ما كان عند أبى بكر من مال ، فسُئل الوزّان كم بَلَغَ ذلك المال الذى وَرَدَ على أبى بكر ؟ قال : مائتى ألف .

(١) فى متن ل « فَقَدِم » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « فَقُدِم » وقد آثرت قراءة الشيخ حيث ضبطت الكلمة فى ت ، ث – ضبط قلم – بضم القاف وكسر الدال . وفى طبعتى إحسان وعطا « فَقَدِمَ » .

(٢) فى متن ل « فَنُقِضَتْ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « فَنُفِضَتْ » ، وقد آثرت قراءة الشيخ حيث وردت الكلمة فى ت ، ث مضبوطة – ضبط قلم – بكسر الفاء ثالث الحروف . وفى طبعتى إحسان وعطا « فَنُقِضَتْ » .

٦٩ – طَلْحَة بن عُبَيْد الله

ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة ، ويكنى أبا محمّد ، وأمّه الصّعبَةُ بنتُ عبد الله بن عِماد الحضرمىّ وأمّها عاتكة بنت وهب بن عبد بن قُصىّ بن كلاب ، وكان وهب بن عبد صاحب الرّفادة دون قريش كلّها .

وكان لطلحة من الولد محمّدٌ وهو السَّجَّاد وبه كان يكنى ، قُتل يوم الجَمَل مع أبيه ، وعِمران بن طَلحة وأمّهما حَمْنة بنت جَحْش بن رئاب بن يَعْمُر بن صَبِرَة ابن مُرّة بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خُزَيمة وأمّها أُميمة بنت عبد المطّلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وموسى بن طلحة وأمّه خَوْلة بنت القَعْقاع بن مَعْبَد بن زُرارة بن عُدَس [1] بن زَيد من بنى تَميم ، وكان يقال للقَعْقَاع تَيّار الفُرات من سَخائه ، ويعقوب بن طلحة وكان جَوادًا قُتل يوم الحَرّة، وإسماعيل وإسحاق وأمّهم أُمّ أبان بنت عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وزكريّاءُ ويوسف وعائشة وأمّهم أمّ كلثوم بنت أبى بكر الصّدّيق ، وعيسى ويحيَى وأمّهما سُعْدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبى حارثة المُرّى ، وأمّ إسحاق بنت طلحة تزوّجها الحسن بن علىّ بن أبى طالب فولدت له طلحة ثمّ توفى عنها فخلف عليها الحسين بن علىّ فولدت له فاطمة وأمّها الجَرْباءُ وهى أمّ الحارث بنت قسامة بن حنظلة بن وهب بن قيس بن عُبيد بن طريف بن مالك بن جَدْعاءَ من طيئ ، والصعبة بنت طلحة وأمّها أمّ ولد ، ومريم ابنة طلحة وأمّها أمّ ولد ، وصالح بن طلحة دَرَجَ ، وأمّه الفَرْعة بنت علىّ سَبيّة من بنى تغلب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى الضّحّاك بن عثمان عن مخرمة بن سليمان الوالبىّ عن إبراهيم بن محمّد بن طلحة قال : قال طلحة بن عُبيد الله حضرتُ سوقَ بُصْرى فإذا راهبٌ فى صومعته يقول : سَلوا أهل هذا الموسم أفيهم أحدٌ من أهل الحَرَم ؟ قال طلحة : فقلتُ نعم أنا ، فقال : هل ظَهَرَ أحْمَدُ بعدُ ؟ قال

---

(١) كذا فى متن ل ، وبالهامش « الشيخ محمد عبده « عُدُس » وقراءتى نص عليها ابن دريد فى كتاب الاشتقاق ص ١٤٣ – س ٢١ » وقد آثرت قراءة سَخاو ، اعتمادا على ما ورد فى ت ، ث ، حيث ضبطت الكلمة فيهما – ضبط قلم – بفتح الدال .

٦٩ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٣

قلتُ : ومَنْ أحمد ؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطّلب ، هذا شهره الذى يخرج فيه وهو آخر الأنبياء ومخرجه من الحرم ومُهاجَرُه إلى نَخْلٍ وحَرّةٍ وسِباخٍ ، فإيّاكَ أنْ تُسْبَقَ (١) إليه ، قال طلحة : فوقع فى قلبى ما قال فخرجتُ سريعًا حتّى قدمتُ مكّة فقلتُ : هل كان مِنْ حَدَثٍ ؟ قالوا : نعم محمّد بن عبد الله الأمين تنبّأ وقد تبعه ابن أبى قُحافة ، قال فخرجتُ حتّى دخلتُ على أبى بكر فقلت : أتَبِعْتَ هذا الرّجل ؟ قال : نعم فانطلقْ إليه فادخل عليه فاتْبَعْه فإنّه يدعو إلى الحقّ. فأخبَرَه طلحة بما قال الرّاهب فخرج أبو بكر بطلحة فدخل به على رسول الله ، ﷺ ، فأسْلَم طلحة وأخبر رسول الله بما قال الرّاهب فسُرّ رسول الله ، ﷺ ، بذلك . فلمّا أسلَم أبو بكر وطلحة بن عُبيد الله أخذهما نَوفل بن خُويلد بن العَدَويّة فشَدّهما فى حبلٍ واحدٍ ولم يمنعهما بنو تيم ، وكان نَوفل بن خُويلد يُدْعى أسدَ قريش فلذلك سمّى أبو بكر وطلحة القَرينَين (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا فائد مولى عبد الله بن علىّ بن أبى رافع عن عبد الله بن سعد عن أبيه قال : لمّا ارتحلَ رسول الله ، ﷺ ، من الخرّار فى هجرته إلى المدينة فكان الغد لقيه طلحة بن عُبيد الله جائيًا من الشأم فى عير ، فكَسَا رسول الله ، ﷺ ، وأبا بكر من ثياب الشأم وخبّر رسول الله ، ﷺ ، أنّ مَنْ بالمدينة من المسلمين قد استبطئوا رسول الله ، فعَجّلَ رسولُ الله ، ﷺ ، السّيرَ ومضى طلحةُ إلى مكّة حتّى فرغ من حاجته ثمّ خرج بعد ذلك مع آل أبى بكر فهو الّذى قَدِمَ بهم المدينة (٣) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الجبّار بن عُمارة قال : سمعتُ عبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم قال : لمّا هاجر طلحة بن عُبيد الله إلى المدينة نزل على أسعد بن زُرارة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم بن

---

(١) فى متن ل « تَسْبِقَ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « تُسْبَقَ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ماورد بنسختى ت ، ث حيث ضبطت الكلمة - ضبط قلم - بضم التاء وفتح الباء . وفى طبعتى إحسان وعطا « تَسْبِقَ » .

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١١ ص ١٩٣

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١٩٣

الحارث التيمىّ عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين طلحة بن عُبيد الله وسعيد بن زَيد بن عمرو بن نُفيل .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا إسحاق بن يحيَى بن طلحة عن عمّه عيسى بن طلحة قال : وأخبرنا مخرمة بن بُكير عن أبيه عن بُسر بن سعيد قالا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين طلحة بن عُبيد الله وأُبَىّ بن كعب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : جعل رسول الله ، ﷺ ، لطلحة موضع داره .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن المِسْوَر بن رِفاعة عن عبد الله بن مِكْنَف مِنْ حارثة الأنصار (١) قال محمّد بن عمر وسمعتُ بعض هذا الحديث من غير ابن أبى سَبْرَة قالوا : لمّا تحيّنَ رسول الله ، ﷺ ، فُصول عِيرِ قُريش من الشأم بعث طلحة بن عُبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتحسّبان خبر العير فخرجا حتّى بلغا الحوراء فلم يزالا مقيمين هناك حتّى مَرّت بهما العِير ، وبلغ رسولَ الله ، ﷺ ، الخبر قبل رجوع طلحة وسعيد إليه فنَدَبَ أصحابه وخرج يريد العير ، فساحلت العير وأسرعت وساروا اللّيل والنّهار فَرَقًا من الطلب ، وخرج طلحة بن عُبيد الله وسعيد بن زيد يريدان المدينة ليُخبرا رسول الله ، ﷺ ، خبر العير ولم يَعْلَما بخروجه فَقَدِمَا المدينة فى اليوم الذى لاقى فيه رسول الله ، ﷺ ، النّفير من قريش ببدر ، فخرجا من المدينة يعترضان رسول الله ، ﷺ ، فلقياه بتُربان (٢) فيما بين ملَلٍ والسّيالة على المحجّة مُنْصَرِفًا من بدر ، فلم يشهد طلحة وسعيد الوقعة ، فضرب لهما رسول الله ، ﷺ ، بسهامهما وأجورهما فى بدر فكانا كَمَنْ شَهِدَها . وشهد طلحة أُحُدًا مع رسول الله ، ﷺ ، وكان فيمن ثَبَتَ معه يومئذ حين ولّى النّاس ، وبايعه على الموت ، ورَمى مالك بن زُهير يوم أُحُدٍ رسول الله ، ﷺ ، فاتّقى طلحة بيده عن وجه رسول الله ، ﷺ ، فأصاب خنصره فَشَلّت، فقال حين أصابته الرّمية : حَسِّ ، فقال رسول الله ، ﷺ : لو قال بسم الله لَدَخَلَ

---

(١) مِنْ حارثة الأنصار : تحرف فى ل ، والطبعات اللاحقة إلى « عَنْ حارثة الأنصار » وصوابه من ت ، ث ، وانظر لذلك تهذيب الكمال ج ١٦ ص ١٧٦

(٢) قرية من ملل ، على ليلة من المدينة .

الجَنَّةَ : والنّاس ينظرون ، وكان طلحة قد أصابته يومئذٍ فى رأسه المصلّبة ، ضَرَبَهُ رجلٌ من المشركين ضَرْبَتَيْنِ ، ضَرْبَةً وهو مقبل وضربة وهو مُعْرِض عنه ، فكان قد نُزِفَ منها الدمُ ، وكان ضرار بن الخطّاب الفهرى يقول : أنا والله ضربتُه يومئذٍ .
وشهد طلحة الخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ويَعْلَى ومحمّد ابنا عُبيد والفَضل بن دُكين عن زكريّاء بن أبى زائدة عن عامر الشعبىّ قال : أُصيب أنفُ النّبىّ ، ﷺ ، ورَباعيّته يوم أُحُدٍ وإنّ طلحة بن عُبيد الله وَقَى رسول الله ، ﷺ ، بيده فضُربت فشَلّتْ إصْبَعه .

قال : أخبرنا أبو أُسامة عن إسماعيل بن أبى خالد قال : أخبرنا قيس قال : رأيتُ إصبعَى طلحة قد شَلّتا ، اللّتين وقى بهما النّبىّ ، ﷺ ، يوم أُحُد .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا صالح بن موسى عن معاوية بن إسحاق عن عائشة وأمّ إسحاق ابنتى طلحة قالتا : جُرح أبونا يوم أُحُد أربعًا وعشرين جراحة ، وقع منها فى رأسه شَجّةٌ مربّعة وقُطِعَ نَساه ، يعنى عِرْق النَّسَا ، وشَلّت إصبعه ، وسائر الجراح فى سائر جسده ، وقد غلبه الغَشْىُ ورسول الله ، ﷺ ، مكسورة رباعيّتاه مشجوج فى وجهه ، قد عَلاَه الغشى وطلحة محتمله يَرْجِعُ به القَهْقَرى ، كُلّما أدركه أحدٌ من المشركين قاتَلَ دونه حتّى أسنده إلى الشِّعْب [1] .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا إسحاق بن يحيَى بن طلحة قال : أخبرنى عيسى بن طلحة عن عائشة أمّ المؤمنين قالت : حدّثنى أبو بكر قال : كنتُ فى أوّل من فاءَ إلى رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُد فقال لنا رسول الله ، ﷺ ، عليكم صاحبكم ، يريد طلحة ، وقد نُزِفَ فلم ينظر إليه ، وأقبلنا على النّبىّ ، ﷺ .

قال إسحاق بن يحيَى وأخبرنى موسى بن طلحة قال : رجع طلحة يومئذٍ بخمسٍ وسبعين أو سبعٍ وثلاثين ضربةً رُبّعَ فيها جبينه وقُطعَ نَساه وشَلّت إصبعه التى تلى الإبهام .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١٩٧

قال عبد الله بن المبارك : وأخبرنى محمّد بن إسحاق عن يحيَى بن عبّاد عن أبيه عن جدّه عن الزُّبير قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : أوْجَبَ طلحة .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا صالح بن موسى عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت : إنى لفى بيتى ورسول الله ، ﷺ ، وأصحابه بالفِناء وبينى وبينهم السّترُ إذ أقبل طلحة بن عُبيد الله فقال رسول الله ، ﷺ : مَنْ سَرّه أن ينظر إلى رجل يمشى على الأرض وقد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابىّ قال : أخبرنا إسحاق بن يحيَى بن طلحة قال : حدّثنى موسى بن طلحة قال : دخلتُ على معاوية فقال : ألا أبَشّرُكَ ؟ قال قلت : بَلَى ، قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : طلحة ممّن قضى نحبه .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ قال : أخبرنا أبو عَوانة [(١)] عن حُصين عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : قال رسول الله ، ﷺ : مَنْ أراد أن ينظر إلى رجل قد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة بن عُبيد الله .

قال حُصين : قاتلَ طلحةُ عن رسول الله ، ﷺ ، حتّى جُرِحَ يومئذٍ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن شريك عن أبى إسحاق أنّ النّبىّ ، ﷺ ، بعث طلحة سريّة فى عشرة وقال : شِعارُكم يا عَشَرَةُ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن أبى إسحاق قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، سريّةً تسعة وأتمّهم عشرة بطلحة بن عُبيد الله وقال : شعاركم عشرة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : سمعتُ من يصف طلحة قال : كان رجلًا آدم كثير الشعر ، ليس بالجعْد القَطَط ولا بالسّبْط ، حسن الوجه ، دقيقَ العِرْنين . إذا مشى أسْرَعَ ، وكان لا يُغيّر شَعْره ، وقد روى عن أبى بكر وعمر .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا عمرو بن عثمان مولى آل طلحة عن أبى جعفر قال : كان طلحة بن عُبيد الله يَلْبَسُ المعصفرات .

---

(١) تحرفت فى طبعتى إحسان وعطا إلى « عُوانة » .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : أخبرنا فُليح بن سليمان عن نافع عن أسلم مولى عمر أنّ عمر رأى على طلحة بن عُبيد الله ثوبين مصبوغين بِمِشْق وهو مُحْرِم فقال : ما بال هذين الثوبين يا طلحَ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنّما صبغناه بمَدرٍ ، فقال عمر: إنّكم أيّها الرّهط أَئِمَّة يقتدى بكم الناسُ ولو أنّ جاهلًا رأى عليك ثوبيك هذين لقال قد كان طلحة يلبس الثياب المصبّغة وهو مُحْرِم .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمّد بن إسحاق عن نافع عن صفيّة بنت أبى عُبيد أو أسلم أنّ عمر أبصر طلحة بن عُبيد الله وعليه ثوبان ممشّقان فقال : ما هذا يا طلحة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنّما هو مَدَرٌ ، فقال : إنكم أيّها الرّهط أَئِمَّةٌ يُقْتَدى بكم ولو رآك أحدٌ جاهل قال طلحة يلبس الثياب المصبّغة وهو مُحْرِم ، وإنّ أحسنَ ما يلبس المُحرِمُ البياضُ ، فلا تلبسوا على النّاس .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمّد بن عمر قالا : أخبرنا إسرائيل قال : سمعتُ عِمران بن موسى بن طلحة يذكر عن أبيه أنّ طلحة بن عُبيد الله قُتل يوم الجمل وعليه خاتم من ذهب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا قيس بن الرّبيع عن عمران بن موسى بن طلحة عن أبيه قال : كان فى يد طلحة خاتم من ذهب فيه ياقوتة حمراء فنزعها وجعل مكانها جِزْعة ، فأصيب ، رحمه الله ، يوم الجمل وهى عليه .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة قال : كانت غلّه طلحة بن عُبيد الله ألفًا وافيًا .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن سفيان بن عُيينة عن طلحة بن يحيَى قال : حدّثتنى جدّتى سُعدى بنت عوف المُرّيّة قالت : دخلتُ على طلحة ذات يوم فقلت : ما لى أراك أرابك شيءٌ من أهلك فنُعْتِبَ ؟ قال : نعم ، حليلةُ المرءِ أنت ولكن عندى مال قد أهَمنّى أو غمّنى ، قالت : اقْسِمْه . فدعا جاريته فقال : ادخلى على قومى . فأخَذَ يَقْسِمُهُ فسألتها : كم كان المال ؟ فقالت : أربعمائة ألف .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا هشام عن الحسن أنّ طلحة بن عُبيد الله باع أرضًا له من عثمان بن عفّان بسبعمائة ألف فحملها إليه فلمّا جاء بها قال :

إنّ رجلًا تبيتُ هذه عنده فى بيته لا يدرى ما يَطْرُقُه من أمر الله لَغَرِير [١] بالله ، فبات ورُسُلُه مختلف بها فى سِكَكِ المدينة حتّى أسْحَرَ وما عنده منها درهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن سفيان بن عُيينة عن مجالد عن عامر عن قَبيصة بن جابر قال : ما رأيت أحدًا أعطى لجزيلِ مالٍ من غير مسألة من طلحة بن عُبيد الله .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن سفيان بن عُيينة عن ابن أبى خالد عن ابن أبى حازم قال : سمعتُ طلحة بن عُبيد الله يقول ، وكان يُعَدّ من حُلماء قريش : إنّ أقلّ العيب على الرجل جلوسُه فى داره .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل عن قيس قال : قال طلحة ابن عُبيد الله : إنّ أقلّ العيب على المرء أنْ يَجْلِسَ فى داره .

قال : حدّثنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن مخرمة بن سليمان الوالبى عن عيسى بن طلحة قال : كان أبو محمّد طلحة يُغِلّ كلّ يومٍ من العراق ألفَ وافٍ درهمٍ ودانقين .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان طلحة بن عُبيد الله يُغِلّ بالعراق ما بين أربعمائة ألفٍ إلى خمسمائة ألف ، ويُغِلّ بالسراة عشرة آلاف دينار أو أقلّ أو أكثر ، وبالأعراض له غلاّتٌ ، وكان لا يدَعُ أحدًا من بنى تَيْم عائلًا إلاّ كفاه مئونته ومئونة عياله وزوّج أياماهم وأخْدَمَ عائلهم وقضى دين غارمهم ، ولقد كان يُرسل إلى عائشة إذا جاءت غلّته كلّ سنة بعشرة آلاف ، ولقد قضى عن صُبيحة التيمىّ ثلاثين ألف درهم [٢] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إسحاق بن يحيَى عن موسى بن طلحة أنّ معاوية سأله : كم ترك أبو محمّد ، يرحمه الله ، من العين ؟ قال : ترك ألفى ألف درهم ومائتى ألف درهم ومائتى ألف دينار ، وكان ماله قد اغتيل ، كان

---

(١) فى متن ل « العزيز » وبهامشها قراءة الشيخ محمد عبده « لعزيز » ويجوز أن تكون « لغرير » والمثبت رواية ت ، ث وقد ضبطت الكلمة فيهما ضبط قلم وفوق الراء علامة الإهمال للتأكيد . وفى سائر الطبعات « العزيز » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢

يُغِلّ كلّ سنة من العراق مائة ألف سوى غلاّته من السراة وغيرها ، ولقد كان يُدْخِلُ قُوتَ أهله بالمدينة سَنَتَهم من مزرعة بقناة كان يَزْرَعُ على عشرين ناضحًا ، وأوّلُ من زرع القمح بقناة هو ، فقال معاوية : عاش حميدًا سخيًّا شريفًا وقُتل فقيراً ، رحمه الله .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن محمّد بن زيد بن المهاجر عن إبراهيم بن محمّد بن طلحة قال : كانت قيمة ما ترك طلحة بن عُبيد الله من العقار والأموال وما ترك من النّاضّ ثلاثين ألف ألف درهم ، ترك من العين ألفَىْ ألف ومائتى ألف درهم ومائتى ألف دينار ، والباقى عُروض .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إسحاق بن يحيَى عن جدّته سُعْدَى بنت عوف المُرّيّة أمّ يحيَى بن طلحة قالت : قُتل طلحة بن عُبيد الله ، يرحمه الله ، وفى يد خازنه ألفا ألف درهم ومائتا ألف درهم ، وقُوّمت أصولُه وعقارُه ثلاثين ألف ألف درهم (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو رجاء الأيلى عن يزيد بن أبى حبيب عن علىّ بن رَباح قال : قال عمرو بن العاص حُدّثتُ أنّ طلحة ابن عُبيد الله ترك مائة بُهار فى كلّ بهار ثلاث قناطر ذهب ، وسمعتُ أنّ البُهار جِلْدُ ثور .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن مخرمة بن سليمان الوالبىّ عن السائب بن يزيد قال : صَحِبْتُ طلحة بن عُبيد الله فى السفر والحضر فلم أَخْبُرْ (٢) أحدًا أعَمّ سخاءً على الدّرهم والثوب والطعام من طلحة .

قال محمّد بن سعد : وأخبرنى من سمع إسماعيل بن أبى خالد يخبر عن

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) فى متن ل « أُخْبَرْ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « أَخْبُرْ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت الكلمة فيها – ضبط قلم – بفتح الهمزة وضم الباء وفى معاجم اللغة : خَبَر بالأمْرِ عَلِمَه . وبابه نَصَرَ .

حكيم بن جابر الأحمسىّ قال : قال طلحة بن عُبيد الله يوم الجمل : إنّا داهنّا فى أمر عثمان فلا نَجِدُ اليوم شيئًا أمْثَلَ منْ أنْ نَبْذُلَ دماءَنا فيه ، اللّهمّ خُذْ لعثمان منى اليومَ حتّى ترضى .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا عوف قال : بلغنى أنّ مَروان بن الحكم رمى طَلحة يوم الجمل وهو واقف إلى جنب عائشة بسهم فأصاب ساقه ثمّ قال : والله لا أطلبُ قاتِلَ عثمان بعدك أبدًا . فقال طلحة لمَوْلًى له : ابْغنى مكانًا ، قال : لا أقدِرُ عليه ، قال : هذا والله سهم أرسله الله ، اللّهُمّ خُذْ لعثمان منى حتّى ترضى . ثمّ وَسّدَ حجرًا فمات .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا ابن عون عن نافع قال : كان مَروان مع طَلحة فى الخيل فرأى فُرْجة فى درع طلحة فرماه بسهم فقتله .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا سعيد بن أبى عَروبة عن قَتادة قال : رُمِىَ طلحة فأعْنَقَ فَرَسُه فركَض فمات فى بنى تَميم فقال : بالله مَصْرَعُ شَيْخٍ أضيعَ .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن قُرّة بن خالد عن محمّد بن سيرين أنّ مروان اعترَضَ طلحةَ لمّا جَالَ النّاس بسهم فأصابه فقتله .

قال محمّد بن سعد : أخبرنى من سمع أبا حُباب الكلبىّ يقول حدّثنى شيخ من كلب قال : سمعتُ عبد الملك بن مروان يقول لولا أنّ أمير المؤمنين مروان أخبرنى أنّه هو الذى قتل طلحة ما تركتُ من ولد طلحة أحدًا إلاّ قتلته بعثمان بن عفّان .

قال : أخبرنا أبو أُسامة عن إسماعيل بن أبى خالد قال : أخبرنى قيس بن أبى حازم قال : رمى مروان بن الحكم طلحة يوم الجمل فى رُكبته فجعل الدّم يغذو يسيل فإذا أمسكوه استَمْسَكَ وإذا تركوه سال ، قال : والله ما بَلَغَتْ إلينا سهامُهم بَعْدُ ، ثمّ قال : دَعُوه فإنّما هو سهمٌ أرسله الله . فمات فدفنوه على شطّ الكَلاّءِ ، فرأى بعضُ أهله أنّه قال : ألا تُريحوننى من هذا الماء فإنى قد غَرِقْتُ ، ثلاثَ مرّات يقولها ، فنبشوه من قبره أخْضَرَ كأنّه السّلْق فنزفوا عنه الماءَ ثمّ استخرجوه فإذا ما يلى الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض ، فاشتروا دارًا من دور أبى بكرة فدفنوه فيها .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن طلحة عن محمّد بن زيد بن المهاجر قال : قُتل طلحة بن عُبيد الله ، يرحمه الله ، يوم الجمل ، وكان يوم الخميس لعشرٍ خلون من جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين ، وكان يومَ قُتِلَ ابنَ أربعٍ وستّين سنة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : قال لى إسحاق بن يحيَى عن عيسى بن طلحة قال : قُتل وهو ابن اثنتين وستّين سنة .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير قال : أخبرنا أبو مالك الأشجعىّ عن أبى حَبيبة مَوْلًى لطلحة قال : دخل عِمْران بن طلحة على علىّ بعدما فَرَغ من أصحاب الجمل فرحّبَ به وقال : إنى لأرجو أن يجعلنى الله وإيّاك من الذين قال الله : ﴿ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [سورة الحجر : ٤٧] . قال ورجلان جالسان على ناحية البساط فقالا : اللهُ أعدَلُ من ذلك ، تَقْتُلُهُم بالأمس وتكونون إخْوانًا على سُرُرٍ متقابلين فى الجنّة ؟ فقال علىّ : قُوما أبْعَدَ لأرْضٍ وأسْحَقَها ، فمَنْ هو إذًا إن لم أكنْ أنا وطلحة ؟ قال ثمّ قال لعمران : كيف أهْلُك مَنْ بَقىَ من أمّهات أولاد أبيك ؟ أما إنّا لم نَقْبِضْ أرضَكم هذه السّنين ونحن نريد أن نأخذها ، إنّما أخذناها مخافةَ أنْ ينتهبها النّاسُ . يا فلان اذْهَبْ معه إلى ابن قَرَظَة فمُرْهُ فَلْيَدْفَعْ إليه أرضه وغَلّةَ هذه السنين ، يابن أخى وَأتِنا فى الحاجة إذا كانت لك (١) .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن طلحة بن يحيَى قال : أخبرنى أبو حبيبة قال: جاءَ عمران بن طلحة إلى علىّ فقال : تَعالَ هاهنا يابن أخى . فأجلسه على طَنْفَسَته فقال : والله إنى لأرجو أن أكون أنا وأبو هذا ممّن قال الله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ .

فقال له ابن الكَوّاء : الله أعْدَلُ من ذلك . فقام إليه بدِرّته فضربه وقال : أنت، لا أمّ لك ، وأصحابُك تنكرون هذا ؟

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا أبان بن عبد الله البَجَلىّ قال : حدّثنى نُعيم بن أبى هند قال : حدّثنى رِبْعىّ بن حِراش قال : إنى لعند علىّ جالسٌ إذ جاء ابن طلحة فسلّم على علىّ ، فرحّب به علىّ ، فقال : تُرَحّبُ بى يا أمير

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٠٨

المؤمنين وقد قَتَلْتَ والدى وأخذتَ مالى ؟ قال : أمّا مالك فهو معزول فى بيت المال ، فاغْدُ إلى مالك فخذه ، وأمّا قولك قتلتَ أبى فإنى أرجو أن أكون أنا وأبوك من الذيـــن قـــال الله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [سورة الحجر : ٤٧] . فقال رجل من همدان أعْور : الله أعْدَلُ من ذلك . فصاح علىّ صيحة تداعى لها القصر ، قال : فمَنْ ذاك إذا لم نكن نحن أولئك [١] ؟

قال : أخبرنا حفص بن عمر الحوْضىّ قال : أخبرنا عُبيدة بن أبى رَيْطَة قال : أخبرنى أبو حُميدة علىّ بن عبد الله الظّاعنىّ قال : لمّا قدم علىّ الكوفة أرسل إلى ابنَىْ طلحة بن عُبيد الله فقال لهما : يا ابنى أخى انطلقا إلى أرضكما فاقبضاها فإنى إنّما قبضتها لئلاّ يَتَخطّفَها النّاس ، إنى لأرجو أن أكون أنا وأبوكما ممّن ذكر الله فى كتابه :﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [ســورة الحجر : ٤٧] . قال الحارث الأعور الهَمْدانىّ : الله أعْدَلُ من ذلك ، فأخذ علىّ بمجامع ثيابه وقال: فَمَنْ ، لا أمّ لك . مَرّتين .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّىّ قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمرو عن زيد ابن أبى أُنيسة عن محمّد الأنصارىّ عن أبيه قال : جاءَ رجل يومَ الجمل فقال : ائْذَنوا لقاتل طلحة . قال فسمعتُ عليًا يقول : بَشّرْه بالنّار .

* * *

٧٠ – صُهَيْبُ بن سِنان

ابن مالك بن عبد عمرو بن عُقيل بن عامر بن جندلة بن جَذِيمة [٢] بن كعب

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٠٨

٧٠ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٣٧

(٢) ث ، ل « خزيمة » وكلاهما تحريف ، صوابه من ت ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٠ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ٣٠٠ ، والمزى فى تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٣٩ وهو ينقل عن ابن سعد .

ابن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النَّمِر بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصى بن دُعْمِىّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وأمّه سلمى بنت قَعيد بن مَهيض بن خُزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم (١) .

وكان أبوه سِنان بن مالك ، أو عمّه ، عاملًا لكسرى على الأُبُلّة ، وكانت منازلهم بأرض المَوْصِل ، ويقال كانوا فى قرية على شطّ الفرات ممّا يلى الجزيرة والموصل فأغارت الروم على تلك النّاحية فسبَتْ صُهيبًا وهو غُلام صغير ، فقال عمّه :

أنشد بالله الغلام النمرىْ دج به الروم وأهلى بالنبىْ (٢)

قال : والنبى اسم القرية التى كان أهله بها ، فنشأ صُهيب بالروم فصارَ أَلْكَنَ فابتاعته كلب منهم ثمّ قدمت به مكّة فاشتراه عبد الله بن جُدْعان التّيمىّ منهم فأعتقه فأقام معه بمكّة إلى أن هلك عبد الله بن جُدْعان وبُعثَ النّبىّ ، ﷺ ، لمّا أراد الله به من الكرامة ومَنّ به عليه من الإسلام . وأمّا أهل صُهيب وولده فيقولون بل هَرَبَ من الرّوم حين بلغ وعَقَلَ فقدم مكّة فحالف عبد الله بن جُدْعان وأقام معه إلى أن هلك (٣) .

وكان صُهيب رجلًا أحمر شديد الحمرة ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، وهو إلى القصر أقرب ، وكان كثير شعر الرأس ، وكان يخضب بالحنّاء (٤) .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد عن معروف بن أبى معروف الجزَرىّ قال : سمعتُ محمّد بن سيرين يقول : صُهيب من العرب من النّمِر بن قاسط .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن الحسن قال : قال رسول الله ، ﷺ : صُهيب سابق الروم .

---

(١) وكذا ورد نسبه ونسب أمه فى جمهرة النسب للكلبى ج ١ ص ٥٧٧ ، وتهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٣٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١١٠

(٢) « أنشد الله الغلام النمرى ، دج وأهلى بالثنى » كذا وَرد منثورًا فى (ل) . وورد شعرا فى ت ، ث . وهو غير صحيح عروضيا . والتصحيح مما ورد لدى الحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ٤٤٩

(٣) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٣٨ نقلا عن ابن سعد .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١١٢

قال : أخبرنا عبد الملك أبو عامر العَقَدىّ وأبو حُذيفة موسى بن مسعود قالا : أخبرنا زُهير بن محمّد قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقىّ قال : أخبرنا عُبيد الله ابن عمرو جميعًا عن عبد الله بن محمّد بن عَقيل عن حمزة بن صُهيب عن أبيه أنه كان يُكنى أبا يحيَى ويقول إنّه من العرب ويُطْعِمُ الطعامَ الكثيرَ، فقال له عمر بن الخطّاب : يا صُهيب مالك تُكنى أبا يحيَى وليس لك ولدٌ وتقول إنّك من العرب وأنت رجل من الروم وتُطْعِمُ الطعامَ الكثير وذلك سَرَفٌ فى المال ؟ فقال صُهيب : إنّ رسول الله ، ﷺ ، كنانى أبا يحيَى ، وأمّا قولك فى النّسب وادّعائى إلى العرب فإنى رجل من النمر بن قاسط من أهل الموصل ولكن سُبِيتُ ، سَبَتْنى الرومُ غلامًا صغيرًا بعد أن عَقَلْتُ أهلى وقومى وعرفتُ نسبى ، وأمّا قولك فى الطعام وإسرافى فيه فإنّ رسول الله ، ﷺ ، كان يقول إنّ خِيارَكُم مَنْ أطْعَمَ الطَّعامَ ورَدّ السلامَ ، فذلك الذى يحملنى على أن أطْعِمَ الطّعام (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن أبى عُبيدة عن أبيه قال عمّار بن ياسر : لقيتُ صُهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله ، ﷺ ، فيها فقلت : ما تريد ؟ فقال لى : ما تريد أنت ؟ فقلت : أردتُ أن أدخل على محمّد فأسْمَعَ كلامه ، قال : وأنا أريد ذلك . قال فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ، ثمّ مكثنا يومنا على ذلك حتّى أمسينا ، ثمّ خرجنا ونحن مُستخفون ، فكان إسلام عَمّار وصُهيب بعد بضعةٍ وثلاثين رجلًا (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا معاوية بن عبد الرّحمن بن أبى مُزَرّد عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزُّبير قال : كان صُهيب بن سنان من المستضعَفين من المؤمنين الذين كانوا يعذَّبون فى الله بمكّة (٣) .

قال : أخبرنا هَوْذة بن خليفة قال : أخبرنا عوف عن أبى عثمان النّهْدىّ قال: بلغنى أنّ صُهيبًا حين أراد الهجرة إلى المدينة قال له أهل مكّة : أتَيْتَنا هاهنا صُعْلوكًا

---

(١) أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٥

(٢) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٥٨ نقلا عن ابن سعد ، وانظر مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١١٣

(٣) أنساب الأشراف ج ١ ص ٣٨١ نقلا عن ابن سعد ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١١٤

حقيرًا فكَثُرَ مالُك عندنا وبلغتَ ما بلغتَ ثمّ تنطلق بنفسك ومالك ؟ واللهِ لا يكونُ ذلكَ . فقال : أرَأيْتُمْ إنْ تركتُ مالى تُخَلّونَ أنتم سبيلى ؟ قالوا : نعم . فجعل لهم ماله أجْمَعَ ، فبلغَ النّبىّ ، ﷺ ، فقال رَبحَ صُهَيْبٌ، رَبحَ صُهيب [١] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وسليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل قالوا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنى علىّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب قال : أقبل صُهيب مهاجرًا نحو المدينة واتّبعه نفرٌ من قريش فنزل عن راحلته وانْتَثَلَ ما فى كِنانته ثمّ قال : يا معشرَ قريش لقد عَلِمْتُم أنى مِنْ أرْماكم رجلًا ، وايْمُ الله لا تَصِلون إلىّ حتّى أرْمىَ بكلّ سهم معى فى كنانتى ثمّ أضْرِبَكُم بسيفى ما بَقىَ فى يدى منه شىءٌ ، فافعلوا ما شئْتُم ، فإنْ شِئتُم دَلَلتُكم على مالى وخلّيتُم سبيلى ، قالوا : نعم ، ففعل . فلمّا قدم على النّبىّ ، ﷺ ، قال : رَبحَ البَيْعُ [٢] أبا يحيَى ، رَبحَ البَيْعُ ، قال ونزلت : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [٣] [سورة البقرة : ٢٠٧] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عاصم بن سُويد من بنى عمرو بن عوف عن محمّد بن عُمارة بن خُزيمة بن ثابت قال : قَدِمَ آخرَ النّاس فى الهجرة إلى المدينة علىّ وصُهيب بن سِنان ، وذلكَ للنصف من شهر ربيع الأوّل ، ورسول الله ، ﷺ ، بقُباءَ لم يَرِمْ بعد .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن عبد الحكيم ابن صُهيب عن عمر بن الحكم قال : قدم صُهيبٌ على رسول الله ، ﷺ ، وهو بقباءَ ومعه أبو بكر وعمر وبين أيديهم رُطَبٌ قد جاءَهم به كلثوم بن الهِدْم أُمّهاتُ جراذين [٤] ، وصُهيب قد رَمِدَ بالطريق وأصابته مَجاعةٌ شديدة ، فوقع فى الرطب

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١١٦

(٢) فى متن ل « رَبَّحَ البيعُ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « رَبحَ البيْعُ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت فيها العبارة ضبط قلم كالمثبت هنا . وفى طبعتى إحسان وعطا « رَبَّحَ البَيْعُ » .

(٣) أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٢

(٤) لدى ابن الأثير فى النهاية (جرذ) فى الحديث ذِكْر « أمّ جُرْذَان » وهو نوع من التمر كبار . وفى القاموس (ج ر ذ) والجراذين – والواحدة جرذانة – ضربان من التمر .

فقال عمر : يا رسول الله ألا ترى إلى صُهيب يأكل الرطب وهو رَمِدٌ ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : تأكُلُ الرّطَبَ وأنْتَ رَمِدٌ ؟ فقال صُهيب : وإنّما آكُلُه بشِقّ عَيْنى الصحيحة ، فتبسّم رسولُ الله، ﷺ ، وجعل صُهيب يقول لأبى بكر : وَعَدْتَنى أن نَصْطَحِبَ (١) فخرَجتَ وتركتَنى ، ويقول : وعدتَنى يا رسول الله أن تصاحبنى فانطلقتَ وتركتنى فأخَذَتْنى قريشٌ فحبسونى فاشتريتُ نفسى وأهلى بمالى . فقال رسول الله ، ﷺ : رَبحَ البَيْعُ . فأنزلَ الله : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٠٧] . وقال صُهيب : يا رسول الله ما تزوّدتُ إلاّ مُدًّا من دقيق عَجَنْتُه بالأبواء حتّى قدمتُ عليك (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر صُهيب من مكّة إلى المدينة نزل على سعد بن خَيْثَمَة ، ونزل العُزّابُ من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، على سعد بن خَيْثَمَة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمىّ عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ بين صُهيب بن سِنان والحارث بن الصّمّة .

قال : وشهد صُهيب بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ (٣) .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا جرير بن حازم عن يَعْلى بن حكيم عن سليمان بن أبى عبد الله قال : كان صُهيب يقول : هَلُمّوا نُحَدّثكم عن مغازينا فأمّا أن أقولَ قال رسول الله فلا (٤) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى فُليح بن سليمان عن عامر بن عبد الله بن الزّبير عن أبيه قال : قال عمر لأهل الشّورى فيما يوصيهم به : وَلْيُصَلّ لكم صُهيبٌ (٥) .

---

(١) فى متن ل « تصطحب » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « نَصْطَحِبَ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ورود الكلمة فى ث مضبوطة بالشكل هكذا وفى طبعتى إحسان وعطا « تصطحب » .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١١٧

(٣) أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٣

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر المصدر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى طلحة بن محمّد بن سعيد عن أبيه عن سعيد بن المسيّب قال : لمّا تُوفّى عمر نظر المسلمون فإذا صُهيب يُصَلّى بهم المكتوباتِ بأمْرِ عُمَرَ فقدّموا صُهيبًا فصلّى على عُمَرَ [1] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو حُذيفة رجل من ولد صُهيب عن أبيه عن جدّه قال : توفى صُهيب فى شوّال سنة ثمانٍ وثلاثين وهو ابن سبعين سنة بالمدينة ، ودفن بالبقيع . قال محمّد بن عمر : وقد روى صُهيب عن عمر رضى الله عنهما .

* * *

٧١ – عامرُ بن فُهَيْرَة

مولى أبى بكر الصّدّيق ويُكنى أبا عمرو .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى مَعْمَر عن الزّهرىّ عن عروة عن عائشة فى حديث لها طويل قالت : وكان عامر بن فُهَيْرَة للطّفيل بن الحارث أخى عائشة لأمّها أمّ رومان ، فأسلم عامر فاشتراه أبو بكر فأعتقه ، وكان يرعى عليه مَنيحة من غنم له .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن يزيد بن رُومان قال : أسلم عامر بن فُهيرة قبل أن يدْخُلَ رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا معاوية بن عبد الرّحمن بن أبى مزرّد عن يزيد بن رُومان عن عروة بن الزُّبير قال : كان عامر بن فُهيرة من المستضعفين من المؤمنين ، فكان ممّن يعذّب بمكّة ليرجع عن دينه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال : لمّا هاجر عامر بن فُهيرة إلى المدينة نزل على سعد بن خيثمة .

قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عامر بن فُهيرة والحارث بن أوس بن

---

(١) أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٣

٧١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٣٦

معاذ ، وشهِدَ عامر بن فُهيرة بدرًا وأُحُدًا ، وقُتل يومَ بئرِ مَعُونة سنة أربعٍ من الهجرة ، وكان يومَ قُتل ابن أربعين سنة .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : أخبرنى عبد الرّحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورِجالٌ من أهل العلم أنّ عامر بن فُهيرة كان من أولئك الرّهط الذين قُتلوا يوم بئر معونة . قال ابن شهاب فزعم عروة بن الزّبير أنّه قُتل يومئذٍ فلم يوجدْ جسده حين دُفِنَ ، قال عروة : وكانوا يرون أنّ الملائكة هى دَفَنَتْه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر عمن سُمّى من رجاله فى صدر هذا الكتاب أنّ جبّار بن سُلْمَى (١) الكِلاَبىّ (٢) طعن عامر بن فُهيرة يومئذٍ فأنفذه ، فقال عامر: فُزْتُ والله ! قال : وذُهِبَ بعامر عُلُوًّا فى السماء حتّى ما أراه . فقال رسول الله ، ﷺ : فإنّ الملائكة وارَتْ جُثّتَه وأُنْزِلَ عِلّيّينَ ، وسألَ جبّارُ بن سُلْمى ما قوله فُزْتُ والله ، قالوا : الجنّة . قال فأسلم جبّار لِما رأى من أمر عامر بن فُهيرة فحَسُنَ إسلامه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عروة عن عائشة قالت : رُفع عامر بن فُهيرة إلى السماء فلم توجد جثّته ، يرون أنّ الملائكة وارته .

* * *

---

(١) فى متن ل سُلْمَى وبالهامش ، ووردت أيضا بأسد الغابة « سُلمى بضم السين والإمالة » وقراءة الشيخ محمد عبده « سَلمى » وقد آثرت قراءة ساخاو والتى يؤكدها ماقيده ابن الأثير .

(٢) ت ، ث « الكلبى » ومثله فى متن ل ، وبهامشها كذا فى جميع النسخ وكان المفروض طبقا لما ورد فى مغازى الواقدى ص ٣٤٩ أن يكون « الكلابى » وقد آثرت رواية الواقدى اعتمادا على ما أورده ابن سعد عند حديثه عن وفد كلاب فى القسم الخاص بالسيرة حيث قال « قدم وفد كلاب فى سنة تسع على رسول الله ﷺ وهم ثلاثة عشر رجلا فيهم ... وجبار بن سُلْمَى » وعلى ماأورده ابن الأثير « جبار بن سُلْمى .. ابن كِلاَب » وما أورده ابن حبيب فى المحبر « جبار بن سلمى ... بن كلاب » .

٧٢ - بِلالُ بن رَباح

مولى أبى بكر ويُكنى أبا عبد الله ، وكان من مُولّدى السراة واسم أمّه حَمامةُ ، وكانت لبعض بنى جُمَحَ .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن الحسن قال : قال رسول الله ، ﷺ : بلال سابقُ الحَبَشَة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا معاوية بن عبد الرّحمن بن أبى مزرّد عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزُّبير قال : كان بلال بن رَباح من المستضعفين من المؤمنين ، وكان يعذَّب حين أسلم ليرجع عن دينه ، فما أعطاهم قطّ كلمة ممّا يريدون ، وكان الذى يُعذّبه أميّة بن خَلَف (١) .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر ومحمّد بن عبد الله الأنصاريّ قالا : أخبرنا ابن عون عن عُمير بن إسحاق قال : كان بلال إذا اشتدّوا عليه فى العذاب قال : أحَدٌ أحَدٌ ، فيقولون له : قُلْ كما نقول ، فيقول : إنّ لسانى لا يُحْسِنه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمّد أنّ بلالًا أخذه أهله فمطُّوه وألْقَوْا عليه من البطحاء وجلدَ بقرة فجعلوا يقولون : ربّك اللاّتُ والعُزَّى ، ويقول : أحَدٌ أحَدٌ . قال فأتى عليه أبو بكر قال : عَلامَ تُعَذّبون هذا الإنسان ؟ قال : فاشتراه بسبع أواقٍ فأعتقه ، فذكر ذلك للنّبىّ ، ﷺ ، فقال : الشّرِكَةَ يا أبا بكر ، فقال : قد أعتقته يا رسول الله .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزُّبير الحُميدىّ قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس قال : اشترى أبو بكر بلالًا بخمس أواق (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين وعبد الملك بن عمرو العَقَدىّ وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سَلَمَة عن محمّد بن المنكدِر عن جابر بن عبد الله أنّ عمر كان يقول : أبو بكر سَيّدُنا وأعْتَقَ سَيّدَنا ، يعنى بلالًا .

---

٧٢ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٤ ص ٢٨٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٤٧ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٦ نقلا عن ابن سعد .

قِال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد الضّبيّ عن ليث عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [١] [سورة ص : ٦٢ ، ٦٣] . قال : يقول أبو جهل أينَ بلالٌ أين فلان أين فلان كنّا نعُدّهُمْ فى الدّنيا من الأشرار فلا نراهم فى النّار أم هم فى مكان لا نراهم فيه أم هم فى النّار لا نرى مكانهم ؟

قال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد قال : أوّلُ من أظهرَ الإسلام سبعة : رسول الله ، ﷺ ، وأبو بكر ، وبلال ، وخَبّاب، وصُهيب ، وعَمّار ، وسُمَيّة أمّ عمّار . قال : فأمّا رسول الله ، ﷺ ، فمنعه عمّه ، وأمّا أبو بكر فمنعه قومه ، وأُخِذَ الآخرون فألبَسوهم أدراع الحديد ثمّ صَهروهم فى الشّمس حتّى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فأعطوْهم ما سألوا فجاء كلّ رجل منهم قومَه بأنْطاع الأُدْمِ فيها الماءُ فألْقَوهم فيه وحَمَلوا بجوانبه إلاّ بلالًا . فلمّا كان العشىّ جاء أبو جَهْل فجعل يَشْتُمُ سُمَيّةَ ويَرْفُثُ ، ثمّ طعنها فقتلها فهى أوّلُ شهيدٍ استشهد فى الإسلام إلاّ بلالًا فإنّه هانت عليه نفسه فى الله حتّى ملّوه ، فجعلوا فى عنقه حبلًا ثمّ أمروا صبيانهم أنْ يشتدّوا به بين أخْشَبَىْ مكّة ، فجعل بلالٌ يقول : أحَدٌ أحَدٌ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة لمّا هاجر بلال إلى المدينة نزل على سعد بن خيثمة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين بلال وبين عُبيدة بن الحارث بن المطّلب ، وقال محمّد بن عمر : ويقال إنّه آخى بين بلال وبين أبى رُوَيحَة الخَثْعَمىّ .

قال محمّد بن عمر : وليس ذلك بثبت ولم يشهد أبو رُويحة بدرًا .

وكان محمّد بن إسحاق يُثبت مؤاخاة بلال وأبى رُويحة عبد الله بن عبد الرّحمن الخثعمىّ ثمّ أحَدِ الفُزعِ ويقول : لمّا دَوّنَ عمرُ بن الخطّاب الدواوين بالشأم

---

(١) سِخْرِيًّا : تحرفت فى سائر الطبعات السابقة إلى « سُخْرِيًّا » .

خرج بلال إلى الشأم فأقام بها مجاهدًا ، فقال له عمر : إلى مَنْ تجعل [(١)] ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبى رُويحة لا أفارقه أبدًا للأخوّة التى كان رسول الله ، ﷺ ، عقد بينى وبينه . فضَمّه إليه وضَمّ ديوان الحَبَشَة إلى خَثْعَم لمكانِ بلالٍ منهم ، فهو فى خثعم إلى هذا اليوم بالشأم .

قال : أخبرنا محمّد بن عُبيد الطنافسىّ والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا المسعودىّ عن القاسم بن عبد الرّحمن قال : أوّلُ من أذّنَ بلالٌ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمىّ عن أبيه قال : كان بلال إذا فرغ من الأذان فأراد أن يَعْلَمَ النّبىّ ، ﷺ ، أنّه قد أذّن وقف على الباب وقال : حَىَّ على [(٢)] الصلاة ، حَىّ على الفلاح ، الصلاة يا رسول الله .

قال محمّد بن عمر : فإذا خرج رسول الله ، ﷺ ، فرآه بلال ابتدأ فى الإقامة [(٣)] .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال : كان لرسول الله ، ﷺ ، ثلاثة مؤذّنين : بلال وأبو مَحْذورة وعمرو بن أمّ مكتوم ، فإذا غاب بلال أذّن أبو محذورة ، وإذا غاب أبو محذورة أذّن عمرو بن أمّ مكتوم .

أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن ابن أبى مُليكة أو غيره أنّ رسول الله ، ﷺ ، أمر بلالًا أن يؤذّن يوم الفتح على ظهر الكعبة فأذّن على ظهرها والحارث بن هشام وصَفْوان بن أميّة قاعدان ، فقال أحدهما للآخر : انْظُرْ إلى هذا الحبَشىّ ، فقال الآخر : إنْ يَكْرَهْهُ الله يُغَيّره .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان النّهدىّ قال : أخبرنا شريك عن

---

(١) كذا فى ل . وبهامشها : الشيخ محمد عبده « نجعل » وقد آثرت قراءة ساخاو ، اعتمادا على رواية ث .

(٢) كذا فى ل . وبهامشها : الشيخ محمد عبده « حَىِّ » بكسر الياء . وقد آثرت قراءة ساخاو . اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت الياء بالفتح ضبط قلم . وفى القاموس (ح ى ى) حَىَّ على الصلاة – بفتح الياء – أى هَلمّ وأقْبِل .

(٣) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٧ نقلا عن ابن سعد .

سماك بن حرب عن جابر بن سَمُرَة أنّ بلالًا كان يؤذّن حين تَدْحَضُ (١) الشمس ويُؤخّر الإقامة قليلًا ، أو قال : وربّما أخّرَ الإقامة قليلًا ولكن لا يخرج فى الأذان عن الوقت .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعارم قالا : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أنّ بلالًا صعد ليؤذّن وهو يقول :

مَالِبِلاَلٍ (٢) ثَكِلَتْه (٣) أُمُّهُ وابْتَلّ منْ نَضْحِ دمٍ جَبِينهُ (٤)

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : كانت العَنَزَةُ تُحْمَلُ بين يدى رسول الله ، ﷺ ، يوم العيد يحملها بلالٌ المؤذّن .

قال محمّد بن عمر : فكان يَرْكُزُها بين يديه والمصلّى يومئذٍ فَضَاءٌ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن محمّد بن عمّار بن سعد القَرَظِ عن أبيه عن جدّه قال : كان بلالٌ يحمل العَنَزَةَ بين يدى رسول الله ، ﷺ ، يوم العيد والاستسقاء (٥) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس المدنىّ قال : حدّثنى عبد

---

(١) فى متن ل « يَدْحَضُ » وبهامشها قراءة الشيخ محمد عبده « ندحض » والمثبت هنا رواية ث - بتاء أول الفعل - وتؤكدها رواية النهاية : دَحض : فى حديث مواقيت الصلاة (حين تَدْحَضُ الشَّمْسُ) أى تزول عن وسط السماء إلى جهة المغرب .

(٢) فى متن ل « مالِ بِلاَلًا » وبالهامش كذا بالنسخ ، فإن كان المتن قد روى صحيحا (ولم يكن الأصل مالِبِلال) وجب أن تكون « مال » بمعنى « مَالِىءْ » . وقراءة الشيخ محمد عبده « ما لِبِلال » . وقد آثرت قراءته لموافقتها لرواية ت حيث رسمت الكلمة فيها « ما لبلال » بوضع علامة تحت اللام تدل على الكسرة ومثلها لدى البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٧ وهو ينقل عن ابن سعد . وفى ث « ما لَبِلاَل » بفتح اللام ضبط قلم .

(٣) ل « ثَكَلَته » بفتح الكاف . والشكل هنا عن ت ، ث بكسر الكاف . ويؤكده رواية القاموس «ثَكِلَته أمه - بكسر الكاف - فقدته .

(٤) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٧ نقلا عن ابن سعد .

(٥) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٨ نقلا عن ابن سعد . والعنزة : مثل نصف الرمح أو أكبر شيئا ، وفيها سنان مثل سنان الرمح (النهاية) .

الرّحمن بن سعد بن عمّار بن سعد بن عَمّار بن سعد المؤذّن قال : حدّثنى عبد الله ابن محمّد بن عَمّار بن سعد ، وعمّار بن حفص بن عمر بن سعد ، وعمر بن حفص بن عمر بن سعد عن آبائهم عن أجداده أنّهم أخبروه أنّ النّجاشىّ الحبشىّ بعث إلى رسول الله ، ﷺ ، ثلاث عَنَزات فأمسك النّبىّ ، ﷺ ، واحدة لنفسه وأعطى علىّ بن أبى طالب واحدة وأعطى عمر بن الخطّاب واحدة ، فكان بلال يمشى بتلك العَنزة التى أمسكها رسول الله ، ﷺ ، لنفسه بين يدى رسول الله ، ﷺ ، فى العيدين يوم الفِطر ويوم الأضحى حتّى يأتى المُصَلّى فَيَرْكُزَهَا (١) بين يديه فيصلّى إليها ، ثمّ كان يمشى بها بين يدى أبى بكر بعد رسول الله ، ﷺ ، كذلك ، ثمّ كان سعد القَرَظِ يمشى بها بين يدى عمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان فى العيدين فيركزها بين أيديهما ويصلّيان إليها (٢) .

قال عبد الرّحمن بن سعد : وهى هذه العنزة التى يُمْشَى بها اليوم بين يدى الولاة .

قالوا : ولما توفى رسول الله ، ﷺ ، جاءَ بلال إلى أبى بكر الصّدّيق فقال له : يا خليفة رسول الله إنى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، وهو يقول أفضل عمل المؤمن الجهاد فى سبيل الله ، فقال أبو بكر : فما تشاءُ يا بلال ؟ قال : أردتُ أنّ أرابط فى سبيل الله حتّى أموت . فقال أبو بكر : أَنْشُدُكَ اللهَ يا بلال وحُرْمتى وحَقّى فقد كبرتُ وضعفتُ واقترب أجَلى . فأقام بلال مع أبى بكر حتّى توفى أبو بكر ، فلمّا توفى أبو بكر جاءَ بلال إلى عمر بن الخطّاب فقال له كما قال لأبى بكر ، فَرَدّ عليه عمر كما ردّ عليه أبو بكر ، فأبَى بلال عليه فقال عمر : فإلى مَنْ ترى أن أجعلَ النّداء ؟ فقال : إلى سعد ، فإنّه قد أذّن لرسول الله ، ﷺ ، فدعا عمر سعدًا فجعل الأذان إليه وإلى عَقِبِه من بعده .

قال ابن سعد : هذا كله فى الحديث بإسناد إسماعيل بن أبى أويس (٣) .

---

(١) فى متن ل « فَيَرْكُزُها » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « فَيَرْكُزَها » وقد آثرت قراءة الشيخ لاتفاقها مع رواية ت حيث ضبطت فيها الزاى – ضبط قلم – بالفتحة .

(٢) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٨ نقلا عن ابن سعد .

(٣) العبارة « قال ابن سعد : هذا كله فى الحديث بإسناد إسماعيل بن أبى أويس » لم ترد فى (ل) ووردت فى ت ، ث . وكذلك وردت فى النسخة الخطية التى اعتمد عليها سخاو ، ولكن سخاو =

قال : أخبرنا محمّد بن عمر عن موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ عن أبيه قال : لمّا توفى رسول الله ، ﷺ ، أذّن بلال ورسول الله ، ﷺ ، لم يُقْبَرْ ، فكان إذا قال أشْهَدُ أنّ محمدًا رسول الله انتحب النّاس فى المسجد . قال فلمّا دُفن رسول الله ، ﷺ ، قال له أبو بكر : أذّنْ ، فقال : إن كنتَ إنّما أعْتَقْتنى لأن أكون معك فسبيل ذلك ، وإن كنتَ أعتقتنى لله فخلّنى ومَنْ أعتَقتَنى له . فقال : ما أعتقتُك إلاّ لله . قال : فإنى لا أؤذّنُ لأحدٍ بعد رسول الله ، ﷺ ، قال : فذاك إليك . قال فأقام حتّى خرجتْ بُعوثُ الشأم فسار معهم حتّى انتهى إليها (١) .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة وعفّان بن مسلم وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب أنّ أبا بكر لمّا قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال : يا أبا بكر ، قال : لَبّيْك ، قال : أعْتَقْتَنى لله أو لنفسك ؟ قال : لله ، قال : فأذَنْ لى حتّى أغزوَ فى سبيل الله . فأذنَ له فذهب إلى الشأم فمات ثَمّ (٢) .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شعبة عن مغيرة وأبى سلمة عن الشعبى قال : خَطَبَ بلالٌ وأخوه إلى أهل بيتٍ من اليمن فقال : أنا بلال وهذا أخى ، عَبْدانِ من الحَبَشَةِ كنّا ضالّين فهدانا الله وكنّا عَبْدَين فأعتقنا الله ، إنْ تُنْكِحونا فالحمدُ لله وإنْ تمنعونا فالله أكبر (٣) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا عبد الواحد بن زياد قال : أخبرنا عمرو بن ميمون قال : حدّثنى أبى أنّ أخًا لبلال كان ينتمى إلى العرب ويزعم أنّه منهم فخَطَبَ امرأةً من العرب فقالوا : إن حَضَرَ بلالٌ زَوّجناك . قال : فحضر بلالٌ فتشَهّدَ وقال : أنا بلال بن رباحٍ وهذا أخى وهو امْرُؤ سَوْءٍ فى الخُلُق والدين، فإنْ

= لم يثبتها فى متن (ل) وعلق على ذلك بقوله : « ولكنى أظنها قد شطبت » . هذا وقد آثرت إثبات رواية ت ، ث ، اعتمادًا على ما أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢٤٤ « ... أخبرنا محمد بن سعد ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس ... لما توفى رسول الله ﷺ جاء بلال إلى أبى بكر ، فقال : ياخليفة رسول الله ، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : أفضل أعمال المؤمن الجهاد فى سبيل الله ... »

(١) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٩٢ من رواية الواقدى .

(٢) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٩٢

(٣) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٩

شئتُم أن تُزَوّجوه وإن شئتُم أن تدعوا فدَعوا ، فقالوا : مَنْ تكونُ أخاه نُزَوِّجه ، فزَوّجوه (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم أنّ بنى أبى البُكير جاءُوا إلى رسول الله ، ﷺ ، فقالوا : زَوّجْ أخْتَنا فلانًا ، فقال لهم : أيْنَ أنْتُم عَنْ بِلالٍ ؟ ثمّ جاءُوا مَرّةً أُخرى فقالوا : يا رسول الله أنْكِحْ أختنا فلانًا ، فقال : أين أنتم عن بلال ؟ ثمّ جاءُوا الثالثة فقالوا : أنكح أختنا فلانًا ، فقال : أين أنتم عن بلال ؟ أين أنتم عن رجلٍ من أهل الجنّة ؟ قال فأنْكحوه (٢) .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم أنّ النّبىّ ، ﷺ ، زوّج ابنةَ أبى البُكير بلالًا .

قال : أخبرنا حجّاج بن محمّد عن أبى مَعْشَر عن المَقْبُرىّ أنّ رسول الله ، ﷺ ، زوّج ابنة البُكير بلالًا .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو هلال قال : أخبرنا قتادة أنّ بلالًا تزوّج امرأةً عربيّة من بنى زُهرة .

قال : أُخبِرْتُ عن أبى اليمان الحِمْصىّ عن جرير بن عثمان عن عبد الرّحمن ابن مَيْسَرَة عن ابن مُراهن قال : كان أناس يأتون بلالًا فيذكرون فضله وما قسم الله له من الخير فكان يقول : إنّما أنا حَبَشىّ كنت بالأمس عبدًا (٣) .

قال : أخبرنا محمّد بن عُبيد الطنافسىّ قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس قال : قال بلال لأبى بكر حين توفى رسول الله ، ﷺ : إن كنت إنّما اشتريتنى لنفسك فأمْسِكْنى ، وإن كنت إنّما اشتريتنى لله فذَرنى وعَمَلى لله .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمىّ عن أبيه قال : توفى بلال بدمشق سنة عشرين ودفن عند الباب الصغير فى مقبرة دمشق وهو ابن بضعٍ وستّين سنة (٤) .

---

(١) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٨٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٩٠ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٩٠ نقلا عن ابن سعد .

(٤) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٩٣ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر سمعتُ شُعيب بن طلحة من ولد أبى بكر الصّدّيق يقول : كان بلالٌ تِرْبَ أبى بكر . قال محمّد بن عمر : فإن كان هذا هكذا وقد توفى أبو بكر سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاثٍ وستّين سنة فبين هذا وبين ما رُوى لنا فى بلال سبعُ سنين ، وشُعيب بن طلحة أعلم بميلاد بلال حين يقول هو تِرْبُ أبى بكر ، فالله أعلم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال : حدّثنى من رأى بلالًا رجلًا آدمَ شديد الأدمة ، نحيفًا ، طُوالًا ، أجْنَأ ، له شعرٌ كثيرٌ ، خفيفَ العارضين ، به شَمَطٌ (١) كثيرٌ ، لا يُغَيّرُ . قال محمّد بن عمر : قد شهِدَ بلالٌ بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ (٢) . خمسة نفر .

* * *

ومن بنى مخزوم بن يَقَظَةَ بن مُرَّة بن كعب ابن لُؤىٍّ بن غالب

٧٣ – أبو سَلَمَةَ بن عبد الأسَد

ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسم أبى سَلَمَةَ عبد الله وأمّه بَرّةُ بنت عبد المطّلب بن هاشم (٣) بن عبد مناف بن قصى ، وكان لأبى سلمة من الولد سَلَمَة وعُمَرُ وزينب ودُرّةُ وأمّهم أمّ سلمة واسمها هند بنت أبى أميّة بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وولدت زينبَ بأرض الحبشة فى الهجرة إليها .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رُومان قال : أسْلَمَ أبو سلمة بن عبد الأسد قبل أن يدخل رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم ابن أبى الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

---

(١) أى شعرات بيض .

(٢) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٩٣

٧٣ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٣٧٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٠

(٣) فى متن ل « هشام » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « هاشم » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على روايتى ت ، ث . وعلى ماأورده ابن سعد حين ترجم لها فى القسم الخاص بالنساء فقال « برة بنت عبد المطلب بن هاشم » وفى طبعتى إحسان وعطا « هشام » .

قالوا : وكان أبو سَلَمةَ من مهاجِرة الحبشة فى الهجرتين جميعًا ومعه امرأته أمّ سَلَمَةَ بنتُ أبى أميّة فيهما جميعًا مُجْمَعٌ على ذلك فى الروايات .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا معمر عن الزّهرىّ عن أبى أمامة بن سهل بن حُنيف قال : أوّلُ من قدم علينا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، المدينة للهجرة أبو سَلَمَةَ بن عبد الأسد .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عاصم بن سُويد من بنى عمرو بن عوف عن محمّد بن عُمارة بن خُزيمة بن ثابت قال : أوّل من قدم علينا فى الهجرة من مكّة إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد ، قدم لعشرٍ خلون من المحرّم وقدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل ، فكان بين أوّل مَنْ قدم من المهاجرين ، فنزلوا فى بنى عمرو بن عوف، وبين آخِرهم شهران .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن موسى بن ميسرة عن أبى ميمونة قال : سمعتُ أمّ سَلَمَةَ تقول ونزل أبو سلمة حين هاجر إلى المدينة بقُباء على مبشّر بن عبد المنذر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمىّ عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى سلمة بن عبد الأسد وسعد بن خيثمة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : لمّا أقطع رسول الله ، ﷺ ، الدور بالمدينة جعل لأبى سلمة موضع داره عند دار بنى عبد العزيز الزّهريّين اليوم ، كانت معه أمّ سلمة ، فباعوه بعدُ وتحوّلوا إلى بنى كعب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عمر بن عثمان قال : حدّثنى عبد الملك بن عُبيد عن عبد الرّحمن بن سعيد بن يربوع عن عمر بن أبى سلمة أنّ أبا سلمة شهد بدرًا وأُحُدًا وكان الذى جرحه بأُحُد أبو أُسامة الجُشَمىّ رماه بمِعْبَلَة [١] فى عَضُده فمكث شهرًا يداويه فبَرَأ فيما يُرَى ، وقد اندمل الجُرْحُ على

---

(١) فى متن ل « بمَعْبَلةٍ » وبهامشها قراءة الشيخ محمد عبده « بمِعْبَلَة » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ضبط الميم بالكسر فى (ث) ضبط قلم . وعلى ماجاء بالنهاية (عبل) وفى حديث علىّ : تَكَنَّفَتْكُمْ غَوائِلُهِ وأقصدتكم مَعَابِله . المعابل : نِصال عراض طِوال . الواحدة : مِعْبَلَة . =

بَغْيٍ لا يعرفه ، فبعثه رسول الله ، ﷺ ، فى المحرّم على رأس خمسة وثلاثين شهرًا من الهجرة سريّةً إلى بنى أسد بقَطن ، فغاب بضع عشرة ليلة ثمّ قدم المدينة فانتقض به الجرح فاشتكى ، ثمّ مات لثلاث ليالٍ مضين من جمادى الآخرة، فغُسّلَ من اليُسَيْرَة (١) بئر بنى أميّة بن زيد بالعالية وكان ينزل هناك حين تحوّل من قباءَ ، غُسّلَ بين قَرنى البئر وكان اسمها فى الجاهليّة العُسْرَة (٢) فسمّاها رسول الله ، ﷺ . اليُسيرةَ ، ثمّ حُملَ من بنى أميّة بن زيد فدفن بالمدينة .

قال عمر بن أبى سلمة : فاعْتَدتْ أمّى أمُّ سَلَمَةَ حتّى حَلّتْ أربعة أشهر وعشرًا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن أبى ذئب قال : وأخبرنا عثمان ابن عمر عن يونس بن يزيد جميعًا عن الزّهرىّ عن قَبيصة بن ذُؤيب قال : لمّا حَضَرَتْ أبا سلمة بن عبد الأسد الوفاة حضره النّبىّ ، ﷺ ، وبينه وبين النساء سترٌ مستور فبكين ، فقال رسول الله ، ﷺ : إنّ الميّت يُحْضَرُ (٣) ويُؤَمَّنُ على ما يقول أهله ، وإنّ البصَرَ لَيَشْخَصُ للرّوح حين يُعْرَجُ بها . فلمّا فاضت (٤) نفسُه بَسَطَ النّبىّ ، ﷺ ، كفّيه على عينه فأغْمَضَهما .

= راجع الرواية لدى الواقدى فى المغازى ص ٣٤٣ . والكلمة غير مشكولة فى ت وقد تحرفت الكلمة فى الطبعات السابقة .

(١) كذا فى ل ، ومثله لدى الواقدى ص ٣٤٣ – الذى ينقل عنه ابن سعد . وانظر السمهودى ج ٤ ص ١٣٣٣

وضبطت فى ت ، ث – ضبط قلم – بفتح الياء وكسر السين .

(٢) العسرة : تحرفت فى الطبعات السابقة ، ت ، ث ، ومغازى الواقدى إلى « العَبير » والتصويب عن السمهودى . ولديه ص ٣٨٢ « بئر اليُسْرى – من اليُسْر ضد العسر ... وكان اسمها فى الجاهلية العسرة . ولدى ياقوت « العَسِير : بلفظ ضد اليسير : بئر بالمدينة كانت لأبى أمية المخزومى ، سماها رسول الله . اليسيرة .

(٣) فى متن ل « يَحْضُرُ » وبالهامش قراءة الشيخ محمد عبده (يَحْضُرُهُ المَلَكُ) . والمثبت رواية ت ، ث ، وقد ضبطت الياء فيهما ضبط قلم بالضم ، والضاد بالفتح .

وثمة قراءة أخرى لدى أحمد فى مسنده ولدى صاحب الكنز « إِنَّ الميتَ تَحْضُرُهُ الملائكةُ .. » . وفى الطبعات السابقة « يَحْضُرُ » .

(٤) فاضت : فى متن ل « فاظت » وبالهامش قراءة الشيخ محمد عبده « فاضت » .

ورواية ت ، ث « فاظت » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ماورد فى معاجم اللغة . وإن كان ثمة روايات وردت بها كلمة (فاظ) ففى النهاية (فيظ) فيه أنه أقطع الزبير حُضْرَ فرسه فأجرى الفرس حتى فاظ . فاظ: بمعنى مات . وفى النهاية (فيض) أيضا – وفيه فاضت نفسه ، ويقال فاض الميت – بالضاد والظاء ، ولا يقال فاظت نفسه بالظاء . وقال الفراء : قيس تقول بالضاد ، وطَيِّئٌ تقول بالظاء .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح والفضل بن دُكين ومحمّد بن عبد الله الأسدىّ عن سفيان عن خالد الحَذّاء عن أبى قِلابة عن قَبيصة بن ذُؤيب أنّ رسول الله ، ﷺ ، أغمض أبا سلمة حين مات .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمّع الأنصارىّ قال : أخبرنا ابن شهاب أنّ قَبيصة بن ذُؤيب حدّثه أنّ رسول الله ، ﷺ ، أغمض أبا سلمة حين مات .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ومحمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك قالا : أخبرنا ابن أبى ذئب عن ابن شهاب عَمَّن سمع قَبيصة بن ذُؤيب يحدّث أنّ النّبىّ ، ﷺ ، أغمض أبا سلمة حين مات .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن أبى قِلابة قال : أتَى النّبىّ ، ﷺ ، أبا سلمة بن عبد الأسد يعوده فوافق دخوله عليه خروج نفسه ، قال فقلن النساء عند ذلك فقال : مَهْ لا تَدْعُون على أنفسكنّ إلاّ بخيرٍ فإنّ الملائكة تَحْضُرُ المَيّتَ ، أو قال أهْلَ المَيّتِ ، فيُؤمّنونَ على دُعائهم ، فلا تدعون على أنفسكنّ إلاّ بخير ، ثمّ قال : اللّهمّ افْسَحْ له فى قبره وأضىءْ له فيه ، وعَظّمْ نورَهُ وَاغْفِرْ ذَنْبَهُ ، اللّهمّ ارْفَعْ دَرَجَته فى المَهْدِيّين وَاخْلُفْهُ فى تَرِكَتِهِ فى الغابرين وَاغْفِرْ لنا وله يا ربّ العالمين . ثمّ قال : إنّ الروح إذا خرج تَبِعَهُ البَصَرُ ، أما رأيْتُمْ إلى شُخوصِ عَيْنَيْه ؟

* * *

٧٤ – أَرقم بن أَبى الأرقم

ابن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمّه أميمة بنت الحارث بن حِبالة ابن عُمير بن غُبْشان من خُزاعة ، وخاله نافع بن عبد الحارث الخزاعى عاملُ عمر بن الخطّاب على مكّة ويكنى الأرقم أبا عبد الله ، واسم أبى الأرقم عبد مناف ، ويكنى أسد بن عبد الله أبا جُندب ، وكان للأرقم من الولد عُبيد الله لأمّ ولد ،

٧٤ – **من مصادر ترجمته** : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٧٩

وعثمان لأمّ ولد ، وأميّة ومريم وأمّهما هند بنت عبد الله بن الحارث من بنى أسد ابن خُزيمة ، وصَفيّة لأمّ ولد ، ويتعادّ ولد الأرقم إلى بضعةٍ وعشرين إنسانًا وكلّهم ولد عثمان بن الأرقم وبعضهم بالشأم وقعوا إليها منذ سنين .

وأمّا ولد عُبيد الله بن الأرقم فانقرضوا فلم يبقَ منهم أحد .

قال : أخبرنا محمّد بن عِمْران بن هند بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم بن أبى الأرقم المخزوميّ قال : أخبرنى أبى عن يحيَى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال : سمعتُ جدّى عثمان بن الأرقم يقول : أنا ابن سبعةٍ فى الإسلام أسْلَمَ أبى سابعَ سبعة وكانت داره بمكّة على الصفا وهى الدار التى كان النبىّ ، ﷺ ، يكون فيها فى أوّل الإسلام ، وفيها دَعَا النّاس إلى الإسلام ، وأسلم فيها قوم كثير ، وقال ليلة الاثنين فيها : اللّهُمّ أعِزّ الإسلام بأحبّ الرّجلين إليك عمر بن الخطّاب أو عَمرو ابن هشام . فجاء عمر بن الخطّاب من الغد بُكْرَةً فأسلم فى دار الأرقم ، وخرجوا منها فكبّروا وطافوا البيت ظاهرين ، ودُعيت دار الأرقم دارَ الإسلام ، وتصدّق بها الأرقم على ولده فَقَرأتُ نسخةَ صَدَقَةِ الأرقم بداره : بسم الله الرّحمن الرحيم ، هذا ما قضى الأرقم فى ربعه ما حاز الصّفا إنّها مُحَرّمةٌ بمكانها من الحرم لا تُباعُ ولا تورث ، شَهِدَ هشام بن العاص وفلان مولى هشام بن العاص .

قال : فلم تزل هذه الدار صدقةً قائمةً فيها وَلَدُه يسكنون ويُؤاجِرون ويأخُذون عليها حتّى كان زمن أبى جعفر .

قال محمّد بن عمران : فأخبرنى أبى عن يحيَى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال: إنى لأعلَمُ اليومَ الّذى وقعت فى نفس أبى جعفر ، إنّه لَيَسْعى بين الصّفا والمَرْوَة فى حجّة حجّها ونحن على ظهر الدار فى فُسْطاطٍ فيَمُرّ تحتنا لو أشاءُ أن آخُذَ قلنسوةً عليه لأخَذتها وإنّه ليَنْظُرُ إلينا من حين يهبط بطن الوادى حتّى يصعد إلى الصّفَا ، فلمّا خرج محمّد بن عبد الله بن حسن بالمدينة كان عبد الله بن عثمان ابن الأرقم ممّن تابَعَه ولم يخرج معه ، فتعلّق عليه أبو جعفر بذلك فكتب إلى عامله بالمدينة أن يحبسه ويطرحه فى حديد ، ثمّ بعث رجلًا من أهل الكوفة يقال له شهاب بن عبد رَبّ وكتب معه إلى عامل المدينة أن يفعل ما يأمره به ، فدخل شهاب على عبد الله بن عثمان الحَبْسَ وهو شيخ كبير ابن بضعٍ وثمانين سنة وقد

ضَجِرَ بالحديد والحبس فقال له : هل لك أن أخلّصك ممّا أنت فيه وتَبيعنى دار الأرقم ؟ فإنّ أميرَ المؤمنين يريدها وعسى إنْ بِعْتَهُ إيّاها أنْ أكَلّمَه فيك فيعفو عنك. قال : إنّها صَدَقَة ولكن حقى منها له ومعى فيها شركاء إخْوَتى وغيرهم ، فقال : إنّما عليك نفسك ، أعْطِنا حقّك وبَرِئْتَ . فأشْهَدَ له بحقّه وكتب عليه كتاب شِرَى على حساب سبعة عشر ألف دينار ثمّ تتبعَ إخْوَتَه ففتنتهم كثرة المال فباعوه فصارت لأبى جعفر ولِمن أقطعها ، ثمّ صَيّرَها المَهْدىّ للخَيْزُران أمّ موسى وهارون فبَنَتْها وعُرِفت بها ، ثمّ صارت لجعفر بن موسى أمير المؤمنين ، ثمّ سكنها أصحاب الشّطَوىّ والعَدَنىّ ، ثمّ اشترى عامّتَها أو أكثرها غسّان بن عبّاد من ولَد موسى بن جعفر .

قال : وأمّا دار الأرقم بالمدينة فى بنى زُريق فقطيعةٌ من النّبىّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم قال : وحدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين الأرقم بن أبى الأرقم وبين أبى طلحة زيد بن سهل قالوا : وشهد الأرقم بن أبى الأرقم بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر عن عمران بن هند عن أبيه قال : حَضَرَت الأرقمَ ابن أبى الأرقمِ الوفاةُ فأوصى أن يصلّى عليه سعدُ بن أبى وقّاص ، وكان مروان بن الحكَم واليًا لمعاوية على المدينة ، وكان سعد فى قصره بالعقيق ، وماتَ الأرقم . فاحْتبَسَ عليهم سعدٌ فقال مروان : أيُحْبَسُ صاحب رسول الله ، ﷺ ، لرجل غائب؟ وأراد الصلاة عليه فأبَى عُبيد الله بن الأرقم ذلك على مروان وقامت معه بنو مخزوم ، ووقع بينهم كلامٌ ، ثمّ جاءَ سعدٌ فصلّى عليه وذلك سنة خمسٍ وخمسين بالمدينة ، وهلك الأرقم وهو ابن بضع وثمانين سنة .

* * *

٧٥ – شَمَّاسُ بن عثمانَ

ابن الشريد بن هَرْمِىّ بن عامر بن مخزوم ، وكان اسم شمّاس عثمان وإنّما سُمّى شمّاسًا لوَضاءته فغلب على اسمه ، وأمّه صفيّة بنت ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ، وأمّه الضّيْزِيّة بنت أبى قيس بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب ، والضّيْزِيّة هى أمّ أبى مُليكة . وكان محمّد بن إسحاق يزيد فى نسب شمّاس سُويد بن هرمىّ ، وأمّا هشام بن الكلبىّ ومحمّد بن عمر فكانا يقولان الشريد بن هرمىّ ولا يذكران سُويدًا .

وكان لشمّاس من الولد عبدُ الله وأمّه أمّ حبيب بنت سعيد بن يربوع بن عَنْكَثَة [1] بن عامر بن مخزوم ، وكانت أمّ حبيب من المهاجرات الأوَل ، وكان شمّاس ممّن هاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ولم يذكره موسى بن عُقبة وأبو معشر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عمر بن عثمان عن أبيه قال : لمّا هاجر شمّاس بن عثمان إلى المدينة نزل على مبشّر بن عبد المنذر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عُبيد عن سعيد بن المسيّب قال : لم يزل شمّاس بن عثمان بن الشّريد نازلًا ببنى عَمرو بن عوف عند مبشّر بن عبد المنذر حتّى قُتل بأُحُد .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر عن موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين شمّاس بن عثمان وحنظلة بن أبى عامر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر عن عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عُبيد عن سعيد بن المسيّب وعبد الرّحمن بن سعيد بن يربوع قالا : شهد شمّاس بن عثمان

---

٧٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٢٨

(١) فى متن ل « عَنْكَشَة » وبالهامش علق عليها ساخاو بقوله : الاسم غير معروف لدىّ فى مصادر أخرى، ولكن ورد لدى ابن دريد بالاشتقاق ص ٣٢٧ س ١٣ اسم « عنكش » ومعنى « عنكشة » باللسان جـ ٨ ص ٢١١ « تَجَمّع » . قراءة الشيخ محمد عبده « عَنْكث » . والمثبت هنا رواية ت ، وتؤكدها رواية ابن حزم فى الجمهرة وابن الأثير فى أسد الغابة « سعيد بن يربوع بن عَنْكَثَة » .

بدرًا وأُحُدًا وكان رسول الله ، ﷺ ، يقول : ما وجدتُ لشمّاس بن عثمان شبيها إلاّ الجُنّة يعنى ممّا يقاتل عن رسول الله ، ﷺ ، يومئذٍ ، يعنى يوم أُحُد . وكان رسول الله ، ﷺ ، لا يرمى ببصره يمينًا ولا شمالًا إلاّ رأى شمّاسًا فى ذلك الوجه يَذُبّ بسيفه حتّى غُشى رسول الله ، ﷺ ، فترّس بنفسه دونه حتّى قُتل ، فحُمل إلى المدينة وبه رَمَقٌ فأُدخل على عائشة ، فقالت أمّ سَلمَةَ : ابنُ عَمّى يُدْخَلُ على غيرى ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : احملوه إلى أمّ سلمة ، فحُمل إليها فمات عندها ، رحمه الله ، فأمر رسول الله ، ﷺ ، أن يُرَدّ إلى أُحُدٍ فيُدفن هناك كما هو فى ثيابه التى مات فيها وقد مكث يومًا وليلةً ولكنّه لم يذق شيئًا ولم يصلّ عليه رسول الله ، ﷺ، ولم يغسله . كان يومَ قُتلَ ، رحمه الله ، ابن أربعٍ وثلاثين سنة ، وليس له عقب .

* * *

ومن حلفاء بنى مخزوم

٧٦ – عمّار بن ياسر

ابن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحُصين بن الوَذِيم [(١)] بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عَنْس ، وهو زَيد بن مالك بن أُدَد بن زَيد بن يَشْجب بن عَريب بن زَيد بن كَهْلان بن سبإ بن يَشجب بن يعرب بن قَحطان . وبنو مالك بن أُدَد من مَذْحِج . كان قدم ياسرُ بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكّة يطلبون أخًا لهم فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكّة وحالَف أبا حُذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وزوّجه

---

٧٦ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢١٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٠٦ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) الوَذِيم : فى ت « الوَذيم » بضبط الحرف الأول فقط بالفتح ضبط قلم . ووردت « الوذيم » غير مشكولة فى (ث) والشكل هنا عن (ل) وجمهرة ابن حزم ، والاشتقاق لابن دريد ، وأسد الغابة ، وسير أعلام النبلاء ، وقد تحرف « الوذيم » لدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد إلى « الورد » .

أبو حُذيفة أمَةً له يقال لها سُمَيّةُ بنت خُبَّاط [(١)] ، فولدت له عمّارًا فأعتقه أبو حُذيفة. ولم يزل ياسر وعمّار مع أبى حُذيفة إلى أن مات وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسميّة وعمّار وأخوه عبد الله بن ياسر ، وكان لياسر ابنٌ آخر أكبر من عمّار وعبد الله يقال له حُريث ، قتلته بنو الدّيل فى الجاهليّة [(٢)] .

وخَلَفَ على سميّة بعد ياسر الأزرق ، وكان روميًا غلامًا للحارث بن كَلَدَة الثقفي، وهو ممّن خرج يوم الطائف إلى النّبىّ ، ﷺ ، مع عُبيد أهل الطائف وفيهم أبو بَكْرَة فأعْتَقَهم رسول الله ، ﷺ ، فولدت سميّة للأزرق سَلَمَةَ بن الأزرق فهو أخو عمّار لأمّه ، ثمّ ادّعى ولدُ سلمة وعمر وعقبة بنى الأزرق أنّ الأزرق بن عمرو ابن الحارث بن أبى شَمِر من غسّان ، وأنّه حليف لبنى أميّة ، وشَرُفوا بمكّة ، وتزوّج الأزرق وولده فى بنى أميّة ، وكان لهم منهم أولاد ، وكان عمّار يكنى أبا اليقظان .

وكان بنو الأزرق فى أوّل أمرهم يدّعون أنّهم من بنى تغلب ، ثمّ من بنى عِكَبٍّ ، وتصحيح هذا أنّ جُبير بن مُطعم تزوّج إليهم امرأةً وهى بنت الأزرق فولدت له بُنَيّةً تزوّجها سعيد بن العاص فولدت له عبد الله بن سعيد ، فمدح الأخطل عبد الله بن سعيد بكلمة له طويلة فقال فيها :

وَيَجْمَعُ نَوْفَلًا وَبنى عِكَبٍّ   كلا الحيّينِ أفْلَحَ مَن أصابا

---

(١) فى ل ، ت ، ث « خَيَّاط » بمثناة تحت بعد الخاء المعجمة - ولدى المصنف فى ترجمتها بالجزء الخاص بالنساء « سمية بنت خباط : بموحدة بعد الخاء المعجمة المضمومة » .

وقد اختلفت المصادر بخصوص هذا الاسم . فقيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٧ ص ٥٣ « بالخاء المعجمة وبالباء الموحدة - وأضاف - قاله ابن ماكولا . وقيل : بالياء تحتها نقطتان ، وكذا ضبطه أبو نعيم » .

ولدى المزى فى تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢١٨ « خَيّاط » .

ولدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٠٧ « خُبّاط » .

وقيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٣ ص ٣٤٨ : بموحدة بعد الخاء المعجمة - وأضاف - وقيل بمثناة تحت بدل الموحدة .

وكذلك قيده ابن حجر فى تبصير المنتبه ج ٢ ص ٥١٧ « بالخاء المعجمة والباء الموحدة » .

وقيده فى الإصابة ج ٧ ص ٧١٢ « بمعجمة مضمومة وموحدة ثقيلة - وأضاف - ويقال بمثناة تحتانية ، وعند الفاكهى سمية بنت خَبط ، بفتح أوله بغير ألف » وقد اتبعت ماورد بالمصادر المذكورة وما أورده المصنف فى ترجمتها بالجزء الخاص بالنساء .

(٢) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢١٧ - ٢١٨ نقلا عن ابن سعد .

ثمّ أفْسَدَتْهم خزاعةُ ودعوهم إلى اليمن وزيّنوا لهم ذلك وقالوا : أنْتُم لا يُغْسَلُ عنكم ذكرُ الروم إلاّ أن تدّعوا أنّكم من غسّان . فانتموا إلى غسّان بعدُ (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن أبى عُبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر عن أبيه قال : قال عمّار بن ياسر : لقيتُ صُهيب بن سِنان على باب دار الأرقم ورسولُ الله فيها ، فقلتُ له : ما تريد ؟ قال لى : ما تريد أنت ؟ فقلت : أردتُ أن أدخل على محمّد فأسمعَ كلامه ، قال : وأنا أريد ذلك . فدخلنا عليه فعَرَضَ علينا الإسلام فأسلمنا ، ثمّ مكثنا يومنا على ذلك حتّى أمسينا ، ثمّ خرجنا ونحن مستخفون . فكان إسلام عمّار وصُهيب بعد بضعة وثلاثين رجلًا (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا معاوية بن عبد الرّحمن بن أبى مزرّد عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزُّبير قال : كان عمّار بن ياسر من المستضعفين الذين يعذَّبون بمكّة ليرجع عن دينه . قال محمّد بن عمر : والمستضعفون قوم لا عشائر لهم بمكّة وليست لهم منعة ولا قوّة ، فكانت قريش تعذّبهم فى الرَّمْضَاءِ بأنْصاف النّهار ليرجعوا عن دينهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عثمان بن محمّد عن عبد الحكيم ابن صُهيب عن عمر بن الحكم قال : كان عمّار بن ياسر يعذَّب حتّى لا يدرى ما يقول ، وكان صُهيب يعذَّب حتّى لا يدرى ما يقول ، وكان أبو فكيهة يعذَّب حتّى لا يدرى ما يقول ، وبلال وعامر بن فُهيرة وقوم من المسلمين ، وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ ﴾ (٣) [سورة النحل : ٤١] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عثمان بن محمّد عن الحارث بن الفضل عن محمّد بن كعب القُرَظىّ قال : أخبرنى من رأى عمّار بن ياسر متجرّدًا

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢١٨ نقلا عن ابن سعد . وقد تحرف فيه « عِكَبّ » فى بيت الشعر المذكور إلى « عِكّبِ » وهو غير صحيح عروضيا - والبيت من الوافر . ولدى ابن دريد فى الاشتقاق ص ٣٣٧ « ... ومنهم بنو عِكَبٍّ » وعِكَبٌّ : فِعَلٌّ » .

(٢) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٥٨ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الخبر أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٠٩

فى سراويل قال : فنظرتُ إلى ظهره فيه حَبَطٌ كثير ، فقلت : ما هذا ؟ قال : هذا ممّا كانت تعذّبنى به قريش فى رمضاء مكّة (١) .

قال : أخبرنا يحيَى بن حمّاد قال : أخبرنا أبو عَوَانَة عن أبى بَلْج عن عمرو بن ميمون قال : أحرق المشركون عمّار بن ياسر بالنّار قال : فكان رسول الله ، ﷺ ، يَمُرّ به ويُمِرّ يده على رأسه فيقول : ﴿ يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا ﴾ [سورة الأنبياء : ٦٩] على عمّار كما كنت على إبراهيم ، تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغيَة (٢) .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم وعمرو بن الهيثم أبو قطن قالا : أخبرنا القاسم ابن الفضل قال : أخبرنا عمرو بن مرّة الجَمَلى عن سالم بن أبى الجعد عن عثمان ابن عفّان قال : أقبلتُ أنا ورسول الله ، ﷺ ، آخذٌ بيدى نَتماشى فى البطحاء حتّى أتينا على أبى عمّار وعمّار وأمّه وهم يُعَذّبون ، فقال ياسر : الدّهْرُ هَكَذا ، فقال له النّبىّ ، ﷺ : اصْبِرْ ، اللّهمّ اغْفِرْ لآلِ ياسر وقد فَعَلْتَ (٣) .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا هشام الدّسْتُوائىّ قال : أخبرنا أبو الزّبير أنّ النّبىّ ، ﷺ ، مَرّ بآل عمّار وهم يُعذّبون فقال لهم : أبْشِروا آلَ عمّار فإنّ مَوْعِدَكم الجنّة .

قال : أخبرنا الفضل بن عَنْبَسَة قال : أخبرنا شعبة عن أبى بشر عن يوسف المكىّ أنّ النّبىّ ، ﷺ ، مرّ بعمّار وأبى عمّار وأمّه وهم يُعَذّبون فى البطحاء فقال : أبْشِروا يا آل عمّار فإنّ موعدكم الجنّة .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن محمّد أنّ النّبىّ ، ﷺ ، لقى عمّارًا وهو يبكى فجعل يمسح عن عينيه وهو يقول : أخَذَكَ الكُفّارُ فَغَطّوك (٤) فى الماء فقلت كذا وكذا ، فإن عادوا فقل ذاك لهم .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقّى قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمرو عن عبد

---

(١) أورده البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ١٥٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤١٠

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤١٠

(٤) فى متن ل « فَغَطَوْك » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « فَغَطُّوك » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ضبط الكلمة فى ث – ضبط قلم – بضم الطاء المشددة . والخبر لدى الذهبى فى تاريخه بنفس الإسناد .

الكريم عن أبى عُبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر قال : أخذ المشركون عمّار بن ياسر فلم يتركوه حتّى نال من رسول الله ، ﷺ ، وذَكَرَ آلهتهم بخير ، فلمّا أتى النّبىّ ، ﷺ ، قال : ما وَراءَكَ ؟ قال : شَرّ يا رسول الله ، والله ما تُركْتُ حتّى نلْتُ منك وذكرتُ آلهتَهم بخير ، قال : فكيف تجِدُ قلبَك ؟ قال : مُطْمَئِنّ بالإيمان ، قال : فإنْ عادوا فعُدْ (١) .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقّى قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن أبى عُبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر فى قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [سورة النحل : ١٠٦] ، قال : ذلك عمّار بن ياسر .

وفى قوله : ﴿ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ [سورة النحل : ١٠٦] ، قال : ذلك عبدُ الله بن أبى سَرْح .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن إسرائيل عن جابر عن الحكم ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [سورة النحل : ١٠٦] ، نزلت فى عمّار بن ياسر .

قال : أخبرنا حجّاج بن محمّد قال : قال ابن جُريج سمعتُ عبد الله بن عُبيد ابن عُمير يقول : نزل فى عمّار بن ياسر إذ كان يعذَّب فى الله قولُه : ﴿ وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [سورة العنكبوت : ٢] .

قال : أخبرنا محمّد بن كُناسة عن الكلبىّ عن أبى صالح عن ابن عبّاس فى قوله: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ [سورة الزمر : ٩] ، قال : نزلت فى عمّار بن ياسر .

قال : أخبرنا محمّد بن عُبيد الطنافسىّ والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا المسعودىّ عن القاسم بن عبد الرّحمن قال : أوّلُ من بنى مسجدًا يُصَلَّى فيه عمّار بن ياسر .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن أبيه قال : أوّلُ من اتّخذ فى بيته مسجدًا يُصَلّى فيه عمّار .

قالوا : هاجر عمّار بن ياسر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية .

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤١١

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عمر بن عثمان عن أبيه قال : لمّا هاجر عمّار بن ياسر من مكّة إلى المدينة نزل على مُبَشّر بن عبد المنذر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر عن عبد الله بن جعفر قال : آخى رسول الله ، ﷺ بين عمّار بن ياسر وحُذيفة بن اليَمان . قال عبد الله بن جعفر: إنْ لم يَكُنْ حُذيفة شَهِدَ بدرًا فإنّ إسلامه كان قديمًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهريّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : أَقْطَعَ رسول الله ، ﷺ ، عمّار بن ياسر موضع داره .

قالوا : وشهد عمّار بن ياسر بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم وموسى بن إسماعيل قالا : أخبرنا جرير ابن حازم قال : سمعتُ الحسن قال : قال عمّار بن ياسر : قد قاتلتُ مع رسول الله ، ﷺ ، الإنسَ والجِنّ ، فقيل له : هذا قاتلتَ الإنسَ فكيف قاتلتَ الجنّ ؟ قال : نزلنا مع رسول الله ، ﷺ ، منزلًا فأخذتُ قِرْبتى ودَلْوى لأستَقى فقال لى رسول الله ، ﷺ : أما إنّه سيَأتيك آتٍ يَمْنَعُك من الماء . فلمّا كنتُ على رأس البئر إذا رجلٌ أسود كأنّه مَرِسٌ (١) فقال : لا والله لا تَستَقى اليومَ منها ذَنوبًا واحدًا . فأخذته وأخذنى فصَرَعْتُه، ثمّ أخذتُ حجرًا فكسرتُ به أنفه ووجهه ، ثمّ مَلأتُ قِرْبَتى فأتَيْتُ بها رسول الله ، ﷺ ، فقال : هل أتاك على الماء من أحد ؟ فقلت : عَبدٌ أسود ، فقال : ما صنعتَ به ؟ فأخبرتُه ، قال : أتدرى مَن هو ؟ قلتُ : لا ، قال : ذاك الشّيطان ، جاءَ يمنعك من الماءِ (٢) .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن الأجلح عن عبد الله بن أبى الهُذيل قال : لمّا بنى رسول الله ، ﷺ ، مسجده جَعَلَ القومُ يحملون وجعل النّبيّ ، ﷺ ، يحمل هو وعمّار ، فجعل عمّار يرتجز ويقول :

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (مرس) ومنه حديث وحشى فى مقتل حمزة « فطلع علىَّ رجل حَذِر مَرِسٌ : أى شديدٌ مجرّبٌ للحروب . والمَرْس فى غير هذا : الدَّلْك .

ومنه حديث عائشة « كنت أَمْرُسُه بالماء » أى أدْلُكُه .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤١٢

نَحْنُ المُسْلِمونَ نَبْتَنى المَساجِدا

وجعل رسول الله ، ﷺ ، يقول : المساجدا . وقد كان عمّار اشتكى قبل ذلك فقال بعضُ القوم : لَيموتَنّ عَمّارٌ اليومَ ، فسمعهم رسول الله ، ﷺ ، فنفضَ لَبِنَتَه وقال : وَيْحَكَ ، ولم يَقُلْ وَيْلَكَ ، يابنَ سُمَيّة تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغية .

قال : أخبرنا إسحاق بن الأزرق قال : أخبرنا عوف الأعرابى عن الحسن عن أمّه عن أمّ سلمى قالت : سمعتُ النّبىّ ، ﷺ ، يقول : تَقْتُلُ عمّارًا الفِئَةُ الباغية . قال عوف : ولا أحْسَبُهُ إلاّ قال : وقاتِلُهُ فى النّار .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارىّ قال : أخبرنا ابن عون عن الحسن عن أمّه عن أمّ سلمة قالت : إنّ رسول الله ، ﷺ ، لَيُعاطيهم يومَ الخندق حتّى اغْبَرّ صَدْرُه وهو يقول :

اللّهمّ إنّ العَيشَ عيشُ الآخِرَهْ   فَاغْفِرْ لِلأنْصارِ وَالمُهاجِرَهْ

وجاءَ عمّار ، فقال : ويْحك يابن سُميّة تقتلك الفئة الباغية .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسىّ قال : أخبرنا شُعبة قال : أخبرنى أيّوب وخالد الحَذّاءُ عن الحسن عن أمّه عن أمّ سلمة أنّ النّبىّ ، ﷺ ، قال لعمّار : تقتلك الفئة الباغية .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسىّ قال : أخبرنا شُعبة قال : أخبرنى عمرو ابن دينار قال : سمعتُ أبا هشامٍ يحدّث عن أبى سعيد الخُدْرى أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال فى عمّار : تقتلك الفئة الباغية .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب قال : أخبرنا داود عن أبى نَضْرَة عن أبى سعيد الخُدْرى قال : لمّا أخَذَ النّبىّ ، ﷺ ، فى بناءِ المسجد جَعَلْنا نحمل لَبِنَةً لبنة وجعل عمّار يحمل لبنتَيْن لبنتين ، فجئتُ فحدّثنى أصحابى أنّ النّبىّ ، ﷺ ، جعل يَنفُضُ الترابَ عن رأسه ويقول : ويحك ابن سُميّة تقتلك الفئة الباغية .

قال : أخبرنا إسحاق بن أبى إسرائيل قال : أخبرنا النّضْر بن شُميل قال :

أخبرنا شعبة عن أبى مسلمة عن أبى نَضْرة عن أبى سعيد الخُدْرىّ قال : حدّثنى من هو خيرٌ منّى أبو قتادة قال : قال النبىّ ، ﷺ ، لعَمّار وهو يَمْسَحُ الترابَ عن رأسه : بُؤسًا لكَ ابنَ سُميّة ، تقتلك فِئةٌ باغية .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير عن الأعمش عن عبد الرّحمن بن زياد عن عبد الله بن الحارث قال : إنّنى لأسيرُ مع معاوية فى مُنْصَرَفه عن صِفّين بينه وبين عمرو ابن العاص قال : فقال عبد الله بن عمرو : يا أبَت سمعتَ رسول الله ، ﷺ ، يقول لعَمّار ويحك يا بن سميّة تقتلك الفئة الباغية ؟ قال : فقال عمرو لمعاوية : ألا تَسْمَعُ ما يقول هذا ؟ قال فقال معاوية : ما تَزالُ تأتينا بهَنَةٍ تَدْحَضُ بها فى بَوْلِك ، أَنَحْنُ قتلناه ؟ إنّما قتله الذين جاءوا به .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن العوّام بن حَوْشَب قال : حدّثنى أسود بن مسعود عن حَنْظلة بن خُويلد العَنَزىّ قال : بينا نحن عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان فى رأس عمّار ، يقول كلّ واحد منهما أنا قتلتُه ، فقال عبد الله بن عمرو: ليَطبْ به أحدُكما نفسًا لصاحبه ، فإنّى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : تقتله الفئة الباغية . قال فقال معاوية : ألا تُغْنى عنّا مَجْنُونَك ياعَمرو فما بالك مَعَنا؟ قال : إنّ أبى شكانى إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : أطِعْ أباكَ حَيًّا ولا تعصه ، فأنا معكم ولستُ أقاتلُ .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَدٍ قال : حدّثنى سليمان بن بلال قال : حدّثنى جعفر بن محمّد قال : سمعتُ رجلًا من الأنصار يحدّث أبى عن هُنىّ مولى عمر ابن الخطّاب ، قال : كنتُ أول شىءٍ مع معاوية على علىّ فكان أصحاب معاوية يقولون : لا والله لا نقتل عمّارًا أبدًا ، إنْ قتلناه فنحن كما يقولون . فلمّا كان يوم صفّين ذهبتُ أنْظُرُ فى القتلى فإذا عمّار بن ياسر مقتول فقال هُنىّ فجئتُ إلى عمرو ابن العاص وهو على سريره فقلت : أبا عبد الله ، قال : ما تشاء ؟ قلتُ : انْظُرْ اكلّمْكَ ، فقامَ إلىّ فقلت : عمّار بن ياسر ما سمعتَ فيه ؟ فقال : قال رسول الله ، ﷺ ، تقتله الفئة الباغية فقلت : هو ذا والله مقتولٌ ، فقال : هذا باطل ، فقلت : بَصُرَ به عينى مقتولٌ ، قال : فانْطَلِقْ فَأرِنيه . فذهبتُ به فأوقفته عليه فساعةَ رآه انتُقع لونه ، ثمّ أعرض فى شقّ وقال : إنّما قَتَلَه الذى خَرَجَ به .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ومحمّد بن عبد الله الأسديّ عن سفيان عن أبى قيس الأوْدىّ عن هُزَيْل [١] قال : أتى النبىّ ، ﷺ ، فقيل له إنّ عمّارًا وقع عليه حائطٌ فمات ، قال : ما مات عمّارٌ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : رأيتُ عمّار بن ياسر يوم اليَمامة على صَخْرة وقد أشرف يَصيح : يا معشرَ المسلمين ، أمِنَ الجنّة تَفِرّونَ ؟ أنا عمّار بن ياسر ، هلُمّوا إلىّ ! وأنا أنْظُرُ إلى أُذنِه قد قُطعَتْ ، فهى تَذَبْذَبُ [٢] وهو يقاتل أشدّ القتال .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب قال : قال رجل من بنى تميم لعمّار : أيّها الأجدع . فقال عمّار : خيرَ أُذنىّ سببتَ . قال شُعبة : إنها أُصيبت مع رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسىّ ويحيَى بن عبّاد قالا : أخبرنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : غزا أهل البصرة ماه ، وعليهم رجل من عُطارد التميمى فأمَدّه أهل الكوفة وعليهم عمّار بن ياسر فقال الذى من آل عُطارد لعمّار بن ياسر : يا أجْدَعُ أتريد أن تشاركنا فى غنائمنا ؟ فقال عمّار : خيرَ أُذنىّ سببتَ . قال شعبة : يعنى أنّها أصيبت مع النّبىّ ، ﷺ : قال فكُتب فى ذلك إلى عمر فكتب عمر : إنّما الغنيمة لِمَنْ شهِدَ الوقعة [٣] .

قال ابن سعد : قال شعبة : لم ندْرِ أنّها أُصيبت باليمامة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن سفيان عن أبى إسحاق عن حارثة بن مضرّب قال : قُرِىءَ علينا كتاب عمر بن الخطّاب : أمّا بعد فإنى بعثتُ إليكم عمّار ابن ياسر أميرًا وابن مسعود معلّمًا ووزيرًا ، وقد جعلتُ ابن مسعود على بيت مالكم ، وإنّهما لمن النّجباء من أصحاب محمّد من أهل بَدْرٍ ، فاسمعوا لهما وأطيعوا واقْتدوا بهما ، وقد آثرتُكم بابن أمّ عبدٍ على نفسى وبعثْتُ عُثمان بن

(١) هُزَيل : تحرف فى ل ، والطبعات اللاحقة إلى « هُذيل » وصوابه من ت ، ث ، وأسد الغابة ، وتهذيب الكمال .

(٢) فى متن ل « تُذَبْذِبُ » وبهامشها قراءة الشيخ محمد عبده « تَذَبْذَبُ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ماورد فى النهاية « ذبذب » والكلمة غير مشكولة فى ت ، ث . وانظر الخبر لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء . ج ١ ص ٤٢٢

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٢

حُنيف على السواد ورزقتهم كلّ يوم شاةً فأجعَلُ شطرَها وبطنَها لعمّار والشطر الباقى بين هؤلاء الثلاثة (١) .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقبة قال : أخبرنا سفيان عن أبى سنان عن عبد الله بن أبى الهُذيل أنّ عمر رَزَقَ عمّارًا وابن مسعود وعثمان بن حنيف شاةً ، لعمّار شطرُها وبطنها ولعبد الله ربعها ولعثمان ربعها كلّ يومٍ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمّد بن عبد الله الأسدىّ قالا : أخبرنا سفيان عن مغيرة عن إبراهيم أنّ عمّارًا كان يَقْرَأ كلّ يوم جمعة على المنبر بياسين (٢) .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقبة قال : أخبرنا سفيان عن أبى سنان عن عبد الله ابن أبى الهُذيل قال : وأخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سفيان عن الأجلح عن ابن أبى الهُذيل قال : رأيت عمّار بن ياسر اشترى قتًّا بدرهم فاسْتَزَاد حَبْلًا فأبَى فجابذه حتّى قاسمه نصفين وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة (٣) .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا غسّان بن مضر قال : أخبرنا سعيد ابن يزيد عن أبى نضرة عن مُطَرِّف قال : دخلتُ على رجلٍ بالكوفة وإذا رَجلٌ قاعد إلى جنبه وخيّاطٌ يخيط إمّا قطيفة سَمّور أو ثعالب ، قال قلت : ألَم تَرَ ما صَنَعَ علىّ ؟ صَنَعَ كذا وصنع كذا ، قال فقال : يا فاسق ، ألا أراك تذكر أمير المؤمنين ! قال فقال صاحبى : مَهْلًا يا أبا اليَقْظان فإنّه ضيفى . قال : فعرفتُ أنّه عمّار .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا جرير بن حازم عن سعيد بن أبى مسلمة عن أبى نصرة عن مطرّف قال : رأيتُ عمّار بن ياسر يقطع على لحاف ثعالب ثوبًا .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا وُهيب عن داود عن عامر قال : سئل عمّار عن مسألة فقال : هَلْ كان هذا بعدُ ؟ قالوا : لا ، قال : فدَعونا حتّى يكون فإذا كان تجشّمناها لكم (٤) .

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢١ – ٤٢٢

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٢

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٣

(٤) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٣

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمّد بن عبد الله الأسدىّ قالا : أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمىّ عن الحارث بن سُويد قال : وشى رجلٌ بعمّار إلى عمر فبلغ ذلك عمّارًا فرفع يديه فقال : اللّهُمّ إنْ كان كَذَبَ علىّ فابْسُطْ له فى الدّنْيا واجْعَلْهُ مُوَطّأ العَقبِ (١) .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا خالد بن عبد الله قال : أخبرنا داود عن عامر قال : قال عمر لعمّار : أساءَك عَزْلُنا إيّاك ؟ قال : لَئِنْ قلتَ ذاك لقد ساءَنى حين استعملتنى وساءنى حين عَزَلتنى .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم قالا : أخبرنا الأسود بن شيبان قال : أخبرنا أبو نوفل بن أبى عقرب قال : كان عمّار بن ياسر من أطول النّاس سكوتًا وأقلّه كلامًا ، وكان يقول : عائذٌ بالله من فِتْنَةٍ ، عائذ بالله من فتنة ، قال : ثمّ عرضت له بعدُ فِتْنَةٌ عظيمة (٢) .

قال : أخبرنا أبو داود الطيالسىّ قال : أخبرنا شُعبة قال : أنبأنا عمرو بن مُرّة قال : سمعتُ عبد الله بن سلمة يقول : رأيتُ عمّار بن ياسر يوم صفّين شيخًا آدم فى يده الحَرْبَةُ ، وإنّها لَتَرْعَدُ ، فنظر إلى عمرو بن العاص ومعه الرّاية فقال : إنّ هذه راية قد قاتلتُ بها مع رسول الله ، ﷺ ، ثلاثَ مَرّاتٍ وهذه الرابعة ، والله لـو ضربونا حتّى يُبَلّغونـا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَرَفْتُ أنّ مَصْلَحَتَنَا على الحقِّ وأنّهم على الضّلالة .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : أخبرنا شعبة قال : حدّثنى عمرو بن مُرّة قال : سمعتُ عبد الله بن سلمة قال : رأيتُ عمّار بن ياسر يوم صفّين شيخًا آدم طُوالًا والحربة بيده ، وإنّ يده لَتَرْعَشُ وهو يقول : والذى نفسى بيده لو ضربونا حتّى يُبلّغونا سَعَفَاتِ هجر لعرفتُ أنّ مصلحتنا على الحقّ وأنّهم على الباطل . قال ، وبيده الرّاية ، فقال : إنّ هذه الرّاية قد قاتلتُ بها بين يدى رسول الله ، ﷺ ، مرّتين وإنّ هذه لَلثّالِثَة .

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٣

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٤

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا موسى بن قيس الحضرمى عن سلمة بن كُهَيل قال : قال عمّار بن ياسر يومَ صفّين : الجَنّة تحتَ البارقة ، الظّمْآنُ قد يَرِدُ الماءَ الماءُ مَوْرُودٌ ، اليومَ أَلْقَى الأحِبّةَ (١) محمّدًا وحِزْبه ، والله لو ضربونا حتّى يُبلّغونا سعفات هَجَرَ لعلمتُ أنّا على حقّ وأنّهم على باطل ، واللهِ لقد قاتلتُ بهذه الرّاية ثلاث مرّات مع رسول الله ، ﷺ ، وما هذه المرّة بأبَرّهنّ ولا أتْقَاهُنّ (٢)

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال : أخبرنا سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى البَخْترى قال : قال عمّار يومَ صفّين : ائتُونى بشرْبة لَبَنٍ فإنّ رسول الله ، ﷺ ، قال لى إنّ آخرَ شَرْبَة تَشْرَبها من الدنيا شربةُ لَبَنٍ . فأُتِىَ بلبن فشربه ثمّ تقدّم فقُتل (٣) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين أخبرنا سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى البَخْتريّ قال : أُتى عمّار يومئذ بلَبَنٍ فضحك وقال : قال لى رسول الله ، ﷺ ، إنّ آخِرَ شَرابٍ تشربُه لَبَنٌ حتّى تموت .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى يعقوب بن عبد الله القُمّىّ عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن عبد الرّحمن بن أبْزى عن أبيه عن عمّار بن ياسر أنّه قال وهو يسير إلى صفّين على شطّ الفرات : اللّهمّ إنّهُ لَوْ أعْلَمُ أنّه أرضى لك عنى أنْ أرمى بنفسى من هذا الجبل فأتَرَدّى فأسْقُطَ فعلتُ ، ولو أعلمُ أنّه أرضى لك عنى أنْ أوقد نارًا عظيمة فأقعَ فيها فعلتُ ، اللّهُمّ لو أعلم أنّه أرضى لك عنّى أنْ ألقىَ نفسى فى الماء فأُغْرِقَ نفسى فعلتُ ، فإنى لا أُقاتل إلاّ أريد وَجهك ، وأنا أرجو أنْ لا تُخَيّبَنى ، وأنا أريدُ وَجْهَكَ .

---

(١) فى متن ل « الظمآن قد يرد الماء المأمور وذا اليوم ألقى الأحبة ... » وبعد أن ذكر ساخاو بالهامش فروق النسخ - وهى بعيدة عن المراد - قال : والأوضح « يَرِدُ الماءَ مورودٌ اليومَ » . والمثبت هنا روايتا : ت ، ث .

(٢) فى متن ل « ولا أنقاهن » وبالهامش : الرواية أصلا « انقلهن » دون نقط ماقبل القاف فمن الممكن إذن قراءة أنقاهن . والمثبت هنا رواية ث وورد فى ت « بأبرهم ولا أتقاهم » .

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٥

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى من سمع سلمة بن كُهيل يُخبرُ عن أبى صادق عن ربيعة بن ناجد قال : سمعتُ عمّار بن ياسر وهو بصفّين يقول : الجنّةُ تحت البارقة ، والظّمْآنُ يَرِدُ الماءَ ، والماءُ مورود ، اليوم أَلْقَى الأحِبّةَ محمّدًا وحِزْبَه ، لقد قاتلتُ صاحبَ هذه الراية ثلاثًا مع رسول الله وهذه الرابعة كإحداهنّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثنى هاشم بن عاصم عن المنذر بن جَهْم قال : حدّثنى أبو مروان الأسلميّ قال : شهدتُ صفّين مع النّاس ، فبينا نحن وقوف إذ خرج عمّار بن ياسر وقد كادت الشمس أن تغرب وهو يقول : من رائحٌ إلى الله ، الظّمآنُ يرِدُ الماءَ ، الجنّةُ تحت أطراف العوالى ، اليوم أَلْقى الأحِبّة : اليومَ أَلْقى محمّدًا وحزْبَه .

قالَ : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى عبد الله بن أبى عُبيدة عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أمّ الحكَم بنت عمّار بن ياسر قالت : لمّا كان اليوم الذى قُتل فيه عمّار ، والرّاية يَحْملها هاشم بن عُتبة ، وقد قُتل (١) أصحابُ علىّ ذلك اليوم حتّى كانت العصر ، ثمّ تَقَرّبَ عَمّارٌ من وراء هاشم يُقدّمه وقد جَنَحَت الشمس للغروب ، ومع عَمّار ضَيْحٌ (٢) من لَبَنٍ ، فكان وجوبُ الشمس أن يُفْطِرَ ، فقال حين وَجَبَت الشمس وشَرِبَ الضّيْحَ : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : آخر زادك من الدّنيا ضَيْحٌ من لَبَنٍ ، قال : ثمّ اقتربَ فقاتل حتّى قُتل ، وهو يومئذٍ ابن أربع وتسعين سنة (٣) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى عبد الله بن (٤) الحارث بن الفُضيل عن أبيه عن عُمارة بن خُزيمة بن ثابت قال : شهِدَ خُزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسُلّ

---

(١) كذا فى متن ل وبالهامش : كذا جميع النسخ ، ثم ذكر ساخاو أنه يفضل أن يقرأ هنا . « وقد قاتل » . هذا وقد ضبطت الكلمة فى (ت) ضبط قلم بضم القاف وتحت التاء علامة الكسرة كقراءة (ل) . ومثله لدى المزى فى تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٢٦ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (ضيح) وفى حديث عمار « إن آخر شَرْبة تشرَبُها ضَياح » الضياح والضَّيح بالفتح : اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط . رواه يوم قُتِل بصفين وقد جئ بلبن ليشربه

(٣) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٢٥ نقلا عن ابن سعد .

(٤) عبد الله بن الحارث : تحرف فى (ل) والطبعات التى تلتها إلى « عبد الحارث بن الفضيل » وصوابه من ترجمة المؤلف له ضمن الطبقة السادسة من أهل المدينة ، ومما أورده المزى ج ٢١ ص ٢٢٥ وهو ينقل عن ابن سعد .

سيفًا ، وشَهِدَ صفّين وقال : أنا لا أصلُ أبدًا حتّى يُقتَل عمّارٌ فأنْظُرَ مَن يَقْتلُه، فإنّى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول تقتُلُهُ الفئَةُ الباغية . قال فلمّا قُتل عمّار بن ياسر قال خُزيمة : قد بانت لى الضّلالة . واقترب فقاتل حتّى قُتل . وكان الّذى قتل عمّار ابن ياسر أبو غادية المُزَنى ، طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل فى محَفَّة ، فقُتل يومئذٍ وهو ابن أربع وتسعين سنة (١) .

فلمّا وقع أكبّ عليه رجلٌ آخر فاحتزّ رأسه ، فأقبلا يختصمان فيه ، كلاهما يقول أنا قتلتُه . فقال عمرو بن العاص : والله إنْ يختصمان إلاّ فى النّار . فسمعها منه معاوية ، فلمّا انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو بن العاص : ما رأيتُ مثلَ ما صنعتَ ، قومٌ بَذَلوا أنْفُسَهم دونَنَا تَقولُ لهما إنّكما تختصمان فى النّار ، فقال عمرو : هو والله ذاك ، والله إنّك لَتَعْلَمُه وَلَوَدِدْتُ أنّى مِتّ قبل هذه بعشرين سنة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون (٢) قال : قُتل عمارٌ ، رحمه الله ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان أقدَمَ فى الميلاد من رسول الله ، ﷺ ، وكان أقْبَلَ إليه ثلاثَةُ نفر : عُقبة بن عامر الجُهَنىّ وعمر بن الحارث الخولانىّ وشَريك بن سَلَمَة المرادىّ ، فانْتَهَوْا إليه جميعًا وهو يقول : والله لو ضربتمونا حتّى تَبْلُغوا بنا سَعَفَاتِ هَجَرَ لعلمتُ أنّا على حَقّ وأنْتُم على باطل . فحَمَلوا عليه جميعًا فقتلوه (٣) .

وزعم بعض النّاس أنّ عقبة بن عامر هو الذى قتل عمّارًا ، وهو الّذى كان ضَرَبه حين أمَرَه عثمان بن عفّان . ويقال بل الّذى قتله عمر بن الحارث الخولانىّ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل قالوا : أخبرنا ربيعة بن كلثوم بن جَبْر قال : حدّثنى أبى قال : كنْتُ بواسِطِ القَصَبِ عند

---

(١) أورده المزى ج ٢١ ص ٢٢٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) تحرف فى (ل) والطبعات التى تلتها إلى « ابن عون » وصوابه من ت ، ث والمزى وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٢٤ نقلا عن ابن سعد .

عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر فقلتُ : الإذْنَ ، هذا أبو غادية الجُهنى . فقال عبد الأعلى : أدْخِلوه ، فَدَخَلَ عليه مُقَطّعاتٌ لَهُ فإذا رجلٌ طُوال ضَرْبٌ من الرجال كأنّه ليس من هذه الأمّة ، فلمّا أن قعد قال : بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، قلتُ : بيمينك ؟ قال : نعم ، وخَطَبَنا رسول الله ، ﷺ ، يوم العَقَبَة فقال . يا أيها النّاس ألا إنّ دماءكم وأموالكم حرامٌ عليكم إلى أن تَلْقَوْا ربّكم كحُرْمَةِ يَوْمكم هذا فى شهركم هذا فى بَلَدِكم هذا ، ألا هَلْ بَلّغْتُ ؟ فقلنا : نعم ، فقال : اللّهُمّ اشْهَدْ ، ثمّ قال : ألا لا تَرْجعوا بعدى كُفّارًا يَضْرِبُ بعضكم رِقابَ بعض ، قال ثمّ أتْبَعَ ذا فقال : إنّا كُنّا نَعُدّ عمّار بن ياسر فينا حَنانًا ، فبينا أنا فى مسجد قُباءَ إذ هو يقول : ألا إنّ نَعْثَلًا هذا لعثمان ، فألْتَفِتُ فلو أجِدُ عليه أعْوانًا لَوَطِئْتُه حتّى أقْتُله ، قال قلت اللّهُمّ إنّك إنْ تَشأ تُمَكّنّى من عمّار ، فلمّا كان يوم صفّين أقبل يستنّ أوّلَ الكتيبة رجلًا حتّى إذا كان بين الصفّين فأبْصَرَ رجلٌ عَوْرَةً فطعنه فى ركبته بالرمح فعثر فانكشف المِغْفَرُ عنه ، فضربتُه فإذا رأس عمّار . قال : فلم أرَ رجلًا أبْيَنَ ضَلالَةً عندى منه ، إنّه سمع من النّبىّ ، عليه السلام ، ما سمع ثمّ قَتَلَ عَمّارًا (١) .

قال واستسقى أبو غادية فأُتى بماء فى زُجاجٍ فأبَى أن يشرب فيها ، فأُتىَ بماءٍ فى قَدَحٍ فَشَرب ، فقال رجلٌ على رأس الأمير قائمٌ بالنّبطيّة : أوى يد كفتا يَتَوَرّعُ عن الشراب فى زجاج ولم يتورّع عن قتل عمّار .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا أبو حفص وكلثوم بن جَبْر عن أبى غادية قال : سمعتُ عمّار بن ياسر يقع فى عثمان يَشْتِمُه بالمدينة قال : فتوعّدتُه بالقتل قلت : لئنْ أمكننى الله منك لأفْعَلَنّ . فلمّا كان يومُ صفّين جَعَلَ عمّار يحمل على النّاس ، فقيل هذا عمّارٌ ، فرأيتُ فُرْجة بين الرّئتَين وبين الساقين ، قال فحملتُ عليه فطعنتُه فى ركبته ، قال : فوقع فقتلتُه . فقيل قتلت عمّار بن ياسر . وأُخبر عمرو بن العاص فقال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول إنّ قاتله وسالبه فى النّار ، فقيل لعمرو بن العاص : هو ذا أنت تُقاتله ، فقال : إنّما قال قاتله وسالبه (٢) .

---

(١) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٥

(٢) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٥

قال : أخبرنا محمّد بن عمر وغيره قالوا : لمّا استلحم القتالُ بصفّين وكادوا يتفانَوْنَ قال معاوية : هذا يومٌ تفانى فيه العرب إلا أنْ تُدركهم فيه خِفّةُ العَبْدِ ، يعنى عمّار بن ياسر ، قال وكان القتال الشديد ثلاثةَ أيّام ولياليَهنّ ، آخرُهن ليلةُ الهَرير ، فلمّا كان اليومُ الثالث قال عمّار لهاشم بن عتبة بن أبى وقّاص ومعه اللّواءُ يومئذٍ : احْمِلْ فِدَاكَ أبى وأمّى ! فقال هاشم : يا عمّار رحمك الله إنّك رجلٌ تَسْتَخِفّكَ الحَرْبُ وإنى إنّما أزحفُ باللّواء زَحفًا رَجاءَ أن أبلغَ بذلك ما أريد ، وإنى إن خَفَفْتُ لم آمَنِ الهَلَكَةَ . فَلَمْ يَزَلْ به حتّى حَمَلَ فَنَهَضَ عمّار فى كتيبته فنهض إليه ذو الكلاع فى كتيبته فاقتتلوا فقُتلا جميعًا واستُؤصِلت الكتيبتان ، وَحَمَلَ على عمّار حُوَىّ السّكْسَكِىّ وأبو الغادية المُزَنىّ وقَتَلاه ، فقيل لأبى الغادية : كيْفَ قَتَلْته ؟ قال : لمّا دَلَفَ إلينا فى كتيبته ودلفنا إليه ، نادى هل من مُبارِزٍ ، فَبَرَزَ إليه رجلٌ من السكاسك فاضطربا بسيفيهما فقَتَلَ عمّارٌ السّكسكيَّ ، ثمّ نادى مَنْ يُبارِز ، فَبَرَزَ إليه رجُل من حِمْيَرَ فاضطربا بسيفيهما فقتل عمّار الحميريَّ وأَثْخَنَه الحميرىّ ، ونادى مَنْ يُبارِزُ ، فبرزتُ إليه فاختلفنا ضَرْبَتَيْنِ ، وقد كانت يده ضَعُفَتْ فأَنْتَحى عليه بضربة أُخرى فسقط فضربتُه بسيفى حتّى بَرَدَ . قال ونادى النّاسُ : قتلتَ أبا اليَقْظان قَتَلَكَ الله ! فقلت اذْهَبْ إليكَ فوالله ما أُبالى من كنتَ ، وبالله ما أعرفُه يومئذٍ . فقال له محمّد بن المُنْتَشِر : يا أبا الغادية خَصْمُك يوم القيامة مازُنْدَرُ ، يعنى ضخمًا ، قال فضحك ، وكان أبو الغادية شيخًا كبيرًا جسيمًا أدْلَمَ ، قال : وقال علىّ حين قُتل عمّار : إنّ امْرأً من المسلمين لم يَعْظُمْ عليه قَتْلُ ابن ياسر وتَدْخُل به عليه المصيبةُ الموجعةُ لَغيرُ رَشيدٍ ، رَحِمَ اللهُ عمّارًا يومَ أسْلَمَ ، ورحم الله عمّارًا يومَ قُتِلَ ، ورحم الله عمّارًا يومَ يُبْعَثُ حيًّا ، لقد رأيتُ عمّارًا وما يُذْكَرُ من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، أربعةٌ إلاّ كان رابعًا ولا خمسةٌ إلاّ كان خامسًا ، وما كان أحدٌ من قدماء أصحاب رسول الله يشكّ أنّ عمّارًا قد وَجَبَتْ له الجنّة فى غير موطن ولا اثنين ، فهَنيئًا لعمّار بالجنّة ، ولقد قيل إنّ عمّارًا مع الحقّ والحقّ معه ، يَدورُ عمّار مع الحقّ أينما دار ، وقاتلُ عمّار فى النّار .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن إسماعيل بن أبى خالد عن يحيَى بن عابس قال : قال عمّار ادْفنونى فى ثيابى فإنى مخاصم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن أبى إسحاق الشيبانىّ عن مُثْنىّ العَبْدىّ عن أشياخٍ لهم شهدوا عمّارًا قال : لا تَغْسِلوا عنى دمًا ولا تَحْثوا علىّ تُرابًا فإنى مخاصم .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن أشعث بن سَوّار عن أبى إسحاق أنّ عليًّا صلّى على عمّار بن ياسر وهاشم بن عتبة ، رضى الله عنهما ، فجعل عمّار ممّا يليه وهاشمًا أمام ذلك ، وكبّر عليهما تكبيرًا واحدًا خمسًا أو ستًّا أو سبعًا ، والشكّ فى ذلك من أشعث .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا الحسن بن عُمارة عن أبى إسحاق عن عاصم بن ضَمْرَة أنّ عليًّا صلّى على عمّار ولم يَغْسِلْه .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا عبد العزيز بن سِياه عن حبيب ابن أبى ثابت قال : قُتل عمّار يومَ قتل وهو مُجْتَمعُ العَقْلِ .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا سعيد بن أوس العبسىّ عن بلال بن يحيَى العبسىّ قال : لمّا حضر حُذيفَةَ الموت ، وإنّما عاش بعد قتل عثمان أربعين ليلة، فقيل له يا أبا عبد الله إنّ هذا الرجل قد قُتل ، يعنى عثمان ، فما ترى ؟ قال : أمّا إذْ أبيْتُم فأجْلسونى ، فأسْندوه إلى صدر رَجُلٍ ثمّ قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : أبو اليَقْظان على الفِطْرة ، أبو اليقظان على الفطرة لن يَدَعَها حتّى يموتَ أو يُنْسِيَه الهَرَمُ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عبد الجبّار بن عبّاس عن أبى إسحاق قال : لمّا قُتل عمّار دخل خُزيمة بن ثابت فسطاطه وطرح عليه سلاحه وشَنّ عليه من الماء فاغتسل ثمّ قاتل حتّى قُتل ، رحمه الله .

قال : أخبرنا مُعاذ بن مُعاذ قال : أخبرنا ابن عون عن الحسن قال : قال عمرو بن العاص : إنى لأرجو ألا يكونَ رسول الله ، ﷺ ، ماتَ يومَ ماتَ وهو يُحِبّ رجلًا فيُدْخلَه اللهُ النّارَ ، قال : فقالوا قد كنّا نَراهُ يُحِبّك وكان يستعملك ، قال فقال الله أعلمُ أحَبّنى أم تألّفنى ، ولكنّا كنّا نراه يحبّ رجلًا ، قالوا : فمن ذلك الرجلُ ؟ قال : عمّار بن ياسر ، قالوا : فذاك قتيلُكم يومَ صفّين، قال : قد والله قتلناه (١) .

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤١٤

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وموسى بن إسماعيل قالا : أخبرنا جرير بن حازم قال : أخبرنا الحسن قال : قيل لعمرو بن العاص قد كان رسول الله يُحِبّك ويستعملك ، قال : قد كان والله يفعل فلا أدرى أحُبّ أم تَألّفٌ يتألّفنى ولكنّى أشْهَدُ على رجلين توفى رسول الله ، ﷺ ، وهو يُحبّهما : عبد الله بن مسعود وعمّار بن ياسر . قالوا : فذاك والله قتيلُكم يومَ صفّين ، قال : صَدَقْتُمْ والله لقد قتلناه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوّام بن حَوْشَب عن عمرو بن مُرّة عن أبى وائل قال : رأى عمرو بن شُرَحْبيل أبو مَيْسَرَة ، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله ، فى المنام قال : رأيتُ كأنّى أُدْخِلتُ الجنّة فإذا قِبابٌ مضروبة ، فقلت : لمن هذه ؟ قالوا : لذى الكَلاع وحوشَب ، وكانا ممّن قُتل مع معاوية ، قال قلت : فأين عمّار وأصحابه ؟ قالوا : أمامك ، قال قلت : وقد قَتَلَ بعضهم بعضًا ، قيل إنّهم لَقوا الله فوجدوه واسع المَغْفِرَة ، قلت : فما فعلَ أهلُ النّهر ؟ قيل: لَقُوا برْحا .

قال : أخبرنا قبيصة بن عُقبة قال : أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبى الضّحى قال : رأى أبو ميسرة فى المنام روضة خضراء فيها قِبابٌ مضروبة فيها عمّار وقباب مضروبة فيها ذو الكلاع ، قال قلتُ : كيف هذا وقد اقتتلوا ؟ قال: فقيل لى وجدوا ربًّا واسع المغفرة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن أبى عُبيدة بن محمّد بن عمّار عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمّار أنّها وصفت لهم عمّارًا فقالت: كان رجُلًا آدَمَ طُوالًا ، مضطربًا ، أشْهَلَ العينين ، بعيدَ ما بين المنكبين ، وكان لا يُغيّرُ شيبه [1] .

قال محمّد بن عمر : والذى أُجْمِعَ عليه فى قتل عمّار أنّه قُتل ، رحمه الله ، مع علىّ بن أبى طالب بصفّين فى صفر سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، ودُفن هناك بصفّين ، رحمه الله ورضى عنه [2] .

* * *

(١) الخبر بسنده ونصه لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٠٨

(٢) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٢٦ نقلا عن ابن سعد .

٧٧ - مُعتِّب بن عَوْف

ابن عامر بن الفضل بن عفيف ، وهو الذى يُدْعى عَيْهامة بن كُليب بن حُبْشِيّة ابن سَلول بن كَعْب بن عَمرو بن عامر من خُزاعة ، هكذا نسبه محمّد بن إسحاق فى كتابه [١] ، وهو الذى يُقال له معتّب بن الحمراء ويكنى أبا عوف حليف لبنى مخزوم ، وكان من مُهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر فِيمَن هاجر إلى أرض الحبشة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عُمر بن عثمان عن أبيه قال : لمّا هاجر معتّب بن عوف من مكّة إلى المدينة نَزَلَ على مُبشّر بن عبد المنذر .

قالوا : آخَى رسول الله ، ﷺ بين مُعتّب بن الحمراء وثَعلبة بن حاطِب ، وشهد معتّب بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات سنة سبع وخمسين وهو يومئذٍ ابن ثمانٍ وسبعين سنة . خمسة نفر [٢] .

* * *

ومن بنى عدىّ بن كعب بن لُؤىّ

٧٨ - عمر بن الخطّاب

رضى الله عنه وأرضاه ، ابن نُفَيل بن عبد العُزّى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط ابن رَزَاح [٣] بن عدىّ بن كعب ، ويكنى أبا حفص . وأمّه حَنْتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم [٤] .

---

٧٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٤

(١) ابن هشام : السيرة ج ١ ص ٣٢٧

(٢) هنا ينتهى الموجود من المخطوطة ت « تشستربتى » بالكلمات الآتية « آخر الجزء الثانى . يتلوه إن شاء الله « ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى » .

٧٨ - من مصادر ترجمته : تاريخ دمشق لابن عساكر : ترجمة عمر ، ومناقب عمر لابن الجوزى ، وتهذيب الكمال ج ٢١ ص ٣١٦

(٣) فى متن ل « رِزاح » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « رَزاح » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ماورد بالقاموس (رزح) وجمهرة ابن حزم ص ١٥٠ ولدى ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه : « رَزَاح بالفتح - قرط بن رَزاح فى نسب عمر » .

(٤) وكذا أورد نسبه ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٥ نقلا عن ابن سعد .

وكان لعمر من الولد عبد الله وعبد الرّحمن وحفصة وأمّهم زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح ، وزيد الأكبر لا بقيّة له ، ورُقيّة وأمّهما أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأمّهما فاطمة بنت رسول الله ، ﷺ ، وزيد الأصغر وعُبيد الله قُتل يوم صفّين مع معاوية وأمّهما أمّ كلثوم بنت جَرْوَل بن مالك بن المسيّب بن ربيعة بن أصْرَم بن ضَبيس بن حَرَام ابن حُبْشِيّة بن سَلول بن كعب بن عمرو من خزاعة ، وكان الإسلام فرق بين عمر وبين أمّ كلثوم بنت جرول . وعاصم وأمّه جميلة بنت ثابت بن أبى الأقْلَح واسمه قيس بن عِصْمة بن مالك بن أمَةَ بن ضُبَيعة بن زيد من الأوس من الأنصار ، وعبد الرّحمن الأوسط وهو أبو المُجَبَّر وأمّه لُهَيّة أمّ ولد ، وعبد الرّحمن الأصغر وأمّه أمّ ولد ، وفاطمة وأمّها أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، وزينب وهى أصغر ولد عمر وأمّها فُكيهة أمّ ولد ، وعياض بن عمر وأمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن عُبيد الله بن عمر عن نافع قال : غيّرَ النّبيّ ، ﷺ ، اسم أمّ عاصم بن عمر وكان اسمها عاصية ، قال : لا بل أنتِ جميلة (١) .

قال محمّد بن سعد : سألتُ أبا بكر بن محمّد بن أبى مُرّة المكّيّ ، وكان عالمًا بأمور مكّة ، عن منزل عمر بن الخطّاب الذى كان فى الجاهليّة بمكّة فقال : كان ينزل فى أصل الجبل الذى يقال له اليوم جبل عمر ، وكان اسم الجبل فى الجاهليّة العاقر فنُسب إلى عمر بعد ذلك ، وبه كانت منازل بنى عديّ بن كعب .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مُسلم وعارِم بن الفضل قالوا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا يزيد بن حازم عن سليمان بن يَسار قال : مَرّ عمر بن الخطّاب بضَجنان فقال : لقد رأيتُنى وإنى لأرعَى على الخطّاب فى هذا المكان وكان والله ما علمتُ فَظًّا غَليظًا ، ثمّ أصبحتُ إلى أمر أمّة محمّد ، ﷺ ، ثمّ قال متمثّلًا :

لاَ شَيْءَ فيما تَرَى إلاّ بَشَاشَتَهُ   يَبْقَى الإلهُ ويودى المالُ والولدُ (٢)

---

(١) ابن عساكر ص ٩٣

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عمر ص ٢٦٨

ثمّ قال لبعيره : حَوْبَ .

قال : أخبرنا سعيد بن عامر وعبد الوهّاب بن عَطاء قالا : أخبرنا محمّد بن عَمرو عن يحيَى بن عبد الرّحمن بن حاطِب عن أبيه قال : أقبلنا مع عمر بن الخطّاب قافلين من مكّة حتّى إذا كنّا بشعاب ضَجْنان وقف النّاس فكان محمّد يقول : مكانًا كثير الشجر والأشَبِ ، قال فقال : لقد رأيتُنى فى هذا المكان وأنا فى إبلٍ للخطّاب ، وكان فَظًّا غَلِيظًا ، أَحْتطِبُ عليها مرّة وأَختبطُ عليها أُخرى ، ثمّ أصبحتُ اليوم يَضْرِبُ النّاسُ بجَنباتى ليس فوقى أحَدٌ . قال ثمّ تَمَثَّلَ (١) بهذا البيت :

لا شَىْءَ فيما تَرى إلا بَشاشَتَهُ   يَبْقى الإلهُ ويودى المالُ والوَلدُ

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدىّ قال : أخبرنا خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أنّ النّبىّ ، ﷺ ، قال : اللّهمّ أعِزّ الإسلامَ بأحَبّ الرّجُلين إليك ، بعمر بن الخطّاب أو بأبى جَهْل بن هشام . قال فكان أحبهما إليه عمر بن الخطّاب (٢) .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا خالد بن الحارث قال : أخبرنا عبد الرّحمن بن حَرْمَلَة عن سعيد بن المسيّب قال : كان رسول الله ، ﷺ ، إذا رأى عمر بن الخطّاب أو أبا جَهل بن هشام قال : اللّهمّ اشْدُدْ دينك بأحبّهما إليك . فشَدّدَ دينه بعمر بن الخطّاب (٣) .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارىّ قال : أخبرنا أشعث بن سوّار عن الحسن عن النّبىّ ، ﷺ ، قال : اللّهمّ أعزّ الدّين بعمر بن الخطّاب(٤) .

* * *

(١) فى متن ل « مثّل » وبالهامش الشيخ محمد عبده « تَمَثَّل » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتماد على رواية ث . وفى طبعتى إحسان وعطا « مثّل » .

(٢) أخرجه ابن عساكر ص ٢١

(٣) أخرجه ابن عساكر ص ٢٢

(٤) ابن عساكر ص ٢٢

إسلام عمر ، رحمه الله

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا القاسم بن عثمان البصريّ عن أنَس بن مالك قال : خرَج عمر مُتَقَلِّدًا السيف فلقيه رجلٌ من بَنى زُهرة قال : أين تَعْمِدُ يا عمر ؟ فقال : أريد أن أقتل محمّدًا ، قال : وكيف تأمَنُ فى بنى هاشم وبنى زُهرة وقد قتلتَ محمّدًا ؟ قال فقال عمر : ما أراك إلاّ قد صَبوتَ وتَركتَ دينك الذى أنت عليه ، قال : أفلا أدُلّك على العجب يا عمر ؟ إنّ خَتَنَكَ وأختَكَ قد صَبَوَا وتركا دينَكَ الذى أنتَ عليه . قال فمشى عُمر ذامرًا (١) حتّى أتاهما وعندهما رجلٌ من المهاجرين يقال له خَبّاب . قال فلمّا سمِع خَبّاب حِسّ عمر توارى فى البيت ، فدخل عليهما فقال : ما هذه الهَيْنَمَةُ (٢) التى سمعتُها عندكم ؟ قال وكانوا يقرءون ﴿طه﴾ فقالا : ما عدا حديثًا تحدّثناه بيننا ، قال : فلعلّكما قد صَبوْتُما ؟ قال فقال له خَتَنُه : أرأيتَ يا عمر إن كان الحقّ فى غير دينك ؟ قال فوثَبَ عمر على خَتنه فَوطِئه وَطْأً شديدًا فجاءت أختُه فدفعتهُ عن زوجها فنفحها بيده نَفْحَةً (٣) فَدَمَّى وجهها فقالت وهى غَضْبَى : يا عمر إن كان الحقّ فى غير دينك ، أَشْهَدُ أنْ لا إله إلاّ الله وأَشْهَدُ (٤) أنّ محمّدًا رسول الله . فلمّا يئس عمر قال : أعطونى هذا الكتاب الذى عندكم فأقرأه . قال : وكان عمر يقرأ الكتب ، فقالت أخته : إنّك رِجْسٌ ولا يمسه إلاّ المطهّرون فقُمْ فاغتسل أوتَوضّأ (٥) . قال فقام عمر فتوضّأ ثمّ أخذ الكتاب فقرأ ﴿طه﴾ حتّى انتهى إلى قوله: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾[سورة طه : ١ - ١٤] .

قال فقال عمر : دُلّونى على محمّد . فلمّا سمع خبّاب قولَ عمر خرَج من البيت فقال : أبْشِرْ يا عمر فإنى أرجو أن تكون دعوةُ رسول الله ، ﷺ ، لك ليلة

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (ذمر) ومنه الحديث « فجاء عمر ذامِرًا » أى متهددا .

(٢) الهينمة : الصوت الحقى .

(٣) فنفحها : أى دفعها وضربها .

(٤) فى متن ل « آشْهَدْ واشْهَدْ » وبهامشها الشيخ محمد عبده « أَشْهَدُ » « وأَشْهَدُ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث ، وابن الجوزى فى المناقب ص ١٣

(٥) لدى ابن عساكر « فقم ، فاغتسل وتوضأ » .

الخميس : اللّهمّ أعِزّ الإسلام بعمر بن الخطّاب أو بعَمرو بن هشام ، قال ورسول الله ، ﷺ ، فى الدار التى فى أصل الصَّفَا . فانطلقَ عمر حتّى أتى الدار ، قال وعلى باب الدار حَمزة وطَلحة وأُناس من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فلمّا رأى حمزةُ وَجَلَ القومِ من عمر قال حمزة : نعم فهذا عمر ، فإن يُرِدِ اللهُ بعمر خيرًا يُسلِمْ ويتبع النّبىّ ، ﷺ ، وإنْ يُرِدْ غير ذلك يكن قتله علينا هيّنًا . قال والنّبىّ ، عليه السلام ، داخلٌ يُوحَى إليه ، قال فخرج رسول الله ، ﷺ ، حتّى أتى عمر فأخذ بمجامع ثَوبه وحمائل السيف فقال : أما أنت منتهيًا يا عمر حتّى يُنْزِلَ اللهُ بك من الخِزْى والنَّكال ما أنزل بالوليد بن المغِيرة ؟ اللّهمّ هذا عمر بن الخطّاب ، اللّهمّ أعِزّ الدين بعُمر بن الخطّاب ، قال فقال عمر : أشْهَدُ أنّكَ رسول الله . فأسلَم وقال : اخْرُجْ يا رسول الله [١] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين قال : وحدّثنى مَعمر عن الزّهرىّ قالا : أسلَم عمر بن الخطّاب بعد أن دخل رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم وبعد أربعين أو نيّف وأربعين بين رجال ونساء قد أسلَموا قبله ، وقد كان رسول الله ، ﷺ ، قال بالأمس اللّهمّ أيّدِ الإسلام بأحَبّ الرّجلين إليك : عمرَ بن الخطّاب أو عَمرو هشام . فلمّا أسلَم عمر نَزَلَ جبريل فقال : يا محمّد لقد استبشر أهلُ السّماءِ بإسلام عمر [٢] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزهرىّ عن سعيد بن المسيب قال : أسلَم عمر بعد أربعين رجلًا وعشر نسوة ، فما هو إلاّ أن أسلم عمر فظهر الإسلام بمكّة [٣] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى علىّ بن محمّد عن عُبيد الله بن سلمان الأغَرّ عن أبيه عن صُهيب بن سِنان قال : لمّا أسلَم عُمر ظهر الإسلام ودُعى إليه علانية ، وجلسنا حول البيت حِلَقًا وطُفنا بالبيت وانتصفنا ممّن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتى به [٤] .

---

(١) أورده ابن عساكر بسنده ونصه ص ٣٠

(٢) ابن عساكر ص ٤٣

(٣) ابن عساكر ص ٣٧

(٤) أورده ابن عساكر نقلا عن ابن سعد ص ٤٠

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله عن أبيه قال : ذكرتُ له حديث عمر فقال : أخبرنى عبد الله بن ثَعلبة بن صُعَير قال : أسلَمَ عمر بعد خمسةٍ وأربعين رجلًا وإحدى عشرة امرأة [١] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زَيد بن أسْلَم عن أبيه عن جَدّه قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : وُلدتُ قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين . وأسلَم فى ذى الحجّة السنة السادسة من النبوّة وهو ابن ستّ وعشرين سنة . قال : وكان عبد الله بن عمر يقول : أسلَم عمر وأنا ابن ستّ سنين .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ويَعْلَى ومحمّد ابنا عُبيد قالوا : أخبرنا إسماعيل ابن أبى خالد عن قَيْس بن أبى حازم قال : سمعتُ عبد الله بن مَسعود يقول : مازِلْنا أعِزّةً منذ أسلَم عُمر [٢] .

قال محمّد بن عُبيد فى حديثه : لقد رأيتُنا وما نستطيع أن نُصلّى بالبيت حتّى أسلم عمر ، فلمّا أسلَم عمر قَاتَلَهم حتّى تركونا نصلّى .

قال : أخبرنا يَعْلَى ومحمّد ابنا عُبيد وعُبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين ومحمّد بن عبد الله الأسدىّ قالوا : أخبرنا مِسْعَرُ عن القاسم بن عبد الرّحمن قال : قال عبد الله بن مَسعود : كان إسلامُ عمر فتحًا وكانت هجرته نَصرًا وكانت إمارته رَحمةً ، لقد رأيتُنا وما نستطيع أن نصلّى بالبيت حتّى أسلم عمر ، فلمّا أسلَم عمر قاتَلَهم حتّى تركونا فصلّينا [٣] .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب : بلغنا أنّ أهل الكتاب كانوا أوّل مَن قال لعمر الفاروق ، وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا أنّ رسول الله ، ﷺ ، ذكر من ذلك شيئًا ، ولم يبلغنا أنّ ابن عمر قال ذلك إلا لعمر ، كان فيما يَذْكُرُ من مناقب عمر الصالحة ويثنى عليه ، قال : وقد بلغنا أنّ عبد الله بن عمر كان يقول: قال رسول الله ، ﷺ ، اللّهمّ أيّدْ دينك بعمر بن الخطّاب [٤] .

---

(١) أورده ابن عساكر نقلا عن ابن سعد ص ٣٦

(٢) ابن عساكر ص ٢٤١

(٣) ابن عساكر ص ٤٢

(٤) أورده ابن عساكر ص ٤٥ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا أحمد بن محمّد الأزرقيّ المكّى قال : أخبرنا عبد الرّحمن بن حسن عن أيّوب بن موسى قال : قال رسول الله ، ﷺ . إنّ الله جَعَل الحقّ على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحقّ والباطل (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو حَزرةَ يعقوب بن مجاهد عن محمّد بن إبراهيم عن أبى عمرو ذَكوان قال : قلتُ لعائشة مَنْ سَمّى عمر الفاروق ؟ قالت : النّبىّ ، عليه السلام (٢) .

* * *

ذكر هجرة عمر بن الخطّاب وإخائه ، رحمه الله

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله بن مُسلم عن الزّهرىّ عن سالم عن أبيه وأخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عُمر بن أبى عاتكة وعبد الله بن نَافع عن نَافع عن ابن عمر قال : لما أَذِنَ رسول الله ، ﷺ ، للناس فى الخروج إلى المدينة جَعل المسلمون يخرجون أرْسالًا ، يصطحب الرجال فيخرجون ، قال عمر وعبد الله قلنا لنافع : مُشاةً أو رُكبانًا ؟ قال : كلّ ذاك ، أمّا أهل القوّة فركبان ويعتقبون وأمّا مَن لم يجد ظَهْرًا فيمشون (٣) .

قال عمر بن الخطّاب : فكنت قد اتعّدتُ أنا وعيّاش بن أبى ربيعة وهشام بن العاص بن وائل التّنَاضُب (٤) من أضَاة (٥) بنى غِفار وكنّا إنّما نخرج سرًّا ، فقلنا :

---

(١) أورده ابن عساكر ص ٤٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر ص ٤٤ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن شبة فى تاريخ المدينة ص ٦٦٣ بسنده ونصه نقلا عن ابن سعد .

(٤) التّنَاضب بفتح أوله وضم الضاد ، ورد لدى السمهودى فى حديث عمر ، قال : لما أردت الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبى ربيعة وهشام بن العاص أبعدت أنا وهما ، التناضب من أضاة بنى غفار فوق سرف .

(٥) فى متن ل « أضاءة » . « الأضاءة » وكذا قيدها ياقوت بهمزة مفتوحة بعد الألف . وفى هامش ل : قراءة الشيخ محمد عبده « أَضَاة » و « الأضاة » وهى تتفق مع رواية (ث) .

وقد آثرت قراءة الشيخ ورواية (ث) اعتمادا على ماورد لدى البكرى « أَضَاةُ بنى غِفار - بفتح أوله - واحدة الإضاء موضع بالمدينة » .

ولدى السمهودى « أَضَاةُ بنى غفار - بالضاد المعجمة والقصر كحصاة - مستنقع الماء . قال فى المشارق: هو موضع بالمدينة ، وفيه حديث أن جبريل عليه السلام لقى النبى (ﷺ) عند أَضَاةِ بنى غِفَار» =.

أيّكم ما تخلّف عن الموعد فلينطلق من أصبح عند الأضَاة . قال عمر : فخرجتُ أنا وعَيّاش بن أبى ربيعة ،واحتَبس هشام بن العاص ففُتِنَ فيمن فتن ، وقدمت أنا وعيّاش فلمّا كنّا بالعقيق عَدَلنا إلى العُصبة حتّى أتينا قُباء فنزلنا على رُفاعة بن عبد المنذر فَقَدِمَ على عيّاش بن أبى ربيعة أخواه لأُمّه : أبو جَهل والحارث ابنا هشام بن المغيرة وأمّهم أسماءُ ابنة مُخَرّبة من بنى تَميم ، والنّبىّ ﷺ ، بعد بمكّة لم يخرج ، فأسرعا السَّيْر فنزَلا معنا بقباءَ ، فقالا لعيّاش : إنّ أمّك قد نَذَرت ألا يظلّها ظِلّ ولا يمسّ رأسَها دُهْنٌ حتّى تراك . قال عمر فقلت لعيّاش : والله إنْ يَرُدّاك إلاّ عن دينك فاحْذَرْ على دينك ، قال عيّاش : فإنّ لى بمكّة مالًا لعلّى آخذه فيكون لنا قوّة وأَبَرُّ[١] قَسَمَ أُمّى . فخرج معهما فلمّا كانوا بضجنان نزل عن راحلته فنزلا معه فأوثقاه رباطًا حتّى دخلا به مكّة فقالا : كذا يا أهل مكّة فافعلوا بسفهائكم . ثمّ حبسوه[٢] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى بكر الصّدّيق وعمر بن الخطّاب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال محمّد بن عُمَر : وَ أخبرنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم قالا: آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عمر بن الخطّاب وعُويم بن ساعدة[٣] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد ابن أبى عون قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عمر بن الخطّاب وعِتْبان بن مالك ، قال محمّد بن عمر : ويقال بين عمر ومُعاذ بن عَفراء[٤] .

= وسيأتى فى تناضب ما يقتضى أنه بقرب مكة :

ولدى ابن الأثير فى النهاية (أضا) فيه « أن جبريل لقى النبى (ﷺ) عند أَضَاةِ بنى غِفَار» الأضاة بوزن الحصاة : الغَدِير .

(١) فى متن ل « وأُبِرُّ » وبهامشها الشيخ محمد عبده « وأَبَرُّ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادًا على رواية ث . ومثله لدى ابن شبة ص ٦٦٣ وهو ينقل عن ابن سعد . وفى طبعتى إحسان وعطا « وأبر » .

(٢) أورده ابن شبة ص ٦٦٣ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الخبر بسنده ونصه لدى ابن شبة ص ٦٦٤ نقلا عن ابن سعد .

(٤) الخبر بسنده ونصه لدى ابن شبة ص ٦٦٤ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : منزل عمر بن الخطّاب بالمدينة خِطّة من رسول الله ، ﷺ (١) .

قالوا : شهد عمر بن الخطّاب بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وخرج فى عدّة سرايا وكان أمير بعضها .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أُسامة بن زيد بن أسلم عن أبى بكر ابن عبد الرّحمن قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، عمر بن الخطّاب سريّة فى ثلاثين رجلًا إلى عُجْزِ هوازن بِتُرَبَةَ فى شعبان سنة سبع من الهجرة (٢) .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة قال : أخبرنا عوف عن ميمون أبى عبد الله عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه بُريدة الأسلمى قال : لمّا كان حيث نزل رسول الله ، ﷺ ، بحضرة أهل خيبر أعطى رسولُ الله ، ﷺ ، اللواء عمر بن الخطّاب (٣) .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا سفيان عن عاصم بن عُبيد الله عن سالم عن ابن عمر قال : استأذن عمر النّبىّ ، ﷺ ، فى العُمْرة فقال : يا أخى أشْرِكنا فى صالح دعائك ولا تَنْسَنَا (٤) .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا شُعبة عن عاصم بن عُبيد الله قال : سمعتُ سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر أنّه استأذن النّبىّ ، ﷺ ، فى العُمْرة فأذِنَ له فقال له النّبىّ : لا تَنْسَنَا يا أخى من دعائك . قال سليمان فى حديثه قال فقال لى كلمةً ما يَسُرّنى أنّ لى بها الدّنيا ، قال سليمان قال شعبة : ثمّ لقيت عاصمًا بعدُ بالمدينة فحدّثتهُ فقال : قال أشْرِكْنا يا أخى فى دعائك . قال أبو الوليد : هكذا فى كتابى عن ابن عمر .

قال : أخبرنا سعيد بن محمّد الثقفىّ عن المغيرة بن زياد الموصلىّ عن الوليد بن أبى هشام قال : أستأذن عمر بن الخطّاب النّبىّ ، ﷺ ، فى العمرة وقال إنى أريد

---

(١) الخبر بسنده ونصه لدى ابن شبة ص ٦٦٤ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الخبر بسنده ونصه لدى ابن شبة ص ٦٦٤ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن شبة بسنده ونصه ص ٦٦٥ نقلا عن ابن سعد .

(٤) ابن الجوزى : مناقب عمر ص ٢٥

المشى . فأذِنَ له ، قال فلمّا ولّى دعاه فقال : يا أخى شُبْنا بشىءٍ من دعائك ولا تَنْسَنَا (١) .

قال : حدّثنا عبد الله بن نُمير عن الأعمش عن أبى إسحاق عن أبى عُبيدة قال : قال عبد الله : أفرسُ النّاس ثلاثة ، أبو بكر فى عمر ، وصاحبة موسى حين قالت اسْتَأْجِرْهُ ، وصاحب (٢) يوسف .

* * *

ذكر استخلاف عمر ، رحمه الله

قال : أخبرنا سعيد بن عامر قال : أخبرنا صالح بن رستم عن ابن أبى مُليكة عن عائشة قالت : لمّا ثَقُلَ أبى دخل عليه فلان وفلان فقالوا : يا خليفة رسول الله ماذا تقول لربّك إذا قدمت عليه غدًا وقد استخلفت علينا ابن الخطّاب ؟ فقال : أجْلِسونى ، أبالله تُرْهِبونى ؟ أقولُ استخلفتُ عليهم خيرَهم .

قال : أخبرنا الضّحّاك بن مَخْلَد أبو عاصم النبيل قال : أخبرنا عُبيد الله بن أبى زياد عن يوسف بن ماهَكَ عن عائشة قالت : لمّا حضرت أبا بكرٍ الوفاةُ استخلف عمر فدخل عليه علىّ وطلحة فقالا : مَن استخلفتَ ؟ قال : عمر ، قالا : فماذا أنت قائلٌ لربّك ؟ قال : أبالله تُفرّقانى ؟ لأنا أعلم بالله وبعمر منكما، أقول استخلفتُ عليهم خيرَ أهلك .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زيد اللّيثى عن محمّد بن حمزة بن عمرو عن أبيه قال : توفى أبو بكر الصّدّيق مساء ليلة الثلاثاء لثمانٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبى بكر ، رحمه الله (٣) .

---

(١) ابن الجوزى : مناقب عمر ص ٢٦

(٢) ل ، ث « وصاحبة يوسف » وبهامش ل « الشيخ محمد عبده : وصاحب » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادًا على ما أورده ابن عساكر فى تاريخه : ترجمة عمر ص ٢١٨ « أفرس الناس ثلاثة : العزيز حين تفرس فى يوسف ، فقال لامرأته : أكرمى مثواه ، والمرأة التى أتت موسى فقالت لأبيها : يا أبت استأجره ، وأبو بكر الصديق حين استخلف عمر » .

(٣) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٦٥ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا أسْباط بن محمّد عن أشعث عن الحسن قال فيما نظنّ أنّ أوّلَ خُطبةٍ خطبها عمر حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد فقد ابتُليتُ بكم وابتُليتم بى وخلفتُ فيكم بعد صاحبىّ ، فمنْ كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا ومهما غابَ عَنّا وَلّيْنا أهلَ القوّة والأمانة ، فمَنْ يُحْسِنْ نَزِدْهُ حُسنًا ومن يُسىء نُعاقبه ويغفر الله لنا ولكم .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير عن الأعمش عن جامع بن شدّاد عن أبيه قال : كان أوّل كلام تكلّم به عمر حين صعد المنبر أن قال : اللّهُمّ إنّى شديد فلَيّنىّ وإنى ضعيف فقوّنى وإنى بخيل فسَخّنى (١) .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شعبة عن جامع بن شدّاد عن ذى قرابة له قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : ثلاث كلمات إذا قلتها فهيمنوا عليها : اللّهمّ إنى ضعيف فقوّنى ، اللّهمّ إنى غليظ فلَيّنّى ، اللّهمّ إنى بخيل فسخّنى .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ووهب بن جرير قالا : أخبرنا جرير بن حازم قال : سمعتُ حُميد بن هلال قال : أخبرنا مَن شَهِدَ وفاةَ أبى بكر الصّدّيق فلمّا فرغ عمر من دفنه نفض يده عن تراب قبره ثمّ قام خطيبًا مكانه فقال : إنّ الله ابتلاكم بى وابتلانى بكم وأبقانى فيكم بعد صاحبىّ ، فوالله لا يَحْضُرُنى شىءٌ من أمركم فيَليَه أحدٌ دونى ولا يتغيّبُ عنّى فآلو فيه عن الجَزْءِ والأمانة ، ولِئِنْ أحسنوا لأحْسِنَنّ إليهم ولئن أساءُوا لأنَكّلَنَّ بهم . قال الرجل : فوالله ما زاد على ذلك حتّى فارق الدّنيا .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا يحيَى ابن سعيد عن القاسم بن محمّد قال : قال عمر بن الخطّاب : لِيَعْلَمْ من وَلِىَ هذا الأمر من بعدى أن سَيُريدُه عنه القريبُ والبعيدُ ، إنى لأقاتلُ النّاسَ عن نفسى قتالًا ولو علمتُ [إن علمت] أنّ أحدًا من النّاس أقوى عليه منىّ لكنتُ [أَنْ] أُقدَّ مَ فَتُضْرَبَ (٢) عُنُقى أحبُّ إلىَّ مِنْ أن أَلِيَه (٣) .

---

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٦٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) فى متن ل « لكنت أقدَّمُ فتُضرَبُ عنقى » وبهامشها قراءة الشيخ محمد عبده « لكنتُ أنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عنقى » وقراءة ساخاو تتفق ورواية (ث) وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ابن عساكر فى تاريخ دمشق وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر : تاريخ دمشق ص ٢٢٧ ، وما بين حاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ عن أَيّوب وابن عون وهشام ، دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ، عن محمّد بن سيرين عن الأحنف قال : كنّا جلوسًا بباب عمر فمَرّتْ جاريةٌ فقالوا سُرّيّةُ أمير المؤمنين ، فقالت : ما هى لأمير المؤمنين بسرّيّة وما تَحِلّ له ، إنّها من مال الله ، فقلنا : فماذا يحلّ له من مال الله؟ فما هو إلا قَدْرُ أنْ بلغت وجاءَ الرسول فدعانا فأتيناه فقال : ماذا قلتم ؟ قلنا : لم نقل بأسًا ، مرّت جاريةٌ فقلنا هذه سُرِّيَّةُ (١) أمير المؤمنين ، فقالت : ما هى لأمير المؤمنين بسرّيّه وما تَحِلّ له ، إنّها من مال الله ، فقلنا : فماذا يحلّ له من مال الله ؟ فقال : أنا أخْبركم بما أسْتَحِلّ منه ، يَحِلّ لى حُلّتان ، حُلّة فى الشّتاء وحُلّة فى القَيْظ ، وما أحُجّ عليه وأعْتَمِرُ من الظَّهْر ، وقُوتى وقُوتُ أهلى كقُوت رجلٍ من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ، ثمّ أنا بعدُ رجلٌ من المسلمين يُصيبُنى ما أصابهم (٢) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وقبيصة بن عقبة قالا : أخبرنا سفيان عن أبى إسحاق عن حارثة بن مُضَرّب قال : قال عمر بن الخطّاب : إنى أنزلتُ نفسى من مال الله منزلة مال اليتيم ، إن استغنيتُ استعففتُ وإن افتقرتُ أكلتُ بالمعروف . قال وكيع فى حديثه : فإن أيْسَرْتُ قضيتُ .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا زكريّاءُ بن أبى زائدة عن أبى إسحاق عن حارثة بن مضرّب عن عمر أنه قال : إنى أنزلتُ مال الله منى بمنزلة مال اليتيم ، فإن استغنيتُ عفَفْتُ عنه وإن افتقرتُ أكلتُ بالمعروف (٣) .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا زائدة بن قُدامة عن الأعمش عن أبى وائل قال : قال عمر : إنى أنزلتُ مال الله منى بمنزلة مال اليتيم ، مَن كان غنيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة أنّ عمر بن الخطّاب قال : لا يَحِلّ لى من هذا المال إلا ما كنتُ آكلًا من صُلْب مالى (٤) .

(١) السرية : الأمة التى بوأتها بيتك .
(٢) ابن عساكر ص ٢٣٥ وابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١١٦ وهو ينقل عن ابن سعد .
(٣) ابن الجوزى ص ١١٦ نقلا عن ابن سعد .
(٤) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١١٦ نقلا عن ابن سعد .

. قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا سلام بن مسكين قال : أخبرنا عمران أنّ عمر بن الخطّاب كان إذا احتاج أتى صاحب بيت المال فاسْتَقْرَضَه ، فربّما عَسُرَ فيأتيه صاحبُ بيت المال يتقاضاه فيَلْزَمُه فيحتال له عمر ، وربّما خرج عطاؤه فقضاه (١) .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر قال : أخبرنا عيسى بن حفص قال : حدّثني رجل من بني سلمة عن ابنٍ للبراء بن مَعْرُور أنّ عمر خرج يومًا حتّى أتى المنبر ، وقد كان اشتكى شكوى له فنُعِتَ له العَسَلُ وفي بيت المال عُكّة فقال : إنْ أذنْتم لي فيها أخذتها وإلاّ فإنّها عليّ حرام ، فأذِنوا له فيها (٢) .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثيّ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عاصم بن عمر قال : أرسل إليّ عمر يَرْفا (٣) فأتيتُه وهو في مُصَلاّه عند الفجر أو عند الظهر ، قال فقال : والله ما كنت أرى هذا المال يَحِلّ لي من قبلِ أن أَلِيَه إلا بحقّه ، وما كان قطّ أحرم عليّ منه إذ وَليتُه فعاد أمانتي وقد أنفقتُ عليك شهرًا من مال الله ، ولستُ بزائدك ولكني مُعينك بثمر مالي بالغابة فاجدده فبِعْه ثمّ ائْتِ رجلًا من قومك من تُجّارهم فقم إلى جنبه ، فإذا اشترى شيئًا فاسْتَشْرِكْه فاسْتَنْفِقْ وأنْفِقْ على أهلك (٤) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، أخبرنا حمّاد بن سلمة عن حُميد عن الحسن أنّ عمر بن الخطّاب رأى جارية تطيش هُزالًا فقال عمر : من هذه الجارية ؟ فقال عبد الله : هذه إحدى بناتك ، قال : وأيّ بناتي هذه ؟ قال : ابنتي ، قال : ما بَلَغَ بها ما أرى ؟ قال : عملك ، لا تُنْفِقُ عليها ، فقال : إنّي والله ما أَغُرّك من ولدك فأَوسِعْ على ولدك أيّها الرجل (٥) .

---

(١) ابن الجوزي ص ١١٦

(٢) ابن الجوزي ص ١١٧

(٣) كذا في ل . وبهامشها : الشيخ محمد عبده « يرفأ » كذا حيثما وردت وقد جاءت اللغتان بالمعجمات . وتتفق رواية ث مع ل .

(٤) أورده ابن عساكر بسنده ونصه في تاريخ دمشق ص ٢٨٠ نقلا عن ابن سعد .

(٥) أورده ابن عساكر ص ٢٨٠ نقلا عن ابن سعد . وانظره لدى ابن الجوزي في المناقب ص ١١٩

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وأبو أُسامة حمّاد بن أُسامة قالا : أخبرنا إسماعيل ابن أبى خالد عن مصعب بن سعد قال : قالت حفصة بنت عمر لأبيها ، قال يزيد يا أمير المؤمنين ، وقال أبو أُسامة يا أبتِ ، إنّه قد أوسع اللهُ الرّزق وفتح عليك الأرض وأكثر من الخير فلو طَعِمْتَ طعامًا ألين من طعامك ولَبِسْتَ لباسًا ألين من لباسك ، فقال : سأُخاصمُكِ إلى نفسك ، أما تذكرين ما كان رسول الله ، ﷺ ، يَلْقَى من شدّة العيش ؟ قال فما زال يُذكّرها حتّى أبكاها، ثمّ قال : إنى قد قلتُ لك إنى والله لئن استطعتُ لأشاركَنّهما فى عيشهما الشديد لَعَلّى ألْقى معهما عيشهما الرخىّ . قال يزيد بن هارون : يعنى رسول الله وأبا بكر (١) .

أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو عَقيل قال الحَسن : إنّ عمر بن الخطّاب أبَى إلاّ شدّةً وحَصْرًا على نفسه فجاء الله بالسعة فجاء المسلمون فدخلوا على حفصة فقالوا : أبَى عمر إلاّ شدّةً على نفسه وحصرًا وقد بسط الله فى الرزق ، فَلْيَبْسُطْ فى هذا الفَىءِ فيما شاءَ منه وهو فى حِلّ من جماعة المسلمين . فكأنّها قاربتهم فى هواهم ، فلمّا انصرفوا من عندها دَخَلَ عليها عمر فأخبرته بالذى قال القوم فقال لها عمر : يا حفصة بنت عمر نَصَحْتِ قومك وغَشَشْتِ أباكِ ، إنّما حَقُّ أهلى فى نفسى ومالى فأمّا فى دينى وأمانتى فلا .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن غالب ، يعنى القطّان ، عن الحسن قال : كَلّموا حفصة أن تُكلّمَ أباها أن يُلين من عيشه شيئًا فقالت : يا أبتاه ، أو يا أمير المؤمنين ، إنّ قومك كلّمونى أن تُلين من عيشك ، فقال : غششتِ أباكِ ونصحتِ لقومك (٢) .

قال : أخبرنا يحيَى بن حمّاد والفضل بن عنبسة قالا : أخبرنا أبو عوَانة عن الأعمش عن إبراهيم أنّ عمر بن الخطّاب كان يتّجر وهو خليفة . قال يحيَى فى حديثه : وجهّز عيرًا إلى الشأم فبعث إلى عبد الرّحمن بن عوف ، وقال الفضل : فبعث إلى رجل من أصحاب النّبىّ ، عليه السلام ، قالا جميعًا يستقرضه أربعة

---

(١) ابن الجوزى : مناقب عمر ص ١٦١

(٢) ابن الجوزى ص ١٦١

آلاف درهم ، فقال للرسول : قل له يَأخُذُها من بيت المال ثمّ ليرُدّها . فلمّا جاءه الرسول فأخبره بما قال شَقّ ذلك عليه فلقيه عمر فقال : أنت القائل ليأخذها من بيت المال ؟ فإن مِتّ قبل أن تَجِيء قلتم أخَذَها أمير المؤمنين دَعوها له وأُوخَذُ بها يومَ القيامة ، لا ولكن أردتُ أن آخذها من رجلٍ حريص شحيح مثلك فإن مِتّ أخَذَها ، قال يحيَى من ميراثى ، وقال الفضل من مالى .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ، قال إسماعيل بن أ بى خالد قال : أخبرنى سعيد بن أبى بُرْدَة عن يسار بن نُمير قال : سألنى عمرُ : كم أنفقنا فى حجّتنا هذه ؟ قلت : خمسة عشر دينارًا .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن سفيان عن يحيَى بن سعيد عن شيخ لهم قال : خرج عمر بن الخطّاب إلى مكّة فما ضرب فُسطاطًا حتّى رجع ، كان يستظلّ بالنّطْع .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال حمّاد بن زيد عن يحيَى بن سعيد عن عبد الله ابن عامر بن ربيعة قال : وأخبرنا الفضل بن دُكين وعبد الوهّاب بن عطاء قالا : أخبرنا عبد الله العُمرى عن عبد الرّحمن بن القاسم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : صَحِبْتُ عمر بن الخطّاب من المدينة إلى مكّة فى الحجّ ثمّ رجعنا فما ضرب فسطاطًا ولا كان له بناءٌ يستظلّ به إنّما كان يُلقى نطعًا أو كساء على شجرة فيستظلّ تحته .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة قال : حدّثنى جرير بن حازم قال : سمعتُ الحسن يحدّث قال : قَدِمَ أبو موسى فى وفد أهل البصرة على عمر ، قال : فقالوا كنّا ندخل كلّ يوم وله خُبز ثلاث فربّما وافقناها مأدومةً بزيتٍ ، وربّما وافقناها بسمن ، وربّما وافقناها باللّبن ، وربّما وافقناها بالقدائد اليابسة قد دُقّت ثمّ أُغلى بها ، وربّما وافقنا اللحم الغريض وهو قليل . فقال لنا يومًا : أيّـــها القوم إنّى والله لقد أرى تعذيركم وكراهيتكم لطعامى ، وإنّى والله لو شئتُ لكنتُ أطْيَبَكم طَعَامًا وَأَرْفَغَكُم [١] عيشًا ، أما والله ما أجهلُ عن كَرِاكرَ وأَسْنمة [٢] وعن

(١) فى متن ل « وأرفعكم » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « وأرفغكم » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث ورفغ العيش : اتسع وأخصب ورغِد وفى الطبعات السابقة « أرفعكم » .

(٢) فى النهاية (كركر) ومنه حديث عمر « ما أجهل عن كراكر وأسنمة » يريد إحضارها للأكل ، فإنها من أطايب مايؤكل من الإبل .

صِلَاءٍ (١) وصِنَاب (٢) وصلائق (٣) ، ولكنى سمعتُ الله ، جلّ ثناؤه ، عَيّرَ قوْمًا بأمرٍ فعلوه فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴾ [سورة الأحقاف : ٢٠] ، وإنّ أبا موسى كلّمنا فقال : لو كلّمتم أمير المؤمنين يَفْرِضُ لنا من بيت المال أرْزاقنا ، فوالله ما زال حتّى كلّمناه فقال : يا معشر الأمراء أمَا تَرْضَوْنَ لأنفسكم ما أرضاه لنفسى ؟ قال قلنا : يا أمير المؤمنين إنّ المدينة أرضٌ العيشُ بها شديد ولا نرى طعامك يُعَشِّى ولا يُؤكَل ، وإنّا بأرضٍ ذات ريف ، وإنّ أميرنا يُعشّى وإنّ طعامه يؤكل . فنكت فى الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه فقال : فنَعَمْ فإنى قد فرضتُ لكم كلّ يوم من بيت المال شاتين وجريبين فإذا كان بالغداة فضع إحدى الشاتين على أحد الجريبين فكلْ أنت وأصحابك ثمّ ادْعُ بشرابك فاشْرَبْ ، ثمّ اسقِ الذى عن يمينك ، ثمّ الذى يليه ، ثمّ قم لحاجتك ، فإذا كان بالعشىّ فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر فكل أنت وأصحابك ، ثمّ ادْعُ بشرابك فاشرب ، ألا وأشْبعوا النّاس! فى بيوتهم وأطعموا عيالهم فإنّ تجفينكم (٤) للنّاس لا يُحسّن أخلاقهم ولا يُشْبعُ جائعهم ، والله مع ذاك ما أظنّ رُسْتاقًا يُؤخَذُ منه كلّ يومٍ شاتان وجريبان إلا يُسْرِعَانِ فى خرابه (٥) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن يونس عن حُميد بن هلال أنّ حفص بن أبى العاص كان يَحْضُرُ طعام عمر فكان لا يأكل ، فقال له عمر : ما يمنعك من طعامنا ؟ قال : إنّ طعامك جَشِبٌ غليظ وإنى راجع إلى طعام لينٍّ قد صُنع لى فأصيب منه ، قال : أترانى أعْجِزُ أنْ آمُرَ بشاةٍ فيُلْقى عنها شَعْرُها وآمُرَ

---

(١) فى النهاية (صلا) ومنه حديث عمر « لو شئت لدعوت بصلاء . الصلاء : بالمد والكسر : الشواء .

(٢) الصِّناب : الخردل المعمول بالزيت وهو صباغ يؤتدم به (النهاية) .

(٣) وصلائق : الصلائق : الرّقاق وقيل هى الحُمْلان المشوية (النهاية) .

(٤) فى ل « تحفينكم » وبهامشها : « كذا جميع النسخ . ويبدو أن الفعل مأخوذ من حفنه كصيغة مبالغة من « حفن » وهنا بمعنى إعطاء القليل » .

والمثبت رواية ث ومثلها لدى ابن عساكر ص ٢٥٥ من ترجمة عمر . وفى القاموس : جَفَّن فلانا : قدم له جَفنةً فيها طعام .

(٥) أورده ابن المبارك فى الزهد ص ٢٠٤ ، وابن عساكر ص ٢٥٤ من ترجمة عمر .

بدَقيقٍ فَيُنْخَلَ فى خرقة ثمّ آمُرَ به فيُخْبَزَ خبزًا رقاقًا وآمُرَ بصاع من زبيب فيُقْذَف فى سُعْن (١) ثمّ يُصَبّ عليه من الماء فيُصبحَ كأنه دَمُ غزال ؟ فقال : إنى لأراك عالمًا بطيب العيش ، فقال : أجَلْ ! والّذى نفسى بيده لولا أن تنتقص (٢) حَسَنَاتى لَشَارَكْتُكم فى لين عيشكم .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن سعيد الجريرى عن أبى نَضْرة عن الربيع بن زياد الحارثى أنّه وفد إلى عمر بن الخطّاب فأعجبته هيئته ونحوه فشكا عمر طعامًا غليظًا أكله ، فقال الربيع : يا أمير المؤمنين إنّ أحَقّ النّاس بطعامٍ لَيِّنٍ ومركبٍ لينٍ وملبسٍ لَيِّنٍ لأنْتَ . فرفع عمر جريدة معه فضرب بها رأسه وقال : أما واللهِ ما أراكَ أرَدتَ بها الله وما أردتَ بها إلاّ مقاربتى إن كُنْتُ لأحْسِب أنّ فيك [خيرًا] ويحك ! هل تَدْرى ما مثلى ومثل هؤلاء ؟ قال : وما مثلك ومثلهم؟ قال : مثلُ قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم ، فقالوا له : أنْفِقْ علينا : فهل يَحِلّ له أن يستأثر منها بشىء ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ، قال : فكذلك مثلى ومثلهم (٣) .

ثمّ قال عمر : إنى لم أستعمل عليكم عُمّالى ليضربوا أبشاركم وليشتموا أعراضكم ويأخذوا أموالكم ولكنى استعملتهم ليعلّموكم كتابَ ربّكم وسنّه نبيكم ، فمن ظَلَمَه عاملُه بمظلمة فلا إذنَ له علىّ ليرفعها إلىّ حتّى أُقِصّه منه . فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين أرأيت إنْ أدّبَ أميرٌ رجلًا من رعيّته أتُقِصّه منه ؟ فقال عمر : وما لى لا أُقِصّه منه وقد رأيت رسول الله ، ﷺ ، يُقِصّ من نفسه ؟ وكتب عمر إلى أمراء الأجناد : لا تَضْرِبوا المُسلمين فتُذِلّوهم ولا تَحْرِموهم فتُكْفِرُوهم ولا تُجَمّرُوهم فتَفْتِنوهم ولا تُنْزِلوهم الغِياض فتُضَيّعوهم (٤) .

---

(١) فى النهاية (سعن) فى حديث عمر « وأمرتُ بصاع من زَبيب فجعل فى سُعْن » السُّعن : قِرْبة أو إداوة يُنْتَبَذُ فيها وتعلق بوتِدٍ أو جذع نخلة .

(٢) فى ل « تنتقض » وبالهامش : الشيخ محمد عبده (تنتقص) وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث . وفى طبعتى إحسان وعطا « تنتقض » .

(٣) أورده ابن شبة فى تاريخ المدينة ج ٢ ص ٦٩٧ ، وابن عساكر فى تاريخه ص ٢٥٥ من ترجمة عمر ، وابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٨ ، وابن منظور فى مختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٣٢٩ ومابين حاصرتين مما ذكر .

(٤) تاريخ ابن عساكر ص ٢٣٦ من ترجمة عمر .

قالوا : إنّ رسول الله ، ﷺ ، لمّا تُوفى واسْتُخلف أبو بكر الصّدّيق كان يقال له خليفةُ رسول الله ، ﷺ ، فلمّا توفى أبو بكر ، رحمه الله ، واستُخلف عمر بن الخطّاب قيل لعمر خليفة خليفة رسول الله ، ﷺ ، فقال المسلمون : فمن جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة خليفة رسول الله ، عليه السلام ، فيطول هذا ، ولكن أجْمِعُوا على اسمٍ تدعون به الخليفة يُدْعَ به مَنْ بعده من الخلفاء ، فقال بعض أصحاب رسول الله ، ﷺ : نحن المؤمنون وعمر أميرنا ، فدُعى عمر أمير المؤمنين فهو أوّلِ من سُمّى بذلك (١) ، (*) وهو أوّل من كتب التاريخ فى شهر ربيع الأوّل سنة ستّ عشرة فكتبه من هجرة النّبىّ ، ﷺ ، من مكّة إلى المدينة ، وهو أوّل من جمع القرآن فى الصّحُف ، وهو أوّل من سنّ قيام شهر رمضان وجَمَعَ النّاس على ذلك وكتب به إلى البلدان ، وذلك فى شهر رمضان سنة أربع عشرة ، وجعل للنّاس بالمدينة قارِئَين ، قارئًا يُصلّى بالرّجال وقارِئًا يصلى بالنساء .

وهو أوّل من ضرب فى الخمر ثمانين واشتدّ على أهل الرّيَب والتّهَم وأحرق بيت رُويشد الثقفى وكان حانوتًا وغرّبَ ربيعة بن أُميّة بن خلف إلى خيبر وكان صاحب شراب ، فدخل أرضَ الرّوم فارتدّ ، وهو أوّل من عَسّ فى عمله بالمدينة وحمل الدِّرّة وأدّبَ بها ، ولقد قيل بعده لَدِرّةُ عمر أهْيَبُ من سيفكم .

وهو أوّل من فتح الفتوح وهى الأرَضون والكُوَر التى فيها الخراج والفَىْءُ ، فتح العراق كلّه ، السواد والجبال ، وأذربيجان وكور البصرة وأرضها وكور الأهواز وفارس وكور الشأم ما خلا أجنادين فإنّها فتحت فى خلافة أبى بكر الصّديق ، رحمه الله .

وفتح عمر كور الجزيرة والموصل ومصر والإسكندريّة ، وقُتِل ، رحمه الله ، وخَيْلُه على الرىّ وقد فتحوا عامّتها ، وهو أوّل من مسح السواد وأرض الجبل ووضع الخراج على الأرضين والجزية على جماجم أهل الذمّة فيما فتح من البلدان ، فوضع على الغنى ثمانيةً وأربعين درهمًا وعلى الوسط أربعةً وعشرين درهمًا وعلى

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٦٦ نقلا عن ابن سعد .

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى الصفحة التالية أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٦٨ - ٧٠ نقلا عن ابن سعد .

الفقير اثنى عشر درهمًا ، وقال : لا يُعْوِزُ رجلًا منهم درهمٌ فى شهر ، فبلغ خراج السواد والجبل على عهد عمر ، رحمه الله ، مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف وافٍ ، والواف درهم ودانقان ونصف ، وهو أوّل من مصّر الأمصار : الكوفة والبصرة والجزيرة والشأم ومصر والموصل ، وأنزلها العرب ، وخطّ الكوفة والبصرة خِططًا للقبائل ، وهو أول من استقضى القضاة فى الأمصار ، وهو أوّل من دوّن الديوان وكتب النّاس على قبائلهم وفرض لهم الأعْطِيَةَ من الفىء وقَسَمَ القسوم فى النّاس ، وفرض لأهل بدر وفَضّلَهم على غيرهم ، وفرض للمسلمين على أقدارهم وتقَدُّمهم فى الإسلام ، وهو أوّل من حمل الطعام فى السّفُن من مصر فى البحرِ حتّى ورد البحر ثم حمل من الجار إلى المدينة .

وكان عمر ، رضى الله عنه ، إذا بعث عاملًا له على مدينة كتب ماله ، وقد قاسم غير واحدٍ منهم ماله إذا عزله ، منهم سعد بن أبى وقّاص وأبو هُريرة ، وكان يستعمل رجلًا من أصحاب رسول الله ، عليه السلام ، مثل عمرو بن العاص ومعاوية بن أبى سفيان والمغيرة بن شعبة ، ويَدَعُ مَن هو أفْضل منهم مثل عثمان وعليّ وطلحة والزّبير وعبد الرّحمن بن عوف ونظرائهم لقوّة أولئك على العمل والبَصَر به ، ولإشراف عمر عليهم وهيبتهم له ، وقيل له : مالك لا تُوَلّى الأكابر من أصحاب رسول الله ، عليه السلام ؟ فقال : أكره أن أدنّسهم بالعمل (*).

واتخذ عمر دار الرقيق ، وقال بعضهم الدقيق ، فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر (١) والزبيب وما يُحتاج إليه يُعين به المُنقطع به والضيف ينزل بعمر ، ووضع عمر فى طريق السّبُلِ ما بين مكّة والمدينة ما يُصْلح مَنْ ينقطع به ويحمل من ماء إلى ماء ، وهَدَمَ عمرُ مسجد رسول الله ، ﷺ ، وزاد فيه وأدخل دار العبّاس بن عبد المطّلب فيما زاد ، ووسّعه وبناه لمّا كَثُرَ النّاسُ بالمدينة ، وهو أخرج اليهود من الحجاز وأجلاهم من جزيرة العرب إلى الشأم ، وأخرج أهل نجران وأنزلهم ناحية الكوفة ، وكان عمر خرج إلى الجابية فى صفر سنة ستّ عشرة فأقام بها عشرين ليلة يقصّر

---

(١) فى ل « والثمر » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « التمر » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث .

الصلاة ، وحضر فتح بيت المقدس ، وقسم الغنائم بالجابية ، وخرج بعد ذلك فى جمادى الأولى سنة سبع عشرة يريد الشأم فبلغ سَرْغَ فبلغه أنّ الطّاعون قد اشتعل بالشأم فرجع من سرغ ، فكلّمه أبو عُبيدة بن الجرّاح وقال : أتَفِرّ من قدر الله ؟ قال : نعم إلى قَدَرِ الله (١) .

وفى خلافته كان طاعون عَمَواس فى سنه ثمانى عشرة . وفى هذه السنة كان أوّل عام الرّمادة أصابَ النّاسَ محلٌ وجَدْبٌ ومجاعة تسعة أشهر ، واستعمل عمر على الحجّ بالنّاس أول سنة اسْتُخْلِف ، وهى سنة ثلاث عشرة ، عبد الرّحمن بن عوف فحجّ بالنّاس تلك السنة ثمّ لم يزل عمر بن الخطّاب يحجّ بالنّاس فى كلّ سنة خلافته كلّها فحجّ بهم عشر سنين ولاءً : وحجّ بأزواج النّبىّ ، عليه السلام ، فى آخر حِجّة حجّها بالنّاس سنة ثلاثٍ وعشرين ، واعْتَمَرَ عمر فى خلافته ثلاث مرّات ، عُمرة فى رجب سنة سبع عشرة ، وعمرة فى رجب سنة إحدى وعشرين، وعمرة فى رجب سنة اثنتين وعشرين ، وهو أخّر المقام إلى موضعه اليوم ، كان ملصقًا بالبيت .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارىّ قال : حدّثنى الأشعث عن الحسن أنّ عمر بن الخطّاب مصّرَ الأمصار : المدينة والبصرة والكوفة والبحرين ومصر والشأم والجزيرة (٢) .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن يونس عن الحسن أنّ عمر بن الخطّاب قال : هانَ شىءٌ أُصْلِحُ به قومًا أنْ أُبَدّلهم أميرًا مكان أمير .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن علىّ بن زيد عن عبد الله بن إبراهيم قال : أوّل من ألقى الحصى فى مسجد رسول الله ، ﷺ ، عمر ابن الخطّاب ، وكان النّاس إذا رفعوا رءوسهم من السجود نفضوا أيْديَهم فأمر عمر بالحصى فجىء به من العقيق فبُسِطَ فى مسجد النّبىّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا أيّوب عن

---

(١) ابن الجوزى : مناقب عمر ص ١٠٥

(٢) ابن الجوزى : مناقب عمر ص ١٠٥

محمّد بن سيرين قال : قال عمر بن الخطّاب : لأعْزِلَنّ خالد بن الوليد والمثنى مثنى بنى شيبان حتّى يعلما أنّ الله إنّما كان ينصر عباده وليس إيّاهما كان ينصر .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا كثير أبو محمّد عن عبد الرّحمن بن عجلان أنّ عمر بن الخطّاب مَرّ بقوم يرتمون فقال أحدهم : أسَيْتَ . فقال عمر : سُوءُ اللّحن أسْوَأ مِنْ سُوءِ الرّمْى .

قال : وأخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا جرير بن حازم عن يَعْلى بن حكيم عن نافع قال : قال عمر : لا يسألنى الله عن ركوب المسلمين البحر أبدًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال : كتب عمر بن الخطّاب إلى عمرو بن العاص يسأله عن ركوب البحر ، قال فكتب عمرو إليه يقول : دُود على عود فإن انكسر العود هلك الدود . قال فكره عمر أن يحملهم فى البحر ، قال هشام وقال سعيد بن أبى هلال : فأمسك عمر عن ركوب البحر .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا داود بن أبى الفرات قال : أخبرنا عبد الله بن بُرَيْدة الأسلمى قال : بينا عمر بن الخطّاب يَعُسّ ذات ليلةٍ إذا امرأةٌ تقول :

هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشرَبَها   أم هل سبيلٌ إلى نصرِ بن حجّاجِ ؟

فلمّا أصبح سأل عنه ، فإذا هو من بنى سُلَيْم فأرسل إليه فأتاه فإذا هو من أحسن النّاس شَعرًا وأصبحهم وجهًا ، فأمره عمر أن يَطُمّ شعره ففعل ، فخرجت جبهته فازداد حسنًا ، فأمره عمر أن يَعْتَمّ ففعل ، فازداد حسنًا ، فقال عمر : لا والذى نفسى بيده لا تُجامعُنى بأرض أنا بها ! فأمر له بما يُصْلحه وسيّره إلى البصرة (١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا داود بن أبى الفرات قال : أخبرنا عبد الله بن بُرَيْدة الأسلمى قال : خرج عمر بن الخطّاب يَعُسّ ذات ليلةٍ فإذا هو بنسوة يتحدّثن ، فإذا هنّ يقلن : أىّ أهل المدينة أصْبَحُ ؟ فقالت امرأة منهنّ :

---

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٩٦

أبو ذئب . فلمّا أصبح سأل عنه فإذا هو من بنى سُليم ، فلمّا نظر إليه عمر إذا هو من أجمل النّاس ، فقال له عمر : أنت والله ذِئْبُهُنّ ، مرّتين أو ثلاثًا ، والذى نفسى بيده لا تجامعنى بأرض أنا بها ! قال : فإن كنت لا بُدّ مُسَيّرنى فسَيّرنى حيث سَيّرتَ ابن عمّى ، يعنى نصر بن حجّاج السلمى ، فأمر له بما يُصْلحه وسيّره إلى البصرة (١) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن ابن عون عن محمّد أنّ بُرَيْدًا قَدِمَ على عُمر فنثر كنانته فبدرت صحيفة فأخذها فقرأها فإذا فيها :

ألا أبْلِغْ أبا حفصٍ رَسُولاً ... فِدى لك من أخى ثِقة إزارى
قَلائصَنا ، هداك الله ، إنّا ... شُغِلْنا عنكُمُ زَمَنَ الحِصَارِ
فما قُلُصٌ وُجِدْنَ مُعَقَّلاتٍ ... قَفا سَلْعٍ بمُخْتَلِفِ التِّجَار (٢)
قلائصُ من بنى سعد بن بكرٍ ... وأسْلَمَ أو جُهَيْنَةَ أو غِفارِ
يُعَقّلُهُنّ جعدةُ مِنْ سُلَيمٍ ... مُعيدًا يَبْتَغى سَقَطَ العذارِ

فقال : ادْعوا لى جَعْدَةَ من سُلَيم . قال فدعوا به فجُلِدَ مائةً معقولًا ونهاه أن يدخُل على امرأة مُغيبة .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا عاصم بن العبّاس الأسدىّ قال : سمعتُ سعيد بن المسيّب يقول : كان عمر بن الخطّاب يُحِبّ الصلاة فى كَبِدِ اللّيل ، يعنى وسط اللّيل .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا أبو هلال عن محمّد بن سيرين قال : كان عمر بن الخطّاب قد اعتراه نسيانٌ فى الصلاة فجعل رجلٌ خلفه يُلقّنُه ، فإذا أومأ إليه أن يسجد أو يقوم فعل .

قال : أخبرنا المُعَلّى بن أسد قال : أخبرنا وُهيب بن خالد عن يحيَى بن سعيد

---

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٠١

(٢) ل : البحار ، ومثله لدى ابن شبة ج ٢ ص ٧٦١ . وفى هامش ل « البحار : الشيخ محمد عبده : التّجار ، وهى قراءة المخطوطات أيضا . والبحار : قراءة اللسان » ولدى ابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ٧ ص ١١٣ « النجار » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادًا على رواية (ث) والتجار بالكسر والتخفيف جمع تاجر .

عن سالم بن عبد الله أنّ عمر بن الخطّاب كان يُدْخِلُ يده فى دَبَرَة [١] البَعير ويقول : إنى لخائفٌ أن أُسْأل عَمّا بك [٢] .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد البَجَلى قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن الزّهرىّ قال : قال عمر بن الخطّاب فى العام الذى طُعِنَ فيه : أيّها النّاس إنى أُكلّمكم بالكلام فمن حفظه فليحدّث به حيث انتهت به راحلتُه ، ومن لم يحفظه فأُحَرّجُ بالله على امرىءٍ أنْ يقولَ علىّ ما لم أقلْ .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن مَعْمَر عن الزّهرىّ قال : أراد عمر بن الخطّاب أن يكتب السُّنَنَ فاسْتَخَارَ الله شهْرًا ثمّ أصبحَ وقد عُزِمَ له فقال : ذكرتُ قومًا كتبوا كتابًا فأقْبلوا عليه وتركوا كتابَ الله [٣] .

قال : أخبرنا محمّد بن مصعب القرقسانىّ قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله ابن أبى مريم عن راشد بن سعد أن عمر بن الخطّاب أُتِىَ بمالٍ فجعل يَقْسِمُه بين النّاس فازدحموا عليه . فأقبل سعد بن أبى وقّاص يُزاحمُ النّاس حتّى خلص إليه فعلاه عمر بالدِّرّة وقال : إنّك أقبلتَ لا تهابُ سلطان الله فى الأرض فأحببتُ أنْ أعلّمَكَ أنّ سلطان الله لن يهابك .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقىّ قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة أنّ حَجّامًا كان يقصّ عمر بن الخطّاب وكان رجلًا مهيبًا ، فَتَنَحْنَحَ عمر فأحدث الحجّام ، فأمر له عمر بأربعين درهمًا ، والحجّام هو سعيد بن الهَيْلَم [٤] .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنا أبى عن يحيَى ابن سعيد عن سعيد بن المسيّب عن عمر بن الخطّاب أنّه قال فى ولايته : من وَلِىَ هذا الأمر بعدى فليعلم أن سيُريدُه عنه القريبُ والبعيد ، وايْمُ الله ما كنتُ إلاّ أُقاتل النّاسَ عن نفسى قتالًا .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (دبر) فى حديث ابن عباس « كانوا يقولون فى الجاهلية : إذَا بَرَأ الدَّبَرُ وعفا الأثر » الدَّبَر : الجُرْح الذى يكون فى ظهر البعير .

(٢) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١١٠

(٣) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٤٤

(٤) هذا الضبط من ث ضبط قلم . والخبر لدى ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٥٢

قال : أخبرنا مطرّف بن عبد الله قال : أخبرنا عبد العزيز بن أبى حازم عن معمر بن محمّد عن أبيه محمّد بن زيد قال : اجتمع علىّ وعثمان وطلحة والزّبير وعبد الرّحمن بن عوف وسعد ، وكان أجْرَأُهم على عمر عبدَ الرّحمن بن عوف ، فقالوا: يا عبد الرّحمن لو كلّمتَ أمير المؤمنين للنّاس فإنّه يأتى الرّجلُ طالب الحاجة فتَمْنَعُهُ هَيْبَتُكَ أنْ يكلّمك فى حاجة حتّى يرجع ولم يَقْضِ حاجته . فدخل عليه فكلّمه فقال : يا أمير المؤمنين لِنْ للنّاس فإنّه يَقْدَمُ القادم فتمنعه هيبتُك أن يُكلّمك فى حاجته حتّى يرجع ولم يُكلّمْك . قال : يا عبد الرّحمن أنْشُدُك الله أعَلىّ وعثمان وطلحة والزّبير وسعد أمَروك بهذا ؟ قال : اللّهمّ نعم ، قال : يا عبد الرّحمن والله لقد لِنْتُ للنّاس حتّى خشيت الله فى اللين ثمّ اشتددت عليهم حتّى خشيت الله فى الشدّة ، فأينَ المخْرَجُ ؟ فقام عبد الرّحمن يبكى يَجُرّ رِداءَه يقول بيده : أُفّ لهم بعدك ، أُفّ لهم بعدك (١) !

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا سفيان عن عاصم بن كُليبٍ عن أبيه عن ابن عبّاس قال : كان عمر بن الخطاب كُلّما صلّى صلاةً جلس للنّاس ، فمن كانت له حاجة نظر فيها . فصلّى صلوات لا يجلس فيها فأتيتُ الباب فقلتُ : يا يَرْفا ، فخرج علينا يَرْفا ، فقلت : أبأمير المؤمنين شَكْوَى ؟ قال : لا ، فبينا أنا كذلك إذ جاء عثمان فدخل يرفا ثمّ خرج علينا فقال : قم يابن عفّان ، قم يا ابن عبّاس ، فدخلنا على عمر وبين يديه صُبَرٌ من مال ، على كلّ صُبْرة منها كَتِفٌ ، فقال : إنى نظرتُ فلم أجِدْ بالمدينة أكثر عشيرة منكما ، خُذا هذا المال فاقْسِماه بين النّاس ، فإن فَضَلَ فَضْلٌ فرُدّا . فأمّا عثمان فحثا وأما أنا فجثيتُ لرُكْبَتَىّ فقلتُ : وإن كان نقصانًا رددتَ علينا ؟ فقال : شِنْشِنَةٌ مِنْ أخْشَنَ ، قال سفيان : يعنى حجرًا من جبل ، أما كان هذا عند الله إذ محمّد ، ﷺ ، وأصحابه يأكلون القِدّ ؟ قلتُ : بلى ولو فُتح عليه لَصَنَعَ غير الذى تَصْنَعُ ، قال : وما كان يصنع ؟ قلت : إذًا لأكل وأطعمنا . قال : فرأيته نَشج حتّى اختلفت أضلاعه وقال : لَوَدِدْتُ أنى خرجتُ منه كفافًا لا عَلَىّ ولا لى .

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٢٩ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : أصيب بعيرٌ من المال زعم يحيَى من الفىء فنحره عمر وأرسل إلى أزواج النّبىّ منه وصنع ما بقى فدعا عليه من المسلمين وفيهم يومئذ العبّاس بن عبد المطّلب ، فقال العبّاس : يا أمير المؤمنين لو صنعت لنا كلّ يوم مثل هذا فأكلنا عندك وتحدّثنا ، فقال عمر : لا أعود لمثلها ، إنّه مضى صاحبان لى ، يعنى النّبىّ ، ﷺ ، وأبا بكر عملا عملاً وسلكا طريقًا وإنى إنْ عَمِلْتُ بغير عَمَلهما سُلك بى طريقٌ غير طريقهما .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلم بن قَعْنَب الحارثى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب خرج فقعد على المنبر فثاب النّاس إليه حتّى سمع به أهل العالية فنزلوا فعَلّمهم حتّى ما بقى وجهٌ إلاّ عَلّمَهُم ، ثمّ أتى أهلَه وقال : قد سمعتم ما نهيتُ عنه وإنى لا أعرف أنّ أحدًا منكم يأتى شيئًا ممّا نهيتُ عنه إلا ضاعفتُ له العذاب ضِعْفَيْنْ ، أو كما قال (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزّهرىّ عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : كان عمر إذا أراد أن يَنْهَى النّاس عن شىء تقدّ م إلى أهله فقال : لا أعْلَمَنّ أحدًا وَقَعَ فى شىء ممّا نهيتُ عنه إلا أضعفتُ له العقوبة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن إسماعيل بن أبى حكيم عن عروة قال : كان عمر إذا أتاه الخصمان برك على رُكْبَتَيْه وقال : اللّهمّ أعِنّى عليهما فإنّ كلّ واحدٍ منهما يريدنى عن دينى (٢) .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ومحمّد بن عبد الله الأنصارىّ وهوذة ابن خليفة قالوا : أخبرنا ابن عون عن محمّد بن سيرين قال : قال عمر بن الخطّاب : ما بقى فىّ شىءٌ من أمر الجاهليّة إلا أنى لستُ أُبالى إلى أىّ النّاس نَكَحْتُ وأيّهم أنْكَحْتُ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا القاسم بن الفضل قال : حدّثنى

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٢٨ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٠٧

معاوية بن قُرّة عن الحكم بن أبى العاص الثقفيّ قال : كنت قاعدًا مع عمر بن الخطّاب فأتاه رَجُلٌ فسَلّمَ عليه فقال له عمر : بينك وبين أهل نجران قرابةٌ ؟ قال الرجل : لا ، قال عمر : بلى ، قال الرجل : لا ، قال عمر : بلى والله ، أنْشُدُ الله كلّ رجلٍ من المسلمين يعلم أنّ بين هذا وبين أهل نجران قرابةً لَمَا تَكَلّمَ ، فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين بلى بينه وبين أهل نجران قرابة من قِبَل كذا وكذا ، فقال له عمر : مَهْ فإنّا نقفو الآثار .

قال : أخبرنا يعلى بن عُبيد قال : أخبرنا سفيان عن أبى نَهيك عن زياد بن حُدَيْر قال : رأيتُ عمر أكثر النّاس صيامًا وأكثرهم سواكًا .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا زهير بن معاوية قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : قال عمر بن الخطّاب : لو كنتُ أُطيقُ مع الخِلّيفَى (١) لأذّنْتُ .

قال : أخبرنا يعلى بن عُبيد قال : أخبرنا مِسْعَر بن كِدام عن حبيب بن أبى ثابت عن يحيَى بن أبى جَعْدة قال : قال عمر بن الخطّاب : لولا أنْ أسيرَ فى سبيلِ الله أو أضع جبينى لله فى التراب أو أجالس قومًا يلتقطون طيّب القول كما يُلتقط طيّب الثمر لأحْبَبْتُ أن أكون قد لحقتُ بالله (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر الأسلمى قال : أخبرنا عمر بن سليمان بن أبى حُثْمة عن أبيه قال : قالت الشفاءُ ابنة عبد الله ، ورأتْ فِتْيانًا يقصدون فى المشى ويتكلّمون رويدًا فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : نُسّاكٌ ، فقالت : كان والله عمر إذا تكلّم أسمع وإذا مشى أسرَع وإذا ضَرب أوجع ، وهو النّاسك حقًّا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبــرنا عبد الله بن جعفر عن أُمّ بكر بنت المِسْوَر عن أبيها المِسْوَر بن مخرمة قال : كنّا نلزم عمر بن الخطّاب نَتَعَلّمُ منه الوَرَعَ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن يحيَى ، يعنى ابن

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (خلف) وفى حديث عمر « لو أَطَقْتُ الأذان مع الخِلّيفَى لأَذَّنْتُ » الخليفى بالكسر والتشديد والقصر : الخِلافة ، وهو وأمثاله من الأبنية ، كالرِّمِّيَّا والدِّلِّيلا ، مصدر يدل على معنى الكثرة . يريد به كثرة اجتهاده فى ضبط أمور الخلافة وتصريف أَعِنَّتِها .

(٢) أورده ابن عساكر ص ٢٦٧ من ترجمة عمر .

سعيد، قال : قال عمر بن الخطّاب ما أُبالى إذا اختصم إلىّ رجلان لأيّهما كان الحقّ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب بن خالد قال : أخبرنا خالد الحذّاء عن أبى قِلابة عن أنس بن مالك عن النبىّ ، ﷺ ، قال : أشدّ أُمّتى فى أمر الله عمر .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا محمّد بن قيس الأسدى عن العلاء بن أبى عائشة أنّ عمر بن الخطّاب دعا بحَلاّق فحلقه بموسى ، يعنى جسده ، فاستشرف له النّاسُ فقال : أيّها النّاس ، إنّ هذا ليس من السّنّة ولكن النورة من النعيم فكَرِهْتُها .

قال : أخبرنا حَجّاج بن محمّد قال : أخبرنا أبو هلال الراسبىّ عن قتادة قال : كان الخلفاء لا يتنوّرون ، أبو بكر وعمر وعثمان .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العِجْلى قال : أخبرنا سعيد بن أبى عَروبة بلغه عن عمر بن عبد العزيز أنّه قال : رأيتُ النّبىّ ، ﷺ ، فى المنام وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فقال لى : يا عمر إنْ وَليتَ من أمر النّاس شيئًا فخُذْ بسيرة هذَيْن .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن أبى أويس المدينىّ عن الزّهرىّ عن سالم قال : كان عمر بن الخطّاب وعبد الله بن عمر لا يُعْرَفُ فيهما البِرّ حتّى يقولا أو يفعلا [١] ، قال : قلتُ يا أبا بكر ما تعنى بذلك ؟ قال : لم يكونا مُؤَنّثَين ولا مُتماوِتَين .

قال : أخبرنا مَعن بن عيسى وعبد الله بن مسلمة بن قعنب قالا : أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة بن مسعود قال : كان البِرّ لا يُعْرَفُ فى عمر ولا فى ابنه حتّى يقولا أو يفعلا .

قال : أخبرنا مَعن بن عيسى وعبد الله بن مسلمة بن قعنب قالا : أخبرنا مالك ابن أنس عن قطَن بن وهب بن عُوَيمر بن الأجدع قال معن : إنّ عمر بن الخطّاب

---

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٨٩

كان يسير ببعض طريق مكّة ، وقال عبد الله بن مسلمة عن قَطَن بن وهب عن عمه إنّه كان مع عمر بن الخطّاب فى سفر فلمّا كان قريبًا من الروحاء ، قال معن وعبد الله بن مسلمة فى حديثهما ، فسمع صوت راعٍ فى جبل فعدل إليه فلمّا دنا منه صاح : يا راعىَ الغنم ، فأجابه الراعى فقال : يا راعيها ، فقال عمر : إنى قد مررتُ بمكان هو أخصبُ من مكانك وإنّ كلّ راعٍ مسئول عن رعيّته ، ثمّ عدل صدورَ الركاب .

قال : أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرّحمن الحِمّانى عن النعمان بن ثابت عن موسى بن طلحة عن ابن الحوتكيّة قال : سُئِل عمر عن شىءٍ فقال : لولا أنى أكره أن أزيد فى الحديث أو أنتقص منه لحدّثتكم به .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ورَوْح بن عبادة قالا : أخبرنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يومًا وخرجتُ معه حتّى دخل حائطًا فسمعتهُ يقول ، وبينى وبينه جدارٌ وهو فى جوف الحائط : عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين بَخْ والله بُنىَّ الخطّاب لَتَتَّقِيَنَّ الله أو لَيُعَذِّبَنّك (١) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أُويس قال : حدّثنى أبى عن يحيَى ابن سعيد عن سعيد بن المسيّب عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يقول : إنّ النّاس لم يزالوا مستقيمين ما استقامت لهم أئمّتُهم وهُداتُهم (٢) .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس عن هشام بن حسّان عن الحسن قال : قال عمر بن الخطّاب : الرعيّة مُؤَدِّيَةٌ إلى الإمام ما أدّى الإمامُ إلى الله ، فإذا رَتَعَ الإمامُ رتعوا .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى أبى عن عاصم بن محمّد عن زيد بن أسلم قال : أخبرنى أسلم أبى أنّ عبد الله بن عمر قال : يا أسلم أخبرنى عن عمر ، قال : فأخبرتُه عن بعض شأنه فقال عبد الله : ما رأيتُ أحدًا قطّ بعد رسول الله ، ﷺ ، من حين قُبض كان أجَدّ ولا أجودَ حتّى انتهى من عمر (٣) .

---

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٧١

(٢) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٢٢٣

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٣٢ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا مِنْدَل بن عليّ عن عاصم قال : سمعتُ أبا عثمان النّهدى يقول : والّذى لو شاء أنْ تَنْطِقَ قَناتى نَطَقَتْ لو كان عمر ابن الخطّاب ميزانًا ما كان فيه مَيْطُ شَعْرَة [١] .

قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن الوليد الأزرقىّ المكّى قال : أخبرنا أبو عُمير الحارث بن عمير عن رجل أنّ عمر بن الخطّاب رقى المنبر وجمع النّاس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس لقد رأيتُنى وما لى من أَكَال [٢] يَأكُلُه النّاس ، إلاّ أنّ لى خالاتٍ من بنى مخزوم ، فكنتُ أستعذِبُ لهنّ الماءَ فَيُقَبِّضْنَ [٣] لى القبضات من الزبيب . قال ثمّ نزل عن المنبر ، فقيل له : ما أردتَ إلى هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنى وجدتُ فى نفسى شيئًا فأردتُ أن أطأطىءَ منها .

قال : أخبرنا علىّ بن عبد الله بن جعفر قال : قال سفيان ، يعنى ابن عُيينة : قال عمر بن الخطّاب : أحبّ النّاس إلىّ من رفع إلىّ عيوبى .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا حميد عن أنس بن مالك أنّ الهُرْمُزان رأى عمر بن الخطّاب مضطجعًا فى مسجد رسول الله ، ﷺ ، فقال : هذا واللهِ المَلِكُ [٤] الهَنِىءُ .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد البَجَلىّ قال : أخبرنا عبد الله بن عمر قال : أخبرنى زيد بن أسْلم عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يأخذ بأذن الفرس ويأخذ بيده الأخرى أذنه ثمّ ينْزُو على مَتْن الفرس .

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٧٢ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد ، والمَيْط : الميل .

(٢) الأَكال : مايؤكل

(٣) كذا فى ل ، وبهامشها « قراءة الشيخ محمد عبده : فَيَقْبِضْنَ » وفى ث : فيقبضَن – بفتح الضاد – ضبط قلم . وقَبَّضَ الشىءَ – بتشديد الباء – جعله فى قبضته . والخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٦٨ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد . وأورده كذلك ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٧١ نقلا عن ابن سعد .

(٤) كذا فى متن (ل) وبهامشها قراءة الشيخ محمد عبده » المُلْك » ولم يضبط منها فى (ث) سوى الكاف بالضم ضبط قلم . ولدى ابن الأثير فى النهاية (ملك) وفى حديث أبى سفيان « هذا مُلْك هذه الأمة قد ظهر » يروى بضم الميم وسكون اللام ، وبفتحها وكسر اللام . وانظر الخبر لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٦٠ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا عبد الملك بن أبى سليمان عن عطاء قال : كان عمر بن الخطّاب يأمر عمّاله أن يوافوه بالموسم فإذا اجتمعوا قال : أيّها النّاس ، إنى لم أبعث عُمّالى عليكم ليُصيبوا من أبشاركم ولا من أموالكم ، إنّما بعثتهم ليحجزوا بينكم وليقسموا فَيْئَكم بينكم ، فمن فُعِلَ به غير ذلك فلْيَقُمْ . فما قام أحد إلا رجلٌ واحد قام فقال : يا أمير المؤمنين إنّ عاملك فلانًا ضربنى مائة سوط . قال : فيمَ ضربتَه ؟

قم فاقتصّ منه ، فقام عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين إنّك إنْ فعلتَ هذا يَكْثر عليك ويكون سُنّةً يأخذُ بها مَن بعدك ، فقال : أنا لا أُقِيدُ وقد رأيتُ رسول الله يُقيد من نفسه ، قال : فَدَعْنا فلنُرْضِه ، قال : دُونَكم فأرْضوه . فافتدى منه بمائتى دينار ، كلّ سوط بدينارين .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا الجريرىّ عن أبى نَضْرَة عن أبى سعيد مولى أبى أسيد قال : كان عمر بن الخطّاب يَعُسّ المسجد بعد العشاء فلا يرى فيه أحدًا إلا أخرجه إلاّ رجلًا قائمًا يصلّى ، فمرّ بنفر من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فيهم أُبَىّ بن كَعب فقال : من هؤلاء ؟ قال أُبَىّ : نفر من أهلك يا أمير المؤمنين ، قال : ما خلّفَكم بعد الصّلاة ؟ قال : جلسنا نذكر الله ، قال فجَلَسَ معهم ثمّ قال لأدْناهم إليه : خُذْ ، قال فدعا فاسْتَقْرَأهم رجلًا رجلًا يدعون حتّى انتهى إلىّ وأنا إلى جنبه فقال : هات ، فحُصرتُ وأخذنى من الرّعدة أفْكَلٌ حتّى جعل يجد مسّ ذلك منّى ، فقال : ولو أن تقول اللّهمّ اغفر لنا ، اللّهمّ ارحمنا ، قال ثمّ أخذ عمر [يدعو] فما كان فى القوم أكثر دمعةً ولا أشدّ بكاءً منه ، ثمّ قال : إيهًا ، الآن فتفرّقوا (١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا فَرَج بن فَضالة عن محمّد بن الوليد الزّبيدىّ عن الزّهرىّ قال : كان عمر بن الخطّاب يجلس متربّعًا ويستلقى على ظهره ويرفع إحدى رجليه على الأخرى .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا فرج بن فضالة عن محمّد بن الوليد

---

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٠١ ومابين حاصرتين منه .

عن الزّهريّ قال : قال عمر بن الخطّاب إذا أطال أحدُكم الجلوس فى المسجد فلا عليه أن يضع جنبه فإنّه أجدر أن لا يَمَلّ جلوسه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب وهشام عن محمّد بن سيرين قال : قُتِلَ عمر ولم يجمع القرآن .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال . حدّثنى عائذ بن يحيَى عن أبى الحُويرث عن جُبير بن الحُويرث بن نُقَيْد أنّ عمر بن الخطّاب استشار المسلمين فى تدوين الديوان فقال له علىّ بن أبى طالب : تَقْسِمُ كلّ سنة ما اجتمع إليك من مال ولا تُمْسِكُ منه شيئًا ، وقال عثمان بن عفّان : أرى مالًا كثيرًا يَسَعُ النّاسَ وإنْ لم يُحْصَوْا حتّى تَعْرِفَ من أخَذَ ممّن لم يأخذ ، خشيتُ أن يَنْتَشِرَ الأمْرُ . فقال له الوليد ابن هشام بن المغيرة : يا أمير المؤمنين قد جئتُ الشأم فرأيتُ ملوكها قد دوّنوا ديوانًا وجَنّدوا جنودًا فدَوّنْ ديوانًا وجَنّدْ جنودًا ، فأخذ بقوله فدعا عَقيل بن أبى طالب ومخرمة بن نوفل وجُبير بن مطعم وكانوا من نُسّاب قريش فقال : اكتبوا النّاس على منازلهم ، فكتبوا فبَدءُوا ببنى هاشم ثمّ أتْبعوهم أبا بكر وقوْمَه ، ثمّ عمر وقومه على الخلافة ، فلمّا نظر إليه عمر قال : وددتُ والله أنّه هكذا ولكن ابْدءوا بقرابة النّبىّ ، ﷺ ، الأقرب فالأقرب حتّى تضعوا عمر حيث وضعه الله .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب حين عُرِض عليه الكِتابُ ، وبنو تيم على أثر بنى هاشم ، وبنو عدىّ على أثر بنى تيْم ، فأسْمَعُهُ يقول : ضَعوا عُمرَ موضعَه وابْدَءُوا بالأقرب فالأقرب من رسول الله ، ﷺ ، فجاءت بنو عدىّ إلى عمر فقالوا : أنت خليفة رسول الله ، ﷺ ، أو خليفة أبى بكر وأبو بكر خليفة رسول الله ، عليه السلام ، قالوا : وذاك فلو جعلتَ نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم ، قال : بَخٍ بَخٍ بنى عَدىّ ، أردتم الأكل على ظهرى لأنْ أُذْهِبَ حسناتى لكم ، لا والله حتّى تأتيكم الدّعوة وإنْ أُطْبِقَ عليكم الدفترُ ، يعنى ولو أن تُكتبوا آخرَ النّاس ، إنّ لى صاحبين سلكا طريقًا فإن خالفتُهما خولف بى ، والله ما أدركنا الفضل فى الدنيا ولا ما نرجو من الآخرة من ثواب الله على ما عَمِلنا إلاّ بمحمّد ، ﷺ ، فهو شرفنا وقومه أشرف العرب ثمّ الأقرب فالأقرب ، إنّ العرب شَرُفَتْ برسول الله ، ولو أن

بعضنا يلقاه إلى آباءٍ كثيرة وما بيننا وبين أن نلقاه إلى نسبه ثمّ لا نفارقه إلى آدم إلا آباء يسرةً مع ذلك ، والله لئن جاءتْ الأعاجم بالأعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمّدٍ منّا يومَ القيامة ، فلا ينظُرْ رجلٌ إلى القرابة ويعمل لما عند الله ، فإنّ من قَصّرَ به عَمَلُه لا يُسْرِعُ به نَسَبُه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زيد بن أسلم عن يحيَى بن عبد الله بن مالك عن أبيه عن جدّه . قال محمّد بن عمر وأخبرنا سليمان بن داود بن الحُصين عن أبيه عن عكرمة عن ابن عبّاس . قال محمّد بن عمر وأخبرنا عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمّد الأخنسىّ . قال محمّد بن عمر وأخبرنا موسى بن محمّد ابن إبراهيم عن أبيه قال : وحدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن سعيد بن المسيّب ، دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ، قالوا : لمّا أجْمَعَ عمر بن الخطّاب على تدوين الديوان وذلك فى المحرّم سنة عشرين بدأ ببنى هاشم فى الدعوة ، ثمّ الأقرب فالأقرب برسول الله ، ﷺ ، فكان القوم إذا اسْتَوَوْا فى القرابة برسول الله ، ﷺ ، قَدّمَ أهْلَ السابقة حتّى انتهى إلى الأنصار فقالوا : بمن نبدأ ؟ فقال عمر : ابْدَءُوا برهط سعد ابن مُعاذ الأشهلىّ ثمّ الأقرب فالأقرب بسعد بن مُعاذ .

وفَرَضَ عمرُ لأهل الديوان ففَضّلَ أهل السوابق والمشاهد فى الفرائض ، وكان أبو بكر الصّدّيق قد سَوّى بين النّاس فى القَسْم فقيل لعمر فى ذلك فقال : لا أجْعَلُ من قاتلَ رسولَ الله ، ﷺ ، كمن قاتل معه . فبدأ بمن شهد بدرًا من المهاجرين والأنصار ففرض لكلّ رجل منهم خمسة آلاف درهم فى كلّ سنة ، حليفهم ومولاهم معهم بالسواء ، وفرض لمن كان له إسلامٌ كإسلام أهل بدر من مهاجرة الحَبَشَةِ ومَنْ شهد أُحُدًا أربعة آلاف درهم لكلّ رجل منهم ، وفرض لأبناءِ البدريّين ألفين ألفين إلاّ حَسَنًا وحُسَيْنًا فإنّه ألحقهما بفريضة أبيهما لقرابتهما برسول الله ، ﷺ ، ففرض لكلّ واحدٍ منهما خمسة آلاف درهم ، وفرض للعبّاس بن عبد المطّلب خمسة آلاف درهم لقرابته برسول الله ، ﷺ .

قال : وقد روى بعضهم أنّه فرض له سبعة آلاف درهم ، وقال سائرهم : لم يُفَضّلْ أحدًا على أهل بدر إلاّ أزْواج النّبىّ ، ﷺ ، فإنّه فرض لكلّ امرأةٍ منهنّ اثنى عشر ألف درهم ، جُويرية بنت الحارث وصَفِيّة بنتُ حُيىّ فيهنّ ، هذا المجتمع عليه .

وفرض لمن هاجَر قبل الفتح لكلّ رجلٍ ثلاثة آلاف درهم ، وفرض لمسلمة الفتح لكلّ رجل منهم ألفين ، وفرض لغلمان أحداث من أبناء المهاجرين والأنصار كفرائض مسلمة الفتح ، وفرض لعمر بن أبى سلمة أربعة آلاف درهم ، فقال محمّد بن عبد الله بن جَحش : لِمَ تُفَضّلُ عمرَ علينا فقد هاجر آباؤنا وشهدوا ؟ فقال عمر : أفضّله لمكانه من النّبىّ ، ﷺ ، فليأتِ الّذى يَسْتَعْتِبُ بأمّ مثل أُمّ سَلَمة أُعْتِبْه ، وفرضَ لأسامة بن زَيد أربعة آلاف درهم ، فقال عبد الله بن عمر : فَرَضْتَ لى ثلاثَةَ آلاف وفرَضتَ لأسامة فى أربعة آلاف وقد شهِدتُ ما لم يشهدْ أُسامة ، فقال عمر : زِدْتُه لأنّه كان أحَبّ إلى رسول الله ، ﷺ ، منك وكان أبوه أحبّ إلى رسول الله ، عليه السلام ، من أبيك .

ثمّ فرض للنّاس على منازلهم وقراءتهم للقرآن وجهادهم ، ثمّ جعل من بقى من النّاس بيّانًا (١) واحدًا فألحق مَن جاءهم (٢) من المسلمين بالمدينة فى خمسةٍ وعشرين دينارًا لكلّ رجلٍ ، وفرض للمُحَرَّرين معهم ، وفرض لأهل اليمن وقيس بالشأم والعراق لكلّ رجلٍ ألفَين إلى ألف إلى تسعمائة إلى خمسمائة إلى ثلاثمائة لم يُنْقِصْ أحدًا من ثلاثمائة ، وقال : لئنْ كَثُرَ المال لأفْرِضَنّ لكلّ رجلٍ أربعة آلاف درهم ، ألف لسَفَره وألف لسلاحه وألف يُخَلّفُها لأهله وألف لفرسه وبَغْله .

وفرض لنساءٍ مُهاجراتٍ ، فَرَضَ لصَفِيّة بنت عبد المطّلب ستّة آلاف درهم ، ولأسماءَ ابنة عُمَيس ألف درهم ، ولأمّ كلثوم بنت عقبة ألف درهم ، ولأمّ عبد الله ابن مسعود ألف درهم . وقد رُوى أنّه فرض للنساء المُهاجرات ثلاثة آلاف درهم لكلّ واحدة ، وأمر عمر فكُتِبَ له عيالُ أهل العوالى فكان يُجرى عليهم القُوت ، ثمّ كان عثمان فوسّع عليهم فى القوت والكسوة ، وكان عمر يفرض للمنفوس مائة درهم فإذا ترعرع بَلَغَ به مائتى درهم فإذا بلغ زاده ، وكان إذا أُتى باللّقيط فرض له

---

(١) ل ، ث « بابا » وبهامش ل : قراءة الشيخ محمد عبده « بَيّانًا » وآثرت قراءته اعتمادا على ماورد لدى ابن الأثير (بَيّان) فى حديث عمر « لولا أن أترك آخر الناس بَيّانًا واحدًا ما فُتِحت علىّ قرية إلا قسمتها » أى أتركهم شيئا واحدا ، لأنه إذا قَسم البلاد المفتوحة على الغانمين بقى من لم يحضر الغنيمة ومن يجىء بعدُ من المسلمين بغير شىء منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم . والمعنى : لأُسَوِيَنّ بينهم فى العطاء حتى يكونوا شيئا واحدًا لا فضل لأحد على غيره .

(٢) ث « جاء » .

مائة درهم وفرض له رزقًا يأخذه وليّه كلّ شهر ما يُصْلِحُه ، ثمّ ينقله من سنة إلى سنة ، وكان يوصى بهم خيرًا ويجعل رِضاعهم ونفقتهم من بيت المال .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى حزام بن هشام الكعبىّ عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يَحْمِلُ ديوان خُزاعة حتّى ينزل قُديدًا فتأتيه بقديد فلا يغيب عنه امرأةٌ بكر ولا ثَيِّبٌ فيُعطيهنّ فى أيديهنّ ثمّ يروح فينزل عُسْفان فيفعل مثل ذلك أيضًا حتّى تُوفى .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن محمّد بن زيد قال : كان ديوان حِمْيَرَ على عهد عُمر على حَدّه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر العمرىّ عن جهم ابن أبى جهم قال : قدم خالد بن عُرْفُطة العُذرى على عمر فسأله عمّا وراءه فقال : يا أمير المؤمنين تركتُ مَنْ ورائى يسألون الله أن يزيد فى عمرك من أعمارهم ، ما وطىء أحدٌ القادسيّة إلا عطاؤه ألفان أو خمس عشرة مائة ، وما من مولودٍ يولَدُ إلاّ أُلحِق على مائة وجَريبَين (١) كلّ شهر ذكرًا كان أو أُنثى ، وما يبلغ لنا ذَكَرٌ إلاّ أُلْحِقَ على خمسمائة أوستّمائة، فإذا خرج هذا لأهلِ بيت مِنْهُمْ مَنْ يَأْكُلُ الطّعام ومنهم من لا يأكُلُ الطّعام ، فما ظنّك به ؟ فإنّه ليُنْفِقُه فيما ينبغى وفيما لا ينبغى ، قال عمر : فالله المستعان إنما هو حَقّهم أُعْطوه وأنا أسْعَدُ بأدائه إليهم منهم بأخْذِه ، فلا تَحْمَدَنّى عليه فإنّه لو كان من مال الخطّاب ما أُعطيتموه ولكنّى قد علمتُ أنّ فيه فضلًا ولا ينبغى أن أحْبِسَه عنهم ، فلو أنّه إذا خرجَ عطاءُ أحد هؤلاء العُرَيْبِ ابْتاعَ منه غَنَمًا فجعلها بسوادهم ثمّ إذا خرج العطاءُ الثانيةَ ابتاعَ الرأسَ فجعله فيها فإنى ، ويحك يا خالد بن عُرْفُطة ، أخاف عليكم أنْ يَلِيَكُم بعدى وُلاةٌ لا يُعَدّ العطاءُ فى زمانهم مالًا ، فإن بقىَ أحدٌ منهم أو أحدٌ من ولده كان لهم شىء قد اعتقدوه فَيَتّكِئُونَ عليه ، فإنّ نصيحتى لك وأنت عندى جالس كنصيحتى لمن هو بأقصى ثَغْر من ثغور المسلمين وذلك لما طَوّقَنى الله من أَمرهم ، قال رسول الله ، ﷺ : مَنْ ماتَ غَاشًّا لرعيّتِه لم يَرِحْ رائحةَ الجنّة (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عمرو السُّمَيْعىّ عن

---

(١) الجريب من الطعام والأرض : مقدار معلوم

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٠٢ - ٣٠٣ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد .

الحسن قال : كتب عمرُ إلى حُذيفة أن أعْطِ النّاس أعْطِيَتَهم وأرزاقهم . فكتب إليه : إنّا قد فعلنا وبقى شىء كثير ، فكتب إليه عمر إنّه فيْؤهم الذى أفاءَ الله عليهم ، ليس هو لعمر ولالآل عمر ، اقْسِمْه بينهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الزّهرىّ وعبد الملك بن سليمان عن إسماعيل بن محمّد بن سعد عن السائب بن يزيد قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : والذى لا إله إلا هو ، ثلاثًا ، ما من النّاس أحدٌ إلاّ له فى هذا المال حَقٌّ أُعْطِيَه أو مُنِعَهُ ، وما أحَدٌ بأحَقّ به من أحَد إلا عبدٌ مملوك ، وما أنا فيه إلاّ كأحَدِهم ولكنّا على منازلنا من كتابِ الله وقِسْمنا من رسول الله ، ﷺ ، فالرجل وبلاؤه فى الإسلام ، والرجُل وقِدَمه فى الإسلام ، والرّجل وغَناؤه فى الإسلام ، والرجل وحاجته ، والله لئن بقيتُ لَيَأْتِيَنّ الراعىَ بجبل صنعاءَ حَظُّه من هذا المال وهو مكانه . قال إسماعيل بن محمّد : فذكرتُ ذلك لأبى فعرف الحديث (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زيد اللّيثىّ عن محمّد بن المنكدر عن مالك بن أوس بن الحدَثان قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : ماعلى الأرض مسلمٌ لا يملكون رَقَبَتَهُ إلاّ له فى هذا الفىء حقّ أُعطِيَه أو مُنِعَه ، ولَئن عِشْتُ لَيَأْتِيَنّ الراعىَ باليمن حَقّه قبل أن يحْمَرّ وَجْهُه ، يعنى فى طلبه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمّد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هُريرة أنّه قدم على عمر من البحرين ، قال أبو هُريرة : فلقيتُه فى صلاة العشاء الآخرة فسلّمتُ عليه فسألنى عن النّاس ، ثمّ قال لى : ماذا جئتَ به ؟ قلتُ : جئتُ بخمسمائة ألف درهم ، قال : هل تدرى ما تقول ؟ قلت : جئتُ بخمسمائة ألف درهم ، قال : ماذا تقول ؟ قال قلت : مائة ألف ، مائة ألف ، مائة ألف ، مائة ألف ، مائة ألف ، حتّى عددت خمسًا . قال : إنّك ناعس فارجع إلى أهلك فنَمْ فإذا أصبحتَ فأتنى ، فقال أبو هُريرة : فغدوتُ إليه ، فقال : ماذا جئت به ؟ قلت : جئت بخمسمائة ألف درهم ، قال عمر : أطَيّبٌ ؟ قلت : نعم لا أَعلم إلا ذلك

---

(١) ابن عساكر ص ٢٨٧ من ترجمة عمر .

فقال للنّاس : إنّه قد قدِمَ علينا مالٌ كثير فإن شئتم أن نعدّ لكم عددًا وإن شئتم أن نكيله لكم كيلًا ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين إنى قد رأيتُ هؤلاء الأعاجم يدوّنون ديوانًا يُعطون النّاس عليه ، قال : فدَوّنَ الديوان وفرض للمهاجرين الأوّلين فى خمسة آلاف خمسة آلاف ، وللأنصار فى أربعة آلاف أربعة آلاف ، ولأزواج النّبىّ ، عليه السلام ، فى اثنى عشر ألفًا (١) .

قال يزيد : قال محمّد بن عمرو وحدّثنى يزيد بن خُصَيْفة عن عبد الله بن رافع عن بَرْزَةَ بنت رافع قالت: لمّا خَرَجَ العطاء أرْسَلَ عمر إلى زينب بنت جحش بالذى لها ، فلمّا دخل عليها قالت : غفر الله لعمر ! غيرى من أَخَواتى كان أقْوَى على قَسْم هذا منى ، فقالوا : هذا كلّه لك ، قالت : سبحان الله ! واستترت منه بثوب ، قالت : صُبّوه واطْرَحوا عليه ثوبًا ، ثمّ قالت لى : أدخِلى يَدَكِ فاقبِضى منه قَبْضَة فاذْهبى بها إلى بنى فلان وبنى فلان ، من أهل رحمها وأيتامها ، فَقَسَمَتْه حتّى بقيت بقيّةٌ تحت الثوب فقالت لها برزة بنت رافع : غفر الله لكِ يا أمّ المؤمنين ! والله لقد كان لنا فى هذا حَقّ ، فقالت : فلكم ما تحت الثوب . قالت : فكشفنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهمًا ، ثمّ رفعت يديها إلى السماء فقالت : اللّهمّ لا يُدْرِكنى عطاءٌ لعمر بعد عامى هذا . فماتت .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو عَقيل يحيَى بن المتوكّل قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : قَدِمَتْ رُفْقَةٌ من التّجّار ، فنزلوا المُصَلَّى ، فقال عمر لعبد الرّحمن بن عوف : هل لك أن نَحْرُسَهم اللّيلة من السَّرَق ؟ فباتا يحرسانهم ويصلّيان ما كتب الله لهما ، فسمع عمر بكاءَ صبىّ فتوجّه نحوه فقال لأمّه : اتّقى الله وأحْسِنى إلى صبيّك ، ثمّ عاد إلى مكانه ، فسمع بكاءَه فعاد إلى أمّه فقال لها مثل ذلك ثمّ عاد إلى مكانه ، فلمّا كان فى آخر اللّيل سمع بكاءه فأتى أمّه فقال : ويحكِ ، إنى لأراكِ أمّ سوءٍ ، ما لى أرى ابنكِ لا يَقِرّ منذ اللّيلة ؟ قالت : يا عبد الله قد أبْرَمْتَنى منذ اللّيلة ، إنى أريغُه عن الفِطام فيأبَى ، قال : ولِمَ ؟ قالت : لأن عمر لا يَفْرِضُ إلاّ للفُطُم ، قال : وكم له ؟ قالت : كذا وكذا شهرًا ، قال : ويحك لا تُعْجِليه ! فصلّى الفجر وما يَستبينُ النّاسُ قراءته

(١) ابن عساكر ص ٢٩١ من ترجمة عمر .

من غلبة البكاء ، فلمّا سلّم قال : يا بؤسًا لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ! ثمّ أَمَرَ مناديًا فنادى : ألا لا تُعْجِلوا صِبْيانَكم عن [(١)] الفطام فإنّا نفرض لكلّ مولودٍ فى الإسلام وكتب بذلك إلى الآفاق : إنّا نفرض لكلّ مولود فى الإسلام [(٢)] .

قال : أخبرنا قبيصة بن عُقبة قال : أخبرنا سفيان عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال : استشارهم عمر فى العطاء بمن يبدأ فقالوا : ابدأ بنفسك ، قال فبدأ بالأقارب من رسول الله ، ﷺ ، قبل قومه .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : والله لئن بقيتُ إلى هذا العام المُقبِل لأُلْحِقَنّ آخر النّاس بأوّلهم ولأجْعَلَنّهُم رجلًا واحدًا .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أنّه سمع عمر بن الخطّاب قال : لئن بقيتُ إلى الحوْل لأُلْحِقَنّ أسفل النّاس بأعلاهم .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن حارثة بن مضرّب عن عمر قال : لئنْ عشتُ حتّى يكثر المال لأجْعَلَنّ عطاء الرجل المسلم ثلاثة آلاف ، ألفٌ لكُراعه وسلاحه ، وألف نفقة له ، وألف نفقة لأهله .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابىّ قال : أخبرنا أبو الأشهب قال : أخبرنا الحسن قال : قال عمر بن الخطّاب : لو قد علمتُ نصيبى من هذا الأمر لأتى الراعىَ بسروات حِمْيَرَ نصيبه وهو لا يعْرَقُ جبينه فيه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن عمرو قال :قَسَمَ عمر بن الخطّاب بين أهل مكّة مرّة عشرة عشرة فأعْطى رجلًا ، فقيل : يا أمير المؤمنين إنّه مملوك ، قال : ردّوه ردّوه ، ثمّ قال : دعوه .

قال : أخبرنا يعلى بن عُبيد قال : أخبرنا هارون البربرىّ عن عبد الله بن عُبيد ابن عُمير قال : قال عمر : إنى لأرجو أن أكيلَ لهم المالَ بالصاع .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن يحيَى بن سعيد أنّ عمر

(١) كذا فى ل . وبالهامش : الشيخ محمد عبده « على » وآثرت قراءة ساخاو ، اعتمادًا على رواية ث ، ورواية ابن عساكر فى تاريخ دمشق ص ٣٠٤ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخ دمشق ص ٣٠٣ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد .

ابن الخطّاب كان يحمل فى العام الواحد على أربعين ألف بعير ، يحمل الرجلَ إلى الشأم على بعير ويحمل الرجلين إلى العراق على بعير ، فجاءه رجل من أهل العراق قال : احملنى وسُحَيْمًا ، فقال عمر : أنشدك بالله أسحيم زِقّ ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان عمر بن الخطّاب يرسل إلينا بأحْظائنا حتّى من الرءوس والأكارع .

قال : أخبرنا يعلى بن عُبيد قال : أخبرنا هارون البربرىّ عن عبد الله بن عُبيد ابن عُمير قال : قال عمر بن الخطّاب : لأزيدَنّهم ما زاد المال ، لأعُدّنّهُ لهم عَدًّا ، فإنْ أعيانى لأكِيلنّه لهم كيلًا ، فإنْ أعيانى حَثَوْتُه بغير حساب .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا أبو هلال قال : أخبرنا الحسن قال : كتب عمر بن الخطّاب إلى أبى موسى : أمّا بعد فأعْلَمْ يومًا من السنة لا يبقى فى بيت المال درهَمٌ حتّى يُكْتَسَحَ اكتساحًا حتّى يعلم الله أنى قد أدّيْتُ إلى كلّ ذى حَقّ حَقّه . قال الحسن : فأخذ صَفْوَها وترك كَدِرَها حتّى ألحقه الله بصاحبيْه (١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابىّ قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة قال : أخبرنا حُمَيد بن هلال قال : أخبرنا زهير بن حَيّان قال : وكان زهير يلقى ابن عبّاس ويسمع منه ، قال : قال ابن عبّاس : دعانى عمر بن الخطّاب فأتَيْتُه فإذا بين يديه نِطَعٌ (٢) عليه الذهب منثور حَثًا (٣) ، قال : يقول ابن عبّاس ، أخبرنا زهير ، هل تدرى ما حَثًا ؟ قال قلت : لا ، قال : التِّبْر ، قال : هلمّ فاقْسِمْ هذا بين قومك ، فالله أعْلَمُ حيثُ زَوَى هذا عن نبيّه ، عليه السلام ، وعن أبى بكر فأُعْطيتُه لخير أعطيته أو لشرّ ، قال فأكببت عليه أقسم وأزَيِّل ، قال فسمعتُ البكاء ، قال فإذا صوت عمر يبكى ويقول فى بكائه : كلا والذى نفسى بيده ما حبسه عن نبيّه ، عليه السّلام ، وعن أبى بكر إرادة الشّرّ لهما ، وأعطاه عمر إرادة الخير له (٤) !

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٩٢ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد .

(٢) فى متن ل « نُطْع » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « نَطْع » وآثرت قراءة ث وهى المثبتة هنا والنَّطْعُ والنِّطَعُ : بساط من الجلد .

(٣) لدى ابن الأثير (حثا) وفى حديث عمر « فإذا حصير بين يديه عليه الذهبُ مَنْثُورًا نَثْر الحَثَا » هو بالفتح والقصر : دُقاق التبن .

(٤) الخبر بنصه وإسناده لدى ابن عساكر فى تاريخ دمشق ص ٢٩٢ وهو ينقل عن ابن سعد .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن هشام بن حسّان عن محمّد بن سيرين أنّ صِهْرًا لعمر بن الخطّاب قدم على عمر فعرّض له أن يُعْطيَه من بيت المال فانتهره عمر وقال : أردتَ أن ألقى الله ملكًا خائنًا . فلما كان بعد ذلك أعطاه من صُلْبِ ماله عشرة آلاف درهم [١] .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن سعيد بن زيد عن سالم أبي عبد الله قال : فرض عمر بن الخطّاب للناس حتّى لم يَدَعْ أحدًا من النّاس إلاّ فرض له حتّى بقيت بقيّةٌ لا عشائر لهم ولا موالى ففرض لهم ما بين المائتين وخمسين إلى ثلاثمائة .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزّهريّ عن سعيد بن المسيّب أنّ عمر بن الخطّاب فرض لأهل بدرٍ من المهاجرين من قريش والعرب والموالى خمسة آلاف خمسة آلاف ، وللأنصار ومواليهم أربعة آلاف أربعة آلاف .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى قال : أخبرنا زُهير قال : أخبرنا أبو إسحاق عن مصعب بن سعد أنّ عمر أوّلُ من فرض الأعطية ، فرض لأهل بدرٍ والمهاجرين والأنصار ستّة آلاف ستّة آلاف ، وفرض لأزواج النّبيّ ، عليه السلام ، ففضّل عليهنّ عائشة ، فرض لها فى اثنى عشر ألفًا ولسائرهنّ عشرة آلاف عشرة آلاف غير جويرية وصفيّة فرض لهما فى ستّة آلاف ستّة آلاف ، وفرض للمهاجرات الأوَل : أسماءَ بنت عُمَيس وأسماءَ بنت أبى بكر وأمّ عبد ، أمّ عبد الله بن مسعود ، ألفًا ألفًا [٢] .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى قال : أخبرنا زُهير قال : أخبرنا أبو إسحاق قال : رُوى عن حارثة بن مضرّب قال : قال عمر : لئن عِشْتُ لأجعلنّ عطاء المسلمين ثلاثة آلاف .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن الأسود بن قيس عن شيخ لهم قال : قال عمر بن الخطّاب : لئن عشتُ لأجْعَلَنّ عطاءَ سَفِلَةِ النّاس ألفين .

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٨٢ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .
(٢) مناقب عمر ص ١٢٣

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا هارون البربرى عن عبد الله بن عبيد ابن عمير قال : قال عمر بن الخطّاب : والله لأزيدَنّ النّاس ما زاد المال ، لأعُدّنّ لهم عدًّا فإنْ أعْيانى كَثْرتُهُ لأحْثُوَنَّ لهم حَثْوًا بغير حساب ، هو مالهم يأخذونه .

قال : أخبرنا إسحاق بن منصور قال : أخبرنا زهير عن أبى إسحاق عن حارثة ابن مُضَرّب أنّ عمر أمر بجَريب من طعام فعُجِن ثمّ خُبزَ ثمّ ثُرد ، ثمّ دعا عليه ثلاثين رجلًا فأكلوا منه ، ثمّ فعل فى العشاء مثل ذلك ، ثمّ قال : يكفى الرجلَ جَريبان كل شهر ، فَرَزَقَ الناس جريبَين كلّ شهر ، المرأة والرجل والمملوك جريبين كلَّ شهر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عاصم بن عبد الله بن أسعد الجُهنى عن عمران بن سُويد عن ابن المسيّب عن عمر قال : أيّما عاملٍ لى ظَلَمَ أحدًا فبلغتنى مَظْلَمَتُهُ فلم أُغَيّرهَا فأنا ظَلَمْتُهُ (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرىّ عن عمر بن الخطّاب قال : إنى لأتَحَرّج أنْ أستعملَ الرجل وأنا أجِدُ أقوى منه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عاصم بن عمر عن محمّد بن عمرو عن يحيَى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر قال : لو مات جَمَلٌ ضَياعًا على شَطّ الفرات لَخَشِيتُ أن يسألنى (٢) الله عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عكرمة بن عبد الله بن فَرّوخَ عن أبى وَجْزَةَ عن أبيه قال : كان عمر بن الخطّاب يحمى النقيع لخيل المسلمين ويحمى الرّبَذَةَ والشرَف لإبل الصدقة ، يَحْمِلُ على ثلاثين ألف بعير فى سبيل الله كلّ سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا يزيد بن فراس عن يزيد بن شريك الفزارىّ قال : عقلتُ عمر بن الخطّاب يحمل على ثلاثين ألف بعيرٍ كلّ حول فى سبيل الله ، وعلى ثلاثمائة فرس ، وكانت الخيل ترعى فى النقيع .

---

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٣٢

(٢) فى متن ل « ليسألنى » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « يسألنى » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث وابن عساكر فى تاريخه ص ٣٠٤ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله الزهرىّ عن الزهرىّ عن السائب بن يزيد قال : رأيتُ خيلًا عند عمر بن الخطّاب ، رحمه الله ، موسومة فى أفْخاذها : حَبيسٌ فى سبيل الله .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عكرمة بن عبد الله بن فَرّوخ عن السائب بن يزيد قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب السّنة يُصْلِحُ أداة الإبل التى يحمل عليها فى سبيل الله بَرَاذِعَها وأقْتَابَها ، فإذا حَمَلَ الرجلَ على البعير جَعَلَ معه أداته .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى كثير بن عبد الله المُزَنىّ عن أبيه عن جَدّه أنّ عمر بن الخطّاب استأذنَه أهل الطريق يبنون ما بين مكّة والمدينة فأذِنَ لهم وقال : ابن السبيل أحقّ بالماءِ والظلّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى قيس بن الربيع عن عاصِم الأحول عن أبى عثمان النهدىّ عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يُغْزى الأعْزَب عن ذى الحَليلَة ، ويُغْزى الفارس عن القاعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى سَبْرَة عن خارجة بن عبد الله بن كعب عن أبيه عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يُعقب بين الغزاة وينهى أن تُحْمَلَ الذّرّيّةُ إلى الثغور .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى قيس بن الربيع عن عطاء بن السائب عن زاذان [١] عن سلمان أنّ عمر قال له : أمَلِكٌ أنا أم خَلِيفَة ؟ فقال له سلمان : إنْ أنْتَ جَبَيْتَ من أرض المسلمين درهمًا أو أقلّ أو أكثر ثمّ وضعته فى غير حَقّه فأنتَ مَلِكٌ غير خليفَة . فاستعبر عمر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن الحارث عن أبيه عن سفيان بن أبى العوجاءِ قال : قال عمر بن الخطّاب : والله ما أدرى أخليفة أنا أم مَلِكٌ ، فإن كنتُ مَلِكًا فهذا أمرٌ عظيم . قال قائل : ياأمير المؤمنين إنّ بينهما فَرْقًا ، قال : ما هو ؟ الخليفة لا يأخُذُ إلاّ حَقًّا ولا يضعه إلا فى حَقّ ، فأنت بحمد الله كذلك ، والمَلِكُ يَعْسِفُ الناسَ فيأخذ من هذا ويُعطى هذا . فسكت عمر .

---

(١) فى متن ل « زادان » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « زاذان » وآثرت قراءة الشيخ اعتماد على رواية ث ، والمزى ج ٢٠ ص ٨٧

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن محمد بن عقبة بن سالم عن ابن عمر أنّ عمر أمر عُمّالَهُ فكتبوا أموالهم ، منهم سعد أبى وقّاص ، فشاطرهم عمرُ أموالهم فأخذ نصفًا وأعطاهم نصفًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سفيان بن عُيينة عن مُطَرّف عن الشعبىّ أنّ عمر كان إذا استعمل عاملًا كتب ماله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عثمان بن عبد الله بن زياد مولى مصعب بن الزّبير عن أيّوب بن أبى أُمامة بن سهل بن حُنَيْف عن أبيه قال : مَكَثَ عمرُ زمانًا لا يأكل من المال شيئًا حتى دَخَلَتْ عليه فى ذلك خَصاصةٌ ، وأرسل إلى أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فاستشارهم فقال : قد شغلتُ نفسى فى هذا الأمر ، فما يصلح لى منه ؟ فقال عثمان بن عفّان : كُلْ وأَطْعِمْ ، قال وقال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، وقال لعلىّ : ما تقول أنت فى ذلك ؟ قال : غَداءً وعَشاءً ، قال فأخذ عمر بذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد ابن أبى عون عن محمّد بن المنكدر عن سعيد بن المسيّب أنّ عمر استشار أصحاب النبىّ ، ﷺ ، فقال : والله لأطَوّقَنّكُمْ من ذلك طَوْقَ الحمامة ، ما يصلُحُ لى من هذا المال ؟ فقال علىّ : غَداءً وعَشاءً . قال : صدقتَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : كان عمر يقوت نفسه وأهله ، ويكتسى الحُلّة فى الصيف ، ولرُبّما خُرِقَ الإزار حتى يرقعَه ، فما يبَدّلَ مكانه حتى يأتىَ الإبّانُ ، وما من عام يَكْثُرُ فيه المالُ إلا كُسْوَتُه – فيما أرى – أدْنى من العام الماضى . فكَلّمتْه فى ذلك حفصة فقال : إنّما أكتسى من مال المسلمين وهذا يُبَلّغنى (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان عمر بن الخطّاب يستنفق كلّ يوم درهمَين له ولعياله ، وإنّه أنفق فى حجتّه ثمانين ومائة درهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عمر بن صالح عن صالح مولى

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٦٠ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

التّوأمة (١) عن ابن الزبير قال : أنفق عمر ثمانين ومائة درهم فقال : قد أسْرَفْنا فى هذا المال .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى علىّ بن محمّد عن أبيه عن ابن عمر أنّ عمر أنفق فى حجّته ستّة عشر دينارًا فقال : يا عبد الله بن عمر أسْرَفْنا فى هذا المال . قال وهذا مثلُ الأوّل على صرف اثنى عشر درهمًا بدينار .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزهرىّ عن عروة عن عائشة قالت : لما وَلِىَ عمر أَكَلَ هو وأهله من المال واحْتَرَف فى مال نفسه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن سليمان عن عبد الله بن واقد عن ابن عمر قال : أهْدى أبو موسى الأشعرىّ لامرأة عمر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل طُنْفُسَةً أراها تكون ذراعًا وشبرًا فدخَلَ عليها عمرُ فرآها فقال : أنّى لك هذه ؟ فقالت : أهداها لى أبو موسى الأشعرىّ ، فأخذها عمر فضرب بها رأسها حتى نَغَضَ رأسُها ثم قال : علىّ بأبى موسى الأشعرىّ وأتْعِبوه . قال فأُتِىَ به قد أُتْعِبَ وهو يقول : لا تعجَلْ علىّ ياأمير المؤمنين ! فقال عمر : ما يحملك على أن تهدى لنسائى ؟ ثمّ أخذها عمر فضرب بها فوق رأسه وقال : خُذْها فلا حاجة لنا فيها (٢) !.

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر وعبد الله بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال لى عمر : يا أسلم أمْسِكْ على الباب ولا تأخذَنّ من أحدٍ شيئًا . قال فرَأى علىّ يومًا ثوبًا جديدًا فقال : مِنْ أيْنَ لك هذا ؟ قلت : كَسانيه عبيدُ الله بن عمر ، فقال : أمّا عبيد الله . فخُذْه منه وأمّا غيره فلا تأخذنّ منه شيئًا . قال أسلم : فجاء الزبير وأنا على الباب فسألنى أن يدخل فقلت : أمير المؤمنين مشغول ساعةً . فرفع يده فَضَرَبَ خَلْفَ أُذُنَىّ ضربةً صيّحتنى ، قال فدخلتُ على عمر فقال : مالك ؟ فقلت : ضربنى الزبير ، وأخبرتُه خبره ، قال فجعل عمر يقول : الزبيرُ والله أرى ، ثمّ قال : أدْخلْه . فأدْخَلْتُهُ على عمر فقال

---

(١) فى متن ل « التَّوَمَة » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « التَّوْءَمة » وآثرت قراءة الشيخ اعتماد على رواية ث ، وعلى ماورد بالمزى ج ١٣ ص ٩٩

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٢٨ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

عمر : لمَ ضربتَ هذا الغُلام ؟ فقال الزبير : زعم أنّه سيمنعنا من الدّخول عليك ؟ فقال عمر : هل رَدّكَ عن بابى قَطّ ؟ قال : لا ، قال عمر : فإن قال لك اصْبر ساعةً فإنّ أمير المؤمنين مشغولٌ لم تَعْذِرْنى ، إنّه والله إنّما يَدْمى السّبُعُ للسّباع فتأكُلُه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : جاء بلال يريد أن يستأذن على عمر فقلت : إنّه نائم ، فقال : ياأسلم كيف تجدون عمر ؟ فقلت : خيرَ النّاس إلاّ أنّه إذا غَضِبَ فهو أمر عظيم . فقال بلال : لو كنتُ عِنده إذا غَضِبَ قَرَأتُ عليه القرآن حتى يَذْهَبَ غَضَبُه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عون بن مالك الدار عن أبيه عن جدّه قال : صاح علىّ عمرُ يومًا وعلانى بالدّرّة ، فقلت أذَكّرُكَ بالله ، قال فطرحها وقال : لقد ذَكّرتَنى عظيمًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : ما رأيتُ عمر غَضِبَ قطّ ، فذُكِرَ الله عنده ، أو خُوّفَ ، أو قرأ عنده إنسانٌ آيةً من القرآن إلاّ وقف عمّا كان يريد (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثنى حزام بن هشام عن أبيه قال : لما صدر النّاس عن الحجّ سنة ثمانى عشرة أصابَ النّاسَ جَهْدٌ شديد وأجْدَبَت البلاد وهلكت الماشية وجاع الناس وهلكوا حتى كان الناس يُرَوْن يَسْتَفّون الرمّة ويَحْفِرُونَ نُفَقَ اليرابيع والجُرْذان يُخْرِجون ما فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن عبد المجيد بن سُهيل عن عوف بن الحارث عن أبيه قال : سُمّىَ ذلك العام عامَ الرمادة لأنّ الأرض كلّها صارت سوداءَ فشُبّهتْ بالرماد وكانت تسعةَ أشهر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر بن الخطّاب كتب إلى عمرو بن العاص عامَ الرمادة : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاصى بن العاصى ، سلامٌ عليك ، أمّا بعد أفتَرَانى هالكًا ومن قِبَلى وتَعيشُ أنت ومن قبلك ؟ فياغَوْثاه ، ثلاثًا ، قال فكتب

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٢٦ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٦٤ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

إليه عمرو بن العاص : بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ، سلامٌ عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أمّا بعد أتاكَ الغَوْثُ فلبّث لبّث ، لأَبْعَثَنَّ إليك بعيرٍ أوّلُها عندك وآخرها عندى ، قال فلمّا قدم أوّل الطعام كَلّم عمر بن الخطّاب الزّبير بن العوّام فقال له : تعترض للعير فتميلُها إلى أهل البادية فتَقْسِمُها بينهم ، فوالله لعلّك ألا تكونَ أصَبْتَ بعدَ صُحْبَتك رسول الله ، ﷺ ، شيئًا أفضلَ منه . قال فأبَى الزبير واعتلّ ، قال وأقبل رجلٌ من أصحاب النبىّ ، ﷺ ، فقال عمر : لكنّ هذا لا يأبَى . فكلّمه عمر ففعل وخرج فقال له عمر : أمّا ما لقيتَ من الطّعام فمِلْ به إلى أهل البادية ، فأمّا الظروف فاجْعَلْها لُحُفًا يلبسونها وأمّا الإبل فانْحَرْها لهم يأكلون من لحومها ويحملون من وَدَكها ولا تَنْتَظر أن يقولوا ننتظر بها الحيا ، وأمّا الدّقيق فيصطنعون ويُحرزون حتى يأتى أمرُ الله لهم بالفرج . وكان عمر يصنع الطعام وينادى مناديه : مَنْ أحَبَّ أن يحضر طعامًا فيأكُلَ فَلْيَفْعَلْ ، ومن أحبّ أن يأخذ ما يكفيه وأهله فليأت فليأخذه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إسحاق بن يحيَى قال : حدّثنى موسى ابن طلحة قال : كَتَبَ عمرُ إلى عمرو بن العاص أن ابْعَث إلينا بالطعام على الإبل وابعث فى البحر ، فبعث عمرو على الإبل فَلُقِيَتْ الإبِلُ [1] بأفواه الشأم فعَدَلَ بها رُسُلُه يمينًا وشمالًا ينحرون الجزر ويُطعمون الدقيق ويُكْسون العَباء . وبَعَثَ رجلًا إلى الجار إلى الطعام الذى بعث به عمرو من مصر فى البحر فحُمل إلى أهل تهامة يُطعَمونه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى حزام بن هشام عن أبيه قال : رأيتُ رُسُلَ عمر ما بين مكّة والمدينة يُطعمون الطعام من الجار ، وبعث إليه يزيد بن أبى سفيان من الشأم بطعام ، [قال ابن سعد : هذا غلط ، يزيد بن أبى سفيان كان قد مات يومئذ وإنّما كتب إلى معاوية] [2] ، فبعث إليه من يتلقّاه بأفواه الشأم يصنع به

(١) فى متن ل « فلقيتُ الإبلَ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « فَلُقِيَتْ الإبلُ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت العبارة فيها هكذا ضبط قلم . وفى طبعتى إحسان وعطا « فلقيتُ الإبلَ » .

(٢) مابين حاصرتين موجود بالنسخ بالهامش عند ساخاو ، وكذلك فى ث بالهامش .

كالذى يصنعُ رُسُلُ عمر ويُطعمون النّاس الدقيقَ وينحرون لهم الجزر ويُكسونهم العَبَاءَ . وبعث إليه سعد بن أبى وقاص من العراق بمثل ذلك ، فأرسل إليه من لقيه بأفواه العراق فجعلوا ينحرون الجزر ويُطعمون ويُكسونهم العباءَ حتى رفع الله ذلك عن المسلمين .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عون المالكى عن أبيه عن جدّه قال : كتب عمر إلى عمرو بن العاص يأمره أن يبعث إليه من الطعام ، فبعث عمرو فى البرّ والبحر وكتب إلى معاوية : إذا جاءك كتابى هذا فابعث إلينا من الطعام بما يُصْلِحُ مَنْ قِبَلَنا فإنّهم قد هلكوا إلاّ أنْ يَرْحَمَهُم الله ، قال ثمّ بعث إلى سعد يبعث إليه فبعث إليه ، قال فكان عمر يُطعم الناس الثريد ، الخبز يَأْدُمُه بالزيت قد أُفيرَ فى القدور (١) وينحر بين الأيّام الجزور فيجعلها على الثريد ، وكان عمر يأكل مع القوم كما يأكلون .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه قال : كان عمر يصوم الدهر . قال فكان زمانَ الرمادة إذا أمسى أُتى بخبز قد ثُرد بالزيت إلى أن نحروا يومًا من الأيّام جزورًا فأطعمها النّاس ، وغرفوا له طيبها فأُتى به فإذا فِدَرٌ من سَنامٍ ومن كَبِدٍ ، فقال : أنّى هذا ؟ قال : ياأمير المؤمنين من الجزور التى نحرنا اليوم ، قال : بَخْ بَخْ بئس الوالى أنا إن أكلتُ طيبَها وأطعمتُ الناس كراديسها ، ارْفَعْ هذه الجفنة ، هات لنا غير هذا الطعام . قال فأُتى بخبز وزيت ، قال فجعل يكسر بيده ويَثْرُدُ ذلك الخبز ثمّ قال : ويحك يا يَرْفَا ! احْمِلْ هذه الجفنة حتى تأتى بها أهل بيت بثَمْغ فإنى لم آتِهم منذ ثلاثة أيّام ، وأحْسَبُهم مُقْفِرين ، فضَعْها بين أيديهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : كان عمر بن الخطّاب أحْدَثَ فى زمان الرمادة أمرًا ما كان يفعله ، لقد كان يصلّى بالناس العشاءَ ثمّ يخرج حتى يدخل بيته فلا يزال يصلّى حتى يكون

---

(١) فى متن ل « قد أفير من الفور فى القدور » وبهامشها : « من الفور » لا أدرى إن كانت بالمتن أصلا أم بالهامش . هذا وقد كتبت « من الفور » فى ث بالحاشية على أنها تفسير لكلمة « أفير » وليست مكملة للنص .

آخر الليل ، ثمّ يخرج فيأتى الأنقاب فيطوف عليها وإنى لأسمعه ليلة فى السحر وهو يقول : اللّهُمّ لا تجعَلْ هَلاكَ أمّةِ محمّدٍ على يَدَىّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد الهُذَلىّ قال : سمعتُ السائب بن يزيد يقول : ركب عمر بن الخطّاب عام الرمادة دابّة فراثت شعيرًا ، فرآها عمر ، فقال : المسلمون يموتون هُزْلًا ، وهذه الدابّة تأكل الشّعِيرَ ؟ لا والله لا أركَبُها حتى يحيا الناس (١) ! .

قال : أخبرنا محمد بن عمر وإسماعيل بن أبى أُوَيس قالا : أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيَى بن سعيد عن محمّد بن يحيَى بن حَبّان قال : وأخبرنا سليمان بن حرب عن حمّاد بن زيد عن يحيَى بن سعيد بن محمّد بن يحيَى بن حَبّان قال : أُتى عمر بن الخطّاب بخُبْزٍ مَفْتُوتٍ (٢) بسمن عامَ الرمادة فدعا رجلًا بَدَوِيًّا فجعل يأكل معه ، فجعل البدوىّ يتبع باللقمة الودك فى جانب الصّحفة ، فقال له عمر : كأنّك مُقْفِر من الودك ، فقال : أجل ما أكلتُ سمنًا ولا زيتًا ولا رأيتُ آكلًا له منذ كذا وكذا إلى اليوم ، فحَلَفَ عمر لا يذوق لحمًا ولا سمنًا حتى يحيا الناس أوّل ما أحيوا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال : لم يأكل عمر بن الخطّاب سمنًا ولا سمينًا حتى أحيا الناس .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن عُبيد الله عن ثابت البُنانى عن أنس بن مالك قال : تَقَرْقَرَ بَطْنُ عمر بن الخطّاب وكان يأكل الزيتَ عامَ الرمادة ، وكان حرّم عليه السمن ، فَنَقَرَ بَطْنَه بإصبعه ، قال : تَقَرْقَرْ تقرقرك إنّه ليس لك عندنا غيره حتى يحيا الناس (٣) .

قال : أخبرنا سعد بن منصور قال : أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٩٥ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٢) ل « مقتوت » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « مفتوت » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث ، وفى طبعتى إحسان وعطا « مقتوت » .

(٣) ابن عساكر ص ٢٩٥ من ترجمة عمر .

عبد الرحمن بن أبي بَكَرَة [١] عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : لَتَمْرُنَنّ أيّها البطن على الزيت مادام السمن يُباع بالأواقي .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن محمد بن مُطَرّف عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : أصابَ الناسَ عامُ سنةٍ فغلا السمن وكان عمر يأكله ، فلمّا قلّ قال : لا آكله حتى يأكله الناس . فكان يأكل الزيت ، فقال : يا أسلم اكسر عنى حرّه بالنار ، فكنت أطبخه له فيأكله فيتقرقر بطنه عنه فيقول : تقرقر لا والله لا تأكله حتى يأكله الناس .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عمر بن عبد الرحمن بن أُسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن عمر بن الخطّاب عن زيد بن أسلم عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب حرّم على نفسه اللحم عامَ الرمادة حتى يأكله الناس ، فكان لعبيد الله بن عمر بَهْمَة فجُعلت فى التنّور فخرج على عمر ريحها فقال : ما أظنّ أحدًا من أهلى اجترأ علىّ ، وهو فى نفر من أصحابه ، فقال : اذهب فانْظُرْ ، فوجدتُها فى التنّور فقال عبيدُ الله : اسْتُرْنى سَتَرَكَ الله ! فقال : قد عرف حين أرسلنى أن لن أكذبه ؛ فاستخرجها ثمّ جاء بها فوضعها بين يديه واعتذر إليه أن تكون كانت بعلمه ، وقال عبيد الله : إنّما كانت لابنى اشتريتُها فقَرِمْتُ إلى اللحم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زيد قال : حدّثنى نافع مولى الزبير قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : يرحم الله ابن حنتمة ، لقد رأيته عام الرمادة وإنّه ليحمل على ظهره جرابَين وعكّة زيت فى يده ، وإنّه ليعتقب هو وأسلم، فلمّا رآنى قال : من أين يا أبا هريرة ؟ قلت : قريبًا ، قال فأخذتُ أُعْقِبُه فحملناه حتى انتهينا إلى صِرار فإذا صِرْمٌ نحو من عشرين بيتًا من مُحارب فقال عمر : ما أقْدَمَكُم ؟ قالوا : الجهْدُ ، قال : فأخرجوا لنا جلد الميتة مشويًّا كانوا يأكلونه ورمّة العظام مسحوقة كانوا يَسُوّنها فرأيتُ عمر طرح رداءَه ثمّ اتّزَرَ فما زال يطبخ لهم حتى شبعوا ، وأرسل أسلم إلى المدينة فجاء بأبعرة فحملهم عليها حتى أنزلهم الجبّانة ، ثمّ كساهم . وكان يختلف إليهم وإلى غيرهم حتى رفع الله ذلك .

---

(١) عبد الرحمن بن أبى بكرة : تحرف فى ل وطبعة إحسان إلى « عبد الرحمن بن أبى بكر » وصوابه من ث ، وتهذيب الكمال للمزى .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى حزام بن هشام عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب عام الرمادة مَرّ على امرأة وهى تَعْصِدُ عَصيدةً لها فقال : ليس هكذا تعصدين . ثمّ أخذ المِسْوَط فقال : هكذا ، فأراها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن يعقوب عن عمّته عن هشام ابن خالد قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول : لا تَذُرّنّ إحداكنّ الدقيقَ حتى يَسْخُنَ الماءُ ثمّ تَذُرّه قليلًا قليلًا وتسوطُه بِمِسْوَطِها فإنّه أريَعُ له وأحرى أن لا يتقرّد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد عن عياض بن خليفة قال : رأيتُ عمر عامَ الرمادة وهو أسود اللّون ، ولقد كان أبيض ، فنقول : ممّ ذا ؟ فيقول : كان رجلًا عربيًّا وكان يأكل السمن واللّبن فلمّا أمحل الناس حرّمها حتى يحيوا فأكل بالزّيت فغيّر لونه وجاع فأكثر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه قال : كنّا نقول : لو لم يرْفَع الله المحْلَ عام الرمادة لظننّا أنّ عمر يموت هَمًّا بأمر المسلمين (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن صفيّة بنت أبى عبيد قالت : حدّثنى بعض نساء عمر قالت : ما قَرِبَ عمر امرأةً زمن الرمادة حتى أحيا الناس همًّا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يزيد بن فراس الديلى عن أبيه قال : كان عمر بن الخطّاب ينحر كلّ يوم على مائدته عشرين جزورًا من جزر بعث بها عمرو بن العاص من مصر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى الجحّاف بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الله بن مالك الدار عن أبيه عن جدّه قال : لما كتب عمر إلى عمرو ابن العاص يبعث بالطعام فى البرّ والبحر بعث إليه فى البحر بعشرين سفينة تحمل الدقيقَ والوَدَك ، وبعث إليه فى البرّ بألف بعيرٍ تحمل الدقيق ، وبعث إليه معاوية بثلاثة آلاف بعير تحمل الدقيق ، وبعث إليه بثلاثة آلاف عَباءَة ، وبعث إليه عمرو بن العاص بخمسة آلاف كساءٍ ، وبعث إليه والى الكوفة بألفى بعير تحمل الدقيق .

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٩٧ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى الجحّاف بن عبد الرحمن عن عيسى بن مَعْمر قال : نظر عمر بن الخطّاب عام الرمادة إلى بطّيخة فى يد بعض ولده فقال : بَخْ بَخْ يابن أمير المؤمنين ، تأكلُ الفاكهة وأمّة محمّد هَزْلى ؟ فخرج الصبىّ هاربًا وبكى فأسكت عمر بعدما سأل عن ذلك فقالوا اشتراها بكَفٍّ من نَوًى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن الحجازى عن عَجوز من جُهينة أدركت عمر بن الخطّاب وهى جارية ، قالت : سمعتُ أبى وهو يقول : سمعتُ عمر بن الخطّاب وهو يُطْعم الناس زمن الرمادة يقول : نُطْعِمُ ما وَجَدْنَا أن نُطعم فإن أعْوَزَنَا جعلنا مع أهل كلّ بيت ممّن يجد عدّتهم ممّن لا يجد إلى أن يأتى الله بالحيا .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر قال : لو لم أجد للناس من المال ما يسعُهم إلاّ أن أُدْخِلَ على كلّ أهلِ بيْت عدّتهم فيقاسمونهم أنصاف بطونهم حتى يأتى الله بحيا فعلتُ ، فإنّهم لن يَهْلكوا عن أنصاف بطونهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْور بن مَخْرمة عن أبيها قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول بعدما رفع الله المحلَ فى الرمادة : لو لم يرفعه الله لجعلتُ مع كلّ أهل بيت مثلهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لمّا كان عام الرمادة تَجَلَّبَت العرب من كلّ ناحية فقدموا المدينة فكان عمر بن الخطّاب قد أمر رجالًا يقومون عليهم ويَقسمون عليهم أطعمتهم وإدامهم فكان يزيد ابن أخت النمر ، وكان المِسْوَر بن مخرمة ، وكان عبد الرحمن بن عبد القارىّ ، وكان عبد الله بن عتبة بن مسعود ، فكانوا إذا أمْسَوا اجتمعوا عند عمر فيخبرونه بكلّ ما كانوا فيه ، وكان كلّ رجل منهم على ناحية من المدينة ، وكان الأعراب حلولًا فيما بين رأس الثنيّة إلى راتج إلى بنى حارثة إلى بنى عبد الأشهل إلى البقيع إلى بنى قريظة ، ومنهم طائفة بناحية بنى سلمة هم مُحدقون بالمدينة ، فسمعتُ عمر يقول ليلةً وقد تعشّى الناس عنده : أحْصوا من تعشّى عندنا ،

فأحْصَوْهم من القابلة فوجدوهم سبعة آلاف رجل ، وقال : أحْصوا العيالات الذين لا يأتون والمرضى والصبيان ، فأحصوا فوجدوهم أربعين ألفًا . ثمّ مكثنا ليالى فزاد الناس فأمر بهم فأحصوا فوجدوا من تعشّى عنده عشرة آلاف والآخرين خمسين ألفًا ، فما بَرِحوا حتى أرسل الله السماء ، فلمّا مَطَرَتْ رأيتُ عمر قد وكّل كلّ قومٍ من هؤلاء النفر بناحيتهم يُخرجونهم إلى البادية ويعطونهم قوتًا وحُمْلانًا إلى باديتهم ، ولقد رأيتُ عمر يُخرجهم هو بنفسه . قال أسلم : وقد كان وقع فيهم الموتُ فَأُرَاهُ مات ثلثاهم وبقى ثلثٌ ، وكانت قُدورُ عمر يقوم إليها العمّال فى السحر يعملون الكركور حتى يُصْبحوا ثمّ يطعمون المرضى منهم ويعملون العصائد [١] ، وكان عمر يأمر بالزيت فَيُفَارُ فى القُدور الكبار على النار حتى يذهب حُمّتُه [٢] وحرّه ثمّ يُثْرَدُ الخبز ثمّ يؤدم بذلك الزيت ، فكانت العرب يُحَمّون من الزيت ، وما أكل عمر فى بيت أحد من ولده ولا بيت أحد من نسائه ذواقًا زمان الرمادة إلاّ ما يتعشّى مع الناس حتى أحيا الله الناس أول ما أحْيَوْا [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عثمان بن عبد الله بن زياد عن عمران بن بشير عن مالك بن أوس بن الحَدَثان من بنى نَصر قال : لما كان عام الرمادة قدم على عمر قومى مائة بيت فنزلوا بالجبّانة [٤] ، فكان عمر يُطعم الناس من جاءَه ، ومن لم يأتِ أرسل إليه بالدّقيق والتمر والأدم إلى منزله ، فكان يرسل إلى قومى بما يُصلحهم شهرًا بشهر ، وكان يتعاهد مَرْضاهم وأكْفانَ مَن مات منهم . لقد رأيت الموت وقع فيهم حين أكلوا الثُّفْلَ ، وكان عمر يأتى بنفسه فيصلّى عليهم ، لقد رأيتُه صلّى على عشرة جميعًا ، فلما أحيَوْا قال : اخْرُجوا من القرية إلى ما كنتم اعتدْتم من البرّية . فجعل عمر يحمل الضعيف منهم حتى لحقوا ببلادهم .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا زكريّاء ابن أبى زائدة عن الشعبى عن عبد الله بن عمر قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يَتَحَلّبُ فوهُ فقلتُ له : ما شأنك ؟ فقال : أشْتَهى جرادًا مقليًا .

---

(١) دقيق يلت بالسمن ويطبخ . (٢) حمته : ضره وسمه .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٢٩٧ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٤) لدى السمهودى ج ٤ ص ١١٧٣ : الجبانة – كندمانة ، أصله المقبرة ، وهو موضع شمالى المدينة .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : ذُكِرَ لعمر جراد بالرَّبَذَةِ فقال : لوَدِدْتُ أنّ عندنا منه قَفْعَةً (١) أو قفعتين فنأكل منه .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدى قال : أخبرنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى الشعثاء عن ابن عمر قال : سمعتُ عمر يقول على المنبر : وددتُ أنّ عندنا خَصَفَةً أو خَصفتين من جراد فأصَبْنَا منه .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب وهو يومئذٍ أمير المؤمنين يُطرحُ له صاعٌ (٢) من تمر فيأكلها حتى يأكل حَشَفَها .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابى قالا : أخبرنا همّام قال : أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال : حدّثنى أنس أنّه رأى عمر أكل صاعًا من تمر بحَشفه .

قال : أخبرنا معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر مثلَ ذلك .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا سفيان بن عُيينة عن عاصم بن عبيد الله ابن عاصم أنّ عمر كان يَمْسَحُ بنَعْلَيْهِ ويقول : إنّ مناديل آل عمر نعالهم .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمّد عن محمد ابن يوسف عن السائب بن يزيد قال : ربّما تعشّيْتُ عند عمر الخطّاب فيأكل الخبز واللحم ثمّ يمسح يده على قَدَمه ثمّ يقول : هذا منديل عمر وآل عمر .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة ووُهيب بن خالد قالا : أخبرنا حُميد عن أنس قال : كان أحبّ الطعام إلى عمر الثُّفْلَ وأحبّ الشراب إليه النّبيذ .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (قفع) فى حديث عمر « ذُكر عنده الجراد فقال : وددت أن عندنا منه قفعة أو قفعتين » هو شبيه بالزَّبيل من الخوص . وقيل : هو شئ كالقفة تتخذ واسعة الأسفل ضيقة الأعلى .

(٢) ل « يطرح له من صاع » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « يطرح له صاع » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث . وفى طبعتى إحسان وعطا « يطرح من صاع » .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم قالا : أخبرنا جعفر بن سليمان قال : أخبرنا مالك بن دينار عن الحسن قال : ما ادّهَنَ عمر بن الخطّاب حتى قُتِل إلا بسمنٍ أو إهالةٍ أو زيت مُقَتت .

قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثقفى عن الأحوص بن حكيم عن أبيه قال : أُتى عمر بلحم فيه سمن فأبَى أن يأكلهما وقال : كلّ واحد منهما أُدْمٌ .

قال : أخبرنا الوليد بن الأغَرّ المكّى قال : أخبرنا عبد الحميد بن سليمان عن أبى حازم قال : دخل عمر بن الخطّاب على حفصة ابنته فقَدّمَتْ إليه مَرَقًا باردًا وخُبزًا وصَبّتْ فى المرق زيتًا فقال : أُدْمانِ فى إناءٍ واحدٍ !؟ لا أذوقه حتى ألقى الله ! [1] .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام عن الحسن أنّ عمر دخل على رجل فاستسقاه وهو عطشان فأتاه بعَسَلٍ فقال : ما هذا ؟ قال : عسل ، قال : والله لا يكون فيما أحاسب به يوم القيامة .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير وعبد الله بن نُمير قالا : أخبرنا الأعمش عن شقيق عن يسار بن نمير قال : والله ما نخلتُ لعمر الدقيق قطّ إلاّ وأنا له عاصٍ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر بن راشد عن الزهرىّ عن السائب بن يزيد عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يصلّى فى جوف الليل فى مسجد رسول الله ، ﷺ ، زمانَ الرمادة وهو يقول : اللّهمّ لا تُهْلِكْنا بالسّنين وارْفَعْ عنّا البلاءَ ، يردّد هذه الكلمة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زُهير عن أبى عاصم الغطفانى عن يسار بن نُمير قال : ما نخلتُ لعمر الدقيق قطّ إلاّ وأنا له عاصٍ [2] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يزيد بن فراس الديلى عن السائب ابن يزيد قال : رأيتُ على عمر بن الخطّاب إزارًا فى زمن الرمادة فيه ستّ عشرة رُقْعَة ، ورداؤه خمس وشبر ، وهو يقول : اللّهمّ لا تجعل هَلَكَةَ أمّة محمد على رِجْلَيّ .

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخ دمشق ص ٢٥٧ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر ص ٢٥٨ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن ساعدة قال : رأيتُ عمر إذا صلّى المغرب نادى : أيّها الناس استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه وسَلُوه من فضله واستسقوا سُقيا رحمةٍ لا سُقيا عذاب . فلم يزل كذلك حتى فَرّجَ الله ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن يزيد قال : حدَّثنى من حَضَرَ عمر بن الخطّاب عام الرمادة وهو يقول : أيّها النّاس ادْعوا الله أن يُذْهِبَ عنكم المحلَ ، وهو يطوف على رقبته دِرّةٌ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى الثورىّ عن مُطرّف عن الشعبىّ أنّ عمر خرج يستسقى فقام على المنبر فقرأ هذه الآيات : ﴿ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [سورة نوح : الآية ١٠] ويقـــول : ﴿ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ﴾ [سورة هود : ٣] ، ثمّ نزل فقيل : ياأمير المؤمنين ما منَعَك أن تستسقى ؟ قال : قلت طلبتُ المطر بمجاديح السماء التى ينزل بها القطر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر بن حفص عن أبى وَجْزَةَ السعدىّ عن أبيه قال : رأيتُ عمر خرج بنا إلى المصلّى يستسقى فكان أكثرُ دعائه الاستغفار حتى قلتُ لا يزيد عليه ، ثمّ صلّى ودعا الله فقال : اللهمّ اسْقِنا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الملك بن وهب عن سليمان بن عبد الله بن عُويمر الأسلمى عن عبد الله بن نيار الأسلمى عن أبيه قال : لما أجمع عمر على أن يستسقى ويخرج بالناس كتب إلى عمّاله أن يخرجوا يومَ كذا وكذا وأن يتضرّعوا إلى ربّهم ويطلبوا إليه أن يرفع هذا المحل عنهم ، قال وخرج لذلك اليوم عليه بُرْدُ رسول الله ، ﷺ ، حتى انتهى إلى المصلّى فخطب الناس وتضرّع ، وجعل النّاس يُلِحُّون فما كان أكثر دعائه إلا الاستغفار حتى إذا قرب أن ينصرف رفع يديه مدًّا وحوّل رداءَه وجعل اليمين على اليسار ثمّ اليسار على اليمين ، ثمّ مَدّ يديه وجعل يلحّ فى الدّعاء ، وبكى عمر بكاءً طويلًا حتى أخْضَلَ لحيته .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى خالد بن إلياس عن يحيَى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه أنّ عمر صلّى بالنّاس عام الرمادة ركعتين قبل الخطبة وكبّر فيها خمسًا وسبعًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون قال : قال عمر بن الخطّاب للعبّاس بن عبد المطّلب : يا أبا الفضل كم بقى علينا من النجوم ؟ قال : العَوّاءُ ؟ قال : كم بقى منها ؟ قال : ثمانية أيّام ، قال عمر : عسى الله أن يجعل فيها خيرًا . وقال عمر للعبّاس : اغْدُ غَدًا إن شاءَ الله . قال فلمّا ألحّ عمر بالدّعاء أخذ بيد العبّاس ثمّ رفعها وقال : اللهمّ إنّا نتشفع إليك بعمّ نبيّك أنْ تُذهِبَ عنّا المحل وأن تَسْقِينَا الغيث . فلم يبرحوا حتى سُقُوا وأطبقت السماء عليهم أيّامًا ، فلمّا مُطِرُوا وأحْيَوْا شيئًا أخْرَجَ العرب من المدينة وقال : الْحَقوا ببلادكم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أُسامة بن زيد عن ميمون بن ميسرة عن السائب بن يزيد قال : نظرتُ إلى عمر بن الخطّاب يومًا فى الرمادة غدا متبذّلًا متضرّعًا عليه بُرْد لا يبلغ رُكْبتَيْه ، يرفع صوته بالاستغفار وعيناه تهراقان على خدّيْه ، وعن يمينه العبّاس بن عبد المطّلب ، فدعا يومئذٍ وهو مستقبل القبلة رافعًا يديه إلى السماء وعَجّ إلى رَبّه ، فدعا ودعا الناس معه ، ثمّ أخذ بيد العبّاس فقال : اللهمّ إنّا نستشفع بعمّ رسولك إليك . فما زال العبّاس قائمًا إلى جنبه مليًّا والعبّاس يدعو وعيناه تهْمُلان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن محمّد بن عمر بن حاطب عن يحيَى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : رأيتُ عمر أخذ بيد العبّاس فقام به فقال : اللّهمّ إنّا نستشفع بعمّ رسولك إليك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى نافع بن ثابت عن أبى الأسود عن سليمان بن يسار قال : خطب عمر بن الخطّاب الناس عام الرمادة فقال : أيّها النّاس اتّقوا الله فى أنفسكم وفيما غاب عن الناس من أمركم ، فقد ابتُليت بكم وابتُليتُم بى فما أدرى ألسُّخْطةُ علىّ دونكم أو عليكم دونى أو قد عمّتْنى وعمّتكم ، فهلمّوا فلندْعُ الله يُصْلِحْ قلوبنا وأن يرحمنا وأن يرفع عنّا المحل . قال فرُئى عمر يومئذٍ رافعًا يديه يدعو الله ، ودعا الناس وبكى وبكى الناس مَليًّا ، ثمّ نزل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال :سمعتُ عمر يقول : أيّها النّاس إنّى أخشى أن تكونَ سُخْطَةٌ عَمّتْنا جميعًا فأعْتِبوا ربّكُم وانْزِعوا وتوبوا إليه وأحدثوا خيرًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كنّا فى الرمادة لا نرى سحابًا ، فلمّا استسقى عمر بالنّاس مكثنا أيّامًا ثمّ جعلنا نرى قَزَعَ السحاب ، وجعل عمر يُظهر التّكبير كلّما دخل وخرج ويُكبّرُ الناس حتى نظرنا إلى سحابة سوداء طلعت من البحر ثمّ تشاءَ مت فكانت الحيا بإذن الله .

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن محمّد بن عمر عن أبى وجزة السعدىّ عن أبيه قال : كانت العرب قد علمت اليوم الذى استقى فيه عمر وقد بقيت غُبّراتٌ منهم فخرجوا يستسقون كأنّهم النّسور العِجاف تخرج من وكورها يَعِجّون إلى الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى سعيد بن عطاء بن أبى مروان عن أبيه عن جدّه قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب حين وقع المطر عام الرمادة يُخْرِجُ الأعراب يقول : اخْرُجوا اخرجوا ، الْحَقوا ببلادكم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى خالد بن إلياس عن يحيَى بن عبد الرحمن بن حاطب أنّ عمر أخّرَ الصدقةَ عام الرمادة فلم يبعث السعاة ، فلمّا كان قابل ، ورفع الله ذلك الجدب ، أمرهم أن يخرجوا فأخذوا عِقالَين فأمرهم أن يَقْسِموا عِقالاً ويقدموا عليه بعقال .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى طلحة بن محمّد عن حَوْشَب بن بشر الفزارى عن أبيه قال : رأيتنا عام الرمادة وحصّت السنة أموالنا فيبقى عنه العدد الكثير الشيء الذى لا ذكرَ له ، فلم يبعث عمر تلك السنّة السعاة ، فلمّا كان قابل بعثهم فأخذوا عِقالين فقسموا عقالًا وقدموا عليه بعقال ، فما وجد فى بنى فزارة كلّها إلاّ ستّين فريضة ، فقُسم ثلاثون وقُدم عليه بثلاثين ، وكان عمر يبعث السعاة فيأمرهم أن يأتوا الناس حيث كانوا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سُفيان بن عُيينة عن ابن أبى نَجيح عن كَرْدَمٍ أنّ عمر بعثَ مصدّقًا عام الرمادة فقال : أعْطِ من أبقت له السنة غنمًا وراعيًا ولا تُعطِ من أبقت له السنة غنمين وراعيين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى الحكم بن الصَّلْت قال : سمعتُ يزيد بن شريك الفزارى يقول : أنّا فى زمن عمر بن الخطّاب أرْعى البَهْمَ ، قلت :

من كان يُبْعَثُ عليكم ؟ قال : مسلمة بن مُخَلّد ، وكان يأخذ الصدقة من أغنيائنا فيردّها على فقرائنا .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان قال : وأخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل قال : وأخبرنا يحيَى بن عبّاد وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : وأخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا أبو عَوانة ، قالوا جميعًا عن عاصم بن أبى النّجود عن زِرّ بن حُبيش قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب خرج مَخْرَجًا لأهل المدينة رجلٌ آدمُ ، طويلٌ ، أعسر ، أيسر ، أصلع ، مُلَبَّبٌ بُرْدًا له قَطَرِيًّا ، يَمشى حافيًا مُشْرِفًا على النّاس كأنّه راكب على دابّة ، وهو يقول : يا عبادَ الله ، هاجروا ولا تَهَجَّروا واتّقوا الأرنب أن يَحْذِفَهَا أحدكُم بالعصا أو يُرْسِلَها بالحجَر ثمّ يقول بأكْلها ولكن ليذكّ لكم الأسلُ الرماحُ والنَّبْلُ .

قال يحيَى بن عبّاد : قال حمّاد بن زيد : فسئل عاصم عن قوله هاجروا ولا تَهَجَّروا فقال : كونوا مهاجرين حقًّا ولا تَشَبَّهوا بالمهاجرين ولستم منهم .

قال محمد بن عمر ، هذا الحديث لا يُعرف عندنا ، إنّ عمر كان آدَمَ إلا أن يكون رآه عام الرمادة فإنّه كان تَغَيّرَ لونُه حين أكل الزيت .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد الهُذَلىّ عن عياض ابن خليفة قال : رأيتُ عمرَ عام الرمادة وهو أسود اللون ولقد كان أبيض فيقال ممّ ذا ؟ فيقول : كان رجلًا عربيًّا وكان يأكل السمن واللبن فلمّا أمحَل الناس حرّمهما فأكل الزيت حتى غيّر لونه وجاع فأكثر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عمر بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : رأيتُ عمر رجلًا أبيض ، أمْهَق . تعلوه حمرة ، طُوالًا ، أصلع .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا شُعيب بن طلحة عن أبيه عن القاسم ابن محمّد قال : سمعتُ ابن عمر يصف عمر يقول رجل أبيض تعْلُوه حُمْرَةٌ ، طُوال ، أصلع ، أشيب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله قال :

سمعتُ ابن عمر يقول : إنّما جاءتنا الأدْمَةُ من قبل أخوالى وأمّ عبد الله بن عمر زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح قال : والخال أنزع شىء ، وجاءنى البُضْعُ من أخوالى ، فهاتان الخصلتان لم تكونا فى أبى ، رحمه الله ، كان أبى أبيض لا يتزوّج النساء لشهوة إلا لطلب الولد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا حزام بن هشام عن أبيه قال : ما رأيتُ عمر مع قوم قطّ إلا رأيتُ أنّه فوقهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ابن جُريْج عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عُمير قال : كان عمر يفوق الناس طولًا .

قال : أخبرنا أبو حُذيفة موسى بن مسعود قال : أخبرنا عكرمة بن عمّار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال : كان عمر رجلًا أيسر .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا أبو هلال قال : سمعتُ أبا التّيّاح يُحَدّث فى مجلس الحسن قال : لقى رجلٌ راعيًا فقال له أُشْعِرْتَ أنّ ذاك الأعسر الأيسر أسلم ؟ يعنى عمر ، فقال : الذى كان يُصارع فى سوق عكاظ ؟ قال : نعم ، قال : أمَا والله لَيُوسِعَنَّهُمْ خيرًا أو ليوسعنّهم شرًّا .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى عن شعبة عن سِماك بن حرب عن بشر بن قُحيف قال محمد بن سعد ، وقال غيرُ أبى داود مسلمة بن قحيف ، قال : رأيتُ عمر رجلا ضَخْمًا .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى عن شعبة عن سِماك بن حرب قال : أخبرنى هلال قال : رأيتُ عمر رجلًا جسيمًا كأنّه من رجال بنى سَدُوس .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر قال : أخبرنا شعبة عن سماك أحْسَبُ عن رجل من قومه يقال له هلال بن عبد الله قال : كان عمر يُسْرِعُ ، يعنى فى مشْيَته ، وكان رجلا آدم كأنّه من رجال بنى سَدوس ، وكان فى رِجْلَيْهِ رَوَحٌ .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العجلى قال : أخبرنا ابن جريْج عن عثمان ابن أبى سليمان عن نافع بن جُبير بن مطعم قال : صَلِعَ عمر فاشتَدّ صَلَعُه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أسلم قال : رأيتُ عمر إذا غَضِبَ أخَذَ بهذا ، وأشار إلى سَبَلَتِه ، فقال بها إلى فمه ونفخ فيه .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب أتاه رجل من أهل البادية فقال : يا أمير المؤمنين بلادُنا قاتَلْنا عليها فى الجاهليّة وأسلمنا عليها فى الإسلام ثمّ تُحْمى علينا ؟ فجعل عمر ينفخ ويَفْتِل شاربه .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد قال : أخبرنا سفيان قال : وأخبرنا عبد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل ، قالا جميعًا عن أبى إسحاق عن أبى عُبيدة قال عبيد الله فى حديثه عن عبد الله قال : ركب عمر فرسًا فانْكَشَفَ ثوبُه عن فخذه فرأى أهل نجران بفخذه شامةً سوداءَ فقالوا : هذا الذى نجد فى كتابنا أنّه يُخْرِجُنا من أرضنا .

قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد الأمويّ قال : أخبرنا الأعمش عن عديّ بن ثابت الأنصاريّ عن أبى مسعود الأنصاريّ قال : كنّا جلوسًا فى نادينا فأقبل رجل على فرس يرْكُضه يَجْرى حتى كاد يُوطِئُنا ، قال : فارْتَعْنَا لذلك وقمنا ، قال : فإذا عمر ابن الخطّاب ، قال فقلنا : فمن بعدك يا أمير المؤمنين ؟ قال : وما أنكرتم ؟ وجدتُ نشاطًا فأخذتُ فرسًا فركضْتُه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصاريّ قالا : أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : خضب عمر بالحنّاء .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن عبيد الله بن عمر قال : وأخبرنا خالد بن مخلّد البَجَلى قال : أخبرنا عبد الله بن عمر جميعًا عن حُمَيْد الطويل عن أنس بن مالك قال : كان عمر يُرَجّلُ بالحنّاء .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن ثابت عن أنس قال : كان عمر يَخْضِبُ بالحنّاء .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا خالد بن أبى بكر قال : كان عمر يصفّر لحيته ويرجّل رأسه بالحنّاء .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال : قال أنس بن مالك : رأيتُ عمر بن الخطّاب وهو يومئذٍ أمير المؤمنين وقد رَقَعَ بين كتفَيْه برِقاعٍ ثلاثٍ لَبّدَ بعضها فوق بعض .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن إسحاق بن

عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يرمى جمرة العقبة وعليه إزارٌ مرقوعٌ بفَرْوٍ ، وهو يومئذٍ والٍ .

قال : أخبرنا شبابة بن سَوّار قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البُنانى عن أنس بن مالك قال : كان بين كَتفَىْ عمر بن الخطّاب ثلاثُ رقاع .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البنانى عن أنس قال : لقد رأيتُ بين كتفى عمر أربع رقاعٍ فى قميصٍ له .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن ثابت البُنانى عن أنس بن مالك قال : كنّا عند عمر بن الخطّاب وعليه قميص فى ظهره أربعُ رقاع فَقَرأ ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [سورة عبس : ٣١] فقال : ما الأبّ ؟ ثمّ قال : إنّ هذا لهو التكلّف ، فما عليك أن لا تدرى ما الأبّ (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا سفيان الثورىّ عن سعيد الجريرى عن أبى عثمان قال : أخبرنى من رأى عمر يرمى الجمرة عليه إزارٌ قَطَرِىّ مرقوعٌ برقعة من أدَمٍ .

قال : أخبرناأسباط بن محمّد عن خالد بن أبى كريمة عن أبى محصن الطائىّ قال : رُئى على عمر بن الخطّاب وهو يصلّى إزارٌ فيه رقاعٌ بعضها من أدَم ، وهو أمير المؤمنين .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا علىّ بن زيد عن أبى عثمان النهدىّ قال : رأيتُ إزار عمر بن الخطّاب قد رقَعه بقطعة أدَمٍ (٢) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا علىّ ابن زيد عن أنس بن مالك قال : رأيتُ قميص عمر بن الخطّاب ممّا يلى منكبيه مرقوعًا برُقَع .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا مهدىّ بن ميمون قال : أخبرنا سعيد الجريرىّ عن أبى عثمان النهدىّ قال : رأيْتُ عمر بن الخطّاب يطوف بالبيت عليه إزارٌ فيه اثنتا عشرة رقعة إحداهنّ بأديم أحمر .

---

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٥٦

(٢) ابن الجوزى ص ١٥٦ .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا أبو عوانة عن أبى بشر عن عطاء عن عُبيد بن عُمير قال : رأيتُ عمر يرمى الجمار عليه إزارٌ مرقّعٌ على مَقْعَدَته .

قال : أخبرنا عمر بن حفص عن مالك بن دينار عن الحسن أنّ عمر بن الخطّاب كان فى إزاره اثنتا عشرة رُقعة بعضها من أدَمٍ ، وهو أمير المؤمنين .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم التيمى عن عمرو بن ميمون قال : رأيتُ على عمر بن الخطّاب يومَ أصيب إزارًا أصفر .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن إسماعيل بن أبى خالد عن أبى الأشهب أنّ النبىّ ، ﷺ ، رأى على عمر قميصًا فقال : أجديدٌ قميصك أم لبيس ؟ فقال : لا بل لبيس ، فقال : الْبَسْ جديدًا وعِش حميدًا وتَوَفّ شهيدًا وَلْيُعْطِكَ الله قرّة عين الدنْيا والآخرة .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا أبو الأشهب عن رجل من مُزينة أنّ رسول الله ، ﷺ ، رأى على عمر ثوبًا فقال : أجديد ثوبك هذا أم غسيل ؟ قال فقال : يارسول الله غسيل ، فقال : يا عمر الْبس جديدًا وعِشْ حميدًا وتَوَفّ شهيدًا ويعطيك الله قرّة عين فى الدنْيا والآخرة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبى سعد البقّال سعيد بن المرزبان عن عمرو ابن ميمون قال : أمّنا عمر بن الخطّاب فى بَتٍّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عبيد قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم التيمىّ عن عمرو بن ميمون قال : رأيتُ عمر ، لمّا طُعن ، عليه ملحفةٌ صفراءُ قد وضعها على جُرحه وهو يقول : كان أمر الله قَدَرًا مقدورًا .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا سلام بن مسكين قال : أخبرنا عبد العزيز بن أبى جميلة الأنصارىّ قال : أبْطأ عمر بن الخطّاب جُمْعَةً بالصّلاة فخرج ، فلمّا أن صعد المنبر اعتذر إلى الناس فقال : إنّما حَبَسَنى قميصى هذا لم يكن لى قميص غيره . كان يخاط له قميص سُنْبلانى [1] لا يجاوز كُمّه رُسْغَ كَفّيْه [2] .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (سنبل) سنبلانى : أى سابغ الطول ، يقال ثوب سنبلانى ، وسَنْبَل ثوبَه إذا أسْبله وجرّه من خلفه أو أمامه . ثم استطرد قائلا : ومنه حديث سلمان « وعليه ثوب سنبلانى » قال الهروى : يحتمل أن يكون منسوبا إلى موضع من المواضع .

(٢) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر.ص ١٥٦ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن بُديل بن ميسرة قال : خرج عمر بن الخطّاب يومًا إلى الجمعة وعليه قميصٌ سنبلانيّ فجعل يعتذر إلى النّاس وهو يقول : حَبَسَنى قميصى هذا . وجعل يَمُدّ يده ، يعنى كُمّيْه ، فإذا تركه رجع إلى أطراف أصابعه .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان النهدىّ قال : أخبرنا عمر بن زياد الهلالى عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال : حدّثنى يَنّاق بن سلمان دِهْقان من دهاقين قرية يقال لها كذا قال : مَرّ بى عمر بن الخطّاب فألْقى إلىّ قميصه فقال : اغْسل هذا بالأُشْنان ، فَعَمَدْتُ إلى قَطَرِيّتَيْنِ فقطعتُ من كلّ واحدة منهما قميصًا ثمّ أتيته فقلت : الْبَسْ هذا فإنّه أجمَل وألْيَنُ ، قال : أمِنْ مالكَ ؟ قال قلت : من مالى ، قال : هل خالطه شىءٌ من الذّمّة ؟ قال قلت : لا إلا خياطه ، قال : اعْزُبْ ، هلمّ إلى قميصى ، قال فلبسه وإنّه لأخضر من الأشنان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد عن أبيه عن جدّه قال : رأيتُ على عمر وهو خليفة إزارًا مرقوعًا فى أربعة مواضع بعضها فوق بعض ، وما علمتُ له إزارًا غيره .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو إسماعيل ، يعنى حاتم بن إسماعيل ، عن عبيد الله بن الوليد عن العوّام بن جُويرية عن أنس بن مالك قال : رأيتُ على عمر إزارًا فيه أربع عشرة رقعة إنّ بعضَها لأدَم ، وما عليه قميصٌ ولا رداء ، مُعْتَمّ ، معه الدِّرّةُ ، يطوف فى سوق المدينة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا حزام بن هشام عن أبيه قال : رأيتُ عمر يتّزر فوق السرّة .

قال : أخبرنا سليمان بن داود أبو داود الطيالسى قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرنى عامر بن عُبيدة الباهلى قال : سألتُ أنسًا عن الخزّ فقال : وددتُ أنّ الله لم يخلقه ، وما أحد من أصحاب النبىّ ، ﷺ ، إلاّ وقد لَبِسَه ما خَلا عمرَ وابنَ عمر .

قال : أخبرنا معن بن عيسى وأبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قالا : أخبرنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمّد عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب تختّم فى اليسار .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عمرو بن عبد الله عن مهاجر أبى الحسن عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطّاب أنّه كان يقول فى دعائه الذى يدعو به : اللهمّ تَوَفّنى مع الأبرار ولا تُخلّفنى فى الأشرار وقِنى عذاب النار وأَلْحِقِنى بالأخْيار .

قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة زوج النبىّ ، ﷺ ، أنّها سمعت أباها يقول : اللهمّ ارْزُقْنى قَتْلًا فى سبيلك ووفاة فى بلد نبيّك . قالت : قلت وأنّى ذلك ؟ قال : إنّ الله يأتى بأمره أنّى شاء .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم أنّ عمر بن الخطّاب كان يقول فى دعائه : اللهمّ إنى أسألك شهادة فى سبيلك ووفاة ببلدة رسولك .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقى قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عُمير عن أبى بُردة عن أبيه قال : رأى عوف بن مالك أنّ النّاس جُمعوا فى صعيد واحد فإذا رجلٌ قد علا الناس بثلاثة أذرع ، قلتُ من هذا ؟ قال : عمر ابن الخطّاب ، قلت : بمَ يعلوهم ؟ قال : إنّ فيه ثلاثَ خِصال ، لا يخاف فى الله لَوْمَةَ لائم ، وإنّه شهيدٌ مستشهَد ، وخليفة مستخلَف ، فأتى عوفٌ أبا بكر فحدّثه فبعث إلى عمر فبشّرَه فقال أبو بكر : قُصّ رؤياك ، قال فلمّا قال خليفة مستخلَف انتهره عمر فأسكته ، فلمّا وَلِىَ عمر انطلق إلى الشأم فبينما هو يخْطُب إذ رأى عوف بن مالك ، فدعاه ، فصَعِدَ معه المنبر فقال : اقصص رؤياك ، فقَصّها ، فقال : أمّا ألاّ أخاف فى الله لومة لائم فأرجو أن يجعلنى الله فيهم ، وأمّا خليفة مستخلَف فقد اسْتُخْلِفْتُ فأسأل الله أن يُعيننى على ما ولاّنى ، وأمّا شهِيد مستشهَد فأنّى لى الشّهادة وأنا بين ظَهْرَانَىْ جزيرة العرب لستُ أغزو الناس حولى ؟ ثمّ قال : ويلى ويلى يأتى بها الله إن شاء الله .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن سعد الجارى مولى عمر بن الخطاب أنّ عمر بن الخطّاب دعا أمّ كلثوم بنت علىّ بن أبى طالب ، وكانت تحته ، فوجدها تبكى فقال : مايُبْكيك ؟ فقالت :

يأمير المؤمنين هذا اليهوديّ ، تعنى كعب الأحبار ، يقول إنّك على بابٍ من أبواب جهنّم ، فقال عمر : ما شاءَ الله ، والله إنّى لأرجو أن يكون ربى خلقنى سعيدًا . ثمّ أرسل إلى كعب فدعاه ، فلمّا جاءه كعب قال : يا أمير المؤمنين لا تَعْجَلْ علىّ ، والذى نفسى بيده لا ينسلخ ذو الحجّة حتى تدخل الجنّة . فقال عمر : أىّ شىء هذا ؟ مرّةً فى الجنّة ومرّة فى النّار ، فقال : يا أمير المؤمنين والذى نفسى بيده إنّا لنجدك فى كتاب الله على باب من أبواب جهنّم تَمْنَعُ الناسَ أن يقعوا فيها فإذا مِتّ لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت البُنانى عن أنس بن مالك عن أبى موسى الأشعرىّ قال : رأيتُ كأنّى أخذتُ جَوَادّ كثيرة فاضمحلّت حتى بقيت جادّة واحدة ، فسلكتُها حتى انتهيتُ إلى جبل فإذا رسول الله ، ﷺ ، فوقه وإلى جنبه أبو بكر ، وإذا هو يومىء إلى عمر أن تعال ، فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، مات والله أمير المؤمنين . فقلت : ألا تَكْتُبُ بهذا إلى عمر ؟ فقال : ما كنْتُ لأنْعى له نفسَه .

قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا أبو عوانة قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّى قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو جميعًا عن عبد الملك بن عُمير عن رِبْعىّ بن حِراش عن حُذيفة قال : كنتُ واقفًا مع عمر بن الخطّاب بعَرَفَات وإنّ راحلتى لبِجنْبِ راحلته وإنّ رُكْبتى لتَمس ركبته ، ونحن ننتظر أن تَغْرُبَ الشّمْسُ فنُفيضَ . فلمّا رأى تكبير النّاس ودعاءهم وما يصنعون أعْجَبَه ذلك فقال : يا حذيفة كَمْ ترى هذا يبقى للناس ؟ فقلت : على الفِتْنَةِ باب فإذا كُسِرَ الباب أو فُتِحَ خرجتْ ، ففَزِعَ فقال : وما ذلك الباب وما كَسْرُ باب أو فتحُه ؟ قلت : رجل يموت أو يُقْتَلُ ، فقال : يا حُذيفة من تَرى قومَك يُؤمّرون بعْدى ؟ قال : قلتُ رأيتُ الناس قد أسندوا أمرهم إلى عثمان بن عفّان .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمّع الأنصارىّ قال : أخبرنى ابن شهاب أن محمد بن جُبَير حدّثه عن جُبَير بن مطعم قال : بينما عمر واقف على جبال عَرَفَة سمع رجلًا يَصْرُخُ يقول : يا خليفة ، يا خليفة ، فسَمِعَه رجلٌ آخر وهم يعتافون فقال : مالك ؟ فَكّ الله لَهَوَاتِكَ ! فأقْبَلْتُ

على الرجل فصَخِبْتُ عليه قلت : لا تَسُبّنّ الرجل ، قال جُبير بن مُطعم : فإنى الغَدَ واقفٌ مع عمر على العَقَبَةِ يرميها إذ جاءت حصاةٌ عاثرة فنَقَفَتْ رأسَ عُمَرَ ففصدت ، فسمعتُ رجلًا من الجبل يقول : أُشْعِرْتَ [١] وربّ الكعبة ، لا يقف عمر هذا الموقف بعد العام أبدًا . قال جبير بن مطعم : فإذا هو الذى صرَخ فينا بالأمس فاشتَدّ ذلك عَلَيّ [٢] .

قال ابن شهاب : فأخبرنى إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى ربيعة أنّ أمّه أمّ كلثوم بنت أبى بكر حدّثته عن عائشة قالت : لما كان آخر حجّة حَجّها عمر بأمهّات المؤمنين قالت إذ صدرنا عن عرفة مررتُ بالمحصّب سمعتُ رجلًا على راحلته يقول : أين كان عمر أمير المؤمنين ؟ فسمعتُ رجلًا آخر يقول : هاهنا كان أمير المؤمنين . قال فأناخ راحلته ثمّ رفع عَقِيرَتَه فقال :

عليكَ سَلامٌ من إمامٍ وبارَكَتْ يدُ الله فى ذاك الأديمِ المُمَزَّقِ
فمنْ يَسْعَ أوْ يرْكَبْ جَناحيْ نعامةٍ ليُدرِك ما قدّمتَ بالأمس يُسبَقِ
قضيْتَ أمورًا ثمّ غادَرْتَ بعدها بَوائقَ فى أكمامها لم تُفَتَّقِ

فلم يَحْرُكْ ذاك الراكبُ ولم يُدْرَ من هو ، فكنّا نتحدّث أنّه من الجنّ ، قال فَقَدِمَ عمر من تلك الحجّة فطُعِنَ فمات [٣] .

قال : حدّثنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر ومحمّد بن عبيد الله عن الزهرىّ عن محمّد بن جُبير بن مطعم عن أبيه بنحو هذا الحديث وقال : الذى قال بعرفة يا خليفة قاتَلَكَ الله لا يَقِفُ عمرُ هذا الموقف بعد العام أبدًا ، والذى قال على الجمرة أُشْعِرْتَ [٤] والله ما أَرى أمير المؤمنين إلاّ سيُقْتَلُ ، رجلٌ من لِهْبٍ ، بطن من الأزد ، وكان عائفًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن موسى بن عقبة قال : قالت عائشة : من صاحب هذه الأبيات :

---

(١) فى متن ل « أُشْعِرْتُ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « أَشْعَرْتَ » وقد آثرت رواية ث حيث ضبطت فيها الكلمة - ضبط قلم - كما هو مثبت هنا . وكذلك لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٣٩ وفى طبعتى إحسان وعطا « أُشْعِرْتُ » .

(٢) ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٣٨ من ترجمة عمر .

(٣) ابن عساكر ص ٣٤٠ من ترجمة عمر .

(٤) انظر التعليق السابق .

جزى الله خيرًا من إمامٍ وبارَكَتْ

فقالوا : مزرّد بن ضِرار ، قالت فلقيت مُزرّدًا بعد ذلك فحلف بالله ما شَهِدَ تلك السنة الموسم .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد بن سعيد بن المسيّب أنّ عمر لما أفاض من مِنًى أناخ بالأبطح فكَوّمَ كَوْمَة من بطحاءَ وطرح عليها طَرَفَ ثوبه ثمّ استلقَى عليها ورفع يديه إلى السماءِ وقال : اللّهُمّ كَبِرَتْ [١] سِنّى وضَعُفَتْ قُوّتى وانْتَشَرَتْ رَعيّتى فاقْبِضْنى إليك غير مضيِّع ولا مفرِّط [٢] .

فلمّا قدم المدينة خطب الناس فقال : أيّها الناس قد فُرِضَتْ لكم الفرائض وسُنّتْ لكم السّنن وتُرِكتُم على الواضحة ، ثمّ صَفَقَ يمينه على شماله ، إلاّ أن تَضِلّوا بالناس يمينًا وشمالًا ، ثمّ إيّاكم أن تَهْلِكوا عن آية الرجم وأن يقول قائل لا نُحَدّ حَدّين فى كتاب الله ، فقد رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، رجم ورجمنا بعده ، فوالله لولا أن يقول الناس أحْدَثَ عمر فى كتاب الله لكتبتُها فى المُصْحَفِ ، فقد قرأناها ، والشيخُ والشيخة إذا زَنَيا فارجموهما البتّة . قال سعيد : فما انسلخ ذو الحجّة حتى طُعن .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا أبو الأشهب قال : سمعتُ الحسن قال : قال عمر بن الخطّاب : اللهمّ كبرت سنّى وَرَقّ عظمى وخشيتُ الانتشار من رعيّتى فاقْبِضْنى إليك غير عاجز ولا ملومٍ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا يوسف بن سعد بن عفّان عن عثمان بن أبى العاص عن عمر بن الخطاب قال : اللهمّ كبرت سنّى وَرَقّ عظمى وخشيتُ الانتشار من رعيّتى فاقبضنى إليك غير عاجز ولا ملوم .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك المدنى عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبى هلال أنّه بلغه أنّ عمر بن الخطّاب خطب الناس يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثمّ قال : أمّا بعد أيّها الناس إنّى أُريتُ رؤيا لا أُراها إلاّ

---

(١) فى متن ل « كَبُرَتْ » وبهامشها : الشيخ محمد عبده « كَبِرَتْ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث ومادة « كبر » فى القاموس . وفى طبعتى إحسان وعطا « كَبُرَتْ » .

(٢) ابن عساكر ص ٣٣٨ من ترجمة عمر .

لحضور أجَلي ، رأيتُ أنّ ديكًا أحمرَ نقرنى نَقْرَتَين ، فحدّثتها أسماءَ بنت عُميس فحدّثتنى أنّه يقتلنى رجل من الأعاجم .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمد قال : قال عمر رأيتُ كأنّ ديكًا نقرنى نقرتين فقلت يَسوقُ الله إلىّ الشهادة ويقتلنى أعجم أو عجمىّ .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا همّام بن يحيَى قال : وأخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَنٍ قال : أخبرنا هشام بن أبى عبد الله الدستوائى قال : وأخبرنا شبابة بن سَوّار الفزارىّ قال : أخبرنا شعبة بن الحجّاج ، قالوا جميعًا عن قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن مَعْدان بن أبى طلحة اليَعْمَرى (١) أنّ عمر بن الخطّاب خطب الناس فى يوم جمعة فذكر نبىّ الله وذكر أبا بكر فقال : إنى رأيتُ أنّ ديكًا نقرنى ولا أراه إلا حضور أجلى فإنّ أقوامًا يأمروننى اسْتَخْلِفْ وإنّ الله لم يكن ليُضَيّعَ دينه ولا خلافته ، والذى بعث به نبيّه ، ﷺ ، فإن عَجِلَ بى أمْرٌ فالخلافة شُورى بين هؤلاء الرهط الستّة الذين تُوُفّىَ رسول الله ، ﷺ ، وهو عنهم راضٍ ، وقد علمتُ أنّ أقوامًا سيَطْعُنُونَ فى هذا الأمر بعدى أنا ضربتُهم بيدى هذه على الإسلام ، فإن فعلوا فأولئك أعداءُ الله الكُفّار الضُّلاّل ، ثمّ إنى لم أدَعْ شيئًا هو أهمّ إلىّ من الكَلاَلة (٢) وما راجعتُ رسول الله ، ﷺ ، فى شىء ما راجعتُه فى الكلالة ، وما أغْلَظَ لى فى شىء منذُ صاحَبْتُه ما أغْلَظَ لى فى الكلالة حتى طعن بإصبعه فى بطنى فقال : يا عمر تكفيك الآيةُ التى فى آخر النّساء وإن أعِشْ أقْضِ فيها بقَضِيّة يَقْضى بها مَن يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآنَ ، ثمّ قال : اللهمّ إنّى أُشْهِدُكَ على أُمراءِ الأمصار فإنّى إنما بعثتُهم ليعلّموا الناس دينهم وسُنّةَ نبيّهم ويَعْدلوا عليهم ويقسموا فَيْئَهم بينهم ويرفعوا إلىّ ما أشكل عليهم من أمرهم ، ثمّ إنّكم أيّها

---

(١) فى متن ل « اليَعْمُرى » وبهامشها « الشيخ محمد عبده « اليَعْمَرِى » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث حيث ضبطت الكلمة - ضبط قلم - بفتح الميم وكذا ماورد لدى ابن الأثير فى اللباب ج ٣ ص ٣١١ « اليعمرى بفتح الميم نسبة إلى يعمر وهو بطن من كنانة ، وينسب إليه معدان بن أبى طلحة » وفى طبعتى إحسان وعطا « اليَعْمُرِى » .

(٢) الكلالة : من لا ولد له ولا والد .

النّاس تأكلون من شَجَرَتَين لا أراهما إلاّ خبيثتين ، البَصَل والثّوم ، وقد كنت أرى رسول الله ، ﷺ ، إذا وَجَدَ ريحهما من الرجل فى المسجد أمر فأُخِذَ بيده فأُخرِجَ من المسجد إلى البقيع ، فمن أكلهما لابُدّ فلْيُمتْهُما طَبْخًا (١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدى وهشام أبو الوليد الطيالسى قالوا : أخبرنا شعبة بن الحجّاج عن أبى حمزة قال : سمعتُ رجلًا من بنى تميم يُقال له جويرية بن قُدامة قال : حججتُ عامَ تُوُفّىَ عمر فأتى المدينة فخطب فقال : رأيتُ كأنّ ديكًا نقرنى . فما عاش إلا تلك الجمعة حتى طُعن ، قال : فدخل عليه أصحاب النبىّ ، ﷺ ، ثمّ أهل المدينة ، ثم أهل الشأم ، ثمّ أهل العراق ، قال : فكُنّا آخِرَ مَن دخَلَ عليه ، قال فكلّما دخل قوْم بَكَوْا وأثنوا عليه ، قال فكنتُ فيمن دخل فإذا هو قد عصب على جراحته .

قال : فسألناه الوصيّة ، قال : وما سألهُ الوصيّة أحدٌ غيرُنا ، فقال : أوصيكم بكتاب الله فإنّكم لن تَضلّوا ما اتّبعْتُموه ، وأوصيكم بالمهاجرين فإنّ الناس يُكثرون ويُقلّون ، وأوصيكم بالأنصار فإنّهم شِعْبُ الإسلام الذى لجأ إليه ، وأوصيكم بالأعراب فإنّهم أصلكم ومادّتكم ، قال شعبة : ثمّ حدّثنيه مَرّة أخرى فزاد فيه فإنّهم أصلكم ومادّتكم وإخوانكم وعدوّ عدوّكم ، وأوصيكم بأهل الذمّة فإنّهم ذِمّة نبيّكم وأرْزَاق عيالكم . قوموا عني .

قال : أخبرنا محمد بن الفُضيل بن غَزْوَان الضبّى قال : أخبرنا حُصَين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون قال : جئتُ فإذا عمرُ واقف على حُذيفة وعثمان بن حُنيف وهو يقول : تَخافان أن تكونا حَمَّلْتُمَا الأرض مالا تُطيق ، فقال عثمان : لو شئتُ لأضْعفتُ ، وقال حذيفة : لقد حمّلتُ الأرض أمرًا هى له مطيقة وما فيها كبير فضل ، فجعل يقول : انظرا ما لَدَيْكُما أَنْ تكونا حَمَّلْتُمَا الأرض مالا تطيق ، ثمّ قال : والله لئَنْ سلّمَنى الله لأدَعَنّ أرامل أهل العراق لا يحتَجْنَ إلى أحَدٍ بعْدى أبدًا . قال فما أتت عليه إلا رابعةٌ حتى أصيب (٢) .

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٤٧ - ٣٤٨ من ترجمة عمر .

(٢) ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٥٥ من ترجمة عمر .

وكان إذا دخل المسجد قام بين الصّفوف ثمّ قال : اسْتَوُوا ، فإذا استووا تقدّم فكبّر ، فلمّا كبّر طُعِنَ ، قال فسمعتُه يقول : قَتَلَنى الكَلبُ ، أو أكلنى الكلبُ ، ما أدرى أيّهما قال (١) .

وطار العِلْج فى يده سكّين ذات طرفين ما يَمُرّ برجل يمينًا ولا شمالًا إلا طعنه ، فأصاب ثلاثة عشر رجلًا من المسلمين ، فمات منهم تسعة ، قال فلّما رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طرح عليه بُرْنُسًا له ليأخذه فلمّا ظنّ أنّه مأخوذ نَحَرَ نَفْسَه . قال وما كان بينى وبينه ، يعنى عمر ، حين طُعِن إلاّ ابن عبّاس ، فأخذ بيد عبد الرحمن ابن عوف فقَدّمَه فصلّوا الفجر يومئذٍ صلاة خفيفة (٢) .

قال فأمّا نواحى المسجد فلا يَدْرون ما الأمر إلا أنهم حين فقدوا صوت عمر جعلوا يقولون : سبحان الله سبحان الله ! قال فلمّا انصرفوا كان أوّلُ من دخل على عمر ابنَ عبّاس فقال : انْظُرْ مَن قتلنى ، فخرج ابن عبّاس فجال ساعة ثمّ أتاه فقال : غلام المغيرة بن شعبة الصنّاع ، قال وكان نجارًا ، قال : ما له قاتَلَه الله ؟ واللهِ لقد كنْتُ أمرتُ به معروفًا . ثمّ قال : الحمد لله الذى لم يجعل ميتتى بيد رجلٍ يدّعى الإسلامَ ، ثمّ قال لابن عبّاس : لقد كنْتَ أنتَ وأبوك تُحِبّان أن تكثُرَ العلوج بالمدينة ، فقال ابن عبّاس : إنْ شِئتَ فَعَلْنا ، فقال ، أبَعْدَما تكلّموا بكلامكم وصلّوا بصلاتكم ونَسَكوا نُسْككم ؟ فقال له الناس : ليس عليك بَأسٌ ، فدعا بنبيذ فشربه فخرج من جُرْحه ، ثمّ دعا بلَبَن فشربه فخرج من جرحه ، فلمّا ظنّ أنّه الموت قال : يا عبد الله بن عمر انظر كم عليّ من الدّين ، قال فَحَسَبَه فوجده ستّةً وثمانين ألف درهم . قال : ياعبد الله إنْ وَفَى لها مالُ آل عمر فأدّها عنى من أموالهم ، وإن لم تَفِ أموالُهم فاسألْ فيها بنى عدىّ بن كعب ، فإن لم تفِ من أموالهم فاسأل فيها قريشًا ولا تعْدُهم إلى غيرهم (٣) .

ثمّ قال : يا عبد الله اذْهب إلى عائشة أمّ المؤمنين فقلْ لها يَقْرأ عليك عمرُ السلام ، ولا تقُلْ أمير المؤمنين ، فإنّى لستُ لهم اليوم بأمير ، يقول تأذَنين له أن

---

(١) ابن عساكر ص ٣٥٥ من ترجمة عمر .

(٢) ابن عساكر ص ٣٥٦ من ترجمة عمر .

(٣) ابن عساكر ص ٣٥٦ من ترجمة عمر .

يُدْفَن مع صاحبيه ؟ فأتاها ابن عمر فوجدها قاعدة تبكى فسلّم عليها ثمّ قال : يستأذن عمر بن الخطّاب أن يُدْفَنَ مع صاحبيْه ، فقال : قد واللهِ كنتُ أريده لنفسى ولأوثِرنّه به اليومَ على نفْسى . فلمّا جاء قيل هذا عبد الله بن عمر فقال عمر : ارْفعانى ، فأسْنَده رجلٌ فقال : ما لديك ؟ فقال : أذِنَتْ لك . قال عمر : ما كان شىءٌ أهمّ إلىّ من ذلك المضْجع ، يا عبد الله بن عمر انْظُر إذا أنا مِتُّ فاحْملْنى على سريرى ثمّ قِفْ بى على الباب فقل يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذِنَتْ لى فأدْخِلْنى ، وإن لم تأذن فادْفنّى فى مقابر المسلمين . فلمّا حُمل فكأنّ المسلمين لم تُصبهم مصيبةٌ إلا يومئذٍ قال فأذنتْ له فدُفن ، رحمه الله ، حيث أكرمه الله مع النبىّ ، ﷺ ، وأبى بكر .

وقالوا له حين حَضَرَه الموت : اسْتَخْلِفْ ، فقال : لا أجدُ أحدًا أحَقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين تُوُفِّىَ رسول الله ، ﷺ ، وهو عنهم راضٍ فأيّهم اسْتُخْلِفَ فهو الخليفة من بعدى ، فسَمّى عليًا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدًا ، فإنْ أصابَتْ سعدًا فذاك وإلا فأيّهم استُخلِفَ فَلْيَسْتَعِنْ (١) به ، فإنّى لم أعْزِلْه عن عَجْز ولا خيانة (٢) .

قال وجَعَلَ عبدَ الله معهم يشاورونه وليس له من الأمر شىءٌ ، قال فلمّا اجتمعوا قال عبد الرحمن : اجْعَلوا أمركم إلى ثلاثة نفر منكم ، فجعل الزبير أمره إلى علىّ ، وجعل طلحة أمره إلى عثمان ، وجعل سعدٌ أمره إلى عبد الرحمن ، فَأْتَمَرَ أولئك الثلاثة حين جُعِلَ الأمرُ إليهم ، فقال عبد الرحمن : أيّكم يَبْرَأُ من الأمر ويَجْعَلُ الأمْرَ إلىّ ولكم الله عَلَىّ ألاّ آلُوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين ، فأسْكَتَ الشيخان علىّ وعثمان ، فقال عبد الرحمن : تَجْعَلانِهِ إلىّ وأنا أخْرُجُ منها فوالله لا آلوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين ، قالوا : نَعَمْ ، فخَلا بعَلىّ فقال : إنّ لك من القرابة من رسول الله ، ﷺ ، والقِدَم والله عليك لَئن استخلفتَ لَتَعْدِلَنّ ولئن استخلف عثمان لَتَسْمعَنّ ولَتُطيعَن ، فقال : نعم ، قال وخلا بعثمان فقال مثلَ

(١) فى متن ل « فَلْيُسْتَعَنْ » وبهامشها « الشيخ محمد عبده « فَلْيَسْتَعِنْ » وقد آثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث . وما ورد لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٥٧ من ترجمة عمر .

(٢) ابن عساكر ص ٣٥٧ من ترجمة عمر .

ذلك ، قال فقال عثمان فنعم ، قال فقال ابْسُطْ يدك يا عثمان ، فبسط يده فبايعه عليّ والناس [(١)] .

ثمّ قال عمر : أُوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله والمهاجرين الأوّلين أن يَحفَظَ لهم حقهم وأن يعرف لهم حُرمتهم وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا فإنّهم رِدْءُ الإسلام وغَيْظُ العَدوّ وجباةُ المال أن لا يُؤخذ منهم إلا فضلهم عن رِضًى منهم ، وأوصيه بالأنصار ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ [سورة الحشر : ٩] أن يَقْبَلَ من مُحْسِنِهِمْ ويتجاوزَ عن مسيئِهِمْ ، وأوصيه بالأعراب خيرًا فإنّهم أصل العرب ومادّة الإسلام وأن يؤخَذَ من حواشى أموالهم فيُرَدّ على فقرائهم ، وأوصيه بذمّة الله وذمّة رسوله أن يُوفَى [(٢)] لهم بعهدهم وأن لا يُكَلَّفُوا إلا طاقتهم وأن يقاتل مَنْ وَراءهم [(٣)] .

قال : أخبرنا معاوية بن عمرو الأزدى والحسن بن موسى الأشيب وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا : أخبرنا زهير بن معاوية أبو خيثَمَة قال : أخبرنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال : شهدتُ عمرَ حين طُعِن قال : أتاه أبو لؤلؤة وهو يُسَوِّى الصفوف فطَعنه وطعن اثنى عشر معه هو ثالث عشر ، قال : فأنا رأيت عمر باسطًا يده وهو يقول : أدْرِكوا الكَلْبَ فقد قتلنى ، قال فماج الناس وأتاه رجل من ورائه فأخذه ، قال فمات منهم سبعه أو ستّة ، قال فحُمل عمر إلى منزله ، قال فأتَى الطبيب فقال : أىّ الشراب أحبّ إليك ؟ قال : النبيذ ، قال فدعى بنبيذ فشرب منه فخرج من إحدى طَعَنَاتِه ، فقالوا إنّما هذا الصّديد صديد الدم ، قال فدعى بلبن فشرب منه فخرج ، فقال : أوْصِ بما كنتَ موصيًا ، فوالله ما أراك تُمسى ، قال فأتاه كعب فقال : ألَمْ أقُلْ لك إنّك لا تموت إلا شهيدًا وأنت تقول من أين وأنا فى جزيرة العرب ؟ قال فقال رجلٌ : الصلاةَ عِبادَ الله قد كادت الشمس تَطْلُعُ ، قال فتدافعوا حتى قدّموا عبد الرحمن بن عوف فقرأ بأقصر سورتين فى القرآن : والعَصْرِ و﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [سورة الكوثر : ١] ، قال فقال عمر : ياعبد الله ائتنى بالكتف التى كتبتُ فيها شأن الجدّ بالأمس .

---

(١) ابن عساكر ص ٣٥٧ من ترجمة عمر .

(٢) فى ل « يُوفِىَ » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « يُوفَى » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث .

(٣) ابن عساكر ص ٣٥٧ من ترجمة عمر .

وقال : لو أراد الله أن يُتِمّ هذا الأمرَ لأتمّه ، فقال عبد الله : نحن نكفيك هذا الأمر ياأمير المؤمنين ، قال : لا ، وأخَذَه فمحاه بيده ، قال فدعا ستّة نفر : عثمان وعليًّا وسعد بن أبى وقّاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوّام ، قال فدعا عثمان أوّلَهم فقال : يا عثمان إنْ عَرَفَ لك أصحابك سِنّك فاتّقِ الله ولا تَحْمِلْ بنى أبى مُعيط على رقاب الناس ، ثمّ دعا عليًّا فأوصاه ، ثمّ أمر صُهيبًا أن يصلّى بالناس .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل بن يونس عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون قال : شهدتُ عمر يوم طُعِن فما مَنَعَنى أن أكون فى الصفّ المُقَدّم إلاّ هَيْبَتُه ، وكان رجلًا مَهيبًا فكنتُ فى الصفّ الذى يليه ، وكان عمرُ لا يُكبّرُ حتى يسْتَقْبِلَ الصفّ المقدّم بوجهه فإن رأى رجلًا متقدّمًا من الصفّ أو متأخرًا ضَرَبَه بالدِّرّة ، فذلك الذى منعنى منه ، فأقبل عمر فعَرَض له أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة فناجى عمر غيرَ بعيد ثمّ طَعَنَه ثلاث طعنات . قال فسمعتُ عمر وهو يقول هكذا بيده قد بسطها : دونكم الكلبَ قد قتلنى .

وماجَ النّاسُ فجَرَحَ ثلاثة عشر ، وشدّ عليه رجلٌ مِنْ خَلْفِهِ فاحتضنه ، واحتُمِل عمر وماج الناس بعضهم فى بعض حتى قال قائل : الصّلاةَ عبادَ الله قد طلعت الشمسُ ، فدَفعوا عبد الرحمن بن عوف فصلّى بنا بأقصر سورتين فى القرآن : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [سورة النصر : ١] و ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [سورة الكوثر : ١] ، واحتُمل عمر فدَخَلَ الناس عليه فقال : ياعبد الله ابن عبّاس اخْرُجْ فنادِ فى الناس أيّها النّاس إنّ أمير المؤمنين يقول أعَنْ مَلأٍ منكم هذا؟ فقالوا : مَعَاذَ الله ما عَلمنا ولا اطّلَعْنَا ، فقال : ادعوا لى طبيبًا ، فدُعِىَ له الطبيب فقال : أىّ شرابٍ أحبّ إليك ؟ قال : نبيذ ، فسُقِىَ نبيذًا فخرج من بعض طعناته فقال الناس : هذا صديدٌ ، اسْقوهُ لَبَنًا ، فسُقى لبنًا فخرج فقال الطبيب : ما أرى أن تُمسَى فما كنتَ فاعِلًا فافْعَلْ ، فقال : ياعبد الله بن عمر ناوِلْنِى الكَتِفَ فلو أراد الله أن يُمْضَى ما فيها أمْضاه ، فقال له ابن عمر : أنَا أكْفيكَ مَحْوَهَا ، فقال : لا والله لا يَمْحُوها أحدٌ غيرى ، فمحاها عمر بيده وكان فيها فريضة الجَدّ .

ثمّ قال : ادْعُوا لى عليًّا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعدًا ، فلم يُكلّمْ أحدًا منهم غيرَ علىّ وعثمان فقال : يا علىّ لعلّ هؤلاء القوم

يعرفون لكَ قَرابتَك من النبىّ ، ﷺ ، وصِهْرَك وما آتاك الله من الفِقْه والعلم فإن وَليتَ هذا الأمرَ فاتّقِ الله فيه ، ثمّ دعا عثمان فقال : يا عثمان لعلّ هؤلاء القوم يعرفون لك صِهْرك من رسول الله ، ﷺ ، وسِنّكَ وشَرَفَك ، فإنْ وَليتَ هذا الأمرَ فاتّقِ الله ولا تَحْمِلَنّ بنى أبى مُعَيْطٍ على رقاب الناس .

ثمّ قال : ادْعوا لى صُهيبًا ، فدُعى فقال : صلّ بالناس ثلاثًا وليَخْلُ هؤلاءِ القوم فى بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالَفَهم فاضْربوا رأسَه . فلمّا خرجوا من عند عمر قال عمر : لو وَلّوْها الأجْلَحَ سَلَكَ بهم الطريق ، فقال له ابن عمر : فما يمنعك ياأمير المؤمنين ؟ قال : أكْرَهُ أنْ أتَحَمّلَها حيًّا ومَيّتًا . ثمّ دخل عليه كعبٌ فقال : ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [سورة البقرة : ١٤٧] ، قد أنْبأتُك أنّك شهيد فقلتَ مِنْ أيْنَ لى بالشهادة وأنا فى جزيرة العرب ؟

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر السهمى قال : أخبرنا حاتم بن أبى صَغِيرَةَ (١) عن سِماك أنّ عمر بن الخطّاب لما حُضِرَ قال إن أسْتَخْلِفْ فسُنّةٌ وإلاّ أستخلفْ فسنّةٌ ، توفّى رسول الله ، ﷺ ، ولم يستخلف ، وتوفّىَ أبو بكْر فاسْتخْلَفَ . فقال علىّ : فعرفتُ والله أنّه لن يَعْدِلَ بسُنّة رسول الله ، ﷺ ، فذاك حين جعلها عمرُ شورى بين عثمان بن عفّان وعلىّ بن أبى طالب والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقّاص ، وقال للأنصار أدْخِلوهُمْ بيتًا ثلاثة أيّام فإن استقاموا وإلاّ فادْخُلوا عليهم فاضربوا أعْناقَهم .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عوانة عن حسين بن عمران عن شيخ عن عبد الرحمن بن أبْزى عن عمر قال : هذا الأمرُ فى أهل بَدْرٍ ما بقى منهم أحدٌ ، ثمّ فى أهلِ أُحُد ما بقى منهم أحَدٌ ، وفى كذا وكذا ، وليس فيها لطليقٍ ولا لولدِ طليق ولا لُمسْلِمَى الفَتْحِ شىءٌ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن علىّ بن زيد بن جُدْعان عن أبى رافع أنّ عمر بن الخطّاب كان مُسْتَنِدًا إلى ابن عبّاس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال : اعْلَموا أنّى لم أقُلْ فى الكلالة شيئًا ولم أسْتَخْلِفْ بعْدى أحدًا ، وأنّه مَنْ أدْرَكَ وفاتى من سَبْى العرب فهو حُرّ من مال الله . قال سعيد بن

---

(١) بكسر الغين المعجمة قيده صاحب التقريب .

زيد بن عمرو : إنّك لَوْ أشَرْتَ برجل من المُسلمين ائتمنك الناسُ ، فقال عمرُ : قد رأيْتُ من أصحابى حِرْصًا سيّئًا وإنى جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء النفر الستّة الذين مات رسول الله ، ﷺ ، وهو عنهم راضٍ . ثمّ قال : لو أدْرَكَنى أحدُ رجلين فجعلتُ هذا الأمرَ إليه لوَثِقْتُ به :سالمٍ مولى أبى حُذيفَة وأبى عُبيدة بن الجرّاح [1].

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن الأعمش عن إبراهيم قال : قال عمر : مَنْ اسْتَخْلِفُ لو كان أبو عُبيدة بن الجرّاح ، فقال له رجلٌ : ياأمير المؤمنين فأينَ أنت من عبد الله بن عمر ؟ فقال : قاتَلَك الله والله ما أردتَ [2] اللهَ بهذا ، أسْتَخْلِفُ رجلًا ليس يُحْسنُ يُطلّقُ امْرَأتَه !

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا أيّوب عن عبد الله بن أبى مُليكة أنّ ابن عمر قال لعمر بن الخطّاب : لو استخلفتَ ، قال : مَنْ ؟ قال : تَجْتَهِدُ فإنّك لستَ لهم بربٍّ تجتهد ، أرأيتَ لو أنّك بعثْتَ إلى قيّم أرضك ألم تكن تُحِبُّ أن يَسْتَخْلِفَ مكانَه حتى يَرْجِعَ إلى الأرض ؟ قال : بلى ، قال : أرأيتَ لو بعثتَ إلى راعى غنمك ألم تكن تُحبّ أن يَسْتَخْلِفَ رجلًا حتى يرجع ؟ قال حمّاد : فسمعتُ رجلًا يحدّث أيّوب أنّه قال : إنْ أسْتَخْلِفْ فقد استخلف مَنْ هو خير منّى ، وإن أتْرُكْ فقد ترك من هو خير منّى . فلمّا عرّض بهذا ظننتُ أنّه ليس بمستخلف .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا هارون البربرىّ عن عبد الله بن عبيد قال : قال ناس لعمر بن الخطّاب : ألا تَعْهَدُ إلينا ؟ ألا تُؤمّرُ علينا ؟ قال : بأىّ ذلك آخُذْ فقد تَبَيّنَ لى .

قال : أخبرنا شهاب بن عباد العبدى قال : حدّثنا إبراهيم بن حُميد عن ابن أبى خالد قال : أخبرنا جُبير بن محمّد بن مُطعم بن جُبير بن مطعم قال : أُخبرتُ أنّ عمر قال لعلىّ : إن وليتَ من أمر المسلمين شيئًا فلا تحملنّ بنى عبد المطّلب على رقاب النّاس ، وقال لعثمان : ياعثمان إن وليتَ من أمر المسلمين شيئًا فلا تحملنّ بنى أبى مُعيط على رقاب الناس .

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٦٥ من ترجمة عمر .

(٢) فى متن ل « أردتُ » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « أردتَ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهريّ عن أبيه عن صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب أخبرنى سالم بن عبد الله أنّ عبد الله بن عمر قال : دخل الرهطُ على عمر قُبَيْلَ أنْ ينْزِلَ به عبدُ الرحمن بن عوف وعثمان وعليّ والزبير وسعد فنظر إليهم فقال : إنى قد نظرتُ لكم فى أمر الناس فلم أجِدْ عند الناس شِقاقًا إلاّ أن يكون فيكم ، فإن كان شِقاقٌ فهو فيكم ، وإنّما الأمر إلى ستّة : إلى عبد الرحمن وعثمان وعليّ والزبير وطلحة وسعد ، وكان طلحة غائبًا فى أمواله بالسراة ، ثمّ إنّ قومكم إنّما يؤمّرون أحدكم أيها الثلاثة ، لعبد الرحمن وعثمان وعليّ ، فإنْ كنتَ على شيءٍ من أمر الناس ياعبد الرحمن فلا تَحْمِلْ ذوى قرابتك على رقاب الناس ، وإن كنت يا عثمان على شيء من أمر الناس فلا تحملنّ بنى أبى مُعيط على رقاب الناس ، وإن كنتَ على شيءٍ من أمر الناس يا عليّ فلا تحملنّ بنى هاشم على رقاب الناس . ثمّ قال : قوموا فتشاوروا فأمّروا أحدكم . قال عبد الله ابن عمر : فقاموا يتشاورون (١) .

فدعانى عثمانُ مرّةً أو مَرّتَين ليُدْخِلَنى فى الأمر ولا والله ما أحبّ أنى كنت فيه عِلْمًا أنّه سيكون فى أمرهم ما قال أبى . والله لَقَلّما رأيته يُحَرّكُ شَفَتَيْه بشىء قطّ إلاّ كان حَقًّا ، فلمّا أكثرَ عثمانُ عَلَيّ قلتُ له : ألا تَعْقِلُونَ ؟ أتُؤَمّرُونَ وأميرُ المؤمنين حَيّ ؟ فوالله لكأنّما أيقظتُ عمر من مَرْقَد ، فقال عمر : أمْهِلوا فإن حَدَثَ بى حَدَثٌ فَلْيُصَلّ لكم صُهَيْبٌ ثلاثَ ليال ثمّ أجْمِعوا أمركم ، فمن تَأمّرَ منكم على غير مشورةٍ من المسلمين فاضْرِبوا عنقه (٢) .

قال ابن شهاب قال سالم : قلتُ لعبد الله أبَدَأ بعبد الرحمن قبلَ عليّ ؟ قال : نعم والله .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبى معشر قال : حدّثنا أشياخنا ، قال : قال عمر : إنّ هذا لأمرٌ لا يَصْلُحُ إلاّ بالشدّة التى لا جَبَرِيّةَ فيها وباللين الذى لا وَهْنَ فيه .

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٧٥ من ترجمة عمر .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٧٦ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرىّ عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : كان عمر لا يَأذَنُ لسبى قد احتلم فى دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يَذْكُرُ له غُلامًا عنده صَنَعًا [١] ويستأذنه أن يُدْخِلَهُ المدينة ويقول إنّ عنده أعمالًا كثيرة فيها منافع للناس ، إنّه حدّادٌ نَقّاشٌ نجّار[٢] . فكتب إليه عمر فأذِنَ له أن يُرْسِلَ به إلى المدينة ، وضَرَبَ عليه المغيرةُ مائة درهم كل شهر ، فجاءَ إلى عمر يشتكى إليه شدة الخراج فقال له عمر : ماذا تُحسِنُ من العمل ؟ فذكر له الأعمال التى يُحْسِنُ ، فقال له عمر : ما خراجك بكثير فى كُنْهِ عَمَلِك[٣] .

فانصرف ساخطًا يَتَذَمّرُ فلبثَ عمر ليالىَ ، ثمّ إنّ العبد مَرّ به فدعاه فقال له : أَلَمْ أُحَدَّثْ أنّك تقول لو أشاءُ لصنعتُ رَحًى تَطْحَنُ بالرّيح ؟ فالتفت العبد ساخطًا عابسًا إلى عمر ، ومع عمر رهطٌ ، فقال : لأَصْنَعَنّ لك رَحىً يتحدّثُ بها النّاس ! [٤] .

فلمّا وَلّى العبدُ أَقْبَلَ عمرُ على الرهط الذين معه فقال لهم : أَوْعَدَنى العبدُ آنفًا ، فلبث ليالى ثمّ اشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذى رأسين نِصابه فى وَسَطِهِ فكَمِنَ فى زاوية من زوايا المسجد فى غَلَسِ السَّحَر ، فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناسَ للصّلاةِ صلاةِ الفجر ، وكان عمر يفعل ذلك ، فلمّا دنا منه عمر وَثَب عليه فطَعَنه ثلاثَ طعنات إحداهنّ تحتَ السرّة قد خرقت الصِّفاقَ [٥] ، وهى التى قَتَلَتْه ، ثمّ انحاز أيضًا على أهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلًا ، ثمّ انتحر بخنجره ، فقال عمر حين أدركه النّزْفُ وانْقَصَفَ النّاسُ عليه : قولوا لعبد الرحمن بن عوف فَلْيُصَلّ بالناس ، ثمّ غلب عمرَ النزفُ حتى غُشى عليه . [٦]

---

(١) رجل صَنَع : له صنعة يعملها بيديه وهو حاذق فيها .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٥٣ من ترجمة عمر ، وأخرجه بطوله صاحب الكنز برقم ٣٦٠٤٨ من طريق ابن سعد ، ويلاحظ أن جمهرة الأخبار الواردة فى الكنز فى هذا الموضع لم يخرجها سوى ابن سعد .

(٣) ابن عساكر ص ٣٥٣ من ترجمة عمر .

(٤) ابن عساكر ص ٣٥٣ من ترجمة عمر .

(٥) صفاق البطن : الجلدة الباطنة التى تلى السواد سواد البطن ، وهو ماحول السرة .

(٦) ابن عساكر ص ٣٥٤ من ترجمة عمر .

قال ابن عبّاس : فاحتملتُ عمرَ فى رهط حتى أدخلته بيته ، ثمّ صلّى بالنّاس عبدُ الرحمن فأنكر الناس صوت عبد الرحمن فقال ابن عبّاس : فلم أزل عند عمر ولم يزل فى غَشْيَةٍ واحدة حتى أسفر الصبح ، فلمّا أسفر أفاق فنظر فى وجوهنا فقال : أصَلّى الناسُ ؟ قال فقلتُ : نعم ، فقال : لا إسلامَ لمن ترك الصّلاة . ثمّ دعَا بوضوء فتوضّأ ، ثمّ صلّى ثمّ قال : اخْرُجْ ياعبد الله بن عبّاس فسَلْ من قتلنى (١) .

قال ابن عبّاس : فخرجتُ حتى فتحتُ باب الدار فإذا النّاسُ مجتمعون جاهلون بخَبَرِ عمر ، قال فقلت : من طعن أمير المؤمنين ؟ فقالوا : طعنه عدوّ الله أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة . قال فدخلتُ فإذا عمر يُبِدُّنى (٢) النظر يَستْأنى خبرَ ما بعثنى إليه فقلتُ أرسلنى أمير المؤمنين لأسْألَ من قتله فكلّمتُ الناس فزعموا أنّه طعنه عدوّ الله أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة ، ثمّ طعن معه رهطًا ، ثمّ قتل نفسه . فقال : الحمدُ لله الذى لم يجعل قاتلى يُحاجّنى عند الله بسَجْدَةٍ سجدها له قَطّ ، ما كانت العرب لِتَقْتُلَنى (٣) .

قال سالم فسمعتُ عبد الله بن عمر يقول : قال عمر أرْسِلوا إلىّ طبيبًا ينظر إلى جُرْحى هذا . قال فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسَقَى عمر نبيذًا فشَبَه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التى تحت السرّة ، قال فدعوتُ طَبيبًا آخر من الأنصار ثمّ من بنى معاوية فسقاه لَبَنًا فخرج اللبن من الطعنة يَصْلِد (٤) أبيض ، قال فقال له الطبيب : ياأمير المؤمنين اْعْهَدْ ، فقال عمر : صَدَقَنى أخو بنى معاوية ولو قلتَ غير ذلك لَكَذّبتُك . قال فبكى عليه القومُ حين سمعوا فقال : لا تبكوا علينا ، من كان باكيًا فَلْيَخْرُجْ ، أَلَمْ تَسْمْعوا ما قال رسول الله ، ﷺ ، قال : يُعَذَّبُ المَيّتُ بِبُكاءِ أهْله عليه ، فمِنْ أجل ذلك كان عبد الله بن عمر لا يُقِرّ أن يُبْكى عنده على هالك

---

(١) ابن عساكر ص ٣٥٤ من ترجمة عمر .

(٢) كذا فى ث ، ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٥٤ من ترجمة عمر ، ولدى ابن الأثير فى النهاية (بد) ومنه حديث ابن عباس « دخلت على عمر وهو يُبِدّنى النظر استعجالا لخبر ما بعثنى إليه» . يبدّنى النظر : أى يصوب بصره نحوى يستأنى خبر ... أى ينتظر خبر ما أرسلنى فيه ويتربص . ورواية ل « يُبدِّفِيّ » ومثله لدى صاحب الكنز برقم ٣٦٠٤٨ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر ص ٣٥٤

(٤) يصلد : أى يبرق ويبِصّ .

من ولده ولا غيرهم . وكانت عائشة زوج النبىّ ، ﷺ ، تُقيمُ النَّوْحَ على الهالك من أهلها فحُدّثَت بقول عمر عن رسول الله ، ﷺ ، فقالت : يرحم الله عمر وابن عمر فوالله ما كَذَبَا ولكنّ عمر وَهِلَ ، إنّما مَرّ رسول الله ، ﷺ ، على نُوّحٍ يبكون على هالكٍ لهم فقال : إنّ هؤلاء يبكون وإنّ صاحبهم ليعذّب ، وكان قد اجْتَرَمَ ذلك (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن عُمارة عن أبى الحُويرث قال : لمّا قَدِمَ غُلامُ المغيرة بن شعبة ضرب عليه عشرين ومائة درهم كلّ شهر ، أربعةَ دراهم كلّ يوم . قال وكان خبيثًا إذا نظر إلى السّبْى الصغار يأتى فيَمْسَحُ رءوسهم ويَبْكى ويقول : إنّ العرب أكلت كَبِدى . فلمّا قدم عمر من مكّة جاء أبو لؤلؤة إلى عمر يريده فوجده غاديًا إلى السوق وهو متّكِئٌ على يد عبد الله بن الزبير فقال : يا أمير المؤمنين إنّ سيّدى المغيرة يُكلّفُنى مالا أطيق من الضريبة ، قال عمر : وكم كلّفك ؟ قال : أربعة دراهم كلّ يوم ، قال : وما تعملُ ؟ قال : الأرْحاء ، وسكت عن سائر أعماله . فقال : فى كم تعمل الرحى ؟ فأخبره ، قال : وبِكَمْ تَبِيعُها ؟ فأخبره ، فقال : لقد كلّفك يسيرًا ، انْطَلِقْ فأعْطِ مولاك ما سَألَك . فلّما ولّى قال عمر : ألا تجعل لنا رَحًى ؟ قال : بلى أجعل لك رحى يتحدّث بها أهل الأمصار . ففزَعَ عمر من كلمته ، قال وعَلِىّ معه فقال : ما تراه أراد ؟ قال : أوعدك ياأمير المؤمنين ، قال عمر : يكفيناه الله ، قد ظننتُ أنّه يريد بكلمته غَوْرًا .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله ابن أبى بكر بن حَزْم قال : كان أبو لؤلؤة من سَبْى نهاوند .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال : لمّا طُعِنَ عمر هرب أبو لؤلؤة ، قال وجعل عمر ينادى : الكلب الكلب . قال فطَعَنَ نفرًا فأخذ أبا لؤلؤة رهطٌ من قريش عبدُ الله بن عوف الزهرىّ وهاشم بن عتبة بن أبى وقّاص ورجل من بنى سَهْم فطرح عليه عبد الله بن عوف خميصةً كانت عليه فانتحر بالخنجر حين أُخذ .

---

(١) ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٥٤ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه قال : إنّما طعن نفسه به حتى قتل نفسه ، واحْتزّ عبدُ الله بن عوف الزهرىّ رأسَ أبى لؤلؤة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن محمّد بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : سمعتُ عمرَ يقول لقد طعننى أبو لؤلؤة وما أظنّه إلاّ كلبًا حتى طعننى الثالثة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال : لمّا طُعن عمر بن الخطّاب اجتمع الناس إليه ، البدريّون المهاجرون والأنصار ، فقال لابن عبّاس : اخْرُجْ إليهم فَسَلْهُم : عن ملأٍ منكم ومشورة كان هذا الذى أصابنى ؟ قال فخرج ابن عبّاس فسألهم فقال القوم : لا والله ولَوَدِدْنَا أنّ الله زاد فى عمرك من أعمارنا .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم التيمى عن عمرو بن ميمون قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب يومَ أُصيب عليه إزارٌ أصفر ، قال وكنتُ أدعُ الصفّ الأوّل هيبةً له وكنتُ فى الصفّ الثّانى يومئذٍ ، قال فجاء فقال : الصلاةَ عِبادَ الله اسْتَوُوا ، ثمّ كبّر ، قال فطعنه طعنة أو طعنتين ، قال وعليه إزارٌ أصفر قد رفعه على صدره فأهْوى وهو يقول : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٨] . قال ومال على النّاس فقَتَل وَجَرَحَ بضعة عشر ، فمال الناس عليه فاتّكأ على خنجره فقَتَل نفسه (١) .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم التيمى عن عمرو بن ميمون قال : لما طُعن عمر تلك الطعنة انْصرف وهو يقول : وكان أمر الله قَدَرًا مقْدورًا ، قال فطلبوا القاتل وكان عبدًا للمغيرة بن شعبة ، وكان فى يده خنجر له طرفان ، قال فَجَعَلَ لا يدنو منه أحَدٌ إلا طعنه فجَرَحَ ثلاثة عشر رجلًا ، فأفْلَتَ أربعة ومات تسعة ، أو أفلت تسعة ومات أربعة .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا مِسْعَرٌ عن مهاجر عن عمرو بن ميمون قال : صلّى عمر الفجر فى العام الذى أصيب فيه فقرأ : ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ [سورة البلد : ١] و﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ [سورة التين : ١] .

---

(١) ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٥٨ من ترجمة عمر ،

قال : أخبرنا يحيَى بن حَمّاد قال : أخبرنا أبو عوانَة عن رَقَبَة بن مَصْقَلَة عن أبى صَخْرة عن عمرو بن ميمون قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب حين طُعن يقول : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٨] (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا العُمَرىّ عن نافع عن ابن عمر عن عمر أنّه كان يكتب إلى أمراء الجيوش : لا تَجْلبوا علينا من العلوج أحدًا جرت عليه المواسى . فلمّا طعنه أبو لؤلؤة قال : من هذا ؟ قالوا : غلام المغيرة بن شعبة ، قال : أَلَمْ أَقُلْ لكم لا تجلبوا علينا من العلوج أحدًا ؟ فغلبتمونى .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا شعبة قال : أنبأنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال : شهِدتُ عمر من حين طُعِن وطَعن الذى طعنه ثلاثة عشر أو تسعة عشر فأمّنا عبدُ الرحمن بن عوف فقرأ بأقصر سورتين فى القرآن ، بالعَصْرِ وإذا جاء نَصْرُ الله ، فى الفجر .

قال : أخبرنا يَعْلى بن عبيد قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : طَعَنَ الذى طَعَنَ عمرَ اثنى عشر رجلًا بعمر فمات منهم ستّة بعمر وأفْرَقَ ستّةٌ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر عن عمر بن أبى عاتكة عن أبيه عن ابن عمر قال : لمّا طُعن عمر حُمل فغُشى عليه فأفاق فأخَذْنَا بيده ، قال ثمّ أخذ عمر بيدى فأجلسنى خلفه وتساند إلىّ وجِرَاحه تَثْعَبُ (٢) دَمًا إنّى لأضَعُ إصبعى هذه الوسطى فما تسدّ الرّتْق ، فتوضأ ثمّ صلّى الصبح فقرأ فى الأولى وَالعَصْرِ ، وفى الثانية ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [سورة الكافرون] .

قال : أخبرنا وهب بن جرير وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا جرير بن حازم قال : سمعتُ يعلى بن حكيم يحدّث عن نافع قال : رأى عبد الرحمن بن عوف السكّين التى قُتل بها عمر فقال : رأيتُ هذه أمس مع الهرمزان وجُفينة فقلتُ : ما تصنعان بهذه السكّين ؟ فقالا : نَقْطعُ بها اللحم فإنّا لا نَمسّ اللحمَ . فقال له عبيد الله بن عمر : أنتَ رأيتَها معهما ؟ قال : نعم . فأخذَ سَيفه ثمّ أتاهما فقتَلَهُما

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٥٨ من ترجمة عمر .

(٢) تثعب دما : أى تجرى .

فأرسل إليه عثمان فأتاه فقال : ما حَمَلك على قَتلِ هذين الرجُلين وهما فى ذِمّتنا ؟ فأخذ عبيد الله عثمان فصرعه حتى قام الناس إليه فحجزوه عنه ، قال وقد كان حين بعث إليه عثمان تَقَلّدَ السيف فعزم عليه عبد الرحمن أن يضعه فوضعه .

قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن الوليد الأزرقىّ المكّىّ قال : أخبرنا مسلم بن خالد قال : حدّثنى عبيد الله بن عمر عَن نافع عن أسلم أنّه لما طُعن عمر قال : مَن أصابنى ؟ قالوا : أبو لؤلؤة ، واسمه فَيْرُوزُ ، غلام المغيرة بن شعبة ، قال : قد نهيتكم أن تجلبوا علينا من علوجهم أحدًا فعصيتمونى .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن هشام بن عروة عن أبيه عن المِسْوَر بن مخرمة أنّ ابن عبّاس دخل على عمر بعدما طُعن فقال : الصلاةَ ، فقال : نعم لاحظّ لامرىءٍ فى الإسلام أضاعَ الصّلاة . فصلّى والجُرْحُ يَثْعَبُ دمًا .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن أيّوب بن أبى مُليكة عن المِسْوَر ابن مخرمة أنّ عمر لمّا طُعِن جَعَلَ يُغْمى عليه فقيل إنّكم لَنْ تُفْزِعوه بشىءٍ مثل الصّلاة إن كانت به حياة ، فقال : الصلاة يا أمير المؤمنين ، الصّلاة قد صُلّيَتْ ، فانتبه فقال : الصلاة هاءَ الله إذًا ولاحظّ فى الإسلام لمن ترك الصّلاة ، قال فصَلّى وإنّ جُرحه ليَثْعَبُ دمًا .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدىّ قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْوَر عن أبيها المسور بن مخرمة قال : دخلتُ على عمر بن الخطّاب حين طُعن أنا وابن عبّاس وأوذِنَ بالصّلاة فقيل : الصلاةَ ياأمير المؤمنين ، قال فرفع رأسه فقال : الصلاةَ ، ولاحظّ فى الإسلام لمن ترك الصّلاة[1] . قال فصلّى وإنّ جرحه ليثعب دمًا ، قال ودُعى له طبيبٌ فسقاه نبيذًا فخرج مشاكلًا للدم ، فسقاه لبنًا فخرج أبيض فقال : يا أمير المؤمنين اعْهَدْ . فذاك حين دعا أصحاب الشورى .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدى قال : أخبرنا مِسْعر عن سِماك قال : سمعتُ ابن عبّاس قال : دخلتُ على عمر حين طُعِن فجعلتُ أُثْنى عليه فقال : بأىّ شىءٍ تُثنى علىّ ، بالإمْرةِ أو بغيرها ؟ قال : قلتُ بكلّ ، قال : لَيْتَنى أخْرُجُ منها كَفافًا لا أجْرَ ولا وِزْرَ .

---

(١) ابن عساكر ص ٣٧٩ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسى وعبيد الله بن موسى عن مِسْعَر عن سِماك الحَنَفى قال : سمعتُ ابن عبّاس يقول : قلتُ لعمر مَصَّرَ الله بك الأمصار وفتح بك الفتوح وفعل بك وفعل ، فقال : لوددت أنى أنجو منه لا أجْرَ ولا وِزْرَ (١) .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لمّا حضرت عمر بن الخطّاب الوفاةُ قال : بالإمارة تَغبطوننى ؟ فوالله لوددت أنى أنجو كَفافًا لا علىّ ولا لى . قال مالك : فقال سليمان بن يسار للوليد ابن عبد الملك ذلك . فقال : كذبتَ ، فقال سليمان أو كُذبتُ .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبى عتيق وموسى بن عقبة قالا : قال ابن شهاب أخبرنا سليمان بن يسار عن حديث المِسْور بن مخرمة عن عمر ليلةَ طُعن دخل هو وابن عبّاس فلمّا أصبَح أفْزَعوه وقالوا : الصّلاة ، ففزع فقال : نعم ولاحَظَّ فى الإسلام لمن ترك الصّلاة ، فصلّى والجُرْحُ يَثْعَبُ دمًا .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بن يونس عن كثير النّوّاءِ عن أبى عبيد مولى ابن عبّاس عن ابن عبّاس قال : كنتُ مع علىّ فسمعنا الصيحة على عمر ، قال فقام وقمتُ معه حتى دخلنا عليه البيتَ الذى هو فيه فقال : ما هذا الصوت ؟ فقالت له امرأة : سقاه الطبيب نبيذًا فخرج وسقاه لبنًا فخرج ، فقال : لا أرى تُمْسى ، فما كنْتَ فاعِلًا فافْعَلْ . فقالت أمّ كلثوم : واعمراه ! وكان معها نسوة فبكين معها وارتَجَّ البيتُ بكاءً فقال عمر : والله لو أنّ لى ما على الأرض من شىء لافتديتُ به من هَوْل المُطَّلَع . فقال ابن عبّاس : والله إنّى لأرجو أن لا تراها إلاّ مقدار ما قال الله : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [سورة مريم : ٧١] ، إن كنتَ ما عَلمنا لأمير المؤمنين وأمين المؤمنين وسيّد المؤمنين تَقْضى بكتاب الله وتَقْسِمُ بالسويّة ، فأعجبه قولى فاستوى جالسًا فقال : أتَشْهَدُ لى بهذا يابن عبّاس ؟ قال فكففتُ فضرب على كتفى فقال : اشهد لى بهذا يابن عبّاس ، قال قلت : نعم أنا أشْهَدُ (٢) .

قال : أخبرنا هَوْذة بن خليفة قال : أخبرنا ابن عون عن محمّد بن سيرين قال : لمّا طُعن عمر جعلَ النّاس يدخلون عليه فقال لرجل : انظر ، فأدخل يده فنظر ،

---

(١) ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٦٢ من ترجمة عمر .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٦٥ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد .

فقال : ما وجدت ؟ فقال : إنى أجده قد بقى لك من وَتِينِك (١) ما تَقضى منه حاجتك ، قال : أنت أصدقُهم وخيرُهم . قال فقال رجل : والله إنّى لأرجو أن لا تَمَسّ النارُ جِلْدَك أبدًا . قال فنظر إليه حتى رثينا أو أوينا له ثمّ قال : إنّ عِلْمَك بذلك يافلان لقليلٌ ، لو أنّ ما فى الأرض لى لافتديتُ به من هوْل المُطّلَع (٢) .

قال : أخبرنا هَوْذة بن خليفة قال : أخبرنا عوف عن محمّد قال : قال ابن عبّاس لما كان غداةَ أصيب عمر كنتُ فيمن احتمله حتى أدخلناه الدار ، قال فأفاق إفاقة فقال : من أصابنى ؟ قلت : أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة ، فقال عمر : هذا عملُ أصحابك ، كنتُ أريد أن لا يَدْخُلها عِلْجٌ من السبى فغلبتمونى على أن غُلِبْتُ على عقلى ، فاحْفَظْ منى اثنتين : إنى لم أستخلف أحَدًا ولم أقْضِ فى الكلالة شيئًا ، قال عوف وقال غيرُ محمّد إنّه قال : لم أقْضِ فى الجدّ والإخْوة شيئًا .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عبّاس أنّه دخل على عمر لما أصيب فقال : ياأمير المؤمنين إنّما أصابك رجلٌ يقال له أبو لؤلؤة ، فقال : إنّى أُشْهِدكم أنى لم أقضِ فى ثلاثة إلا بما أقول لكم ، جعلتُ فى العبد عبدًا وفى ابن الأمَة عَبْدَيْن .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عَوانة قال : أخبرنا داود بن عبد الرحمن الأوْدى عن حميد بن عبد الرحمن الحِمْيَرِىّ قال : أخبرنا ابن عبّاس بالبصرة قال : أنا أوّل من أتى عمر بن الخطّاب حين طُعن فقال : احْفَظْ منى ثلاثًا ، فإنى أخاف أن لا يُدْرِكَنى النّاسُ ، أمّا أنَا فلمْ أقضِ فى الكلالة قضاءً ، ولم أستخلف على الناس خليفة ، وكلّ مملوك لى عتيق ، قال فقال له الناس : اسْتَخْلِفْ ، فقال : أىّ ذلك ما أفعل فقد فَعَلَه من هو خير منّى ، إنْ أتْرُكْ للناس أمْرَهم فقد تركه نبىّ الله ، ﷺ ، وإنْ أسْتَخْلِفْ فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر ، فقُلْتُ : أبْشِرْ بالجنّة ، صاحبتَ رسولَ الله فأطلْتَ صُحبتَه ، وَوَليتَ أمرَ المؤمنين فقوّيتَ وأدّيتَ الأمانَة ، فقال : أمّا تبشيرك إيّاى بالجنّة فوالله الذى لا إله إلاّ هو لو أنّ لى الدنْيا وما فيها لافتديتُ به من هول ما أمامى قبل أن أعْلَمَ الخبر ، وأمّا

(١) الوتين : عرق يسقى العروق كلها الدم ، إذا انقطع مات صاحبه .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٦٩ نقلا عن ابن سعد .

قولك فى إمْرَة المؤمنين فوالله لوددتُ أنّ ذلك كَفاف لا لى ولا علىّ ، وأمّا ما ذكرتَ من صُحبة رسول الله ، ﷺ ، فذاك (١) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمّد عن أبى سعيد الخُدْرىّ قال : كنتُ تاسعَ تسعةَ عشر رجلًا حين طُعن عمر فأدخلناه فشكا إلينا ألَمَ الوَجَع .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا يوسف ابن سعد عن عبد الله بن حُنين عن شدّاد بن أوس عن كعب قال : كان فى بنى إسرائيل ملكٌ إذا ذكرناه ذكرنا عُمَرَ وإذا ذكرنا عمر ذكرناه ، وكان إلى جنبه نبىّ يوحَى إليه فأوحى الله إلى النبىّ ، ﷺ ، أن يقول له : اعْهَدْ عَهدك واكتبْ إلىّ وَصِيّتك فإنّك ميّتٌ إلى ثلاثة أيّام ، فأخبره النبىّ بذلك ، فلمّا كان فى اليوم الثالث وقع بين الجَدْرِ وبين السرير ثمّ جَأرَ إلى ربّه فقال : اللهمّ إن كنتَ تعلمُ إنى كنتُ أعْدِلُ فى الحكم ، وإذا اختَلَفَتِ الأمورُ اتّبَعْتُ هواك وكنتُ وكنتُ ، فزدنى فى عمرى حتى يكبرَ طِفْلى وترْبُو أمّتى . فأوحى الله إلى النبىّ أنّه قد قال كذا وكذا وقد صَدَقَ وقد زدته فى عمره خمس عشرة سنة ، ففى ذلك ما يَكْبَرُ طفلُه وتربو أمّتُه . فلمّا طُعن عمر قال كعب : لَئِنْ سَأَلَ عمر ربه لَيُبْقِيَنّهُ الله ، فأُخْبِرَ بذلك عمرُ فقال عمر : اللهمّ اقْبِضْنى إليك غير عاجزٍ ولا ملومٍ (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا هارون بن أبى إبراهيم عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير أنّ عمر بن الخطّاب لمّا طُعن قال له النّاسُ : يا أمير المؤمنين لو شربت شربة ، فقال : اسْقونى نبيذًا ، وكان من أحبّ الشراب إليه ، قال فخرج النبيذ من جُرحه مع صَديد الدم فلم يَتَبَيّــنْ لهم ذلك أنّه شرابه الذى شرب ، فقالوا : لو شربتَ لبنًا ، فأُتى به فلمّا شرب اللبن خرج من جُرحه ، فلمّا رأى بياضه بكى وأبْكَى من حوله من أصحابه ، فقال : هذا حيْنٌ ، لَوْ أنّ لى ما طَلَعَتْ عليه الشمس لافتديتُ به من هَوْل المُطّلَع ، قالوا : وما أبكاك إلاّ هذا ؟ قال : ما أبكانى غيره ، قال فقال له ابن عبّاس : ياأمير المؤمنين والله إنْ كان إسلامك لنصرًا وإن كانت إمامتك لفتحًا ، والله لقد مَلأتْ إمارتك الأرض عدلًا ،

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٦٣ من ترجمة عمر .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٦٠ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد .

ما من اثنين يختصمان إليك إلاّ انتهيا إلى قولك . قال فقال عمر : أجْلسونى ، فلمّا جلس قال لابن عبّاس : أعِدْ علىّ كلامك ، فلمّا أعاد عليه قال : أتشهد لى بذلك عند الله يومَ تلقاه ؟ فقال ابن عبّاس : نعم ، قال ففرح عمر بذلك وأعجبه (١) .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن يحيَى بن سعيد عن القاسم بن محمّد أنّ عمر بن الخطّاب حين طُعن جاءَ الناس يُثْنونَ عليه ويودّعونَه فقال عمر : أبا الإمارة تُزكّونَنى ؟ لقد صَحِبْتُ رسول الله ، ﷺ ، فقبض الله رسوله وهو عنى راضٍ ، ثمّ صحبتُ أبا بكرٍ فسمعتُ وأطعتُ فتوفّى أبو بكر وأنا سامع مطيع ، وما أصبَحْتُ أخافُ على نفسى إلا إمارتَكم هذه .

قال : أخبرنا يحيَى بن خُليف بن عقبة قال : أخبرنا ابن عون عن محمّد بن سيرين قال : لمّا طُعن عمر جعل الناس يدخلون عليه فقال : لو أنّ لى ما فى الأرض من شىء لافتديتُ به من هَوْل المُطّلَعِ (٢) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى قال : دعا عمر بن الخطّاب بلبن بعدما طُعن فشرب فخرج من جِراحته فقال : الله أكبر ، فجعل جلساؤه يثنون عليه فقال : إنّ مَن غَرّهُ عمرهُ لمغرورٌ ، والله لوددتُ أنّى أخرج منها كما دخلتُ فيها ، والله لو كان لى ما طلعت عليه الشمسُ لافتديتُ به من هول المُطّلَع .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : أخبرنى سعيد بن المسيّب أنّ عبد الرحمن بن أبى بكر الصّدّيق قال حين قُتل عمر : قد مررتُ على أبى لؤلؤة قاتلِ عمر ومعه جُفينة والهرمزان وهم نَجِىّ فلمّا بَغَتُّهُم ثاروا فسقط من بينهم خنجرٌ له رأسان ونِصابه وسطه ، فانْظُروا ما الخنجر الذى قتل به عمر ، فوجدوه الخنجر الذى نَعَتَ عبد الرحمن بن أبى بكر ، فانطلق عبيدُ الله بن عمر حين سمع ذلك من عبد الرحمن ابن أبى بكر ومعه السيف حتّى دعا الهرمزان فلمّا خرج إليه قال : انْطَلِقْ معى حتّى ننظر إلى فرس لى ، وتأخّر عنه حتّى إذا مضى بين يديه عَلاهُ بالسيف ، قال عبيد الله : فلمّا وجد حرّ السيف قال : لا إله إلاّ الله ، قال عبيد الله : ودعوتُ جُفينة

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٦٨ من ترجمة عمر نقلا عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر ص ٣٦٧ من ترجمة عمر .

وكان نصرانيًا من نصارى الحيرة ، وكان ظِئْرًا لسعد بن أبى وقّاص أقدمه المدينة للمِلْح الذى كان بينه وبينه ، وكان يعلِّمُ الكتاب بالمدينة ، قال عبيد الله : فلمّا علوتُه بالسيف صَلّبَ بين عينيه ، ثمّ انطلق عبيد الله فقتَلَ ابنة لأبى لؤلؤة صغيرة تدّعى الإسلام ، وأراد عبيد الله أن لا يترك سَبْيًا بالمدينة إلاّ قَتَلَه ، فاجْتَمَعَ المهاجرون الأوّلون عليه فنهوه وتوعّدوه فقال : والله لأقْتُلَنّهُم وغيرَهم ، وعَرّضَ ببعض المهاجرين فلم يزل عمرو بن العاص به حتّى دفع إليه السيف ، فلمّا دفع إليه السيف أتاه سعد بن أبى وقّاص فأخذ كلّ واحد منهما برأس صاحبه يتَنَاصَيان حتى حُجز بينهما ، ثمّ أقبل عثمانُ قبل أنْ يُبايَعَ له فى تلك اللّيالى حتّى واقع عبيد الله فتناصيا ، وأظْلَمَت الأرضُ يومَ قَتَلَ عبيد الله جُفينةَ والهرمزانَ وابنةَ أبى لؤلؤة على الناس ، ثمّ حُجِزَ بينه وبين عثمان ، فلمّا استُخلِفَ عثمانُ دعا المهاجرين والأنصار فقال : أشيروا علىّ فى قتل هذا الرجل الذى فتق فى الدين ما فتق ، فاجتمع المهاجرون على كلمة واحدة يُشايعون عثمان على قتله وجُلّ الناس الأعظمُ مع عبيد الله يقولون لجُفينة والهرمزان أبْعَدَهما الله : لعلّكم تريدون أن تُتبعوا عمرَ ابنَه ؟ فكثر فى ذلك اللّغطُ والاختلاف ثمّ قال عمرو بن العاص لعثمان : ياأمير المؤمنين إنّ هذا الأمر قد كان قبل أن يكون لك على الناس سلطانٌ فأعرِضْ عنهم . وتَفَرّقَ النّاسُ عن خطبة عمرو وانتهى إليه عثمان ووُدىَ الرجلان والجارية [(١)] .

قال محمد بن شهاب : قال حمزة بن عبد الله : قال عبد الله بن عمر : يَرْحَمُ الله حَفْصَةَ فإنّها ممّن شجّع عبيد الله على قتلهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن يعقوب عن أبيه عن جدّه قال : جَعَلَ عثمان يومئذٍ يناصى عبيدَ الله بن عمر حتى نظرتُ إلى شعر رأس عبيد الله فى يد عثمان ، قال ولقد أظلمت الأرض يومئذٍ على الناس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن يعقوب عن أبى وَجْزَة عن أبيه قال : رأيتُ عبيد الله يومئذٍ وإنّه ليناصى عثمان ، وإنّ عثمان ليقول : قاتَلَكَ الله قتلتَ رجلًا يصلّى وصبيّةً صغيرة وآخَرَ من ذِمّةِ رسول الله ، ﷺ ، ما فى الحقّ تَرْكُك ! قال فعجِبْتُ لعثمان حين وَلِى كيف تَرَكَه ، ولكنّنى عرفتُ أنّ عمرو بن العاص كان دخل فى ذلك فَلَفَته عن رأيه .

---

(١) أورده الذهبى فى تاريخ الإسلام ص ٢٩٦ من عهد الخلفاء الراشدين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عتبة بن جَبيرَةَ عن عاصم بن عمر ابن قتادة عن محمود بن لَبيد قال : ما كان عبيد الله يومئذٍ إلا كهيئة السَّبُعِ الحَرْب ، وجعل يعترض العَجَمَ بالسيف حتى حُبس يومئذ فى السجن ، فكنتُ أحْسِبُ لو أنّ عثمان وَلَى سَيَقْتُلُه لِما كنتُ أراه صَنَعَ به ، كان هو وسعدٌ أشدّ أصحاب رسول الله ، ﷺ ، عليه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر أوصى إلى حفصة ، فإذا ماتت فإلى الأكابر من آل عمر .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا همّام بن يحيَى عن قتادة قال : أوصى عمر بن الخطّاب بالرُّبْع .

قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن الوليد الأزرقىّ قال : أخبرنا مسلم بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب لم يتشهّد فى وصيّته .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ ومحمد بن عبد الله الأنصارىّ وإسحاق بن يوسف الأزرق وعبد الوهّاب بن عطاء العجلى عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال : أصابَ عمرُ أرضًا بخَيْبَرَ فأتى النبىَّ ، ﷺ ، فاستأمَره فيها فقال : أصبتُ أرضًا بخيبر لم أُصِبْ مالًا قطّ أنفسَ عندى منه ، فما تأمر به ؟ قال : إن شئتَ حَبَسْتَ أصلَها وتصدّقتَ بها ، قال فتصدّقَ بها عمرُ ، قال لا يُباعُ أصلُها ولا توهَبُ ولا تورثُ ، وتصدّق بها فى الفقراء والقُرْبَى وفى الرّقاب وفى سبيل الله وابن السبيل والضيف ، لا جُناحَ على مَنْ وَلِيَها أنْ يَأكُلَ منها بالمعروف ويُطعِمَ صديقًا غيرَ مُتَمَوِّل (١) فيها . قال ابن عون فحدّثتُ به محمد بن سيرين فقال : غيرَ مُتأثّل مالًا ، قال إسماعيل قال ابن عون وحدّثنى رجل أنّه قرأ فى قطعة أدم ، أو رقعة حمراء ، غير متأثّل (٢) مالًا (٣) .

قال : أخبرنا مطرّف بن عبد الله اليسارى قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن

---

(١) ث « فيه » .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (أَثَلَ) وفى حديث مال اليتيم « فليأكل منه غير مُتَأثل مالا » أى غير جامع . يقال مال مُؤَثَّل ، أى مجموع ذو أصل .

(٣) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٢٣٠

نافع عن ابن عمر أنّ أوّل صدقةٍ تُصُدّقَ بها فى الإسلام ثَمْغٌ [(١)] صَدَقَةُ عُمَرَ بن الخطّاب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا الضحّاك بن عثمان عن عثمان بن عروة قال : كان عمر بن الخطّاب قد استسلف من بيت المال ثمانين ألفًا فدعا عبد الله بن عمر فقال : بِعْ فيها أموالَ عمر فإن وَفَتْ وإلاّ فسَلْ بنى عدىّ فإن وفَتْ وإلاّ فسَلْ قريشًا ولا تَعْدُهم [(٢)] .

قال عبد الرحمن بن عوف : ألا تستقرضها من بيت المال حتى تُؤدّيَها ؟ فقال عمر : معاذَ الله أن تقولَ أنتَ وأصحابك بعدى أمّا نحن فقد تركنا نصيبنا لعمر فَتعُزُّونى بذلك فتَتْبَعَنى تَبِعَتُهُ وأقَعَ فى أمر لا يُنْجينى إلا المَخْرَجُ منه . ثمّ قال لعبد الله بن عمر : اضْمَنْها ، فضمنها ، قال فلم يُدْفَنْ عمر حتى أشْهَدَ بها ابنُ عمر على نفسه أهلَ الشورى وعدّةً من الأنصار ، وما مضت جمعةٌ بعد أن دُفن عمر حتى حَمَلَ ابن عمر المالَ إلى عثمان بن عفان وأحضر الشهود على البراءة بدفع المال .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة قال : حدّثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدّثنى يحيَى بن أبى راشد النصرىّ أنّ عمر بن الخطّاب لمّا حضرته الوفاة قال لابنه : يابُنىّ إذا حضرتنى الوفاةُ فاحرفنى وَاجْعَلْ رُكْبَتَيْكَ فى صُلْبى وضع يدك اليمنى على جبينى ويدك اليسرى على ذَقْنى ، فإذا قُبِضْتُ فَأَغْمِضْنى ، واقْصِدُوا فى كفنى فإنّه إنْ يكن لى عند الله خيرٌ أبْدَلَنى خيرًا منه ، وإن كنتُ على غير ذلك سلبنى فأسْرَعَ سَلْبى ، واقْصِدوا فى حفرتى فإنّه إنْ يكن لى عند الله خيرٌ وَسّعَ لى فيها مَدّ بصَرى ، وإن كنتُ على غير ذلك ضَيّقَهَا عَلَىّ حتى تَخْتَلِفَ

---

(١) لدى الفيروزابادى فى المغانم المطابة فى معالم طابة ص ٨٠ « ثمغ : موضع بخيبر ، وكان مالا لعمر بن الخطاب . وأضاف قائلا : وفى البخارى أن عمر بن الخطاب تصدق بمال يقال له ثمغ وكان نخلا . فقال : يارسول الله ، استفدت مالا وهو عندى نفيس فأردت أن أتصدق به ، فقال ﷺ تصدق بأصله ، ولا يباع ولا يُوهَب ، ولا يورث ، ولكن ينفق ثمره . فتصدق به عمر رضى الله عنه — الحديث .

(٢) ابن عساكر ص ٣٥٦ من ترجمة عمر .

أضْلاعى ، ولا تُخْرِجُنّ معى امرأةً ، ولا تُزَكّونى بما ليس فىّ ، فإنّ الله هو أعلم بى ، وإذا خرجتم بى فأسرعوا فى المَشْى فإنّه إنْ يكن لى عند الله خيرٌ قَدمْتمونى إلى ماهو خير لى ، وإن كنْتُ على غير ذلك كنتم قد ألْقَيْتُمْ عن رقابكمْ شَرًّا تَحْمِلُونَه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو الأحوص عن ليث عن رجل من أهل المدينة قال : أوصى عمر بن الخطّاب عبدَ الله ابنه عند الموت فقال : يابُنىّ عليك بخصال الإيمان ، قال : وما هنّ ياأبتِ ؟ قال : الصوم فى شدّة أيام الصيف ، وقتل الأعداء بالسيف ، والصبر على المصيبة ، وإسباغ الوضوء فى اليوم الشاتى ، وتعجيل الصلاة فى يوم الغَيْم ، وترك رَدْغة الخبال . قال فقال : وما ردغة الخبال ؟ قال : شُرْب الخمر .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة بن علىّ بن زيد عن أبى رافع أنّ عمر بن الخطّاب قال لسعيد بن زيد وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عبّاس : اعْلَمُوا أنى لم أسْتخلِف وأنّه من أدرك وفاتى من سَبْى العرب من مال الله فهو حُرّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر عن حفص عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر أوصى عند الموت أن يُعْتَقَ من كان يُصلّى السجدتين من رقيق الإمارة وإن أحَبّ الوالى بعدى أن يَخْدُموه سنتين فذلك له .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا ربيعة بن عثمان أنّ عمر بن الخطّاب أوصى أن تُقَرّ عُمّالُه سنةً ، فأقرّهم عثمان سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمّد بن سعد قال : وحدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمّد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد قال : قال عمر بن الخطّاب إنْ وَلّيتُمْ سعْدًا فسبيلُ ذاك وإلاّ فَلْيَسْتَشِرْه الوالى فإنّى لم أعْزِلْه عن سخطة .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٨٣ من ترجمة عمر .

عبد الله بن عامر بن ربيعة أنّ عمر قال لعبد الله بن عمر ورأسُهُ فى حجْره : ضَعْ خَدّى فى الأرْض ، فقال : وما عليك فى الأرض كان أو فى حجْرى ؟ قال : ضَعْه فى الأرض ، ثمّ قال : ويْلٌ لى ولأمّى إنْ لم يغفر الله لى ، ثلاثًا (١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ووهب بن جرير وكثير بن هشام قال : أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : رأيتُ عمر بن الخطّاب أخذ تِبْنَةً من الأرض فقال : ليتنى كنتُ هذه التبنة ، ليتنى لم أُخْلَقْ ، ليتَ أمّى لم تَلِدْنى ، ليتنى لم أكُ شيئًا ، ليتنى كنتُ نَسْيًا منسيًّا .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى قال : أخبرنا مالك بن أنس قال : وأخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد جميعًا عن يحيَى بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن عثمان ابن عفّان قال : أنا آخِرُكم عَهْدًا بعمر ، دخلتُ عليه ورأسه فى حجر ابنه عبد الله ابن عمر فقال له : ضَعْ خدّى بالأرض ، قال : فهل فَخِذِى والأرض إلا سواءٌ ؟ قال : ضع خدّى بالأرض لا أمّ لك ، فى الثانية أو فى الثالثة ، ثمّ شَبَكَ بين رجليْه فسمعتُه يقول : ويلى وويلَ أمّى إن لم يغفر الله لى ، حتى فاظت نفسه (٢) .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن عصام بن عبيد الله قال : حدّثنى أبان بن عثمان عن عثمان قال : آخِرُ كلمة قالها عمر حتى قضى : ويلى وويلٌ أُمّى إنْ لم يغفر الله لى ، ويلى وويل أُمّى إن لم يغفر الله لى ، ويلى وويل أمّى إنْ لم يغفر الله لى !

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيَى بن سعيد وعبيد الله بن عمر عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله أنّ عمر بن الخطّاب قال : ليتنى لم أكن شيئًا قطّ ، ليتنى كنتُ نسيًا منسيًّا ، قال ثمّ أخذ كالتّبْنَةِ أو كالعود عن ثوبه فقال : ليتنى كنتُ مثلَ هذا .

قال : أخبرنا أبو بكر بن محمّد بن أبى مُرّة المكّى قال : حدّثنى نافع بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى مُلَيْكة أنّ عثمان بن عفّان وضع رأس عمر بن الخطّاب فى حجْره فقال : أعِدْ رأسى فى التراب ، ويلٌ لى وويلٌ لأمّى إنْ لم يغفر الله لى !

---

(١) ابن عساكر ص ٣٨٢

(٢) ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٨١ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن ابن أبى مُليكة قال : لمّا طُعن عمر جاءَ كعب فجعل يبكى بالباب ويقول : والله لو أنّ أمير المؤمنين يُقْسِمُ على الله أنْ يُؤخّرَه لأخّرَه ، فدخل ابن عبّاس عليه فقال : ياأمير المؤمنين هذا كعب يقول كذا وكذا ، قال : إذًا والله لا أسأله . ثمّ قال : ويلٌ لى ولأمّى إنْ لم يغفر الله لى !

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حريز بن عثمان قال : أخبرنا حبيب ابن عبيد الرحَبى عن المِقْدام بن مَعْدِيكَرب قال : لمّا أصيب عمر دَخَلَتْ عليه حفْصَةُ فقالت : ياصاحب رسول الله ويا صِهْرَ رسول الله ويا أمير المؤمنين ، فقال عمر لابن عمر : ياعبد الله أجْلِسْنِى فلا صَبَرَ لى على ما أسمع ، فأسنده إلى صدره فقال لها : إنى أُحَرِّجُ عليْك بما لى عليك من الحقّ أن تَنْدُبِينى بعد مجلسك هذا فأمّا عَيْنُك فلن أَمْلِكَهَا ، إنّه ليس من مَيّتٍ يُنْدَبُ بما ليس فيه إلا الملائكة تَمْقُتُه [(١)] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك أنّ عمر بن الخطّاب لمّا طُعِن عَوّلَت حفصةُ فقال : ياحفصة أما سمعت النبىّ ، ﷺ ، يقول إنّ المُعَوَّلَ عليه يُعَذَّبُ ؟ قالَ وعَوّلَ صُهيْبٌ فقال عمر : ياصُهيب أما علمتَ أنّ المُعَوَّلَ عليه يُعَذَّبُ ؟

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسّان عن محمّد قال : وأخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا ابن عون عن محمّد قال : لما أصيب عمر حُمل فأُدخل فقال صُهيب : وأخاه ! فقال عمر : ويحك يا صُهيب أما علمت أن المُعوَّل عليه يُعذَّب ؟

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو عقيل قال : أخبرنا محمد بن سيرين قال : أُتى عمر بن الخطّاب بشراب حين طُعِن فخرج من جِراحته ، فقال صهيب : وا عمراه وا أخاه ، مَنْ لنا بعدك ؟ فقال له عمر : مَهْ ياأخى أما شَعَرْتَ أنّه من يعوَّل عليه يعذَّب ؟

---

(١) فى متن ل « تَمَقّتُه » والمثبت من ث مضبوطا ضبط قلم هكذا . ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٨٥ من ترجمة عمر ، وهو ينقل عن ابن سعد ، وابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٢٥٣ وأخرجه صاحب الكنز برقم ٤٢٩٠٤ وروايته هناك « ... إلا الملائكة تلعنه » والمعنى على رواية ل : أن الملائكة تكتب كل ذلك وتحصيه .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقّى قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عُمير عن أبى بُرْدَة عن أبيه قال : لمّا طُعِن عمر أقْبل صُهيب يبكى رافعًا صوته ، فقال عمر : أعلىّ ؟ قال : نعم ، قال عمر : أما علمتَ أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال مَنْ يُبْكَ عليه يُعذَّبُ ؟

قال عبد الملك : فحدّثنى موسى بن طلحة عن عائشة أنّها قالت : أولئك يُعَذَّب أمواتُهم ببُكاءِ أحيائهم ، تعنى الكُفّار .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى قالا : أخبرنا الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر نهى أهله أن يبكوا عليه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن خالد بن رباح عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب أنّ عمر بن الخطّاب صلّى فى ثيابه التى جُرِحَ فيها ثلاثًا .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أُسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب أرسل إلى عائشة : ائْذَنى لى أن أُدْفَنَ مع صاحبَىّ . قالت : أى والله ، قال فكان الرجل إذا أُرسل إليها من الصحابة قالت : لا والله لا أبرّهم بأحَدٍ أبدًا .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس أنّ عمر بن الخطّاب استأذن عائشة فى حياته فأذِنَتْ له أن يُدْفَنَ فى بيتها ، فلمّا حضرته الوفاة قال : إذا مِتّ فاستأذنوها فإن أذنَتْ وإلاّ فدعوها فإنى أخشى أن تكون أذِنَتْ لى لسلطانى . فلمّا مات أذنتْ لهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى نافع بن أبى نُعيم عن نافع عن ابن عمر قال : وحدّثنى عبد الله بن عمر عن سالم أبى النضر عن سعيد بن مَرْجانَة عن ابن عمر أنّ عمر قال : اذْهَبْ ياغلام إلى أمّ المؤمنين فقل لها إنّ عمر يسألك أن تأذنى لى أن أُدْفَنَ مع أخَوَىّ ثمّ ارْجِعْ إلىّ فأخبرنى . قال فأرسَلَتْ أنْ نَعَمْ قد أذِنْتُ لك ، قال فأرسل فحُفر له فى بيت النبىّ ، ﷺ ، ثمّ دعا ابن عمرَ فقال : يابُنىّ إنى قد أرسلتُ إلى عائشة أستأذنها أن أدفنَ مع أخَوَىّ فأذِنَتْ لى وأنا أخشى أن يكون

ذلك لمكان السلطان ، فإذا أنا مِتّ فاغْسِلْنى وكَفّنّى ثمّ احملْنى حتى تقف بى على باب عائشة فتقول هذا عمر يستأذن ، تقول : أَألِجُ ؟ (١) فإنْ أذنت لى فادْفنى معهما وإلا فادْفنى بالبقيع . قال ابن عمر : فلمّا مات أبى حملناه حتى وقفنا به على باب عائشة فاستأذنها فى الدّخول فقالت ادْخُلْ بسلام (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب قال : لما أرسل عمر إلى عائشة فاستأذنها أن يُدفن مع النبىّ ، ﷺ ، وأبى بكر فأذِنَتْ قال عمر : إنّ البيت ضَيّقٌ ، فدعا بعَصًا فأُتِىَ بها فقدّر طوله ثمّ قال : احْفِروا على قَدْرِ هذه .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس المدنى قال : حدّثنى أبى عن يحيَى بن سعيد وعبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم وغيرهما عن عَمرة بنت عبد الرحمن الأنصاريّة عن عائشة قالت : ما زِلْتُ أضع خِمارى وأتَفضّلُ (٣) فى ثيابى فى بيتى حتى دُفن عمر بن الخطّاب فيه ، فلم أزَلْ متحفّظة فى ثيابى حتى بَنَيْتُ بينى وبين القبور جِدارًا فتفضّلتُ بعدُ (٤) .

قالا : ووصفت لنا قبر النبىّ ، ﷺ ، وقبر أبى بكر وقبر عمر ، وهذه القبور فى سَهْوة (٥) بيت عائشة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن موسى عن إسْحاق بن

---

(١) فى متن ل « يقول آلخ » وبالهامش : « جميع النسخ بها الخ (بوضع نقطة تحت كل من الحرفين الأخيرين) . أقول : « والنقطة التى أشار إليها ساخاو بأنها موضوعة تحت كل من الحرفين الأخيرين إنما هى الكسرة تحت اللام ونقطة الجيم التى وضحتهما رواية ث المثبتة هاهنا » . ومثلها لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٨٣ من ترجمة عمر ، وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٨٣ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (فضل) وفى حديث امرأة أبى حذيفة « قالت : يارسول الله إن سالمًا مولى أبى حذيفة يرانى فُضُلًا » أى متبذلة فى ثياب مِهْنَتى . يقال : تفضلت المرأة إذا لَبِست ثياب مِهْنَتِها أو كانت فى ثوب واحد .

(٤) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٢٥٩

(٥) لدى ابن الأثير فى النهاية (سها) وفيه « أنه دخل على عائشة وفى البيت سَهْوَةٌ عليها سِتْرٌ » السهوة : بيت صغير منحدر فى الأرض قليلا ، شبيه بالمُخْدَع والخزانة . وقيل هو كالصُّفَّة تكون بين يدى البيت وقيل : شبيه بالرَّفّ أو الطاق يوضع فيه الشئ .

عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : أرسل عمر بن الخطّاب إلى أبى طلحة الأنصارىّ قُبَيل أن يموتَ بساعة فقال : يا أبا طلحة كُنْ فى خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى فإنّهم فيما أحْسِبُ سيجتمعون فى بيت أحدهم ، فقُم على ذلك الباب بأصحابك فلا تَتْرُكْ أحدًا يَدْخُلُ عليهم ولا تتركهم يَمْضى اليومُ الثالث حتى يُؤمّروا أحدَهم ، اللّهمّ أنت خليفتى عليهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مالك بن أبى الرّجال قال : حدّثنى إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال : وافَى أبو طلحة فى أصحابه ساعةَ قُبِرَ عُمر فلَزِمَ أصحابَ الشّورى ، فلمّا جعلوا أمرهم إلى ابن عوف يَخْتَارُ لهم منهم لَزِمَ أبو طلحة بابَ ابن عوف فى أصحابه حتى بايع عثمانَ بن عفّان .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا همّام بن يحيَى قال : أخبرنا قتادة أنّ عمر بن الخطاب طُعن يومِ الأربعاء ومات يوم الخميس ، رحمه الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمّد بن سعد عن أبيه قال : طُعن عمر بن الخطّاب يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذى الحجّة سنة ثلاث وعشرين ودُفن يوم الأحد صَباحَ هلالِ المحرّم سنة أربع وعشرين ، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة من مُتَوفَّى أبى بكر الصّديّق على رأس اثنتين وعشرين سنة وتسعة أشهر وثلاثة عشر يومًا من الهجرة ، وبُويعَ لعثمان بن عفّان يوم الاثنين لثلاث ليالٍ مضين من المحرّم . قال فذكرتُ ذلك لعثمان بن محمّد الأخْنسى فقال : ما أراك إلا قد وَهِلت ، توفّى عمر لأربع ليالٍ بقين من ذى الحجّة وبويعَ لعثمان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحجّة فاسْتَقْبَلَ بخلافته المحرّم سنة أربع وعشرين .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرنى أبو إسحاق عن عامر بن سعد عن جَرير [١] أنّه سمع معاوية يقول : توفّى عمر وهو ابن ثلاث وستين .

---

(١) جَرير : تحرفت فى ل وطبعتى إحسان وعطا إلى « حريز » وصوابه من ث ، والمزى ج ١٤ ص ٢٣ والمراد به جرير بن عبد الله البجلى .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شَريك بن عبد الله عن أبى إسحاق قال : مات عمر وهو ابن ثلاثٍ وستّين سنة .

قال محمد بن عمر : ولا يُعْرَفُ هذا الحديث عندنا بالمدينة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : توفّى عمر وهو ابن ستّين سنة ، قال محمّد بن عمر : وهذا أثبت الأقاويل عندنا وقد رُوى غيرُ ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر أنّه توفّى وهو ابن بضع وخمسين سنة .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرىّ قال : توفّى عمر وهو ابن خمسٍ وخمسين سنة .

قال محمد بن سعد : وأُخبرتُ عن هُشيم عن علىّ بن زيد عن سالم بن عبد الله مثلَه .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنّ عمر بن الخطّاب غُسّلَ وكُفّن وصُلّى عليه وكان شهيدًا [١] .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : غُسّلَ عمر وكُفّنَ وحُنّط .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلمة بن قعنب الحارثى قال : أخبرنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر بن الخطّاب غُسّل وكُفّن وصلّى عليه وكان شهيدًا .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن ابن عمر أنّ عمر غُسّل وكُفّن وحُنّط وصُلّى عليه وكان شهيدًا .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا شعبة ابن الحجّاج قال : سمعتُ فُضَيلًا يحدّث عن عبد الله بن مَعْقِل أنّ عمر بن الخطّاب أوصى أن لا يُغَسّلوه بمِسْك أو لا يُقرّبوه مسكًا .

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٨٥ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : غُسّل عمر ثلاثًا بالماء والسّدْر .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ومحمّد بن عبد الله الأسدىّ عن سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن ابن عمر أنّ عمر كُفّن فى ثلاثة أثواب ، قال وكيع ثوبين سَحوليّين (١) ، وقال محمّد بن عبد الله الأسدىّ صُحَاريَّين (٢) ، وقميصٍ كان يلبسه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن عمر أنّه كُفّن فى قميص وحُلّة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا حفص بن غياث عن الحجّاج عن فُضَيل عن عبد الله بن مَعْقِل أنّ عمر قال : لا تجعلوا فى حَنوطى مِسْكًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى قيس بن الربيع عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن الفضيل بن عمرو قال : أوصى عمر ألاّ يُتْبَعَ بنارٍ ولا تَتْبَعَه امرأةٌ ولا يُحَنّطَ بمِسْك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد قال : حدّثنى من سمع ابن عكرمة بن خالد يقول : لمّا وُضعَ عمر ليُصَلّى عليه أقبل علىّ وعثمان جميعًا واحدهما آخذٌ بيد الآخر فقال عبد الرحمن بن عوف - ولا يَظُنّ أنّهما يسمعان ذلك - قد أوشكتما يابنى عبد مناف ، فسمعاها فقال كلّ واحد منهما : قم ياأبا يحيَى فصَلِّ عليه ، فصَلّى عليه صُهَيْبٌ (٣) .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (سحل) فيه « أنه كُفّن فى ثلاثة أثواب سَحُوليّة ليس فيها قميص ولا عمامة » يروى بفتح السين وضمها ، فالفتح منسوب إلى السَّحول ، وهو القَصّار ؛ لأنه يسْحَلُها : أى يغسِلُها ، أو إلى سَحُول وهى قرية باليمن . وأما الضم فهو جمع سَحْل ، وهو الثوب الأبيض النقى ، ولايكون إلّا من قُطن . وقيل إن اسم القرية بالضم أيضا .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (صحر) فيه « كُفّن رسول الله ﷺ فى ثوبين صُحاريّين » صُحار : قرية باليمن نُسب الثوبُ إليها . وقيل هو من الصُّحْرة ، وهى حُمرة خفيّة كالغُبرة . يقال ثوب أصْحَر وصُحارِىّ .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٨٦ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى طلحة بن محمّد بن سعيد بن المسيّب عن أبيه عن سعيد بن المسيّب قال : لمّا توفى عمر نظر المسلمون فإذا صهيب يصلّى بهم المكتوبات بأمر عمر ، فقَدّموا صُهيبًا فصلّى على عمر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن يعقوب عن أبى الحُويرث قال : قال عمر فيما أوصى به : فإنْ قُبِضْتُ فليصلّ لكم صهيب ، ثلاثًا ، ثمّ اجمعوا أمركم فبايعوا أحدكم . فلمّا مات عمر ووُضع ليصلّى عليه أقبل علىّ وعثمان أيّهما يصلّى عليه ، فقال عبد الرحمن بن عوف : إنّ هذا لهو الحِرْص على الإمارة ، لقد علمتما ما هذا إليكما ولقد أُمر به غيرُكما ، تَقَدّمْ ياصُهيب فصَلّ عليه ، فتقدّم صهيب فصلّى عليه (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عبد الله العمرى عن نافع عن ابن عمر قال : صُلّى على عمر فى مسجد رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أنّ عمر صُلّى عليه فى مسجد رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح وسعيد بن منصور قالا : أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : صُلّى على عمر فى المسجد (٢) .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدىّ قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن أبى حسّان قال : سأل علىّ بن الحسين سعيدَ بن المسيّب : من صلّى على عمر ؟ قال : صهيب ، قال : كم كبّر عليه ؟ قال : أربعًا (٣) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن أبى عبيدة بن محمّد بن عمّار عن أبيه أنّ صهيبًا كبّر على عمر أربعًا (٤) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن يزيد مولى الأسود قال : كنتُ عند سعيد بن المسيّب فَمَرّ عليه علىّ بن حسين فقال : أين صُلّى على عمر ؟ قال : بين القبر والمنبر .

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٨٦ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر ص ٣٨٧ من ترجمة عمر .

(٣) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٢٥٦ نقلا عن ابن سعد .

(٤) ابن عساكر ص ٣٨٧ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر بن راشد عن الزهرىّ قال : وحدّثنى كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب قالا : صلّى عمر على أبى بكر ، وصلّى صُهيب على عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن الحارث عن أبى الحُويرث عن جابر قال : نَزَل فى قبر عمر عثمان بن عفّان وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نُفيل وصُهيب بن سنان وعبد الله بن عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا خالد بن أبى بكر قال : دُفن عمر فى بيت النبىّ ، ﷺ ، وجُعل رأسُ أبى بكر عند كتفَى النبىّ ، وجعل رأس عمر عند حَقْوى النبىّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا سُويد بن سعيد قال : أخبرنا علىّ بن مُسْهِر عن هشام بن عروة قال : لما سقط الحائط عنهم فى زمن الوليد بن عبد الملك أُخِذَ فى بنائه فَبَدَتْ لهم قَدَمٌ ففزعوا وظنّوا أنّها قدَمُ النبىّ ، ﷺ ، فما وجدوا أحدًا يعْلَمُ ذلك حتى قال لهم عروة : لا والله ما هى قدم النبىّ ! ، ماهى إلاّ قدَمُ عمر (١) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح والفضل بن دُكين ومحمّد بن عبد الله الأسدىّ قالوا : أخبرنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : قالت أمّ أيْمَنَ يومَ أُصيبَ عمر : اليوم وهَى الإسلامُ (٢) ، قال وقال طارق بن شهاب : كان رأىُ عمر كَيَقِينِ رجُلٍ .

قال : أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازىّ قال : سمعتُ خلف بن خليفة يحدّثنا عن أبيه عن شهر بن حَوْشَب عن عبد الرحمن بن غَنْم قال : قال يومَ ماتَ عمر : اليومَ أصبَحَ الإسلامُ مُولِّيًا ، ما رجُلٌ بأرضِ فَلاةٍ يَطْلُبُهُ العدوّ فأتاه آتٍ فقال له خُذْ حَذَرَك بأشدّ فِرارًا من الإسلام اليوم (٣) .

قال : أخبرنا محمّد بن عبيد الطنافسى قال : أخبرنا سالم المُرادى قال : أخبرنا بعض أصحابنا قال : جاء عبد الله بن سلام وقد صُلّى على عمر فقال : واللهِ لَئِنْ

---

(١) أورده ابن الجوزى فى مناقب عمر ص ٢٥٦

(٢) ابن عساكر ص ٣٩٦

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٩٥ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

كنتم سبقتمونى بالصّلاة عليه لا تَسْبِقونى بالثناءِ عليه ، فقام عند سريره فقال : نِعْمَ أخو الإسلام كنتَ يا عمر ، جَوادًا بالحقّ بخيلًا بالباطل ، تَرْضى حين الرضى وتَغْضَبُ حين الغضَب ، عفيف الطَّرْف طَيّب الظّرْف ، لم تكن مدّاحًا ولا مُغْتابًا . ثُمّ جلس (١) .

قال : حدّثنا سفيان بن عُيينة قال : سمعتُ جعفر بن محمد يخبر عن أبيه لعلّه إن شاء الله عن جابر أنّ عليًّا دخل على عمر وهو مُسَجّى فقال له كلامًا حسنًا ثمّ قال : ما على الأرض أحدٌ ألقى الله بصحيفته أحبّ إلىّ من هذا المُسجّى بينكم (٢) .

قال : حدّثنا محمّد بن سعد قال : أخبرنا بعض أصحابنا عن سفيان بن عيينة أنّه سمع منه هذا الحديث عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر بن عبد الله – ولم يَشُكّ – قال وقال : لمّا انتهى إليه علىّ قال له : صلّى الله عليك ، ما أحدٌ ألقى الله بصحيفته أحبّ إلىّ من هذا المُسجّى بينكم (٣) .

قال : أخبرنا أنس بن عياض الليثى عن جعفر بن محمّد عن أبيه أنّ عليًّا لمّا غُسّل عمر بن الخطّاب وكُفّن وحُمِل على سريره وقف عليه علىّ فأثنى عليه وقال : والله ما على الأرض رجلٌ أحبّ إلىّ أن ألقَى الله بصَحِيفَتِهِ من هذا المُسَجَّى بالثوب .

قال : أخبرنا يَعْلى ومحمّد ابنا عبيد قالا : أخبرنا حجّاج بن دينار الواسطى عن أبى جعفر قال : أتى علىّ عمرَ وهو مُسَجّى فقال : ما على الأرض رجل أحبُّ إلىّ أَنْ أَلْقَى الله بِصَحِيفَتِه مِنْ هَذَا المُسجَّى .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا فُضيل بن مرزوق عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال : نظر علىّ إلى عمر وهو مُسَجّى فقال : ما أحدٌ أحبُّ إلىّ أَنْ أَلْقَى الله بمثلِ صَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا المُسَجَّى .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا أبو بشر ورقاء بن عمر عن عمرو بن دينار عن أبى جعفر عن علىّ مثلَه .

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٩٣ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٨٨ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٨٨ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عبد الواحد بن أيمن قال : أخبرنا أبو جعفر أنّ عليًّا دخل على عمر وقد مات وسُجّى بثوبٍ فقال : يرحمك الله ، فوالله ما كان فى الأرض رجل أحبُّ إلىّ أَنْ أَلْقَى الله بصَحِيفَتِهِ من صحيفتك .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد قال : حدّثنى سليمان بن بلال قال : حدّثنى جعفر بن محمّد عن أبيه قال : لمّا غُسّلَ عمر وكُفّنَ وحُمِل على سريره وقف عليه علىّ فقال : واللهِ ما على الأرْضِ أحد أحبُّ إلىّ أَنْ أَلْقَى الله بِصَحِيفَتِه من هذا المُسَجَّى بالثوب (١) .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا يونس بن أبى يعقوب العبدى قال : حدّثنى عون بن أبى جُحيفة عن أبيه قال : كنْتُ عند عمر وقد سُجّى عليه فدخل علىّ فكشف الثوب عن وجهه وقال : رحمك الله أبا حَفْص ، ما أحدٌ أحبُّ إلىّ بعد النبىّ ، عليه السلام ، أَنْ أَلْقَى الله بِصَحِيفَتِه منك .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا بَسّام الصيرفىّ قال : سمعتُ زيد ابن علىّ قال : قال علىّ : ما أحدٌ أحبُّ إلىّ أَنْ أَلْقَى الله بمثل صَحِيفَتِهِ إلاّ هذا المُسَجَّى ، يعنى عمر .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب وعمرو بن دينار وأبى جَهْضَم قالوا : لمّا مات عمر دخل عليه علىّ فقال : رحمك الله ، ما على الأرض أحدٌ أحبُّ أَنْ أَلْقَى الله بِمَا فِى صَحِيفَتِه من هذا المُسَجَّى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى قيس بن الربيع عن قيس بن مسلم عن ابن الحَنَفِيّة قال : دخل أبى على عمر وهو مُسَجّى بالثوب فقال : ما أحدٌ من الناس أحبُّ إلىّ أَنْ أَلْقَى الله بصَحِيفَتِهِ من هذا المُسَجَّى .

قال : أخبرنا الفضل بن عنبسة الخزّاز الواسطى قال : حدّثنا شعبة عن الحكم عن زيد بن وهب قال : أتينا ابنَ مسعود فذكر عمر فبكى حتى ابْتَلّ الحصى من دموعه وقال : إنّ عمر كان حِصْنًا حصينًا للإسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه ، فلمّا مات عمر انْثَلَمَ الحصنُ فالنّاس يخرجون من الإسلام .

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٨٩ من ترجمة عمر .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا عبد الملك ، يعنى ابن أبى سليمان ، عن واصل الأحدب عن زيد بن وهب قال : أتيتُ ابنَ مسعود أسْتَقْرِئه آية من كتاب الله فَأَقْرَأَنيها كذا وكذا فقلت : إنّ عمر أقرأنى كذا وكذا ، خلافَ ما قرأها عبدُ الله ، قال فبكَى حتى رأيْتُ دموعه خِلال الحصَى ثمّ قال : اقرَأها كما أقْرَأك عمرُ فواللهِ لهىَ أبْيَنُ من طريق السّيْلَحِين (١) ، إنَّ عمر كان للإسلام حِصْنًا حصينًا يدخل الإسلام فيه ولا يخرج منه ، فلمّا قُتل عمر انثلم الحصن فالإسلامُ يَخْرُجُ منه ولا يدخل فيه .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن عبد الله بن المختار عن عاصم بن بَهْدَلة عن أبى وائل قال : قَدِمَ علينا عبدُ الله بن مسعود فنعى إلينا عمر فلم أرَ يومًا كان أكثر باكيًا ولا حزينًا منه ، ثمّ قال : والله لو أعْلَمُ عمرَ كان يُحِبّ كلبًا لأحبَبْتُه ، والله إنّى أحْسِبُ العِضَاه قد وجد فَقْد عمر (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدّثنى بَرَدان بن أبى النّضْر عن سلمة بن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : لمّا مات عمر بن الخطّاب بكى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، فقيل : ما يُبْكيك ؟ فقال : لايَبْعَدِ الحقّ وأهله ، اليوم يَهى أمرُ الإسلام (٣) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد عن أبيه قال : بكى سعيد بن زيد فقال له قائل : ياأبا الأعور ما يُبكيك ؟ فقال: على الإسلام أبْكى ، إنّ موت عمر ثَلَمَ الإسلام ثلمةً لا تُرْتَقُ إلى يوم القيامة (٤) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن إبراهيم المُرّى عن عيسى بن أبى عطاء عن أبيه قال : قال أبو عبيدة بن الجرّاح يومًا وهو يذكر عمر فقال : إنْ ماتَ عمر رَقّ الإسلامُ ، ما أُحِبّ أنّ لى ما تطلع عليه الشمس أو تغرب

---

(١) موضع قرب بغداد ، وسميت بذلك لأنها كانت بها مسالح لكسرى .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٩٤ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٩٤ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

(٤) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٩٤ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

وأنى أبْقى بعد عمر . قال قائل : ولِمَ ؟ قال : سَتَرَوْنَ ما أقول إن بقيتُم ، أمّا هو فإن وَلِىَ والٍ بعدَ عمر فأخَذَهم بما كان عُمَرُ يأخذهم به لم يُطِعْ له الناسُ بذلك ولم يَحْمِلُوه وإن ضَعُفَ عنهم قَتَلوه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بن زياد ابن أبى بشير عن الحسن قال : أىّ أهل بيت لم يجدوا فَقْدَ عمر فهم أهلُ بيت سَوْءٍ .

قال : أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازى عن أبى سِنان عن عمرو بن مُرّة قال : قال حذيفة : ما يحبسُ البَلَاءَ عنكم فراسخَ إلا مَوْتَةٌ [1] فى عنق رجل كتب الله عليه أن يموت ، يعنى عمر .

قال : أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازى عن جعفر بن سليمان عن أبى التَّيّاح عن زَهْدَم الجَرْمى عن حُذيفة أنّه قال يومَ مات عمر : اليومَ تَرَكَ المسلمون حافّة الإسلام . قال قال زهدم : كم ظعنوا بعده من مَظعن ، ثمّ قال : إنّ هؤلاء القومَ قد تركوا الحقّ حتى كأنّ بينهم وبينه وعُورَةً حتى لو أرادوا أن يرجعوا دينهم ما استطاعوا .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمّد بن عبد الله الأسدىّ قالا : أخبرنا سفيان عن منصور عن رِبْعِىّ بن حِراش عن حُذيفة : كان الإسلام فى زمن عمر كالرجل المُقبل لا يزداد إلاّ قُرْبًا ، فلمّا قُتل عمر ، رحمه الله ، كان كالرجل المُدْبر لا يزداد إلاّ بُعْدًا [2] .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : أخبرنا مالك ، يعنى ابن مِغْوَل ، قال : سمعتُ منصور بن المعتمر يحدّث عن رِبْعِىّ بن حِراش أو أبى وائل قال : قال حُذيفة : إنّما كان مَثَلُ الإسلام أيّامَ عمر مثلَ امرىء مُقبل لم يزل فى إقبال ، فلمّا قتل أدبر فلم يزل فى إدبار .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا سعيد بن زيد عن أبى التيّاح عن عبد الله بن أبى الهُذيل قال : لمّا قُتل عمر بن الخطّاب قال حذيفة : اليوم ترك الناس

---

(١) فى متن ل « موتُه » وبالهامش الشيخ محمد عبده « مَوْتَةٌ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث . وفى طبعتى إحسان وعطا « موتُه » .

(٢) ابن عساكر ص ٣٩٤

حافّةَ الإسلام ، وايْمُ الله لقد جارَ هؤلاء القوم عن القصد حتى لقد حال دونه وعُورة ما يُبصرون القصد ولا يَهتدون له . قال فقال عبد الله بن أبى الهُذيل : فكم طعنوا بعد ذلك من مطعنة .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى وعبد الله بن بكر السهمى وعبد الوهاب بن عطاء العجلى قالوا : أخبرنا حميد الطويل قال : قال أنس بن مالك : لمّا أُصيب عمر بن الخطّاب قال أبو طلحة : ما من أهل بيت من العرب حَاضِرٍ (١) ولا بادٍ إلاّ قد دخل عليهم بقتل عمر نَقْصٌ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت البُنانى عن أنس بن مالك أنّ أصحاب الشورى اجتمعوا فلمّا رآهم أبو طلحة وما يصنعون قال : لأنا كنتُ لأَنْ تَدَافَعُوهَا أخْوَفَ منى من أَنْ تَنَافَسُوها ، فوالله ما من أهل بيت من المسلمين إلاّ وقد دخل عليهم فى موت عمر نَقْصٌ فى دينهم وفى دنياهم ، قال يزيد فيما أعلم (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عبيد الطنافسى وقبيصة بن عقبة قالا : أخبرنا هارون البربرىّ عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عائشة قالت : سمعتُ ليلًا ما أراه إنْسيًّا نَعى عمر وهو يقول :

جزَى الله خيرًا من أميرٍ وباركَتْ ... يدُ الله فى ذاكَ الأديمِ المُمَزَّقِ
فمن يَمشِ أو يركبْ جناحيْ نعامةٍ ... لِيُدرِك ما قدّمتَ بالأمسِ يُسبقِ
قضَيْتَ أمورًا ثمّ غادرتَ بعدَهَا ... بوائقَ فى أكمامها لم تُفَتَّقِ (٣)

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : قال أيّوب عن ابن أبى مُليكة ويزيد بن حازم عن سليمان بن يسار أنّ الجنّ ناحت على عمر :

عَلَيْكَ سَلامٌ مِنْ أميرٍ وباركَتْ ... يدُ اللهِ فى ذاكَ الأديمِ المُخَرَّقِ

---

(١) فى متن ل « حاضرٌ » وبالهامش الشيخ محمد عبده « حاضرٍ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث ومثلها لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٩٥ من ترجمة عمر ، وهو ينقل عن ابن سعد . وفى طبعتى إحسان وعطا « حاضرٌ » .

(٢) ابن عساكر ص ٣٩٦   (٣) ابن عساكر ص ٣٤١

قضيْتَ أُمورًا ثمّ غادرْتَ بعدها بوائق فى أكمامها لم تُفَتَّقِ

قال أيّوب : بوائج ، وقال يزيد عن سليمان : بوائق فى أكمامها لم تفتّق .

فمن يَسعَ أو يركبْ جناحَىْ نعامَة ليُدرِكَ ما قدّمتَ بالأمسِ يُسبقِ
أبَعْدَ قتيلٍ بالمدينةِ أظْلَمَتْ له الأرضُ تَهْتَزُّ العِضاهُ بأسؤقِ ؟

قال عفّان فى حديثه : وقال عاصم الأسدىّ :

فما كنْتُ أخشَى أن تكون وفاتُه بِكَفَّىْ سَبَنْتَى (١) أزرقِ العَينِ مُطْرِقِ

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدثنى سليمان بن بلال عن يحيَى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : بُكِيَ على عمر حين مات .

قال : أخبرنا المعلّى بن أسد قال : أخبرنا وهيب بن خالد عن موسى بن سالم قال : حدّثنى عبد الله بن عبيد الله بن العبّاس قال : كان العبّاس خليلًا لعمر ، فلمّا أصيب عمر جعل يدعو الله أن يُريَه عمر فى المنام ، قال فرآه بعد حول وهو يَمْسَحُ العَرَق عن جبينه فقال : ما فعلتَ ؟ قال : هذا أوانُ فرغتُ وإنْ كاد عرشى لَيُهَدّ لولا أنى لَقيتُه رَءوفًا رحيمًا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا أبو جَهْضَم قال : حدّثنى عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس أنّ العباس قال : كان عمر لى خليلًا وإنّه لما توفّى لَبِثْتُ حولًا أدعو الله أن يرينيه فى المنام ، قال فرأيتُه على رأس الحول يمسح العَرَقَ عن جبهته ، قال قلتُ : ياأمير المؤمنين ما فَعَل بك ربّك ؟ قال : هذا أوانُ فرغتُ وإنْ كادَ عرشى لَيُهَدّ لولا أنى لقيتُ ربّى رءوفًا رحيمًا (٢) .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو شهاب قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد عن محمّد بن عُمارة عن ابن عبّاس قال : دعوتُ الله سنةً أن يرينى

---

(١) الخبر مع الأبيات لدى ابن عساكر فى تاريخه ٣٤٠ من ترجمة عمر . والسَّبَنْتَى : النمر . وقيل الأسد .

(٢) ابن عساكر ص ٤١٤

عمر ، قال فرأيته فى المنام فقال : كادَ عَرْشى أنْ يَهْوىَ لولا أنى وجدتُ ربًّا رحيمًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن قتادة عن ابن عبّاس قال : دعوتُ الله سنةً أن يُرينى عمر بن الخطّاب ، قال فرأيتُه فى النوم فقلت : ما لقيتَ ؟ قال : لقيت رءوفًا رحيمًا ولولا رحمتُه لَهوى عَرْشى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرىّ عن ابن عبّاس قال : دعوتُ الله أن يُرينى عمر فى النوم فرأيتُه بعد سنة وهو يَسْلُت العَرَق عن وجهه وهو يقول : الآن خرجتُ من الحِـناذ أو مثل الحِناذ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر بن حفص عن أبى بكر بن عمر بن عبد الرحمن قال : سمعتُ سالم بن عبد الله يقول : سمعتُ رجلًا من الأنصار يقول : دعوتُ الله أن يرينى عمر فى النوم فرأيتُه بعد عشر سنين وهو يمسح العَرَق عن جبينه فقلت : ياأمير المؤمنين ما فعلتَ ؟ فقال : الآنَ فرغْتُ ولولا رحمةُ ربّى لهلكتُ [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرى عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال : نِمْتُ بالسقيا وأنا قافلٌ من الحجّ ، فلمّا استيقظ قال : واللهِ إنّى لأرى عمر آنِفًا أقْبَلَ يَمْشِى حتى ركض أمّ كلثوم بنت عقبة وهى نائمة إلى جنبى فأيقظها ، ثمّ وَلّى مُدْبِرًا فانطلق الناس فى طلبه ، ودعوتُ بثيابى فلبستُها فطلبتُه مع الناس فكنتُ أوّل من أدركه ، والله ما أدركتُه حتى حَسِرْتُ فقلت : والله ياأمير المؤمنين لقد شَقَقْتَ على الناس ، والله لا يُدْرِكُكَ أحدٌ حتى يَحْسَرَ ، والله ما أدركتُكَ حتى حَسِرْتُ ، فقال : ما أحْسَبُنى أسرعتُ ، والذى نَفْس عبد الرحمن بيده إنّه لَعَمَلُه .

* * *

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٤١٤ من ترجمة عمر ، نقلا عن ابن سعد .

٧٩ - زيد بن الخطّاب

ابن نُفَيْل بن عبد العزّى بن رِياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح (١) بن عدىّ بن كعب بن لؤَىَ ، ويكنى أبا عبد الرحمن . وأمّه أسماءُ بنت وهب بن حبيب بن الحارث بن عَبْس بن قُعَيْن من بنى أسد (٢) . وكان زيد أسنّ من أخيه عمر بن الخطّاب وأسلم قبله ، وكان لزيد من الولد عبدُ الرحمن وأمّه لُبابة بنت أبى لُبابة بن عبد المنذر بن رِفاعة بن زُبير بن زيد بن أميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، وأسماء بنت زيد وأمّها جميلة بنت أبى عامر بن صَيْفى . وكان زيد رجلًا طويلًا بائن الطول أسمر .

وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين زيد بن الخطّاب ومعن بن عدىّ بن العَجْلان ، وقُتلا جميعًا باليمامة شهيدين ، وشَهِدَ زيدٌ بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وَرَوَى عنه حديثًا .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب عن أبيه قال : قال رسول الله ، ﷺ ، فى حجّة الوداع : أَرِقّاءكم أَرِقّاءكم أطعموهم ممّا تأكلون وألبسوهم ممّا تلبسون وإنْ جاءوا بذَنْب لا تريدون أن تَغْفِرُوه فبيعوا عباد الله ولا تُعَذّبوهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى الحجّاف بن عبد الرحمن من ولد زيد بن الخطّاب عن أبيه قال : كان زيد بن الخطّاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة ولقد انكشف المسلمون حتى غلبت حنيفةُ على الرّحال ، فجعل زيد يقول : أمّا الرّحالُ فَلا رِحالَ وأمّا الرّجالُ فَلا رجالَ . ثمّ جعل يُصَيّحُ بأعلى صوته : اللّهُمّ إنّى أعتذِرُ إليك من فِرار أصحابى وأبْرأ إليك ممّا جاء به مسيلمة ومُحَكّم بن الطفيل . وجعل يشتدّ بالراية يتقدّم بها فى نحر العدوّ ثمّ ضارب بسيفه حتى قُتل ووقعت الراية ، فأخذها سالمٌ مولى أبى حُذيفة ، فقال المسلمون : ياسالم إنّا نخاف أن نُؤتَى من قِبَلِك ، فقال : بِئْسَ حاملُ القرآن أنا إنْ أُتيتُم من قبلى .

---

٧٩ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٩٧

(١) قيده ابن حزم فى الجمهرة ص ١٥٠ بفتح الراء والزاى .

(٢) نسب قريش ص ٣٤٧

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى كثير بن عبد الله المُزَنى عن أبيه عن جدّه قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول لأبى مريم الحَنَفى : أَقَتَلْتَ زيدَ بن الخطّاب ؟ فقال : أكرمه الله بيدى ولم يُهِنّى بيده ، فقال عمر : كم ترى المسلمين قتلوا منكم يومئذٍ ؟ قال : ألفًا وأربعمائة يزيدون قليلًا ، فقال عمر : بِئسَ القتلى ! قال أبو مريم : الحمد لله الّذى أبقانى حتى رجعتُ إلى الدّين الذى رضى لنبيّه ، عليه السلام ، وللمسلمين . قال فسُرّ عمر بقوله ، وكان أبو مريم قد قَضَى بعد ذلك على البصرة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون قال : وحدّثنى عبد العزيز بن يعقوب الماجشون قالا : قال عمر بن الخطّاب لمتمّم ابن نُويرة : ما أَشَدَّ ما لَقِيتَ على أخيك من الحزن ! فقال : كانت عينى هذه قد ذهبت ، وأشار إليها ، فبكيتُ بالصحيحة فأكثرتُ البكاء حتى أسعدتها العينُ الذاهبة وجرت بالدمع ، فقال عمر : إنّ هذا لَحُزْنٌ شديدٌ ما يحزن هكذا أحَدٌ على هالكه ، ثمّ قال عمر : يرحم الله زيدَ بن الخطّاب ! إنى لأحسِبُ أنى لو كنتُ أقدر على أن أقول الشعر لبكيته كما بكيتَ أخاك ، فقال متمّم : يا أمير المؤمنين لو قُتل أخى يومَ اليمامة كما قُتل أخوك ما بكيتُه أبدًا ، فأَبْصَرَ عُمر وتَعَزّى عن أخيه ، وكان قد حَزِنَ عليه حُزْنًا شديدًا ، وكان عمر يقول : إنّ الصَّبا لَتَهُبّ فَتَأْتينى بريح زيد بن الخطّاب . قال ابن جعفر فقلتُ لابن أبى عون : أما كان عمر يقول الشعر ؟ فقال : لا ولا بيتًا واحدًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : وكان زيد بن الخطّاب قُتل يوم مسيلمة باليمامة سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصّدّيق .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد البَجَلى قال : أخبرنا عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر قال : قال عمر بن الخطّاب لأخيه زيد بن الخطّاب يومَ أُحُد : أقْسَمْتُ عليك إلاّ لبِسْتَ دِرْعى . فلبسها ثمّ نزعها فقال له عمر : مالك ؟ قال : إنى أريد بنفسى ما تريد بنفسك .

* * *

٨٠ – سعيد بن زيد

ابن عمرو بن نفيل بن عبد العُزّى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزاح بن عدّى بن كعب بن لؤىّ ، ويكنى أبا الأعور وأمّه فاطمة بنت بَعْجَة بن أُميّة بن خُويلد بن خالد بن المعمّر بن حَيّان بن غَنْم بن مُليح من خزاعة [1] ، وكان أبوه زيد بن عمرو بن نُفيل يَطْلُبُ الدّين وقدم الشأم فسأل اليهود والنصارى عن العلم والدين فلم يُعْجِبْه دينهم ، فقال له رجل من النصارى : أنت تلتمس دين إبراهيم ، فقال زيد : وما دين إبراهيم ؟ قال : كان حنيفًا لا يَعْبُدُ إلاّ الله وحده لا شريك له ، وكان يُعادى مَن عَبَدَ من دون الله شيئًا ، ولا يأكل ما ذُبح على الأصنام ، فقال زيد بن عمرو : وهذا الذى أعرف وأنا على هذا الدين ، فأمّا عبادة حجر أو خشبة أنْحِتُها بيدى فهذا ليس بشىء . فرجع زيد إلى مكّة وهو على دين إبراهيم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى علىّ بن عيسى الحكمى عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال : كان زيد بن عمرو بن نُفيل يطلب الدين وكره النصرانيّة واليهوديّة وعبادة الأوثان والحجارة ، وأظهر خلاف قومه واعتزالَ آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم ولا يأكل ذبائحهم ، فقال لى : يا عامر إنى خالفتُ قومى واتّبعتُ ملّة إبراهيم وما كان يعبد وإسماعيل من بعده ، وكانوا يصلّون إلى هذه القبلة ، فأنا أنتظر نبيًّا من ولد إسماعيل يُبعثُ ولا أرانى أدْركه ، وأنا أُومن به وأُصَدّقه وأشهد أنّه نبىّ ، فإنْ طالت بك مدّةٌ فرأيتَه فأقْرِئْهُ منّى السلام . قال عامر : فلمّا تنبّأ رسول الله ، ﷺ ، أسلمتُ وأخبرتُه بقول زيد بن عمرو وأقْرأتُه منه السّلام فردّ عليه رسول الله ، ﷺ ، ورَحّمَ عليه وقال : قد رأيتُه فى الجنّة يسْحَبُ ذُيولًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن موسى بن ميسرة عن ابن أبى مُليكة عن حُجير بن أبى إهاب قال : رأيتُ زيد ابن عمرو وأنا عند صنم بُوانة بعدما رجع من الشأم وهو يراقب الشمس فإذا زالت استقبل الكعبة فصلّى ركعة وسجدتين ثمّ يقول : هذه قِبْلَةُ إبراهيم وإسماعيل ،

---

٨٠ – **من مصادر ترجمته** : تهذيب الكمال ج ١ ص ٤٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٢٤ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) وكذا أورد نسبها المزى فى تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٤٤٧ نقلا عن ابن سعد .

لا أعبد حجرًا ولا أُصَلّى له ولا أذبَحُ له ولا آكل ما ذُبح له ولا أستقسم بالأزلام ولا أصلّى إلا إلى هذا البيت حتى أموت . وكان يحجّ فيقف بعرفة ، وكان يلبّى يقول : لَبّيْكَ لا شَرِيكَ لك ولا نِدّ لك ، ثم يدفع من عرفة ماشيًا وهو يقول : لَبّيْكَ متعبّدًا لك مرقوقًا .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : وأخبرنا المُعلّى بن أسد عن عبد العزيز بن المختار قال : وأخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان قال : أخبرنا زهير بن معاوية قالوا جميعًا أخبرنا موسى بن عقبة قال : أخبرنى سالم بن عبد الله أنّه سمع عبدَ الله بن عمر يحدّث عن رسول الله أنّه لقى زيد بن عمرو بن نُفيل بأسفل بَلْدَح وذلك قبل أن ينزلَ على رسول الله الوحىُ ، فَقَدَّمَ إليه رسول الله سُفْرَة فيها لحم فأبَى أن يأكل منها ثمّ قال : إنى لا آكل ممّا تذبحون على أنصابكم ولا آكل ممّا لم يُذْكَر اسم الله عليه .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وهيب قال : أخبرنا موسى بن عقبة قال : سمعتُ سالمًا أبا النضر يحدّث ، ولا أعلمه إلا عن محمّد بن عبد الله بن جحش ، أنّ زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ثمّ يقول : الشاةُ خَلَقَها الله وأنزلَ من السماءِ ماءً وأنْبتَ لها الأرض ثمّ يذبحونها على غير اسم الله ، إنكارًا لذلك وإعظامًا له لا آكُلُ ممّا لم يُذكر اسم الله عليه .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماءَ بنت أبى بكر قالت : رأيتُ زيد بن عمرو بن نُفيل قائمًا مُسْنِدًا ظهره إلى الكعبة يقول : يامعشر قريش ، ما منكم اليوم أحدٌ على دين إبراهيم غيرى . وكان يحيى المؤْءُودَه يقول للرجل إذا أراد أن يقتلَ ابنتَه : مَهْلًا لا تَقْتُلْهَا أنا أكْفِيكَ مَئُونتها ، فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئتَ دفعتُها إليك وإن شئتَ كفيتك مؤونتها .

قال : أخبرنا أبو أسامة عن مجالد عن عامر قال : سُئل النبىّ عن زيد بن عمرو ابن نُفَيل فقال : يُبْعَثُ يومَ القيامة أمّةً وَحْدَهُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن شيبة عن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك قال : سمعتُ سعيد بن المسيّب يذكر زيد بن عمرو بن

نُفيل فقال : توفّى وقريش تبنى الكعبة قبل أن ينزل الوحى على رسول الله بخمس سنين ، ولقد نَزَلَ به وإنّه ليقول أنا على دين إبراهيم . فأسلم ابنه سعيد بن زيد أبو الأعور واتّبع رسول الله ، وأتى عمرُ بن الخطاب وسعيد بن زيد رسول الله فسألاه عن زيد بن عمرو فقال رسول الله : غفر الله لزيد بن عمرو ورحمه ، فإنّه مات على دين إبراهيم . قال فكان المسلمون بعد ذلك اليوم لا يذكره ذاكر منهم إلاّ ترحّم عليه واستغفر له . ثمّ يقول سعيد بن المسيّب : رحمه الله وغفر له .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى زكريّاء بن يحيَى السعيدى عن أبيه قال : مات زيد بن عمرو فدُفن بأصل حِراءٍ .

قال : وكان لسعيد بن زيد من الولد عبد الرحمن الأكبر لا بقيّة له وأمّه رَمْلَة ، وهى أمّ جميل بنت الخطاب بن نُفيل ، وزيد لا بقيّة له ، وعبد الله الأكبر لا بقيّة له ، وعاتكة ، وأمّهم جليسة بنت سُويد بن صامت ، وعبد الرحمن الأصغر لا بقيّة له ، وعمر الأصغر لا بقيّة له ، وأمّ موسى وأمّ الحسن ، وأمّهم أمامة بنت الدُّجيج من غسّان ، ومحمد وإبراهيم الأصغر وعبد الله الأصغر وأمّ حبيب الكبرى وأمّ الحسن الصغرى وأمّ زيد الكبرى وأمّ سلمة وأمّ حبيب الصغرى وأمّ سعيد الكبرى توفّيت قبل أبيها ، وأمّ زيد وأمّهم حَزْمَة بنت قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، وعمرو الأصغر والأسود وأمّهما أمّ الأسود امرأة من بنى ثعلب ، وعمرو الأكبر ، وطلحة هلك قبل أبيه لا بقية له ، وزُجْلَة امرأة وأمّهم ضُبْخ بنت الأصبغ بن شعيب بن ربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عُليم من كلب ، وإبراهيم الأكبر وحفصة وأمّهما ابنة قربة من بنى تغلب ، وخالد وأمّ خالد توفّيت قبل أبيها وأمّ النعمان وأمّهم أمّ خالد أمّ ولد ، وأمّ زيد الصغرى وأمّها أمّ بشير بنت أبى مسعود الأنصاريّ ، وأمّ زيد الصغرى كانت تحت المختار بن أبى عُبيد وأمّها من طَيّء ، وعائشة وزينب وأمّ عبد الحَوْلاءِ وأمّ صالح وأمّهم أمّ ولد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن زيد بن رومان

قال : أسلم سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قبل أن يدخل رسول الله دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبّار بن عُمارة عن عبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم قال : لما هاجر سعيد بن زيد إلى المدينة نزل على رِفاعة بن عبد المنذر أخى أبى لُبابَة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنيه عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سعيد بن زيد ورافع بن مالك الزّرَقيّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن المِسْوَر بن رفاعة عن عبد الله بن مِكْنَف من بنى حارثة من الأنصار (١) . قال محمد بن عُمر : وسمعتُ بعض هذا الحديث من غير ابن أبى سَبْرَة ، قالوا : لما تَحَيَّنَ رسولُ الله فصولَ عِير قريش من الشأم بعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نُفيل ، قبل خروجه من المدينة بعشر ليالٍ يتحسّبان (٢) خبر العير ، فخرجا حتى بلغا الحوراءَ (٣) فلم يزالا مقيمين ههناك حتى مرّت بهما العير ، وبلغ

---

(١) ل « ... بن مكنف عن حارثة الأنصارى » وهو تحريف . وفى ث « ... بن مكنف من حارثة الأنصار » والمثبت لدى المزى ج ١٠ ص ٤٨٨ وهو ينقل عن الواقدى .

(٢) يتحسبان خبر العير : ورد لدى ابن الأثير فى النهاية (حسب) ومنه حديث بعض الغزوات « أنهم كانوا يَتَحَسَّبُونَ الأخبار » أى يطلبونها .

(٣) كذا فى سائر الأصول . ومثله لدى الواقدى ص ١٠١ الذى ينقل عنه ابن سعد . وأضاف : « والحَوْرَاء : وراء ذى المروة بينها وبينها ليلتان على الساحل ، وبين ذى المروة والمدينة ثمانية بُرُدٍ أو أكثر قليلا » وقد سبق ذكر « الحوراء » لدى ابن سعد فى موضعين : الأول فى غزوة بدر والثانى فى ترجمة طلحة بن عبيد الله . كما أشار الذهبى إلى هذا الخبر فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص١٣٦ بقوله : « وذكر ابن سعد فى طبقاته عن الواقدى عن رجاله قالوا : لما تحين ... فبلغا الحوراء ... » .

ولدى ابن عساكر فى مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٩٩ « ولماتحين ... فخرجا حتى بلغا الحوراء ... » كذلك ورد لدى المقريزى فى إمتاع الإسماع ج ١ ص ٦١ « ... بعث طلحة ... وسعيد ابن زيد ... فبلغا التجبار من أرض الحوراء » .

ولدى المزى ج ١٠ ص ٤٤٨ وهو ينقل عن الواقدى « ... لما تحين ... حتى بلغا الرَّوْحاء ... » .

رسولَ الله ، ﷺ ، الخبرُ قبل رجوع طلحة وسعيد إليه فندب أصحابه وخرج يريد العير ، فتساحلت [١] العير وأسرعت ، وساروا الليل والنهار فَرَقًا من الطلبة ، وخرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يريدان المدينة ليخبرا رسول الله ، ﷺ ، خبرَ العير ولم يَعلما بخروجه ، فقدما المدينة فى اليوم الذى لاقَى رسول الله ، ﷺ ، فيه النفير من قريش ببدر ، فخرجا من المدينة يعترضان رسول الله فلقياه بتُرْبانَ فيما بين مَلَل والسيّالة على المحجّة منصرفًا من بدر ، فلم يشهد طلحة وسعيد الوقعة ، وضرب لهما رسولُ الله بسُهْمانهما وأجورهما فى بدر ، فكانا كمن شهدها . وشهد سعيدٌ أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ [٢] .

قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد الأمويّ قال : أخبرنا عُبيدة بن مُعتِّب عن سالم ابن أبى الجَعْد عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قال : قال رسول الله ، ﷺ ، اثْبُتْ حِراءُ فإنّه ليس عليك إلاّ نبيّ أو صدّيق أو شهيد . قال فسمّى تسعةً : رسول الله وأبا بكر وعمر وعليًّا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك ، وقال : لو شئتُ أن أُسمّيَ العاشرَ لفعلْتُ ، يعنى نفسه [٣] .

قال : أخبرنا الحجّاج بن المِنْهال قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن الكلبيّ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قال : قال رسول الله : عشرةٌ من قريش فى الجنّة : أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌ وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل وأبو عُبيدة بن الجرّاح [٤] .

قال : أخبرنا أنس بن عياض الليثى عن يحيَى بن سعيد قال : أخبرنى نافع عن عبد الله بن عمر أنّه اسْتُصْرِخَ على سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل يومُ الجمعة بعدما ارتفع الضّحى فأتاه ابن عمر بالعقيق وتَرَكَ الجُمعَة [٥] .

---

(١) فى الأصول « فساحلت » والمثبت لدى الذهبى وهو ينقل عن ابن سعد . ومثله لدى ابن عساكر فى المختصر ولدى ابن الأثير فى النهاية (سحل) وفى حديث بدر « فساحل أبو سفيان بالعير » أى أتى بهم ساحل البحر .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٣٦ نقلا عن ابن سعد .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٣٠٠

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٣٠٠

(٥) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٣٩ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا عبيد الله ، يعنى ابن عمر ، عن أبى عبد الجبّار قال : سمعتُ عائشة بنت سعد بن مالك تقول : غَسّلَ أبى سعدُ بن مالك سعيدَ بن زيد بن عمرو بن نفيل بالعقيق ثمّ احتملوه يمشون به حتى إذا حاذى سعد بداره دخل ومعه الناس ، فدخل البيت فاغتسل ثمّ خرج فقال لِمَنْ معه : إنى لم أغْتَسِلْ من غُسْلِ سعيدٍ إنّما اغتسلتُ من الحَرّ .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثى عن عبيد الله بن عمر عن نافع أنّ ابن عمر حنّط سعيد بن زيد وحمله ثمّ دخل المسجد فصلّى ولم يتوضّأ .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن عبيد الله بن عمرو عن نافع عن ابن عمر أنّه حنّط سعيد بن زيد بن نفيل فقيل له : نَأتيك بِمِسْك ؟ فقال : نعم ، وأىّ طيبٍ أطيب من المسك ؟

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ومعن بن عيسى قالا : أخبرنا عبد الله بن عمر العمرىّ عن نافع عن ابن عمر أنّه استُصْرِخَ على سعيد بن زيد يومَ الجمعة ، وابن عمر يتجهّز للجمعة ، فأتاه وترك الجمعة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر أنّه اسْتُصْرِخَ على سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يوم الجمعة بعدما ارتفع الضّحى فأتاه ابن عمر بالعقيق وترك الجمعة .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع أنّ سعيد ابن زيد مات بالعقيق فحُمل إلى المدينة ودُفن بها .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك أنه سمع غير واحدٍ يقول : إنّ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل مات بالعقيق فحُمل إلى المدينة ودُفن بها .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن ابن عُيينة عن ابن أبى نجيح عن إسماعيل بن عبد الرحمن قال : دُعىَ ابن عمر إلى سعيد بن زيد وهو يموت وابن عمر يَسْتَجْمِرُ للجمعة ، فأتاه وترك الجمعة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد عن أبيه قال : توفّى سعيد بن زيد بالعقيق فحُمل على رقاب الرجال فدفن بالمدينة ونزل فى حفرته سعدٌ وابن عمر وذلك سنة خمسين أو إحدى وخمسين ، وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة ، وكان رجلًا طُوالًا آدم أشعر (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا حكيم بن محمد من ولد المطّلب بن عبد مناف عن أبيه أنّه رأى فى خاتم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل آية من كتاب الله ، قال محمد بن عمر : وهو الثبت عندنا لا اختلاف فيه بين أهل البلد وأهل العلم قِبَلَنا أنّ سعيد بن زيد مات بالعقيق وحمل فدفن بالمدينة وشَهِدَه سعدُ بن أبى وقّاص وابن عمر وأصحاب رسول الله وقومه وأهل بيته وولده على ذلك يعرفونه ويروونه . وروى أهل الكوفة أنّه مات عندهم بالكوفة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان وصلّى عليه المغيرة بن شعبة وهو يومئذٍ والى الكوفة لمعاوية (٢) .

* * *

٨١ – عمرو بن سُراقة

ابن المُعْتَمِر بن أنس بن أداة بن رِياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عدىّ بن كعب بن لُؤىّ (٣) . وأمّه آمنة بنت عبد الله بن عُمير بن أُهيب بن حُذافة بن جُمَحَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبّار بن عُمارة عن عبد الله بن أبى بكر بن حَزْم قال : لما هاجر عمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر من مكّة إلى المدينة نزلا على رفاعة بن عبد المنذر أخى أبى لبابة بن عبد المنذر .

قالوا : وشهد عمرو بن سراقة بدرًا فى رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبى معشر ومحمد بن عمر أجمعوا على ذلك . وذكر محمد بن إسحاق وحده من بينهم أنّ أخاه عبد الله بن سراقة شهد أيضًا بدرًا (٤) ، ولم يذكر ذلك

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٤٥٣

(٢) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٤٥٣

٨١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٣٣

(٣) وكذا ورد نسبه لدى ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٦٨٤

(٤) ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٤

غيره وليس هو عندنا بثبت ، وشهد عمرو بن سراقة أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفّى فى خلافة عثمان بن عفّان . قال محمد بن إسحاق : وتوفّى عبد الله بن سراقة وليس له عقب .

* * *

ومن حلفاء بنى عدىّ بن كعب ومواليهم

٨٢ - عامر بن ربيعة بن مالك

ابن عامر بن ربيعة بن حُجَيْر [(١)] بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رُفيدة بن عَنْز بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفْصى بن دُعْمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معدّ بن عدنان [(٢)] ، وكان حليفًا للخطّاب بن نُفَيْل ، وكان الخطّاب لما حالفه عامر بن ربيعة تبنّاه وادّعاه إليه فكان يقال له عامر بن الخطّاب حتى نزل القرآن : ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ ﴾ [سورة الأحزاب : ٥] ، فرجع عامر إلى نسبه ، فقيل عامر بن ربيعة ، وهو صحيح النسب فى وائل [(٣)] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عامر بن ربيعة قديمًا قبل أن يدخل رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم بن أبى الأرقم وقبل أن يَدْعُوَ فيها [(٤)] .

قالوا : وهاجر عامر بن ربيعة إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا ومعه امرأتُه ليلى بنت أبى حَثْمة العَدَويّة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن عمر بن حفص عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال : ما قَدِمَ أحدٌ المدينة للهجرة قبلى إلاّ أبو سلمة بن عبد الأسد [(٥)] .

---

٨٢ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ١٧

(١) كذافى ل ، ث ، ولدى المزى فى تهذيب الكمال ، وابن عساكر فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١١ ص ٢٤٦ « حُجْر » ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ١٢١ « وقيل : ربيعة ابن مالك بن عامر بن حجير » .

(٢) وكذا ورد نسبه فى تهذيب الكمال ، ومختصر تاريخ دمشق .

(٣) أورده المزى ج ١٤ ص ١٨ نقلا عن ابن سعد .

(٤) أورده المزى ج ١٤ ص ١٩

(٥) المزى ج ١٤ ص ١٩

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معمر عن الزهرىّ عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال : ما قدمت ظعينةٌ المدينة أوّلَ من ليلى بنت أبى حثمة ، يعنى زوجته [١] .

قالوا : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين عامر بن ربيعة ويزيد بن المنذر بن سَرْح الأنصارى ، وكان عامر بن ربيعة يكنى أبا عبد الله ، وشهد بدرًا وأحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وقد روى عن أبى بكر وعمر .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى وخالد بن مَخْلَد البَجَلى قالا : أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيَى بن سعيد قال : أخبرنى عبد الله بن عامر ابن ربيعة ، وكان عامر بدريًّا ، قال : قام عامر بن ربيعة يصلّى من الليل وذلك حين نَشِبَ الناسُ فى الطعن على عثمان ، فصلّى من الليل ثمّ نام فأُتى فى المنام فقيل له : قُمْ فاسأل الله أن يُعيذك من الفتنة التى أعاذ منها صالحَ عباده ، فقام فصلّى ثمّ اشتكى فما أُخرج به إلاّ جنازةً [٢] .

قال محمد بن عمر : كان موتُ عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بن عفّان بأيّام ، وكان قد لزم بيته فلم يشعر الناس إلاّ بجنازته قد أُخرجت .

* * *

٨٣ – عاقل بن أبى البُكير

ابن عبد ياليل بن ناشِب بن غِيَرَةَ بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وكان اسم عاقل غافلًا فلمّا أسلم سمّاه رسول الله ، ﷺ ، عاقلًا . وكان أبو البُكير بن عبد ياليل ، حَالَفَ فى الجاهليّة نُفيل بن عبد العزّى جدّ عمر بن الخطّاب فهو وولده حلفاء بنى نُفيل ، وكان أبو معشر ومحمد بن عمر يقولان : ابن أبى البكير . وكان موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وهشام بن محمد الكلبى يقولون : ابن البكير .

---

(١) المزى ج ١٤ ص ١٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٤٨

٨٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١٦ ، والإصابة ج ٣ ص ٥٧٥

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عاقل وعامر وإياس وخالد بنو أبى البكير بن عبد ياليل جميعًا فى دار الأرقم وهم أوّل من بايع رسول الله ، ﷺ ، فيها .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الجبّار بن عُمارة عن عبد الله ابن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : خرج عاقل وخالد وعامر وإياس بنو أبى البكير من مكّة إلى المدينة للهجرة فأوعبوا رجالهم ونساؤهم فلم يبقَ فى دورهم أحدٌ حتى غُلقت أبوابهم فنزلوا على رِفاعة بن عبد المنذر .

قالوا : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين عاقل بن أبى البكير وبين مبشّر بن عبد المنذر وقُتلا جميعًا ببدر ، ويقال بل آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عاقل بن أبى البكير ومُجَذَّر بن زياد ، وقُتل عاقل بن أبى البُكير يوم بدر شهيدًا وهو ابن أربعٍ وثلاثين سنة ، قتله مالك بن زهير الجُشَمى أخو أبى أسامة [1] .

* * *

٨٤ – خالد بن أَبى البُكَيْر

ابن عبد ياليل بن ناشب بن غِيرَةَ بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

آخى رسول الله ، ﷺ ، بين خالد بن أبى البكير وبين زيد بن الدَّثِنَةِ . وشهد خالد بن أبى البكير بدرًا وأحُدًا وقتل يوم الرجيع شهيدًا فى صفر سنة أربعٍ من الهجرة . وكان يوم قُتل ابن أربعٍ وثلاثين سنة ، وله يقول حسّان بن ثابت :

ألا ليتنى فيها شهدتُ ابنَ طارِقٍ   وزيدًا ، وما تُغنى الأمانى ، وَمَرْثَدَا
فدافعتُ عن حِبّى خُبيبٍ وعاصمٍ   وكان شفاءً لو تداركتُ خالدا [2]

* * *

---

(١) الواقدى ص ١٤٥

٨٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٩١

(٢) الخبر مع الشعر لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٩١

٨٥ - إياس بن أبى البكير

ابن عبد ياليل بن ناشِب بن غِيَرَةَ بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

آخى رسول الله ، ﷺ ، بين إياس بن أبى البكير والحارث بن خَزَمةَ . وشهد إياس بن أبى البكير بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

* * *

٨٦ - عامر بن أَبى البكير

ابن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرَةَ بن سعد بن ليث بن بكير بن عبد مناة بن كنانة .

آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عامر بن أبى البكير وثابت بن قيس بن شمّاس . وشهد عامر بن أبى البكير بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

* * *

٨٧ - واقد بن عبد الله

ابن عبد مناة بن عَرِين (١) بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم ، وكان حليفًا للخطّاب بن نُفيل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم واقد بن عبد الله التميمى قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبّار بن عُمارة عن عبد الله بن

---

٨٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٨١

٨٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١٨

٨٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٣٤

(١) كذا لدى ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٦٨٤ ، ومثله لدى خليفة فى الطبقات ص ٢٣ ، وابن دريد فى الاشتقاق ص ٢٢١ ، ٢٢٦ . وفى ل ، ث « عزيز » .

أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : لما هاجر واقد بن عبد الله التميمى من مكّة إلى المدينة نزل على رِفاعة بن عبد المنذر .

قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين واقد بن عبد الله التميمى وبِشْر بن البراءِ ابن مَعْرور .

وشهد واقد بن عبد الله مع عبد الله بن جحش سَرِيّتَه إلى نَخْلَةَ وقُتل يومئذٍ عمرو بن الحضرمى ، فقالت يهود : عمرو بن الحضرمى قَتَلَه واقد بن عبد الله ، عمرو عَمَرَت الحَرْبُ والحَضرميّ حَضَرَت الحرب وواقدٌ وقدت الحرب .

قال محمد بن عمر : وتفاءلوا بذلك فكان كلّ ذلك من الله على يهود ، وشهد واقدٌ بدرًا وأحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتُوفّى فى أوّل خلافة عمر بن الخطّاب وليس له عقب .

* * *

٨٨ – خَوْلِيّ بن أَبى خولى

واسم أبى خَوْلِيّ عمرو بن زهير بن خَيْثَمَة بن أبى حُمْران ، واسمه الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حَريم بن جُعْفِيّ بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدَد مِن [(١)] مَذحِج . وكان حليفًا للخطّاب بن نُفيل بن عبد العزّى أبى عمر بن الخطّاب من بنى عدىّ بن كعب ، أجمعوا جميعًا لا اختلاف بينهم أنّ خولى بن أبى خولى شهد بدرًا ، وقال أبو معشر ومحمد بن عمر عن رجالهم من أهل المدينة وغيرهم ، وشهد بدرًا مع خوليّ ابنُه ولم يسمّياه لنا ، وأمّا محمد بن إسحاق فقال : شهدها مع أخيه مالك بن أبى خوليّ وهما من جُعْفيّ ، وأمّا موسى بن عقبة فقال : شهدها خوليّ بن أبى خوليّ وأخوه هلال بن أبى خوليّ حليفان لهم . وأمّا هشام بن محمد بن السائب الكلبى فذكر فى كتابه ،كتاب النسب ، أنّه شهد بدرًا خوليّ بن أبى خوليّ ونَسَبَه هذا النّسبَ الذى

---

٨٨ – **من مصادر ترجمته** : أسد الغابة ج ٢ ص ١٥٠ ، والإصابة ج ٢ ص ٣٤٨

(١) كذا فى ث ، وفى ل « بن مذحج » ولدى ابن دريد فى الاشتقاق ص ٣٩٧ « ... مالك بن أدد ، وهو مذحج . ومذحج : أكَمَة وُلِدَت عليها أمهم فَسُموا : مذحجا . وانظر الجمهرة لابن حزم ص ٤٧٦

نسبناه إليه . قال وشهدها معه أخَواه هلالٌ وعبد الله ابنا أبى خولىّ وشهد خولىّ ابن أبى خولىّ بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات فى خلافة عمر بن الخطّاب . وذكر محمد بن إسحاق أنّ أخاه مالك بن أبى خولىّ الذى شهد فى روايته بدرًا مات فى خلافة عثمان بن عفّان .

* * *

٨٩ – مِهْجَعُ بن صالح مولى عمر بن الخطّاب

ويقال إنّه من أهل اليمن أصابه سَبْىٌ فمَنّ عليه عمر بن الخطّاب ، وكان من المهاجرين الأوّلين ، وقُتل يوم بدر بين الصّفّين ، لا عقب له .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دُكين عن المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن قال : أوّلُ من اسْتُشْهِدَ من المسلمين يومَ بدرٍ مهجعٌ مولى عمر بن الخطّاب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين ، قال محمد بن عمر وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرىّ قالا : كان أوّلَ قتيلٍ من المسلمين يومَ بدر مهجعٌ مولى عمر بن الخطّاب ، قتله عامر ابن الحضرمىّ (١) .

* * *

ومن بنى سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤى .

٩٠ – خُنَيْس بن حُذافة

ابن قيس بن عدىّ بن سعد بن سَهْم وأمّه ضعيفة بنت حِذْيَم بن سعيد بن رِئاب بن سهم ، ويكنى خُنيس أبا حُذافة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم خُنيس بن حُذافة قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم .

قالوا : وهاجر خُنيس إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر الواقدى ، ولم يذكر ذلك موسى بن عقبة وأبو معشر .

---

٨٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٨٠

(١) مغازى الواقدى ص ٦٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧

٩٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٤٦

وكان خُنيس بن حذافة زَوْجَ حفصة بنت عمر بن الخطّاب قبل رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبّار بن عُمارة عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : لما هاجر خُنيس بن حذافة من مكّة إلى المدينة نزل على رفاعة بن عبد المنذر .

قالوا : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين خنيس بن حذافة وأبي عَبْس بن جَبْر ، وشهد خُنيس بدرًا ومات على رأس خمسة وعشرين شهرًا من مُهاجر النبيّ ، ﷺ ، إلى المدينة وصلّى عليه رسول الله ودفنه بالبقيع إلى جانب قبر عثمان بن مظعون ، وليس لخنيس عقب . رجل واحد .

* * *

ومن بني جُمَحَ بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤى

٩١ - عثمان بن مظعون

ابن حبيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَح ويكنى أبا السائب وأمّه سُخَيْلَة بنت العَنْبَس بن وَهْبان بن حذافة بن جمح ، وكان لعثمان من الولد عبد الرحمن والسائب وأمّهما خولة بنت حكيم بن أميّة بن حارثة بن الأوقص السُّلَميّة .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : انْطلق عثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث بن المطّلب وعبد الرحمن ابن عوف وأبو سلمة بن عبد الأسد وأبو عبيدة بن الجرّاح حتى أتوا رسول الله ، ﷺ ، فعرضَ عليهم الإسلامَ وأنبأهم بشرائعه فأسلموا جميعًا في ساعة واحدة وذلك قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها .

قالوا : وهاجر عثمان بن مظعون إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ قال : أخبرنا عمر بن سعيد عن عبد الرحمن بن سابط قال : زعموا أنّ عثمان بن مظعون حَرّمَ الخمر في الجاهليّة وقال في الجاهليّة : إني لا أشربُ شيئًا يُذْهِبُ عقلي ويُضحك بي من هو أدنى مني ويَحْمِلُني على أن أُنْكِحَ كريمتي من لا أريد . فنزلت هذه الآية في سورة المائدة في

---

٩١ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٣

الخمر ، فمرّ عليه رجل فقال : حُرّمت الخمر ، وتلا عليه الآية فقال : تبًّا لها قد كان بصرى فيها ثابتًا [١] .

قال : أخبرنا محمد بن يزيد الواسطى ويَعْلى بن عبيد الطنافسى قالا : أخبرنا الإفريقى عن سعد بن مسعود وعُمارة بن غُراب اليَحْصَبِى أنّ عثمان بن مظعون أتى النبىّ ، ﷺ ، فقال : يارسول الله إنى لا أحبّ أنْ تَرى امرأتى ، قال محمد بن يزيد : عُرْيَتى ، وقال يعلى بن عبيد : عَوْرتى ، قال رسول الله ، ﷺ ، ولِمَ ؟ قال : أسْتَحيى من ذلك وأكرَهُه ، قال : إنّ الله جعلها لك لباسًا وجعلك لها لباسًا وأهلى يَرَوْنَ عُرْيَتى ، فى حديث محمد بن يزيد ، وفى حديث يعلى عَوْرَتى ، وأنا أرى ذلك منهم ، قال : أنت تفعل ذلك يارسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فمِنْ بَعْدِكَ . فلمّا أدبرَ قال رسول الله ، ﷺ : إنّ ابن مظعون لحيىّ سِتّير [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن ابن شهاب أنّ عثمان بن مظعون أراد أن يختصى ويسيح فى الأرض فقال له رسول الله ، ﷺ : ألَيس لكَ فىّ أُسْوَةٌ حسنة ؟ فأنا آتى النساء وآكلُ اللحمَ وأصومُ وأُفْطِرُ ، إنّ خِصاءَ أُمّتى الصيامُ وليس من أُمّتى مَنْ خَصى أو اخْتَصى [٣] .

قال : أخبرنا سليمان بن داود الطيالسى قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن الزهرىّ عن سعيد بن المسيّب عن سعد بن أبى وقّاص قال : لقد رَدّ رسول الله ، ﷺ ، على عثمان بن مظعون التبتّل ولو أذِنَ له فى ذلك لاخْتَصى .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا إسرائيل قال : وأخبرنا الحسن بن موسى قال : أخبرنا زهير قال : أخبرنا أبو إسحاق عن أبى بُرْدة : دَخَلَت امرأةُ عثمان بن مظعون على نساء النبىّ ، ﷺ ، فَرَأيْنَها سَيّئَةَ الهيئة فقلن لها : مالكِ ؟ فما فى قريش أغنى من بعلك ! قالت : مالنا منه شىءٌ ، أمّا لَيْلَهُ فقائمٌ وأمّا نهارَه فصائم . فدخل النبىّ ، ﷺ ، فذَكَرْنَ ذلك له ، فلقيه فقال : ياعثمان بن مظعون أما لك بى أسْوَةٌ ؟ فقال : يابأبى وأمّى ، وما ذاك ؟ قال : تَصومُ النهارَ وتقومُ الليلَ ، قال : إنى لأفعل ، قال : لا تَفْعَلْ ، إنّ لعينَيك عليك حَقًّا وإنّ لجَسَدِكَ حقًّا وإنّ

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٥

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٧

لأهْلك حقًّا فصَلِّ ونَمْ وصُمْ وأفْطِرْ . قال فأتَتْهُنّ بعد ذلك عَطِرَةً كأنّها عَروس فقلنَ لها : مه ؟ قالت : أصابنا ما أصاب الناس (١) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا معاوية بن عَيّاش الجَرْمى عن أبى قلابة أنّ عثمان بن مظعون اتّخذ بيتًا فقعد يتعبّد فيه فبلغ ذلك النبيّ ، ﷺ ، فأتاه فأخذ بعِضادتى باب البيت الذى هو فيه فقال : يا عثمان إنّ الله لم يَبْعَثْنى بالرهْبانيّة ، مرّتين أو ثلاثًا ، وإنّ خيرَ الدينِ عند الله الحنيفيّة السّمحَةُ (٢) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس المدنى قال : حدّثنى عبد الملك بن قُدامة عن أبيه وعن عمر بن حسين عن عائشة بنت قُدامة بن مظعون عن أبيها عن أخيه عثمان بن مظعون أنّه قال : يارسول الله إنى رجلٌ تَشُقّ علىّ هذه العُزْبَةُ فى المغازى فتأذَنُ لى يارسول الله فى الخصاءِ فأخْتَصِىَ ؟ قال : لا ، ولكن عليكَ يابن مظعون بالصيّام فإنّه مَجْفَرٌ . قال إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس : والمَجْفِرُ الذى إذا أتى النساءَ فإذا قام انْقَطَعَ ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا يونس بن محمد الظفرى عن أبيه قال : وحدّثنى محمد بن قُدامة بن موسى عن أبيه عن عائشة بنت قُدامة قالا : نَزَلَ عثمان وقُدامة وعبد الله بنو مظعون والسائب بن عثمان بن مظعون ومعمر بن الحارث حين هاجروا من مكّة إلى المدينة على عبد الله بن سلمة العَجْلانى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مُجَمّع بن يعقوب عن أبيه قال : نزلوا على حزام بن وديعة . قال محمد بن عمر : وآلُ مظعون مِمّن أوْعَبَ فى الخروج إلى الهجرة رجالهم ونساؤهم ولم يبقَ منهم بمكّة أحد حتى غُلقت دورهم (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معمر عن الزهرى عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أمّ العلاءِ قالت : نزل رسول الله ، ﷺ ، والمهاجرون معه المدينة فى الهجرة فتشاحّت الأنصار فيهم أنْ يُنْزِلوهم فى منازلهم حتى اقْتَرَعوا عليهم ، فطار لنا عثمان بن مظعون على القُرْعة ، تعنى وقع فى سهمنا .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٧

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٨

(٣) المصدر السابق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرىّ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : خَطّ رسول الله ، ﷺ ، لعثمان بن مظعون وإخوته موضع دارهم اليومَ بالمدينة (١) .

قالوا : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين عثمان بن مظعون وأبى الهيثم بن التّيّهان . وشَهِدَ عثمان بن مظعون بدرًا ومات فى شعبان على رأس ثلاثين شهرًا من الهجرة .

قال : أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحَفَرىّ ووكيع بن الجرّاح وأبو نُعيم ومحمد بن عبد الله الأسدىّ عن سفيان بن الثورى عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة أنّ رسول الله ، ﷺ ، قَبّلَ عثمان بن مظعون وهو مَيّتٌ ، قال فرأيتُ دموعَ النبىّ ، ﷺ ، تَسيلُ على خدّ عثمان بن مظعون (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن خالد بن إلياس عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص عن عبد الله بن عثمان بن الحارث بن الحكم أنّ عثمان بن مظعون مات فخرج رسول الله ، ﷺ ، فكبّر عليه أربع تكبيرات .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن عاصم بن عبيد الله بن أبى رافع قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يَرتادُ لأصْحابه مَقْبَرةً يُدْفَنونَ فيها فكان قد جاء نواحى المدينة وأطرافها ، قال ثمّ قال : أُمِرْتُ بهذا الموضع ، يعنى البقيع ، وكان يُقال له بقيعُ الخَبْجَبَة ، وكان أكثر نباته الغَرْقَدَ وبه نِجالٌ كثيرة ، والنَّجْلُ النزّ ، وأثْلٌ وطَرْفاء ، وبه بعوضٌ كالدّخان إذا أمسَوْا ، فكان أوّلُ من قُبر هناك عثمانَ بن مظعون ، فوضع رسول الله ، ﷺ ، حجرًا عند رأسه وقال : هذا فَرَطُنا . فكان إذا مات الميّتُ بعده قيل : يارسول الله أينَ نَدْفِنُه ؟ فيقول رسول الله : عند فَرَطِنا عثمان بن مظعون .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أسامة بن زيد عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : رأيتُ قبر عثمان بن مظعون وعنده شىءٌ مرتفع ، يعنى كأنّه عَلَمٌ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرىّ عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : أوّلُ من دُفن بالبقيع من المسلمين عثمان بن

---

(١) نفس المصدر

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٥٩

مظعون فأمَرَ به رسول الله ، ﷺ ، فدفن عند موضع الكِبَا اليومَ عند دار محمد بن الحنفيّة . قال محمد بن عمر : والكِبَا الكُناسة .

قال : أخبرنا محمد بن عُمر ومعن بن عيسى قالا : أخبرنا مالك بن أنس عن أبى النضر قال : لما مُرّ بجنازة عثمان بن مظعون قال رسول الله ، ﷺ : ذهبتَ ولم تَلَبّسْ منها بشىءٍ ، يعنى الدنيا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرىّ عن خارجة بن زيد عن أمّ العلاء امرأةٍ من نسائهم قال : وأخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان عن إبراهيم بن سعد قال : أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد عن أمّ العلاءِ امرأة من نسائهم قد كانت بايعت رسولَ الله ، ﷺ ، وذَكَرَتْ أنّ عثمان بن مظعون اشتكى عندهم : فَمَرَّضْنَاهُ حتى إذا توفّى جعلناه فى أثوابه فأتانا رسول الله ، ﷺ ، فقلتُ اذْهَبْ [١] عَنكَ أبا السّائب شَهادتى عليك لقد أكْرَمَك الله ، قالت : فقال رسول الله ، ﷺ : وما يُدْريكِ أنّ الله أكرمه ؟ فقلت له : لا أدْرى بأبى أنت وأمّى يارسول الله ، فمَنْ ؟ قال : أمّا هو فقد جاءَه اليقينُ ، والله إنى لأرجو له الخيرَ وإنّى لَرَسُولُ اللهِ وما أدْرى ما يُفْعَلُ بى . قالت : فمَنْ بأبى وأمّى ؟ فوالله لا أُزَكّى بعده أحدًا أبدًا . قالت : فأحْزَنَنى ذلك فنِمْتُ فأُريتُ لعثمان عينًا تَجْرى ، قالت : فأتيتُ النبىّ ، ﷺ ، فأخبرتُه فقال : ذلك عَمَلُه [٢] .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مسلم وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا علىّ بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عبّاس قال : لمّا مات عثمان بن مظعون قالت امرأته : هَنِيئًا لك الجنّةُ عثمان بن مظعون ! فنظر إليها رسول الله ، ﷺ ، نَظَرَ غَضْبانَ فقال لها : وما يُدْريكِ ؟ فقالت : يارسول الله فارسُك وصاحبُك ، فقال : واللهِ إنّى لَرَسُولُ الله فما أدْرى ما يُفْعَلُ بى ولا به . فاشْتَدّ ذلك على أصحاب رسول الله ، ﷺ ، أنْ يقول ذلك لمثل عثمان ابن مظعون وهو من أفضلهم . فلمّا ماتت ، قال يزيد : زينبُ بنت رسول الله ، ﷺ ، وقال عفّان : رُقيّةُ بنت رسول الله ، ﷺ ، وقال سليمان بن حرب : ابنةٌ

---

(١) فى متن ل « أُذْهِبُ » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « اذْهَبْ » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على ماورد فى ث حيث ضبطت – ضبط قلم – بفتح الهاء وسكون الباء . وفى طبعتى احسان وعطا « أُذْهِبُ » .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٩

لرسول الله ، ﷺ ، قال رسول الله : الْحَقى بسَلَفِنا الخَير عثمان بن مظعون . قال يزيد بن هارون فى حديثه : فبَكَت النساءُ فجعل عمر بن الخطّاب يَضْرِبُهُنّ بسوطه ، فأخذ رسول الله ، ﷺ ، بيده وقال : مَهْلًا ياعمر ، ثمّ قال : ابْكِينَ وإيّاكُنّ ونَعيقَ الشيطانِ . ثمّ قال : إنّه مَهْما كان من العَيْنْ والقَلْب فمِن اللهِ ومن الرّحْمَةِ وما كان من اليد واللسان فمِن الشيطان (١) .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال : توفّى عثمان بن مظعون فسمع رسول الله ، ﷺ ، عجوزًا تقول وراء جنازته : هنيئًا لك أبا السائب الجنّة ، فقال لها رسول الله ، ﷺ : وما يُدْرِيكِ ؟ فقالت : يارسول الله أبو السائب ، قال : والله ما نعلم إلاّ خيرًا . ثمّ قال : بِحَسْبِكِ أن تقولى كان يُحِبّ اللهَ ورسولَه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنّه بلغه أنّ عمر بن الخطّاب قال لمّا توفّى عثمان بن مظعون وفاةً لم يُقتَلْ : هَبَطَ من نفسى هَبْطَةً فقلتُ انْظُروا إلى هذا الذى كان أشدّنا تَخَلّيًا من الدنيا ثمّ مات ولم يُقْتَلْ فلم يزل عثمان بتلك المنزلة من نفسى حتى توفّى رسول الله ، ﷺ ، فقلت وَيْكَ إنّ خِيارَنا يَموتونَ ، ثمّ توفّى أبو بكر فقلت ويك إنّ خيارنا يموتون ، فرجع عثمان فى نفسى إلى المنزلة التى كان بها قبل ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن قدامة بن موسى عن أبيه عن عائشة بنت سعد قالت : نَزَلَ فى قبر عثمان بن مظعون والنبىّ ، ﷺ ، قائم على شفير القبر ، عبدُ الله بن مظعون وقُدامة بن مظعون والسائب بن عثمان بن مظعون ومعمر بن الحارث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حَنْطَب قال : لما مات عثمان بن مظعون دُفن بالبقيع فأمر رسول الله ، ﷺ ، بشىء فوضع عند رأسه وقال : هذا علامةُ قَبره يُدْفَنُ إليه ، يعنى مَنْ مات من بعده .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن قُدامة عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالت : كان عثمان بن مظعون وإخوته متقاربين فى الشّبَه ، كان عثمان

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٦

شديد الأدمة ليس بالقصير ولا بالطويل ، كبير اللحية عريضها ، وكذلك صِفَةُ قُدامة بن مظعون إلاّ أنّ قدامة كان طويلًا ، وكانت كنيةُ عثمان أبا السائب .

٩٢ – عبد الله بن مظعون

ابن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَحَ ، وأمه سُخَيْلَة بنت العَنْبَس بن وهبان ابن وهب بن حذافة بن جمح ويكنى أبا محمد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عبد الله وقُدامة ابنا مظعون قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

قالوا : وهاجر عبد الله بن مظعون إلى أرض الحبشة الهجرةَ الثانية فى روايتهم جميعًا ، وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين عبد الله بن مظعون وسهل بن عبيد الله بن المعلّى الأنصارى ، وشهد عبد الله بن مظعون بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات سنة ثلاثين فى خلافة عثمان بن عفّان ، وهو ابن ستّين سنة (١) .

* * *

٩٣ – قدامة بن مظعون

ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَحَ ، ويكنى أبا عُمر (٢) وأمّه غَزِيّة بنت الحويرث بن العنْبَس بن وَهْبان بن وهب بن حذافة بن جُمَحَ (٣) . وكان لقُدامة من الولد عُمر ، وفاطمة وأمّهما هند بنت الوليد بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصىّ ، وعائشة وأمّها فاطمة بنت أبى سفيان بن الحارث بن أميّة بن الفضل بن مُنْقِذ بن عفيف بن كُليب بن حُبْشيّة من خُزاعة ، وحفصة وأمّها أمّ

---

٩٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٣٩

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٣

٩٣ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦١

(٢) فى سير أعلام النبلاء « أبو عَمرو » ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٤ « يكنى أبا عَمرو ، وقيل : أبو عمر ».

(٣) وكذا ورد نسبها لدى المصعب فى نسب قريش ص ٣٩٤

ولد ، ورَمْلَة وأمّها صَفيّة بنت الخطّاب بن نُفيل بن عبد العُزّى بن رِياح بن عبد الله ابن قُرْط بن رَزاح بن عدىّ بن كعب أختُ عمر بن الخطّاب . وهاجر قدامة إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ، وشهد قدامة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى قدامة بن موسى عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالت : توفّى قدامة بن مظعون سنة ستٍّ وثلاثين وهو ابن ثمانٍ وستّين سنة ، وكان لا يغَيّرُ شَيْبَه .

* * *

٩٤ – السائب بن عثمان

ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح وأمّه خَوْلَةُ بنت حكيم بن أُميّة بن حارثة بن الأوقص السُلَميّة ، وأمّها ضعيفة بنت العاص بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصىّ ، وهاجر السّائب بن عثمان إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى روايتهم جميعًا (١) .

وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين السائب بن عثمان وبين حارثة بن سُراقة الأنصارىّ ، وقُتل حارثة ببدر شهيدًا . وكان السّائب بن عثمان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وشهد السائب بن عثمان بدرًا فى رواية محمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة فيمن شهد عنده بدرًا . وكان هشام بن محمّد بن السائب الكلبى يقول : الّذى شهد بدرًا هو السائب بن مظعون أخو عثمان بن مظعون لأبيه وأمّه (٢) .

قال محمّد بن سعد : وذلك عندنا منه وَهَلٌ لأنّ أصحاب السيرة ومن يعلم المغازى يُثْبِتون السائبَ بن عثمان بن مظعون فيمن شهد بدرًا وشهد أُحُدًا والخندق

---

٩٤ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ص ١٦٣

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٤

والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وشهد يوم اليمامة ، وأصابه يومئذٍ سهمٌ ، وكانت اليمامة فى خلافة أبى بكر الصدّيق سنة اثنتى عشرة ، فمات السائب بعد ذلك من ذلك السهم وهو ابن بضعٍ وثلاثين سنة (١) .

* * *

٩٥ – مَعْمَر بن الحارث بن مَعْمَر

ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح وأمّه قُتيلة بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم معمر بن الحارث قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم .

قال : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين معمر بن الحارث ومُعاذ بن عفراء ، وشهد معمر بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفّى فى خلافة عمر بن الخطّاب . خمسة نفر .

* * *

ومن بنى عامر بن لؤىّ

٩٦ – أبو سَبْرة بن أبى رُهْم

ابن عبد العزّى بن أبى قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر ابن لُؤىّ (٢) . وأمّه بَرّةُ بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ . وكان لأبى سَبْرة من الولد محمّدٌ وعبد الله وسعد وأمّهم أمّ كلثوم بنت سهيل بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ ، وكان أبو سبْرة من مهاجرة الحبشة الهجرتين جميعًا ، وكانت معه فى الهجرة الثانية امرأتُهُ أمّ كلثوم بنت سُهيل بن عمرو . وذكر ذلك محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦٤

٩٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٣٤

٩٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٣٤

(٢) وكذا أورد ابن الأثير نسبه فى أسد الغابة ج ٦ ص ١٣٤

وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى سبرة بن أبى رُهْم وبين سلمة بن سلامة بن وَقْش .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر أبو سبرة بن أبى رهم من مكّة إلى المدينة نزل على المنذر بن محمّد بن عُقبة بن أُحيحة بن الجُلاح .

قالوا : وشهد أبو سبرة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، وكان قد رجع إلى مكّة بعد وفاة رسول الله ، ﷺ ، فنزلها فَكَرِهَ ذلك له المسلمون ، ووَلَدُه يُنْكرون ذلك ويدفعونه أن يكون رَجَعَ إلى مكّة فنزلها بعد أن هاجر منها ، وتوفّى أبو سبرة بن أبى رهم فى خلافة عثمان بن عفّان .

* * *

٩٧ – عبد الله بن مَخْرَمَةَ

ابن عبد العزّى بن أبى قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر ابن لُؤىّ ، ويكنى أبا محمّد وأمّه بَهْنانَة بنت صَفْوان بن أُميّة بن مُحرّث بن خُمْل ابن شِقّ بن رَقَبَة بن مُخْدِج بن ثعلبة بن مالك بن كنانة (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : سمعتُ عبد الله بن أبى عُبيدة يَسأل رجلًا من ولد عبد الله بن مخرمة فقال : كان عبد الله يكنى أبا محمّد وكان له من الولد مُساحق وأمّه زينب بنت سُراقة بن المعتمر بن أنس بن أداة بن رِياح بن قُرْط بن رَزاح بن عدىّ بن كعب ، وهو أبو نوفل بن مُساحق وله بقيّة وعقب بالمدينة .

قالوا : وهاجر عبد الله بن مخرمة إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا فى رواية محمّد بن عمر وأما فى رواية محمّد بن إسحاق فذكره فى الهجرة الثانية ولم يذكره فى الهجرة الأولى ، وأمّا موسى بن عقبة وأبو معشر فلم يذكراه فى الأولى ولا فى الثانية .

---

٩٧ – من مصادر ترجمته : نسب قريش ص ٤٢٦ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٣٧٩ ، والإصابة ج ٤ ص ٢٢٦

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٤٢٦

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر عبد الله بن مخرمة من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم .

قالوا : وآخى رسول الله ﷺ ، بين عبد الله بن مخرمة وَفَرْوَة بن عمرو بن وَذَفَةَ من بنى بَياضة . وشهد عبد الله بن مخرمة بدرًا وهو ابن ثلاثين سنة وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وشهد اليمامةَ وقُتل يومئذٍ شهيدًا فى خلافة أبى بكر الصّدّيق سنة اثنتى عشرة وهو ابن إحدى وأربعين سنة .

* * *

٩٨ - حاطب بن عمرو

أخو سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل ابن عامر بن لؤىّ وأمّه أسماءُ بنت الحارث بن نوفل من أَشْجَعَ ، وكان لحاطب من الولد عمرو بن حاطب وأمّه رَيْطة بنت علقمة بن عبد الله بن أبى قيس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم حاطب بن عمرو قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم (١) .

قالوا : وهاجر حاطب بن عمرو إلى أرض الحبشة فى الهجرتين جميعًا فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ولم يذكر ذلك موسى بن عقبة وأبو معشر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا سَليط بن مسلم العامرىّ عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبيه قال : أوّل من قدم أرض الحبشة حاطب بن عمرو بن عبد شمس فى الهجرة الأولى . قال محمّد بن عمر : وهذا الثبت عندنا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبّار بن عُمارة عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : لما هاجر حاطب بن عمرو من مكّة إلى المدينة نزل على رِفاعة بن عبد المنذر أخى أبى لُبابة بن عبد المنذر .

---

٩٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٣٤

(١) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٤٣٤

قالوا : وشهد حاطب بن عمرو بدرًا فى روايتهم جميعًا وذكر موسى بن عقبة فى كتابه أنّ أخاه سليط بن عمرو شهد معه بدرًا ، ولم يذكر ذلك غيره وليس بثبت ، وشهد حاطب أُحُدًا .

* * *

٩٩ – عبد الله بن سُهيل بن عمرو

ابن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ ، ويُكنى أبا سُهيل وأمّه فاختةُ بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصىّ ، وهاجر عبد الله بن سُهيل إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر ، ثمّ رجع إلى مكّة فأخذه أبوه فأوْثَقَهُ عنده وفتَنَه فى دينه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عطاء بن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبيه قال : خرج عبد الله بن سهيل إلى نَفِير بدر مع المشركين وهو مع أبيه سُهيل بن عمرو فى نَفَقتِه وحُمْلانه ولا يَشُكّ أبوه أنّه قد رجع إلى دينه ، فلمّا التقى المسلمون والمشركون ببدر وتَراءى الجَمْعان انْحاز عبدُ الله بن سُهيل إلى المسلمين حتى جاء رسول الله ، ﷺ ، قبل القتال فشهد بدرًا مسلمًا وهو ابن سبعٍ وعشرين سنة فغاظ ذلك أباه سُهيل بن عمرو غيظًا شديدًا . قال عبد الله : فجَعَلَ الله ، عزّ وجلّ ، لى وله فى ذلك خيرًا كثيرًا . وشهد عبد الله بن سُهيل أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وشهد اليمامة وقُتل بها شهيدًا يومَ جُواثا فى خلافة أبى بكر الصّدّيق سنة اثنتى عشرة وهو ابن ثمانٍ وثلاثين سنة وليس له عقب . فلمّا حجّ أبو بكر الصّديق فى خلافته أتاه سُهيل بن عمرو بمكّة فَعَزّاهُ أبو بكر بعبد الله فقال سهيل : لقد بلغنى أن رسول الله ، ﷺ ، قال : يَشْفَعَ الشّهيد لسَبْعِينَ من أهله ، فأنا أرجو ألاّ يَبْدَأ ابْنى بأحدٍ قبلى .

* * *

---

٩٩ – من مصادر ترجمته : الجرح والتعديل ج ٥ ص ٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩٣

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩٣

١٠٠ – عُمَيْر بن عوف

مولى سهيل بن عمرو ويكنى أبا عمرو ، وكان من مُوَلّدى مكّة ، وكان موسى بن عقبة وأبو معشر ومحمّد بن عمر يقولون : عمير بن عوف . وكان محمّد بن إسحاق يقول : عمرو بن عوف .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر عمير بن عوف من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم .

قالوا : وشهد عمير بن عوف بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سَليط بن عمرو عن أهله قالوا : مات عمير بن عوف بالمدينة فى خلافة عمر بن الخطّاب وصلّى عليه عمر .

* * *

١٠١ – وَهْب بن سعد بن أبى سَرْح

ابن الحارث بن حبيب بن جَذيمَةَ بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ ، وهو أخو عبد الله بن سعد وأمّهما مُهانَة بنت جابر من الأشْعَريّين

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر وهب بن سعد من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم .

قالوا : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين وهب بن سعد وسُويد بن عمرو وقُتلا جميعًا يوم مُؤتَة شهيدين ، وشهد وهب بن سعد بدرًا فى رواية موسى بن عقبة وأبى معشر ومحمّد بن عمر ولم يذكره محمّد بن إسحاق فى كتابه فيمن شهد بدرًا . وشهد وهب بن سعد أُحُدًا والخندق والحُديبية وخيبر وقُتل يومَ مؤتة شهيدًا فى جمادى الأولى سنة ثمانٍ من الهجرة ، وكان يومَ قُتل ابن أربعين سنة .

* * *

---

١٠٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٢٤

١٠١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٥٩

ومن حلفاء بنى عامر بن لؤىّ من أهل اليمن

١٠٢ – سعد بن خَوْلَة

حليف لهم من أهل اليمن ويكنى أبا سعيد ، هكذا قال موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ، وقال أبو معشر سعد بن خَوْلِىّ حليف لهم من أهل اليمن .

قال محمّد بن سعد : وسمعتُ من يذكر أنّه ليس بحليف وأنّه مولى أبى رُهْم ابن عبد العُزّى العامرىّ وكان من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواية محمّد ابن إسحاق ومحمّد بن عمر ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر سعد بن خَوْلَةَ من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم .

قالوا : وشهد سعد بن خولة بدرًا وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة وشهد أُحُدًا والخندق والحديبية ، وهو زوج سُبيعة بنت الحارث الأسلميّة التى ولدت بعد وفاته بيَسير فقال لها رسول الله ، ﷺ : انْكِحى مَنْ شِئْتِ . وكان سعد بن خَوْلَة قد خرج إلى مكّة فمات بها ، فلمّا كان عام الفتح مرض سعد ابن أبى وقّاص ، فأتاه رسول الله ، ﷺ ، يعوده لمّا قدِم من الجِعِرّانة معتمرًا فقال رسول الله ، ﷺ : اللهمّ امضِ لأصحابى هجرتهم ولا تَرُدُّهم على أعقابهم . لكنّ البائس سعد بن خولة يرثى له رسول الله ، ﷺ ، أنْ مات بمكّة وذلك أنّ رسول الله ، ﷺ ، كان يَكْرَهُ لمن هاجر من مكّة أنْ يَرْجِعَ إليها أو يقيم بها أكثر من انقضاءِ نُسُكِه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا سفيان الثورىّ عن عبد الرحمن ابن حُميد بن عبد الرحمن عن السائب بن يزيد عن العلاء بن الحضرمى قال : سمعتُ النبىّ ، ﷺ ، يقول : إنّما هى ثلاث يُقيمُها المهاجر بعد الصَّدَر بمكّة .

* * *

---

١٠٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٤٣

ومن بنى فِهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وهم آخر بطون قريش

١٠٣ - أبو عُبيدة بن الجرّاح

واسمه عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبّة بن الحارث بن فِهْر . وأمّه أميمة بنت غَنْم بن جابر بن عبد العُزّى بن عامرة بن عَمِيرة . وأمّها دَعْد بنت هلال بن أُهيب بن ضَبّة بن الحارث بن فهر ، وكان لأبى عُبيدة من الولد : يزيد وعُمير . وأمّهما هند بنت جابر بن وهب بن ضَباب بن حُجير بن عبد بن مَعيص بن عامر بن لُؤىّ . فدَرَجَ (١) ولدُ أبى عبيدة بن الجرّاح فليس له عقب (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم أبو عبيدة بن الجرّاح مع عثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وأصحابهم قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم .

قالوا : وهاجر أبو عبيدة إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر أبو عبيدة بن الجرّاح من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى عبيدة بن الجرّاح وسالم مولى أبى حذيفة .

قال محمّد بن عمر : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى عبيدة بن الجرّاح ومحمّد بن مَسْلمة وشهد أبو عبيدة بدرًا وأُحُدًا وثَبَتَ يومَ أُحُدٍ مع رسول الله ، ﷺ ، حين انهزم الناس وولّوا (٣) .

---

١٠٣ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) يعنى : تُوُفّوا .

(٢) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٤ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده المزى ج ١٤ ص ٥٤

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إسحاق بن يحيَى عن عيسى بن طلحة عن عائشة قالت : سمعتُ أبا بكر يقول : لمّا كان يوم أُحُد ورُمِىَ رسول الله ، ﷺ ، فى وجهه حتى دَخَلَتْ فى أُجْنَتَيْهِ حَلْقَتان من المِغْفَر فأقْبَلْتُ أسعى إلى رسول الله ، ﷺ ، وإنْسانٌ قَدْ أقبَلَ من قِبَل المشرق يَطيرُ طَيَرَانًا ، فقلتُ : اللّهمّ اجْعَلْهُ طاعةً ، حتى توافينا إلى رسول الله ، ﷺ ، فإذا أبو عبيدة بن الجرّاح ، قد بَدَرَنى فقال : أسْأَلُكَ بالله يا أبا بَكْر إلّا (١) تَرَكْتَنى فَأَنْزِعَه من وَجْنَةِ رسول الله ، ﷺ ، قال أبو بكر : فَتَرَكْتُه فأخَذَ أبو عُبَيدة بثَنِيّة إحْدى حَلْقَتى المِغْفَر فنزَعها وسقط على ظهره وسقطت ثَنيّةُ أبى عبيدة ثمّ أخذ الحلقة الأخْرى بثَنيّته الأخرى فسقطت ، فكان أبو عُبيدة فى الناس أثْرَمَ .

قالوا : وشهِد أبو عبيدة الخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان من عِلْيَةِ أصحابه وبعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى ذى القَصّة سريّةً فى أربعين رجلًا .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا داود بن قيس ومالك بن أنس قالا : بعث رسول الله ، ﷺ ، أبا عبيدة بن الجرّاح سريّةً فى ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار إلى حىٍّ من جُهينة بساحل البحر وهى غَزْوَة الخَبَطِ .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا هشام الدستوائى عن أبى الزبير عن جابر قال : بَعَثَنَا رسول الله ، ﷺ ، مع أبى عبيدة بن الجرّاح ونحن ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا وَزَوّدَنَا جرابًا من تمر فأعطانا منه قُبْضَةً قُبْضَة ، فلمّا أنْجزناه أعطانا تَمْرَةً تمرة ، فلمّا فقدناها وَجَدْنَا فَقْدَهَا ثمّ كنّا نَخْبِطُ الخَبَطَ بقِسيّنا ونَسَفّه ونَشْرَبُ عليه من الماء حتّى سُمّينا جيش الخَبَط ، ثمّ أخذنا على الساحل فإذا دابّةٌ ميتّةٌ مثل الكثيب يقال لها العنبر فقال أبو عبيدة : مَيّتَةٌ لا تأكلوا ، ثمّ قال : جيشُ رسول الله ، ﷺ ، وفى سبيل الله ونحن مُضطرّونَ ، فأكَلْنا منه عشرين ليلة أو خمس عشرة ليلة واصطنعنا منه وَشيقَةً . قال ولقد جَلَسَ ثلاثة عشر رجلًا منّا فى موضع عَيْنِه وأقام أبو عبيدة ضِلَعًا من أضْلاعه فرَحّلَ أجْسَمَ بَعير من أباعر القوم

(١) فى متن ل « ألا » وبالهامش : الشيخ محمد عبده « إلّا » وآثرت قراءة الشيخ اعتمادا على رواية ث . وفى طبعتى إحسان وعطا « ألا » .

فأجازه تحته؛ فلمّا قَدِمْنا على رسول الله قال : ما حَبَسَكُم ؟ قال : كنّا نبتغى عيراتِ قريش ، فذكرنا له شأن الدابّة فقال : إنّما هُوَ رِزْقٌ رَزَقَكموه الله ، أمَعَكم منه شيءٌ ؟ قلنا : نعم .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ويزيد بن هارون وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت البُنانى عن أنس بن مالك أنّ أهل اليمن لمّا قدموا على رسول الله ، ﷺ ، سألوه أن يبعث معهم رجلًا يُعَلّمُهم السّنّة والإسلام ، قال فأخذ بيد أبى عبيدة بن الجرّاح فقال : هذا أمين هذه الأمّة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا شُعبة ووُهيب بن خالد قالا : أخبرنا خالد الحذّاء عن أبى قلابة عن أنس بن مالك عن النبىّ ، ﷺ ، قال : ألاَ إنّ لكلّ أُمّةٍ أمينًا وإنّ أمين هذه الأمّة أبو عبيدة بن الجرّاح .

قال : أخبرنا أبو الوليد الطيالسى ووهب بن جرير ويحيىَ بن عبّاد وعفّان بن مسلم قالوا : أخبرنا شعبة قال : أخبرنا أبو إسحاق عن صِلَةَ بن زُفَرَ العَبْسىّ عن حُذيفة أنّ ناسًا من أهل نَجْران أتوا النبىّ ، ﷺ ، فقالوا : ابْعَثْ معنا رجُلًا أمينًا ، قال لأَبْعَثَنّ إليكم رجلًا أمينًا ، حَقَّ أمينٍ حَقّ أمين حَقّ أمين ، قالها ثلاثًا . فاستشرف لها أصحاب رسول الله ، ﷺ ، قال فبعث أبا عبيدة بن الجرّاح [1] .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال : أخبرنا سفيان عن أبى إسحاق عن صِلَةَ بن زُفَرَ عن حُذيفة قال : جاءَ السيّدُ والعاقب إلى رسول الله ، ﷺ ، فقالا : يارسول الله ابعث معنا أمينًا ، فقال : سأبعثُ معكم أمينًا حقّ أمين ، قال فتشرّف لها الناس ، فبعث أبا عبيدة بن الجرّاح .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى قال : حدّثنى سليمان ابن بلال قال : وأخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمّد الدراوردى جميعًا عن سُهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هُريرة عن النبىّ ، ﷺ ، قال : نِعْمَ الرجلُ أبو عبيدة بن الجرّاح .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة وعبد الوهّاب بن عطاء قالا : أخبرنا سعيد بن أبى عَروبة عن قتادة أنّ نقشَ خاتم أبى عبيدة بن الجرّاح كان : الخُمْسُ لله .

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٢

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة قال : أخبرنا ثابت قال : قال أبو عبيدة بن الجرّاح وهو أمير على الشأم : ياأيّها النّاس إنى امرؤ من قريش وما منكم من أحد أحمرَ ولا أسودَ يَفْضُلُنى بتَقْوى إلاّ وَدِدْتُ أنى فى مِسْلاخِه .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن ابن أبى نَجيح قال : قال عمر بن الخطّاب لجلسائه : تَمَنَّوْا ، فَتَمَنّوْا ، فقال عمر بن الخطّاب : لكنّى أَتَمَنّى بيتًا ممتلئًا رجالًا مثل أبى عبيدة بن الجرّاح . قال سفيان : فقال له رجلٌ : ما أَلَوْتُ الإسلامَ ، فقال : ذاك الذى أَرَدتُ (١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمّد بن عبد الله الأنصارى قالا : أخبرنا سعيد ابن أبى عروبة قال : سمعتُ شَهْر بن حَوْشب يقول : قال عمر بن الخطّاب : لو أَدْرَكْتُ أبا عُبَيْدَةَ بن الجرّاح فاسْتَخْلَفْتُهُ فسألنى عنه ربّى لقلتُ سمعتُ نبيّك يقول هو أمين هذه الأمّة .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُرْقان قال : أخبرنا ثابت بن الحجّاج قال : قال عمر بن الخطّاب : لو أَدْرَكْتُ أبا عبيدة بن الجرّاح لاسْتَخْلَفْتُه وما شاورتُ فإن سئلتُ عنه قلتُ استخلفتُ أمينَ الله وأمينَ رسوله .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة قال : أخبرنا هشام بن أبى عبد الله عن قتادة أنّ أبا عبيدة بن الجرّاح قال : وَدِدتُ أنى كَبْشٌ فَذَبَحَنى أهْلى فأكلوا لحمى وحَسَوْا مَرَقى .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : عَرَضْنا على مالك بن أنس أنّ عمر بن الخطّاب أرسل إلى أبى عبيدة بأربعة آلاف درهم وأربعمائة دينار ، وقال للرسول : انْظُرْ ما يَصْنَعُ ، قال فَقَسَمَها أبو عبيدة ، قال ثمّ أرسل إلى مُعاذ بمثلها وقال للرسول مثلَ ما قال ، فقسمها معاذ إلاّ شيئًا قالت امرأته نحتاج إليه . فلمّا أخبرنا الرسول عمر قال : الحمد لله الذى جعل فى الإسلام من يصنع هذا .

قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك المدنى عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : بلغنى أنّ مُعاذ بن جَبَل سمع رجلًا يقول : لو كان

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٣ نقلا عن ابن سعد .

خالد بن الوليد ما كان بالناس دَوْك (١) ، وذلك فى حَصر أبى عبيدة بن الجرّاح (٢) ، قال وكنت أسمع بعض النّاس يقول : فقال معاذ فإلى أبى عُبيدة تضطّر المعجزةُ لا أبا لك ، والله إنّهُ لمنْ خَير مَنْ على الأرض (٣) .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن أبى عبد العزيز الرّبذى عن أيّوب بن خالد بن صَفْوَان بن أوس الأنصارىّ من بنى غَنْم بن مالك بن النجّار عن عبد الله بن رافع مولى أمّ سلمة أنّ أبا عبيدة ابن الجرّاح لمّا أصيب اسْتَخْلَفَ مُعاذ بن جبل وذلك عامَ عَمَوَاسَ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن أبى يحيَى الأسلمى قال : أخبرنا محمّد بن إبراهيم بن الحارث عن خالد بن مَعْدان عن عِرْباض بن السارية قال : دخلتُ على أبى عُبيدة بن الجرّاح فى مرضه الذى مات فيه وهو يموت فقال : غَفَرَ الله لعمر بن الخطّاب رجوعَه من سَرْغ ، ثمّ قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : المطعون شهيد والمبطون شهيد والغريق شهيد والحَرِق شهيد والهَدَم شَهيد والمرأةُ تَموتُ بجُمْعٍ شهيدة وذات الجنب شهيدة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ثور بن يزيد عن خالد بن مَعْدان عن مالك بن يُخامر أنّه وصف أبا عبيدة بن الجرّاح فقال : كان رجلًا نحيفًا ، معروقَ الوجه ، خفيف اللحية ، طوالًا ، أجنأ (٤) ، أثْرَمَ الثّنِيّتَيْن (٥) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة عن رجال من قوم أبى عبيدة أنّ أبا عبيدة بن الجرّاح شهد بدرًا وهو ابن إحدى وأربعين سنة ومات فى طاعون عَمَواس سنة ثمانى عشرة فى خلافة عمر بن الخطّاب .

---

(١) ماكان بالناس دوك : تحرفت فى الأصول إلى « ماكان بالناس ذوكون » وصوابه لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦ وهو ينقل عن ابن سعد . والدوك : الاختلاط . يقال : وقع الناس فى دوكة ، أى : وقعوا فى اختلاط من أمرهم وخصومة وشر .

(٢) وورد لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٧ ص ٥٨٩ « أن معاذ بن جبل ... استعجز أبا عبيدة أيام حصار دمشق ، ورجّح خالد بن الوليد ... » . ظانا أن ذلك خاص بحصار دمشق ، وليس ذلك صحيحا ، فلم يكن خالد حاضرًا حصار دمشق .

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦ نقلا عن ابن سعد .

(٤) الجنَأ : ميل فى الظَّهر . وقيل فى العنق .

(٥) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٧ نقلا عن ابن سعد .

وأبو عبيدة يوم مات ابن ثمانٍ وخمسين سنة [1] . وكان يصبغ رأسه ولحيته بالحنّاء والكَتَم ، قال محمّد بن عمر : وقد روى أبو عبيدة عن عمر بن الخطّاب .

* * *

١٠٤ – سُهيل بن بيضاءَ

وهى أمّه ، وأبوه وَهْب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر ، ويكنى أبا موسى وأمّه البيضاءُ ، وهى دعدُ بنت جَحْدَم بن عمرو بن عائش ابن ظرِب بن الحارث بن فهر . وهاجر سُهيل إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر سهيل وصَفْوَان ابنا بيضاءَ من مكّة إلى المدينة نزلا على كلثوم بن الهِدْم .

قالوا : وشهد سهيل بدرًا وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وناداه رسول الله ، ﷺ ، فى مسيره إلى تبوك فقال : يا سهيل ، فقال : لَبّيك ، فوقف النّاس لمّا سمعوا كلام رسول الله ، ﷺ ، فقال رسول الله : مَنْ شَهِدَ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له حَرّمَه الله على النار . ومات سهيل بعد رجوع رسول الله ، ﷺ ، من تبوك بالمدينة سنة تسعٍ وليس له عقب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى مُصْعَب بن ثابت عن عيسى بن مَعْمَر عن عَبّاد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة أنّ رسول الله ، ﷺ ، صلّى على سهيل بن بيضاء فى المسجد .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد وسعيد بن منصور قالا : حدّثنا فُليح بن سليمان قال : أخبرنا صالح بن عَجْلان عن عَبّاد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة أنّها أمَرَتْ بجنازة سعد بن أبى وقّاص أنْ يُمَرّ به عليها . قال فمُرّ به فى المسجد فبلغها أنّ الناس

---

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٧ نقلا عن ابن سعد .

١٠٤ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٨٤

أكثروا فى ذلك فقالت : ما أسْرَعَ الناسَ إلى القول ، والله ما صلّى رسول الله ، ﷺ ، على سهيل بن بيضاء إلا فى المسجد .

قال : أخبرنا علىّ بن عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة قال : سمعتُ ابن جُدْعان يُحدّث عن أنس قال : كان أسنّ أصحاب رسول الله ، ﷺ ، أبو بكر وسُهيل بن بَيضاءَ .

قال محمد بن عمر : وتوفّى سهيل وهو ابن أربعين سنة .

* * *

١٠٥ – صَفْوان بن بيضاء

وهى أمّه ، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر ، ويكنى أبا عمرو وأمّه البيضاءُ ، وهى دَعْدُ بنت جَحْدَم بن عمرو بن عائش ابن ظَرِب بن الحارث بن فهر .

قالوا : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين صفوان بن بيضاء ورافع بن المُعَلّى ، وقُتلا يوم بدر جميعًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مُحْرِز بن جعفر عن جعفر بن عمرو قال : قَتَل صفوانَ بن بيضاء طُعيمةُ بن عدىّ ، قال محمد بن عمر : هذه رواية وقد رُوى لنا أنّ صفوان بن بيضاءَ لم يُقْتَلْ يوم بدرٍ وأنّه قد شهد المشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفّى فى شهر رمضان سنة ثمانٍ وثلاثين وليس له عقب (١) .

* * *

١٠٦ – مَعْمَرُ بن أبى سَرْح

ابن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر ، ويكنى أبا سعد ، وأمّه زينب بنت ربيعة بن وهب بن ضباب بن حُجير بن عبد بن مَعيص بن عامر بن

---

١٠٥ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٨٤

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٨٤

١٠٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٣٥

لُؤىّ . هكذا قال أبو معشر ومحمّد بن عمر هو معمر بن أبى سَرْح ، وقال موسى ابن عقبة ومحمد بن إسحاق وهشام بن محمّد بن السّائب الكلبىّ هو عمرو بن أبى سَرْح [١] . وكان له من الولد عبد الله وأمّه أمامة بنت عامر بن ربيعة بن هلال ابن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر ، وعُمير وأمّه ابنة عبد الله بن الجرّاح أخت أبى عبيدة بن الجرّاح . وهاجر معمر بن أبى سَرح إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن صالح بن عمر ابن قتادة قال : لمّا هاجر معمر بن أبى سَرْح من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم .

قالوا : وشهد معمر بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين فى خلافة عثمان بن عفّان .

* * *

١٠٧ – عِياض بن زُهير

ابن أبى شدّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر ، ويكنى أبا سعد ، وأمّه سَلْمى بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر ، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر عِياض بن زُهير من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم .

قالوا : وشهد عِياض بن زهير بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفّى بالمدينة سنة ثلاثين فى خلافة عثمان بن عفّان وليس له عقب .

---

(١) أسد الغابة ج ٥ ص ٢٣٦

١٠٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٥٣

١٠٨ – عمرو بن أبى عمرو

ابن ضبّة بن فهر من بنى مُحارب بن فهر ، ويكْنى أبا شدّاد ، ذكره أبو معشر ومحمد بن عمر فيمن شهد عندهما بدرًا ، وقال موسى بن عقبة عمرو بن الحارث ، فحملنا أنّ أبا عمرو كان يسمّى الحارث فهو فى رواية موسى بن عقبة أيضًا ممّن شهد بدرًا ولم يذكره محمّد بن إسحاق فى كتابه ، ولم نجد له ذكرًا فيما كتَبْنا عن هشام بن محمّد بن السائب الكلبى من نَسَبِ بنى محارب بن فهر .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر عمرو بن أبى عمرو من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : وشهد عمرو بن أبى عمرو بدرًا وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ومات سنة ستٍّ وثلاثين . ستّة نفر .

فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين الأوّلين من قريش وحلفائهم ومواليهم فى عدد محمّد بن إسحاق ثلاثة وثمانون رجلًا وفى عدد محمّد بن عمر خمسة وثمانون رجلًا .

* * *

---

١٠٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٥٦

طبقات البدريّن من الأنصار
الطبقة الأولى من الأنصار

وشهد بدرًا من الأنصار ، وهم ولد الأوس والخزرج ، ابنا حارثة ، وهو العنقاء ، ابن عمرو مُزيقياء بن عامر ، وهو ماء السّماء ، ابن حارثة ، وهو الغِطْريف ، ابن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأَزْد ، واسمه دَرًّا [١] ، بن الغوث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سَبأ ، واسمه عامر ، وسُمّى سبأ لأنّه أول من سبى السبى ، وكان يُدعى عبد شمس من حسنه ، ابن يشجب بن يعرب ، وهو المُرْعف ، ابن يقطن ، وهو قحطان . وإلى قحطان جماع اليمن ، فمن نَسَبَه إلى إسماعيل بن إبراهيم ، ﷺ ، قال : قحطان بن الهَمَيْسَع بن تيمن ابن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم ، هكذا كان ينسبه هشام بن محمّد بن السائب الكلبى عن أبيه ، ويذكر عن أبيه أنّه أدرك أهل النسب والعلم ينسبون قحطان إلى إسماعيل بن إبراهيم . ومن نسبه إلى غير ذلك قال : قحطان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، ﷺ ، وأمّ الأوس والخزرج قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة . وكان حضن سعدًا عبدٌ حبشى يسمّى هُذيمًا فغلب عليه فيقال سعد بن هُذيم [٢] .

قال هشام بن محمّد بن السائب الكلبى : هكذا كان أبى محمّد بن السائب وغيره من النسّاب ينسبون قيلة .

فشهد بدرًا من الأنصار ممّن ضرب له رسول الله ، ﷺ ، بسهمه وأجره من الأوس من بنى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النّبيت ، ابن مالك بن الأوس .

* * *

١٠٩ – سعد بن معاذ

ابن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، ويكنى أبا عمرو ، وأمّه

---

(١) كذا فى ل ، وفى ث « ذرا » ولدى ابن حزم ص ٣٣٠ « أُدَد » .

(٢) ابن الكلبى : نسب معد ج ١ ص ٣٦٢ فما بعدها ، وابن حزم : الجمهرة ص ٣٢٩ – ٣٣٢

١٠٩ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٣٠٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٧٩

كبشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر ، وهو خدرة بن عوف بن الحارث ابن الخزرج وهى من المبايعات . وكان لسعد بن معاذ من الولد عمرو وعبد الله وأمّهما هند بنت سماك بن عتيك بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، وهى من المبايعات خلف عليها سعد بعد أخيه أوس بن معاذ ، وهى عمّة أسيد بن حُضير ابن سماك . وكان لعمرو بن سعد بن معاذ من الولد تسعة نفر وثلاث نسوة منهم عبد الله بن عمرو قُتل يوم الحرّة . ولسعد بن معاذ اليوم عقب .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن واقد ابن عمرو بن سعد بن معاذ قال : كان إسلام سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير على يد مصعب بن عمير العبدرى ، وكان مصعب قدم المدينة قبل السبعين أصحاب العقبة الآخرة يدعو الناس إلى الإسلام ويقرئهم القرآن بأمر رسول الله ، ﷺ ، فلمّا أسلم سعد بن معاذ لم يبق فى بنى عبد الأشهل أحد إلاّ أسلم يومئذ فكانت دار بنى عبد الأشهل أوّل دارٍ من الأنصار أسلموا جميعًا رجالهم ونساؤهم ، وحوّل سعد ابن معاذ مصعب بن عمير وأبا أمامة أسعد بن زرارة إلى داره فكانا يدعوان الناس إلى الإسلام فى دار سعد بن معاذ ، وكان سعد بن معاذ وأسعد بن زرارة ابنى خالة ، وكان سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير يكسران أصنام بنى عبد الأشهل [١].

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وعن ابن أبى عون قالا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سعد بن معاذ وسعد ابن أبى وقّاص . قال وأمّا محمّد بن إسحاق فقال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سعد بن معاذ وأبى عبيدة بن الجرّاح فالله أعلم أىّ ذلك كان .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن قدامة عن عمر بن الحصين قال : كان لواء الأوس يوم بدر مع سعد بن معاذ . وشهد سعد مع رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُد وثبت معه حين ولّى النّاس ، وشهد الخندق .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا إسماعيل بن مسلم العبدى قال : أخبرنا أبو المتوكّل أنّ نبىّ الله ، ﷺ ، ذكر الحمّى فقال : مَن كانت به فهى حظّه من النار . فسألها سعد بن مُعاذ ربّه فلزمَتْه فلم تفارقه حتى فارَق الدّنْيا .

---

(١) ابن هشام ج ١ ص ٤٣٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٨٠

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمّد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جدّه عن عائشة قالت : خرجتُ يوم الخندق أقفو آثار الناس فسمعتُ وئيد الأرض ورائى ، تعنى حسّ الأرض ، فالتفتّ فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنّه ، فجلستُ إلى الأرض ، قالت فمرّ سعد وهو يرتجز ويقول :

لَبِّثْ قَلِيلًا يُدْرِكِ الهَيْجا حَمَلْ (١) ما أحْسَنَ المَوْتَ إذا حانَ الأجلْ !

قالت وعليه درع قد خرجتْ منه أطرافه ، فأنا أتَخَوّف على أطراف سعد . وكان سعد من أطول الناس وأعظمهم ، قالت فقمتُ فاقتحمتُ حديقة فإذا فيها نَفَر من المسلمين وفيهم عمر بن الخطّاب ، رحمه الله ، وفيهم رجل عليه تَسْبِغَة له ، تعنى المِغْفَر ، قالت فقال لى عمر : ما جاء بك ؟ والله إنّك لجريئة ! وما يؤمنكِ أن يكون تحوّزٌ أو بلاء ؟ قالت فما زال يلومنى حتى تمنّيْتُ أن الأرض انشقّتْ ساعتَئذٍ فدخلتُ فيها ، قالت فرفع الرجل التسبغة عن وجهه فإذا طلحة بن عبيد الله ، قالت فقال : ويحك يا عمر ! إنّك قد أكثرت منذ اليوم ، وأين التحوّز أو الفرار إلاّ إلى الله ؟ قالت ويرمى سعدًا رجلٌ من المشركين من قريش يقال له ابن العَرِقَة بسهم فقال : خذها وأنا ابن العرقة ! فأصاب أكْحَلَه فدعا الله سَعدٌ فقال : اللّهمّ لا تُمِتْنى حتى تشفينى من قريظة ، وكانوا مَوَاليه وحلفاءه فى الجاهليّة ، قالت فرقأ كَلْمه ، تعنى جرحه ، وبعث الله ، تبارك وتعالى ، الرّيح على المشركين ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ (٢) [سورة الأحزاب : ٢٥] .

فلحق أبو سفيان بمَن معه بتهامة ، ولحق عُيينة بمن معه بنجد ، ورجعت بنو قُريظة فتحصّنوا فى صياصيهم ، ورجع رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة فأمر بقبّةٍ فضُرِبت على سعد بن معاذ فى المسجد ، قالت فجـــاءه جبريل ، ﷺ ، وعلى ثناياه النقع فقال : أقد وضَعتَ السّلاح ؟ فوالله ما وضعَت الملائكة

(١) لدى ابن هشام فى السيرة ج ٣ ص ٢٢٦ « جمل » قال أبو ذر : « جمل : اسم رجل . وهذا الرجز قديم تمثل به سعد » . وفى الروض : « حمل » بالحاء المهملة ، قال السهيلى : « هو بيت تمثل به ، يعنى به حمل بن سعدانة بن الحارث بن معقل بن كعب بن عليم بن جناب الكلبى » .

(٢) أورده الذهبى بسنده ونصه فى تاريخ الإسلام ص ٣٢١ من المغازى .

السلاح بعدُ ، اخرج إلى بنى قريظة فقاتِلْهم . قالت فلبس رسول الله ، ﷺ ، لأمَته وأذّن فى الناس بالرحيل ، قالت فمرّ رسول الله ، ﷺ ، على بنى غنم وهم جيران المسجد فقال لهم : من مرّ بكم ؟ قالوا : مرّ بنا دحية الكلبىّ ، وكان دحية تُشبه لحيته وسُنّة وجهه بجبريل ، عليه السلام ، قالت فأتاهم رسول الله ، ﷺ ، فحاصرهم خمسًا وعشرين ليلة ، فلمّا اشتدّ حَصْرُهم واشتدّ البلاء عليهم قيل لهم انزلوا على حُكم رسول الله ، ﷺ . فاستشاروا أبا لُبابة بن عبد المنذر فأشار إليهم أنّه الذبْح ، فقالوا : ننزل على حكم سعد بن معاذ ، فقال لهم رسول الله : انزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فنزلوا على حكم سعد بن معاذ فبعث رسول الله ، ﷺ ، إلى سعد فحُمل على حمارٍ عليه إكاف من ليفٍ وحفّ به قومُه فجعلوا يقولون : يا أبا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت ، ولا يرجع إليهم شيئًا ، حتى إذا دنا من دورهم التفت إلى قومه فقال : قد أنَى لى أن لا أبالى فى الله لَوْمَةَ لائم .

قال ابن سعد : فلمّا طلع على رسول الله ، ﷺ ، قال : قوموا إلى سيّدكم فأنزلوه ، فقال عمر : سيّدنا الله ، فقال : أنزِلوه ، فأنزَلوه فقال له رسول الله ، ﷺ : احكم فيهم ، قال : فإنّى أحكم فيهم أن تُقتَل مقاتلتُهم وتُسبَى ذراريّهم وتقسم أموالهم . فقال رسول الله ، ﷺ : لقد حكمتَ فيهم بحكم الله وحكم رسوله . قالت ثمّ دعَا الله سعد فقال : اللّهمّ إن كنْتَ أبقيت على نبيّك من حرب قريش شيئًا فأبقنى لها ، وإن كنتَ قطعتَ الحربَ بينه وبينهم فاقبضنى إليك .

قالت فانفجر كَلْمه وقد كان بَرأَ حتى مايُرى منه شىء إلا مثل الخرص [١] ، ورجع إلى قبّته التى ضرب عليه رسول الله ، ﷺ . قالت فحضره رسول الله ، ﷺ ، وأبو بكر وعمر ، قالت فوالّذى نفس محمّد بيده إنّى لأعرف بكاء أبى بكر من بكاء عمر وأنا فى حُجرتى ، وكانوا كما قال الله ﴿ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [سورة الفتح : ٢٩] . قال فقلت : فكيف كان رسول الله يصنع ؟ قالت : كانت عينه لاتدمع على أحد ولكنّه كان إذا وَجَدَ فإنّما هو آخِذٌ بلحيته [٢] .

(١) الخرص : الخاتم أو حلقة القِرْط .

(٢) أورده الذهبى فى المغازى ص ٣٢٢ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمّد بن عمرو عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال : فنام رسول الله ، ﷺ ، فأتاه ملَك ، أو قال جبريل ، حين استيقظ فقال : من رجل من أمّتك مات الليلة استبشر بموته أهل السماء ؟ قال : لا أعلم إلاّ أنّ سعدًا أمسى دَنِفًا ، ما فعل سعد ؟ قالوا : يارسول الله قد قُبض ، وجاءه قومه فاحتملوه إلى ديارهم ، قال فصلّى رسول الله ، ﷺ ، الصبح ثمّ خرج ومعه الناس فبتّ الناسَ مشيًا حتى إنّ شسوع نعالهم لتنقطع من أرجلهم وإنّ أرديتهم لتقع عن عواتقهم ، فقال له رجل : يارسول الله قد بَتّتَ النّاسَ ، قال فقال : إنى أخشى أن تسبقنا إليه الملائكة كما سبقتنا إلى حنظلة .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا عبد الرحمن بن زيد عن زيد بن أسلم عن عائشة قالت : رُئى سعد بن معاذ فى بعض تلك المواطن وعلى عاتقه الدرع وهو يقول :

لا بـأسَ بـالموتِ إذا حـانَ الأجَـلْ

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن أبى ميسرة قال : رُمى سعد بن معاذ فى أكحله فلم يرقإ الدم حتى جاء النبىّ ، عليه السلام ، فأخذ بساعده فارتفع الدم إلى عضده . قال فكان سعد يقول : اللهمّ لا تُمتْنى حتى تشفينى من بنى قريظة . قال فنزلوا على حكمه فقال النبىّ ، ﷺ : احكم فيهم ، فقال : إنى أخشى يارسول الله أن لا أصيب فيهم حكم الله ، ثمّ قال : احكم فيهم ، قال فحكم أن تُقتل مقاتلتهم وتسبَى ذراريّهم ، فقال رسول الله ، ﷺ : أصبت فيهم حكم الله . ثمّ عاد الدم فلم يرقأ حتى مات ، رضى الله عنه .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر عن عبد الله بن يزيد الأنصارى قال : لمّا كان يوم قريظة قال رسول الله ، ﷺ : ادعوا سيّدكم يحكم فى عبيده ، يعنى سعد بن معاذ ، فجاء فقال له : احكم ، فقال : أخشَى ألا أصيبَ فيهم حكم الله ، قال : احكم ، فحكم فقال : أصبتَ حكم الله ورسوله .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ويحيَى بن عبّاد وهشام أبو الوليد الطيالسى قالوا : أخبرنا شعبة قال : أنبأنى سعد بن إبراهيم قال : سمعتُ أبا أُمامة بن سهل بن

حُنيف يحدّث عن أبى سعيد الخدرىّ أنّ أهل قريظة لمّا نزلوا على حكم سعد بن معاذ أرسل إليه رسول الله ، ﷺ ، فجاء على حمار فلمّا دنا قال رسول الله ، ﷺ : قوموا إلى سيّدكم ، أو إلى خيركم ، فقال : يا سعد إنّ هؤلاء قد نزلوا على حكمك ، قال : فإنّى أحكم فيهم أن تُقتل مقاتلتهم وتُسبى ذراريّهم ، فقال : لقد حكمتَ فيهم بحكم الملك ، قال عفّان : الملِك ، وقال يحيَى وأبو الوليد : الملَك ، وقول عفّان أصوب .

قال : حدّثنا يحيَى بن عبّاد وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن محمّد بن زياد عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ أنّ بنى قريظة نزلوا على حكم رسول الله ، ﷺ ، فأرسل رسول الله ، عليه السلام ، إلى سعد بن معاذ فأُتى به محمولًا على حمار وهو مُضْنًى من جرحٍ أصابه فى الأكحل من يده يوم الخندق ، قال فجاء فجلس إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال له : أشِرْ علىّ فى هؤلاء ، قال : إنّى أعلم أنّ الله قد أمرك فيهم بأمرٍ أنت فاعل ما أمرك الله به . قال : أجلْ ولكن أشِرْ علىّ فيهم ، فقال : لو وليتُ أمرهم قتلتُ مقاتلتهم وسبيتُ ذراريّهم وقسمتُ أموالهم ، فقال رسول الله ، ﷺ : والّذى نفسى بيده لقد أشرتَ علىّ فيهم الذى أمرنى الله به [1] .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق ، رماه رجل من قريش يقال له حِبّان بن العَرِقَة ، رماه فى الأكحل فضرب عليه رسول الله ، ﷺ ، خيمة فى المسجد ليعوده من قريب . ولمّا رجع رسول الله ، ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل ﷺ ، وهو ينفض رأسه من الغبار فقال : قد وضعتَ السلاح ، والله ما وضعناهُ ، اخرجْ إليهم . فقال رسول الله ، ﷺ : فأين ؟ قال : هاهنا ، وأشار إلى بنى قُرَيظة . فخرج رسول الله ، ﷺ ، إليهم [2] .

قال عبد الله بن نمير فأخبرنا هشام بن عروة قال : فأخبرنى أبى أنّهم نزلوا على

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٨٨

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٨١ - ٢٨٢

حكم رسول الله ، ﷺ ، فردّ الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ ، قال : فإنّى أحكم فيهم أن تُقتل المقاتلة وتسبَى الذّريّة والنّساء وتُقسم أموالهم .

قال عبد الله بن نُمير فأخبرنا هشام بن عروة قال : قال أبى فأُخبِرْتُ أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : لقد حكمتَ فيهم بحكم الله .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلد البَجَلى قال : حدّثنى محمّد بن صالح التمّار عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن قال : سمعتُ عامر بن سعد يحدّث عن أبيه سعد ابن أبى وقّاص قال : لمّا حكم سعد بن معاذ فى بنى قريظة أن تُقتل من جرت عليه المواسى وأن تُقسم أموالهم وذراريّهم قال رسول الله ، ﷺ : لقد حكم فيهم بحكم الله الذى حكم به من فوق سبع سموات .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنّ سعدًا كان قد تحجّر كَلْمُهُ للبُرء ، قالت فدعا سعد فقال : اللّهمّ إنّك تعلم أنّه ليس أحد أحبّ إلىّ أن أجاهد فيك من قوم كذّبوا رسولك وأخرجوه ، اللّهمّ فإنّى أظنّ أنّك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فإن كان بقى من حرب قريش شىء فأبقنى لهم حتى أجاهدهم فيك ، وإن كنتَ قد وضعت الحرب فيما بيننا وبينهم فافجرْها واجعلْ موتتى فيها . قال ففُجر من ليلته ، قال فلم يَرُعْهُمْ ، ومعهم فى المسجد أهل خيمة من بنى غفار ، إلا الدم يسيل إليهم فقالوا : ياأهل الخيمة ما هذا الدم الذى يأتينا من قِبَلكم ؟ فإذا سعد جرحه يَغْذُو (١) دمًا فمات منها (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنى معاذ بن محمّد عن عطاء بن أبى مسلم عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : لمّا انفجرت يد سعد بالدم قام إليه رسول الله ، ﷺ ، فاعتنقه والدم ينفح فى وجه رسول الله، ﷺ ، ولحيته لا يريد أحد أن يقى رسولَ الله ، ﷺ ، الدمَ إلا ازداد منه رسول الله قربًا حتى قضى (٣) .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (غذا) فى حديث سعد بن معاذ « فإذا جُرْحُه يغذو دَمًا » أى يسيل . يقال : غذ الجرحُ يغذو إذا دَام سَيَلَانُه .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٨٢

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٨٦ - ٢٨٧

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن رجل من الأنصار قال : لمّا قضى سعد فى بنى قريظة ثمّ رجع انفجر جرحه ، فبلغ ذلك النبىّ ، ﷺ ، فأتاه فأخذ رأسه فوضعه فى حِجْرِه وسُجّى بثوبٍ أبيض إذا مُدّ على وجهه خرجت رجلاه ، وكان رجلًا أبيض جسيمًا ، فقال رسول الله ، ﷺ : اللهمّ إنّ سعدًا قد جاهد فى سبيلك وصدّق رسولك وقضى الذى عليه فتَقَبّل روحه بخير ماتقبّلت به روحًا . فلمّا سمع سعد كلام رسول الله فتح عينيه ثمّ قال : السلام عليك يارسول الله ، أما إنى أشهد أنّك رسول الله . فلمّا رأى أهل سعد أنّ رسول الله ، ﷺ ، قد وضع رأسه فى حجره ذعروا من ذلك فذُكر ذلك لرسول الله ، ﷺ : إنّ أهل سعد لمّا رأوك وضعت رأسه فى حجرك ذعروا من ذلك ، فقال : أستأذِنُ الله من ملائكته عَدَدَكم فى البيت ليشهدوا وفاة سعد . قال وأمّه تبكى وهى تقول :

وَيْـل أمِّـكَ سعـدًا حَـزامَـةً وَجِـدّا

فقيل لها : أتقولين الشعر على سعد ؟ فقال رسول الله . ﷺ : دَعُوها فغيرها من الشعراء أكذبُ [١] .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال : لما أصيب أكحل سعد يوم الخندق فثقل حَوّلوه عند امرأة يقال لها رُفيدة ، وكانت تُداوى الجرحى ، فكان النبىّ ، عليه السلام ، إذا مرّ به يقول : كيف أمسيتَ ؟ وإذا أصبح قال : كيف أصبحتَ ؟ فيخبره ، حتى كانت الليلة التى نقله قومه فيها فثقل فاحتملوه إلى بنى عبد الأشهل إلى منازلهم ، وجاء رسول الله ، ﷺ ، كما كان يسأل عنه ، وقالوا قد انطلقوا به ، فخرج رسول الله ، ﷺ ، وخرجنا معه فأسرعَ المشىَ حتى تقطّعت شسوع نعالنا وسقطت أرديتنا عن أعناقنا ، فشكا ذلك إليه أصحابه : يارسول الله أتعبتنا فى المشى ، فقال : إنى أخاف أن تسبقنا الملائكة إليه فتغسله كما غسلت حنظلة . فانتهى رسول الله ، ﷺ ، إلى البيت وهو يُغسل وأمّه تبكيه وهى تقول :

وَيْـل أمّ سـعـدٍ سـعـدا حَـزَامَـةً وَجِـدّا

---

(١) أورده الذهبى فى تاريخه ص ٣٢٣ من المغازى .

فقال رسول الله ، ﷺ : كلّ نائحة تكذب إلا أمّ سعد . ثمّ خرج به ، قال يقول له القوم أو من شاء الله منهم : يارسول الله ما حملنا ميّتًا أخفّ علينا من سعد . فقال : ومايمنعه [١] من أن يَخِفّ عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا ، قد سمّى عدّة كثيرة لم أحفظها ، لم يهبطوا قطّ قبل يومهم قد حملوه معكم [٢] .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن أبى سفيان عن سلمة بن أسلم بن حَرِيش قال : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، ونحن على الباب نريد أن ندخل على أثره فدخل رسول الله ، ﷺ ، وما فى البيت أحد إلاّ سعد مسجّى . قال فرأيتُه يتخطّى فلمّا رأيته وقفتُ ، وأومأ إلىّ : قف ، فوقفتُ ورددتُ مَن ورائى ، وجلس ساعةً ثمّ خرج فقلتُ : يارسول الله ما رأيتُ أحدًا وقد رأيتك تتخطّى ، فقال رسول الله ، ﷺ : ما قدرتُ على مجلس حتى قبض لى ملك من الملائكة أحدَ جناحَيه فجلستُ ، ورسول الله ، ﷺ ، يقول : هنيئًا لك أبا عمرو ، هنيئًا لك أبا عمرو ، هنيئًا لك أبا عمرو .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن سعد بن إبراهيم عن عامر ابن سعد عن أبيه قال : فانتهى رسول الله ، ﷺ ، وأمّ سعد تبكى وهى تقول :

وَيْل أمّ سعدٍ سعدًا جَـلادَةً وَجِـدًّا

فقال عمر بن الخطّاب : مهلًا ياأمّ سعد لا تذكرى سعدًا ، فقال النبىّ ، ﷺ : مهلًا يا عمر فكلّ باكية مُكَـبـذَّبَة إلاّ أمّ سعد ما قالت من خير فلم تكذب .

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا ليث بن سعد قال : أخبرنا أبو الزبير عن جابر قال : رُمى سعد بن مُعاذ يوم الأحزاب فقطعوا أكحله فحسمه رسول الله بالنّار فانتفخت يده فنزفه ، فحسمه أخرى .

أخبرنا عفّان بن مسلم وكثير بن هشام قالا : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن أبى الزبير عن جابر أنّ رسول الله ، ﷺ ، كوى سعدَ بن معاذ من رميته .

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى قال : أخبرنا شُعبة قال : حدّثنى سماك قال : سمعتُ عبد الله بن شدّاد يقول : دخل رسول الله ، ﷺ ، على سعد بن

(١) ث ، ل « ما يمنعكم » وقد اتبعت ماورد بتاريخ الإسلام للذهبى ، وكذلك ماورد بسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٨٧

(٢) أورده الذهبى فى تاريخ الإسلام ص ٣٢٤ من المغازى .

معاذ وهو يكيد (١) بنفسه فقال : جزاك الله خيرًا من سيّد قوم فقد أنجزتَ الله ما وعدته وَلَيُنْجِزَنَّكَ الله ما وعدك (٢) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن سعد بن إبراهيم قال : لما أُخْرِجَ سرير سعد قال ناس من المنافقين : ما أخفّ جنازةَ سعد ، أو سرير سعد ، فقال رسول الله : لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد ، أو سرير سعد ، ما وطئوا الأرض قبل اليوم .

قال : وحضره رسول الله ، ﷺ ، وهو يُغسل فقبض ركبته فقال رسول الله ، ﷺ : دخل ملك فلم يكن له مكان فأوسعتُ له ، قال وأمّه تبكى وهى تقول :

ويل اّم سعد سعدا براعة ونجدَا

[وسوددا وَمجدا وفارسا مُعَدَّا

شُدّ به مَسَدَّا يقُدُّ هامًا قَدّا] (٣)

فقال رسول الله ، ﷺ : كلّ البواكى يكذبن إلاّ أمّ سعد .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا أبى قال : سمعتُ الحسن قال : لما مات سعد بن معاذ ، وكان رجلًا جسيمًا جَزْلًا ، جعل المنافقون وهم يمشون خلف سريره يقولون : لم نَرَ كاليوم رجلًا أخفّ ، وقالوا : أتدرون لمَ ذاك ؟ ذاك لحكمه فى بنى قريظة . فذكر ذلك للنبىّ ، ﷺ ، فقال : والذى نفسى بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمر عن نافع قال : بلغنى أنّه شهدَ سعدَ بن معاذ سبعون ألف ملك لم ينزلوا إلى الأرض . وقال رسول الله ، ﷺ : لقد ضُمّ صاحبكم ضمّة ثمّ فُرج عنه .

---

(١) يكيد بنفسه : يجود بها

(٢) تاريخ الإسلام للذهبى ص ٣٢٤ من المغازى .

(٣) لم يرد لدى الواقدى وابن الأثير والذهبى وابن حجر فى الموضع المماثل سوى البيت الأول فقط . وفى الأصول مكان مابين الحاصرتين ما يأتى :

[بعد أيادٍ ياله ومجدا مقدما سد به مسدا]

ولم نجد أحدا أورده كذلك ، فمن أجل هذا لم نثبته فى المتن ، وآثرت رواية ابن هشام المثبتة هنا لقدمها وسلامتها عروضيا .

أخبرنا إسماعيل بن أبى مسعود قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ، ﷺ : لهذا العبد الصالح الذى تحرّك له العرش وفُتحت له أبواب السموات وشهده سبعون ألفًا من الملائكة لم ينزلوا الأرض قبل ذلك ولقد ضُمّ ضمّة ثمّ أُفرج عنه ، يعنى سعد بن معاذ .

أخبرنا شَبابة بن سَوّار قال : أخبرنى أبو معشر عن سعيد المَقْبُرى قال : لمّا دفن رسول الله ، ﷺ ، سَعْدًا قال : لو نجا أحدٌ من ضغطة القبر لنجا سعد ، ولقد ضُمّ ضَمَّةً اختلفت منها أضلاعه من أثر البول (١) .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن برقان قال : بلغنى أنّ النبىّ ، ﷺ ، قال وهو قائم عند قبر سعد : لقد ضُغط ضغطة أو هُمز همزة لو كان أحد ناجيًا منها بعمل لنجا منها سعد .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعارم بن الفضل قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا ميمون أبو حمزة عن إبراهيم النّخَعى أنّ النبىّ ، عليه السلام ، مدّ على قبر سعد ثوبًا أو مُدّ وهو شاهد .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم عن يحيىَ بن عبد الله بن عبد الرحمن عن عَمْرة عن عائشة قالت : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يمشى أمام جنازة سعد بن معاذ .

أخبرنا محمّد بن عمر عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن شيوخ من بنى عبد الأشهل أنّ رسول الله ، ﷺ ، حمل جنازة سعد بن معاذ من بيته بين العمودين حتى خرج به من الدار . قال محمّد بن عمر : والدّار تكون ثلاثين ذراعًا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن محمّد بن أبى زيد عن رُبيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخُدرى عن أبيه عن جدّه قال : كنتُ أنا ممّن حفر لسعد قبره بالبقيع وكان يفوح علينا المسك كلّما حفرنا قَترةً من تراب حتى انتهينا إلى اللّحد .

---

(١) أورده الذهبى فى تاريخه ص ٣٢٥ من المغازى .

قال رُبيح : ولقد أخبرنى محمّد بن المنكدر عن محمّد بن شرحبيل بن حَسَنة قال : أخذ إنسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثمّ نظر إليها بعد ذلك فإذا هى مسك .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمّد بن عمرو عن محمّد بن المنكدر عن محمّد بن شرحبيل بن حَسَنة أنّ رجلًا أخذ قبضةً من تراب قبر سعد يوم دفن ففتحها بعدُ فإذا هى مسك .

رجع الحديث إلى حديث أبى سعيد الخدرىّ قال : فطلع علينا رسول الله ، ﷺ ، وقد فرغنا من حُفْرته ووضعنا اللَّبِن والماء عند القبر وحفرنا له عند دار عَقيل اليوم ، وطلع رسول الله علينا فوضعه عند قبره ثمّ صلى عليه ، فلقد رأيتُ من الناس ما ملأ البقيع .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن الحصين بن عبد الرحمن عن داود ابن الحصين عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال : لمّا انتهوا إلى قبر سعد نزل فيه أربعة نفر : الحارث بن أوس بن معاذ وأسيد بن الحُضير وأبو نائلة سِلْكان بن سلامة وسلمة بن سلامة بن وقش ، ورسول الله ، ﷺ ، واقف على قدميه ، فلمّا وُضع فى قبره تغيّر وجه رسول الله ، ﷺ ، وسبّح ثلاثًا فسبّح المسلمون ثلاثًا حتى ارتجّ البقيع ، ثمّ كبّر رسول الله ، ﷺ ، ثلاثًا وكبّر أصحابه ثلاثًا حتى ارتجّ البقيع بتكبيره ، فسُئل رسول الله ، ﷺ ، عن ذلك فقيل : يارسول الله رأينا بوجهك تغيّرًا وسبّحت ثلاثًا ، قال : تضايق على صاحبكم قبره وضُمّ ضَمّةً لو نَجَا منها أحدٌ لنجا سعد منها ثمّ فرج الله عنه . قال محمّد بن عمر : فحدّثنى غير إبراهيم بن الحصين أنّ سعدًا غسله الحارث بن أوس بن معاذ وأسيد بن حُضير ، وسلمة بن سلامة بن وقش يصُبّ الماء ، ورسول الله ، ﷺ ، حاضر ، فغسل بالماء الغسلة الأولى ، والثانية بالماء والسدر ، والثالثة بالماء والكافور ، ثمّ كفّن فى ثلاثة أثواب صُحاريّة أُدرج فيها إدراجًا وأتى بسرير كان عند النُّبَيْط يُحمَل عليه الموتَى فوُضع على السرير فرُئى رسول الله يحمله بين عمودَىْ سريره حين رفع من داره إلى أن خرج .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن الحصين وأبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة عن المِسور بن رفاعة القُرَظى قال : جاءت أمّ سعد بن معاذ إلى سعد فى اللحد فردّها الناس ، فقال رسول الله ، ﷺ : دعوها ، فأقبلت حتى

نظرت إليه وهو فى اللحد قبل أن يبنى عليه اللبن والتراب فقالت : احتسبتك عند الله . وعزّاها رسول الله ، ﷺ ، على قبره وجلس ناحية ، وجعل المسلمون يردّون تراب القبر ويُسَوّونَه ، وتَنَحّى رسول الله فجلس حتى سُوّى على قبره ورشّ عليه الماء ، ثمّ أقبل فوقف عليه فدعا له ثمّ انصرف .

أخبرنا خالد بن مَخْلد البَجَلى وأبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قالا : أخبرنا محمد بن موسى بن أبى عبيد الله مولى الفِطْرِيِّين قال : أخبرنا معاذ بن رفاعة بن رافع الزُّرَقىّ قال : دُفن سعد بن معاذ إلى رأس دار عَقيل بن أبى طالب (١) .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبيه عن جدّه عن عائشة قالت : ما كان أحد أشدّ فقدًا على المسلمين بعد رسول الله ، ﷺ ، وصاحبيه ، أو أحدهما ، من سعد بن معاذ (٢) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عتبة بن جَبيرة عن الحصين بن عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد بن معاذ قال : كان سعد بن معاذ رجلًا أبيض ، طوالًا ، جميلاً ، حسن الوجه ، أعين ، حسن اللحية ، فرُمى يوم الخندق سنة خمسٍ من الهجرة فمات من رميته تلك وهو يومئذٍ ابن سبعٍ وثلاثين سنة ، فصلّى عليه رسول الله ، ﷺ ، ودُفن بالبقيع .

أخبرنا محمد بن الفُضيل بن غزوان عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر قال : اهتزّ العرش لحبّ لقاء الله سعدًا . قال إنّما يعنى السرير ، قال إنّما تفسّخت أعواده . قال ودخل رسول الله ، ﷺ ، قبره فاحتبس فلمّا خرج قيل له : يارسول الله ما حبسك ؟ قال : ضُمّ سعد فى القبر ضمّةً فدعوتُ الله أن يكشف عنه .

أخبرنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ، ﷺ : لقد اهتزّ عرش الله لموت سعد بن معاذ (٣) .

أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة ومحمد بن عبد الله الأنصارى وروح بن عبادة وهوذة بن خليفة قالوا : أخبرنا عوْف عن أبى نضْرة عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ، ﷺ : لقد اهتزّ العرش لموت سعد .

---

(١) أورده الذهبى فى تاريخ الإسلام ص ٣٢٥ من المغازى .

(٢) أورده الذهبى فى تاريخ الإسلام ص ٣٢٧ من المغازى .

(٣) الذهبى فى تاريخه ص ٣٢٧ من المغازى .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبيه عن جدّه عن عائشة قالت : قدمنا من حجّ أو عُمرة فتلقيّنا بذى الحُليفة ، وكان غلمان الأنصار يتلقّون أهليهم ، فلقوا أسيد بن الحضير فنعوا له امرأته فتقنّع وجعل يبكى ، فقلت : غفر الله لك أنت صاحب رسول الله ، ﷺ ، ولك من السابقة والقِدَم ما لك وأنت تبكى على امرأة ؟ قالت فكشف رأسه وقال : صدقت ، لعمرى ليَحِقّنّ أن لا أبكى على أحدٍ بعد سعد بن معاذ وقد قال له رسول الله ، ﷺ ، ما قال ، قالت : قلتُ وما قال له رسول الله ، ﷺ ؟ قال : لقد اهتزّ العرش لوفاة سعد بن معاذ ، قالت : وهو يسير بينى وبين رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن إسحاق بن راشد عن امرأة من الأنصار يقال لها أسماء بنت يزيد بن السّكَن أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال لأمّ سعد بن معاذ : ألا يرقأ دمعُك ويذهب حزنُك بأنّ ابنك أوّل من ضحك الله له واهتزّ له العرش (١) ؟

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سليمان التيمى عن الحسن قال : قال رسول الله ، ﷺ : لقد اهتزّ عرش الرحمن لوفاة سعد بن معاذ فرحًا به قال : قوله فرحًا به تفسير من الحسن .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن رجل حَدَّثه عن حذيفة قال : لمّا مات سعد بن معاذ قال رسول الله ، ﷺ : اهتزّ العرش لروح سعد بن معاذ .

أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضىّ وعبد العزيز بن عبد الله الأويسى من بنى عامر بن لُؤىّ قالا : أخبرنا يوسف بن الماجِشون عن أبيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جَدَّته رُمَيْثَة أنّها قالت : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، ولو أشاءُ أن أقبّل الخاتم الذى بين كتفيه من قربى منه لَفَعَلتُ وهو يقول لسعد بن معاذ يوم مات : اهتزّ له عرش الرحمن (٢) .

أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُرقان قال : أخبرنا يزيد بن الأصمّ قال : لمّا توفّى سعد بن معاذ وحُملت جنازته قال النبىّ ، ﷺ : لقد اهتزّ العرش لجنازة سعد بن معاذ .

---

(١) الذهبى فى تاريخه ص ٣٢٧ من المغازى . (٢) الذهبى فى تاريخه ص ٣٢٧ من المغازى .

أخبرنا وكيع بن الجراح قال : أخبرنا سفيان عن أبى إسحاق عن البراء أنّ النبىّ ، عليه السلام ، أتى بثوب حريرٍ فجعل أصحابه يتعجّبون من لينه فقال رسول الله ، ﷺ : لمناديل سعد بن معاذ فى الجنّة ألين من هذا (١) .

أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء قال : أهدى لرسول الله ، ﷺ ، ثوب حرير فجعلنا نلمسه ونتعجّب منه ، فقال رسول الله : أيُعجبكم هذا ؟ قلنا : نعم ، قال : فمناديل سعد فى الجنّة أحسن من هذا . قال عبيد الله : وألين ، وقال الفضل : أو ألين .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمّد بن عمرو عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : دخلت على أنس بن مالك ، وكان واقد من أعظم الناس وأطولهم ، فقال لى : من أنت ؟ قال قلت : أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ ، قال فقال : إنّك بسعد لشبيه . ثمّ بكى وأكثر البكاء ، ثمّ قال : يرحم الله سعدًا ، كان سعد من أعظم الناس وأطولهم ، ثمّ قال : بعث رسول الله جيشًا إلى أُكيدر دُومة فبعث إلى رسول الله بجُبّة من ديباج منسوجًا بالذهب فلبسها رسول الله ، ﷺ ، فجعل الناس يمسحونها وينظرون إليها فقال رسول الله ، ﷺ : أتعجبون من هذه الجبّة ؟ فقالوا : يارسول الله ما رأينا قطّ أحسن منها ، قال : فوالله لمناديل سعد بن مُعاذ فى الجنّة أحسن ممّا ترون (٢) .

* * *

١١٠ – وأخوه : عمرو بن معاذ

ابن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، ويكنى أبا عثمان وأمّه كبشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر ، وهو خدرة بن عوف بن الحارث ابن الخزرج ، وهى أمّ سعد بن معاذ . وليس لعمرو بن معاذ عقب .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وابن أبى عون قال : وأخبرنا محمّد

---

(١) الذهبى فى تاريخه ص ٣٢٨ من المغازى .

(٢) أورده الذهبى فى تاريخه ص ٣٢٨ من المغازى .

١١٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٢

ابن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عمرو ابن معاذ وبين عمير بن أبى وقّاص أخى سعد بن أبى وقّاص . وقالوا : شهد عمرو ابن معاذ بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُد على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، قتله ضرار بن الخطّاب الفهرى . وكان لعمرو بن معاذ يوم قتل اثنتان وثلاثون سنة . وقتل عمير بن أبى وقّاص قبله يوم بدر .

* * *

١١١ – وابن أخيهما : الحارث بن أوس

ابن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، ويكنى أباأوس . وأمّه هند بنت سِمَاك بن عَتِيك بن امرىء القيس بن زَيد بن عبد الأَشْهَل (١) . وهى عمّة أسيد بن الحُضير بن سماك ، وكانت من المبايعات ، وليس للحارث بن أوس عقب .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : وحدّثنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وابن أبى عون قال : وأخبرنا محمد ابن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين الحارث ابن أوس بن معاذ وعامر بن فهيرة .

قالوا : وشهد الحارث بن أوس بدرًا وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف وأصابه بعض أصحابه تلك الليلة بسيفه وهم يضربون كعبًا فكلمه فى رجله فنزف الدم فاحتمله أصحابه حتى أتوا به إلى النبىّ ، ﷺ ، وشهد بعد ذلك أُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا . وكان يوم قتل ابن ثمانٍ وعشرين سنة .

* * *

١١٢ – الحارث بن أنس

وأنس هو أبو الحَيْسَر بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل وأمّه أمّ

---

١١١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٧٩

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٣٩

١١٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٧٨

شريك بنت خالد بن خُنيس بن لَوْذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة من الخزرج ، وليس للحارث بن أنس عقب . شهد بدرًا وأحُدًا وقُتل يوم أحُد شهيدًا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة .

وكان أبو الحيسر قد قدم مكّة ومعه فتية من بنى عبد الأشهل خمسة عشر رجلًا فيهم إياس بن معاذ وأظهروا أنّهم يريدون العمرة فنزلوا على عتبة بن ربيعة فأكرمهم وطلبوا إليه وإلى قريش أن يحالفوهم على قتال الخزرج فقالت قريش : بعدتْ داركم منّا ، متى يُجيب داعينَا صريخُكم ومتى يجيب داعيَكم صريخُنا ! وسمع بهم رسول الله ، ﷺ ، فأتاهم فجلس إليهم فقال : هل لكم إلى خير ممّا جئتم له ؟ قالوا : وما ذاك ؟ قال : أنا رسول الله بعثنى الله إلى عباده أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يُشركوا به شيئًا وقد نزل علىّ الكتاب . فقال إياس بن معاذ ، وكان غلامًا حدثًا : ياقوم هذا والله خير ممّا جئتم له . فأخذ أبو الحيسر كفًّا من البطحاء فرمى بها وجهه ثمّ قال : ما أشغلنا عن هذا ، ما قدم وفدٌ إذًا على قوم بشرٍّ ممّا قدمنا به على قومنا ، إنّا خرجنا نطلب حلف قريش على عدوّنا فنرجع بعداوة قريش مع عداوة الخزرج (١) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن الحصين عن عبد الله بن أبى سفيان عن أبيه قال : سمعتُ محمد بن مسلمة وسلمة بن سلامة بن وقش وأبا الهيثم بن التّيّهان يقولون : لم ينشب إياس حين رجع أن مات ، فلقد سمعناه يُهَلّل حتى مات ، فكانوا يتحدّثون أنّه مات مسلمًا لما سمع من رسول الله (٢) ، ﷺ .

قال محمد بن عمر : وكان أبو الحيسر وأصحابه أوّل من لقى رسول الله ، ﷺ ، من الأنصار ودعاهم إلى الإسلام . وكان لُقيّه إيّاهم بذى المجاز .

* * *

---

(١) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ١٨٦

(٢) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ١٨٦

١١٣ - سعد بن زيد

ابن مالك بن عَبْد بن كَعْب بن عَبْد الأَشْهَل ، ويكنى أبا عبد الله وأمّه عَمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدىّ بن عمرو بن مالك بن النجّار من الخزرج ، وكانت من المبايعات . ولسعد بن زيد اليوم عقب ، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار فى رواية محمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمد ابن إسحاق وأبو معشر فيمن شهد العقبة ، وقد شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وبعثه رسول الله ، عليه السلام ، سريّةً إلى مناة بالمُشَلَّلِ فهدمه ، وذلك فى شهر رمضان سنة ثمانٍ من الهجرة .

* * *

١١٤ - سَلَمة بن سلامة

ابن وَقْش بن زُغْبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل [١] ، ويكنى أبا عوف وأمّه سلمى بنت سلمة بن سلامة بن خالد بن عدىّ بن مَجْدَعَة بن حارثة من الأوس [٢] . وهى عمّة محمد بن مسلمة . وكان لسلمة بن سلامة من الولد عوف وأمّه أمّ ولد ، وميمونة وأمّها أمّ علىّ بنت خالد بن زيد بن تيم بن أميّة بن بياضة من الجعادرة من ساكنى راتج من الأوس حلفاء لبنى زعوراء بن جشم . وشهد سلمة بن سلامة العقبة الأولى وشهد العقبة الآخرة مع السبعين ، أجمع على ذلك موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : وحدّثنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وابن أبى عون قالوا : أخبرنا محمد ابن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سلمة ابن سلامة وأبى سَبرة بن أبى رُهم بن عبد العُزّى العامرىّ عامر بن لُؤىّ . وأمّا

---

١١٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٥١

(١) ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٣٨ - ٣٣٩ ، وابن دريد فى الاشتقاق ص ٤٤٤

(٢) طبقات خليفة ص ٧٧

١١٤ - من مصادر ترجمته : الطبقات لخليفة ص ٧٧

محمد بن إسحاق فقال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سلمة بن سلامة والزبير بن العوّام ، والله أعلم أيّ ذلك كان .

قالوا : وشهد سلمة بن سلامة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات سنة خمسٍ وأربعين وهو ابن سبعين سنة ، ودفن بالمدينة ، وقد انقرض عقبه فلم يبقَ منهم أحد .

* * *

١١٥ - عبّاد بن بشر

ابن وَقْش بن زُغْبَةَ بن زَعُوَراء بن عَبْد الأَشْهل . قال محمد بن عمر : كان يكنى أبا بِشْر ، وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاريّ : كان يكنى أبا الربيع ، وأمّه فاطمة بنت بشر بن عديّ بن أُبَيّ بن غَنْم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حلفاء بنى عبد الأشهل . وكان لعبّاد بن بشر من الولد ابنة لم يكن له ولد غيرها فانقرضت فلم يبقَ له عقب . وأسلم عبّاد بالمدينة على يد مصعب بن عمير وذلك قبل إسلام أُسَيْد بن الحُضَير وسعد بن معاذ . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين عبّاد بن بشر وبين أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة فى رواية محمد ابن إسحاق ومحمد بن عمر . وشهد عبّاد بن بشر بدرًا وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف ، وشهد أحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وبعثه رسول الله ، عليه السلام ، إلى بنى سُليم ومُزينة يصدّقهم فأقام عندهم عشرًا وانصرف إلى بنى المُصْطَلِق من خُزاعة بعد الوليد بن عقبة بن أبى مُعيط يصدّقهم ، فأقام عندهم عشرًا وانصرف راضيًا . وجعله رسول الله ، ﷺ ، على مقاسم حُنين واستعمله على حرسه بتبوك من يوم قدم إلى أن رحل ، وكان أقام بها عشرين يومًا . وشهد يوم اليمامة وكان له يومئذٍ بلاء وغَناء ومباشرة للقتال وطَلَبٌ للشهادة حتى قُتل يومئذٍ شهيدًا سنة اثنتى عشرة ، وهو يومئذ ابن خمسٍ وأربعين سنة .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن محمّد بن أبى زيد عن رُبيح بن

---

١١٥ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ١٠٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٣٧

عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه عن جدّه قال : سمعتُ عبّاد بن بشر يقول : ياأبا سعيد رأيت الليلة كأنّ السماء قد فرجت لى ثمّ أُطْبِقت علىّ فهى إن شاء الله الشهادة ، قال قلت : خيرًا واللهِ رأيْتَ ، قال : فأنظر إليه يوم اليمامة وإنّه ليصيح بالأنصار : احطموا جفون السيوف وتَمَيّزُوا من النّاس . وجعل يقول : أخلصونا أخلصونا ، فأخلصوا أربعمائة رجل من الأنصار ما يخالطهم أحد يقدمهم عبّاد بن بشر وأبو دُجانة والبراء بن مالك حتى انتهوا إلى باب الحديقة فقاتلوا أشدّ القتال ، وقُتل عباد بن بشر ، رحمه الله ، فرأيت بوجهه ضربًا كثيرًا ما عرفته إلاّ بعلامة كانت فى جسده (١) .

* * *

١١٦ - سلمة بن ثابت

ابن وَقْش بن زُغْبَة بن زَعُورَاء بن عَبْد الأَشْهَل وأمّه ليلى بنت اليمان ، وهو حُسيل بن جابر ، وهى أُخت حُذيفة بن اليمان حلفاء بنى عبد الأشهل . شهد سلمة بن ثابت بدرًا وشهد يوم أُحُدٍ فقتل يومئذٍ شهيدًا ، قتله أبو سفيان بن حرب ابن أُميّة وذلك فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وقتل معه يوم أُحُد أبوه ثابت بن وقش وعمّه رفاعة بن وقش شهيدين مع رسول الله ، ﷺ . وليس لسلمة بن ثابت عقب ، وقد انقرض ولد وقش بن زُغبة جميعًا فلم يبق منهم أحد .

* * *

١١٧ - رافع بن يزيد (٢)

ابن كُرْز بن سَكَن بن زَعُوَراء بن عَبْد الأَشْهَل . وأمّه عقرب بنت معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل أخت سعد بن معاذ . وكان لرافع

---

(١) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٣٨

١١٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٢٨

١١٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٩١

(٢) لدى ابن الأثير « رافع بن زيد . وقيل : ابن يزيد » .

من الولد أسيد ، قتل يوم الحرّة ، وعبد الرحمن ، وأمّهما عقرب بنت سلامة بن وقش بن زُغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل أخت سلمة بن سلامة بن وقش . ولقد انقرض ولد رافع بن يزيد وانقرض ولد زعوراء بن عبد الأشهل جميعًا فلم يبق منهم أحد . وشهد رافع بن يزيد بدرًا وأُحُدًا وقتل يوم أُحُد شهيدًا فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا . وكان محمّد بن إسحاق وموسى بن عقبة وأبو معشر ومحمّد ابن عمر ينسبون رافعًا على هذا النسب الذى ذكرنا ، وكان أبو معشر ومحمّد بن إسحاق يقولان : رافع بن زيد ، وخالفهم عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى ، وكان عالمًا بنسب الأنصار ، فقال : ليس فى بنى زعوراء سكن وإنّما سكن فى بنى امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل . وقال : هو رافع بن يزيد بن كرز بن زعوراء ابن عبد الأشهل .

* * *

ومن حلفاء بنى عبد الأشهل بن جُشَم

١١٨ – محمد بن مَسْلَمَة بن سَلَمَة

ابن خالد بن عدىّ بن مَجْدَعَةَ بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النّبيت ، ابن مالك من الأوس وأمّه أمّ سهم ، واسمها خُليدة بنت أبى عُبيد بن وهب بن لَوْذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب من الخزرج [(١)] . وكان لمحمّد بن مسلمة من الولد عشرة نفر وستّ نسوة : عبد الرحمن وبه كان يكنى ، وأمّ عيسى ، وأم الحارث وأمّهم أمّ عمرو بنت سلامة ابن وقش بن زُغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل وهى أخت سلمة بن سلامة ، وعبد الله وأمّ أحمد وأمّهما عمرة بنت مسعود بن أوس بن مالك بن سواد بن ظفر ، وهو كعب بن الخزرج من الأوس ، وسعد وجعفر وأمّ زيد وأمّهم قُتيلة بنت الحصين ابن ضمضم من بنى مرّة بن عوف من قيس عيلان ، وعمر وأمّه زهراء بنت عمّار ابن معمر من بنى مرّة ثمّ من بنى خصيلة من قيس عيلان ، وأنس وعمرة وأمّهما

١١٨ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٦ ص ٤٥٦

(١) وكذا نسبه ونسب أمه ، خليفة فى الطبقات ص ٨٠ ولديه « وأمه أم سهيم » .

من الأطباء بطن من بطون كلب ، وقيس وزيد ومحمّد وأمّهم أمّ ولد ، ومحمود لا عقب له ، وحفصة ، وأمّهما أمّ ولد .

وأسلم محمّد بن مسلمة بالمدينة على يد مُصْعَب بن عُمَيْر وذلك قبل إسلام أُسَيْد بن الحُضَيْر وسعد بن معاذ (١) .

وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين محمّد بن مسلمة وأبى عُبيدة بن الجرّاح . وشهد محمّد بدرًا وأُحُدًا . وكان فيمن ثبت مع رسول الله ، ﷺ ، يومئذٍ حين ولّى النّاس . وشهد الخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، ما خلا تبوك فإنّ رسول الله استخلفه على المدينة حين خرج إلى تبوك (٢) . وكان محمّد فيمن قتل كعب بن الأشرف . وبعثه رسول الله إلى القُرْطَاء (٣) ، وهم من بنى أبى بكر ابن كلاب ، سريّةً فى ثلاثين راكبًا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فسلم وغنم ، وبعثه أيضًا إلى ذى القَصّة سريّةً فى عشرة نفر .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنى معاذ بن محمّد عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى عمرة القضيّة فانتهى إلى ذى الحُليفة قدّم الخيل أمامه وهى مائة فرس واستعمل عليها محمّد بن مسلمة .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : كان محمّد بن مسلمة يقول : يابنىّ سلونى عن مشاهد النبىّ ، عليه السلام ، ومواطنه فإنّى لم أتخلّف عنه فى غزوة قطّ إلا واحدة فى تبوك خلّفنى على المدينة ، وسلونى عن سراياه ، ﷺ ، فإنّه ليس منها سرِيّة تخفى علىّ إمّا أن أكون فيها أو أن أعلمها حين خرجت .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن أبى حيّان التيمى عن عباية بن رفاعة ابن رافع فى حديث رواه محمد بن مسلمة وكان رجلًا أسود طويلًا ، عظيمًا ، قال وزادنا محمّد بن عمر فى صفته فقال : كان معتدلًا أصلع .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسّان عن الحسن أنّ رسول

(١) أورده المزى ج ٢٦ ص ٤٥٧ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٧١ نقلا عن ابن سعد .

(٣) قيدها الصالحى ج ٦ ص ١١٥ : بضم القاف وسكون الراء .

الله ، ﷺ ، أعطى محمّد بن مسلمة سيفًا فقال : قاتِلْ به المشركين ما قوتلوا فإذا رأيت المسلمين قد أقبل بعضهم على بعض فَأتِ به أُحُدًا فاضْرِبْه به حتى تقطعه ، ثمّ اجلس فى بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منيّة قاضية (١) .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عوانة عن أشعث بن سُليم عن أبى بردة عن ضبيعة بن حصين التعلبى قال : كنّا جلوسًا مع حذيفة فقال : إنّى لأعلم رجلًا لا تنقصه الفتنة شيئًا ، فقلنا : من هو ؟ قال : محمّد بن مسلمة الأنصارى ، فلمّا مات حذيفة وكانت الفتنة خرجت فيمن خرج من النّاس فأتيت أهل ماء فإذا أنا بفسطاط مضروب مُتَنَحّى تضربه الرياح فقلت : لمن هذا الفسطاط ؟ قالوا : لمحمّد ابن مسلمة ، فأتيته فإذا هو شيخ فقلت له : يرحمك الله أراك رجلًا من خيار المسلمين تركت بلدك ودارك وأهلك وجيرتك ، قال : تركته كراهيةَ الشرّ ، ما فى نفسى أن تشتمل على مصر من أمصارهم حتى تنجلى عمّا انجلت .

أخبرنا سعيد بن محمّد الثقفى قال : أخبرنا إسماعيل بن رافع قال : أخبرنا زيد ابن أسلم عن محمّد بن مسلمة قال : أعطانى رسول الله ، ﷺ ، سيفًا فقال : يا محمّد بن مسلمة جاهدْ بهذا السيف فى سبيل الله حتى إذا رأيت من المسلمين فئتين تقتتلان فاضربْ به الحجر حتى تكسره ثمّ كُفّ لسانك ويدك حتى تأتيك منيّة قاضية أو يد خاطئة . فلمّا قتل عثمان وكان من أمر الناس ما كان خرج إلى صخرة فى فنائه فضرب الصخرة بسيفه حتى كسره .

أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُرقان قال : أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة بنحو هذا الحديث ، قال : وكان محمّد بن مسلمة يقال له فارس نبىّ الله . قال فاتخذ سيفًا من عود قد نحته وصيّره فى الجفن معلّقًا فى البيت ، وقال : إنّما علّقته أُهيّب به ذاعرًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : مات محمّد بن مسلمة بالمدينة فى صفر سنة ستٍّ وأربعين وهو يومئذٍ ابن سبع وسبعين سنة ، وصلّى عليه مروان بن الحكم .

* * *

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٧٢

١١٩ – سلمة بن أسلم

ابن حَرِيش بن عَدِىّ بن مَجْدَعَة بن حارثة ، ويكنى أبا سعد وأمّه سُعاد بنت رافع بن أبى عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار من الخزرج . وبنو حريش بن عدىّ دعوتهم ودارهم فى بنى عبد الأشهل . وقد انقرضوا فى أول الإسلام فلم يبق منهم أحد . وشهد سلمة بن أسلم بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، وقتل بالعراق يوم جسر أبى عُبيد الثقفى سنة أربَع عشرة فى أوّل خلافة عمر بن الخطّاب وهو ابن ثلاثٍ وستّين سنة .

* * *

١٢٠ – عبد الله بن سهل

ابن زيد بن عامر بن عَمْرو بن جُشَم بن الحارث بن الخَزْرَج بن عَمْرو بن مالك ابن الأوس [(١)] وأمّه الصّعْبة بنت التّيّهان بن مالك أخت أبى الهيثم بن التيّهان .

قال محمد بن عمر : وهو أخو رافع بن سهل ، وهما اللذان خرجا إلى حَمْراء الأسد وهما جريحان يحمل أحدهما صاحبه ولم يكن لهما ظَهْر . وشهد عبد الله ابن سهل بدرًا وأُحُدًا وشهد معه أُحُدًا أخوه رافع بن سهل ، وشهدا الخندق . وقُتل عبد الله يوم الخندق شهيدًا . رماه رجل من بنى عُويف فقتله . وليس لعبد الله بن سهل عقب . وقد انقرض أيضًا ولد عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج منذ زمان طويل ، وهم أهل راتج ، إلا أنّ فى أهل راتج قومًا من غسّان من ولد عُلْبَة بن جَفْنَة حلفاؤهم [(٢)] آل أبى سعيد ، ولهم اليوم عقب يسكنون الصفراء بناحية المدينة ويدّعون أنّهم من ولد رافع بن سهل وأنّ عمّهم عبد الله بن سهل الذى شهد بدرًا .

* * *

١٢١ – الحارث بن خَزَمة [(٣)]

ابن عدىّ بن أُبَىّ بن غَنْم بن سالم بن عون بن عمرو بن عوف بن

---

١١٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٢٢

١٢٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٦٩

(١) وكذا ورد نسبه لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٢٦٩

(٢) تصحفت فى طبعتى إحسان وعطا إلى « خلفاؤهم » .

١٢١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٨٩

(٣) الشكل عن المشتبه .

الخزرج [١] . وهو من القواقلة حليف لبنى عبد الأشهل ، وداره فى بنى عبد الأشهل ، ويكنى الحارث أبا بشير . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين الحارث بن خَزَمَةَ وإياس بن أبى البُكير . وشهد الحارث بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات بالمدينة سنة أربعين وهو ابن سبع وستّين سنة ، لا عقب له .

* * *

١٢٢ – أبو الهيثم بن التَّيِّهَان

واسمه مالك مِنْ [٢] بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة حليف لبنى عبد الأشهل ، أجمع على ذلك موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد ابن عمر ، وخالفهم عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى وذكر أنّ أبا الهيثم يعنى من الأوس من أنفسهم ، وأنّه أبو الهيثم بن التّيّهان بن مالك بن عمرو بن زيد ابن عَمرو بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو [٣] ، وهو النبيت ، ابن مالك ابن الأوس ، وأمّه ليلى بنت عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زَعُورَاء بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النبيت ، ابن مالك بن الأوس . وكان أبو الهيثم يقول : لو انفلقت عنى رَوْثَة لانتسبتُ إليها ، محياى ومماتى لبنى عبد الأشهل ، وكان الّذى ورثه وورث ابنته أميمة – ولم يكن له غيرها – الضحّاك ابن خليفة الأشهلى ، ورثهما بالقُعدُد على بنى عبد الأشهل . وكان أبو الهيثم وأخوه آخر ولد عمرو بن جشم وقد انقرضوا فلم يبق منهم أحد .

قال محمّد بن عمر : وكان أبو الهيثم يكره الأصنام فى الجاهليّة ويُؤفِّف بها ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة ، وكانا من أوّل من أسلم من الأنصار بمكّة

---

(١) وكذا نسبه ابن الأثير .

١٢٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٨٩ وتحرف فيه « مِنْ بلى » إلى « بن بلى » فليحرر .

(٢) مِنْ : تحرف فى ل والطبعات التى تلتها إلى « بن » وصوابه من ث ، وتحت الميم علامة الكسرة للتأكيد وانظر الواقدى ص ١٥٨ وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ١٤

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩٠

ويُجعل فى الثمانية النفر الذين آمنوا برسول الله ، ﷺ ، بمكّة من الأنصار ، فأسلموا قبل قومهم . ويجعل أبو الهيثم أيضًا فى الستّة النفر الذين يروى أنّهم أوّل من لقى رسول الله ، ﷺ ، من الأنصار بمكّة فأسلموا قبل قومهم وقدموا المدينة بذلك وأفشوا بها الإسلام (١) .

قال محمّد بن عمر : وأمر الستّة أثبت الأقاويل عندنا إنّهم أوّل من لقى رسول الله ، عليه السلام ، من الأنصار فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا . وقد شهد أبو الهيثم العقبة مع السبعين من الأنصار وهو أحد النقباء الاثنى عشر ، أجمعوا على ذلك كلّهم . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى الهيثم بن التيّهان وعثمان بن مظعون . وشهد أبو الهيثم بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وبعثه رسول الله إلى خيبر خارصًا فخرص عليهم التمرة ، وذلك بعدما قُتل عبد الله بن رواحة بمُؤتة (٢) .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا ابن جُريْج عن عبد الكريم بن أبى المخارق عن محمّد بن يحيَى بن حَبّان (٣) قال : كان أبو الهيثم بن التيّهان يخرص على عهد رسول الله ، فلمّا توفّى رسول الله ، عليه السلام ، بعثه أبو بكر ، رحمه الله ، فأبَى فقال : قد خرصت لرسول الله ، فقال : إنى كنت إذا خرصت لرسول الله فرجعت دعا الله لى ، قال فتركه (٤) .

حدّثنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا سعد بن راشد عن صالح بن كيسان قال : توفّى أبو الهيثم بن التيّهان فى خلافة عمر بن الخطّاب (٥) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة قال : سمعتُ شيوخ أهل الدّار ، يعنى بنى عبد الأشهل ، يقولون : مات أبو الهيثم سنة عشرين بالمدينة . قال محمّد بن عمر : وهذا أثبت عندنا ممّن روى أنّ أبا الهيثم

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩٠

(٢) الواقدى ص ٦٩١ وسير أعلام النبلاء . والخَرْص : حَزْرماعلى النخل من الرطب ثمرا ، وهو تقديرٌ بظن لا إحاطة .

(٣) الشكل عن ث ، والمشتبه ص ١٣١

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩٠

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩٠

شهد صفّين مع عليّ بن أبى طالب وقتل يومئذٍ ، ولم أرَ أحدًا من أهل العلم قبلنا يعرف ذلك ولا يثبته ، والله أعلم [١] .

* * *

١٢٣ – وأخوه : عُبيد بن التيهّان

وقصّته فى نسبه مثل ما حكينا فى أمر أبى الهيثم ، وأمّه فى قول عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ وأمّ أبى الهيثم ليلى بنت عتيك بن عمرو . كذلك كان محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر يقولان : عُبيد بن التّيهان . وأمّا موسى بن عقبة وأبو معشر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ فقالوا : هو عتيك بن التيّهان . قال عبد الله بن محمّد بن عمارة : ورأيتُ بخطّ داود بن الحُصين بيده : عتيك بن التّيهان .

قال محمّد بن عُمر وغيره : وقد شهد عبيد بن التّيهان العقبة مع السبعين من الأنصار . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين مسعود بن الربيع [٢] القاريّ من أهل بدر . وشهد عبيد بن التّيهان بدرًا وأُحُدًا وقتل يوم أُحُد شهيدًا ، قتله عكرمة بن أبى جهل [٣] وذلك فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة . وكان لعبيد ابن التّيهان من الولد عبيد الله قتل يوم اليمامة شهيدًا ، وعبّاد ، وأمّهما الصّعبة بنت رافع بن عديّ بن زيد بن أُميّة من ولد عُلْبَة بن جَفْنَة الغسّانى ، وهم حلفاؤهم ، وقد انقرضوا فلم يبق لعبيد بن التّيهان عقب .

خمسة عشر .

* * *

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩١

١٢٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٢١

(٢) لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ١٦٠ « مسعود بن ربيعة ، وقيل : ابن الربيع » .

(٣) الواقدى ص ٣٠١

ومن بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو
وهو النبيت ، ابن مالك بن الأوس

١٢٤ - أبو عَبسْ بن جَبْر

ابن عَمرو بن زَيد بن جُشَم بن حارثة ، واسمه عبد الرحمن وأمّه ليلى بنت رافع بن عمرو بن عدىّ بن مجدعة بن حارثة . وكان لأبى عبس من الولد محمّد ومحمود وأمّهما أمّ عيسى بنت مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدىّ بن مَجْدَعَة بن حارثة ، وهى أخت محمّد بن مسلمة وكانت من المبايعات ، وعبيد الله وأمّه أمّ الحارث بنت محمّد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدىّ بن مَجْدَعَة بن حارثة ، وزيد وحُميدة ولم تُسمّ لنا أمّهما ، ولأبى عبس بقيّة وعقب كثير بالمدينة وبغداد . وكان أبو عبس يكتب بالعربية قبل الإسلام ، وكانت الكتابة فى العرب قليلًا ، وكان أبو عبس وأبو بُردة بن نيار يكسران أصنام بنى حارثة حين أسلما .

وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى عبس بن جبر وبين خُنيس بن حُذافة السهمى من أهل بدر (١) . وهو زوج حفصة بنت عمر بن الخطّاب قبل رسول الله ، ﷺ .

وشهد أبو عبس بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف . وكان عمر وعثمان يبعثانه يُصَدِّق (٢) النّاس (٣) .

أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن ابن أبى ذئب عن صالح مولى التّوءمة عن أبى عبس الحارثى رجل من أهل بدر أنّ عثمان بن عفّان جاء يعوده وهو فى غَميه ، فلمّا أفاق قال عثمان : كيف تجدك ؟ قال : صالحًا ، وجدنا شأننا كلّه صالحًا إلاّ عقولًا هلكت بيننا وبين العمّال لم نكد نتخلّص منها .

---

١٢٤ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٨٨

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٨٩

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (صدق) المُصَدِّق : هو عامل الزكاة الذى يستوفيها من أربابها . يقال صدَّقهم يصدِّقهم فهو مُصَدِّق .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٨٩

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد المجيد بن أبي عبس من ولد أبى عبس ابن جبر قال : مات أبو عبس فى سنة أربعٍ وثلاثين فى خلافة عثمان بن عفّان وهو ابن سبعين سنة ، وصلّى عليه عثمان ودفن بالبقيع [1] . ونزل فى قبره أبو بُردة بن نِيار وقتادة بن النعمان ومحمّد بن مسلمة وسلمة بن سلامة بن وقش ، وكلّهم قد شهد بدرًا . وكان أبو عبس يخضب بالحنّاء .

* * *

١٢٥ – مسعود بن عبد سعد

ابن عامر بن عدىّ بن جُشَم بن مَجْدَعَة بن حارثة ، هكذا قال موسى بن عقبة وأبو معشر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى ، وقال محمد بن إسحاق : هو مسعود بن سعد [2] ، وقال محمّد بن عمر : هو مسعود بن عبد مسعود بن عامر [3] . وليس له عقب وقد انقرضوا . وشهد مسعود بدرًا وأُحُدًا .

* * *

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٨٩

١٢٥ – من مصادر ترجمته : الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٩٣ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ١٦١ ، ١٦٣ ، والإصابة ج ٦ ص ٣٥٧

(٢) ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٧

(٣) كذا لدى ابن عبد البر فى الاستيعاب ، وابن الأثير فى أسد الغابة وهما ينقلان عن الواقدى . وفى الأصول « مسعود بن عبد بن مسعود » .

ومن حلفاء بنى حارثة

١٢٦ – أبو بُرْدة بن نِيار

ابن عَمرو بن عُبيد بن عمرو بن كلاب بن دُهْمان بن غَنْم بن ذُهْل بن هُمَيم ابن ذُهْل بن بَلِيّ بن عَمرو بن الحاف بن قضاعة [١] ، واسم أبى بردة هانىء وليس [٢] له عقب ، وهو خال البَرَاء بن عازِب صاحب رسول الله ، ﷺ ، وقد شهد العقبة مع السبعين من الأنصار فى رواية موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد المجيد بن أبى عبس عن أبيه قال : وأخبرنا محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد أنّ من سمّينا ممّن شهد بدرًا من بنى حارثة هؤلاء الثلاثة : أبو عبس ومسعود وأبو بُردة ، ثبت على ما سمينا من أسمائهم وأنسابهم . قال محمّد بن عمر : وشهد أبو بُردة أيضًا أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وكانت معه راية بنى حارثة فى غزوة الفتح . وروى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث حفظها عنه .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : سمعتُ إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة يقول : مات أبو بردة بن نيار فى خلافة معاوية بن أبى سفيان . ثلاثة نفر .

* * *

١٢٦ – من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٤٥٥ ، وأسد الغابة ج ٦ ص ٣٠ ، والإصابة ج ٧ ص ٣٦

(١) وكذا ورد نسبه لدى ابن هشام ج ٢ ص ٤٥٥

(٢) فى الأصول « وله عقب » والمثبت بعد مراجعة ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٢ ، وج ٦ ص ٣٠

ومن بنى ظَفَر واسمه كعب بن الخزرج بن عمرو ، وهو النَّبِيت [١] ، ابن مالك بن الأوس

١٢٧ - قَتَادَة بن النُّعمان

ابن زيد بن عامر بن سَواد بن ظَفَر ، وأمّه أُنَيسة بنت قيس بن عَمرو بن عُبيد ابن مالك بن عمرو بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار من الخزرج [٢] .

قال محمّد بن عمر : وكان قتادة يكنى أبا عمر ، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ : يكنى أبا عبد الله ، وكان لقتادة من الولد عبد الله وأمّ عمرو وأمّهما هند بنت أوس بن خَزَمَةَ [٣] بن عدىّ بن أُبَىّ بن غنم بن عوف بن عمرو ابن عوف من القَوَاقِل حلفاء فى بنى عبد الأشهل ، وعمرو وحفصة وأمّهما الخنساء بنت خُنيس الغسّانى ، ويقال بل أمّهما عائشة بنت جُرَىّ بن عمرو بن عامر بن عبد رزاح بن ظفر .

قال عبد الله بن محمد بن عمارة : وليس لقتادة اليوم عقب ، وكان آخر من بقى من ولده عاصم ويعقوب ابنا عمر بن قتادة ، وكان عاصم بن عمر من العلماء بالسيرة وغيرها ، وقد انقرضوا فلم يبق منهم أحد .

قال محمّد بن عمر : وقد شهد قتادة بن النعمان العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايته ورواية موسى بن عقبة وأبى معشر ، ولم يذكره محمّد بن

---

١٢٧ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٥٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٣١

(١) النبيت : بفتح النون مع كسر الموحدة ، قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٢ ص ٩١. وكذا قيده ابن حجر فى التبصير ج ١ ص ٢١٨ وذكر الحسين بن على الوزير المغربى فى الإيناس فى علم الأنساب ص ٢٥٧ :

فى الأنصار : النَّبِيت - وهو عمرو - بن مالكَ بن الأوس بن حارثة . وكذا أورده ابن حبيب فى مختلف القبائل ص ٣٥٦ .

وقد تحرف « النَّبِيت » فى تهذيب الكمال المطبوع ج ٢٣ ص ٥٢٢ إلى « النُّبيت » بضم النون فليحرر .

(٢) وكذا أورد المزى نسبه ونسب أمه .

(٣) الضبط من ث والمشتبه ص ٢٣٢

إسحاق فى كتابه فيمن شهد العقبة . وكان قتادة من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وشهد بدرًا وأُحُدًا ورُميت عينه يوم أُحُد فسالت حَدَقَتُه على وجنته فأتى رسولَ الله فقال : يارسول الله إنّ عندى امرأة أحبّها وإن هى رأت عينى خشيتُ أن تُقْذِرَنى ، قال فردّها رسول الله ، ﷺ ، بيده فاستوت ورجعت وكانت أقوى عينيه وأصحّهما بعد أن كبر .

أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا محمّد بن إسحاق عن عاصم بن عمر ابن قتادة أنّ حَدَقَةقَتادة بن النعمان سقطت ، أو عينه ، على وجنته يوم أُحُدٍ فردّها رسول الله بيده ، فكانت أحسن عينيه وأحدّهما . وشهد أيضًا الخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وكانت معه راية بنى ظَفَرَ فى غزوة الفتح ، وقد روى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : مات قتادة بن النعمان سنة ثلاثٍ وعشرين وهو يومئذٍ ابن خمسٍ وستّين سنة ، وصلى عليه عمر بن الخطّاب ، رحمه الله ، بالمدينة ونزل فى قبره أخوه لأمّه أبو سعيد الخُدرىّ ومحمّد بن مسلمة والحارث بن خَزَمَةَ (١) .

* * *

١٢٨ – عُبيد بن أوس

ابن مالك بن سَواد بن ظَفَر ، ويكنى أبا النعمان وأمّه لميس بنت قيس بن القُريم ابن أُميّة بن سنان بن كعب بن غَنْم بن سلمة من الخزرج . وكان له عقب فانقرضوا وذهبوا ، وشهد عُبيد بدرًا ويقولون إنّه الذى أسر العبّاس ونوفلًا وعَقيلًا فقرّنهم فى حبل وأتى بهم رسول الله ، ﷺ ، فقال له النبىّ ، عليه السلام : لقد أعانك عليهم ملَك كريم ، وسمّاه رسول الله مُقَرِّنًا . وبنو سلمة يدّعون أنّ أبا اليَسَر كعب بن عمرو أسر العبّاس ، وكذلك كان يقول أيضًا محمّد بن إسحاق . وأجمع على

---

(١) الشكل عن المشتبه ص ٢٣٢ والخبر لدى المزى فى تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٥٢٢

١٢٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٣٤

ذكر عُبيد فى بدر موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ، ولم يذكره أبو معشر ، وهذا عندنا وهمٌ أو ممّن روى عنه لأنّ أمر عُبيد بن أوس كان أشهر فى بدر من أن يخفى .

* * *

١٢٩- نصر بن الحارث

ابن عبد رزاح بن ظَفَر ، ويكنى أبا الحارث وأمّه سَوْدة بنت سواد بن الهيثم بن ظفر ، وكانت لأبيه الحارث بن عبد رزاح أيضًا صحبة ، وقد انقرض عقبه وذهبوا . هكذا سمّاه أبو معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى وهشام بن محمّد بن السائب الكلبى ، لم يختلفوا فى اسمه ونسبه أنّه نصر بن الحارث .

وروى محمّد بن إسحاق فى كتابه أنّه نُمير بن الحارث ، وهذا غلط ، ولا أظنّ ذلك إلاّ من قِبَل رُواة محمّد بن إسحاق (١) .

* * *

ومن حلفاء بنى ظَفَر

١٣٠- عبد الله بن طارق

ابن عمرو بن مالك بن تيم بن شعبة بن سعد الله بن فَرَان بن بَلِيّ بن عَمرو بن الحاف بن قُضاعة ، وليس له عقب ، هكذا نسبه محمّد بن عمر ونسب أخاه لأمّه مُعَتّب بن عُبيد وقد شهد معه بدرًا . وأمّا محمّد بن إسحاق فسمّاهما فيمن شهد بدرًا ولم ينسبهما وقال : معتّب بن عبدة ، وأمّا هشام بن محمّد بن السائب الكلبى فلم يذكرهما فى كتاب النسب بشىء . وشهد عبد الله بن طارق بدرًا

---

١٢٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣١٤

(١) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٣١٥ نقلا عن ابن سعد .

١٣٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٨٤

وأُحُدًا وكان فيمن خرج فى غزوة الرجيع فأخذه المشركون من بنى لحيان فَشَدُّوه رباطًا ليُدخلوه مكّة مع خُبيب بن عدىّ ، فلمّا كان بمرّ الظهران قال : والله لا أصاحبكم ، إنّ لى بهؤلاء أُسوة ، يعنى أصحابه الذين قتلوا يومئذٍ ، ونزع يده من رباطه ثمّ أخذ سيفه فانحازوا عنه ، فجعل يشدّ فيهم ويُفرجون عنه فرموه بالحجارة حتى قتلوه ، فقبره بمرّ الظّهْران . وكان يوم الرجيع فى صفر على رأس ستّةٍ وثلاثين شهرًا من الهجرة .

* * *

١٣١- وأخوه لأمه : مُعتِّب بن عُبَيد

ابن إياس بن تيم بن شعبة بن سعد الله بن فَرَان بن بَلِيّ بن عَمرو بن الحاف بن قُضاعة ، هكذا قال محمّد بن عمر ، وقال محمّد بن إسحاق : هو معتّب بن عبدة ، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ : هو معتّب بن عبيد بن سواد ابن الهيثم بن ظَفَر ، وأمّه من بنى عُذرة من بنى كاهل وأخوه لأمّه عبد الله بن طارق بن عمرو البلوىّ حليف بنى ظفر ، فمن لم يعرف نسبه فى بنى ظفر من بلىّ لمكان أخيه عبد الله بن طارق . وليس لمعتّب بن عبيد عقب ، وورثه ابن عمّه أسير ابن عروة بن سواد بن الهيثم بن ظفر . وشهد معتّب بن عبيد بدرًا وأُحُدًا وقتل يوم الرّجيع شهيدًا بمرّ الظّهْران .

خمسة نفر .

* * *

١٣١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٤

ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ثمّ من بنى أميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف

١٣٢ – مُبَشِّر بن عبد المُنذِر

ابن رفاعة بن زَنْبَر [١] بن أُميّة بن زيد . وأمّه نُسيبه بنت زيد بن ضبيعة بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، وليس له عقب . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين مبشّر بن عبد المنذر وعاقل بن أبى البُكير ، ويقال بل بين عاقل بن أبى البُكير ومُجذّر بن زياد . وشهد مبشّر بدرًا وقتل يومئذٍ شهيدًا ، قتله أبو ثور .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن المسور بن رفاعة عن عبد الله بن مِكْنَف عن السائب بن أبى لبابة أنّ رسول الله ، ﷺ ، أسهم لمبشّر بن عبد المنذر وقدم بسهمه علينا معن بن عدىّ .

* * *

١٣٣ – وأخوه : رفاعة بن عبد المنذر

ابن رفاعة بن زَنْبَر بن أُميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف . وأمّه نسيبة بنت زيد بن ضُبيعة بن زيد ، وكانت له ابنة تُدعى مُليكة تزوّجها عمر ابن أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى وأمّها ظَبْية بنت النعمان بن عامر بن مجمّع ابن العطّاف بن ضُبيعة بن زيد . وشهد رفاعة بن عبد المنذر العقبة مع السبعين من الأنصار فى رواية موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر ، وشهد بدرًا وأُحُدًا وقتل يوم أُحُدٍ شهيدًا فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وليس له عقب .

* * *

---

١٣٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٨

(١) راجع المشتبه ص ٣٣٤ ، وتوضيح المشتبه ج ٤ ص ٢٧٦

١٣٣ – من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٤٥٦ ، ٤٧٧ ، والواقدى ج ١ ص ١٥٩

١٣٤ – وأخوهما : أبو لُبابة بن عبد المنذر

ابن رفاعة بن زَنْبَر بن أُميّة ، واسمه بشير . وأمّه أيضًا نسيبة بنت زيد بن ضُبيعة . وكان لأبى لُبابة من الولد السائب وأمّه زينب بنت خِذام بن خالد بن ثعلبة ابن زيد بن عبيد بن أُميّة بن زيد ، ولبابة وبها كان يكنى ، تزوّجها زيد بن الخطّاب فولدت له ، وأمّها نسيبة بنت فضالة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن أُميّة بن زيد . وردّ رسول الله ، ﷺ ، أبا لبابة من الرّوْحاء حين خرج إلى بدر واستعمله على المدينة ، وضرب له بسهمه وأجره ، فكان كمن شهدها .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة عن المسور بن رفاعة الأنصارى عن عبد الله بن مِكْنَف من حارثة الأنصار أنّ رسول الله ، ﷺ ، خلّف أبا لُبابة على المدينة وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهدها وشهد أبو لُبابة أُحُدًا ، واستخلفه رسول الله ، ﷺ ، أيضًا على المدينة حين خرج إلى غزوة السّويق ، وكانت معه راية بنى عمرو بن عوف فى غزوة الفتح ، وشهد مع رسول الله عليه السلام ، سائر المشاهد ، وروى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث ، وتُوفّى أبو لُبابة بعد قتل عثمان بن عفّان وقبل قتل علىّ بن أبى طالب وله عقب اليوم . وارتبط أبو لُبابة إلى موضع الأسطوانة المخلّقة فى مسجد النبىّ ، عليه السلام ، حين أصاب الذنب يوم بنى قُريظة حتّى تاب الله عليه .

* * *

١٣٥ – سَعْد بن عبيد

ابن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أُميّة بن زيد ، وهو الذى يقال له سعد القَارِئ (١) ، ويكنى أبا زيد ، ويروى الكوفيّون أنّه فيمن جمع القرآن على

١٣٤ – من مصادر ترجمته : الطبقات لخليفة ص ٨٤ وقد تحرف لديه « زَنْبر » إلى « زُبَير » ، وتهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٢٣٢

١٣٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٥٩ ، والإصابة ج ٣ ص ٦٨

(١) كذا فى متن ل ، وبهامشها « الصحيح : القارىّ ، لأنه ينتمى إلى بنى قارة . انظر أسد الغابة ج ٢ ص ٢٨٦ ، ولكن ابن سعد يريد أن يشتق النسبة مِن قَرأ » . =

عهد رسول الله ، ﷺ ، وكذلك كان محمّد بن إسحاق وأبو معشر ينسبانه : سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس . وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وابنه عُمير بن سعد والى عمر بن الخطّاب على بعض الشأم ، وقتل سعد بن عبيد شهيدًا يوم القادسيّة سنة ستّ عشرة وهو ابن أربَعٍ وستّين سنة وليس له عقب .

أخبرنا حجّاج بن محمّد عن شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : قال عمر بن الخطّاب لسعد بن عبيد ، قال كان رجلًا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وكان انهزم يوم أُصيب أبو عُبيدة ، وكان يسمّى القارئ ولم يكن أحد من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، يسمّى القارئ غيره ، قال : فقال له عمر بن الخطّاب : هل لك فى الشأم ؟ فإنّ المسلمين قد نُزفوا به وإنّ العدوّ قد ذَئِرُوا عليهم ولعلّك تغسل عنك الهُنيهة ، قال : لا إلاّ الأرض التى فررت منها والعدوّ الذين صنعوا بى ما صنعوا . قال فجاء إلى القادسيّة فقتل .

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا سفيان عن قيس بن مُسلم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن سعد بن عبيد أنّه خطبهم فقال : إنّا لاقو العدوّ وإنّا مستشهدون غدًا فلا تغسلوا عنّا دمًا ولا نكفَن إلاّ فى ثوب كان علينا .

* * *

١٣٦ – عُوَيم بن ساعدة

ابن عَائِش (١) بن قيس بن النعمان بن زيد بن أُميّة ، ويكنى أبا عبد الرحمن .

= قلت : ولدى ابن الأثير أيضا ج ٢ ص ٣٥٩ (طبعة دار الشعب) ويعرف بالقارىّ . قال ابن منده : القارى من بنى قارة . ثم أضاف : وقول ابن منده : إنه من قارة أنصارى ، وهْم منه ، كيف يكون من القارة وهم ولد الدَّيْش بن مُحَلِّم بن غالب بن عائذة بن يثيع بن مُليح بن الهون بن خزيمة ، والهون أخو أسد بن خزيمة ، وهذا أنصارى ، فكيف يجتمعان ! وإنما هو القارئ ، مهـــموزا ، من القراءة . ولدى ابن حجر فى الإصابة « وكان يسمى القارِئ ، ولم يكن أحد يسمى القارئ غيره » .

١٣٦ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٤٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٠٣

(١) كذا فى الأصول ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٣٤ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٠٣ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٣١٥ . ولدى المزى فى التهذيب « عابس » =

وأمّه عميرة بنت سالم بن سلمة بن أُميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف . وكان لعُويم من الولد عتبة وسُويد . قتل يوم الحَرّة ، وقَرَظة وأمّهم أُمامة بنت بُكير بن ثعلبة بن حدبة بن عامر بن كعب بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج . وكان محمّد بن إسحاق وحده يقول : عُويم بن ساعدة بن صلعجة ، ولم نجد صلعجة فى النسب ، وإنّه من بلىّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة حليف لبنى أُميّة بن زيد ، ولم يذكر ذلك غيره . ولعُويم عقب بالمدينة وبدرب الحَدَث ، وعُويم فى الثمانية النفر الذين يروى أنّهم أوّل من لقى رسول الله من الأنصار بمكّة فأسلموا . وشهد عُويم العَقَبَتين جميعًا فى رواية محمّد بن عُمر ، وفى رواية موسى ابن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر أنّه شهد العَقَبة الآخرة مع السبعين من الأنصار .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال محمّد بن عمر وحدّثنى عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم قالا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عُويم بن ساعدة وبين عمر بن الخطّاب ، وفى رواية محمّد بن إسحاق أنّ رسول الله ، ﷺ ، آخى بين عُويم بن ساعدة وحاطب بن أبى بَلْتَعة .

أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن موسى بن يعقوب عن السرىّ بن عبد الرحمن عن عبّاد بن حمزة أنّه سمع جابر بن عبد الله يخبر أباه حمزة بن عبد الله بن الزبير أنّه سمع رسول الله ، ﷺ ، يقول : نِعم العبدُ من عِباد الله والرجل من أهل الجنّة عُويم بن ساعدة . قال موسى : وبلغنى أنّه لمّا نزلت : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [سورة التوبة : ١٠٨] ، قال رسول الله ، ﷺ : منهم عُويم بن ساعدة . قال موسى : وكان عُويم أوّل من غسل مَقْعَدَتَه بالماء فيما بلغنا ، والله أعلم .

= ومثله فى التقريب ، وقال : بموحدة ومهملتين . هذا ويؤكد ماورد فى الأصول ما أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٣١٦ : « قال ابن منده : عويم بن ساعدة بن حابس – بالحاء ، وآخره سين مهملة ، وهو تصحيف وإنما هو عائش » .

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرىّ عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عبّاس أنّ الرجلَين الصالحين اللذين لقيا أبا بكر وعمر وهما يريدان سقيفة بنى ساعدة فذكرا ما تمالأ عليه القوم وقالا : أين تريدان يا معشر المهاجرين ؟ فقالا : نريد إخوتنا من الأنصار ، فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم ، اقضوا أمركم ، قال ابن شهاب : فأخبرنى عروة بن الزبير أنّ الرجلين اللذين لقوهما عُويم بن ساعدة ومعن بن عدىّ ، فأمّا عُويم بن ساعدة فهو الذى بلغنا أنّه قيل لرسول الله : مَن الذين قال الله تبارك وتعالى لهم ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ ﴾ ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : نِعمَ المرء منهم عُويم بن ساعدة . قال ولم يبلغنا أنّه ذكر منهم رجلًا غير عُويم بن ساعدة . قال وتوفّى عُويم بن ساعدة فى خلافة عمر بن الخطّاب وهو ابن خمسٍ أو ستٍّ وستين سنة .

* * *

١٣٧ – ثعلبة بن حاطب

ابن عمرو بن عُبيد بن أُميّة بن زيد . وأمّه أُمامة بنت صامت بن خالد بن عَطيّة ابن حَوْط (١) بن حبيب بن عمرو بن عوف . وكان لثعلبة من الولد عُبيد الله وعبد الله وعُمير وأمّهم من بنى واقف ، ورفاعة وعبد الرحمن وعِياض وعميرة وأمّهم لُبابة بنت عقبة بن بشير من غطفان . ولثعلبة بن حاطب اليوم عقب بالمدينة وبغداد ، وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين ثعلبة بن حاطب ومُعَتِّب بن الحمراء من خُزاعة حليف بنى مخزوم . وشهد ثعلبة بن حاطب بدرًا وأُحُدًا .

* * *

---

١٣٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٨٣

(١) ث « خوط » .

١٣٨ - وأخوه : الحارث بن حاطب

ابن عمرو بن عُبيد بن أميّة بن زيد . وأمّه أمامة بنت صامت بن خالد بن عطيّة ، وكان للحارث من الولد عبد الله وأمّه أمّ عبد الله بنت أوس بن حارثة من بنى جَحْجَبَا ، وله اليوم عقب ، ويكنى أبا عبد الله .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن المِسْور بن رفاعة عن عبد الله بن مِكْنَف قال : ردّ رسول الله الحارث بن حاطب من الرّوْحاء حين توجّه إلى بدر إلى بنى عمرو بن عوف فى شىء أمره به ، وضرب له بسهمه وأجره ، فكان كمن شهدها (١) . وكذلك قال محمد بن إسحاق (٢) ، قال محمد بن عمر : وشهد الحارث أحُدًا والخندق والحُديبية وخيبر وقُتل يوم خَيبر شهيدًا ، رماه رجل من فوق الحصن فدمغه .

* * *

١٣٩ - رافع بن عَنْجَدَة

وهى أمّه ، وأبوه عبد الحارث ، وهو حليف لهم من بلىّ ، وبلىّ من قُضاعة يَدّعى أنّه منهم ، وكذلك كان محمد بن إسحاق يقول ، وكان أبو معشر وحده يقول : عامر بن عنجدة .

قالوا : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين رافع بن عنجدة والحصين بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قُصىّ ، وشهد رافع بدرًا وأحُدًا والخندق ، ولا عقب له .

* * *

---

١٣٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٦٨

(١) الواقدى ج ١ ص ١٥٩

(٢) ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٨

١٣٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٩٦ وفيه « رافع بن عنجرة - ويقال : عنجدة » .

١٤٠ - عُبيد بن أبى عُبيد

قال محمد بن سعد : سمعتُ من يقول إنّ بليًّا من قضاعة يدّعى أنّه منهم ، وكذلك قال محمد بن إسحاق . ومن الناس من ينسبه وينسب رافع بن عَنْجَدة إلى بنى عمرو بن عوف ، وقد طلبتُ ولادتهما ونسبهما فى أنساب بنى عمرو بن عوف فلم أجده ، وليس لهما عقب . وشهد عبيد بدرًا وأُحُدًا والخندق .

تسعة نفر .

* * *

ومن بنى ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف

١٤١ - عاصم بن ثابت

ابن قيس ، وقيس هو أبو الأَقْلَح بن عِصْمَة بن مالك بن أمَة بن ضُبَيْعة ، وأمّه الشَّموس بنت أبى عامر بن صَيْفىّ بن النعمان بن مالك بن أمَة بن ضُبيعة . وكان لعاصم من الولد محمد وأمّه هند بنت مالك بن عامر بن حذيفة من بنى جَحْجَبَا ابن كُلْفة ، من ولده الأحوص الشاعر ، ابن عبد الله بن محمد بن عاصم ، ويكنى عاصم أبا سليمان . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين عاصم بن ثابت وعبد الله بن جحش . « وشهد عاصم بدرًا وأُحُدًا يوم أحُدٍ » ؟ مع رسول الله ، ﷺ ، حين ولّى الناس وبايعه على الموت ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وقتل يوم أُحُد من أصحاب اللواء من المشركين الحارث ومسافعًا ابنى طلحة ابن أبى طلحة ، وأمّهما سُلافة بنت سعد بن الشُّهَيْد [(١)] من بنى عمرو بن عوف فنذرت أن تشرب فى قِحْف رأسِ عاصم الخمر ، وجعلتْ لمن جاء برأسه مائة ناقة ، فقدم ناس من بنى لحيان من هُذيل على رسول الله ، ﷺ ، فسألوه أن يوجّه معهم نفرًا يقرئونهم القرآن ويعلّمونهم شرائع الإسلام ، فوجّه معهم عاصم بن ثابت فى عدّة من أصحابه ، فلمّا قدموا بلادهم قال لهم المشركون : استأسروا فإنّا

---

١٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٤٤

١٤١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١١

(١) الشكل عن المشتبه ص ٤٠٢ تعليق ٢

لا نريد قتلكم وإنّما نريد أن نُدخلكم مكّة فنصيب بكم ثمنًا ، فقال عاصم : إنى نذرتُ أن لا أقبل جوار مشركٍ أبدًا ، وجعل يقاتلهم ويرتجز ورمى حتى فَنِيَتْ نبله ثمّ طَاعَنهم حتى انكسر رُمحه وبقى السيف فقال : اللهّم إنى حميتُ دينك أوّلَ النهار فاحْمِ لى لحَمى آخره . وكانوا يجرّدون كلّ مَن قُتل من أصحابه ، ثمّ قاتل فجرح منهم رجلين وقتل واحدًا وجعل يقول :

أنا أبو سُليمانَ وَمِثلى راما وَرِثْتُ مَجدى مَعْشرًا كراما
أصيبَ مَرْثدٌ وخالدٌ قِياما

ثمّ شرعوا فيه الأسِنّة حتى قتلوه . فأرادوا أن يحتزّوا رأسه فبعث الله إليه الدَّبْر[(١)] فحمَتْه ، ثمّ بعث الله ، تبارك وتعالى ، فى الليل سَيلًا أَتِيًّا فحمله فذهب به فلم يصلوا إليه . وكان عاصم قد جعل على نفسه ألا يمسّ مُشركًا ولا يمسّه . وكان قتله وقتل أصحابه يوم الرّجيع فى صفر على رأس ستّةٍ وثلاثين شهرًا من الهجرة .

* * *

١٤٢ – مُعَتِّب بن قُشَيْر

ابن مُليل بن زيد بن العَطَّاف بن ضُبيَعة ، وليس له عقب ، وشهد بدرًا وأُحُدًا وكذلك قال محمد بن إسحاق .

* * *

١٤٣ – أبو مُلَيْل بن الأَزْعَر

ابن زيد بن العطّاف بن ضُبيعة وأمّه أمّ عمرو بنت الأشرف بن العطّاف

---

(١) الدبر : النحل والزنابير .

١٤٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٥

١٤٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٠١

ابن ضُبيعة ، وليس له عقب . وشهد بدرًا وأحُدًا (١) . وكذلك قال محمد بن إسحاق (٢) .

* * *

١٤٤ – عُمَيْر بن مَعْبَد

ابن الأَزْعَر بن زيد بن العطّاف بن ضُبيعة وليس له عقب . وكان محمد بن إسحاق وحده يقول : عمرو بن معبد (٣) . شهد بدرًا وأحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وهو أحد المائة الصابرة يوم حنين الذين تكفّل الله تعالى بأرزاقهم .

أربعة نفر .

* * *

ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف

١٤٥ – أُنَيْس بن قتادة

ابن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عُبيد ، هكذا كان محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر يقولان : أنيس . وكان موسى بن عقبة يقول : إلياس . وكان أبو معشر يقول : أنس . وهو زوج خنساء بنت خِذَام الأسديّة . شهد بدرًا وأحُدًا وقتل يوم أحُد شهيدًا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شَريق الثّقفىّ ، وليس لأنيس عقب .

واحد .

* * *

(١) ابن هشام ج ٢ ص ٥٢٢

(٢) ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٨

١٤٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩٨

(٣) ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٨

١٤٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٣٧

ومن بنى العَجْلان بن حارثة من بلىّ قضاعة وهم حلفاء بنى زيد بن مالك بن عوف كلّهم

١٤٦ – مَعن بن عدىّ بن الجدّ

ابن العَجْلان بن حارثة بن ضُبيعة بن حَرَام بن جُعَل بن عمرو بن جُشَم بن وَدْم ابن ذُبيّان بن هُميم بن ذهل بن هنىّ بن بلىّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة (١) .

شهد العقبة مع السبعين من الأنصار فى رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق ومحمّد بن عمر . وكان يكتب بالعربيّة قبل الإسلام وكانت الكتابة فى العرب قليلة . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين معن بن عدىّ وزيد بن الخطّاب بن نُفيل ، وقُتلا جميعًا يوم اليمامة شهيدين فى خلافة أبى بكر سنة اثنتى عشرة . ولمعن عقب اليوم ، وشهد معن بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرىّ عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عبّاس أنّ معن بن عدىّ أحد الرجْلين اللذيْن لقيا أبا بكر وعمر وهما يريدان سقيفة بنى ساعدة فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم (٢) .

قال ابن شهاب : فأخبرنى عروة بن الزبير قال : بلغنا أنّ النّاس بكوا على رسول الله ، ﷺ ، حين توفّاه الله وقالوا : والله لوددنا أنّا مِتنا قبله ، نخشى أن نُفتَن بعده . فقال معن : إنى والله ما أحبّ أنى متّ قبله حتى أصدقه ميّتًا كما صدّقته حيًّا . وقُتل معن باليمامة يومَ مُسيلمة الكذّاب (٣) .

* * *

---

١٤٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٣٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٠

(١) وكذا أورد نسبه ابن الأثير .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢١

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢١

١٤٧ - وأخوه : عاصم بن عدىّ

ابن الجدّ بن العجلان ، قال محمّد بن عمر : كان يكنى أبا بكر ، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى : كان يكنى أبا عبد الله . وله عقب .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة عن المِسْور بن رفاعة عن عبد الله بن مِكْنَف قال : وأخبرنا أفْلَح بن سعيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن رُقَيْش [١] عن أبى البَدّاح عن عاصم بن عدىّ أنّ رسول الله ، ﷺ ، لمّا أراد الخروج إلى بدر خلّف عاصم بن عدىّ على قُباء وأهل العالية لشىء بلغه عنهم وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهدها . وكذلك قال محمّد بن إسحاق . وقال محمّد بن عمر : وشهد عاصم بن عدىّ أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، من تَبوك ومعه مالك بن الدُّخْشُم فأحرقا مسجد الضِّرار ببنى عمرو بن عوف بقُباء بالنار . وكان عاصم إلى القِصَر ماهو ، وكان يخضب بالحنّاء ، ومات سنة خمسٍ وأربعين بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، رضى الله عنه ، وهو ابن خمس عشرة ومائة سنة .

* * *

١٤٨ - ثابت بن أقْرَم

ابن ثعلبة بن عدىّ بن الجدّ بن العَجْلان ، ليس له عقب. وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وخرج مع خالد بن الوليد إلى أهل الرِدّة فى خلافة أبى بكر ، وكذلك قال محمّد بن إسحاق .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن أبى زيد عن عيسى بن عُميلة الفزارى عن أبيه قال : خرج خالد بن الوليد يستعرض الناس فكلّما سمع أذانًا

---

١٤٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١٤

(١) رُقَيْش : الضبط من ث . ومثله فى التقريب .

١٤٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٦٥ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٥ ص ٣٣١

للوقت كفّ وإذا لم يسمع أذانًا أغار ، فلمّا دنَا من القوم بِبُزاخة بعث عُكّاشة بن مِحْصن وثابت بن أقْرَم طَليعةً أمامه يأتيانه بالخبر ، وكانا فارسيْن ، عُكّاشة على فرسٍ له يقال الرِّزَام (١) وثابت على فرس يقال له المُحَبَّر ، فلقيا طُليحة وأخاه سلمة ابنَيْ خُويلد طَليعةً لمن وراءهما من الناس فانفرد طُليحة بعُكّاشة وسلمة بثابت بن أقْرم فلم يلبث سلمةُ أن قَتل ثابت بن أقْرم ، وصرخ طُليحة بسلمة : أعنّى على الرجل فإنّه قاتلى . فكَرّ سلمة على عُكّاشة فقتلاه جميعًا ، وأقبل خالد بن الوليد معه المسلمون فلم يَرُعْهُمْ إلاّ ثابت بن أقْرَم قتيلًا تَطَؤه المطىّ فعظم ذلك على المسلمين ، ثمّ لم يسيروا إلاّ يسيرًا حتى وطئوا عُكّاشة قتيلًا (٢) .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الملك بن سليمان عن ضمرة بن سعيد عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى واقد الليثى قال : كنّا نحن المقدّمة مائتى فارس وعلينا زيد بن الخطّاب ، وكان ثابت بن أقرم وعُكّاشة بن مِحْصَن أمامنا ، فلمّا مررنا بهما سىء بنا ، وخالد والمسلمون وراءنا بعد ، فوقفنا عليهما حتى طلع خالد بن الوليد يسير فأمرنا فحفرنا لهما ودفنّاهما بدمائهما وثيابهما ولقد وجدنا بعُكّاشة جراحات منكرة . قال محمّد بن عمر : هذا أثبت ما سمعنا فى قتلهما ، وكان قتَلهما طُليحة الأسدىّ ببُزاخة سنة اثنتى عشرة .

* * *

١٤٩ – زَيْد بن أسْلَم

ابن ثَعْلَبة بن عَدِىّ بن الجَدّ بن العَجْلان ، وليس له عقب . وشهد بدرًا وأُحُدًا . وكذلك قال محمّد بن إسحاق .

* * *

(١) كذا فى : ث ، وفوق الراء علامة الإهمال للتأكيد . ومثله لدى ابن عساكر فى مختصر تاريخ دمشق ج ٥ ص ٢٣٢ . وفى ل « الزرام » .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٥ ص ٢٣٢

١٤٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧٧

١٥٠ - عبد الله بن سَلِمة

ابن مالك بن الحارث بن عديّ بن الجدّ بن العَجْلان ويكنى أبا الحارث ، وله عقب ، وكذلك قال محمّد بن إسحاق . من ولده أبو عبد الرحمن محمّد بن عبد الرحمن العجلانى المدنى ، وكانت عنده أحاديث يرويها من أمور الناس ، وقد لقيه هشام بن محمّد بن السائب الكلبى وغيره وروى عنه . وشهد عبد الله بن سلمة بدرًا وأُحُدًا واستُشهِدَ يوم أُحُد فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا ، وكان الذى قتله عبد الله بن الزِّبَعْرَى .

* * *

١٥١ - رِبْعِىّ بن رَافِع

ابن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجدّ بن العَجْلان وليس له عقب . ذكره موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد بن عمر فيمن شهد بدرًا . وشهد ربعىّ أيضًا أُحُدًا . ستّة نفر .

* * *

ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف

١٥٢ - جَبْر بن عَتِيك

ابن قيس بن هَيْشة بن الحارث بن أُميّة بن معاوية ، وأمّه جميلة بنت زيد بن صَيْفىّ ابن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث بن الأوس . وكان جَبر يكنى أبا عبد الله ، وكان لجبر من الولد عتيك وعبد الله وأمّ ثابت وأمّهم هَضْبة بنت عمرو بن مالك

---

١٥٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٢٠ وسلمة : بكسر اللام قيده ابن حجر فى الإصابة .

١٥١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٤

١٥٢ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٤ ص ٤٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٦

ابن سبيع من بنى ثعلبة من قيس عيلان . قال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ : وليس لبنى معاوية بن مالك اليوم بقيّة إلا ولد جبر بن عتيك .

وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين جبر بن عتيك وخَبّاب بن الأرَتّ ، وشهد جبر ابن عتيك بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وكانت معه راية بنى معاوية بن مالك فى غزوة الفتح .

أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أبى العُميس عن عبد الله بن عبد الله بن جبر بن عتيك عن أبيه عن جدّه أنّ النبىّ ، عليه السلام ، أتاه يعوده .

قال محمّد بن عمر : ومات جبر بن عتيك فى سنة إحدى وستّين فى خلافة يزيد بن معاوية وهو ابن إحدى وسبعين سنة .

* * *

١٥٣ – وعمّه : الحارث بن قيس

ابن هَيْشة بن الحارث بن أُميّة بن معاوية وأمّه زينب بنت الصّيْفىّ بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث من الأوس ، هكذا ذكره محمّد بن عمر الواقدى وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى عن رجاله المسمّين فى أوّل الكتاب أنّ جَبْر بن عتيك وعمّه الحارث بن قيس شهدا بدرًا ، وأمّا موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر فلم يذكروا الحارث بن قيس فيمن شهد بدرًا . وقال محمّد بن إسحاق وأبو معشر : هو جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هَيْشة ، وقال محمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى : غلط محمّد بن إسحاق وأبو معشر أو من روى عنهما فى نَسَب جبر بن عتيك فنسباه إلى عمّه الحارث . وقد شهد معه عمّه بدرًا ونسبه كما وصفنا .

* * *

---

١٥٣ – من مصادر ترجمته : الواقدى ص ١٦١

ومن حلفاء بنى معاوية بن مالك
١٥٤ – مالك بن نُمَيْلَة

وهى أُمّه ، وهو مالك بن ثابت من مُزينة . وشهد بدرًا وأُحُدًا وقتل يوم أُحُد شهيدًا فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة .

* * *

١٥٥– نعمان بن عِصْر

ابن عبيد بن وائلة بن حارثة بن ضُبيعة بن حرام بن جُعَل بن عمرو بن جُشَم ابن وَدْم بن ذبيان بن هُميم بن ذُهْل بن هنىّ بن بلىّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وليس له عقب . هكذا قال محمّد بن إسحاق وأبو معشر وموسى بن عقبة ومحمّد بن عمر : نعمان بن عِصر بالكسر ، وقال هشام بن محمّد بن السائب الكلبىّ : هو نعمان بن عَصر بالفتح ، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ : هو لقيط بن عِصر بالكسر (١) . وشهد نعمان بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وقُتل يوم اليمامة شهيدًا فى خلافة أبى بكر الصّديق سنة اثنتى عشرة .

* * *

ومن بنى حَنَش بن عوف بن عمرو بن عوف وهم من أهل المسجد يعنى مسجد قُباء
١٥٦ – سَهْل بن حُنَيْف

ابن واهب بن العُكَيم (٢) بن ثعلبة بن الحارث بن مَجْدَعَة بن عَمرو بن حَنَش

---

١٥٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٢

١٥٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٣٧

(١) أورد هذه الأقوال ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٣٣٦ ولديه « وقال عبد الله بن محمد ابن عمارة : هو لقيط بن عَصْر – بفتح العين وسكون الصاد » .

١٥٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٧٠ ، والإصابة ج ٣ ص ١٩٨ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٢) الشكل من ث والتاج ، وانظر ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٨

ابن عوف بن عمرو بن عوف ، ويكنى سَهل أبا سعد ، ويقال أبو عبد الله ، وجدّه عمرو بن الحارث يقال له بَحزَج . وأمّ سهل اسمها هند بنت رافع بن عُميس بن معاوية بن أُميّة بن زيد بن قيس بن عامرة بن مُرّة بن مالك بن الأوس من الجعادرة ، وأخواه لأمّه عبد الله والنعمان ابنا أبى حبيبة بن الأزعر بن زيد بن العطّاف بن ضُبيعة . وكان لسهل بن حُنيف من الولد أبو أُمامة ، واسمه أسعد باسم جدّه أبى أمّه ، وعثمان وأمّهما حبيبة بنت أبى أُمامة أسعد بن زُرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجّار ، وسعد وأمّه أمّ كلثوم بنت عُتبة بن أبى وقّاص ابن وُهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب ، ولسهل بن حُنيف اليوم عقب بالمدينة وبغداد .

قالوا : وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين سهل بن حُنيف وعلىّ بن أبى طالب . وشهد سَهل بدرًا وأُحُدًا وثبت مع رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُد حين انكشف الناس وبايعه على الموت وجعل ينضح يومئذٍ بالنبل عن رسول الله ، ﷺ ، فقال رسول الله ، ﷺ : نَبّلوا سَهلًا فإنّه سهُلَ . وشهد سهل أيضًا الخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا ابن عُيينة قال : سمعتُ الزهرىّ يقول : لم يُعْطِ رسول الله من أموال بنى النضير أحدًا من الأنصار إلا سهل بن حُنيف وأبا دُجانَة سِماك بن خَرَشَة وكانا فقيرين .

أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمّد بن عبد الله الأسدىّ قالا : أخبرنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى إسحاق قال : كان عمر بن الخطّاب ، رضى الله عنه ، يقول : ادعوا لى سَهْلًا غيرَ حَزْن ، يعنى سَهل بن حُنيْف . وقد شهد سهل بن حُنيف صِفّين مع علىّ بن أبى طالب ، رحمه الله (١) .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن الأعمش قال : قال أبو وائل : قال سَهل بن حُنيف يوم صفّين : أيّها النّاس اتّهِموا رأيَكم فإنّا والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله . ﷺ ، لأمْرٍ يفظعنا إلاّ أسهل إلى أمر نعرفه إلا أمْرَنا هذا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن محمّد بن

---

(١) أورده ابن حجر فى الإصابة ج ٣ ص ١٩٨

أبى أُمامة بن سَهل عن أبيه قال : مات سهل بن حُنيف بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلّى عليه علىّ بن أبى طالب ، رضى الله عنه (١) .

أخبرنا يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد قالا : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن عامر الشعبىّ عن عبد الله بن مَعْقِل قال : صلّيتُ مع علىّ على سهل بن حُنيف فكبّر عليه ستًّا (٢) .

أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا العَلاء بن صالح عن الحكَم عن حَنَش بن المعتمر قال : لمّا تُوفى سَهل بن حُنيف أتى به علىّ فى الرّحبة فكبّر عليه ستّ تكبيرات فكان بعض القوم أنكر ذلك فقيل إنّه بَدرىّ ، فلمّا انتهى إلى الجبّانَة لحقنا قَرَظَة بن كعب فى نفر من أصحابه فقال : ياأمير المؤمنين لم نشهد الصّلاة عليه ، صلّوا عليه ، فصلّوا عليه وكان إمامهم قَرَظَة .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا أبو إسرائيل عن الحكم عن حَنَش الكنانى أنّ عليًّا كبّر على سهل بن حُنيف ستًّا فى الرّحبة .

أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : أخبرنا الأعمش عن يزيد بن زياد المدنى عن عبد الله بن مَعْقل قال : كبّر علىّ فى سلطانه كلّه أربعًا أربعًا على الجنازة إلا على سهل بن حُنيف فإنّه كبّر عليه خمسًا ، ثمّ التفت إليهم فقال : إنّه بدرىّ .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا أبو جناب الكلبىّ قال : سمعتُ عمير بن سعيد يقول : صلّى علىّ على سهل بن حُنيف فكبّر عليه خمسًا فقالوا : ما هذا التكبير ؟ فقال : هذا سهل بن حُنيف من أهل بدر ، ولأهل بدر فضلٌ على غيرهم فأردتُ أن أعلّمكم فضلهم . واحد .

* * *

ومن بنى جَحْجَبا بن كُلْفة بن عوف بن عمرو بن عوف

١٥٧ – المنذر بن محمد

ابن عقبة بن أُحيحة بن الجُلاح بن حَريش (٣) بن جَحْجَبَا ، ويكنى أبا عَبْدَة

---

(١) الإصابة ج ٣ ص ١٩٨ (٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢٧

١٥٧ – من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٠ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٢٧١

(٣) كذا فى ل ، ومثله فى سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٠ ثم أضاف « قال ابن هشام : ويقال =

وأمّه من آل أبى قردة من هذيل . قال وآخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين الطفيل ابن الحارث بن المطّلب . وقتل المنذر يوم بئر مَعونَة شهيدًا وليس له عقب ، ولأحيحة عقب من غيره . وقد كان المنذر شهد بدرًا وأُحُدًا .

* * *

ومن بنى أُنيف بن جُشَم بن عائذ الله من بلىّ حلفاء بنى جَحْجَبا بن كُلفة

١٥٨ – أبو عَقيل

واسمه عبد الرحمن الإراشى الأنيفى بن عبد الله بن ثعلبة بن بَيْحان بن عامر ابن الحارث بن مالك بن عامر بن أُنيف بن جُشَم بن عائذ الله بن تميم بن عوذ مناة ابن ناج بن تيم بن يراش ، وهو إراشة بن عامر بن عبيلة بن قِسْمِيل بن فران بن بلىّ ابن عمرو بن الحاف بن قُضاعة . وكان اسم أبى عَقيل عبد العُزّى فسمّاه رسول الله ، ﷺ ، عبد الرحمن عدوّ الأوثان ، هكذا نسبه هشام بن محمّد بن السائب الكلبىّ ومحمّد بن عمر ، وكان محمّد بن إسحاق وأبو معشر ينسبانه إلى جُشَم مثل هذه النسبة ، ثمّ يختلفان فى سائر آبائه إلى بلىّ . وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا فى خلافة أبى بكر الصّديق سنة اثنتى عشرة ، وله عقب .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا جعفر بن عبد الله بن أسلم الهَمْدانى قال : لما كان يوم اليمامة واصطفّ الناس للقتال كان أوّل الناس جُرِح أبو عَقيل الأنيفى ، رُمى بسهم فوقع بين منكبيه وفؤاده فشَطَبَ فى غير مَقْتَلٍ ، فأُخْرِجَ السهم ووهن له شقّه الأيسر لما كان فيه ، وهذا أوّل النّهار ، وجُرّ إلى الرّحل ، فلمّا حَمِىَ القتال وانهزم المسلمون وجازوا رحالهم وأبو عقيل واهنٌ من جُرحه سمع مَعن بن عدىّ يصيح بالأنصار : الله الله والكَرّةَ على عدوّكم ، وأعنق مَعن يقدم القوم وذلك حين صاحت الأنصار : أخْلِصُونَا أخْلِصُونَا ، فأَخْلَصُوا رجلًا رجلًا يُمَيّزُون .

= الحريس » والحريش أيضا لدى ابن الأثير ج ٥ ص ٢٧١ . وفى : ث « حريس » وفوق السين علامة الإهمال للتأكيد .

١٥٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٢١٩ ، والإصابة ج ٧ ص ٣٠٨

قال عبد الله بن عمر : فنهض أبو عَقيل يريد قومه فقلت : ما تريد ياأبا عقيل ؟ مافيك قتال ، قال : قد نوّه المنادى باسمى ، قال ابن عمر : فقلتُ إنّما يقول ياللأنصار لا يعنى الجرحى ، قال أبو عَقيل : أنا رجل من الأنصار وأنا أجيبه ولو حَبْوًا . قال ابن عمر : فتحزّم أبو عقيل وأخذ السيف بيده اليمنى مجرّدًا ثمّ جعل ينادى : يا للأنصار كَرّةً كيوم حُنين . فاجتمعوا رحمهم الله جميعًا يقدمون المسلمين دُرْبَةً (١) دون عدوّهم حتى أقحموا عدوّهم الحديقةَ فاختلطوا واختلفت السيوف بيننا وبينهم . قال ابن عمر : فنظرتُ إلى أبى عَقِيل وقد قُطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت على الأرض وبه من الجراح أربعة عشر جرحًا كلّها قد خلصت إلى مقتل وقُتل عدوّ الله مُسيلمة . قال ابن عمر : فوقعتُ على أبى عقيل وهو صريع بآخر رمق فقلت : أبا عقيل ، فقال : لبّيك ، بلسان مُلْتَاث ، لمن الدّبْرة ؟ قال : قلتُ أبْشر ، ورفعتُ صوتى ، قد قُتل عدوّ الله ، فرفع إصبعه إلى السماء يحمد الله ، ومات يرحمه الله . قال ابن عمر : فأخبرتُ عمر بعد أن قدمتُ خبرَه كلّه فقال : رحمه الله ما زال يسأل الشهادة ويطلبها وإن كان ما علمتُ من خيار أصحاب نبيّنا ، ﷺ ، وقديمَ إسلامٍ . اثنان .

* * *

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف

١٥٩ – عبد الله بن جُبير

ابن النعمان بن أُميّة بن البُرَك وهو امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف (٢)، وأمّه من بنى عبد الله غَطَفَان . وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار فى رواية موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر . وشهد عبد الله بدرًا وأُحُدًا ، واستعمله رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُدٍ على الرماة وهم خمسون رجلًا وأمرهم فوقفوا على عَيْنَين ، وهو جبل بقناة ، وأوعز إليهم فقال : قوموا على

---

(١) ث : « دَريَّةً » والدُّرْبَة : ما يعتاده المرء ويولع به . والدَّرِيَّةُ : مايُتَعَلَّمُ عليه الطعنُ .

١٥٩ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٣١

(٢) انظر ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٣٦

مصافّكم هذا فاحموا ظهورنا فإن رأيتمونَا قد غنمنا فلا تُشرِكونا وإن رأيْتُمونا نُقْتَل فلا تنصرونا ، فلّما انهزم المشركون وتبعهم المسلمون يضعون السّلاح فيهم حيث شاءُوا وينهبون عسكرهم ويأخذون الغنائم فقال بعض الرماة لبعض : ما تُقيمون هاهنا فى غير شىء فقد هَزَم الله العدوّ فاغنموا مع إخوانكم . وقال بعضهم : أَلَمْ تعلموا أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال لكم احموا ظهورنا ؟ فلا تبرحوا مكانكم . فقال الآخرون : لم يُرِدْ رسول الله ، ﷺ ، هذا وقد أذَلّ الله العدوّ وهزمهم . فخطبهم أميرهم عبد الله بن جُبير ، وكان يومئذٍ مُعْلَمًا بثياب بيض ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثمّ أمر بطاعة الله وطاعة رسوله وأن لا يخالَفَ لرسول الله أمرٌ (١) ، فعصوا وانطلقوا فلم يبقَ من الرماة مع عبد الله بن جُبير إلا نُفير ما يبلغون العشرة فيهم الحارث بن أنس بن رافع ، ونظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلّة أهله فكرّ بالخيل فتبعه عِكْرمة بن أبى جهل فانطلقا إلى موضع الرماة فحملوا على مَن بقى منهم فرماهم القوم حتى أصيبوا ، ورمى عبد الله بن جُبير حتى فَنِيت نَبْلُه ، ثمّ طاعن بالرمح حتى انْكسر ، ثمّ كسر جفن سيفه فقاتَلهم حتى قُتل . فلمّا وقع جرّدوه ومثلوا به أقبح المثل ، وكانت الرماح قد شرعت فى بطنه حتى خرقت ما بين سُرّته إلى خاصرته إلى عَانته (٢) ، فكانت حِشوته قد خرجت منها . قال خوّات بن جُبير : فلمّا جَالَ المسلمون تلك الجولة مررتُ به على تلك الحال فلقد ضحكتُ فى موضع ما ضحك فيه أحد ونعستُ فى موضع ما نعس فيه أحد وبخلتُ فى موضع ما بخل فيه أحد ؛ فقيل : ما هى ؟ فقال : حملته فأخذتُ بضبعيه وأخذ أبو حنّة برجليه وقد سددتُ جرحه بعمامتى ، فبينا نحن نحمله والمشركون ناحيةً إلى أن سقطت عمامتى من جرحه فخرجتْ حشوته ففزع صاحبى وجعل يتلفّت وراءه يظنّ أنّه العدوّ فضحكتُ ، ولقد شَرع لى رجل برمح يستقبل به ثُغرة نحرى فغلبنى النوم وزال الرمح ، ولقد رأيتنى حين انتهيتُ إلى الحفر له ومعى قوسى ،

---

(١) كذا فى ل . وبالهامش : الصحيح « أمر لرسول الله » وآثرت مابمتن (ل) اعتمادا على رواية ث ، والواقدى ص ٢٣٠

(٢) راجع الواقدى ص ٢٨٤

وغلظ علينا الجبل فهبطنا به إلى الوادى فحفرتُ له بسِيَة القوس وفيها الوَتَرُ فقلتُ لاأُفْسِد الوَتَرَ ، فحللته ثمّ حفرتُ بسِيَتِها حتى أنعمنا ، ثمّ غيّبناه وانصرفنا ، والمشركون بَعْدُ ناحيةً وقد تحاجزنا فلم ينشبوا أن ولّوا . وكان الذى قتل عبد الله ابن جُبير عكرمة بن أبى جهل ، وليس لعبد الله بن جُبير عقب .

* * *

١٦٠ – وأخوه : خَوّات بن جُبير

ابن النعمان بن أُميّة بن البُرَك ، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة ، وأمّه من بنى عبد الله بن غطفان . وكان لخوّات من الولد صالح وحبيب قُتل يوم الحرّة وأمّهما من بنى ثعلبة من بنى فُقَيم ، وسالم وأمّ سالم وأمّ القاسم وأمّهم عُميرة بنت حنظلة بن حبيب بن أحمر بن أوس بن حارثة من بنى أُنيف من بليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة . وكان حنظلة بن حبيب حليف بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف ، وداود وعبد الله ، وبه كان يُكنى في قول عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى وغيره من أهل العلم . وكان محمّد بن عمر يقول : كان خوّات يكنى أبا صالح .

أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدىّ (١) قال : أخبرنا فُليح بن سليمان قال : أخبرنا ضمرة بن سعيد بن قيس بن أبى حُذيفة فى حديث رواه عن خوّات ابن جُبير أنّه كان يُكنى أبا عبد الله .

قالوا : وكان خَوّات بن جُبير صاحب ذات النّحْيَين (٢) فى الجاهليّة ثمّ أسلم فحسن إسلامه .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنى عبد الملك بن أبى سليمان عن

---

١٦٠ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢٩

(١) الشكل عن الذهبى بالمشتبه ص ٤٦٦

(٢) النحى : الزق فيه السمن ، وذات النحيين : امرأة من تيم الله بن ثعلبة ، كانت تبيع السمن فى الجاهلية ، فأتى خوات بن جبير يبتاع منها سمنا ، فساومها ، فجعلت نحيا مملوءا ، فقال : أمسكيه حتى أنظر غيره ، ثم حل آخر ، وقال لها : أمسكيه . فلما شغل يديها ، ساورها حتى قضى ما أراد وهرب ، وقال فى ذلك شعرا .

خوّات بن صالح عن أبيه قال : وأخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن المِسْور ابن رفاعة عن عبد الله بن مِكْنف أنّ خوّات بن جُبير خرج فيمن خرج مع رسول الله ، ﷺ ، إلى بدر ، فلمّا كان بالرّوْحاء أصابه نَصيل حجر فكُسر فردّه رسول الله ﷺ ، إلى المدينة وضرب له بسهمه وأجره ، فكان كمن شهدها (١) . قالوا : وشهد خوّات أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى صالح بن خوّات بن صالح بن خوّات بن جُبير عن أهله قالوا : مات خوّات بن جُبير بالمدينة فى سنة أربعين وهو ابن أربَعٍ وسبعين سنة وله عقب . وكان يخضب بالحنّاء والكَتَم ، وكان رِبْعة من الرجال (٢) .

* * *

١٦١ – الحارث بن النعمان

ابن أُميّة بن البُرَك ، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة ، وهو عمّ خوّات وعبد الله ابنى جُبير ، وهو عَمّ أبى ضَيّاح (٣) أيضًا . وأمّ الحارث هند بنت أوس بن عدىّ بن أُميّة ابن عامر بن خطمة من الأوس ، وليس له عقب ، أجمع موسى بن عقبة وأبو معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ على أنّ الحارث بن النعمان شهد بدرًا وشهد أُحُدًا .

* * *

١٦٢ – أبو ضَيّاح

واسمه النعمان بن ثابت بن النعمان بن أُميّة بن البُرَك ، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة ، وأمّه هند بنت أوس بن عدىّ بن أُميّة بن عدىّ بن عامر بن خطمة من الأوس ، هكذا قال محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ :

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٣٠

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٣٠ . والربعة : هو المربوع الخلق ، لا بالطويل ولا بالقصير .

١٦١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤١٨

(٣) الشكل عن المشتبه ص ٤٠٧

١٦٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٧٨ . وفى حاشية ث « ضَيّاح : بمشددة قيده الأمير ابن ماكولا . وقال المستغفرى : ضيَاح – بتخفيف الياء »

أبو ضَيّاح . وكان أبو معشر يقول فيما يُروى عنه : أبو الضّيّاح ، فكانوا يعجبون منه . قال محمّد بن عمر : وليس فى أهل بدر أبو الضّيّاح ، وشهد أبو ضيّاح بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُديبية وخيبر وقُتل بخيبر شهيدًا ، ضربه رجل منهم بالسيف فأطنّ (١) قِحْف رأسه وذلك فى سنة سبع من الهجرة . وليس لأبى ضَيّاح عقب .

* * *

١٦٣– النعمان بن أَبى خَذْمَةَ

ابن النعمان بن أبى حُذيفة بن البُرَك ، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة ، هكذا ذكره محمّد بن عمر وأبو معشر . وقال محمّد بن إسحاق : ابن أبى خَزْمَة ، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى : ابن أبى حَذْمَة (٢) . ونظرنا فى كتاب نسب الأنصار فلم نجد للنعمان بن أُميّة بن البُرَك ابنًا يكنى أبا حذمة ولا خذمة ولا خزمة ولا ولادة .

وقد شهد النعمان بن أبى خَذْمة بدرًا فى رواية موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ ، وشهد أيضًا أُحُدًا ، وليس له عقب .

* * *

١٦٤ – أبو حَنّة

واسمه مالك بن عمرو بن ثابت بن كُلْفَة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ، هكذا ذكره محمّد بن عمر فى كتابه فيمن شهد بدرًا ، وذكره محمّد بن إسحاق وأبو معشر وقالا : أبو حَبّة ، ولم ينسباه . قال محمّد بن عمر : وليس فيمن شهد بدرًا أحد يكنى أبا حَبّة ، وإنّما أبو حَبّة (٣) بن غَزيّة بن عمرو من بنى مازن بن النجّار وقتل

---

(١) أى جعله يطن من صوت القطع

١٦٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٤٣

(٢) كذا فى ث ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، كما قيده ابن حجر فى الإصابة ج ٦ ص ٤٤٣ بالحاء المهملة . وقد تحرف فى « ل » والطبعات التى تلتها إلى « خذمة » بالخاء المعجمة .

١٦٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٣٥

(٣) راجع المشتبه ص ٢١٢

باليمامة لم يشهد بدرًا ، وأبو حبّة بن عبد عمرو المازنى الذى كان مع علىّ بن أبى طالب بصفّين ولم يشهد بدرًا ، وأمّا عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ فقال : الذى شهد بدرًا هو أبو حَنّة بن ثابت بن النعمان بن أُميّة من البُرَك ، وهو أخو أبى ضَيّاح ، وأمّه أمّ أبى ضَيّاح . واستشهد يومَ أُحُدٍ وليس له عقب ولم نجده فى ولد عمرو بن ثابت بن كُلْفة بن ثعلبة فى كتاب نسب الأنصار .

* * *

١٦٥ – سالم بن عُمير

ابن ثابت بن كُلْفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ، وكان له ابن يقال له سلمة ، وشهد سالم بن عُمير بدرًا فى رواية موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا سعيد بن محمّد الزّرَقى عن عمارة بن غَزيّة قال : وحدّثنا أبو مصعب إسماعيل بن مصعب بن إسماعيل بن زيد بن ثابت عن أشياخه أنّ أبا عَفَك كان شيخًا كبيرًا من بنى عمرو بن عوف وقد بلغ عشرين ومائة سنة حين قدم النبىّ ، ﷺ ، المدينة فكان يحرّض على عداوة النبىّ ، عليه السلام ، فى شعره ولم يدخل فى الإسلام ، فنذر سالم بن عُمير قَتْلَه فطلب غِرّتَه حتى قتله ، وذلك بأمر النبىّ ، ﷺ .

قال محمد بن عمر : فأخبرنى مَعْن بن عمر قال : أخبرنى ابن رُقيش من بنى أسد بن خُزيمة قال : قتل أبو عَفَك فى شوّال على رأس عشرين شهرًا من الهجرة .

قالوا : وشهد سالم بن عُمير أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وهو أحد البكّائين الذين جاءُوا إلى رسول الله ، ﷺ ، وهو يريد أن يخرج إلى تبوك فقالوا : احْملنا ، وكانوا فقراء ، فقال : لا أجد ما أحملكم عليه ، فتولّوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنًا ألاّ يجدوا ما يُنفقون (١) . وكانوا سبعة نفر منهم

١٦٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣١١

(١) لدى ابن الأثير « .. عن ابن عباس فى قوله عز وجل : ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ﴾ [سورة التوبة : ٩٢] قال : منهم سالم بن عمير . والوارد بالأصول هو من معنى الآية وليس بنصها .

سالم بن عُمير ، وقد سمّينا سائرهم فى مواضعهم عند أسمائهم . وبقى سالم بن عُمير إلى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وله عقب .

* * *

١٦٦ – عاصم بن قيس

ابن ثابت بن كُلْفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ، شهد بدرًا فى رواية موسى ابن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ ، وشهد أيضًا أُحُدًا وليس له عقب . ثمانية نفر .

* * *

ومن بنى غَنْم بن السِّلْم بن امرىء القيس

١٦٧ – سعد بن خَيْثَمَة

ابن الحارث بن مالك بن كعب بن النحّاط بن كعب بن حارثة بن غَنْم بن السلم ، ويكنى أبا عبد الله وأمّه هند بنت أوس بن عدىّ بن أُميّة بن عامر بن خطمة بن جُشَم بن مالك من الأوس ، وأخوه لأمّه أبو ضَيّاح النعمان بن ثابت . وكان لسعد من الولد عبد الله ، وقد صحب النبىّ ، ﷺ ، وشهد معه الحُديبية وأمّه جميلة بنت أبى عامر وهو عبد عمرو بن صيفىّ بن النعمان بن مالك بن أَمَة ابن ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس ، وقد كان له بقيّة فانقرض آخرهم فى سنة مائتين فلم يبق له عقب . وكان محمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى ينسبان سعد بن خيثمة هذا النسب الذى ذكرنا ، وكان هشام بن محمّد بن السائب الكلبىّ ينسبه أيضًا هذا النسب إلاّ أنّه كان يخالفهما فى النحّاط فيقول : هو الخنَّاط بن كعب . وأمّا موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر فلم يزيدوا فى تسمية من شهد بدرًا من بنى غَنْم بن السّلْم على أسمائهم وأسماء آبائهم ، ولم يرفعوا فى نسبهم .

وقد شهد سعد بن خيثمة العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا .

---

١٦٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١٦

١٦٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٤٦

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم التّيمى عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سعد بن خيثمة وأبى سلمة بن عبد الأسد .

قالوا جميعًا : وكان سعد بن خيثمة أحد النقباء الاثنى عشر من الأنصار ، ولمّا ندب رسول الله ، ﷺ ، المسلمين إلى الخروج إلى عِير قريش فأسرعوا قال خيثمة ابن الحارث لابنه سعد : إنّه لابدّ لأحدنا من أن يقيم فآثِرنى بالخروج وأقِمْ مع نسائك ، فأبَى سعد وقال : لو كان غير الجنّة آثَرْتُك به ، إنى أرجو الشهادة فى وجهى هذا . فاستهما فخرج سهم سعد فخرج مع رسول الله، ﷺ ، إلى بدر فقُتل يومئذٍ ، قتله عمرو بن عبد وُدّ ويقال طُعيمة بن عدىّ .

* * *

١٦٨ – المنذر بن قُدامة

ابن الحارث بن مالك بن كعب بن النحّاط . شهد بدرًا فى رواية موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ ، وشهد أيضًا أُحُدًا وليس له عقب .

* * *

١٦٩– وأخوه : مالك بن قُدامة

ابن الحارث بن مالك بن كعب بن النحّاط . شهد بدرًا فى رواية موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ ، وشهد أيضًا أُحُدًا وليس له عقب .

* * *

١٧٠ – الحارث بن عَرْفَجة

ابن الحارث بن مالك بن كعب بن النحّاط . شهد بدرًا فى رواية موسى بن عقبة ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى ولم يذكره محمّد

---

١٦٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٢١٨

١٦٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٤٥

١٧٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج١ ص ٤٠٦

ابن إسحاق وأبو معشر فيمن شهد عنْدهما بدرًا . وشهد أيضًا الحارث أُحُدًا وليس له عقب .

* * *

١٧١ – تَميم مولى بنى غَنْم بن السِّلْم

شهد بدرًا فى روايتهم جميعًا وشهد أيضًا أُحُدًا وليس له عقب . خمسة نفر . فجميع من شهد مع رسول الله ، ﷺ ، بدرًا من الأوس ومَن ضرب له بسهمه وأجره فى عدد موسى بن عقبة ومحمّد بن عمر ثلاثة وستّون رجلًا ، وفى عدد محمّد بن إسحاق وأبى معشر واحدٌ وستّون رجلًا لأنّ محمّد بن إسحاق وموسى ابن عقبة وأبا معشر لم يُدخلوا الحارث بن قيس بن هَيْشة عمّ جبر بن عتيك فيمن شهد بدرًا من بنى معاوية بن مالك ، ولم يُدخل محمّد بن إسحاق وأبو معشر أيضًا الحارث بن عَرْفَجَة بن الحارث فيمن شهد بدرًا من بنى غَنْم بن السّلْم .

* * *

وشهد بدرًا من الخزرج ثمّ من بنى النجّار .
وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال : أخبرنى أبى قال : سمعتُ محمّد بن سيرين يقول : إنّما سُمّى النجّار لأنّه اختتن بقَدوم وكان اسمه تيم الله بن ثعلبة .

أخبرنا هشام بن محمّد عن أبيه قال : لأنّه نجر وَجْهَ رجلٍ بقَدُوم .

* * *

---

١٧١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٦٠ وقيد السلم : بكسر السين ثم قيده فى ج ١ ص ٤٠٦ ، بفتح السين وتسكين اللام .

١٧٢ – من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٤٤٣ ، ٤٥٦ ، ٧٠١

فشهد بدرًا من بنى النجّار ثمّ من بنى مالك بن النجّار
ثمّ من بنى غنم بن مالك بن النجّار
١٧٢ – أبو أيّوب

واسمه خالد بن زيد بن كُلَيْب بن ثعلبة بن عَبْد بن عَوْف بن غَنْم . وأمّه زهراء بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك من بلحارث بن الخزرج . وكان لأبى أيّوب من الولد عبد الرحمن . وأمّه أمّ حسن بنت زيد بن ثابت بن الضّحّاك من بنى مالك بن النجّار ، وقد انقرض ولده فلا نعلم له عقبًا .

وشهد أبو أيّوب العقبة مع السبعين من الأنصار فى رواية موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر . وآخى رسول الله ، عليه السلام ، بين أبى أيّوب ومصعب بن عُمير فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر . ونزل رسول الله ، ﷺ ، على أبى أيّوب حين رحل من قُباء إلى المدينة ، وشهد أبو أيّوب بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

قال محمّد بن سعد أُخبرتُ عن شعبة قال : قلتُ للحَكَم ما شهد أبو أيّوب من حرب علىّ ، رضى الله عنه ؟ قال : شهد معه حَرَوْرَاء .

أخبرنا أبو معاوية الضرير وعبد الله بن نُمير قالا : أخبرنا الأعمش عن أبى ظَبْيان عن أشْياخِه عن أبى أيّوب الأنصارى أنّه خرج غازيًا فى زمن معاوية ، رضى الله عنه ، وعن أبى أيّوب قال : فمرض فلمّا ثقل قال لأصحابه : إن أنا مِتّ فاحملونى فإذا صافَفْتُم العدوّ فادفنونى تحت أقدامكم ، وسأحدّثكم بحديث سمعته من رسول الله ، ﷺ ، لولا ما حضرنى لم أحدّثكم ، سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : مَن مات لا يُشِرك بالله شيئًا دخل الجنّة .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن أيّوب عن محمد قال : شهد أبو أيّوب بدرًا ثمّ لم يتخلّف عن غَزاة للمسلمين إلا هو فى أُخرى إلا عامًا واحدًا فإنّه استُعمِل على الجيش رجلٌ شابّ فقعد ذلك العام ، فجعل بعد ذاك العام يتلهّف ويقول : ما علىّ من استُعمل علىّ ، وما علىّ من استُعمل علىّ ، وما علىّ من

---

١٧٢ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٨ ص ٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٠٢

استُعمل عليّ ، قال فمرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية فأتاه يعوده فقال : حاجتك ، قال : نعم حاجتى إذا أنا مِتّ فاركَبْ بى ثمّ سُغْ بى فى أرض العدوّ ما وجدت مَساغًا ، فإذا لم تجد مساغًا فادفنّى ثمّ ارجِعْ . فلمّا مات ركب به ثمّ سار به فى أرض العدوّ وما وجد مساغًا ثمّ دفنه ثمّ رجع . قال وكان أبو أيّوب ، رحمة الله عليه يقول : قال الله تعالى : ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [سورة التوبة : ٤١] ، لا أجدنى إلاّ خفيفًا وثقيلًا (١) .

أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همّام عن عاصم بن بَهْدَلَة عن رجل من أهل مكّة أنّ أبا أيّوب قال ليزيد بن معاوية حين دخل عليه : أقْرِىءِ النّاسَ منّى السلامَ ولينطلقوا بى فليبعدوا ما استطاعوا . قال فحدّث يزيد الناس بما قال أبو أيّوب فاستسلم الناس فانطلقوا بجنازته ما استطاعوا .

قال محمّد بن عمر : وتوفّى أبو أيّوب عام غزا يزيد بن معاوية القُسْطَنطينية فى خلافة أبيه معاوية بن أبى سفيان سنة اثنتين وخمسين ، وصلّى عليه يزيد بن معاوية وقبرهُ بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم فلقد بلغنى أنّ الروم يتعاهدون قبره ويَرُمّونَه ويستسقون به إذا قَحِطوا (٢) .

* * *

١٧٣ – ثابت بن خالد

ابن النعمان بن خنساء بن عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم وكانت له ابنة تُدعَى دُبَيّة وأمّها إدَامُ (٣) بنت عُمَر بن معاوية من بنى مرّة ، تزَوّجها يزيد بن ثابت ابن الضّحّاك أخو زيد بن ثابت ثمّ من بنى مالك بن النجّار ، فولدت له عمارة ، وانقرض نسل ثابت بن خالد فليس له عقب . وشهد ثابت بدرًا وأُحُدًا .

* * *

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٠٤

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٠٥

١٧٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٦٦

(٣) الضبط من ث .

١٧٤ – عمارة بن حَزْم

ابن زيد بن لَوْذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غَنْم ، هو أخو عمرو بن حزم ، وأمّهما خالدة بنت أبى أنس بن سِنان بن وَهْب بن لوذان من بنى ساعدة . وكان لعمارة من الولد مالك دَرَجَ ، وأمّه النَّوار بنت مالك بن صِرْمة بن مالك بن عدىّ بن عامر من بنى عدىّ بن النجّار ، وأخو مالك لأمّه يزيد وزيد ابنا ثابت بن الضّحّاك بن زيد من بنى مالك بن النجّار .

وشهد عمارة العقبة مع السبعين من الأنصار فى رواية موسى بن عقبة ومحمّد ابن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر ، وكان عمارة بن حزم وأسعد بن زُرارة وعوف بن عَفْراء حين أسلموا يكسرون أصنام بنى مالك بن النجّار .

وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين عمارة بن حَزْم ومُحْرز بن نَضْلة . وشهد عمارة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ . وكانت معه راية بنى مالك بن النجّار فى غزوة الفتح ، وخرج مع خالد بن الوليد إلى أهل الرّدّة فقُتل يوم اليمامة شهيدًا فى خلافة أبى بكر الصّدّيق سنة اثنتى عشرة وليس له عقب .

* * *

١٧٥ – سُراقة بن كَعْب

ابن عمرو بن عبد العُزّى بن غَزِيّة بن عمرو بن عبد بن عوف بن غَنْم . وأمّه عميرة بنت النعمان بن زيد بن لبيد بن خِداش من بنى عدىّ بن النجّار ، وكان لسراقة من الولد زيد ، قُتل يوم جِسر أبى عُبيد بالقادسيّة ، وسُعْدى وهى أمّ حكيم ، وأمّهما أم زيد بنت سَكَن بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جُشَم ابن الحارث بن الخزرج ، ونائلة وأمّها أمّ ولد . وهكذا كان أبو معشر ومحمّد بن

---

١٧٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ١٣٧

١٧٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٠

عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى يقولون فى نسب سُراقة عبد العُزّى ابن غزيّة ، وفى رواية إبراهيم بن سعد عن محمّد بن إسحاق : عبد العُزّى بن عروة ، وفى رواية هارون بن أبى عيسى عن محمّد بن إسحاق : عبد العُزّى بن عَزْرة ، وكلاهما خطأ وإنّما هو عبد العُزّى بن غَزيّة . وشهد سُراقة بن كعب بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتُوفى فى خلافة معاوية بن أبى سفيان وليس له عقب .

* * *

١٧٦ – حارثة بن النعمان

ابن نَفع بن زيد بن عُبَيد بن ثعلبة بن غَنْم ، وأمّه جَعْدة بنت عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم . وكان لحارثة من الولد عبد الله ، وعبد الرحمن ، وسَوْدة ، وكانت من المبايعات ، وعمرة ، وهى أيضًا من المبايعات ، وأمّ هشام ، وهى أيضًا من المبايعات ، وأمّهم أمّ خالد بنت خالد بن يعيش بن قيس بن عمرو بن زيد مناة ابن عدىّ بن عمرو بن مالك بن النجّار ، وأمّ كلثوم وأمّها من بنى عبد الله بن غَطَفان ، وأمة الله وأمّها من بنى جُنْدُع ، ويكنى حارثة أبا عبد الله ، وشهد حارثة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، عليه السلام .

قال حارثة ورأيت جبريل ، ﷺ ، من الدّهر مرّتين : يوم الصَّوْرَين [(١)] حين خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى بنى قُريظة حين مرّ بنا فى صورة دِحيْة بن خليفة الكلبىّ ، فأمرنا بلبس السلاح ، ويوم موضع الجنائز حين رجعنا من حُنين ، مررتُ وهو يكلّم النبىّ ، ﷺ ، فلم أُسَلّمْ فقال جبريل : مَن هذا يا محمد ؟ قال : حارثة ابن النعمان ، قال : أما إنّه من المائة الصابرة يوم حُنين الذين تكفّل الله بأرزاقهم فى الجنّة ولو سلّم لرددنا عليه [(٢)] .

---

١٧٦ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٧٨

(١) لدى الفيروزابادى فى المغانم المطابة ص ٢٢٤ « الصوران : موضع بالنقيع . قال ابن إسحاق : لما توجه النبى ﷺ إلى بنى قريظة ، قرّبنفر من أصحابه بالصورين قبل أن يصل إلى بنى قريظة » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٧٨

أخبرنا عبد الرحمن بن يونس قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبى فُديك قال : حدّثنى محمّد بن عثمان عن أبيه أنّ حارثة بن النعمان كان قد كُفّ بَصَرُه فجعل خَيطًا من مُصَلاّهُ إلى باب حجرته ووضع عنده مِكْتَلًا فيه تَمْرٌ وغير ذلك ، فكان إذا سلّم المسكين أخذ من ذلك التمر ثمّ أخذ على الخيط حتى يأخذ إلى باب الحجرة فيناوله المسكين ، فكان أهله يقولون : نحن نكفيك ، فيقول : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : إنّ مناولة المسكين تَقى ميتة السّوء (١).

قال محمّد بن عمر : وكانت لحارثة بن النعمان منازل قُرْبَ منازل النبىّ ، عليه السلام ، بالمدينة ، فكان كلّما أحدث رسول الله ، ﷺ ، أهلًا تحوّل له حارثة بن النعمان عن منزل بعد منزل حتى قال النبىّ ، ﷺ ، لقد استحييتُ من حارثة بن النعمان ممّا يتحوّل لنا عن منازله . (٢)

وبقى حارثة حتى توفى فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، رحمه الله ، وله عقب ، من ولده : أبو الرِّجال ، واسمه محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان ، وأمّ أبى الرّجال عَمْرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة من بنى النجّار .

* * *

١٧٧ – سُليم بن قيس

ابن قَهْد ، واسم قَهْد خالد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غَنْم ، وأمّه سُليم بنت خالد بن طُعْمَة بن سُحَيم بن الأسود من بنى مالك بن النجّار . شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفّى فى خلافة عثمان بن عفّان وليس له عقب والعقب لأخيه قيس بن قيس بن قَهْد . وبعضهم ينتسب إلى سُليم لشهوده بدرًا ، وليس لسُليم عقب .

* * *

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٧٩

(٢) الذهبى : السير ج ٢ ص ٣٨٠

١٧٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٤٧

١٧٨ – سُهيل بن رافع

ابن أبى عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غَنْم ، وهو أخو سهل بن رافع وهما صاحبا المِرْبَد الذى بُنى فيه مسجد رسول الله ، ﷺ ، وكانا يَتِيمَيْنِ [1] لأبى أُمامة أسعد ابن زُرارة فقال عبد الله بن أُبَىّ بن سَلُول : أخرجنى محمّد مِن مِرْبَد سهل وسُهيل ، يعنى هذين . ولم يشهد سهل بدرًا . وأمّ سهل وسُهيل زُغيبة بنت سهل ابن ثعلبة بن الحارث من بنى مالك بن النجّار . وشهد سهيل بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتُوفّى فى خلافة عمر بن الخطّاب ، رضى الله عنه ، وليس له عقب ، وانقرض أيضًا بنو عائذ بن ثعلبة بن غَنْم جميعًا فلم يبق منهم أحد .

* * *

١٧٩ – مَسعود بن أوس

ابن زيد بن أصْرَم بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم . وأمّه عمرة بنت مسعود بن قيس ابن عمرو بن زيد مَناة من بنى مالك بن النجّار ، وكانت من المبايعات . وكان لمسعود بن أوس من الولد : سعد وأمّ عمرو ، وأمّهما حبيبة بنت أسلم بن حَريس ابن عدىّ بن مَجْدَعَة بن حارثة بن الحارث من الأوس ، هكذا نسبه محمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى . وفى رواية محمد بن إسحاق وأبى معشر : مسعود بن أوس بن أصْرَم بن زيد ، ولم يَذْكرا زيدًا أبا أوس كما ذكره

---

١٧٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٧٨ ، والإصابة ج ٣ ص ٢١١

(١) فى متن ل « ينتميان » وبهامشها : جميع المخطوطات « يَنْتَمِينَ » والمثبت رواية ث وقد ضبطت الكلمة فيها – ضبط قلم – بفتح الياء وكسر التاء .. إلخ وعن سهل وسهيل : يقول موسى بن عقبة : كانا يَتِيمَيْنِ فى حجر أسعد بن زرارة ، وهما ابنا رافع بن عمرو بن أبى عمرو بن عبيد بن ثعلبة ابن غنم بن مالك بن النجار . شهد سُهيل منهما بدرًا والمشاهد كلها ، ومات فى خلافة عمر . ولم يشهد سَهل بدًرا وشهد غيرها ومات قبل أخيه سُهيل (الروض الأنف ، ج ٢ ص ١٢ .. المطبعة الجمالية ، القاهرة ، ١٣٣٢ هـ) . وانظر لذلك أيضا : إمتاع الأسماع ج ١ ص ٤٧

١٧٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٥٧

محمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة . وشهد مسعود بن أوس بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتُوفّى فى خلافة عمر بن الخطّاب ، رضى الله عنه ، وليس له عقب .

* * *

١٨٠ – وأخوه : أبو خُزيمة بن أوس

ابن زيد بن أصْرَم بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم . وأمّه عمرة بنت مسعود بن قيس ابن عمرو بن زيد . وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وتُوفّى فى خلافة عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، وليس له عقب . وانقرض أيضًا ولد أصْرم بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم جميعًا فلم يبق منهم أحد .

* * *

١٨١ – رافع بن الحارث

ابن سواد بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم ، هكذا قال محمّد بن عمر (١) : سواد . وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ : هو الأسود بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم . وكان لرافع ابنٌ يقال له الحارث . وشهد رافع بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتُوفّى فى خلافة عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، وليس له عقب .

* * *

١٨٢ – مُعاذ بن الحارث

ابن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم ، وأمّه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجّار (٢) ، وإليها يُنْسَب ، وكان لمعاذ

---

١٨٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ١٠٦

١٨١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٨٩

(١) المغازى للواقدى ص ١٦٢

١٨٢ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٥٨

(٢) وكذا ورد نسبه ونسب أمه لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٥٨

ابن الحارث من الولد عبيد الله وأمّه حبيبة بنت قيس بن زيد بن عامر بن سواد بن ظَفَر ، واسم ظَفَر كعب بن الخزرج بن عمرو ، وهو النّبيت ، ابن مالك بن الأوس ، والحارث وعوف وسلمى ، وهى أمّ عبد الله ، ورَمْلة وأمّهم أمّ الحارث بنت سَبرة ابن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجّار ، وإبراهيم وعائشة وأمّهما أمّ عبد الله بنتُ نُمير بن عمرو بن علىّ من جُهينة ، وسارة وأمّها أمّ ثابت ، وهى رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجّار .

قال محمّد بن عمر : ويُروى أن معاذ بن الحارث ورافع بن مالك الزّرَقى أول من أسلم من الأنصار بمكّة ويُجعل فى الثمانية النفر الذين أسلموا أوّل من أسلم من الأنصار بمكّة ، ويجعل فى الستّة النفر الذين يروى أنّهم أوّل من لقى رسول الله ، ﷺ ، من الأنصار بمكّة فأسلموا لم يتقدّمهم أحدٌ . قال محمّد بن عمر : وأمر الستّة أثبت الأقاويل عندنا (١) . وشهد معاذ بن الحارث العَقَبتين جميعًا فى روايتهم جميعًا . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين معاذ بن الحارث بن عفراء ومعمر بن الحارث . وتُوفّى معاذ بن الحارث بعدما قُتل عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، أيّام علىّ بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان ، رضى الله عنهما ، وله عقب اليوم .

* * *

١٨٣ – وأخوه : مُعَوِّذ بن الحارث

ابن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم وأمّه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة ابن عبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجّار . وكان لمعوّذ من الولد الرُّبيّع (٢) بنت مُعَوِّذ وعميرة بنت معوّذ وأمّهما أمّ يزيد بنت قيس بن زعوراء بن حرام بن

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٥٨

١٨٣ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٥٩

(٢) الضبط من ث . وراجع المشتبه للذهبى ص ٣٠٧

جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار . شهد العقبة مع السبعين من الأنصار فى رواية محمد بن إسحاق وحده ، وشهد بدرًا ، وهو الذى ضرب أبا جهل هو وأخوه عوف بن الحارث حتى أثبتاه وعطف عليهما أبو جهل ، لعنه الله ، يومئذٍ فقتلهما . ووقع أبو جهل صريعًا فَذَفَّفَ (١) عليه عبد الله بن مسعود (٢) ، رحمه الله ، وليس لمعوّذ بن الحارث عقب .

* * *

١٨٤ – وأخوهما : عوف بن الحارث

ابن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم وأمّه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة ابن عبيد بن ثعلبة بن غَنْم ، ويجعل فى الستّة النفر الذين أسلموا أوّل من أسلم من الأنصار بمكّة وشهد العقبتين فى رواية محمّد بن عمر ، وفى رواية محمّد بن إسحاق شهد العقبة الآخرة مع السبعين من الأنصار ، وشهد بدرًا هو وأخواه معاذ ومعوّذ ثلاثة فى رواية أبى معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى ، وكان محمّد بن إسحاق يزيد فيهم واحدًا فيجعلهم أربعة إخوة شهدوا بدرًا يَضُمّ إليهم رفاعة بن الحارث بن رفاعة . قال محمّد بن عمر : وليس ذلك عندنا بثبت . وقُتل عوف بن الحارث يوم بدر شهيدًا ، قتله أبو جهل بن هشام بعد أن ضربه عوف وأخوه معوذ ابنا الحارث فأثبتاه . ولعوف عقب .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنى جرير بن حازم قال : سمعتُ محمّد بن سيرين يقول فى قتل أبى جهل : أقْعَصَهُ ابنا عفراء وذفّف عليه ابن مسعود .

* * *

---

(١) ذفف عليه : أجهز عليه .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٥٩

١٨٤ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٥٩

١٨٥ – النعمان بن عمرو

ابن رفاعة بن الحارث بن سَوَاد بن مالك بن غَنْم . وأمّه فاطمة بنت عمرو بن عطيّة بن خنساء بن مَبْذول بن عمرو من بنى مازن بن النجّار ، وهو نُعَيْمَان تصغير نعمان ، وكان لنعمان من الولد : محمّد وعامر وسَبرة ولُبابة وكَبْشة ومريم وأمّ حبيب وأمَة الله وهم لأمّهات أولاد شتّى ، وحكيمة وأمّها من بنى سهم . وشهد نُعيمان العقبة الآخرة مع السبعين من الأنصار فى رواية محمد بن إسحاق وحده وشهد بدرًا وأحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمّد بن حميد العبدى عن معمر بن راشد عن زَيد بن أسْلم قال : أُتى بالنعيمان أو ابن النعيمان إلى النبىّ ، عليه السلام ، فجلَده ، ثمّ أُتى به فجلده ، ثمّ أُتى به فجلده ، قال مرارًا أربعًا أو خمسًا ، يعنى فى شرب النبيذ ، فقال رجل : اللهمّ العنْه ، ما أكثر ما يشرب وأكثر مايُجلد ! فقال النبىّ ، ﷺ : لا تلعَنْه فإنّه يُحِبّ الله ورسوله .

أخبرنا المُعَلّى بن أسد العَمّى قال : أخبرنا وهيب بن خالد عن أيّوب بن محمّد قال : قال رسول الله ، ﷺ : لا تقولوا للنعيمان إلاّ خيرًا فإنّه يُحِبّ الله ورسوله . قال محمّد بن عمر : وبقى النعيمان بن عمرو حتى تُوفّى فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، رضى الله عنه ، وليس له عقب .

* * *

١٨٦ – عامر بن مُخَلَّد

ابن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم وأمّه عمارة بنت خنساء بن عسيرة بن عبد بن عوف بن غَنْم بن مالك بن النجّار . وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُدٍ فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وليس له عقب .

* * *

---

١٨٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٣٧ وفيه « وهو الذى يقال له : نُعَيْمان » .

١٨٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٤٢

١٨٧ – عبد الله بن قيس

ابن خَلْدَة بن الحارث بن سَوَاد بن مالك بن غَنْم ، وكان له من الولد عبد الرحمن وعُميرة وأمّهما سُعاد بنت قيس بن مُخَلّد بن الحارث بن سواد بن مالك ابن غَنْم ، وأمّ عون بنت عبد الله ولا نعرف أمّها . وشهد عبد الله بن قيس بدرًا وأُحُدًا . وذكر عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى أنّه قُتل يوم أُحُدٍ شهيدًا . وقال محمّد بن عمر : لم يُقتل يوم أُحُد وقد بقى وشهد مع النبىّ المشاهد ، وتُوفّى فى خلافة عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، وليس له عقب [1] .

* * *

١٨٨ – عمرو بن قيس

ابن زيد بن سواد بن مالك بن غَنْم ، شهد بدرًا فى رواية أبى معشر ومحمّد ابن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ ، ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق فيمن شهد عندهما بدرًا . وقالوا جميعًا : وشهد أُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا ، قتله نوفل بن معاوية الدّيلى وذلك فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وله عقب .

* * *

١٨٩ – وابنـه : قيس بن عمرو

ابن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غَنْم ، وأمّه أمّ حرام بنت مِلْحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدب من بنى عدىّ بن النجّار . شهد بدرًا فى رواية أبى معشر ومحمد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى ، ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق فيمن شهد عندهما بدرًا . وقالوا جميعًا : وشهد أُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا وليس له عقب ، والعقب لأخيه عبد الله بن عمرو ابن قيس، ويكنى عبد الله أبا أُبَىّ وبقية ولده ببيت المقدس بالشأم .

---

١٨٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٦٦

(١) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٣٦٦

١٨٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٧١

١٨٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٧

١٩٠ – ثابت بن عَمْرو

ابن زيد بن عدىّ بن سَوَاد بن مالك بن غَنْم . شهد بدرًا فى رواية موسى بن عقبة وأبى معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى ولم يذكره محمّد بن إسحاق فيمن شهد عنده بدرًا ، وقالوا جميعًا : وشهد أُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا وليس له عقب .

* * *

ومن حلفاء بنى غَنْم بن مالك بن النجّار
١٩١ – عدىّ بن أَبى الزَّغْباء

واسم أبى الزّغْباء سِنان بن سُبَيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زُهرة بن بُدَيل (١) بن سعد بن عدىّ بن نصر بن كاهل بن نصر بن مالك بن غَطَفان بن قيس من جُهينة .

بعثه رسول الله ، ﷺ ، مع بَسْبَس بن عمرو الجُهَنى طليعةً يَتَحَسَّبَان (٢) خبر العير فوردا بدرًا فوجدا العير قد مرّت وفاتَتْهما (٣) ، قال فرجعا فأخبرا النبىّ ، ﷺ ، وشهد عدىّ بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتوفّى فى خلافة عمر بن الخطّاب ، رضى الله عنه ، وليس له عقب .

* * *

---

١٩٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ١ ص ٢٧٣

(١) بُدَيل : الشكل عن ث .

١٩١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٧٤

(٢) ل « يتجسسان » ولدى ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٦١٤ فى الموضع المماثل « يتحسسان » ولدى ابن حجر فى الموضع المماثل كذلك ج ٤ ص ٤٧٤ « يتجسسان » والمثبت رواية ث ، وآثرتها اعتمادًا على ماورد لدى ابن الأثير فى النهاية (حسب) ومنه حديث بعض الغزوات « أنهم كانوا يتحسبون الأخبار» أى يطلبونها .

(٣) ابن هشام ج ٢ ص ٦١٤

١٩٢ - وَدِيعة بن عمرو

ابن جُراد بن يَرْبُوع بن طُحيل بن عَمْرو بن غَنْم بن الرِّبعة بن رشْدان بن قَيْس ابن جُهَينة ، هكذا قال محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر [١] . وقال أبو معشر : هو رفاعة بن عمرو بن جراد ، شهد بدرًا وأُحُدًا .

* * *

١٩٣ - عُصَيْمة

حليف لهم من أشجع ذكره محمّد بن إسحاق [٢] وأبو معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى فيمن شهد بدرًا ، ولم يذكره موسى ابن عقبة . وشهد أيضًا أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتُوفّى فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، رضى الله عنه .

* * *

١٩٤ - أبو الحمراء

مولى الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن أبى عبيدة عن أبيه قال : سمعتُ الرّبيّع بنت مُعَوِّذ بن عفراء تقول : أبو الحمراء مولى الحارث بن رفاعة قد شهد بدرًا [٣] .

وأخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحصين مثله . قال محمد بن عمر : وشهد أيضًا أبو الحـــمراء أُحُدًا . ثلاثة وعشرون [٤] .

* * *

١٩٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٤٣

(١) مغازى الواقدى ص ١٦٢ ، وكذا ورد نسبه لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٤٤٣

١٩٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠ ، والإصابة ج ٤ ص ٢٧٤

(٢) ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٣

١٩٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٩٤

(٣) مغازى الواقدى ص ١٦٢

(٤) الواقدى ص ١٦٣

ومن بنى عمرو بن مالك بن النجّار ثمّ من بنى معاوية ابن عمرو وهم بنو حُديلة وهى أمّ لهم

١٩٥ - أُبَىّ بن كعب

ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار ، ويُكنى أبا المنذر . وأمّه صُهَيلَةُ (١) بنت الأسود بن حرام بن عمرو من بنى مالك بن النجّار . وكان لأبَىّ بن كعب من الولد الطّفيل ومحمّد ، وأمّهما أمّ الطفيل بنت الطفيل بن عمرو بن المنذر بن سُبيع بن عبد نُهْم مِن دَوس ، وأمّ عمرو بنت أبَىّ ولا نَدْرِى من أمّها . وقد شهد أبىّ بن كعب العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا . وكان أُبىّ يكتب فى الجاهليّة قبل الإسلام وكانت الكتابة فى العرب قليلة ، وكان يكتب فى الإسلام الوحى لرسول الله ، ﷺ . وأمر الله ، تبارك وتعالى ، رسولَه أن يَقْرأ على أُبىّ القرآن . وقال رسول الله ، ﷺ : أقْرَأ أُمّتى أُبىّ (٢) .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إسحاق بن يحيَى بن طلحة عن عمّه عيسى بن طلحة قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : وحدّثنى مَخْرَمَة بن بُكير عن أبيه عن بُسْر بن سعيد قال : وحدّثنى عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أُبىّ بن كعب وطلحة بن عبيد الله ، قال : وأمّا محمّد بن إسحاق فيروى أنّ رسول الله ، ﷺ ، آخى بين أبىّ بن كعب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل وشهد أُبَىّ بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إسحاق بن يحيَى عن عيسى بن طلحة قال : كان أُبىّ رجلًا دَحْداحًا ليس بالقصير ولا بالطويل (٣) .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أُبَىّ بن عبّاس بن سهل بن سعد الساعدى عن أبيه قال : كان أُبَىّ بن كعب أبيض الرأس واللحية لا يُغيّر شَيْبَه (٤) .

---

١٩٥ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٨٩ ، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ٢٨ كما ترجم له ابن سعد فيمن كان يفتى بالمدينة على عهد رسول الله ﷺ .

(١) صُهَيلَة : الشكل عن ث . ومثله لدى المزى فى تهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٦٢

(٢) الخبر بتمامه لدى ابن عساكر فى مختصر تاريخ دمشق ج ٤ ص ١٩٨ نقلا عن ابن سعد .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩٠ .

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩٠

أخبرنا إسماعيل بن أبى إبراهيم الأسدى عن الجريرى عن أبى نَضْرَة قال : قال رجل منّا يقال له جابر أو جُوَيبر : طلبتُ حاجةً إلى عمر فى خلافته ، وإلى جنبه رجل أبيض الشعر أبيض الثياب فقال : إنّ الدّنيا فيها بلاغُنا وزادُنا إلى الآخرة وفيها أعمالُنا التى نُجازى بها فى الآخرة ، قلْت : مَن هذا ياأمير المؤمنين ؟ قال : هذا سيّد المسلمين أبَىّ بن كعب (١) .

أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : أخبرنا عوف عن الحسن عن عُتىّ بن ضمرة قال : رأيت أبَىّ بن كعب أبيض الرأس واللحية .

أخبرنا عفّان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت البُنانى وحُميد عن الحسن عن عُتَىّ (٢) السّعْدى قال : قدمتُ المدينة فجلست إلى رجل أبيض الرأس واللحية يحدّث وإذا هو أبَىّ بن كعب . قال محمّد بن سعد : ولم يذكر سليمان حُميدًا .

أخبرنا عَمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا سلاّم بن مسكين قال : أخبرنا عِمران بن عبد الله قال : قال أبَىّ بن كعب لعمر بن الخطّاب ، رضى الله عنه ، ما لك لا تستعملنى ؟ قال : أكره أن يَدْنَسَ دينك .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب بن خالد وأخبرنا محمّد بن عبد الله ، قال : حدثنا سفيان ، قالا : حدثنا خالد الحذّاء عن أبى قِلابة عن أنس بن مالك عن النبىّ . ﷺ ، قال : أقْرأ أُمّتى أُبَىّ بن كعب (٣) .

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى وعفّان بن مسلم قالا : أخبرنا همّام بن يحيَى عن قتادة عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ، ﷺ ، دعا أبَىّ بن كعب فقال : إنّ الله ، تبارك وتعالى ، أمرنى أن أقرأ عليك ، قال : الله سمّانى لك ؟ قال : الله سمّاك لى . قال فجعل أُبىّ يبكى . قال عفّان ، قال همّام ، قال قتادة : نُبِّئْتُ أنّه قرأ عليه ، ﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ (٤) [سورة البينة : ١] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩٢

(٢) عُتَىّ : بضم أوله مصغر .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩٢

(٤) لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٦٢ « ... أن النبى قال لأبى بن كعب : إن الله أمرنى أن أقرأ عليك ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب قال : أخبرنا أيّوب عن أبى قِلابة عن أبى المهلّب عن أُبَىّ بن كعب أنّه كان يختم القرآن فى ثمانى ليالٍ وكان تميم الدارى يختمه فى سبع .

أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد بن أيّوب عن أبى قلابة عن أبى المهلّب عن أُبَىّ بن كعب قال : إنّا لنَقرؤه فى ثمانٍ ، يعنى القرآن (١) .

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّى قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن أيّوب عن أبى قلابة عن أبى المهلّب عن أُبَىّ بن كعب قال : أمّا أنا فأقْرأ القرآن فى ثمانى ليالٍ .

أخبرنا عارم بن الفضل وعفّان قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا عاصم ابن بَهْدَلة عن زِرّ بن حُبيش قال : كانت فى أُبَىّ بن كعب شَراسة فقلت له : أبا المنذر ، ألِنْ لى من جانبك فإنى إنّما أتمتّع منك (٢) .

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا سفيان عن ابن أبْجَر عن الشعبىّ عن مسروق قال : سألتُ أُبَىّ بن كعب عن مسألة فقال : يابن أخى أكان هذا ؟ قلت : لا ، قال : فَأَجِمَّنا (٣) حتى يكون فإذا كان اجتهدنا لك رأيَنا .

أخبرنا رَوْح بن عبادة وهَوْذة بن خليفة قالا : أخبرنا عوف عن الحسن قال : أخبرنا عُتَىّ بن ضمرة قال : قلتُ لأبىّ بن كعب : ما لكم أصحاب رسول الله ، ﷺ ، نأتيكم من البعد نرجو عندكم الخيْرَ (٤) أن تعلّمونا فإذا أتيناكم استخففتم أمرَنا كأنّا نهون عليكم ؟ فقال : واللهِ لئن عشتُ إلى هذه الجمعة لأقولنّ فيها قولًا لا أُبالى استحييتمونى عليه أو قتلتمونى . فلمّا كان يوم الجمعة من بين الأيّام أتيتُ المدينة فإذا أهلها يموجون بعضهم فى بعض سِكَكهم ، فقلت : ما شأن هؤلاء الناس ؟ قال بعضهم : أما أنت من أهل هذا البلد ؟ قلت : لا ، قال : فإنّه قد مات سيّد المسلمين اليوم أُبَىّ بن كعب ، قلت : والله إنْ رأيت كاليوم فى السّتر أشدّ ممّا سَتَرَ هذا الرجل (٥) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩٨ (٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٩٤

(٣) كذا فى ث . ولدى ابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ٤ ص ٢٠٣ « فأَجِمَّنا » أيضا بنفس السند هنا . وفى ل وطبعتى إحسان وعطا « فَأَحْمِنا » .

(٤) كذا فى ث وبهذا الضبط ومثله لدى المزى ج ٢ ص ٢٧٠ والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٦٨ . وفى ل وطبعتى إحسان وعطا « الخبَرَ » .

(٥) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٧٠

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى قال : أخبرنا عوف عن الحسن عن عُتَىّ السعدىّ قال : قدمتُ المدينة فى يوم ريحٍ وغُبْرَةٍ وإذا الناس يموج بعضهم فى بعض ، فقلت : ما لى أرى الناس يموج بعضهم فى بعض ؟ فقالوا : أما أنت من أهل هذا البلد ؟ قلت : لا ، قالوا : مات اليوم سيّد المسلمين أُبَىّ بن كعب .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا جعفر بن سليمان قال : أخبرنا أبو عِمْران الجَوْنى عن جُنْدب بن عبد الله البَجَلى قال : أتيت المدينة ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله ، ﷺ ، فإذا الناس فيه حَلَق يتحدّثون ، فجعلت أمضى الحَلَقَ حتى أتيتُ حَلْقة فيها رجل شاحبٌ عليه ثوبان كأنّما قدم من سفر ، قال فسمعته يقول : هلك أصحاب العُقْدة وربّ الكعبة ولا آسى عليهم ، أحْسَبُه قال مرارًا . قال فجلست إليه فتحدّث بما قُضى له ، ثمّ قام ، قال فسألتُ عنه بعدما قام ، قلت : مَن هذا ؟ قالوا : هذا سيّد المسلمين أُبَىّ بن كعب . قال فتبعته حتى أتَى منزله فإذا هو رثّ المَنزل رَثّ الهيئةِ ، فإذا رجل زاهد منقطع يُشبه أمرُه بعضه بعضاً ، فسلّمتُ عليه فردّ علىّ السلام ثمّ سألنى : ممّن أنت ؟ قلت : من أهل العراق ، قال : أكْثرُ شَىْءٍ [1] سؤالًا ، قال لما قال ذلك غضبتُ ، قال : فجثوتُ على ركبتى ورفعتُ يدىّ [2] ، هكذا وصف ، حِيالَ وجهه فاستقبلتُ القبلة ، قال قلت : اللّهمّ نشكوهم إليك إنّا نُنْفِق نفقاتنا ونُنصب أبداننا ونُرحل مطايانا ابتغاء العلم فإذا لقيناهم تجهّموا لنا وقالوا لنا . قال فبكَى أُبَىّ وجعل يترضّانى ويقول : ويْحك لم أذهب هناك ، لم أذهب هناك . قال ثمّ قال : اللهمّ إنى أُعاهدك لئن أبقيتنى إلى يوم الجمعة لأتكلّمنّ بما سمعتُ من رسول الله لا أخاف فيه لَوْمَة لائم . قال لما قال ذلك انصرفتُ عنه وجعلتُ أنتظر الجمعة ، فلمّا كان يوم الخميس خرجتُ لبعض حاجتى فإذا السّكك غاصّة من الناس لا أجد سكّة إلاّ يلقانى فيها الناس . قال قلت : ما شأن الناس ؟ قالوا : إنّا نحسبك غريبًا ، قال قلت : أجَلْ ، قالوا : مات سيّد المسلمين أُبَىّ بن كعب . قال جُنْدب : فلقيت أبا موسى بالعراق فحدّثته حديث أُبَىّ قال : والهفاه ! لو بقى [3] حتى تُبلغنا مقالَته [4] .

---

(١) كذا فى ث وابن عساكر فى مختصر ابن منظور ج ٤ ص ٢٠٢ . وفى ل وطبعتى إحسان وعطا « مِنّى » .

(٢) يدىّ : ث « بِيَدَىّ » .

(٣) ث « ألّا بَقِى » .

(٤) أورده ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٤ ص ٢٠٢ - ٢٠٣

قال محمّد بن عمر : هذه الأحاديث فى موت أُبَىّ على أنّه مات فى خلافة عمر بن الخطّاب ، رضى الله عنه ، فيما رأيتُ أهله وغير واحد من أصحابنا يقولون سنة ثنتين وعشرين بالمدينة ، وقد سمعتُ مَن يقول مات فى خلافة عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، سنة ثلاثين ، وهو أثبت هذه الأقاويل عندنا ، وذلك أنّ عثمان بن عفّان أمره أن يجمع القرآن (١) .

أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد ، عن أيّوب ، وهشام عن محمّد بن سيرين . أنّ عثمان جمع اثنى عشر رجلًا من قريش والأنصار ، فيهم أُبَىّ ابن كعب ، وزيد بن ثابت فى جمع القرآن (٢) .

* * *

١٩٦- أَنس بن معاذ

ابن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار ، أمّه أُمّ أُناس بنت خالد بن خُنيْس بن لَوْذان بن عبد وُدّ من بنى ساعدة من الأنصار . شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ومات فى خلافة عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، وليس له عقب . هذا قول محمّد بن عمر ، وأمّا عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى فقال : شهد أنس بن معاذ بدرًا وأُحُدًا ، وشهد معه أُحُدًا أخوه لأبيه وأمّه أبو محمّد واسمه أُبَىّ بن معاذ ، وشهدا أيضًا جميعًا بئر معونة وقتلا يومئذٍ جميعًا شهيدين .

* * *

ومن بنى مَغالة ، وهم من بنى عمرو بن مالك بن النجّار
١٩٧ – أوس بن ثابت

ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدىّ بن عمرو بن مالك بن

---

(١) أورده المزى ج ٢ ص ٢٧١ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده المزى ج ٢ ص ٢٧٢ نقلا عن ابن سعد .

١٩٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٥٤

١٩٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٦٥

النجّار ، وهو أخو حسّان بن ثابت الشاعر وأبو شدّاد بن أوس ، وأمّ أوس بن ثابت سُخْطى بنت حارثة بن لَوْذان بن عبد وُدّ من بنى ساعدة . وكان ثابت بن المنذر خلف على سُخْطى بعد أبيه ، وكانت العرب تفعل ذلك ولا ترى فيه شيئًا ، وشهد أوس العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : وأخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أوس بن ثابت وعثمان بن عفّان ، قال وكذلك قال محمد بن إسحاق . قال محمد بن عمر : وشهد أوس بن ثابت بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتُوفّى فى خلافة عثمان بن عفّان بالمدينة وله عقب ببيت المقدس ، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى : وقتل أوس بن ثابت يوم أُحُدٍ شهيدًا ولم يعرف ذلك محمّد بن عمر .

* * *

١٩٨ – وأخوه : أبو شَيْخ

واسمه أُبَىّ بن ثابت بن المنذر بن حَرَام بن عَمرو بن زَيْد مَنَاة بن عَدِىّ بن عَمرو بن مالك بن النجّار ، وأمّه سُخْطى بنت حارثة بن لَوْذان بن عبد وُدّ من بنى ساعدة وهو وأوس ابنا خالةِ قيس بن عمرو النجّارى وابنا خالة سِماك بن ثابت من بنى الحارث بن الخزرج . وشهد أبو شيخ بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم بئر معونَة شهيدًا فى صفر على رأس ستّة وثلاثين شهرًا من الهجرة وليس له عقب .

* * *

١٩٩ – أبو طلحة

واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدىّ بن عمرو بن مالك بن النجّار ، وأمّه عُبادة بنت مالك بن عدىّ بن زيد مَناة بن عدىّ

---

١٩٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٥٩

١٩٩ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٧

ابن عمرو بن مالك بن النجّار . وكان لأبى طلحة من الولد عبد الله وأبو عُمير وأمّهما أمّ سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدب بن عامر بن غَنْم ابن عدىّ بن النجّار .

أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا أبو طلحة رجل من ولد أبى طلحة قال : كان اسم أبى طلحة زيدًا وهو الذى يقول :

أنا أبو طلحةَ واسمى زيد وكلّ يومٍ فى سلاحى صيدُ

قال محمّد بن عمر : شهد أبو طلحة العَقَبَة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم قال : وحدّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قالا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى طلحة وأرقم بن الأرقم المخزومى .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك عن أبى طلحة قال : رفعتُ رأسى يوم أُحُد فجعلتُ أنظر ، فما أرى أحدًا من القوم إلا يميد تحت حَجَفَتِه من النّعاس (١) .

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى وعبد الله بن بكر السّهْمى قالا : أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قال أبو طلحة : كُنت ممّن أُنزل عليه النعاس يوم أُحُد حتى سقط سيفى من يدى مرارًا .

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدىّ وقبيصة بن عقبة قالا : أخبرنا سفيان عن عبد الله بن محمّد بن عقيل عن جابر أو عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ، ﷺ : لَصوتُ أبى طلحة فى الجيش خير من ألف رجل (٢) .

قال محمد بن عمر : وكان أبو طلحة ، رضى الله عنه ، صَيّتًا ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٣٦

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢

أبى طلحة عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال يوم حُنين : من قَتَل قتيلًا فله سَلَبُه . فقتل أبو طلحة يومئذٍ عشرين رجلًا فأخذ أسلابَهم [(١)] .

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى عن هشام بن حسّان عن محمّد بن سيرين عن أنس بن مالك أنّ النبىّ ، ﷺ ، فى حجّته لما حلق بدأ بشقّه الأيمن ، قال هكذا فوزّعه بين النّاس فأصابهم الشعرة والشعرتان وأقلّ من ذلك وأكثر ، ثمّ قال بشقّه الآخر هكذا فقال : أين أبو طلحة ؟ قال فدفعه إليه [(٢)] ، قال محمّد فحدّثتُ به عبيدة قلت : إنّا قد أصبنا عند آل أنس منه شيئًا ، قال فقال عبيدة : لأنْ يكون عندى منه شعرةٌ أحبّ إلىّ من كلّ صفراء وبيضاء فى الأرض .

أخبرنا رَوْح بن عبادة وعبد الوهّاب بن عطاء العجلى قال : أخبرنا ابن عون عن محمّد بن سيرين قال : لما حجّ النبىّ ، ﷺ ، تلك الحجّة حلق فكان أوّل من قام فأخذ شعره أبو طلحة ، ثمّ قام النّاس فأخذوا .

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى قال : أخبرنا حُميد الطويل عن أنس بن مالك أنّ النبىّ ، ﷺ ، دخل على أبى طلحة فرأى ابنًا له يكنى أبا عمير حزينًا ، قال وكان إذا رآه مازحه النبىّ ، ﷺ ، قال فقال : مالى أرى أبا عمير حزينًا ؟ قالوا : مات يارسول الله نُغَرُه الذى كان يلعب به ، قال فجعل النبىّ ، ﷺ ، يقول : أبا عمير ما فعل النُّغير ؟

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حُميد الطويل عن أنس بن مالك أنّ أبا طلحة كان يُكثر الصوم على عهد رسول الله ، ﷺ ، فما أفطر بعده إلاّ فى مَرَضٍ أو فى سفر حتى لقى الله .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة بن ثابت عن أنس بن مالك أنّ أبا طلحة سَرَدَ الصوم بعد وفاة رسول الله ، ﷺ ، أربعين سنة لا يُفطِر إلا يومَ فِطْرٍ أو أضحًى أو فى مَرَض [(٣)] .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت عن

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٣ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٤٠

أنس بن مالك أنّ أبا طلحة كان يرمى بين يدى النبىّ ، ﷺ ، يوم أُحُدٍ والنبىّ ، ﷺ ، خَلْفَه يتترّس به . وكان راميًا ، فكان إذا ما رفع رأسه ينظر أين وقع سهمه ، فيرفع أبو طلحة رأسه ويقول : هكذا بأبى أنتَ وأمّى يارسول الله لا يصيبك سَهْمٌ ، نَحْرى دون نحرك [(١)] . وكان أبو طلحة يَشور نفسه بين يدى رسول الله ، ﷺ ، ويقول : إنى جَلْد يارسول الله فوَجّهْنى فى حوائجك ومُرْنى بما شئتَ .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنّ أبا طلحة اكتوى وكوى أنسًا من اللّقْوَة .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن عون عن عمرو بن سعيد عن أبى طلحة قال : كنتُ رِدْفَ رسول الله ، ﷺ ، يومَ خَيْبَر .

قال محمّد بن عمر : وكان أبو طلحة رجلًا آدم مربوعًا لا يُغيّر شيبَه [(٢)] . ومات بالمدينة سنة أربَعٍ وثلاثين وصلّى عليه عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، وهو يومئذٍ ابن سبعين سنة . وأهل البصرة يروون أنّه ركب البحر فمات فيه فدفنوه فى جزيرة .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت وعلىّ ابن زيد عن أنس بن مالك أنّ أبا طلحة قرأ هذه الآية : ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [سورة التوبة : ٤١] ، فقال : أرى ربى يَسْتَنْفِرنا شيوخنا وشبّاننا ، جَهّزونى أى بَنِىّ جَهّزونى ، فقال بنوه : قد غزوتَ مع رسول الله ، ﷺ ، ومع أبى بكر وعمر ، رضى الله عنهما ، ونحن نغزو عنك ، فقال : جَهّزونى . فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة إلاّ بعد سبعة أيّام فدفنوه فيها ولم يتغيّر [(٣)] .

قال محمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى : ولأبى طلحة عقب بالمدينة والبصرة . قال عبد الله بن محمّد بن عمارة : وآل أبى طلحة وآل نُبيط بن جابر وآل عُقْبة بن كُديم يتوارثون دون بَنى مَغالة وبنى حُديلة . ثلاثة نفر .

* * *

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣١

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٤

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٤

ومن بنى مبذول وهو عامر بن مالك بن النجّار

٢٠٠ – ثعلبة بن عمرو

ابن مِحْصَن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول ، وهو عامر بن مالك بن النجّار . وأمّه كبشة بنت ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدىّ ابن عمرو بن مالك بن النجّار ، وهى أخت حسّان بن ثابت الشاعر . وكان لثعلبة من الولد أمّ ثابت وأمّها كبشة بنت مالك بن قيس بن محرّث بن الحارث بن ثعلبة ابن مازن بن النجّار . وشهد ثعلبة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وقال محمّد بن عمر : وتوفّى فى خلافة عثمان بن عفّان بالمدينة وليس له عقب . وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى : لم يُدرك ثعلبة عثمان وقتل يوم جِسْر أبى عُبيد شهيدًا فى خلافة عمر بن الخطّاب ، رضى الله عنه .

* * *

٢٠١ – الحارث بن الصِّمَّة

ابن عَمْرو بن عَتِيك بن عَمرو بن مَبْذُول ، ويكنى أبا سعد . وأمّه تُماضر بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة من قيس عيلان . وكان للحارث بن الصّمّة من الولد سعد قتل يوم صفّين مع علىّ بن أبى طالب ، رحمة الله عليه ، وأمّه أمّ الحكم ، وهى خَوْلة بنت عقبة بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشَم من الأوس ، وأبو الجُهيم بن الحارث وقد صحب النبىّ ، ﷺ ، وروى عنه وأمّه عُتَيْلَةُ (١) بنت كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجّار .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمىّ عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين الحارث بن الصمّة وصُهيب بن سنان .

---

٢٠٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٩١

٢٠١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٩٩

(١) الضبط من ث .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبرة عن المسور بن رفاعة عن عبد الله بن مِكْنَف قال : خرج الحارث بن الصّمّة مع رسول الله ، ﷺ ، فلمّا كان بالرّوْحاء كُسر فردّه رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهدها . قال محمّد بن عمر : وشهد الحارث أُحُدًا وثبت مع رسول الله ، ﷺ ، يومئذٍ حين انكشف الناس وبايعه على الموت . وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومى وأخذ سلبه درعًا ومغفرًا وسيفًا جيّدًا ولم نسمع بأحدٍ سُلب يومئذٍ غيره ، فبلغ ذلك رسول الله ، ﷺ ، فقال : الحمد لله الذى أحانه (١) . وجعل رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُد يقول : ما فعل عمّى ؟ ما فعل حمزة ؟ فخرج الحارث بن الصّمّة فى طلبه فأبطأ ، فخرج علىّ بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، وهو يرتجز ويقول :

يا ربّ إنّ الحارِثَ بنَ الصّمّهْ   كان رَفيقًا وَبِنَا ذا ذِمّهْ
قدْ ضَلّ فى مَهامِهٍ (٢) مُهِمّهْ   يَلْتَمِسُ الجَنّةَ فيها ثَمّهْ

حتى انتهى علىّ بن أبى طالب إلى الحارث فوجده ووجد حمزة مقتولًا فرجعا فأخبرا النبىّ ، ﷺ . وشهد الحارث أيضًا يوم بئر معونة وقتل يومئذ شهيدًا فى صفر على رأس ستّة وثلاثين شهرًا من الهجرة . وللحارث بن الصّمّة اليوم عقب بالمدينة وبغداد .

* * *

٢٠٢ – سهل بن عَتيك

ابن النُّعمان بن عَمْرو بن عَتِيك بن عمرو بن مَبْذُول وأمّه جميلة بنت علقمة ابن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبذول . وكان لسهل أخ يسمّى الحارث بن عتيك ويكنى أبا أخزم ولم يشهد بدرًا ، وأمّه أيضًا جميلة بنت علقمة ، وهى أُمّ سهل . وكان أبو معشر وحده يقول : سهل بن عبيد . وهو خطأ منه أو عنه . وشهد سهل

(١) أحانه : أهلكه . القاموس (ح ى ن) وانظر لذلك الواقدى فى المغازى ص ٢٥٣

(٢) ل « مَهَامَةٍ » . والمثبت من ث ، ومثله فى ابن هشام ج ٣ ص ١٦٦ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٣٩٩ . والمَهَامِهُ : جمع مَهْمَه ، وهو القفر .

٢٠٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٧٤

ابن عتيك العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى رواية موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر . وشهد سهل بن عتيك بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب . وقتل أخوه أبو أخزم يوم جِسْر أبى عبيد شهيدًا ، وكان قد صحب النبىّ ، ﷺ ، ثلاثة نفر .

* * *

ومن بنى عدىّ بن النجّار
٢٠٣ – حارثة بن سُراقة

ابن الحارث بن عدىّ بن مالك بن عدىّ بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار ، وأمّه أمّ حارثة واسمها الرُّبيّع بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار . وهى عمّة أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله ، ﷺ . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين حارثة بن سراقة والسائب بن عثمان ابن مظعون . وشهد حارثة بدرًا مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يومئذٍ شهيدًا ، رماه حِبّان بن العَرِقَة بسهم فأصاب حَنْجَرَته فقتله ، وليس لحارثة عقب .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة بن ثابت البُنانى عن أنس ابن مالك أنّ حارثة بن سُراقة خرج نظّارًا فأتاه سهم فقتله فقالت أُمّه : يارسول الله قد عرفتَ موضع حارثة منى فإن كان فى الجنّة صبرتُ وإلاّ رأيتَ ما أصنع . قال : •ياأمّ حارثة إنّها ليست بجنّة واحدة ولكنّها جنان كثيرة ، وإنّ حارثة لفى أفضلها ، أو قال : فى أعلى الفردوس . شكّ يزيد بن هارون .

* * *

٢٠٤ – عمرو بن ثعلبة

ابن وهب بن عدىّ بن مالك بن عدىّ بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار ويكنى أبا حكيم ، وأمّه أمّ حكيم بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدىّ بن النجّار ، عمّه أنس بن مالك . وعمرو بن

---

٢٠٣ – من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٦٢٧ ، ٧٠٤ ، ٧٠٨

٢٠٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٠٤

ثعلبة هو ابن خالة حارثة بن سراقة . وكان لعمرو من الولد حكيم ، وبه كان يكنى ، وعبد الرحمن دَرَجَا ، لا عقب لهما .

* * *

٢٠٥ – مُحْرِز بن عامر

ابن مالك بن عدىّ بن عامر بن غنم بن عدىّ بن النجّار [١] . وأمّه سُعْدى بنت خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحّاط بن كعب بن مالك بن حارثة بن غَنْم بن السّلْم من الأوس ، وهى أخت سعد بن خيثمة . وكان لمُحْرِز من الولد أسماء وكلثم وأمّهما أمّ سهل بنت أبى خارجة عمرو بن قيس بن مالك بن عدىّ بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النّجّار . وشهد مُحْرز بدرًا وتُوفّى صبيحة غدا رسول الله ، ﷺ ، إلى أُحُدٍ فهو يُصيّر فيمن شهد أُحُدًا ، وليس له عقب .

* * *

٢٠٦ – سَلِيط بن قيس

ابن عَمرو بن عُبيد [٢] بن مالك بن عدىّ بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار [٣] ، وأمّه زُغيبة بنت زُرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجّار ، وهى أخت أبى أُمامة أسعد بن زرارة . وكان لسليط من الولد ثُبيتة وأمّها سُخيلة بنت الصّمّة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول ، وهى أُخت الحارث ابن الصّمة . وكان سليط بن قيس وأبو صِرْمَة لمّا أسلما يكسران أصنام بنى عدىّ ابن النجّار . وشهد سليط بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يوم جسر أبى عُبيد شهيدًا سنة أربع عشرة ، وليس له عقب .

* * *

---

٢٠٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٧٢

(١) وكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٥٠

٢٠٦ – من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٤

(٢) لدى ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٤ « عتيك » ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٥٠

(٣) وكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٥٠

٢٠٧ – أبو سَلِيط

واسمه أُسَيْرَة بن عَمْرو [١] ، ويكنى عمرو أبا خارجة بن قيس بن مالك بن عدىّ بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار ، وأُمّه آمنة بنت أوس بن عُجْرة من بلىّ حليف بنى عوف بن الخزرج . وكان لأبى سليط من الولد عبد الله وفَضالة وأمّهما عمرة بنت حَيّة بن ضَمرة بن الخيار بن عَمْرو بن مَبْذُول . وشهد أبو سليط بدرًا وأُحُدًا ، وليس له عقب .

* * *

٢٠٨ – عامر بن أميّة

ابن زيد بن الحَشحاس بن مالك بن عدىّ بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار . وكان لعامر من الولد هشام بن عامر وقد صحب النبىّ ، ﷺ ، ونزل البصرة وأمّه من بهراء . وشهد عامر بدرًا وأُحُدًا وقتل يوم أُحُد شهيدًا وليس له عقب [٢] .

* * *

٢٠٩ – ثابت بن خَنْسَاء

ابن عمرو بن مالك بن عدىّ بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار ، وليس له عقب . شهد بدرًا فى رواية محمّد بن عمر الأسلمى ، ولم نجد لعمرو بن مالك بن عدى توليدًا فى كتاب نسب الأنصار الذى كتبناه عن عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ .

* * *

٢٠٧ من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٤٩٥ ، ٧٠٤

(١) جمهرة ابن حزم ص ٣٥٠

٢٠٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١٧

(٢) بعدها فى ث : « قال حدثنا محمد بن سعد ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال ، عن سعد بن هشام بن عامر ، عن أبيه قال : شُكِىَ إلى رسول الله الجِراحُ يوم أحد فقال : أحفروا وأوسِعوا وأحسنوا وادفنوا فى القبر الاثنين والثلاثة وقدموا أكثرهم قرآنا : فَقَدّموا أبى بين يَدَى رجلين » .

٢٠٩ – من مصادر ترجمته : الواقدى ص ١٦٤ ، وابن هشام ج ٢ ص ٧٠٤

٢١٠ - قيس بن السَّكَن

ابن قيس بن زَعُوراء بن حَرَام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار ، ويكنى أبا زيد . ويذكرون أنّه فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله ، ﷺ [١] . وكان لقيس بن السّكَن من الولد زيد وإسحاق وخَوْلة وأمّهم أمّ خَوْلة بنت سفيان ابن قيس بن زعوراء بن حرام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار . وشهد قيس بن السّكَن بدرًا وَأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وقتل يوم جِسْر أبى عُبيد شهيدًا ، وليس له عقب .

* * *

٢١١ - أبو الأعور

واسمه كعب بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار [٢] ، وأمّه أمّ نِيار بنت إياس بن عامر بن ثعلبة من بلىّ حلفاء بنى حارثة بن الحارث من الأوس . وشهد أبو الأعور بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب . قال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى : اسم أبى الأعور الحارث بن ظالم بن عَبْس وإنّما كعب الذى وقع فى الكتُب عَمّ أبى الأعْوَر فسمّاه به من لا يعرف النسب وهو خطأ .

* * *

٢١٢ - حَرام بن مِلْحان

واسم مِلْحان مالك بن خالد بن زيد بن حَرَام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار [٣] . وأمّه مليكة بنت مالك بن عدىّ بن زيد مناة بن عدىّ بن عمرو بن مالك بن النجّار . شهد بدرًا وأُحُدًا وبئر معونة وقتل يومئذٍ شهيدًا فى صفر على رأس ستّة وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وليس له عقب .

أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت عن

---

٢١٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٧ (١) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٥١

٢١١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ١٨ (٢) جمهرة ابن حزم ص ٣٥١

٢١٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٧٣ (٣) جمهرة ابن حزم ص ٣٥١

أنس بن مالك قال : جاء ناس إلى النبىّ ، ﷺ ، فقالوا : ابعثْ معنا رجالًا يعلّمونا القرآن والسّنّة ، فبعث إليهم سبعين رجلًا من الأنصار يقال لهم القرّاء فيهم خالى حرام ، كانوا يقرءون القرآن ويتدارسون بالليل ويتعلّمون ، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه بالمسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصّفّة والفقراء فبعثهم النبىّ ، ﷺ ، إليهم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان ، فقالوا : اللّهُمّ بلّغ عنّا نبيّنا أنّا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيتَ عنّا ، قال وأتى رجل حرامًا خالَ أنس من خلفه فطعنه برمحٍ حتى أنفذه فقال حرام : فُزْتُ وربِّ الكعبة ، فقال رسول الله ، ﷺ ، لإخوانه : إنّ إخوانكم قد قُتلوا وإنّهم قالوا اللّهمّ بلّغ عنّا نبيّنا أنّا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيتَ عنّا (١) .

حدّثنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا همّام بن يحيَى عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك أنّ النبىّ ، ﷺ ، بعث حرامًا أخا أمّ سُليم فى سبعين رجلًا إلى بنى عامر ، فلمّا قدموا قال لهم خالى : أتقدّمكم فإنْ آمَنونى حتى أبلّغهم عن رسول الله ، ﷺ ، وإلاّ كنتم منّى قريبًا . قال فتقدّم فآمنوه فبينا هو يحدّثهم عن رسول الله إذ أوْمَئُوا إلى رجل فطعنه فأنفذه فقال : الله أكبر ، فُزْتُ وربّ الكعبة ! قال ثمّ مالوا على بقيّة أصحابه فقتلوهم إلاّ رجلًا أعرج كان قد صعد على الجبل .

قال : وحدّثنا أنس أنّ جبريل ، عليه السلام ، أتى النبىَّ ، ﷺ ، فأخبره أنّهم قد لقوا ربّهم فرضى عنهم وأرضاهم . قال أنس : كنّا نقرأ أن بلّغوا قومنا أنّا قد لقينا ربّنا فرضى عنّا وأرضانا . قال ثمّ نُسِخَ ذلك بعد فدعا رسول الله ثلاثين صباحًا على رِعْلٍ وذكْوان وبنى لِحْيان وعُصَيّة الذين عصوا الله وعصوا الرحمن .

أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همّام قال : أخبرنا عاصم بن بَهْدَلة أنّ ابن مسعود قال : من سرّه أن يشهد على قوم أنّهم شهدوا فليشهد على هؤلاء .

* * *

(١) أورده ابن الأثير ج ١ ص ٤٧٣

٢١٣ - وأخوه : سُليم بن مِلْحان

واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار . وأمّه مليكة بنت مالك بن عدىّ بن زيد مناة بن عدىّ بن عمرو ابن مالك بن النجّار ، وهما أخَوَا أمّ سُليم بنت ملحان أمّ أنس بن مالك امرأة أبى طلحة وأخَوَا أمّ حرام امرأة عُبادة بن الصامت . وشهد سُليم بدرًا وأُحُدًا ويوم بئر معونة وقتل يومئذ شهيدًا مع من قُتل من الأنصار وذلك فى صفر على رأس ستّة وثلاثين شهرًا من الهجرة وليس له عقب . وقد انقرض أيضًا ولد خالد بن زيد بن حرام فلم يبق منهم أحد .

* * *

ومن حلفاء بنى عدىّ بن النجّار
٢١٤ - سَواد بن غَزِيَّة

ابن وهب بن بلىّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة ، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وهو الذى طعنه النبىّ ، ﷺ ، بمِخْصَرَة [١] ثمّ أعطاه إيّاها فقال : استَقِدْ . وله عقب بالشأم بإيلياء .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن أيّوب عن الحسن أنّ رسول الله ، ﷺ ، رأى سوادَ بن عمرو - هكذا قال إسماعيل [٢] - مُلتحفًا فقال : خط خط ورس ورس . ثمّ طعن بعود أو سِواك فى بطنه فماد فى بطنه فأثّر فى بطنه فقال : القِصاص يارسول الله ، قال رسول الله : القِصاص . وكشفَ له عن بطنه ، فقالت الأنصار :

---

٢١٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٦٩

٢١٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٤ ، والإصابة ج ٣ ص ٢١٧

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (خصر) فيه « أنه خرج إلى البقيع ومعه مِخْصَرَة له » المِخْصَرَة : مايختصره الإنسان بيده فيُمسكه من عصا ، أو عُكّازة ، أو مِقْرَعَة ، أو قضيب ، وقد يتكئ عليه .

(٢) لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٤ فى نهاية ترجمة سواد بن غزية « وقد رويت هذه القصة لسواد بن عمرو ، لا لسواد بن غزية » .

ياسواد ، رسول الله ، فقال : ما لِبَشَرَ أحَدٍ على بَشَرى من فَضْلٍ ، قال وكشف له عن بطنه فقبّله وقال : أتْرُكُها لتَشْفَعَ لى بها يوم القيامة . قال الحسن : فأدركه الإيمان عند ذلك . اثنا عشر رجلًا .

* * *

ومن بنى مازن بن النجّار

٢١٥ – قيس بن أبى صَعْصَعَة

واسم أبى صَعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن . وأمّه شَيْبة بنت عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجّار . وكان لقيس من الولد الفاكه وأمّ الحارث وأمّهما أُمامة بنت معاذ ابن عمرو بن الجَموح بن زَيد بن حرام بن غَنْم بن كعب بن سلمة بن الخزرج . وليس لقيس اليومَ عقب . وكان لقيس ثلاثة إخوة صحبوا النبىّ ، ﷺ ، ولم يشهدوا بدرًا ، منهم: الحارث بن أبى صعصعة قُتل يوم اليمامة شهيدًا ، وأبو كلاب وجابر ابنا أبى صعصعة قُتلا يوم مؤتة شهيدين وأمّهم جميعًا أمّ قيس ، وهى شَيْبة بنت عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول . وشهد قيس بن أبى صعصعة العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى رواية موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبى معشر ومحمّد بن عمر ، وشهد قيس أيضًا بدرًا وأُحُدًا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى يعقوب بن محمّد بن أبى صعصعة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة أنّ النبىّ ، ﷺ ، استعمل قيس بن أبى صعصعة يوم بدر على المُشاة ، يعنى على الساقة .

* * *

٢١٦ – عبد الله بن كعب

ابن عمرو بن عوف بن مَبْذُول بن عَمْرو بن غَنْم بن مازن ويكنى أبا الحارث ،

---

٢١٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٩

٢١٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٧٢

وأمّه الرباب بنت عبد الله بن حبيب بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج . وكان لعبد الله بن كعب من الولد الحارث وأمّه زُغيبة بنت أوس بن خالد بن الجَعد بن عوف بن مبذول ، فولد الحارث بن عبد الله عبد الله قُتل يوم الحَرّة . وشهد عبد الله بن كعب بدرًا وكان عامل النبيّ ، ﷺ ، على المغانم يوم بدر وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وتُوفّى فى خلافة عثمان بن عفّان وله عقب بالمدينة وبغداد . قال محمّد بن سعد : وسمعتُ بعض الأنصار قال : كان عبد الله بن كعب يكنى أبا يحيَى ، وهو أخو أبى ليلى المازنى .

* * *

٢١٧ - أبو داود

واسمه عُمير بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن ، وأمّه نائلة بنت أبى عاصم بن غَزِيّة بن عَطيّة بن خنساء بن مبذول بن عمرو. وكان لأبى داود من الولد داود وسعد وحمزة وأمّهم نائلة بنت سُراقة بن كعب بن عبد العُزّى بن غَزِيّة بن عمرو بن عبد بن عوف بن غَنْم بن مالك بن النجّار ، وجعفر وأمّه من كلب . وكان لأبى داود عقب فانقرضوا حديثًا من الزمان فلم يبقَ منهم أحدٌ . وشهد أبو داود بدرًا وأُحُدًا .

* * *

٢١٨ - سُراقة بن عمرو

ابن عَطيّة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن . وأمّه عُتَيْلَةُ (١) بنت قيس بن زَعوراء بن حرام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار . شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُديبية وخيبر وعمرة القضيّة ويوم مُؤتة قُتل يومئذٍ

---

٢١٧ - من مصادر ترجمته : الطبقات لخليفة ص ٩٢

٢١٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٠

(١) الضبط من ث .

شهيدًا فيمن قُتل من الأنصار ، وذلك فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة وليس له عقب .

* * *

٢١٩ – قَيْس بن مُخلَّد

ابن ثعلبة بن صَخْر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجّار [(١)] . وأمّه الغَيْطلة بنت مالك بن صِرْمة بن مالك بن عدىّ بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار . وكان لقيس بن مخلّد من الولد ثعلبة وأمّه زُغيبة بنت أوس بن خالد بن الجَعْد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجّار . شهد قيس بن مخلّد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة وليس له عقب . وقد انقرض أيضًا ولد حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن ولم يبق منهم أحد .

* * *

ومن حلفاء بنى مازن بن النجّار

٢٢٠ – عُصَيْمَةُ [(٢)]

حليف لهم من بنى أسد بن خُزيمة بن مُدْرِكة ، شهد بدرًا وليس له عقب .

ستّة نفر .

* * *

ومن بنى دينار بن النجّار

٢٢١ – النعمان بن عبد عمرو

ابن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار . وأمّه السميراء بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار . شهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا وليس له عقب .

---

٢١٩ – من مصادر ترجمته : مغازى الواقدى ص ١٦٤ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٤٥

(١) ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٥٢

(٢) الضبط من ث . وكذا ضبطه ابن الأثير بقوله : « عُصَيمة – تصغير عصمة » .

٢٢٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩

٢٢١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٣٣

٢٢٢ – وأخوه : الضحّاك بن عَبد عمرو

ابن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار . وأمّه أيضًا السّميْراء بنت قيس ابن مالك بن كعب بن عبد الأشهل . شهد بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب ، وكان للنعمان وللضحّاك أخ من أبيهما وأمّهما يقال له قُطبة بن عبد عمرو بن مسعود صحب النبىّ ، ﷺ ، وقُتل يوم بئر مَعونة شهيدًا .

* * *

٢٢٣ – جابر بن خالد

ابن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار وكان له من الولد عبد الرحمن ابن جابر . وأمّه عُمَيرةُ[١] بنت سُليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل ابن حارثة بن دينار ، وشهد جابر بن خالد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٢٢٤– كَعب بن زَيد

ابن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشْهل بن حارثة بن دينار . وأمّه ليلى بنت عبد الله بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم مِن بَلْحُبْلى ، وكان لكعب من الولد عبد الله وجميلة وأمّهما أمّ الرياع بنت عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل ابن حارثة بن دينار وهى أخت النعمان والضحّاك وقُطْبة بنى عبد عمرو . وشهد كعب بن زيد بدرًا وأُحُدًا وبئر معونة وارْتُثّ [٢] يومئذ فشهد الخندق وقُتل يومئذٍ شهيدًا ، قتله ضِرار بن الخطّاب الفِهْرى وذلك فى ذى القعدة سنة خمسٍ من الهجرة ، وليس لكعب بن زيد عقب .

* * *

---

٢٢٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٧٨

٢٢٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٠٢

(١) الضبط من ث .

٢٢٤ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٤٥ ، ١٧٩ ، ١٩٧

(٢) ارتث : رفع وبه جراح .

٢٢٥ - سُليم بن الحارث

ابن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار وهو أخو النعمان والضحّاك وقُطْبة بنى عبد عمرو بن مسعود لأمّهم السميراء بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل ، وكان لسُليم بن الحارث من الولد الحكم وعميرة وأمّهما سُهيمة بنت هلال بن دارم من بنى سُليم بن منصور . وشهد سُليم بن الحارث بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة وله عقب .

* * *

٢٢٦ - سعيد بن سُهيل

ابن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ، هكذا قال موسى بن عقبة ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى ، وهكذا هو فى نسب الأنصار سعيد بن سُهيل . وأمّا محمّد بن إسحاق وأبو معشر فقالا : هو سعد بن سُهيل (١) . وشهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب . وكانت له ابنة يقال لها هُزيلة فهلكت .

* * *

ومن حلفاء بنى دينار بنِ النجّار

٢٢٧ - بُجَيْرُ (٢) بن أبى بُجَيْر

حليف لهم من بلىّ ، ويُقال هو من جُهينة ، وبنو دينار بن النجّار يقولون هو مولى لنا . وشهد بُجير بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب وقد انقرض أعقابهم جميعًا إلاّ بقيّة سُليم بن الحارث . سبعة نفر .

* * *

---

٢٢٥ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٥ ، وجوامع السيرة ص ١٤٥

٢٢٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٩١ وأورد ابن الأثير الأقوال فى تسميته كما هنا .

(١) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٥ ، وكذا سماه ابن حزم فى جوامع السيرة ص ١٤٥

٢٢٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٩٦

(٢) الشكل من ث . وكذا قيده ابن الأثير « بضم الباء ، وفتح الجيم أيضا » .

ومن بنى الحارث بن الخزرج
ثمّ من بنى كعب بن الحارث بن الخزرج
٢٢٨ - سعد بن الرَّبيع

ابن عمرو بن أبى زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، وأمّه هُزيلة بنت عِنَبَة بن عمرو بن خديج ابن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج . وكان لسعد من الولد أمّ سعد واسمها جميلة وهى أمّ خارجة بن زيد بن ثابت بن الضّحّاك ، وأمّها عمرة (١) بنت حزم ابن زيد بن لَوْذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غَنْم بن مالك بن النجّار وهى أخت عمارة وعمرو ابنى حَزْم . وشهد سعد بن الربيع العَقَبة فى روايتهم جميعًا وهو أحد النقباء الاثنى عشر . وكان سعد يكتب فى الجاهليّة ، وكانت الكتابة فى العرب قليلة .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزّهرىّ قال : وأخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قالا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ، وكذلك قال محمّد بن إسحاق .

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى ، قال حُميد الطويل حدّثنيه عن أنَس بن مالك قال : لما قدم عبد الرحمن بن عوف على رسول الله ، ﷺ ، المدينة آخى بينه وبين سعد بن الربيع ، قال فانطلق به سعد إلى منزله فدعا بطعام فأكلا وقال له : لى امرأتان وأنت أخى فى الله لا امرأةَ لك فأنْزِلُ عن إحداهما فتزَوّجْها ، قال : لا والله ، قال : هلُمّ إلى حديقتى أشاطِرْكَها ، قال فقال : لا ، بارك الله فى أهلك ومالك ، دُلّونى على السوق . قال فانطلق فاشترى سَمْنًا وأقِطًا وباع ، قال فلقيه النبىّ ، ﷺ ، فى سكّة من سِكَك المدينة وعليه وَضْرٌ من صُفْرَة ، قال فقال له : مَهْيَمْ ؟ قال : يا رسول الله تزوّجتُ امرأةً من الأنصار على وزن نواةٍ من ذهب ، أو قال : نواة من ذهب ، فقال : أوْلِمْ ولو بشاةٍ .

---

٢٢٨ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٦٣ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣١٨

(١) ث « وأمها عمرة بنت الأغر بن ثعلبة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف ... » .

قال : قال محمد بن عمر : وشهد سعد بن الربيع بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا وليس له عقب . وانقرض ولد عمرو بن أبى زُهير بن مالك فلم يبق منهم أحد . قال رسول الله ، ﷺ : رأيتُ سعدًا يوم أُحُد وقد شرَع فيه اثنا عشر سنانًا .

أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن يحيَى بن سعيد أنّه قال : لمّا كان يوم أُحُد قال رسول الله ، ﷺ : مَن يأتينى بخبر سعد بن الربيع ؟ فقال رجل : أنا يارسول الله . فذهب الرجل يُطَوّف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع : ما شأنك ؟ قال : بعثنى رسول الله ، ﷺ ، لآتيه بخبرك ، قال : فاذهبْ إليه فأقرئه منّى السلام وأخبره أنى قد طُعِنتُ اثنتى عشرة طعنة وأن قد أُنْفِذَتْ مَقاتلى ، وأخْبِرْ قومك أنّه لا عُذْرَ لهم عند الله إن قُتل رسول الله وأحَدٌ منهم حىّ (١) .

قال محمد بن عمر : ومات سعد بن الربيع من جراحاته تلك ، وقُتل يومئذٍ خارجة بن زيد بن أبى زُهير فدُفنا جميعًا فى قبر واحد . فلمّا أجرى معاوية كظامَه نادى مُناديه بالمدينة : من كان له قتيل بأحُد فليشهد . فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطابًا يتثنّون . وكان قبر سعد بن الربيع وخارجة بن زيد معتزلًا فتُرك وسُوّى عليه التراب .

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقّى قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله ابن محمّد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد إلى رسول الله ، ﷺ ، فقالت : يارسول الله هاتان ابنتا سعد قُتل أبوهما يوم أُحُد شهيدًا وإنّ عَمّهما أخذ مالهما فاستفاءه فلم يَدَعْ لهما مالًا ، والله لا تُنْكَحَان إلاّ ولهما مال ، فقال رسول الله ، ﷺ : يقضى الله فى ذلك . فأنزل الله عليه آية الميراث فدعا عمّهما فقال : أعْطِ ابنتى سعد الثُّلُثَيْنْ وَأعْطِ أمّهما الثُّمُنْ ولك ما بقى (٢) .

* * *

(١) الخبر عند ابن هشام ج ٣ ص ٩٤ ، وابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٢ ص ٥٩٠ وفى أسد الغابة ج ٢ ص ٣٤٨

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣١٩

٢٢٩ – خارِجة بن زيد

ابن أبى زُهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، ويكنى أبا زيد وأمّه السيّدة بنت عامر بن عبيد بن غيّان بن عامر بن خَطْمة من الأوس . وكان لخارجة من الولد زيد بن خارجة وهو الذى سُمع منه الكلام بعد موته فى زمن عثمان بن عفّان ، وحبيبة بنت خارجة تزوّجها أبو بكر الصّديق فولدت له أمّ كلثوم وأمّهما هُزيلة بنت عِنَبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج ، وهما أخوا سعد بن الرّبيع لأمّه . وكان لخارجة بن زيد عقب فانقرضوا وانقرض أيضًا ولد زهير بن أبى زهير بن مالك فلم يبق منهم أحد . وشهد خارجة بن زيد بن أبى زهير العَقَبة فى روايتهم جميعًا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قَتادة ، قال محمد بن عمر : وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرىّ عن عروة قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين خارجة بن زيد بن أبى زهير وأبى بكر الصّديق ، رضى الله عنه ، وكذلك قال محمد بن إسحاق . وشهد خارجة بن زيد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا ، أخذته الرماح فجُرح بضعَةَ عشر جرحًا فمرّ به صفوان بن أُميّة فعرفه فأجهزَ عليه ومثّل به وقال : هذا ممّن أغْرَى بأبى علىّ يوم بدرٍ ، يعنى أباه أُمَيّة بن خَلَف ، الآن حيث شفيت نفسى حين قتلت الأماثل من أصحاب محمّد ، قتلت ابن قَوْقَل وقتلت ابن أبى زهير ، يعنى خارجة بن زيد ، وقتلت أوس بن أرقم .

* * *

٢٣٠ – عبد الله بن رَوَاحَة

ابن ثَعْلَبة بن امرىء القيس بن عَمْرو بن امرىء القيس بن مالك الأَغرّ بن ثعلبة

---

٢٢٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٨٥

٢٣٠ – من مصادر ترجمته : تاريخ دمشق (عبد الله بن جابر – عبد الله بن زيد) ص ٣٠٣ ، وتهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٠٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٣٠ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ١٤٧

ابن كَعْب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، وأمّه كَبشة بنت واقد بن عمرو بن الإطْنابَة بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغرّ [١] .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن مُسلم الجُهَنى عن أبى عتيق عن جابر بن عبد الله فى حديث رَواه عن عبد الله بن رَوَاحة أنّه كان يكنى أبا محمد . قال محمد بن عمر : وسمعتُ مَن يقول إنّه كان يكنى أبا رَوَاحة ، ولعلَّه كان يكنى بهما جميعًا . وليس له عقب ، وهو خال النعمان بن بشير بن سعد . وكان عبد الله بن رَوَاحة يكتب فى الجاهليّة وكانت الكتابة فى العرب قليلة . وشهد عبد الله العَقَبَة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا وهو أحد النُّقباء الاثنى عشر من الأنصار وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُديبية وخيبر وعُمرة القضيّة . وقدّمه رسول الله ، ﷺ ، من بدر يبشّر أهل العالية بما فتح الله عليه . والعالية بنو عمرو بن عوف وخَطْمة ووائل .

واستخلفه رسول الله ، ﷺ ، على المدينة حين خرج إلى غزوة بدر الموعد . وبعثه رسول الله ، ﷺ ، سريّة فى ثلاثين راكبًا إلى أُسير بن رِزَام [٢] اليهودى بخيبر فقتله . وبعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى خيبر خارصًا فلم يزل يخرص عليهم إلى أن قُتل بمُؤتة [٣] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى قال : أخبرنا سفيان الثورىّ عن الشيبانى عن الشعبىّ أنّ النبىّ ، ﷺ ، بعث عبد الله بن رواحة إلى أهل خيبر فخرص عليهم .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن طارق عن سعيد بن جُبير قال : دخل رسول الله ، ﷺ ، المسجد على بعير يَستلم الحجر بِمِحْجَنٍ [٣] ، معه عبد الله بن رواحة آخذٌ بزمام ناقته وهو يقول :

---

(١) أورده ابن عساكر ص ٣٠٣ نقلا عن ابن سعد .

(٢) ل : « رازم » ث « زارِم » وقد اتبعت ماورد بالطبرى ج ٣ ص ١٥٥ والصالحى فى سبل الهدى ج ٦ ص ١٧٩ وقيده « براء مكسورة فزاى مخففة وبعد الألف ميم »

(٣) الخبر بسنده ونصه لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٠٦ وتحرف فيه « رِزَام » إلى « زارم » كما تحرف كذلك فى مختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٤٨ فى الموضع المماثل .

(٤) لدى ابن الأثير فى النهاية (حجن) فيه « أنه كان يَسْتَلم الحجر بِمِحْجَنِه » المحجن عصًا مُعَقَّفَة الرأس كالصولجان .

خَلّوا بَنى الكُفّار عن سَبِيلهْ نَحْنُ ضَرَبْناكُم على تأوِيلهْ
ضَرْبًا يُزِيلُ الهامَ عَنْ مَقِيلِهْ

أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا محمّد بن عمرو بن علقمة اللّيثى قال : أخبرنا أشياخنا أنّ النبىّ ، ﷺ ، طاف على ناقته العَضْباء ومعه مِحْجَن يَسْتَلِم به الرّكنَ إذ مرّ عليه عبد الله بن رَوَاحة يرتجز وهو يقول :

خَلّوا (١) بَنى الكُفّار عن سَبيلهْ خَلّوا فَإِنَّ الخيرَ مَعْ رَسولهْ
قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمن ، فى تَنْزيلهْ ضربًا يُزِيلُ الهامَ عن مَقِيلِهْ
ويُذْهِلُ الخَلِيلَ عن خَلِيلِهْ

أخبرنا وكيع بن الجرّاح وعبد الله بن نُمير ويَعْلَى ومحمد ابنا عبيد عن إسماعيل ابن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : قال رسول الله ، ﷺ ، لعبد الله بن رَوَاحة : انْزِلْ فحرّكْ بنا الركابَ ، قال : يارسول الله إنى قد تركتُ قولى ذلك ، قال فقال له عمر : اسْمَعْ وأطِعْ ، وقال فنزل وهو يقول :

يا رَبّ لوْلا أنتَ ما اهْتَدَيْنا وَلا تَصَدّقنا وَلا صَلّينا
فأنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَينا وثَبّتِ الأقْدامَ إنْ لاقَيْنَا
إنّ الكُفّارَ قَدْ بَغَوْا علَيْنا

قال وكيع : وزاد فيه غيره :

وإنْ أرادوا فِتْنَةً أَبَيْنا (٢)

قال : فقال النبىّ ، ﷺ : اللهمّ ارحَمْه . فقال عمر : وجبت . قال عبد الله ابن نُمير ومحمّد بن عُبيد فى حديثهما : اللهمّ لَوْلا أنْتَ ما اهْتَدَيْنا . قال محمد بن

---

(١) وردت الأبيات لدى الواقدى ص ٧٣٦ هكذا :

خلوا بنى الكُفار عن سبيله إنى شهدتُ أنه رسوله
حقًّا وكل الخيرِ فى سَبيله نحن قَتلناكم على تأويله
كما ضَربناكم على تنزيله ضربًا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٣٦ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٥٦

عمر : إنّما طاف عبد الله بن رَوَاحة بالبيت مع النبيّ ، ﷺ ، فى عُمْرة القضيّة فى ذى القعدة سنة سبعٍ وكان عبد الله بن رواحة شاعرًا .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا مر بن أبى زائدة عن مُدْرِكَ بن عمارة قال : قال عبد الله بن رَوَاحة : مررتُ فى مسجد الرسول ورسول الله ، ﷺ ، جالس وعنده أُناس من أصحابه فى ناحية منه ، فلمّا رأونى أضبّوا إلىّ : ياعبد الله ابن رواحة ، ياعبد الله بن رواحة . فعلمتُ أنّ رسول الله دعانى فانطلقتُ نحوه فقال : اجلسْ هاهنا ، فجلستُ بين يديه فقال : كيف تقول الشعر إذا أردتَ أن تقول ! كأنّه يتعجّب لذاك ، قال : أنظر فى ذاك ثمّ أقول ، قال : فعليك بالمشركين . ولم أكن هيّأتُ شيئًا ، قال فنظرتُ فى ذلك ثمّ أنشدته فيما أنشدته :

فخبّرونى أثْمانَ العَباءِ مَتَى ... كنتم بَطَارِيقَ أو دانَتْ لكم مضرُ

قال : فرأيتُ رسولَ الله ، ﷺ ، كره بعض ما قلت ، أنى جعلتُ قومه أثمان العباءِ ، فقلتُ :

يا هاشم [(١)] الخير إنّ الله فَضّلَكُم ... على البريّةِ فَضْلًا ما لهُ غِيَرُ

إنّى تَفَرّسْتُ فيكَ الخيرَ أعْرِفُهُ ... فِراسَةً خالفَتْهم فى الذى نظروا

ولو سألْتَ أوِ استنصرْتَ بعضَهُمُ ... فى جُلّ أمرِك ما آوَوْا وَلا نصروا

فثبّتَ اللهُ ما آتاكَ من حَسَنٍ ... تثبيتَ موسَى ونصرًا كالذى نُصروا

قال : فأقبل بوجهه متبسّمًا وقال : وإيّاك فثبّت الله [(٢)] .

أخبرنا يزيد بن هارون ويحيَى بن عبّاد قالا : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن أبيه قال : لما نزلتْ ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [سورة الشعراء : ٢٢٤] قال عبد الله بن رواحة : قد علم الله أنى منهم ، فأنزل الله : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [سورة الشعراء : ٢٢٧] ، حتى ختم الآية [(٣)] .

---

(١) فى هامش ل « الأبيات تخالف فى لفظها وترتيبها ماورد بأسد الغابة ج ٣ ص ٥٧ والاستيعاب ص ٣٦٢ » ثم استطرد « هوروفتس » قائلا : والبيت الثالث لا يتناسب هكذا مع النص . ولكن لما كان الهاشميون هم الممدوحون هنا . وجب قراءة « غيرهم » بدلا من « بعضهم »

قلت : وقد وردت الأبيات بلفظها وترتيبها كما هنا لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٣٤ وابن منظور فى مختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٥٣

(٢) الأبيات لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٣٤ ، وابن منظور فى مختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٥٣

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٥٢

أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدى قال : أخبرنا شُعبة عن أبى بكر بن حفص قال : سمعتُ أبا مُصَبِّح [١] أو ابن مُصَبِّح يحدّث ابنَ السِّمْط عن عُبادة بن الصامت أنّ رسول الله ، ﷺ ، عاد عبد الله بن رواحة ، قال فما تحوّز له عن فراشه فقال : أتدرون من شهداء أمّتى ؟ قالوا : قَتْلُ المسلم شهادةٌ ، قال : إنّ شهداء أُمّتى إذًا لقليلٌ ، قتلُ المسلم شهادة ، والبطْنُ شهادة ، والغَرِق شهادة ، والمرأة يقتلها ولدها جُمْعًا [٢] شهادة .

أخبرنا محمّد بن الفُضَيل بن غزوان الضّبّى عن حصين عن عامر عن النعمان ابن بشير قال : أغمى على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته تبكى عليه وتقول : واجَبَلاه كذا وكذا ، تُعدّد عليه ، فقال ابن رواحة حين أفاق : ما قلت شيئًا إلا وقد قيل لى أنت كذاك .

أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال : أخبرنا أبو حُرّة عن الحسن قال : أغْمى على ابن رواحة فقالت امرأة من نسائه : واجَبلاه واعزّاه ، فقيل له : أنت جبلها أنت عزّها ؟ فلمّا أفاق قال : ما شىء قلتموه إلا وقد سُئلتُ عنه .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا أبو عمران الجَوْنى أنّ عبد الله بن رَوَاحة أغمى عليه فأتاه رسول الله ، ﷺ ، فقال : اللّهمّ إن كان قد حضر أجله فيسّرْ عليه وإن لم يكن حضر أجله فاشفِه ، فوجد خِفّةً فقال : يارسول الله أُمّى تقول واجبلاه واظَهْرَاهْ وَمَلَكٌ قد رفع مِرْزَبّة من حديد يقول : أنت كذا ؟ فلو قلت نعم لَقَمَعَنى بها .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا دَيْلَم بن غزوان قال : أخبرنا ثابت البُنانى عن أنس بن مالك قال : حضرتْ حربٌ فقال عبد الله بن رَوَاحة :

---

(١) كذا ضبطت فى ث ضبط قلم بفتح الصاد وتشديد الباء . وكذا لدى المزى ج ٣٤ ص ٢٩٤ وفى ل وطبعتى إحسان وعطا « مُصْبح » وهو تحريف .

(٢) كذا ضبطت الجيم – ضبط قلم – بالضم فى ث . ومثله لدى ابن الأثير فى النهاية وكنز العمال وفى ل وطبعتى إحسان وعطا « جَمعا » والحديث أخرجه صاحب الكنز برقم ١١٢١٣ عن عبادة بن الصامت وفى النهاية (جمع) ومنه « المرأة تموت بِجُمْع » أى تموت بمعنى المجموع – وكسر الكسائى الجيم – والمعنى أنها ماتت مع شئ مجموع فيها غير منفصل عنها ، من حمل أو بكارة . ومنه الحديث أيما امرأة ماتت بِجُمْع لم تطمث دخلت الجنة . وهذا يريد به البكر . وفى ل وطبعة إحسان عطا (جَمْعًا) .

يانفْسِ (١) ألا أراكِ تَكْرَهينَ الجنّهْ   أحْـلِـفُ بـالله لَـتَنْزِلـنّـهْ
طـائـعـةً أو فـلَـتُـكْـرَهِـنّـهْ

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح بن دينار عن عاصم بن عُمر بن قَتادة قال : وحدّثنى عبد الجبّار بن عمارة عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عَمرو بن حَزْم ، زاد أحدهما على صاحبه ، أنّ جعفر بن أبى طالب لمّا قُتِل بمُؤتة أخذ الراية بعده عبد الله بن رواحة فاستشهد فدخل الجنَّة معترضًا ، فشقّ ذلك على الأنصار فقال رسول الله ، ﷺ : لما أصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فَشَجُع فاستشهد يومئذٍ ، وكان أحد الأمراء بمُؤتة فدخل الجنّة فَسُرِّى (٢) عن قومه . وكانت مؤتة فى جُمادى الأولى سنة ثمانٍ من الهجرة (٣) .

* * *

٢٣١ – خَلّاد بن سُويد

ابن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرىء القيس بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب ، وأمّه عمرة بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرىء القيس من بنى الحارث ابن الخزرج . شهد خلاّد العَقَبة فى روايتهم جميعًا وكان له من الولد السائب بن خلّاد صحب النبىّ ، ﷺ ، واستعمله عمر بن الخطّاب على اليمن ، والحكم بن خلّاد ، وأمّهما ليلى بنت عبادة بن دُليم أخت سعد بن عبادة . وقد انقرض عقبهما وانقرض أيضًا ولد حارثة بن امرىء القيس بن مالك الأغرّ فلم يبقَ منهم أحد . وشهد خلاّد بدرًا وأُحُدًا والخندق ويوم بنى قُريظة وقُتل يومئذٍ شهيدًا ، دلّت عليه بنانة امرأة من بنى قُريظة رَحىً فَشَدَخت رَأسه فقال النبىّ ، ﷺ : له أجر شهيدين . وقتلها رسول الله ، ﷺ ، به . وكانت بنانة امرأة الحكم القُرَظى .

---

(١) راجع الطبرى ج ٣ ص ٣٩ ، والمغازى للذهبى ص ٤٨٣.

(٢) ل « فشرى » وكذا فى الطبعات اللاحقة والمثبت من ث . ومثله لدى الواقدى فى المغازى وابن عساكر فى تاريخه وابن منظور فى مختصر تاريخ دمشق .

(٣) أورده الواقدى فى المغازى ص ٧٦٢ ، وابن عساكر فى تاريخه ص ٣٥٨ ، وابن منظور فى مختصر تاريخ دمشق ج ١٢ ص ١٦٥

٢٣١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٤٢

وحاصر رسول الله ، ﷺ ، بنى قريظة لليالٍ بقين من ذى القعدة وليالٍ مضين من ذى الحجّة سنة خمسٍ من الهجرة خمس عشرة ليلة حتى نزلوا على حُكْم رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو فضالة الفرج بن فضالة عن عبد الخبير ابن إسماعيل بن محمّد بن ثابت بن قيس بن شمّاس عن أبيه عن جدّه قال : قُتل يوم قُريظة رجل من الأنصار يُدْعى خلاّدًا ، قال فأُتيتْ أمّه فقيل لها : يا أمّ خلاّد قُتل خلاّد . قالت فجاءت مُتنقّبة فقيل لها : قُتل خلاّد وأنت مُتنقّبة ؟ قالت : إن كنتُ رُزِئْتُ خلاّدًا فلا أرزأ حيائى . فأُخْبِرَ النبىّ ، ﷺ ، بذلك فقال : أما إنّ له أجرَ شهيدين . قال قيل : ولِمَ ذاكَ يارسول الله ؟ فقال : لأنّ أهل الكتاب قتلوه .

* * *

٢٣٢- بشير بن سعد

ابن ثعلبة بن خَلاّس [١] بن زيد بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب ، وأمّه

---

٢٣٢ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٨ ، ٨٠ ، ١٣٠ وتهذيب الكمال ج ٤ ص ١٦٦

(١) اختلفت المصادر عند إيرادها لهذا الاسم ، حيث ورد لدى الواقدى ص ١٦٥ « جلاس » بضم الجيم ضبط قلم . ولدى ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٤٥٨ « خلاس » بدون شكل . وفى الاشتقاق لابن دريد ص ٤٥٨ « جلاس » بضم الجيم ضبط قلم ، ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٦٤ ، والمزى فى تهذيب الكمال ج ٤ ص ١٦٧ .

وقيده ابن حجر فى الإصابة ج ١ ص ٣١١ : بضم الجيم مخففا ، كما ورد مقيدا كذلك فى تقريب التهذيب وخلاصة تذهيب الكمال .

أما ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٢ ص ٥٦٢ فقيده : بفتح الخاء وتشديد اللام ومثله فى القاموس (خ ل س) .

والمثبت رواية ل ، ث . وجاء بحواشى ل « خَلاّس : التاج تحت (خلس) : خَلاّس : كشَدَّاد » وقد آثرت رواية ل ، ث . اعتمادًا على ماورد فى التاج والقاموس وتوضيح المشتبه . وعلى ماورد كذلك لدى ابن حجر أثناء حديثه عن صاحب الترجمة من قوله « وضبطه الدارقطنى بفتح الخاء المعجمة وتثقيل اللام » . وكذلك ماورد فى هامش الخلاصة من قوله : « قال فى جامع الأصول : ثعلبة بن خلاس - بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام والسين المهملة » .

أنيسة بنت خليفة بن عدىّ بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك الأغرّ . وكان لبشير من الولد النعمان ، وبه كان يكنى ، وأُبيّة وأُمّهما عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة . ولبشير عقب . وكان بشير يكتب بالعربيّة فى الجاهليّة وكانت الكتابة فى العرب قليلاً . وشهد بشير العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن الحارث بن الفُضيل عن أبيه قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، بشير بن سعد سريّة فى ثلاثين رجلًا إلى بنى مُرّة بفَدَك فى شعبان سنة سبع فلقيهم المُرّيون فقاتلوا قتالًا شديدًا فأصابوا أصحاب بشير وولّى منهم من ولّى ، وقاتَل بشير قتالًا شديدًا حتى ضُرِبَ كعبه وقيل قد مات ، فلمّا أمسى تحامل إلى فَدك فأقام عند يهودىّ بها أيّامًا ثمّ رجع إلى المدينة (١) .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا يحيَى بن عبد العزيز عن بشير بن محمد ابن عبد الله بن زيد قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، بشير بن سعد فى سريّة فى ثلاثمائة إلى يُمْن وجبار بين فدك ووادى القُرى وكان بها ناس من غَطَفَان قد تجمّعوا مع عُيَينة بن حصن الفزارى ، فلقيهم بشير ففضّ جمعهم وظَفِر بهم وقَتَل وسبَى وغنم ، وهرب عُيينة وأصحابه فى كلّ وجه . وكانت هذه السريّة فى شوّال سنة سبع .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى معاذ بن محمد الأنصارىّ عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى عُمْرة القضيّة فى ذى القعدة سنة سبْع من الهجرة قدّم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد . وشهد بشير عَيْنَ التمر مع خالد بْن الوليد وقُتل يومئذٍ شهيدًا وذلك فى خلافة أبى بكر الصدّيق ، رضى الله عنه .

* * *

---

(١) الواقدى : المغازى ج ٢ ص ٧٢٣

٢٣٣ – وأخوه : سماك بن سعد

ابن ثعلبة بن خَلاّس بن زيد بن مالك الأغرّ ، وأُمّه أنيسة بنت خليفة بن عدىّ ابن عمرو بن امرىء القيس . شهد بدرًا وأُحُدًا وتوفّى وليس له عقب .

* * *

٢٣٤ – سُبَيْع بن قَيْس

ابن عَبَسَة (١) بن أُميّة بن مالك بن عامرة بن عـــدىّ بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج ، وأمّه خديجة بنت عمرو بن زيد بن عبدة بن عبيد بن عامرة بن عدىّ من بنى الحارث بن الخزرج . وكان لسُبيع من الولد عبد الله وأمّه من بنى جدارة ، مات وليس له عقب . وشهد سبيع بدرًا وأُحُدًا . وكان عبد الله ابن محمّد بن عمارة الأنصارى يقول : هو سبيع بن قيس بن عائشة بن أُميّة .

* * *

٢٣٥ – وأخوه : عُبادة بن قيس

ابن عَبَسة بن أُميّة بن مالك بن عامرة بن عدىّ بن كعب ، وهُما عمّا أبى الدّرداء . وليس لعُبادة عقب . وشهد عبادة بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُديبية وخيبر ويوم مُؤتة وقُتل يومئذٍ شهيدًا فى جمادى الأُولى سنة ثمان من الهجرة . وذكر عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى أنّه كان لسُبيع بن قيس أخ لأبيه وأمّه يقال له زيد بن قيس . ولم يشهد بدرًا وقد صحب النبىّ ، ﷺ .

* * *

---

٢٣٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٥٢

٢٣٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٢٦

(١) كذا فى ل ، ث ، ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٦٢ ، ولدى الواقدى وابن هشام وابن الأثير فى أسد الغابة « عَيْشَة » وفى الإصابة « عائشة » .

٢٣٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٦٢

٢٣٦ – يزيد بن الحارث

ابن قيس بن مالك بن أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، وأمّه فُسْحُم [١] ، وهى من بَلْقَين [٢] بن جَسْر من قضاعة وإليها يُنْسَب ، يقال يزيد فُسحُم ويزيد بن فُسْحُم . وكان ليزيد ولد انقرضوا فليس له اليوم عقب .

وانقرض أيضًا ولد حارثة بن ثعلبة بن كعب فلم يبقَ منهم أحد . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين يزيد بن الحارث وبين ذى اليَدَين عُمير بن عبد عمرو الخُزاعى وشهدا جميعًا بدرًا وقُتلا يومئذٍ شهيدين . وكان الذى قَتل يزيد بن الحارث نوفل ابن معاوية الدّيلى . وكانت بدر صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان على رأس ثمانية عشر شهرًا من الهجرة .

* * *

ومن بنى جُشَم وزيد ابنى الحارث بن الخزرج وكان يقال لهما التوأمان ودعْوَتهما واحدة فى الديوان وهم أصحاب المسجد الذى بالسُّنْح وهم أصحاب السُّنْح خاصة

٢٣٧ – خُبَيْبُ بن يِسَاف

ابن عِنَبَةَ [٣] بن عمرو بن خديج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج ، وأمّه سلمى بنت مسعود بن شيبان بن عامر بن عدىّ بن أُميّة بن بياضة . وكان

---

٢٣٦ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٦٣ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٣

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٦٣

(٢) أى من بنى القين بن جسر . انظر سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٩٢

٢٣٧ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٨ ص ٢٢٧ كما ترجم له ابن سعد فى تابعى أهل المدينة .

(٣) ث : عُتْبَة ومثله فى توضيح المشتبه ج ٣ ص ١٠٣ . وقد اتبعت ماورد فى «ل» اعتمادًا على رواية ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤١٩ وقيده : بالنون والباء الموحدة ، وقيده كذلك بالنون والباء ، ابن حجر فى الإصابة والتبصير .

لخُبيب من الولد أبو كثير واسمه عبد الله وأمّه جميلة بنت عبد الله بن أُبَىّ بن سلول من بَلْحُبْلَى من بنى عوف بن الخزرج ، وعبد الرحمن لأمّ ولد وأنيسة وأمّها زينب بنت قيس بن شمّاس بن مالك ، وكان لهم عقب فانقرضوا .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا مسلم بن سعيد الثقفىّ قال : أخبرنا خُبيب ابن عبد الرحمن بن خُبيب عن أبيه عن جدّه قال : أتيتُ رسول الله ، ﷺ ، وهو يريد غزوًا أنا ورجل من قومى ولم نُسلم فقلنا : إنّا نستحيى أن يشهد قومنا مشهدًا لا نشهده معهم ، قال : وأسلمتما ؟ قلنا : لا ، قال : فإنّا لا نستعين بالمشركين على المشركين . قال فأسلمنا وشهدنا معه فقتلتُ رجلًا وضربنى ضربةً فتزوّجتُ ابنته بعد ذلك فكانت تقول لى : لا عُدِمْتُ رجلًا وَشَحَكَ هذا الوِشَاحَ ، فأقول لها : لا عُدِمْتِ رجلًا عجّل أباك إلى النّار .

أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن الفُضَيل بن أبى عبد الله عن عبد الله بن نِيار عن عروة عن عائشة أنّها قالت : خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى بدر فلمّا كان بحَرّة الوَبْرَة أدركه رجل كانت تُذْكر منه جُرْأةٌ ونَجْدَةٌ ففرح أصحاب النبىّ ، ﷺ ، حين رأوه ، فلمّا أدركه قال : جئتُ لأتّبعك وأصيبَ معك ، فقال له النبىّ ، ﷺ : أتُؤمن بالله ورسوله ؟ قال : لا ، قال : فارجعْ فلن نستعين بمشرك ، يعنى قالت عائشة ، ثمّ مضى رسول الله ، ﷺ ، حتى إذا كان بالشجرة أدركه الرجل فقال مثل مقالته الأولى فقال له النبىّ ، ﷺ ، كما قال أوّلَ مرّةٍ فقال الرجل : لا ، فقال : ارجع فلن نستعين بمشرك ، قالت فرجع ثمّ أدركه بالبَيْداء فقال مثل ما قال أوّلَ مرّةٍ فقال له النبىّ ، ﷺ ، مثل ما قال أوّلَ مرّةٍ : أتؤمن بالله ورسوله ؟ فقال الرجل : نعم ، فقال : انطلقْ .

قال محمد بن عمر : وهو خُبيب بن يساف ، وكان قد تأخّر إسلامه حتى خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى بدرٍ فلحقه فأسلم فى الطريق وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتُوفّى فى خلافة عثمان بن عفّان . وهو جدّ خُبيب بن عبد الرحمن بن خُبيب بن يِساف الذى روى عنه عبيد الله بن عمر وشُعبة وغيرهما . وقد انقرض ولد خبيب جميعًا فلم يبقَ منهم أحد .

* * *

٢٣٨ - سُفْيان بن نَسر (١)

ابن عمر بن الحارث بن كعب بن زيد بن الحارث بن الخزرج ، هكذا قال محمد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى وفيما رُوى لنا عن موسى ابن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبى معشر : سفيان بن بشر ، ولعلّ رُواتهم لم يضبطوا عنهم هذا الاسم . وشهد سفيان بدرًا وأُحُدًا وكان له عقب فانقرضوا .

* * *

٢٣٩ - عبد الله بن زَيد

ابن عبد رَبّه بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرج ، وقال عبد الله بن محمد ابن عمارة الأنصارى : ليس فى آبائه ثعلبة ، وهو عبد الله بن زيد بن عبد رَبّه بن زيد بن الحارث ، وثعلبة بن عبد رَبّه أخو زيد وعمّ عبد الله فأدخلوه فى نسبه وهذا خطأ (٢) . وكان لعبد الله بن زيد من الولد محمد وأمّه سَعْدة بنت كُليب بن يساف بن عُتْبَة بن عمرو وهى ابنة أخى خُبيب بن يساف ، وأمّ حميد بنت عبد الله وأمّها من أهل اليمن . ولعبد الله بن زيد عقب بالمدينة وهم قليل .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنى كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب عن محمّد بن عبد الله بن زيد أنّ أباه كان يكنى أبا محمّد وكان رجلًا ليس بالقصير ولا بالطويل ، قال محمّد بن عمر : وكان عبد الله بن زيد يكتب بالعربيّة قبل الإسلام وكانت الكتابة فى العرب قليلًا . وشهد عبد الله العَقَبة مع السبعين من الأنصار : روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وكانت معه راية بنى الحارث بن الخزرج فى غزوة الفتح ، وهو الذى أُرِىَ الأذان .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زكريّاء بن أبى زائدة عن عامر الشعبىّ قال : رأى عبد الله بن زيد الأذان فى المنام فأتى رسولَ الله ، ﷺ ، فأخبره .

---

٢٣٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٠٨

(١) بالنون والسين المهملة قيده ابن ماكولا .

٢٣٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٤٧

(٢) ذكر ذلك ابن الأثير فى أسد الغابة .

أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا أبان بن يزيد العطّار قال : أخبرنا يحيَى ابن أبى كثير أنّ أبا سلمة حدّثة أنّ محمّد بن عبد الله بن زيد حدّثة أنّ أباه شهد النبىّ ، ﷺ ، عند المَنْحَر ومعه رجل من الأنصار وقسم رسول الله ضحايا فلم يصبه ولا صاحبَه شىء فحلق رسول الله ، ﷺ ، رأسه فى ثوبه فقسم منه على رجال وقلّم أظفاره فأعطاه وصاحبه ، قال فإنّه عندنا مخضوب بالحنّاء والكَتَم .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب عن محمد بن عبد الله بن زيد قال : توفى أبى عبد الله بن زيد بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربعٍ وستّين سنة ، صلّى عليه عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه .

* * *

٢٤٠ – وأخوه : حُرَيْثُ (١) بنُ زَيْدِ

ابن عبد ربّه .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى شُعيب بن عُبادة عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه أنّ حُريث بن زيد شهد بدرًا . قال محمّد بن عمر : وأصحابنا جميعًا على ذلك . وكذلك قال موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر لم يختلفوا فى حريث أنّه قد شهد بدرًا . وشهد أيضًا أُحُدًا وليس له عقب . أربعة نفر .

* * *

ومن بنى جِدَارَةَ (٢) بن عوف بن الحارث بن الخزرج

٢٤١ – تَمِيم بن يعار

ابن قيس بن عدىّ بن أُميّة بن جِدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، وأمّه

---

٢٤٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٧٦

(١) الضبط من ث ومثله لدى ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٢

(٢) كذا ضبط فى ث ضبط قلم ، وتحت الجيم علامة الكسرة للتأكيد . ومثله لدى ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٢ . ولدى الواقدى فى المغازى ص ١٦٦ « جُدارة » بضم الجيم ضبط قلم . وفى الجيم وجهان : الضم والكسر ، وانظر جوامع السيرة ص ١٣١

٢٤١ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣١ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٦٢ وفيه « خُدارة » ، وأسد الغابة ج ١ ص ٢٦١

زُغَيْبَة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر وهو خُدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، وهى خالة سعد بن معاذ وأسعد بن زُرارة . وكان لتميم من الولد رِبْعىّ وجميلة وأمّهما من بنى عمرو بن وَقْش الشاعر . وشهد تميم بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٢٤٢ – يزيد بن المُزَين

ابن قيس بن عدىّ بن أُميّة بن جِدارة ، هكذا قال محمّد بن عمر ، وقال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارىّ : هو زيد بن المزين ، ولم يذكره أبو معشر فى كتابه . وكان له من الولد عَمرو ، ورَمْلة درجا فلم يبق له عقب . وانقرض أيضًا ولد عدىّ بن أُميّة بن جدارة فلم يبق منهم أحد . وشهد يزيد بن المُزَين بدرًا وأُحُدًا .

* * *

٢٤٣ – عبد الله بن عُمير

ابن حارثة بن ثعلبة بن خَلاّس بن أُميّة بن جدارة ، ذكره موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد بن عمر فيمن شهد بدرًا ، ولم يذكره عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ ولم يُعْرَف نسبه . ثلاثة نفر .

* * *

ومن بنى الأبْجر وهو خُدْرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج

٢٤٤ – عبد الله بن الرَّبيع

ابن قيس بن عامر بن عبّاد بن الأبجر ، واسمه خُدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج . وقال بعضهم : خدرة ، وهى أمّ الأبجر ، فالله أعلم . وأمّ عبد الله بن

---

٢٤٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠٨

٢٤٣ – من مصادر ترجمته : الواقدى ص ١٦٦

٢٤٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٢٩

الربيع فاطمة بنت عمرو بن عطيّة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن ابن النجّار . وكان لعبد الله من الولد عبد الرحمن وسعد وأمّهما من طَيِّيء ، وقد انقرض عقبه فليس له بقيّة ، وانقرض أيضًا ولد عباد بن الأبجر فلم يبق منهم أحد . وشهد عبد الله بن الربيع العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا ، وشهد بدرًا وأُحُدًا .

* * *

ومن حلفاء بنى الحارث بن الخزرج

٢٤٥ – عبد الله بن عَبْس

وليس له عقب ، ذكره موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد ابن عمر فيمن شهد بدرًا ، لم يُنْسَب لنا وقالوا هو حليف .

* * *

٢٤٦ – عبد الله بن عُرْفُطة

حليف لهم ، ذكره موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر فيمن شهد بدرًا وليس له عقب . وكان عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ يقول : هذان الحليفان إنّما هما واحد ، واسمه عبد الله بن عمير حليف لهم .

اثنان فجميع من شهد بدرًا من بنى الحارث بن الخزرج تسعة نفر .

* * *

ومن بنى عوف بن الخزرج ثمّ من بَلْحُبْلى وهو سالم بن غَنْم بن عوف بن الخزرج وإنّما سُمّى الحبلى لعِظَم بطنه

٢٤٧ – عبد الله بن عبد الله

ابن أُبَىّ بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم ، وهو الحُبْلى ، وأمّه

---

٢٤٥ – من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٢ ، والإصابة ج ٤ ص ١٦٤

٢٤٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٣٧

٢٤٧ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢١

خَوْلة بنت المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدىّ بن عمرو بن مالك بن النجّار من بنى مَغالة . وكان عبد الله بن أبى سيّد الخزرج في آخر جاهليّتهم ، قَدِمَ النبىّ ، ﷺ ، المدينة فى الهجرة وقد جمع قومُ عبد الله بن أُبَىّ له خَرَزًا ليُتَوّجُوه ، فلمّا قَدِمَ رسول الله ، ﷺ ، وظهر الإسلام وسبق إليه أقوام فحسد عبد الله بن أُبَىّ وبغى ونافق فاتّضع شرفه ، وهو ابن سَلُول وسَلول امرأة من خُزاعة وهى أمّ أُبَىّ بن مالك بن الحارث ، وعبد الله بن أُبَىّ هو ابن خالة أبى عامر الراهب ، وكان أبو عامر أيضًا ممّن يذكر النبىّ ، ﷺ ، ويؤمن به ويَعِدُ الناسَ بخروجه ، وكان قد تألّه فى الجاهليّة ولبس المُسوح وترهّب ، فلمّا بعث الله رسوله ، ﷺ ، حَسَدَ وبَغَى وأقام على كفره وشهد مع المشركين قتال رسول الله ، ﷺ ، ببدرٍ فسمّاه رسول الله ، ﷺ ، الفاسق .

أخبرنا سليمان بن عبيد الله الرّقّىّ قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن معمر بن راشد عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال لعبد الله بن عبد الله ابن أُبَىّ بن سَلول ، وكان اسمه حُباب ، فقال : أنت عبد الله فإنّ حُبَابًا اسم شيطان (١) .

أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ رجلًا كان يسمّى الحُباب فسمّاه رسول الله ، ﷺ ، عبد الله ، وقال : إنّ الحُباب شيطان .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا أُسامة بن زيد الليثى عن أبى بكر بن محمّد بن عَمرو بن حَزْم قال : قال رسول الله ، ﷺ : الحُباب شيطان .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا سفيان عن عَطاء بن السائب عن الشعبى قال : قال رسول الله ، ﷺ ، الحُباب شيطان .

أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ رسول الله ، ﷺ ، كان إذا سمع بالاسم القبيح غيّره .

قالوا : وكان لعبد الله بن عبد الله بن أُبَىّ من الولد عبادة وجُلَيحة وخَيْثَمَة وخَوَلِىّ وأُمامة ولم تُسمّ لنا أُمّهاتهم . وأسلَم عبد الله فحسن إسلامه وشهد بدرًا

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٢

وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وكان يغُمّه أمر أبيه ويثقل عليه لزوم المنافقين إيّاه ، ومات أبوه مُنْصَرَفَ رسول الله ، ﷺ ، من تَبوك فأتاه رسول الله ، ﷺ ، فشهده وصلّى عليه ووقف على قبره وعزّى عبدَ الله بن عبد الله عن أبيه عند القبر . وشهد عبد الله بن عبد الله اليمامةَ وقُتل يوم جُواثا شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصّدّيق ، رضى الله عنه ، وله عقب .

* * *

٢٤٨ – أوس بن خَوْلِيّ

ابن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحُبْلى ، وأمّه جميلة بنت أُبَيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحُبْلى ، وهى أخت عبد الله ابن أُبَيّ بن سَلول . وكان لأوس بن خَوْلِيّ من الولد ابنة يقال لها فُسْحُم فهلكت فليس لأوس عقب . وقد انقرض أيضًا ولد الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحُبْلى فلم يبق منهم إلاّ رجل أو رجلان من ولد عبد الله بن أُبَيّ بن سلول بالمدينة . وكان أوس بن خَوْلِيّ من الكَمَلَة ، وكان الكامل عندهم فى الجاهليّة وأوّل الإسلام الذى يكتب بالعربيّة ويحسن العومَ والرمى . وكان قد اجتمع ذلك فى أوس بن خَوْلِيّ . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين أوس بن خَوْلِيّ وشُجاع بن وهب الأسدى من أهل بدرٍ . وشهد أوس بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عائذ بن يحيَى عنْ أبى الحُويرث قال : خلّف رسول الله ، ﷺ ، على السلاح حين دخل مكّة لعُمرة القضيّة مائتى رجل عليهم أوس بن خَوْلِيّ .

قالوا : ولمّا قُبض النبىّ ، ﷺ ، وأرادوا غَسْلَه جاءت الأنصار فنادت على الباب : الله الله فإنّا أخواله فَلْيَحْضُرْه بعضنا ، فقيل لهم : أجْمِعوا على رجل منكم ، فأجْمعوا على أوس بن خَوْلِيّ فدخل فحضر غسل رسول الله ، ﷺ ،

---

٢٤٨ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٢ ، ٢٦٥ ، وأسد الغابة ج ١ ص ١٧٠

وكَفَنه ودفنه مع أهل بيته . وتُوفّى أوس بن خَوْلِىّ بالمدينة فى خلافة عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه .

حدّثنا الحُسين بن الفَهْم قال : أخبرنا يحيَى بن مَعين بن عون بن زياد قال : أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن أيّوب عن محمد بن سيرين قال : لمّا حَضَرت أبا طالب الوفاةُ دعا رسولَ الله ، ﷺ ، فقال له : ابنَ أخٍ إذا أنا مِتّ فأتِ أخوالك من بنى النجّار فإنّهم أمنعُ النّاس لما فى بيوتهم .

* * *

٢٤٩ – زيد بن وديعة

ابن عمرو بن قيس بن جُزَىّ بن عدىّ بن مالك بن سالم الحُبْلى ، وأمّه أمّ زيد بنت الحارث بن أبى الجَرْباء بن قيس بن مالك بن سلام الحُبْلى وكان لزيد بن وديعة من الولد : سعد وأُمامة وأمّ كلثوم وأمّهم زينب بنت سهل بن صعب بن قيس بن مالك بن سالم الحُبْلى . وكان سعد بن زيد بن وديعة قد قدم العراق فى خلافة عمر ابن الخطّاب فنزل بعَقَرْقُوف (١) فصار ولده بها يقال لهم بنو عبد الواحد بن بشير ابن محمّد بن موسى بن سعد بن زيد بن وديعة ، وليس بالمدينة منهم أحد . وشهد زيد بن وديعة بدرًا وأُحُدًا .

* * *

٢٥٠ – رفاعة بن عمرو

ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم الحُبْلى ، هكذا هو فى رواية موسى بن عقبة ومحمد بن عمر . قال محمد بن إسحاق : وكان رفاعة يكنى

---

٢٤٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠١ ، والإصابة ج ٢ ص ٦٢٤

(١) بعدها فى ث : « سمعت ابن أبى قطيفة يقول : ما أخذ ملك الروم أحدًا من أهل بغداد إلا سأله عن تل عقرقوف ، فإن قال له إنه بحاله قال : لابد أن أطأه هذه » .

٢٥٠ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ٨٥ ، ١٣٢

أبا الوليد ، وقال محمّد بن عمر : كان زيد جدّ رفاعة يكنى أبا الوليد فيقال رفاعة ابن أبى الوليد يُنْسَب إلى جدّه ، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ : هو رفاعة بن أبى الوليد ، واسم أبى الوليد عمرو بن عبد الله بن مالك بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم الحُبْلى وأمّه أمّ رفاعة بنت قيس بن مالك بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم الحُبْلى . وكان لرفاعة بن عمرو أولاد فانقرضوا . وفى رواية أبى معشر وبعض نُسَخ محمّد بن عمر : رفاعة بن الهاف بن عمرو بن زيد ، فالله أعلم . وشهد رفاعة العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا ، وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُدٍ شهيدًا فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة وليس له عقب .

* * *

٢٥١ – مَعْبَد بن عَبَّاد

ابن قُشْعُر بن القَدم بن سالم بن مالك بن سالم الحُبْلى ، ويكنى أبا خَميصة (١) ، هكذا قال موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ ، وقال أبو معشر : يكنى أبا عصيمة . شهد معبد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٢٥١ – من مصادر ترجمته : الواقدى ص ١٦٧ ، وابن هشام ج ٢ ص ٦٩٣ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٠

(١) فى كنيته وضبط نسبه خلاف كثير . فهو : أبو خَميصة ، أو أبو حُمَيْضَة ، أو أبو عُصَيْمَة ، أو أبو خُمَيْصَة .

معبد بن عَبَّاد أو ابن قيس أو ابن عُبَادَة – بن قشعر أو قشغر أو قشير – بن المقدم أو القدم أو الفدم .

انظر الواقدى ص ١٦٧ ، وابن هشام ج ٢ ص ٦٩٣ ، وجوامع السيرة ص ٣٣ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٥٥ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٠ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ج ٣ ص ٣٤٢ ، والإصابة ج ٦ ص ١٦٦

ومن حلفاء بنى سالم الحُبْلى بن غَنْم

٢٥٢ - عُقْبة بن وهب

ابن كَلَدَةَ بن الجَعْد بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عدىّ بن جُشَم بن عوف بن بُهْثة بن عبد الله بن غَطَفَان بن قيس عيلان بن مُضَر (١) . أسلم عقبة فى أول من أسلم من الأنصار وشهد العَقَبَتين جميعًا فى روايتهم جميعًا ولحق برسول الله ، ﷺ ، بمكّة فلم يزل هناك معه حتى هاجر رسول الله ، ﷺ ، فهاجر معه إلى المدينة فيقال لعُقبة أنصارىّ مُهاجرىّ . وله عقب وهم مع ولد سعد بن زيد بن وديعة بعَقَرْقوف . وشهد عقبة بدرًا وأُحُدًا ، ويقال إن عقبة بن وهب هو الذى نزع الحلقتين من إجْنَتَىْ رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُد ، ويقال بل أبو عُبيدة بن الجرّاح نزعهما فسقطت ثنيّتاه . قال محمّد بن عمر : قال عبد الرحمن بن أبى الزّناد نرى أنّهما جميعًا عالجاهما فأخرجاهما .

* * *

٢٥٣- عامر بن سَلَمة

ابن عامر بن عبد الله حليف لهم من أهل اليمن . شهد بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب .

* * *

٢٥٤ - عاصم بن العُكَيْر (٢)

حليف لهم من مُزينة شهد بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب . ثمانية نفر .

* * *

---

٢٥٢ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ٨٥ ، ٨٧ ، ١٣٢

(١) ل ، ث « ... بن غطفان من قيس عيلان من مضر » وقد اتبعت ماورد بجمهرة ابن حزم ص ٢٤٨ وجوامع السيرة ص ٨٥ ، ويقال : قيس بن عيلان » ، و« قيس عيلان » وقد ذكر الزبيدى القولين فى تاج العروس ، مادة « عيل » .

٢٥٣ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٢

٢٥٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١٥

(٢) بضم العين وفتح الكاف وتسكين الياء وتحتها نقطتان ثم راء ، قيده ابن الأثير .

ومن القَواقِلة وهم بنو غَنْم وبنو سالم ابنى عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج

٢٥٥ - عُبادة بن الصامت

ابن قيس بن أَصْرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، ويكنى أبا الوليد وأمّه قُرّة العين بنت عبادة بن نَضْلة بن مالك بن العَجْلان ابن زيد بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج . وكان لعبادة بن الصامت من الولد : الوليد وأمّه جميلة بنت أبى صعصعة وهو عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجّار ، ومحمّد وأُمّه أمّ حرام بنت مِلْحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجّار . وشهد عُبادة العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا وهو أحد النقباء الاثنى عشر . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين عبادة بن الصامت وأبى مرثد الغَنَوى . وشهد عبادة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان عبادة عَقَبيًّا نقيبًا بدريًّا أنصاريًّا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو حَزْرة يعقوب بن مجاهد عن عبادة بن الوليد بن عبادة عن أبيه قال : كان عُبادة بن الصامت رجلًا طُوالًا جسيمًا جميلًا ، ومات بالرّمْلة من أرض الشأم سنة أربعٍ وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وله عقب (١) .

قال محمّد بن سعد : وسمعت من يقول إنّه بقى حتى تُوفّى فى خلافة معاوية ابن أبى سفيان بالشأم (٢) .

* * *

٢٥٦ - وأخوه : أوْس بن الصامت

ابن قيس بن أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم ، وأمّه قرّة العين بنت عُبادة بن

---

٢٥٥ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥

(١) أورده الذهبى بسنده ونصه فى سير أعلام النبلاء .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء نقلا عن ابن سعد .

٢٥٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٧٢

نَضْلَة بن مالك بن العَجْلان . وكان لأوس من الولد الربيع وأمّه خَوْلة بنت ثعلبة ابن أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن عوف وهى المُجادِلة التى أنزل الله ، عزّ وجلّ ، فيها القرآن : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَـٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [سورة المجادلة : ١] وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين أوس بن الصامت ومرثد بن أبى مرثد الغَنَوى . وشهد أوس بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وبقى بعد النبىّ ، ﷺ ، دهرًا . وذُكر أنّه أدرك عثمان بن عفان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الحميد بن عِمْران بن أبى أنس عن أبيه قال : كان أوّل مَن ظَاهَرَ فى الإسلام أوس بن الصامت ، وكان به لَمَمٌ ، وكان يُفيق أحيانًا ، فَلاحَى امرأتَه خولة بنت ثعلبة فى بعض صَحَواتِه فقال : أنتِ علىّ كظهر أُمّى ، ثمّ ندم فقال : ما أراكِ إلا قد حُرِمْتِ علىّ ، قالت : ما ذكرتَ طلاقًا . فأتَتْ رسول الله ، ﷺ ، فأخبرته بما قال وجادلت رسولَ الله ، ﷺ ، مرارًا ثمّ قالت : اللّهمّ إنّى أشكو إليك شدّة وَحْدتى وما يشقّ علىّ من فراقِه . قالت عائشة : فلقد بكيتُ وبكى من كان فى البيت رحمةً لها ورِقّةً عليها ، ونزل على رسول الله ، ﷺ ، الوحى فسُرّى عنه وهو يتبسّم فقال : يا خولة قد أنزل الله فيك وفيه ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَـٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [سورة المجادلة : ١] . ثمّ قال : مُريه أن يُعْتقَ رَقَبَةً ، قالت : لا يجد . قال : فمُريه أن يصومَ شهرين متتابعَين ، قالت : لا يطيق ذلك . قال : فمُريه فليُطْعم ستّين مسكينًا . قالت : وأنّى له ؟ قال : فمُريه فَلْيَأتِ أمّ المنذر بنت قيس فليأخذ منها شَطْرَ وسق تمر فليتصَدّقْ به على ستّين مسكينًا . فرجعت إلى أوس فقال : ما وراءك ؟ قالت : خيرٌ وأنت ذميم . ثمّ أخبرته فأتى أمّ المنذر فأخذ ذلك منها فجعل يُطْعِمُ مُدّين من تمر كلّ مسكينٍ .

* * *

٢٥٧ – النعمان بن مالك

ابن ثعلبة بن دَعْد بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن عوف بن عمرو بن عوف بن

---

٢٥٧ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٣ ، ١٧١ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٣٤٠

الخزرج ، وثعلبة بن دَعْد هو الذى يسمّى قَوْقَل [١] ، وكان قَوْقَل له عزّ ، وكان يقول للخائف إذا جاءه : قَوْقِل حيث شئت فإنّك آمن ، فسُمّى بنو غَنْم وبنو سالم كلّهم بذلك قواقلة ، وكذلك هم فى الديوان يُدْعَون بنى قَوْقَل [٢] .

وشهد النعمان بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا ، قتله صفوان بن أُميّة ، وليس للنعمان بن مالك عقب ، هذا قول محمد بن عمر وأما عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ فقال : الذى شهد بدرًا هو النعمان الأعْرج بن مالك بن ثعلبة بن أصْرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم وقُتل يوم أُحُدٍ شهيدًا . وأمّه عَمْرَة بنت ذِياد بن عَمرو بن زَمْزَمَة بن عمرو بن عَمّارة بن مالك من بنى غُضَيْنة من بلىّ حليف لهم ، وهى أخت المجذّر بن ذياد ، والذى يدعى قوْقَل هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد بن فِهْر بن غَنْم الذى ذكره محمّد بن عمر ولم يشهد ذاك بدرًا وليس له عقب . وقد ذكر عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ نسب النعمان بن مالك ابن ثعلبة بن دَعْد ونسب النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم فى كتاب نسب الأنصار وذكر أولادهما وما ولدوا .

* * *

٢٥٨ – مالك بن الدُّخْشُم

ابن مالك بن الدّخْشُم بن مَرْضَخَة بن غَنْم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وأمّه عُميرة بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . وكان لمالك بن الدّخْشُم من الولد الفُريعة وأمّها جميلة بنت عبد الله بن أُبَىّ بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحُبْلى بن غَنْم وهو عبد الله بن أُبَىّ بن سَلُول . وشهد مالك بن الدّخْشُم العَقَبة فى رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، وقال أبو معشر : لم يشهد مالك العَقَبة .

---

(١) فى القاموس والقوقل : اسم أبى بطن من الأنصار ، لأنه كان إذا أتاه إنسان يستجير به قال له : قَوْقِلْ فى هذا الجبل وقد أَمِنْتَ : أى ارْتَقِ » .

(٢) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٣٤٠

٢٥٨ – من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٢٥٤ ، وجوامع السيرة ص ١٣٤ ، ٢٥٣

أخبرنا محمد بن عمر عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحصين قال : لم يشهد مالك بن الدُّخْشُم العَقَبة . قالوا : وشهد مالك بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، من تبوك مع عاصم بن عدىّ فأحرقا مسجد الضّرار فى بنى عمرو بن عوف بالنار . وتوفّى مالك وليس له عقب .

* * *

٢٥٩ – نَوْفَل بن عبد الله

ابن نَضْلَة بن مالك بن العَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج . وكان مالك بن العَجْلان سيّد الخزرج فى زمانه هو ابن خالة أُحيحة بن الجُلاح . وشهد نوفل بن عبد الله بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُدٍ شهيدًا فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا وليس له عقب .

* * *

٢٦٠ – عِتْبان بن مالك

ابن عمرو بن العَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سالم بن عوف وأمّه من مُزينة ، وكان لعِتْبان من الولد عبد الرحمن وأمّه ليلى بنت رئاب بن حنيف بن رئاف بن أُميّة بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبى عون قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين عِتْبان بن مالك وعمر بن الخطّاب ، وكذلك قال محمّد بن إسحاق . وشهد عتبان بن مالك بدرًا وأُحُدًا والخندق وذهب بصره على عهد النبىّ ، ﷺ ، فسأل النبىّ ، ﷺ ، أن يأتيه فيُصَلّى فى مكانٍ من بيته فيتّخذه مُصَلّى ، ففعل ذلك رسول الله ، ﷺ .

---

٢٥٩ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٠٥ ، ١٣٣

٢٦٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٥٨

أخبرنا سفيان بن عُيينة عن الزهرىّ عن محمود إن شاء الله : أنّ عتبان بن مالك الأنصارىّ كان محجوبَ البصر وأنّه ذكر للنبىّ ، ﷺ ، التّخلّفَ عن الصّلاة فقال : هل تسمع النداء ؟ فقال : نعم . فلم يُرخّص له .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معمر ومالك عن الزهرىّ عن محمود بن الربيع عن عِتْبان بن مالك قال : قلت يارسول الله إنّها تكون الليلة المُظْلِمَةُ والمطر والريح ، فلو أتيتَ منزلى فصلّيت فيه ، قال فجاءنى رسول الله ، ﷺ ، فقال : أين تُحِبّ أن أُصَلّى ؟ فأشرتُ له إلى ناحية من البيت فصلّى وصلّينا خلفه ركعتين . قال محمّد بن عمر : فذلك البيت يصلّى فيه الناس بالمدينة إلى اليوم (١) .

قال ومات عِتْبان بن مالك فى وسط من خلافة معاوية بن أبى سفيان وليس له عقب . وقد انقرض أيضًا ولد عمرو بن العَجْلان بن زيد ودرجوا فلم يبق منهم أحد .

* * *

٢٦١ – مُليل بن وَبَرَة

ابن خالد بن العَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سالم . وكان لمُليل مِن الولد زيد وحبيبة وأمّهما أمّ زيد بنت نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غَنْم بن سالم وهى عمّة العبّاس بن عُبادة بن نضلة . وشهد مُليل بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب .

* * *

٢٦٢ – عِصْمَة بن الحُصين

ابن وَبَرة بن خالد بن العَجلان بن زيد بن غَنْم بن سالم . وكان لعِصْمة من الولد ابنتان يقال لهما عفراء وأسماء تزوّجتا فى الأنصار . وشهد عِصْمَة بدرًا فى رواية محمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ ولم يذكره محمّد بن إسحاق وأبو معشر فيمن شهد عندهما بدرًا ، قالوا : وشهد أُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب . وقد انقرض أيضًا ولد خالد بن العَجْلان بن زيد ودرجوا فلم يبق منهم أحد .

---

(١) أورده ابن الأثير فى المصدر السابق .

٢٦١ – من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٦ ، والواقدى ١٦٧

٢٦٢ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٤٦

٢٦٣ – ثابت بن هَزَّال

ابن عمرو بن قربوس بن غَنْم بن أُميّة بن لَوْذان بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج . شهد ثابت بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصّدّيق وكان له عقب فانقرضوا . وقد انقرض أيضًا ولد لَوْذان بن سالم بن عوف ودرجوا فلم يبق منهم أحد .

* * *

٢٦٤ – الربيع بن إياس

ابن عمرو بن غَنْم بن أُميّة بن لَوْذان بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج . شهد بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب .

* * *

٢٦٥ – وأخوه : وَذَفَة بن إياس

ابن عمرو بن غَنْم بن أُميّة بن لَوْذان بن سالم . شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصّديق ، رحمة الله عليه ، وليس له عقب . ولم يذكر عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ الربيع ووَذَفَة ابنى إياس فى كتاب نسب الأنصار ولم يولِد عمرو بن غَنْم بن أُميّة .

* * *

---

٢٦٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٧٩

٢٦٤ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٤

٢٦٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٤٢ وترجم له باسم « ودفة » ثم قال « وقيل : وذفة » .

ومن حلفاء القواقِلة من بنى غُضينة وهم بنو عمرو بن عَمّارة وغُضينة أمّ لهم من بلىّ فنُسبوا إليها

٢٦٦ – المجذَّر بن ذِياد

ابن عَمْرو بن زَمْزَمَة [١] بن عَمرو بن عَمّارة بن مالك بن عمرو بن بَثِيَرة بن مَشْنوء بن القُشَر بن تميم بن عَوذ مَناة بن ناج بن تيم بن أَراشة بن عامر بن عَبِيلة بن قِسْمِيل بن فَرَان بن بلىّ بن عَمرو بن الحاف بن قضاعة ، وكان اسم المجذّر عبد الله [٢] وهو قتل سُويد بن الصامت فى الجاهليّة فهيّج قتله وقعةَ بُعاث ، ثمّ أسلم المجذّر بن ذياد والحارث بن سُويد بن الصّامت . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين المجذّر بن ذياد وبين عاقل بن أبى البُكير . وكان الحارث بن سُويد يطلب غِرّة المجذّر ابن ذياد ليقتله بأبيه . وشهدا جميعًا أُحُدًا فلمّا جال النّاس تلك الجَوْلة أتاه الحارث ابن سُويد من خلفه فضرب عنقه وقتله غِيلةً فأتى جبريل رسول الله ، ﷺ ، فأخبره أنّ الحارث بن سُويد قتل المجذّر بن ذياد غِيلةً وأمره أن يقتله به . فقتل رسول الله ، ﷺ ، الحارث بن سُويد بالمجذّر بن زياد . وكان الذى ضرب عنقه بأمر رسول الله ، ﷺ ، عُويم بن ساعدة على باب مسجد قباء . وللمجذّر بن زياد عقب بالمدينة وبغداد .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى اليمان بن معن عن أبى وجْزة قال : دُفن ثلاثة نفر ممّن قُتل يومُ أُحُدٍ فى قبرٍ واحدٍ : المجذّر بن زياد والنعمان بن مالك وعَبْدة ابن الحَسْحاس .

* * *

٢٦٦ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٦٤

(١) أمامها فى حاشية ث « قال ابن ناصر الدين فى حاشية كتابُ الأمير : المحفوظ (زِمْزِمة) بالكسر فى الزاى ، والأمير قد ضبطها بالفتح . قلت : وقد وجدتها فى نسختى من الجمهرة مضبوطة مقيدة بزايين معجمتين مفتوحتين كما ضبطها الأمير » .

هذا وقد ضبطت فى ث ضبط قلم بفتح الزايين وفوق كل من الزايين كتبت كلمة صح .

(٢) أورده ابن حزم فى جوامع السيرة وفيه اختلاف فى نسبه عما ذكرهنا ، وانظر جمهرة ابن حزم ص ٤٤٢

٢٦٧ – عَبْدة بن الحَسحاس

ابن عمرو بن زَمْزَمَة بن عمرو بن عمّارة بن مالك ، وهو ابن عمّ المجذر بن زياد وأخوه لأمّه ، هكذا قال محمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ : عبدة بن الحسحاس [١] ، وأمّا محمّد بن إسحاق وأبو معشر فقالا : عُبادة بن الخشخاش [٢] . وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُدٍ شهيدًا فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة وليس له عقب .

* * *

٢٦٨ – بحّاث بن ثعلبة

ابن خَزْمة بن أَصْرَم بن عَمرو بن عَمَّارة بن مالك . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٢٦٩ – وأخوه : عبد الله بن ثعلبة

ابن خَزْمة بن أَصْرَم بن عَمرو بن عَمَّارة بن مالك . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٢٧٠ – عُتبة بن ربيعة

ابن خالد بن معاوية من بَهْراء حليف لبنى غُضينة .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى شُعيب بن عُبادة عن بشير بن محمّد بن عبد الله عن أبيه أنّ عتبة بن ربيعة شهد بدرًا . قال محمّد بن عمر وأصحابنا جميعًا على ذلك : إن أمر هذا الحليف ثبت .

---

٢٦٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥١٨

(١) المغازى ص ١٦٨

(٢) ابن هشام : السيرة ج ٢ ص ٦٩٥

٢٦٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٩٨

٢٦٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٩٠

٢٧٠ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٤

قال محمّد بن عمر : هو عُبيدة بن ربيعة بن جُبير من بنى كعب بن عمرو بن بحنون بن نام مناة بن شبيب بن دُريم بن القين بن أهْوَد بن بَهْراء . وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاريّ : هو من بَهْز من بنى سليم بن منصور ، وشهد بدرًا وأُحُدًا .

* * *

٢٧١ – عمرو بن إياس

ابن زيد بن جُشَم حليف لهم من أهل اليمن من غسّان . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب . سبعة عشر رجلاً

* * *

ومن بنى سَاعدة بن كَعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج

٢٧٢ – المنذر بن عمرو

ابن خُنيس بن لَوْذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ، وأُمّه هند بنت المنذر بن الجَموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة . وكان المنذر يكتب بالعربيّة قبل الإسلام وكانت الكتابة فى العرب قليلًا ، ثمّ أسلم فشهد العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا ، وكان أحد النقباء الاثنى عشر . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين المنذر بن عمرو وطُليب بن عُمير فى رواية محمّد بن عمر ، وأمّا محمّد بن إسحاق فقال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين المنذر ابن عمرو وبين أبى ذَرّ الغفّارى . قال محمّد بن عمر : كيف يكون هذا هكذا ؟ وإنّما آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أصحابه قبل بدر وأبو ذرّ يومئذٍ غائب عن المدينة ، ولم يشهد بدرًا ولا أُحُدًا ولا الخندق وإنما قدم على رسول الله ، ﷺ ، المدينة بعد ذلك . وقد قطعت بدرٌ المؤاخاة حين نزلت آية الميراث ، فالله أعلم أىّ ذلك كان . وشهد المنذر بن عمرو بدرًا وأُحُدًا وبعثه رسول الله ، ﷺ ، أميرًا على أصحاب بئر مَعونة فقُتل يومئذٍ شهيدًا فى صفر على رأس ستّة وثلاثين شهرًا من الهجرة . وقال رسول الله ، ﷺ ، أعْنَقَ (١) المنذر ليموت ، يقول مشى إلى الموت وهو يعرفه ، وليس للمنذر عقب .

---

٢٧١ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٤

٢٧٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٦٩

(١) أعنق إلى كذا : أسرع إليه أى : إن المنية أسرعت به وساقته إلى مصرعه .

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم أنّ المنذر بن عمرو الساعدىّ قُتل يوم بئر مَعونة وهو الذى يقال له أعنق ليموت . وكان عامر بن الطفيل استصرخ عليهم بنى سُليم فنفروا معه فقتلهم غيرَ عمرو بن أُميّة الضّمْرىّ أخذه عامر بن الطّفيل فأرسله ، فلمّا قدم على النبىّ ، ﷺ ، قال له رسول الله ، ﷺ : أنت من بينهم .

* * *

٢٧٣ - أبو دُجانة

واسمه سماك بن خَرَشَة بن لَوْذَان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ، وأمّه حَزمة بنت حَرْملة من بنى زِعْب من بنى سُليم بن منصور . وكان لأبى دُجانة من الولد خالد وأُمّه آمنة بنت عمرو بن الأجشّ من بنى بَهْز من بنى سُليم بن منصور .

وآخى رسول الله بين أبى دُجانة وعتبة بن غَزْوان . وشهد أبو دُجانة بدرًا وكانت عليه يوم بدر عِصابة حمراء (١) .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان أبو دُجانة يُعْلَمُ فى الزّحوف بعصابة حمراء وكانت عليه يوم بدر . قال محمّد ابن عمر : وشهد أيضًا أبو دُجانة أُحُدًا وثبت مع رسول الله ، ﷺ ، وبايعه على الموت (٢) .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ، ﷺ ، أخذ سيفًا يوم أُحُدٍ فقال : مَن يأخذ هذا السيف ؟ فبسطوا أيديهم كلّ إنسان منهم يقول : أنا أنا ، فقال : من يأخذه بحقّه ؟ فأحجم القوم فقال سِماك بن خَرَشَة أبو دُجانة : أنا آخذه بحقّه ، فأخذه فَفَلَقَ بِه هامَ المشركين .

---

٢٧٣ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٣

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٣

أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا عبد الرحمن بن زيد عن زيد بن أسْلَم أنّ أبا دُجانة حين أعطاه النبيّ ، ﷺ ، سيفه يوم أُحُدٍ على أن يعطيه حقّه ارتجز يقول :

أنـا الـذى عـاهَـدَنـى خَـلـيـلـى بالشعبِ ذى السفحِ لدى النخيلِ
ألاّ أكـونَ آخِـرَ الأفُـولِ أَضْرِبْ بسَيْفِ اللهِ والرّسولِ (١)

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقّىّ قال : أخبرنا أبو المَلِيح عن ميمون بن مِهْران قال : لما انصرفوا يوم أُحُدٍ قال علىّ لفاطمة : خُذى السيف غيرَ ذميم ، فقال رسول الله ، ﷺ : إن كنْتَ أحسنتَ القتال فقد أحسنَه الحارث بن الصّمّة وأبو دُجانة ، وذلك يوم أُحُدٍ .

أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا هشام بن سعد بن زيد بن أسلم قال : دُخل على أبى دُجانة وهو مريض وكان وجهه يتهلّل فقيل له : ما لوجهك يتهلّل ؟ فقال : ما من عملى شىء أوثق عندى من اثنتين ، أمّا إحداهما فكنتُ لا أتكلّمُ فيما لا يعنينى ، وأمّا الأخرى فكان قلبى للمسلمين سليمًا (٢) .

قال محمد بن عمر : وشهد أبو دُجانة اليمامة وهو فيمن شرك فى قتل مُسيلمة الكذّاب ، وقُتل أبو دُجانة يومئذٍ شهيدًا (٣) سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصّدّيق . ولأبى دُجانة عقب اليوم بالمدينة وبغداد .

* * *

٢٧٤ - أَبو أُسَيْد السَّاعِدِىّ

واسمه مالك بن ربيعة بن اليَدىّ (٤) بن عامر بن عوف بن حارثة أبى عمرو بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٥
(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٣ .
(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٣

٢٧٤ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ١٣٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣٨

(٤) كذا فى (ل) ومثله لدى ابن ماكولا ج ١ ص ٢١٧ . وفى ث « البدى » وفى حواشيها « المعروف بالبَدَن . ويقال البَدِن - بكسر الدال - واسم البدن مالك بن عوف من بنى ساعدة . هكذا قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب . وصح أيضا عن ابن إسحاق من رواية يونس بن بكير وإبراهيم بن سعد عنه . واختلف على موسى بن عقبة فرواه محمد بن فليح عنه عن الزهرى « البَدن » بالباء والنون . ورواه ابن أخيه إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة عنه عن الزهرى « اليدِى » بياء فى أول الكلمة وياء فى آخرها منقوطتين باثنتين » . =

الخزرج بن ساعدة ، وأمّه عمرة بنت الحارث بن حبل بن أُميّة بن حارثة بن عمرو ابن الخزرج بن ساعدة . وكان لأبى أُسيد من الولد أسيد الأكبر والمنذر وأمّهما سلامة بنت وهب بن سلامة بن أُميّة بن حارثة بن عمرو بن الخَزرج بن ساعدة . وغليظ بن أبى أسيد وأمّه سلامة بنت ضَمضم بن معاوية بن سَكَن من بنى فَزارة من قيس ، وأسيد الأصغر وأمّه أم ولد ، ومَيْمونة وأمّها فاطمة بنت الحكم من بنى ساعدة ثمّ من بنى قِشْبَة [١] ، وحبّانة وأمّها الرّباب من بنى محارب بن خَصَفَة من قيس عيلان ، وحفصة وفاطمة وأمّهما أمّ ولد ، وحمزة وأمّه سلامة بنت والان بن معاوية بن سكن بن خديج من بنى فزارة من قيس عيلان . وشهد أبو أسيد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وكانت معه راية بنى ساعدة يوم الفتح .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أُبَىّ بن عبّاس بن سهل بن سعد الساعدى عن أبيه قال : رأيت أبا أُسيد الساعدىّ بعد أن ذهب بصره قصيرًا دحداحًا أبيض الرأس واللحية فرأيت رأسه كثير الشعر .

أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن محمد بن عَجلان عن عبيد الله ابن أبى رافع قال : رأيتُ أبا أُسيد يُحْفى شاربه كأخى الحلق [٢] .

أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن عن ابن أُبى ذئب عن عثمان بن عبيد الله قال : رأيتُ أبا أسيد يُصَفّر لحيته ونحن فى الكُتّاب .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن أبى ذئب عن عثمان بن عبد الله [٣] قال : رأيتُ أبا أُسيد وأبا هُريرة وأبا قتادة وابن عمر يمرّون بنا ونحن فى الكُتّاب فنجد منهم ريح العبير وهو الخلوق ويصَفّرون به لحاهم [٤] .

= ولدى ابن حزم فى الجمهرة « البدىّ » وفى جوامع السيرة « البَدَن » وفى الاستيعاب والإصابة « البدن » وذكر أبو عمر أنه الصواب . وكذا قيده ابن حجر فى التقريب « بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون » ولدى المزى فى التهذيب ج ٢٧ ص ١٣٨ « ... بن البَدِن ... ويقال : البَدِىّ ، ويقال : إن البَدِىّ وهم ، والصواب البَدِن » .

(١) الضبط من ث .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣٩

(٣) عثمان بن عبد الله : تحرف فى ث ، ل ، والطبعات اللاحقة إلى « عثمان بن عبيد الله » وصوابه من تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٤١٤ ، و٢٥ ص ٦٣١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣٩

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣٩ .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا عبد الرحمن بن الغَسيل عن حمزة بن أبى أُسيد والزبير بن المنذر بن أبى أُسيد أنّهما نزعا من يد أبى أسيد خاتمًا من ذهب ، وكان بدريًّا . قال محمّد بن عمر : ومات أبو أسيد الساعدى بالمدينة عام الجماعة سنة ستّين وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنة وله عقب بالمدينة وبغداد [١].

* * *

٢٧٥ – مالك بن مسعود

ابن اليدى بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٢٧٦ – عبد ربّ بن حقّ

ابن أوس بن وَقْش [٢] بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، هكذا اسمه ونسبه فى رواية موسى بن عقبة وأبى معشر ومحمّد بن عمر[٣] . وقال محمد بن إسحاق وحده : عبد الله بن حقّ ، وأمّا عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ فقال: هو عبد ربّ بن حقّ بن أوس بن عامر بن ثعلبة بن وَقْش بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج ابن ساعدة [٤] . وشهد عبد ربّ بن حقّ بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

ومن حلفاء بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج

٢٧٧ – زياد بن كعب

ابن عمرو بن عدىّ بن عامر بن رفاعة بن كُليب بن مودوعة [٥] بن عدىّ بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣٩ **٢٧٥ – من مصادر ترجمته** : جوامع السيرة ص ١٣٥ .

٢٧٦ – من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٦ ، وجوامع السيرة ص ١٣٥ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٤٢٢

(٢) فى الأصول « قيس » وقد آثرت رواية ابن عمارة الأنصارى اعتمادا على ماورد فى ابن هشام وجوامع السيرة

(٣) المغازى ص ١٦٨ . (٤) أورد هذه الأقوال ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٤٢٢

٢٧٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧٣ ، والإصابة ج ٢ ص ٥٨٦

(٥) ث : « مَوْدَعَة » ل « مودّعة » وبهامشها « جداول فستنفلد « مودوعة » وقد آثرت ماورد =

غَنْم بن الرَّبْعَة بن رَشْدَان [١] بن قيس بن جُهينة . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفِّى وليس له عقب . وابن أخيه

* * *

٢٧٨ – ضَمْرة بن عمرو

ابن عمرو بن كعب بن عمرو بن عدىّ بن عامر بن رفاعة بن كُليب بن مودوعة . شهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة . وذكروا أنّ له عقبًا انتسب بعضهم إلى بَسْبَس بن عمرو بن ثعلبة الجُهَنى .

* * *

٢٧٩ – بَسْبَس بن عمرو

ابن ثعلبة بن خَرَشَة بن زيد بن عمرو بن سعد بن ذُبيان بن رِشْدان [٢] بن قيس ابن جُهينة . شهد بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب .

* * *

٢٨٠ – كعب بن جَمّاز

ابن مالك بن ثعلبة حليف لهم من غسّان ، هكذا قال محمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارىّ ، وأمّا محمد بن إسحاق وأبو معشر فنسباه إلى جُهينة ، وأمّا موسى بن عقبة فذكره باسمه واسم أبيه ولم ينسبه إلى أحد من العرب . وشهد كعب بن جَمّاز بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب . تسعة نفر .

* * *

= بالهامش اعتمادًا على ماورد لدى ابن الأثير فى أسد الغابة وابن حجر فى الإصابة .

(١) كذا ضبط ضبط قلم بفتح الراء فى ل . وفى ث بكسر الراء . وفى القاموس (رشد) « وبنو رَشدان – ويكسر ... » .

٢٧٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٦٠

٢٧٩ – من مصادر ترجمته : الواقدى ص ١٦٩

(٢) فى ث هنا بكسر الراء ضبط قلم .. ولدى الواقدى بضم الراء ضبط قلم .

٢٨٠ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ١٣٥

ومن بنى جُشَم بن الخزرج ثم من بنى سلمة بن سعد بن على بن أسد بن سارِدَة بن تَزِيد بن جُشَم ثمّ من بنى حرام ابن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة

٢٨١ – عبد الله بن عَمرو بن حَرَام

ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة ، ويكنى أبا جابر وأمّه الرباب بنت قيس بن القريم بن أميّة بن سنان بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة وأمّها هند بنت مالك بن عامر بن بياضة . وكان لعبد الله بن عمرو من الولد جابر شهد العَقَبة وأمّه أنيسة بنت عَنَمة بن عدىّ بن سنان بن نابىء بن عمرو بن سواد ، وشهد عبد الله بن عمرو العَقَبة مع السبعين من الأنصار وهو أحد النقباء الاثنى عشر ، وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة .

أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العِجْلى عن إسماعيل بن مسلم عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله قال : لما قُتل أبى يوم أُحدٍ أتيته وهو مُسَجّى فجعلتُ أكشف عن وجهه وأُقبّله والنبىّ يرانى فلم يَنهَنى .

أخبرنا عفّان بن مسلم ووهب بن جرير وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدى وسليمان بن حَرْب قالوا : أخبرنا شعبة عن محمّد بن المُنْكدر عن جابر بن عبد الله قال : لمّا قُتل أبى يوم أُحد جعلتُ أكشف الثوب عن وجهه وأبكى وجعل أصحاب رسول الله ، ﷺ ، ينهوننى والنبى ، ﷺ ، لا ينهانى . قال وجعلتْ عمّتى فاطمة بنت عمرو تبكى عليه فقال النبىّ ، ﷺ : تبكّيه أو لا تُبكّيه [١] ، ما زالت الملائكة تظلّه بأجنحتها حتى رفعتموه [٢] .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن الأسود بن قيس عن نُبيح

---

٢٨١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٤

(١) ل ، ث « بكّيه أو لا تبكّيه » وقد اتبعت ماورد بأسد الغابة وسير أعلام النبلاء ، وهى رواية مسلم أيضا . وللبخارى « تبكين أو لا تبكين » وله أيضا « تبكى أو لا تبكى » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٥ .

العَنَزى عن جابر بن عبد الله قال : أصيب أبى وخالى يوم أُحُدٍ فجاءت بهما أمّى قد عَرَضْتهما على ناقة ، أو قال على جمل ، فأقبلت بهما إلى المدينة فنادى منادى رسول الله ، ﷺ : ادفنوا القتلى فى مصارعهم ، قال فُردّا حتى دُفنا فى مصارعهما (١) .

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال : أخبرنا مالك بن أنس أنّ عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجَموح كُفّنا فى كفنٍ واحدٍ وقبرٍ واحد (٢) .

أخبرنا الوليد بن مسلم قال : حدّثنى الأوْزاعى عن الزهرىّ عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله ، ﷺ ، لما خرج لدفن شهداء أُحُد قال : زَمّلوهم بجراحهم فإنّى أنا الشهيد عليهم ، ما من مسلم يُكْلَم فى سبيل الله إلاّ جاء يوم القيامة يسيل دمًا اللون لون الزعفران والريح ريح المسك . قال جابر : وكُفّن أبى فى نَمِرة واحدةٍ (٣) وكان يقول ، ﷺ : أىّ هؤلاء كان أكثر أخذًا للقرآن ؟ فإذا أُشيرَ لَه إلى الرجل قال : قَدّموه فى اللحد قبل صاحبه .

قالوا وكان عبد الله بن عمرو بن حرام أوّل قتيل قُتِل من المسلمين يوم أُحُدٍ ، قتله سفيان بن عبد شمس أبو أبى الأعور السُّلَمى ، فصلّى عليه رسول الله ، ﷺ ، قبل الهزيمة وقال رسول الله ، ﷺ : ادفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح فى قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء ، وقال : ادفنوا هذين المتحابّين فى الدنيا فى قبرٍ واحد .

قال وكان عبد الله بن عمرو رجلاً أحمر أصلع ليس بالطويل ، وكان عمرو ابن الجَموح رجلاً طويلاً فعُرفا فدُفنا فى قبر واحد ، وكان قبرهما ممّا يلى المسيل فدخله السيل فحفَر عنهما وعليهما نَمِرتان وعبد الله قد أصابه جُرْح فى وجهه فيدُه على جرحه فأميطَتْ يدُه عن جُرحه فانبعث الدم فرُدّت يده إلى مكانها فسكن الدم . قال جابر : فرأيت أبى فى حفرته كأنّه نائم وما تغيّر من حاله قليل ولا كثير ، فقيل له : فرأيتَ أكفانه ؟ قال : إنّما كُفّن فى نَمِرَةٍ خُمِرَ بها وجهه وجُعل على رِجليه

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٥

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٦

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٦

الحَوْمَل فوجدنا النّمِرة كما هى والحرمل على رجليه على هيئته وبين ذلك ستّ وأربعون سنة . فشاورهم جابر فى أن يُطيَّب بمسك فأبَى ذلك أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وقالوا : لا تُحدثوا فيهم شيئًا . وحُوّلا من ذلك المكان إلى آخر وذلك أنّ القناة كانت تمرّ عليهما ، وأُخرجوا رطابًا يَتَثَنّون (١) .

أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال : أخبرنا هشام الدّسْتَوائى عن أبى الزبير عن جابر قال : صُرِخَ بنا إلى قتلانا يوم أُحُد حين أجرى معاوية العين فأخرجناهم بعد أربعين سنة لَيّنَةً أجسادُهم تتثنى أطرافهم .

أخبرنا سعيد بن عامر قال : أخبرنا شعبة عن ابن أبى نجيح عن عطاء عن جابر ابن عبد الله قال : دُفن مع أبى رجل فى القبر فلم تَطِبْ نفسى حتى أخرجته فدفنته وحدَه .

أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : أخبرنا أبو هلال قال : أخبرنا سعيد أبو مَسْلَمة عن أبى نَضْرة عن جابر بن عبد الله أنّ أباه قال له : إنى أرجو أن أكون فى أول من يصاب غدًا فأوصيك ببنات عبد الله خيرًا ، فأُصيبَ فجعلنا الاثنين فى قبر واحد فدفنته مع آخر فى قبر فلبثنا ستّة أشهر ، ثمّ أنّ نفسى لم تدعَنْى حتى أدفنه وحده فاستخرجته من القبر فإذا الأرض لم تأكل شيئًا منه إلاّ قليلاً من شَحْمة أذنه (٢).

أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن سعيد بن يزيد أبى مسلمة عن أبى نَضْرَة عن جابر بن عبد الله قال : دُفن مع أبى فى قبره رجل أو رجلان فكان فى نفسى من ذلك حاجة فأخرجته بعد ستّة أشهر فحوّلته فما أنكرت منه شيئًا إلاّ شَعَرَاتٍ كُنّ فى لحيته ممّا يلى الأرض .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زكريّاء بن أبى زائدة قال : حدّثنى عامر الشعبىّ قال : حدّثنى جابر بن عبد الله أنّ أباه تُوفّى وعليه دَيْن ، قال فأتيتُ رسول الله ، ﷺ ، فقلت : إنّ أبى تَرَكَ عليه دَيْنًا وليس عندنا إلا ما يُخْرِجُ نَخْلُه فلا يبلغ ما يُخرج نخله سَنَتَين ما عليه فانطلقْ معى لكيلا يفحش علىّ الغُرماء . قال فمشى

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٦

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٧

حَوْلَ بَيْدَرٍ من بَيَادِرِ التمر ودعا ثمّ جلس عليه وقال : أين غرماؤه ؟ فأوفاهم الذى لهم وبقى مثل الذى أعطاهم (١)

* * *

٢٨٢ – خِراش بن الصِّمَّة

ابن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة وأمّه أمّ حبيب بنت عبد الرحمن بن هلال بن عمير بن الأخطم من أهل الطائف ، ويقال لخراش قائد الفرسين . وكان لخراش من الولد سلمة ، وأُمّه فُكيهة بنت يزيد ابن قَيْظىّ بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد من بنى سلمة ، وعبد الرحمن وعائشة وأمّهما أمّ ولد ، وكان لخراش عقب فانقرضوا فلم يبق منهم أحد .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد العزيز بن محمّد عن يحيَى بن أسامة عن أبى جابر عن أبيهما أنّ معاذ بن الصّمّة بن عمرو بن الجموح أخا خراش شهد بدرًا ، قال محمّد بن عمر : وليس بثبت ولا مُجْمَع عليه . قال محمّد بن عمر : وكان خراش بن الصّمّة من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وشهد بدرًا وأُحُدًا وجُرح يوم أُحُدٍ عشر جراحات .

* * *

٢٨٣ – عُمير بن حَرام

ابن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب . شهد بدرًا فى رواية محمّد ابن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر فيمن شهد عندهم بدرًا ، وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٢٨٤ – عُمير بن الحُمام

ابن الجَمُوح بن زَيد بن حَرَام بن كعب ، وأمّه النّوار بنت عامر بن نابىء بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٧

٢٨٢ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦

٢٨٣ – من مصادر ترجمته : الواقدى ص ١٦٩

٢٨٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩٠

زيد بن حرام بن كعب . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين عُمير بن الحُمام وعُبيدة بن الحارث وقُتلا يوم بدر جميعًا .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت عن عِكْرمة أنّ رسول الله ، ﷺ ، كان فى قبّة يوم بدر فقال : قوموا إلى جَنّة عَرْضُها السماوات والأرض أُعِدّت للمُتّقين ، فقال عُمير بن الحُمام : بخ بخ ، فقال رسول الله ، ﷺ : لِمَ تبخبخ ؟ قال : أرجو أن أكون من أهلها ، قال : فإنّك من أهلها . قال فانتثل تمرات من قَرَنه فجعل يلوكهنّ ثمّ قال : والله لئن بقيتُ حتى ألوكهنّ إنّها لحياةٌ طويلةٌ . فنبذهنّ وقاتَل حتى قُتل .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : أوّل قتيل قتل من الأنصار فى الإسلام عُمير بن الحُمام ، قتله خالد بن الأعلم . قال محمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى : وليس لعُمير بن الحُمام عقب .

* * *

٢٨٥ – مُعاذ بن عمرو

ابن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب ، وأمّه هند بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب . وكان لمعاذ من الولد عبد الله وأمامة وأمّهما ثُبيتة بنت عمرو بن سعد بن مالك بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج من بنى ساعدة . شهد معاذ العَقَبة فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٢٨٦ – وأخوه : مُعَوِّذ بن عمرو

ابن الجَموح بن زيد بن حرام ، وأمّه هند بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام . شهد بدرًا فى رواية موسى بن عقبة وأبى معشر ومحمد بن عمر ولم يذكره

---

٢٨٥ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦

٢٨٦ – من مصادر ترجمته : الطبقات لخليفة ص ١٠٤

محمّد بن إسحاق فيمن شهد عنده بدرًا . وشهد أُحُدًا وليس له عقب .

* * *

٢٨٧ - وأخوهما : خلاّد بن عمرو

ابن الجموح بن زيد بن حرام ، وأمّه هند بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ، شهد بدرًا فى روايتهم جميعًا وشهد أُحُدًا وليس له عقب .

* * *

٢٨٨ - الحُباب بن المنذر

ابن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب ويكنى أبا عمرو ، وأمّه الشَّموس بنت حقّ بن أمَة بن حرام . وكان لحُباب من الولد خَشْرَم وأمّ جميل وأمّهما زينب بنت صيفىّ بن صخر بن خنساء من بنى عبيد بن سلمة ، والحُباب هو خال المنذر بن عمرو الساعدىّ أحد النقباء وهو الذى قُتل يوم بئر معونة ، وقال له رسول الله ، ﷺ : أعْنَقَ ليَموتَ . وشهد الحُباب بدرًا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عِكْرمة عن ابن عبّاس أنّ رسول الله ، ﷺ ، نزل منزلاً يوم بدر فقال الحُباب بن المنذر : ليس هذا بمنزل ، انطلقْ بنا إلى أدْنَى ماءٍ إلى القوم ثمّ نبنى عليه حوضًا ونقذف فيه الآنية فنشرب ونقاتل ونعوّر (١) ما سواها من القُلُب ، قال فنزل جبريل ، عليه السلام ، على رسول الله ، ﷺ ، فقال : الرّأىُ ما أشار به الحُباب بن المنذر ، فقال رسول الله ، ﷺ : يا حُباب أشَرْتَ بالرأى ، فنهض رسول الله ، ﷺ : ففعل ذلك .

أخبرنا سليمان بن حرب قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن يحيَى بن سعيد أنّ

---

٢٨٧ - من مصادر ترجمته : الطبقات لخليفة ص ١٠٤

٢٨٨ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (عور) ومنه حديث على « أمره أن يُعَوِّر آبار بدر » أى يَدْفِنَها وَيَطُمَّها .

النبىّ ، ﷺ ، استشار الناس يوم بدر فقام الحُباب بن المنذر فقال : نحن أهل الحرب أرى أن نعوّر المياه إلا ماء واحدًا نلقاهم عليه . قال واستشارهم يومَ قُريظة والنضير ، قال فقام الحُباب بن المنذر فقال : أرى أن ننزل بين القصور فنقطع خبر هؤلاء وخبر هؤلاء عن هؤلاء . فأخذ رسول الله ، ﷺ ، بقوله .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن قدامة عن عمر بن الحسين قال : كان لواء الخزرج يوم بدر مع الحُباب بن المنذر ، قال محمّد بن عمر : شهد الحُباب بدرًا وهو ابن ثلاثٍ وثلاثين سنة ، وأجمعوا جميعًا على شهوده بدرًا ولم يذكره محمد بن إسحاق فيمن شهد عنده بدرًا ، وهذا عندنا منه وَهَلٌ لأنّ أمر الحُباب بن المنذر فى بدر مشهور . وشهد الحُباب أُحُدًا وثبت يومئذٍ مع رسول الله ، ﷺ ، وبايعه على الموت وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وشهد سقيفة بنى ساعدة حين اجتمعت الأنصار لتبايعَ سعدَ بن عُبادة ، وحضر أبو بكر وعمر وأبو عُبيدة بن الجرّاح وغيرهم من المهاجرين فتكلّموا فقال الحُباب بن المنذر : أنا جُذيلها (١) المُحَكَّك وعُذَيْقُها المُرَجَّب ، منّا أمير ومنكم أمير . ثمّ بُويع أبو بكر وتفرّقوا ، وتُوفّى الحُباب بن المنذر فى خلافة عمر بن الخطّاب وليس له عقب .

* * *

٢٨٩ – عُقْبة بن عامر

ابن نابىء بن زيد بن حرام بن كعب ، وأمّه فُكيهة بنت سَكَن بن زيد بن أُميّة ابن سنان بن كعب بن عدىّ بن كعب بن سلمة وليس له عقب . وشهد عُقْبَة العَقَبة الأولى ويُجعل فى الستّة النفر الذين أسلموا بمكّة أوّل الأنصار الذين لم يكن قبلهم أحد . قال محمد بن عمر : وهو الثبت عندنا . وشهد عُقبة بدرًا وأُحُدًا وأعلم يومئذٍ بعصابة خَضراء فى مغْفَره وشهد الخندق والمشاهد كلّها مع رسول

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (جذل) وحديث السقيفة « أنا جُذَيْلها المُحَكَّك » هو تصغير جِذْل ، وهو العود الذى ينصب للإبل الجَرْبَى لتحتكّ به ، أى أنا ممن يستشفى برأيه كما تَسْتَشْفِى الإبل الجَرْبَى بالاحتكاك . ولديه فى (عذق) وعذيقها : تصغير عَذْق ، وهو النخلة . وفى (رجب) المُرَجَّب : الرُّجْبَة : هو أن تُعْمَد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب ، إذا خِيف عليها لطولها وكثرة حملها .

٢٨٩ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦ ، وجمهرة ابن حزم ص ٣٥٩

الله ، ﷺ ، وشهد يوم اليمامة ، وقُتل يومئذٍ شهيدًا سنة اثنتى عشرة وذلك فى خلافة أبى بكر الصدّيق رحمة الله عليه .

* * *

٢٩٠ – ثابت بن ثَعْلَبَة

ابن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب ، وأمّه أمّ أُناس بنت سعد من بنى عُذرة ثمّ من بنى سعد هُذيم ثمّ من قُضاعة ، وهو الذى يُقال له ثابت بن الجذْع والجذع ثعلبة بن زيد وسُمّى بذلك لشِدّة قلبه وصرامته . وكان لثابت من الولد : عبد الله والحارث وأمّ أناس وأمّهم أمامة بنت عثمان بن خَلْدة بن مُخَلَّد بن عامر بن زريق من الخزرج وكانت لهم بقيّة فانقرضوا . قال محمد بن سعد : وذُكر لى أنّ قومًا انتسبوا إليه حديثًا من الزمان ويقولون هو ثابت بن ثعلبة الجذع ، وشهد ثابت العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا ، وشهد ثابت بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُديبية وخيبر وفتح مكة ويوم الطائف ، وقُتل يومئذٍ شهيدًا .

* * *

٢٩١ – عُمَيْر [(١)] بن الحارث

ابن ثعلبة بن الحارث بن حرام بن كعب وهو فى رواية موسى بن عقبة عمير بن الحارث بن لِبْدة بن ثعلبة بن الحارث ،وأمّه كبْشة بنت نابىء بن زيد بن حرام من بنى سلمة ، شهد العَقَبة فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا وتوفّى وليس له عقب .

* * *

ومن موالى بنى حَرام بن كعب

٢٩٢ – تميم مولى خِراش

ابن الصّمّة . آخى رسول الله ، ﷺ ، بين تميم مولى خراش بن الصّمّة وبين خبّاب مولى عتبة بن غزوان . وشهد تميم بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

---

٢٩٠ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦

٢٩١ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦

(١) الضبط من ث ، وجوامع السيرة .

٢٩٢ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦

٢٩٣ – حبيب بن الأسود

مولى لبنى حرام ، هكذا قال محمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد بن عمر : حبيب بن الأسود ، وقال موسى بن عقبة فى روايته : حبيب بن سعد مولى لهم . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفىّ وليس له عقب [١] .

* * *

ومن بنى عُبيد بن عدىّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة وهم دَعْوة على حِدَةٍ

٢٩٤ – بِشْر بن البَراء

ابن مَعْرُور بن صَخْر بن خنساء بن سنان بن عبيد ، وأمّه خُليدة بنت قيس بن ثابت بن خالد من أشجع ثمّ من بنى دُهْمان . شهد العَقَبة فى روايتهم جميعًا وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين بشر بن البراء بن معرور وبين واقد بن عبد الله التميمى حليف بنى عدىّ . وشهد بشر بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُديبية وخيبر مع رسول الله ، ﷺ ، وأكل مع رسول الله ، ﷺ ، يوم خيبر من الشاة التى أهدتها له اليهوديّة وكانت مسمومة ، فلمّا ازدرد بشر أُكْلَتَه لم يَرِمْ مكانه حتى عاد لونه كالطّيْلَسان وماطَلَه وَجَعُهُ سنةً لا يتحوّل إلا ما حُوّل ثمّ مات منه ، ويقال لم يَرِمْ من مكانه حتى مات .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمّد بن عمرو عن أبى سلمة بن

---

٢٩٣ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦

(١) هنا فى ث : « آخر الجزء الرابع من كتاب الطبقات الكبير لأبى عبد الله محمد بن سعد ، عفا الله عنه : يتلوه إن شاء الله فى الجزء الخامس : ومن بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ، وهم دعوةٌ عَلَى حِدَةٍ . الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم » .

٢٩٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢١٨

عبد الرحمن قال : وأخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن أبى محمّد بن معبد بن أبى قتادة عن الزبير بن المنذر قال : وأخبرنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : من سيّدكم يا بنى سلمة؟ قالوا : الجَدّ بن قيس على أنّه رجل فيه بُخْل . قال : وأىّ داءٍ أدْوَأ من البخل ! بل سيّدكم بشر بن البراء بن مَعْرُور (١) .

* * *

٢٩٥ – عبد الله بن الجَدّ

ابن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبيد ، وأمّه هند بنت سهل من جُهَيْنَة ثمّ من بنى الرّبْعة ، وأخوه لأمّه معاذ بن جبل ، شهد عبد الله بدرًا وأُحُدًا وكان أبوه الجدّ بن قيس يكنى أبا وهب ، وكان قد أظهر الإسلام وغزا مع رسول الله ، ﷺ ، غزوات ، وكان منافقًا وفيه نزل حين غزا رسول الله ، ﷺ ، تبوك : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ﴾ [سورة التوبة : ٤٩] . وليس لعبد الله بن الجدّ عقب والعقب لأخيه محمّد بن الجدّ بن قيس .

* * *

٢٩٦ – سِنان بن صَيْفىّ

ابن صَخْر بن خنساء بن عبيد ، وأمّه نائلة بنت قيس بن النعمان بن سنان من بنى سلمة . وكان لسنان بن صيفى من الولد مسعود وأمّه أمّ ولد . وشهد سنان العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا . وشهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

---

(١) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢١٨ ولديه « وأى داءٍ أَدْوَى ... » وفى النهاية (دوا) ومنه الحديث « وأى داءٍ أَدْوَى من البخل » أىْ أىّ عيب أقبح منه . والصواب : أَدْوَأ بالهمز ، ولكن هكذا يُرْوَى .

٢٩٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٩٦

٢٩٦ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

٢٩٧ – عتبة بن عبد الله

ابن صَخْر بن خنساء بن سنان بن عبيد ، وأمّه بُسْرة بنت زيد بن أُميّة بن سنان ابن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفيّ وليس له عقب .

* * *

٢٩٨ – الطُّفيل بن مالك

ابن خنساء بن سنان بن عبيد ، وأمّه أسماء بنت القين بن كعب بن سواد من بنى سلمة . وكان للطفيل بن مالك من الولد عبد الله والربيع وأمّهما إدام بنت قُرْط ابن خنساء بن سنان بن عبيد من بنى سلمة . وشهد الطفيل بن مالك العَقَبة فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا وكان له عقب فانقرضوا ودرجوا .

* * *

٢٩٩ – الطُّفيل بن النعمان

ابن خَنْسَاء بن سِنان بن عُبيد ، وأمّه خنساء بنت رِئاب بن النعمان بن سنان ابن عبيد وهى عمّة جابر بن عبد الله بن رِئاب . وشهد الطفيل العَقَبة فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا وجُرحَ بأُحُد ثلاثة عشر جرْحًا وشهد الخندق وقُتل يومئذٍ شهيدًا ، قتله وَحْشىّ فكان يقول : أكرم الله حمزة بن عبد المطلب والطفيل بن النعمان بيدَىّ ولم يُهنّى بأيديهما ، يعنى أُقْتَلْ كافرًا . وكان للطفيل بن النعمان من الولد بنت يقال لها الرُّبَيّع تزوّجها أبو يحيَى عبد الله بن عبد مناف بن النعمان بن سنان بن عبيد فولدت له ، وأمّها أسماء بنت قُرْط بن خنساء بن سنان بن عبيد ، وليس للطفيل بن النعمان عقب .

* * *

٣٠٠ – عبد الله بن عبد مناف

ابن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدىّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة ، ويكنى

---

٢٩٧ – **من مصادر ترجمته** : جوامع السيرة ص ١٣٧
٢٩٨ – **من مصادر ترجمته** : أسد الغابة ج ٣ ص ٨١
٢٩٩ – **من مصادر ترجمته** : أسد الغابة ج ٣ ص ٨٢
٣٠٠ – **من مصادر ترجمته** : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٢

أبا يحيى . وأمّه خُميمة بنت عبيد بن أبى كعب بن القين بن كعب بن سواد من بنى سلمة . وكان لعبد الله بن عبد مناف بنت يقال لها أيضًا حُميمة وأمّها الرُّبيّع وهى الربيع بنت الطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد . وشهد عبد الله ابن عبد مناف بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٣٠١ – جابر بن عبد الله

ابن رِئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد وأمّه أمّ جابر بنت زهير بن ثعلبة بن عبيد من بنى سلمة ، ويُجعل جابر فى الستّة النفر الذين أسلموا من الأنصار أوّل من أسلم منهم بمكة . وشهد جابر بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وقد روى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث وتُوفّى وليس له عقب .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا همّام بن يحيَى عن الكلبىّ فى قوله : ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾ [سورة الرعد : ٣٩] ، قال : يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الأجل ويزيد فيه ، فقلتُ له : من حدّثك ؟ قال : حدّثنى أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن رِئاب الأنصارىّ عن النبىّ ، ﷺ .

أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن الكلبىّ عن ابن صالح عن جابر بن عبد الله بن رِئاب الأنصارىّ أنّ النبىّ ، ﷺ ، قال فى هذه الآية : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ﴾ [سورة يونس : ٦٤] ، قال هى الرّؤيا الصالحة يراها العبد أو تُرى له .

* * *

٣٠٢ – خُلَيْد (١) بن قيس

ابن النعمان بن سنان بن عبيدوأمّه إدام بنت القين بن كعب بن سواد من بنى

---

٣٠١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٠٦

٣٠٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٤٥

(١) الضبط من ث .

سلمة ، هكذا قال محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر : خُليد [1] ، وقال موسى ابن عقبة وأبو معشر : خُليدة بن قيس ، وقال غيرهما : هو خالدة بن قيس ، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ : هو خالد بن قيس .

وقد شهد معه أيضًا بدرًا أخ له من أبيه وأمّه يقال له خلاّد ولم يذكر موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد بن عمر خلاّدًا فيمن شهد بدرًا ولا أظنّه بثبت . وشهد خليد بن قيس بدرًا وأحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٣٠٣ – يزيد بن المنذر

ابن سَرْح بن خُناس بن سنان بن عبيد . شهد العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين يزيد بن المنذر وعامر بن ربيعة حليف بنى عدىّ بن كعب . وشهد يزيد بن المنذر بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب . وذكر عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ أنّ قومًا انتسبوا إلى يزيد بن المنذر حديثًا من الزمان وذلك باطل .

* * *

٣٠٤ – وأخوه : مَعْقِل بن المنذر

ابن سَرْح بن خُناس بن سنان بن عبيد . شهد العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٣٠٥ – عبد الله بن النعمان

ابن بَلْذَمة بن خُناس بن سنان بن عبيد ، هكذا قال محمّد بن عمر :

---

(١) الذى فى المغازى للواقدى ص ١٧٠ « خُلَيْدة » ومثله لدى ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٨

٣٠٣ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

٣٠٤ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

٣٠٥ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٤٠٥

بَلْذَمَة [١] . وقال موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر : بَلْدَمة [٢] . وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ : بُلْدُمة [٣] هو ابن عمّ أبى قتادة بن رِبْعِىّ ابن بُلْدُمة . وشهد عبد الله بن النعمان بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٣٠٦ – جبّار بن صَخْر

ابن أُميّة بن خنساء بن سنان بن عُبيد بن عدىّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة وأمّه عتيكة بنت خَرَشة بن عمرو بن عبيد بن عامر بن بياضة ويكنى جبّار أبا عبد الله . وشهد العَقَبة فى روايتهم جميعًا مع السبعين من الأنصار . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين جبّار بن صَخْر والمقداد بن عمرو . وشهد جبّار بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان رسول الله ، ﷺ ، يبعثه خارصًا إلى خيبر وغيرها ، وشهد جبّار بدرًا وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة وتُوفّى فى خلافة عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، بالمدينة سنة ثلاثين وله عقب .

* * *

٣٠٧ – الضحّاك بن حارثة

ابن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدىّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة ، وأمّه هند بنت مالك بن عامر بن بياضة ، وكان للضحّاك من الولد يزيد وأمّه أمامة بنت محرّث بن زيد بن ثعلبة بن عبيد من بنى سلمة . وقد انقرض عقب الضّحّاك منذ زمان ، وشهد الضّحّاك العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا . وشهد بدرًا .

* * *

---

(١) بالذال المعجمة ثالث الحروف . وانظر مغازى الواقدى ص ١٧٠

(٢) بالدال المهملة ثالث الحروف – وبفتح الباء والدال . وانظر ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٨

(٣) بضم الباء والدال . وهو لدى ابن هشام أيضا ج ٢ ص ٦٩٨

٣٠٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣١٦

٣٠٧ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

٣٠٨ – سواد بن رَزْن

ابن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدىّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة وأمّه أمّ قيس بنت القين بن كعب بن سواد من بنى سلمة ، هكذا سمّاه ونسبه محمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ ، وقال موسى بن عقبة : هو أسود بن رزن بن ثعلبة ، ولم يذكر زيدًا ، وقال محمّد بن إسحاق وأبو معشر : سواد بن زُريق بن ثعلبة ، وهذا عندنا تصحيف من رواتهم . وكان لسواد بن رزن من الولد أمّ عبد الله بنت سواد وكانت من المبايعات وأمّ رزن بنت سواد وهى أيضًا من المبايعات وأمّها خنساء بنت رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد . وشهد سواد بن رزن بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

ومن حلفاء بنى عبيد بن عدىّ ومواليهم
٣٠٩ – حمزة بن الحُمَيِّر

حليف لهم من أشجع ثمّ من بنى دُهْمان ، هكذا قال محمّد بن عمر ، وقال محمد بن عمر : وقد سمعتُ أنّه خارجة بن الحُمَيِّر ، وقال محمّد بن إسحاق : هو خارجة بن الحُميّر ، وقال موسى بن عقبة : حارثة بن الحُميّر ، واختُلف عن أبى مَعشر فقال بعض من روى عنه : هو جُزَيَّةُ (١) بن الحُمَيّر [وقال بعضهم : جُرَية ابن الحُمَيِّر] (٢) . وأجمعوا جميعًا أنّه من أشجع ثمّ من بنى دُهْمان حليف بنى عُبيد بن عدىّ . وشهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

---

٣٠٨ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

٣٠٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥١

(١) جُزَية : فى سائر طبعات ابن سعد « حربة » والمثبت من ث .

(٢) سقط من سائر الطبعات السابقة وهو من ث .

٣١٠ – وأخوه : عبد الله بن الحُمَيِّر

من أشجع ثمّ من بنى دُهْمان ، اجتمعوا [١] جميعًا على اسمه ولم يختلفوا فى أمره . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٣١١ – النعمان بن سنان

مولى بنى عُبيد بن عدىّ أجمعوا على ذلك جميعًا وأنّه قد شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

ومن بنى سواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة

٣١٢ – قُطْبة بن عامر

ابن حَدِيدَة [٢] بن عمرو بن سواد ، ويكنى أبا زيد وأمّه زينب بنت عمرو بن سنان بن عمرو بن مالك بن بُهْثَة بن قطبة بن عوف بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى بن عمرو بن أسلم . وكان لقطبة من الولد أمّ جميل ، وهى من المبايعات ، وأمّها أمّ عمرو بنت عمرو بن خليد بن عمرو بن سواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة . وشهد قطبة العَقَبَتَين جميعًا فى روايتهم كلّهم ويُجْعَل فى الستّة النفر الذين يروى أنّهم أول من أسلم من الأنصار بمكّة ليس قبلهم أحد . قال محمّد بن عمر : وهو أثبت الأقاويل عندنا . وكان قطبة من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وكانت معه راية بنى سلمة فى غزوة الفتح وجُرح يوم أُحُدٍ تسع جراحات .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن

---

٣١٠ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

(١) ث « أجْمَعُوا » .

٣١١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٣٣

٣١٢ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٨ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٦

(٢) الضبط من ث . وهو بحاء مهملة .

إسحاق بن عبد الله عن ابن كعب بن مالك أنّ رسول الله ، ﷺ ، بعث قطبة بن عامر بن حديدة فى عشرين رجلاً إلى حيّ من خَثْعَم بناحية تَبالة فأمره أن يَشُنّ عليهم الغارة فانتهوا إلى الحاضر وقد ناموا وهدءوا فكبّروا وشنّوا الغارة فوثب القوم فاقتتلوا قتالاً شديدًا حتى كثر الجراح فى الفريقين جميعًا ، وكثرهم أصحاب قطبة فقتلوا من قتلوا وساقوا النَّعَم والشاءَ إلى المدينة فأُخْرِجَ منهم الخُمُس ، ثمّ كانت سُهْمانهم بعد ذلك أربعة أبْعِرَة لكلّ رجلٍ والبعير يُعَدّل بعشرة من الغنم . وكانت هذه السريّة فى صفر سنة تسع ، وقال أبو معشر رَمى قطبة بن عامر يوم بدر بحجر بين الصّفّين ثمّ قال : لا أفِرّ حتى يفِرّ هذا الحجر (١) . وبقى قطبة حتّى تُوفّى فى خلافة عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، وليس له عقب .

* * *

٣١٣ - وأخوه : يزيد بن عامر

ابن حَدِيدَة بن عمرو بن سواد ، ويكنى أبا المنذر وأمّه زينب بنت عمرو بن سنان وهى أمّ قطبة بن عامر . وكان ليزيد بن عامر من الولد : عبد الرحمن والمنذر وأمّهما عائشة بنت جُزَىّ (٢) بن عمرو بن عامر بن عبد رزاح بن ظفر من الأوس . وشهد يزيد بن عامر العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا وله عقب بالمدينة وبغداد .

* * *

٣١٤ - سُليم بن عمرو

ابن حَديدة بن عمرو بن سواد ، أمّه أُمّ سليم بنت عمرو بن عبّاد بن عمرو بن سواد من بنى سلمة . شهد العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا ، وقُتل يوم أُحُدٍ شهيدًا فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وليس له عقب .

* * *

---

(١) الواقدى ص ٧٥٥

٣١٣ - من مصادر ترجمته : المحبر ص ٤١٤

(٢) ل « جُزَىّ » والمثبت من ث ، ومثله لدى ابن حبيب فى المحبر ص ٤١٤

٣١٤ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٨

٣١٥ – ثعلبة بن عَنَمة

ابن عدىّ بن سنان بن نابىء بن عمرو بن سواد ، وأمّه جهيرة بنت القين بن كعب من بنى سلمة . شهد العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا ، وكان لمّا أسلم يكسر أصنام بنى سلمة هو ومعاذ بن جبل وعبد الله بن أنيس . وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق وقُتل يومئذٍ شهيدًا ، قتله هُبيرة بن أبى وهب المخزومى .

* * *

٣١٦ – عبس بن عامر

ابن عدىّ بن سنان بن نابىء بن عمرو بن سواد ، وأمّه أمّ البنين بنت زهير بن ثعلبة بن عبيد من بنى سلمة . شهد العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٣١٧ – أبو اليَسَر واسمه كعب بن عمرو

ابن عبّاد بن عمرو بن سواد ، وأمّه نُسيبة بنت قيس بن الأسود بن مُرَىّ من بنى سلمة . وكان لأبى اليسر من الولد عُمير وأمّه أمّ عمرو بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة ، وهى عمّة جابر بن عبد الله ، ويزيد بن أبى اليسر وأمّه لبابة بنت الحارث بن سعيد من مُزينة ، وحبيب وأمّه أمّ ولد ، وعائشة وأمّها أمّ الرّياع بنت عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل . وشهد أبو اليسر العَقَبة فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا وهو ابن عشرين سنة وشهد أحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وكان رجلاً قصيرًا دَحْداحًا ذا بطن ، وتُوفّى بالمدينة سنة خمسٍ وخمسين وذلك فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، رحمه الله ، وله عقب بالمدينة .

* * *

---

٣١٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٩١

٣١٦ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٨

٣١٧ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٨ ، وأسد الغابة ج ٦ ص ٣٣٢

٣١٨ – سَهْل بن قَيس

ابن أبى كعب بن القَيْن بن كعب بن سَوَاد ، وأمّه نائلة بنت سلامة بن وَقْش ابن زُغْبة بن زعوراء بن عبد الأشهل من الأوس ، وهو ابن عمّ كعب بن مالك بن أبى كعب بن القين الشاعر . وشهد سهل بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وهو صاحب القبر المعروف بأُحُد ، وبقى من عَقِبِه رجل وامرأة .

* * *

ومن موالى بنى سواد بن غَنْم

٣١٩ – عنترة مولى سُليم

ابن عمرو بن حديدة بن عمرو بن سواد . شهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا ، قتله نوفل بن معاوية الدّيلى .

قال موسى بن عقبة : وهو عنترة بن عمرو مولى سُليم بن عمرو .

* * *

ومن سائر بنى سلمة

٣٢٠ – معبد بن قيس

ابن صيْفىّ بن صَخْر بن حرام بن ربيعة بن عدىّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة وأمّه الزُّهْرَة بنت زهير بن حرام بن ثعلبة بن عبيد مِن بنى سلمة ، هكذا سمّاه ونسبه محمّد بن عُمر [(١)] ، وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ وكذلك هو فى كتاب نسب الأنصار . وكان موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق [(٢)] وأبو معشر يقولون : معبد بن قيس بن صَخْر ، ولا يذكرون صَيْفِيًّا . وشهد معبد بدرًا وأُحُدًا وتُوفىّ وليس له عقب .

* * *

---

٣١٨ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٨

٣١٩ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٨

٣٢٠ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٧

(١) المغازى للواقدى ص ١٧٠ (٢) ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٨

٣٢١ – وأخوه : عبد الله بن قيس

ابن صَيْفىّ بن صَخْر بن حرام بن ربيعة بن عدىّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة ، ذكره محمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ فيمن شهد عندهم بدرًا ، ولم يذكره موسى بن عقبة فى كتابه فيمن شهد بدرًا . وشهد أيضًا عبد الله أُحُدًا وتوفّى وليس له عقب .

* * *

٣٢٢ – عمرو بن طَلق

ابن زيد بن أُميّة بن سنان بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة ، ذكره محمّد ابن إسحاق وأبو معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى فيمن شهد عندهم بدرًا ، ولم يذكره موسى بن عقبة فى كتابه فيمن شهد بدرًا . وشهد أيضًا أُحُدًا وليس له عقب .

* * *

٣٢٣ – معاذ بن جبل

ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدىّ بن كعب بن عمرو بن أُدىّ بن سعد أخى سلمة بن سعد ، وأُمّه هند بنت سهل من جُهينة ثمّ من بنى الرّبْعة ، وأخوه لأمّه عبد الله بن الجدّ بن قيس من أهل بدر . وكان لمعاذ من الولد أمّ عبد الله وهى من المبايعات وأمّها أم عمرو بنت خالد بن عمرو بن عدىّ بن سنان بن نابىء بن عمرو بن سواد من بنى سلمة .

وكان له ابنان أحدهما عبد الرحمن ولم يُسَمّ لنا الآخر ، ولم تُسَمّ لنا أمّهما ، ويكنى معاذ أبا عبد الرحمن ، وشهد العَقَبة فى روايتهم جميعًا مع السبعين من

---

٣٢١ – من مصادر ترجمته : الواقدى ص ١٧٠

٣٢٢ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٨

(١) ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٩

٣٢٣ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ١٠٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٤٣ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة .

الأنصار ، وكان معاذ بن جبل لما أسلم يكسر أصنام بنى سلمة هو وثعلبة بن عَنَمَة وعبد الله بن أُنَيس .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبيه قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وابن أبى عون قالوا : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود لا اختلاف فيه عندنا . وأمّا فى رواية محمّد بن إسحاق خاصّة ولم يذكره غيره ، قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين معاذ بن جبل وجعفر بن أبى طالب . قال محمّد بن عمر : وكيف يكون هذا ؟ وإنّما كانت المؤاخاة بينهم بعد قدوم رسول الله ، ﷺ ، المدينة وقبل يوم بدر ، فلمّا كان يوم بدر ونزلت آية الميراث انقطعت المؤاخاة ، وجعفر بن أبى طالب قد هاجر قبل ذلك من مكّة إلى الحبشة فهو حين آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أصحابه بأرض الحبشة وقدم بعد ذلك بسبع سنين ، هذا وَهَل من محمّد بن إسحاق . وشهد معاذ بدرًا وهو ابن عشرين أو إحدى وعشرين سنة فيما أخبرنا به محمّد بن عمر عن أيّوب بن النعمان عن أبيه عن قومه ، وشهد أيضًا معاذ أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرىّ عن ابن كعب بن مالك أنّ رسول الله ، ﷺ ، خلع معاذ بن جبل من ماله لغُرمائه حين اشتدّوا عليه وبعثه إلى اليمن ، وقال : لعلّ الله أن يَجْبُرك . قال محمّد بن عمر : وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة .

أخبرنا يزيد بن هارون وأبو الوليد الطيالسى قالا : أخبرنا شعبة بن الحجّاج عن أبى عون محمّد بن عبيد الله عن الحارث بن عمرو الثقفى ابن أخى المغيرة قال : أخبرنا أصحابنا عن معاذ بن جبل قال : لما بعثنى رسول الله ، ﷺ ، إلى اليمن قال لى : بِمَ تَقْضى إن عُرِض لك قضاء ؟ قال قلت : أقْضى بما فى كتاب الله ، قال : فإن لَم يكن فى كتاب الله ؟ قلتُ : أقضى بما قضى به الرسول ، قال : فإن لم يكن فيما قضى به الرسول ؟ قال قلت : أجْتَهِدُ رأيى ولا آلو . قال فضرب صدرى وقال : الحمد لله الذى وفّق رسولَ رسولِ الله ، ﷺ ، لما يُرضى رسول الله (١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٤٨ ، وهذا وقد تحرفت « ... الذى وفق رسولَ رسولِ =

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا ابن عُيينة عن ابن أبى نَجيح [١] قال : كتب رسول الله ، ﷺ ، إلى أهل اليمن وبعث إليهم معاذًا : إنى قد بعثتُ عليكم من خير أهلى والىَ عِلْمِهم والىَ دينِهم .

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن يحيَى بن سعيد أنّ معاذ بن جبل قال : كان آخر ما أوصانى به رسول الله ، ﷺ ، حين جعلتُ رِجلى فى الغَرْز أنْ أحْسِنْ خُلُقَك مع النّاس .

أخبرنا وكيع بن الجرّاح أخبرنا الفضل بن دُكين قالا : أخبرنا سعيد بن عُبيد الطائى عن بُشَير [٢] بن يسار قال : لمّا بُعث مُعاذ بن جبل إلى اليمن مُعَلّمًا قال وكان رجلاً أعرج فصلّى بالناس فى اليمن فبسط رجله فبسط القوم أرجلهم ، فلمّا صلّى قال : قد أحسنتم ولكن لا تعودوا فإنى إنّما بسطتُ رجلى فى الصلاة لأنى اشتكيتُها .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا شيبان عن الأعمش عن شَقيق قال : استعمل النبىّ ، ﷺ ، معاذًا على اليمن فتُوفّى النبىّ ، ﷺ ، واستُخلف أبو بكر وهو عليها ، وكان عمر عامئذٍ على الحجّ فجاء معاذ إلى مكّة ومعه رقيق [٣] ووُصفاء على حِدَةٍ فقال له عمر : ياأبا عبد الرحمن لمن هؤلاء الوُصفاء ؟ قال : هم لى ، قال : من أين هم لك قال : أُهْدوا لى ، قال : أطِعْنى وأرْسِلْ بهم إلى أبى بكر فإنْ طيّبهم لك فهم لك ، قال : ما كنتُ لأطيعك فى هذا ، شىءٌ أُهْدىَ لى أُرسل بهم إلى أبى بكر ! قال فباتَ ليلتَه ثمّ أصبح فقال : يابن الخطّاب ما أرانى إلاّ مُطيعك ، إنى رأيتُ الليلة فى المنام كأنّى أُجَرّ أو أُقاد أو كَلمَةً تُشْبِهُها إلى النار وأنت آخذ بحُجْزَتى ، فانْطلق بهم إلى أبى بكر ، فقال : أنت أحقّ بهم ، فقال

= الله .. » فى طبعة ليدن والطبعات اللاحفة إلى « .. الذى وفق رسول الله ... » وصوابه من ث ومصادر الترجمة .

(١) الضبط عن المشتبه ص ٥١

(٢) الضبط من ث ويؤكده المشتبه ص ٨١

(٣) رقيق : تحرف فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة إلى « رفيق » وصوابه من ث وبعض مصادر الترجمة .

أبو بكر : هم لك . فانطلق بهم إلى أهله فصفّوا خلفه يصلّون ، فلمّا انصرف قال : لمن تصلّون ؟ قالوا : لله تبارك وتعالى ، قال : فانطلقوا فأنتم له [(١)] .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا محمّد بن صالح عن موسى بن عمران بن مَنّاح قال : تُوفّى رسول الله ، ﷺ ، وعامله على الجند معاذ بن جبل .

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا شعبة عن حبيب قال : سمعتُ ذكوان يحدّث أنّ معاذًا كان يصلّى مع النبىّ ، ﷺ ، ثمّ يجىء فيؤم قومَه .

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا سفيان الثورىّ قال : وأخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب بن خالد جميعًا عن خالد الحذّاء عن أبى قلابة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ، ﷺ ، أعْلَمُ أمّتى بالحلال والحرام معاذ ابن جبل .

أخبرنا الفضل بن دُكين وقَبيصة بن عقبة قالا : أخبرنا سفيان عن خالد الحَذّاء عن أبى نصر حميد بن هلال العَدَوىّ عن عبد الله بن الصامت قال : قال معاذ : ما بزقتُ عن يمينى منذ أسْلَمْتُ .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا وُهيب عن أيّوب عن حميد بن هلال أنّ معاذ بن جبل بزق عن يمينه وهو فى غير صلاة فقال : ما فعلتُ هذا منذ صحبتُ النبىّ ، ﷺ .

أخبرنا موسى بن داود قال : أخبرنا محمّد بن راشد عن الوَضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن أبيه أنّ معاذ بن جبل دخل قبّته فرأى امرأته تنظر من خرق فى القُبّة فضربها .

قال : وكان معاذ يأكل تفّاحًا ومعه امرأته فمرّ غلامٌ له فناوَلَتْه امرأته تُفّاحةً قد عضّتْها فضربها معاذ .

أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن أبى حازم بن دينار عن أبى إدريس الخَوْلانىّ قال : دخلتُ مسجد دمشق فإذا فتًى برّاق الثنايا وإذا ناس معه إذا اختلفوا فى شىءٍ أسْنَدوه إليه وصدروا عن رأيه ، فسألتُ عنه فقالوا : هذا معاذ ابن جبل . فلمّا كان من الغد هجّرت فوجدته قد سبقنى بالتهجير فوجدتُه يصلّى ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٥٤

قال فانتظرتُه حتى قضى صلاته ثمّ جئته من قِبَلِ وجهه فسلّمتُ عليه وقلتُ له : والله إنى لأحبّك لله ، قال فقال : الله ، فقلت : الله ، فقال : الله ، فقلت الله . قال فأخذ بحُبوة ردائى فجبذنى إليه وقال : أبْشِرْ فإنّى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : قال الله ، تبارك وتعالى : وجَبت رحمتى للمتحابّين فىّ والمتجالسين فىّ والمتباذلين فىّ والمتزاورين فىّ [1] .

أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا عبد الملك بن أبى سليمان عن أبى الزبير عن شَهْر بن حَوشْب قال : حدّثنى رجل أنّه دخل مسجد حمص فإذا بحلقة فيهم رجل آدم جميل وضّاح الثنايا وفى القوم من هو أسنّ منه وهم مُقْبِلون عليه يستمعون حديثه ، قال فسألته : من أنت ؟ فقال : أنا معاذ بن جبل [2] .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عيسى بن النعمان عن معاذ بن رفاعة عن جابر بن عبد الله قال : كان معاذ بن جبل ، رحمه الله ، من أحسن النّاس وجهًا وأحسنه خُلْقًا وأسْمَحِهِ كفّاً فادّانَ دَيْنًا كثيرًا فلزمه غرماؤه حتى تغيّب عنهم أيّامًا فى بيته حتى استأدى غرماؤه رسولَ الله ، ﷺ ، فأرسل رسول الله ، ﷺ ، إلى معاذ يدعوه فجاءه ومعه غرماؤه فقالوا : يارسول الله ، خُذْ لنا حَقّنا منه ، فقال رسول الله ، ﷺ : رحم الله من تصدّق عليه ، قال فتصدّق عليه ناس وأبَى آخرون ، فقالوا يارسول الله خُذْ لنا حَقّنا منه ، فقال رسول الله : اصبر لهم يا معاذ ، قال فخلعه رسول الله ، ﷺ ، من ماله فدفعه إلى غرمائه فاقتسموه بينهم فأصابهم خمسة أسباع حقوقهم ، قالوا : يارسول الله بِعْه لنا ، قال لهم رسول الله ، ﷺ : خلوا عنه فليس لكم إليه سبيل . فانصرف معاذ إلى بنى سلمة فقال له قائل : ياأبا عبد الرحمن لو سألتَ رسول الله ، ﷺ ، فقد أصبحتَ اليوم مُعْدِمًا ، قال : ما كنتُ لأسْألَه . قال فمكث يومًا ثمّ دعاه رسول الله ، ﷺ ، فبعثه إلى اليمن وقال : لعلّ الله يجبرك ويُؤدّى عنك دَيْنَك . قال فخرج معاذ إلى اليمن فلم يزل بها حتى تُوفّى رسول الله ، ﷺ ، ووافَى السنةَ التى حجّ فيها عمر بن الخطّاب ، استعمله أبو بكر على الحجّ ، فالتقيا يوم التّرْوِيَة بِمِنًى فاعتنقا وعزّى كلّ

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٣٧٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٣٧٥

واحد منهما صاحبَه برسول الله ، ﷺ ، ثمّ أخلدا إلى الأرض يتحدّثان ، فرأى عمر عند معاذ غلمانًا فقال : ما هؤلاء ياأبا عبد الرحمن ؟ قال : أصبتهم في وجهي هذا ، قال عمر : من أيّ وجه ؟ قال : أُهْدوا إليّ وأُكْرِمْتُ بهم ، فقال عمر : اذكُرْهم لأبي بكر ، فقال معاذ : ما ذكري هذا لأبي بكر . ونام معاذ فرأى في النوم كأنّه على شفير النّار وعمر آخذ بحُجْزَته من ورائه يمنعه أن يقع في النار ، ففزع معاذ فقال : هذا ما أمرني به عمر . فقدم معاذ فذكرهم لأبي بكر فسوّغه أبو بكر ذلك وقضى بقيّة غرمائه وقال : إني سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : لعلّ الله يجبرك .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا موسى بن عبيدة عن أيّوب بن خالد عن عبد الله بن رافع قال : لمّا أصيبَ أبو عبيدة بن الجرّاح في طاعون عَمَوَاس استخلف معاذَ بن جبل واشتدّ الوَجَع فقال النّاس لمعاذ : ادْعُ الله يرفعْ عنّا هذا الرّجْز ، قال : إنّه ليس برجز ولكنّه دعوة نبيّكم ، ﷺ ، ومَوْتُ الصالحين قبلكم وشهادةٌ يختصّ بها الله من يشاء منكم . أيّها النّاس ، أربَع خلال من استطاع أن لا يُدْرِكَه شيء منهنّ فلا يدركه . قالوا : وما هي ؟ قال : يأتي زمان يظهر فيه الباطل ويُصبح الرجل على دينٍ ويُمسي على آخرَ ، ويقول الرجل والله ما أدري على ما أنا ، لا يعيشُ على بَصِيرَةٍ ولا يموتُ على بصيرةٍ ، ويُعْطى الرجل المالَ من مال الله على أن يتكلّم بكلام الزّور الذي يُسْخِط الله ، اللّهُمّ آتِ آلَ معاذ نصيبَهم الأوْفَى من هذه الرحمة . فطُعن ابناه فقال : كيف تَجِدانكما ؟ قالا : ياأبانا ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [سورة البقرة : ١٤٧] . قال : وأنا ستجِداني إن شاء الله من الصابرين . ثمّ طُعِنَتَ امرأتاه فهلكتا وطُعِن هو في إبهامه فجعل يمسّها بفيه يقول : اللّهمّ إنّها صغيرة فبارِكْ فيها فإنّك تبارك في الصّغير ، حتى هلك [١] .

حدّثنا عُبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن شَهْر بن حَوْشَب عن الحارث بن عميرة الزبيديّ قال : إني جالس عند معاذ بن جبل وهو يموت فهو

---

(١) أورده ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٤ ص ٣٨٠

يُغْمَى عليه مَرّةً ويُفِيق مَرّةً . فسمعته يقول عند إفاقته : اخنُق خَنِقَك . فَوَعِزّتك إنى لأحبّك [١].

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا موسى بن قيس الحضرمى عن سلمة بن كُهيلٍ قال : أخذ معاذًا الطاعونُ فى حَلْقه فقال : يارَبّ إنّك لتَخْنُقُنى وإنّك لتعلم أنى أحبّك .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس المدنى عن إبراهيم بن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين أنّه بلغه أنّه لما وقع الوَجَعُ عام عَمَوَاس قال أصحاب معاذ : هذا رِجز قد وقع ، فقال معاذ : أتجعلون رحمةً رحم الله بها عبادة كعذاب عذّب الله به قومًا سخط عليهم ؟ إنّما هى رحمةٌ خصّكم الله بها وشهادةٌ خصّكم الله بها ، اللّهمّ أدْخِل على معاذ وأهل بيته من هذه الرحمة ، من استطاع منكم أن يموت فَلْيَمُتْ من قَبْلِ فِتَنٍ ستكون من قبل أن يكفر المرء بعد إسلامه أو يَقْتُلَ نفسًا بغير حِلّها أو يظاهر أهلَ البغى أو يقول الرجل ما أدرى على ما أنا إن مِتُّ أو عشتُ أعَلى حقّ أو على باطل .

أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعْفَر بن بُرْقان قال : أخبرنا حبيب بن أبى مرزوق عن عطاء بن أبى رباح عن أبى مسلم الخولانى قال : دخلتُ مسجد حمص فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً من أصحاب النبىّ ، عليه السلام ، وإذا فيهم شابّ أكحل العينين برّاق الثنايا ، ساكت لا يتكلّم ، فإذا امترى القوم فى شىء أقبلوا عليه فسألوه . فقلتُ لجليس لى : من هذا ؟ قال : معاذ بن جبل .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أيّوب بن النعمان عن أبيه عن قومه قال : وحدّثنا إسحاق بن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جدّه قالوا : كان معاذ بن جبل رجلاً طُوالاً أبيض ، حَسَنَ الثّغْر ، عظيم العينين ، مجموع الحاجبين ، جَعْدًا ، قَطَطًا ، شهد بدرًا وهو ابن عشرين سنة أو إحدى وعشرين سنة ، وخرج إلى اليمن بعد أن غزا مع رسول الله ، ﷺ ، تبوكًا وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة . وتُوفّى فى طاعون عَمَواس بالشأم بناحية الأرْدنّ سنة ثمانى عشرة

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٦٠

في خلافة عمر بن الخطّاب ، رضى الله عنه ، وهو ابن ثمانٍ وثلاثين سنة ، وليس له عقب .

أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مسلم قالا : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن عليّ ابن زيد عن سعيد بن المسيّب قال : رُفع عيسى ، عليه السلام ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ومات معاذ ، رحمه الله ، وهو ابن ثلاثٍ وثلاثين سنة .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سعيد بن أبى عَروبة قال : سمعتُ شَهْر بن حَوْشَب يقول : قال عمر بن الخطّاب : لو أدركتُ معاذ بن جبل فَاسْتَخْلَفْتُه فسألنى ربى عنه لَقُلتُ : يا ربى سمعتُ نبيّك يقول : إنّ العلماء إذا اجتمعوا يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم قَذْفَةَ حَجَر [١] .

قال : وكان يقال سَلمَةُ بَدْرٍ لكثرة من شهدها منهم . ثلاثة وأربعون إنسانًا .

* * *

ومن بنى زُريق بن عامر بن زُريق بن عبد بن حارثة ابن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج

٣٢٤ - قيس بن مِحصَن

ابن خالد بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيق ، وأمّه أنيسة بنت قيس بن زيد بن خَلْدَة ابن عامر بن زريق ، هكذا قال محمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر : قيس بن محصن ، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارى : هو قيس بن حِصْن .

وكان لقيس من الولد أمّ سعد بنت قيس وأمّها خولة بنت الفاكه بن قيس بن مُخَلّد بن عامر بن زريق . وشهد قيس بدرًا وأُحُدًا وتُوفى وله عقب بالمدينة .

* * *

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٣٧٠

٣٢٤ - من مصادر ترجمته : الواقدى ص ١٧١ ، وجوامع السيرة ص ١٣٩

٣٢٥ – الحارث بن قيس

ابن خالد بن مخلّد بن عامر بن زُريق ، ويُكنى أبا خالد ، وأمّه كبشة بنت الفاكه بن زيد بن خَلْدة بن عامر بن زُريق ، وكان للحارث بن قيس من الولد مخلّد وخالد وخَلْدة وأمّهم أنيسة بنت نسر بن الفاكه بن زيد بن خَلْدة بن عامر بن زُرَيق . وقال الواقدىّ : نسر وَحْدَه . وشهد الحارث بن قيس العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد فأصابه يومئذٍ جُرح فاندمل الجرح ثمّ انتقض به فى خلافة عمر بن الخطّاب فمات ، فهو يُعَدّ ممّن شهد اليمامة ، وليس له عقب .

* * *

٣٢٦ – جُبير بن إياس

ابن خالد بن مخَلّد بن عامر بن زُريق ، هكذا قال موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد بن عمر : جُبير بن إياس . وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ : هو جُبير بن إلياس . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٣٢٧ – أبو عُبادة

واسمه سعد بن عثمان بن خَلْدة بن مُخَلّد بن عامر بن زُريق ، وأمّه هند بنت العَجْلان بن غَنّام بن عامر بن بياضة بن عامر بن الخزرج . وكان لأبى عبادة من الولد عبادة وأُمّه سُنْبلة بنت ماعص بن قيس بن خَلْدة بن عامر بن زُريق ، وفروة وأمّه أمّ خالد بن عمرو بن وَذَفة بن عبيد بن عامر بن بياضة بن عامر بن الخزرج ، وعبد الله وأُمّه أنيسة بنت بشر بن يزيد بن زيد بن النعمان بن خَلْدة بن عامر بن زُريق ، وعبد الله الأصغر وأمّه أمّ ولد ، وعقبة وأمّه أمّ ولد ، وميمونة وأمّها جُنْدُبة

---

٣٢٥ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٩

٣٢٦ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٩

٣٢٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٩٢ ، والإصابة ج ٣ ص ٦٩

بنت مُرَىّ بن سماك بن عتيك بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشَم . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وله عقب بالمدينة .

* * *

٣٢٨ – وأخوه : عقبة بن عثمان

ابن خَلْدة بن مُخَلّد بن عامر بن زُريق ، وأمّه أمّ جميل بنت قُطْبة بن عامر بن حَديدة بن عمرو بن سواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة . شهد بدرًا وأُحُدًا وليس له عقب .

* * *

٣٢٩ – ذَكْوان بن عبد قيس

ابن خَلْدة بن مُخَلّد بن عامر بن زُريق ، ويكنى أبا سَبُع وأمّه من أشجع . يقال إنّه أوّل الأنصار ، أسلم هو وأسعد بن زُرارة أبو أُمامة وكانا خرجا إلى مكّة يتنافران فسمعا بالنبىّ ، ﷺ ، فأتياه فأسلما ورجعا إلى المدينة . وشهد ذَكْوان العَقَبتين جميعًا فى روايتهم جميعًا ، وكان قد لحق برسول الله ، ﷺ ، بمكّة فأقام معه حتى هاجر معه إلى المدينة فكان مهاجريّاً أنصاريّاً . وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم أُحُدٍ شهيدًا ، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن علاج بن عمرو بن وَهْب الثّقفى فشَدّ علىّ بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، على أبى الحكم بن الأخنس وهو فارس فضرب رجله بالسيف حتى قطعها من نصف الفَخذ ثمّ طرحه عن فرسه فذفّف عليه ، وذلك فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وليس لذَكْوان عقب .

* * *

٣٣٠ – مسعود بن خَلْدَة

ابن عامر بن مُخَلّد بن عامر بن زُريق ، وأمّه أنيسة بنت قيس بن ثعلبة بن عامر

---

٣٢٨ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٩

٣٢٩ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٩

٣٣٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٥٩

ابن فُهيرة بن بياضة بن الخزرج . وكان لمسعود من الولد يزيد وحبيبة وأمّهما الفارعة بنت الحُباب بن الربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبْجَر ، وهو خُدْرة بن عوف ابن الحارث بن الخزرج ، وعامر وأمّه قُبَيْسَة [1] بنت عبيد بن المعلّى بن لَوْذان بن حارثة بن عدىّ بن زيد من ولد غَضْب بن جُشَم بن الخزرج . شهد مسعود بدرًا وكان له ولد فانقرضوا فلم يبق منهم أحد .

* * *

٣٣١ – عَبَّاد بن قيس

ابن عامر بن خالد بن عامر بن زُريق ، وأمّه خوْلَة بنت بشر بن ثعلبة بن عمرو ابن عامر بن زُريق . وكان لعباد من الولد عبد الرحمن وأمّه أمّ ثابت بنت عبيد بن وَهْب من أشجَع . شهد العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا وشهد بدرًا وأُحُدًا ، وتُوفّى وله عقب .

* * *

٣٣٢ – أسعد بن يزيد

ابن الفاكه بن زيد بن خَلْدة بن عامر بن زُريق ، هكذا قال موسى بن عقبة وأبو معشر ومحمّد بن عمر [2] وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ ، وقال محمّد بن إسحاق وحده : هو سعد بن يزيد بن الفاكه . وشهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

---

(١) كذا فى ث . وفى ل : « قسيبة » ، وبهامشها « وقسيبة » معروف كاسم رجل . قلت : « وقبيسة » معروف كاسم امرأة . وانظر المحبر ص ٤٢٧ والإصابة ج ٨ ص ٧٨

٣٣١ – من مصادر ترجمته : الواقدى ص ١٧١

٣٣٢ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٩

(٢) مغازى الواقدى ص ١٧١

٣٣٣ – الفاكه بن نَسر

ابن الفاكه بن زيد بن خَلْدة بن عامر بن زُريق ، وأمّه أمامة بنت خالد بن مُخَلّد بن عامر بن زُريق ، هكذا قال محمّد بن عمر وحده : الفاكه بن نَشر (١) ، وقال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ : هو الفاكه بن بشر ، وقال عبد الله بن محمد بن عمارة : ليس فى الأنصار نسر إلا سفيان بن نسر فى بنى الحارث بن الخزرج . وكان للفاكه من الولد ابنتان : أمّ عبد الله ورملة وأمّهما أمّ النعمان بنت النعمان بن خَلْدة بن عمرو بن أُميّة بن عامر بن بياضة . وشهد الفاكه بدرًا . وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

٣٣٤ – معاذ بن ماعص

ابن قيس بن خَلْدة بن عامر بن زُريق وأمّه من أشجع . وآخى رسول الله . ﷺ ، بين معاذ بن ماعص وسالم مولى أبى حُذيفة .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنا يونس بن محمّد الظفريّ عن معاذ بن رفاعة أنّ معاذ بن ماعص جُرِحَ ببدرٍ فمات من جرحه بالمدينة .

قال محمّد بن عمر : وليس ذلك عندنا بثبت ، والثبت أنّه شهد بدرًا وأُحُدًا ويوم بئر معونة وقُتل يومئذٍ شهيدًا فى صفر على رأس ستّةٍ وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وليس له عقب .

* * *

٣٣٥ – وأخوه : عائذ بن ماعص

ابن قيس بن خَلْدة بن عامر بن زُريق ، وأمّه من أشجع . وآخى رسول الله ، ﷺ ، بين عائذ بن ماعص وسُويبط بن عمرو العَبْدَرىّ . وشهد عائذ بدرًا وأُحُدًا

---

٣٣٣ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٩ ، والإصابة ج ٥ ص ٣٥١

(١) فى مغازى الواقدى المطبوع ص ١٧١ « الفاكه بن بِشْر » .

٣٣٤ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٤٠

٣٣٥ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٤٠

ويوم بئر معونة وقُتل يومئذٍ شهيدًا . قال ابن سعد : قال محمّد بن عمر وسمعتُ من يذكر أنّه لم يُقتل يوم بئر معونة وإنّما الذى قُتل يومئذٍ أخوه معاذ بن ماعص ، وأمّا عائذ بن ماعص فشهد يوم بئر معونة والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وشهد يوم اليمامة مع خالد بن الوليد ، وقُتل يومئذٍ شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصّديق ، رضى الله عنه ، وليس له عقب .

* * *

٣٣٦ – مسعود بن سعد

ابن قيس بن خَلْدة بن عامر بن زُريق . وكان له من الولد عامر وأمّ ثابت وأمّ سعد وأمّ سهل وأمّ كبشة بنت الفاكه بن قيس بن مخلّد بن عامر بن زُريق . وشهد مسعود بدرًا وأُحُدًا ويوم بئر معونة ، وقُتل يومئذٍ شهيدًا فى رواية محمّد بن عمر ، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ : قُتل مسعود يوم خيبر شهيدًا ، وليس له عقب . وقد انقرض أيضًا ولد قيس بن خَلْدة بن عامر بن زُريق فلم يبق منهم أحد .

* * *

٣٣٧ – رفاعة بن رافع

ابن مالك بن العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زُريق ، وأمّه أمّ مالك بنت أُبَىّ بن مالك بن الحارث بن عُبيد بن مالك بن سالم الحُبْلى . وكان لرفاعة من الولد عبد الرحمن وأمّه أمّ عبد الرحمن بنت النعمان بن عمرو بن مالك بن عامر بن العَجْلان ابن عمرو بن عامر بن زُريق ، وعُبيد وأمّه أمّ ولد ، ومعاذ وأمّه أمّ عبد الله ، وهى سلمى بنت معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجّار ، وعبيد الله والنعمان ورملة وبُثينة وأمّ سعد وأمّهم أمّ عبد الله بنت الفاكه بن نسر بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة بن عامر بن زُريق ، وأمّ سعد الصّغْرى

---

٣٣٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٦٢

٣٣٧ – من مصادر ترجمته : نسب معد ج ١ ص ٤٢٤ والطبقات لخليفة ص ١٠٠

وأمّها أمّ ولد ، وكَلْثَم وأمّها أمّ ولد . وكان أبوه رافع بن مالك أحد النقباء الاثنى عشر . شهد العَقَبة مع السبعين من الأنصار ولم يشهد بدرًا ، وشهدها ابناه رفاعة وخلّاد ابنا رافع . وشهد رفاعة أيضًا أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وتُوفّى فى أوّل خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وله عقب كثير بالمدينة وبغداد .

* * *

٣٣٨ – خلّاد بن رافع

ابن مالك بن العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زُريق ، وأمّه أمّ مالك بنت أُبَيّ بن مالك بن الحارث بن عُبيد بن مالك بن سالم الحُبْلى . وكان لخلّاد بن رافع من الولد يحيَى وأمّه أمّ رافع بنت عثمان بن خَلْدة بن مُخَلّد بن عامر بن زُريق . وشهد خلّاد بدرًا وأُحُدًا ، وكان له عقب كثير فانقرضوا فلم يبق منهم أحد .

* * *

٣٣٩ – عبيد بن زيد

ابن عامر بن العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زُريق شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب . وقد انقرضَ أيضًا ولد عَمرو بن عامر بن زُريق إلا ولد رافع بن مالك فقد بقى منهم قوم كثير . وبقى من ولد النعمان بن عامر واحدٌ أو اثنان . ستّة عشر رجلاً .

* * *

---

٣٣٨ – من مصادر ترجمته : الطبقات لخليفة ص ١٠٠

٣٣٩ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٤٠

ومن بنى بياضة بن عامر بن زُريق بن عبد حارثة بن مالك ابن غضْب بن جُشم بن الخزرج

٣٤٠ – زياد بن لبيد

ابن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدىّ بن أُميّة بن بياضة ، ويكنى أبا عبد الله وأمّه عمرة بنت عبيد بن مطروف بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد من بنى عمرو ابن عوف من الأوس . وكان لزياد بن لبيد من الولد عبد الله وله عقب بالمدينة وبغداد . وشهد زياد العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا . وكان زياد لما أسلم يكسر أصنام بنى بياضة هو وفَرْوة بن عمرو . وخرج زياد إلى رسول الله ، ﷺ ، بمكّة فأقام معه حتى هاجر رسول الله ، ﷺ ، بمكّة فأقام معه حتى هاجر رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة فهاجر معه ، فكان يقال زياد مهاجرىّ أنصارىّ . وشهد زياد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح بن دينار عن موسى بن عمران بن مَنّاح قال : تُوفّى رسول الله ، ﷺ ، وعامله على حضرموت زياد بن لبيد ، وولى قتالَ أهل الردّة باليمن حين ارتدّ أهل النُّجير [1] مع الأشعث بن قيس حتى ظفر بهم ، فقتل منهم من قتل وأسر من أسر وبعث بالأشعث بن قيس إلى أبى بكر فى وِثاقٍ .

* * *

٣٤١ – خَليفة بن عدىّ

ابن عمرو بن مالك بن عامر بن فُهيرة بن بياضة ، هكذا نسبه أبو معشر ومحمّد ابن عمر وأمّا موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق فقالا : خليفة بن عدىّ ولم يرفعا فى نسبه ، فكان لخليفة من الولد بنت يقال لها آمنة تزوّجها فروة بن عمرو بن وذَفة بن عبيد بن عامر بن بياضة . وشهد خليفة بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

* * *

---

٣٤٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧٣

(١) النجير : حصن باليمن قرب حضرموت .

٣٤١ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٤٠

٣٤٢ – فروة بن عمرو

ابن وَذَفة [١] بن عبيد بن عامر بن بياضة ، وأمّه رحيمة بنت نابىء بن زيد بن حَرَام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة . وكان لفروة من الولد عبد الرحمن وأمّه حبيبة بنت مُليل بن وَبَرَة بن خالد بن العَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سالم بن عوف ، وعبيد وكبشة وأمّ شرحبيل وأمّهم أمّ ولد ، وأمّ سعد وأمّها آمنة بنت خليفة ابن عدىّ بن عمرو بن مالك بن عامر بن فُهيرة بن بياضة . وخالدة وأُمّها أُمّ ولد ، وآمنة وأمّها أمّ ولد . وشهد فروة بن عمرو العَقَبَة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا .

وآخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين عبد الله بن مَخْرَمَة بن عبد العُزّى بن أبى قيس من بنى عامر بن لؤىّ [٢] . وشهد فروة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . واستعمله رسول الله ، ﷺ ، على المغانم يوم خيبر ، وكان يبعثه خارصًا بالمدينة . وكان لفروة عقب وأولاد وانقرضوا فلم يبق منهم أحد .

* * *

٣٤٣ – خالد بن قيس

ابن مالك بن العَجْلان بن عامر بن بَيَاضَة ، وأمّه سَلْمى بنت حارثة بن الحارث ابن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج . وكان لخالد بن قيس من الولد عبد الرحمن وأمّه أمّ الربيع بنت عمرو بن وَذَفة بن عبيد بن عامر بن بياضة . وشهد خالد بن قيس العَقَبَة مع السبعين من الأنصار فى

---

٣٤٢ – من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٧٠٠

(١) كذا فى ث ، وطبعة ليدن ، ومثله لدى ابن دريد فى الاشتقاق ص ٤٦١ . وفسرها بالروضة . وفى مغازى الواقدى المطبوع ص ١٧١ ، الشكل بسكون الذال المعجمة ومثله لدى ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٧٠٠

ولدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٥٧ « وَذْفة » ومثله لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٥ ص ٣٦٤ ويضيف « وودفة » : ضبطه الدانى فى كتاب أطراف الموطأ له : بفتح وسكون الدال المهملة بعدها قاف ، قال : وهى الروضة .

(٢) المحبر ص ٧٤

٣٤٣ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٤٠

رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر فيمن شهد عندهما العَقَبة .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحصين أنّ خالد بن قيس لم يشهد العَقَبة . وقالوا جميعًا : وشهد خالد بن قيس بدرًا وأُحُدًا وكان له عقب وانقرضوا .

* * *

٣٤٤ – رُخيلة (١) بن ثعلبة

ابن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة . شهد بدرًا وأُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب . خمسة نفر .

* * *

ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضْب ابن جُشَم بن الخزرج

٣٤٥ – رافع بن المعلّى

ابن لَوْذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عدىّ بن مالك بن زيد مناة بن حبيب ابن عبد حارثة ، وأمّه إدام بنت عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجّار .

وآخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين صَفْوان بن بَيْضَاء ، وشهدا جميعًا بدرًا وقُتِلا يومئذٍ فى بعض الرواية . وقد رُوى أنّ صفوان لم يُقتَل يومئذٍ وأنّه بقى بعد رسول الله ، ﷺ (٢) .

---

٣٤٤ – من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٢ ص ٧٠١ ، وجوامع السيرة ص ١٤٠

(١) لدى ابن هشام ج ٢ ص ٧٠١ « رجيلة » ويقال « رخيلة » بالخاء . وبها قيده الدارقطنى من قول ابن إسحاق نفسه ، وذكر السهيلى أنه رخيلة (بالخاء) فى رواية موسى بن عقبة ، وقيده أبو عمر بالحاء المهملة من رواية ابن هشام .

٣٤٥ – من مصادر ترجمته : المحبر ص ٧٥ ، والتبيين فى أنساب القرشيين ص ٤٩٧

(٢) التبيين فى أنساب القرشيين ص ٤٩٧

وكان الذى قتلَ رافعَ بن المعلّى عكرمة بن أبى جهل . أجمع موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاريّ على أنّ رافع بن المعلّى شهد بدرًا وقُتل يومئذ شهيدًا وليس له عقب .

* * *

٣٤٦ – وأخوه : هلال بن المعلَّى

ابن لَوْذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عدىّ بن مالك بن زيد مناة بن حبيب ابن عبد حارثة ، ويكنى أبا قيس وأمّه إدام بنت عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنْم ابن مازن بن النجّار . أجمع موسى بن عقبة وأبو معشر ومحمّد بن عمر وعبد الله ابن محمّد بن عمارة الأنصارى على أنّ هلال بن المعلّى قد شهد بدرًا ولم يذكره محمّد بن إسحاق فيمن شهد عنده بدرًا . قال محمّد بن عمر : قُتِلَ يوم بدر شهيدًا وله عقب . وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ : المقتول ببدر رافع بن المعلّى لاشكّ فيه ولم يُقتَل هلال يومئذٍ وقد شهد أُحُدًا مع أخيه عُبيد بن المعَلّى ، ولم يشهد عُبيد بدرًا . ولهلال عقب بالمدينة وبغداد ، وقد انقرض ولد حبيب بن عبد حارثة كلّهم إلاّ ولد هلال بن المعلّى .

فجميع من شهد بدرًا مع رسول الله ، ﷺ ، من الخزرج فى عدد محمّد بن عمر مائة وخمسة وسبعون إنسانًا ، وفى عدد محمّد بن إسحاق مائة وسبعون إنسانًا . وجميع من شهد بدرًا من المهاجرين والأنصار ومن ضرب له رسول الله ، ﷺ ، بسهمه وأجره ، فى عدد محمّد بن إسحاق ، ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً ، من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً ومنهم من الأوس واحد وستّون رجلاً ، ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً . وفى عدد أبى معشر ومحمّد بن عمر من شهد بدرًا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً .

قال محمد بن عمر : وقد سمعت من يروى أنهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً . وفى عدد موسى بن عقبة ثلاثمائة وستّة عشر رجلاً .

* * *

---

٣٤٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤١٢

ذكر النقباء الاثنى عشر رجلاً الذين اختارهم رسول الله ، ﷺ ، من الأنصار ليلة العقبة بِمِنًى

أخبرنا عبد الله بن إدريس الأوْدى قال : أخبرنا محمّد بن إسحاق عن عبد الله ابن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم قال : قال رسول الله ، ﷺ ، للنفر الذين لقوه بالعَقَبَة : أخْرِجوا إلىّ اثنى عشر منكم يكونوا كفلاء على قومهم كما كفل الحواريّون لعيسى بن مريم . فأخرجوا اثنى عشر رجلاً . وقال غير عبد الله بن إدريس فى غير هذا الحديث : ولا يجِدنّ أحد منكم فى نفسه أن يؤخذ غيره فإنّما يختار لى جبريل .

أخبرنا محمّد بن حُميد العبدى عن معمر عن أيّوب عن عكرمة قال : لقى النبيَّ العامَ المُقْبِلَ سبعون رجلاً من الأنصار قد آمنوا به فأخذ منهم النقباءَ اثنى عشر رجلاً .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى خارجة بن عبد الله وإبراهيم بن إسماعيل ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن محمود بن لبيد قال : قال رسول الله ، ﷺ ، للنقباء : أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريّين لعيسى بن مريم وأنا كفيل قومى . قالوا : نعم .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرىّ عن أبى أُمامة بن سهل ابن حُنيف قال : هم اثنا عشر نقيبًا رأسهم أسعد بن زُرارة .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أبى الرّجال عن رَيْطَة عن عمرة عن عائشة أنّ رسول الله ، ﷺ ، نقّب أسعد بن زُرارة على النقباء .

* * *

تسمية النقباء وأنسابهم وصفاتهم ووفاتهم

أخبرنا عبد الله بن إدريس الأوْدىّ قال : أخبرنا محمّد بن إسحاق عن عبد الله ابن أبى بكر بن محمّد بن عَمرو بن حَزْم قال : وأخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا مَعْمَر عن الزهرىّ ، قال محمّد بن عمر وأخبرنا محمّد بن صالح عن عاصم ابن عمر بن قتادة قال : وأخبرنا محمّد بن حُميد العبدىّ قال : أخبرنا مَعْمَر بن راشد قال : سمّاهم لى رجل عالم بهم لا أبالى ألا أسأل عنهم أحدًا بعده ، وهو

حرام بن عثمان عن ابن جابر عن أبيه جابر ، وكلّهم قد حدّثنى بتسميتهم وأسماء آبائهم وقبائلهم إلا أن رفع أنسابهم وأمّهاتهم وأولادهم عن محمّد بن عمر الواقدىّ وعبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ ، قالوا جميعًا : كان النقباء من الأوس ثلاثة نفر ، منهم من بنى عبد الأشهل رجلان وهما :

* * *

٣٤٧ – أُسَيْد بن الحُضَيْر

ابن سِمَاك بن عَتِيك بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، ويكنى أبا يحيَى ، وكان يُكنى أيضًا أبا الحُضير .

وأمّه فى رواية محمّد بن عمر أمّ أُسَيْد بنت النعمان بن امرىء القيس بن زيد ابن عبد الأشهل ، وفى رواية عبد الله بن محمّد بن عُمارة الأنصارىّ أمّ أُسيد بنت سَكَن [(١)] بن كُرْز بن زَعُوراء بن عبد الأشهل . وكان لأسيد من الولد : يحيَى وأُمّه من كندة تُوفّى وليس له عقب ، وكان أبوه حُضير الكتائب شريفًا فى الجاهليّة ، وكان رئيس الأوس يوم بُعاث وهى آخر وقعةٍ كانت بين الأوس والخزرج فى الحروب التى كانت بينهم ، وقُتل يومئذٍ حضير الكتائب ، وكانت هذه الوقعة ورسول الله ، ﷺ ، بمكّة قد تَنبّأَ ودعا إلى الإسلام ، ثمّ هاجر بعدها بستّ سنين إلى المدينة [(٢)] .

ولحضير الكتائب يقول خُفاف بن نُدْبة السُّلَمىّ :

لوَ أنّ المنايا حِدْنَ عن ذى مَهابةٍ ... لَهِبْنَ حُضيرًا يوْمَ غلّقَ [(٣)] واقِمَا
يطوفُ به حتى إذا اللّيلُ جَنّه ... تبوّأ منه مَقْعَدًا مُتَناعِما

---

٣٤٧ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣ ص ٢٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٤٠

(١) لدى المزى فى تهذيب الكمال ج ٣ ص ٢٤٧ وهو ينقل عن ابن سعد « سين » .

(٢) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٣ ص ٢٤٧ نقلا عن ابن سعد .

(٣) كذا فى ث ، ل بالغين المعجمة أول الحروف . وفى هامش ل : جميع النسخ « علق » الأغانى ج ١٥ ص ١٦٥ والبكرى ص ٢٠٦ وياقوت ج ٤ ص ٨٩٣ « غلق » وهو صواب .

قال : وواقم أُطُم حضير الكتائب ، وكان في بني عبد الأشهل ، وكان أُسيد ابن الحُضير بعد أبيه شريفًا في قومه في الجاهليّة وفي الإسلام يُعَدّ من عُقلائهم وذوي رأيهم ، وكان يكتب بالعربيّة في الجاهليّة وكانت الكتابة في العرب قليلاً ، وكان يُحسن العوم والرمي ، وكان يُسَمّى من كانت هذه الخصال فيه في الجاهليّة الكامل وكانت قد اجتمعت في أسيد ، وكان أبوه حُضير الكتائب يُعْرَف بذلك أيضًا ويُسَمّى به .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن واقد ابن عمرو بن سعد بن معاذ قال : كان إسلام أسيد بن الحُضير وسعد بن معاذ على يَدَى مُصعب بن عُمير العَبْدَريّ في يوم واحد ، تَقَدَّمَ (١) أسيدٌ سعدًا في الإسلام بساعة ، وكان مصعب بن عمير قد قدم المدينة قبل السبعين أصحاب العَقَبة الآخرة يدعو النّاس إلى الإسلام ويعلّمهم القرآن ويفقّههم في الدين بأمر رسول الله ، ﷺ . وشهد أسيد العقبَة الآخرة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعًا ، وكان أحد النقباء الاثنى عشر ، فآخى رسول الله ، ﷺ ، بين أُسيد بن الحُضير وزيد بن حارثة . ولم يشهد أُسيد بدرًا ، وتخلّف هو وغيره من أكابر أصحاب رسول الله ، ﷺ ، من النقباء وغيرهم عن بدر ، ولم يظنّوا أنّ رسول الله ، ﷺ ، يلقى بها كيدًا ولا قتالاً وإنّما خرج رسول الله ، ﷺ ، ومن معه يتعرّضون لعير قريش حين رجعت من الشأم ، فبلغ أهلَ العير ذلك فبعثوا إلى مكّة من يخبر قريشًا بخروج رسول الله ، ﷺ ، إليهم وساحَلوا (٢) بالعير فأفلتت ، وخرج نَفير قريش من مكّة يمنعون عَيرَهم فالتقوا هم ورسول الله ، ﷺ ، ومن معه على غير مَوْعِدٍ ببدرٍ (٣) .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد الله بن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد قال : لقى أُسيد بن الحُضير رسول الله ،

---

(١) كذا في ث ، ومثله لدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد، وفي ل « فقدم » .

(٢) وساحَلوا : أي قصدوا ساحل البحر وساروا معه .

(٣) أورده المزى في تهذيب الكمال ج ٣ ص ٢٤٨ نقلا عن ابن سعد .

ﷺ ، حين أقبل من بدر فقال : الحمد لله الذى أظفرك وأقرّ عينك ، والله يارسول الله ما كان تَخَلّفى عن بدرٍ وأنا أظنّ أنّك تلقى عدوّاً ولكن ظننت أنّها العير ، ولو ظننتُ أنّه عدوّ ما تخلّفت . فقال رسول الله ، ﷺ : صدقتَ .

قال محمّد بن عمر : وشهد أُسيد أُحُدًا وجُرح يومئذٍ سبع جراحات ، وثبت مع رسول الله ، ﷺ ، حين انكشف الناس ، وشهد الخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان من عِلْيَة أصحابه .

حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى سليمان بن بلال قال : وأخبرنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة المِنْقَرى قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمّد الدّراوَرْدى جميعًا عن سُهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ، ﷺ ، قال : نِعْمَ الرجل أسيد بن الحضير (١) .

أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مسلم وسليمان بن حرب قالوا : أخبرنا حمّاد ابن سلمة عن ثابت البُنانى عن ابن مالك قال : كان أُسيد بن الحُضير وعبّاد بن بشر عند رسول الله ، ﷺ ، فى ليلةٍ ظلماء حِنْدَسٍ فتحدّثا عنده حتى إذا خرجا أضاءتْ لهما عَصَا أحَدِهما فمشيا فى ضوئها ، فلمّا تفرّق لهما الطريق أضاءت لكلّ واحدٍ منهما عصاه فمشى فى ضوئها (٢) .

أخبرنا الفضل بن دُكين عن سفيان بن عُيينة عن هشام بن عروة عن أبيه ، وأخبرنى عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب الحارثىّ وخالد بن مُخَلّد قالا : أخبرنا سُليمان بن بلال عن يحيَى بن سعيد عن بُشير بن يسار أنّ أسيد بن الحُضير كان يَؤمّ قومه فاشتكى فصلّى بهم قاعدًا ، قال سليمان بن بلال فى حديثه : فصلوا وراءه قعودًا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن أصحابهم ، قال محمّد بن عمر : وأخبرنا محمّد بن صالح وزكريّاء بن زيد عن عبد الله بن أبى سفيان عن محمود بن لبيد قال : تُوفّى أسيد بن الحُضير فى شعبان سنة عشرين فحمله عمر بن الخطّاب بين العمودين من بنى عبد الأشهل حتى وضعه بالبقيع وصلّى عليه بالبقيع .

---

(١) المزى ج ٣ ص ٢٤٩

(٢) المزى ج ٣ ص ٢٥١

أخبرنا خالد بن مَخْلَد البَجَلى قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : هلك أسيد بن الحضير وترك عليه أربعةَ آلاف درهم دَيْنًا ، وكان مالُه يُغِلّ كلّ عامٍ ألفاً فأرادوا بَيْعَهُ فبلغ ذلك عمرَ بن الخطّاب فبعث إلى غرمائه فقال : هل لكم أنْ تقبضوا كلّ عامٍ ألفاً فتستوفوه فى أربع سنين ؟ قالوا : نعم ياأمير المؤمنين . فأخّروا ذلك فكانوا يقبضون كلّ عام ألفًا [١] .

أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن يزيد بن قُسيط عن محمود بن لبيد أنّ أسيد بن الحُضير هلك وترك دَيْنًا فكلّم عمرُ غرماءه أن يُؤخّروه .

* * *

٣٤٨ - أبو الهيثم بن التَّيِّهان

واسمه مالك وهو من بلىّ حليف لبنى عبد الأشهل ، وأمّه أمّ مالك بنت مالك من بلىّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وهو أحد النقباء الاثنى عشر من الأنصار ، وشهد العَقَبَتَين جميعًا وبدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وقد كتبنا جميع أمره فيمن شهد بدرًا من بنى عبد الأشهل .

* * *

ومن بنى غَنْم بن السِّلْم بن امرىء القيس بن مالك ابن الأوس رجل وهو

٣٤٩ - سعد بن خَيْثَمة

ابن الحارث بن مالك بن كعب بن النحّاط بن كعب بن حارثة بن غَنْم بن السّلْم ، ويكنى أبا عبد الله وأمّه هند بنت أوس بن عدىّ بن أُميّة بن عامر بن خَطْمة بن جُشَم بن مالك بن الأوس ، وهو أحد النقباء الاثنى عشر من الأنصار ، وشهد العَقَبة الآخرة وبدرًا ، وقُتل يومئذٍ . وقد كتبنا جميع أمره فيمن شهد بدرًا من بنى غَنْم بن السّلْم .

---

(١) المزى ج ٣ ص ٢٥٣

٣٤٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٢٣

٣٤٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٤٦

ومن الخزرج تسعة نفر منهم من بنى النجّار رجل

٣٥٠ – أسعد بن زُرارة

ابن عُدُس [١] بن عبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النّجّار [٢] ، يكنى أبا أُمامة وأمّه سعاد ، ويقال الفُريعة ، بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر ، وهو خُدْرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، وهو ابن خالة سعد بن معاذ . وكان لأسعد بن زُرارة من الولد حبيبة مبايعة وكبشة مبايعة والفُريعة مُبايعة وأمّهنّ عُميرة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النّجّار ، ولم يكن لأسعد بن زُرارة ذَكَر وليس له عقب إلا ولادات بناته هؤلاء ، والعقب لأخيه سعد بن زرارة .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن خُبيب بن عبد الرحمن بن خُبيب بن يساف قال : خرج أسعد بن زُرارة وذَكْوان بن عبد قيس إلى مكّة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله ، ﷺ ، فأتياه فعرض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن فأسلما ، ولم يقربا عتبةَ بن ربيعة ورجعا إلى المدينة فكانا أوّل مَن قدم بالإسلام المدينة [٣] .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الملك بن محمّد بن عبد الرحمن عن عُمارة بن غَزيّة قال : أسعد بن زُرارة أوّل من أسلم ، ثمّ لقيه الستّة النفر هو سادسهم ، وكانت [٤] أول سنة ، والثانيةَ لقيه بالعَقَبة الاثنا عشر رجلاً من الأنصار فبايعوه ، والسنةَ الثالثةَ لَقِيَه السبعون من الأنصار فبايعوه ليلةَ العَقَبة وأخذ منهم النقباءَ الاثنى عشرَ فكان أسعد بن زُرارة أحد النقباء .

قال محمّد بن عمر : ويُجْعَل أيضًا أسعد بن زُرارة فى الثمانية النفر . الذين يرون أنّهم أوّل من لقى النبىّ ، ﷺ ، يعنى من الأنصار ، وأسلموا ، وأمر الستّة أثبت الأقاويل عندنا إنّهم أوّل من لقى النبىّ ، ﷺ ، من الأنصار فأسلموا ولم يُسلم قبلهم أحد .

---

٣٥٠ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٩٩

(١) بضم العين والدال قيده الوزير المغربى فى الإيناس ص ٢٠٨

(٢) وهكذا ورد نسبه لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٩٩

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٢

(٤) ل « فكانت » والمثبت من ث . وبهامش ل : تركيب الجملة كالتالى (السنة) أول سنة » أو تضاف إلى الجملة .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا عليّ بن زيد عن عُبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت أنّ أسعد بن زُرارة ، رحمه الله ، أخذ بيد رسول الله ، ﷺ ، يعنى ليلةَ العَقَبة ، فقال : ياأيّها الناس هل تدرون على ما تُبايعون محمدًا ؟ إنّكم تُبايعونه على أن تحاربوا العربَ والعجم والجنّ والإنس مُجْلِبَةً . فقالوا : نحن حَرْبٌ لمن حارب وسلمٌ لمن سالم ، فقال أسعد بن زُرارة : يارسول الله اشترطْ علىّ ، فقال رسول الله ، ﷺ : تبايعونى على أن تشهدوا ألاّ إله إلاّ الله وأنى رسول الله وتقيموا الصّلاة وتُؤتوا الزكاة والسمع والطاعة ولا تنازعوا الأمرَ أهلَه وتمنعونى ممّا تمنعون منه أنفسكم وأهليكم . قالوا : نعم . قال قائل الأنصار : نَعَمْ هذا لك يارسول الله فما لنا ؟ قال : الجنّة والنصر .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى معاذ بن محمّد عن يحيَى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة قال : سمعتُ أمّ سعد بنت سعد بن الربيع وهى أمّ خارجة بن زيد بن ثابت تقول : أخبرتنى النّوار أمّ زيد بن ثابت أنّها رأت أسعد بن زُرارة قبل أن يقدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة يصلّى بالناس الصلوات الخمس ويجمّع بهم فى مسجدٍ بناه فى مِرْبَد سهل وسُهيل ابنى رافع بن أبى عمرو بن عائذ ابن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجّار ، قالت فانظر إلى رسول الله ، ﷺ ، لما قدم صلّى فى ذلك المسجد وبناه فهو مسجده اليوم . قال محمّد بن عمر : إنّما كان مُصعب بن عُمير يصلّى بهم فى ذلك المسجد ويجمّع بهم الجمعات بأمر رسول الله ، ﷺ ، فلمّا خرج إلى النبىّ ، ﷺ ، ليهاجر معه صلّى بهم أسعد بن زُرارة . وكان أسعد بن زُرارة وعمارة بن حزم وعوف بن عفراء لما أسلموا يكسرون أصنام بنى مالك بن النجّار .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن منصور عن محمّد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة قال : أخذتْ أسعدَ بن زُرارة الذُّبَحَةُ فأتاه رسول الله ، ﷺ ، فقال : اكْتَوِ فإنى لا ألومُ نفسى عليك (١) .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا زُهير عن أبى الزبير عن عمرو بن شعيب عن بعض أصحاب النبىّ ، ﷺ قال : كوى رسول الله ، ﷺ ، أسعدَ بن زرارة مرّتين فى حَلْقِه من الذُّبَحَة وقال : لا أدع فى نفسى منه حَرَجًا (٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٣

أخبرنا محمّد بن عمر عن ربيعة بن عثمان عن أبى الزبير عن جابر قال : كانت بأسعد الذُّبَحَة فكواه رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سفيان عن أبى الزبير عن جابر قال : كواه رسول الله ، ﷺ ، مرّتين فى أكْحَله .

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرىّ عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن أبى أُمامة بن سهل بن حُنيف أنّه أخبره أنّ رسول الله ، ﷺ ، عاد أسعدَ بن زُرارة وبه الشّوْكَة ، فلمّا دخل عليه قال : قاتل الله يهودَ يقولون لولا دَفَعَ عنه ولا أملك له ولا لنفسى شيئًا لا يلوموني فى أبى أُمامة . ثمّ أمر به فكوى وحجّر به حَلْقَه ، يعنى بالكَىّ .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا إبراهيم بن محمّد بن عبد الرحمن بن سعد ابن زرارة عن يحيَى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال : أوصى أبو أُمامة ، رضى الله عنه ، ببناته إلى رسول الله ، ﷺ ، وكُنّ ثلاثًا ، فكنّ فى عيال رسول الله ، ﷺ ، يَدُرْنَ معه فى بيوت نسائه وهُنّ كبشة وحبيبة والفارعة ، وهى الفُريعة ، بنات أسعد (١) .

أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنى محمّد بن عمارة عن زينب بنت نُبيط ابن جابر امرأة أنس بن مالك قالت : أوصى أبو أُمامة ، قال عبد الله بن إدريس وهو أسعد بن زرارة ، بأمّى وخالتى إلى رسول الله ، ﷺ ، فقدم عليه حَلْىٌ فيه ذهب ولُؤلؤ يقال له الرِّعاث فحلاّهنّ رسول الله ، ﷺ ، من تلك الرّعاث ، قالت فأدركتُ بعضَ ذلك الحَلى عند أهلى .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى معمر بن راشد عن الزهرىّ عن أبى أُمامة بن سهل بن حُنيف وهو ابن بنت أسعد بن زرارة قال : إنّ رسول الله ، ﷺ ، عاد أبا أُمامة أسعد بن زُرارة بن عُدُس ، وكان رأس النقباء ليلةَ العَقَبة فأخَذَتْه الشّوْكة ، فجاءه رسول الله ، ﷺ ، يعوده فقال : بئس الميّت هذا ! اليهود يقولون لولا دَفَع عنه ، لا أملك لك ولا لنفسى شيئًا ، لا يلومُنّ فى أبى أمامة . وأمر به رسول الله ، ﷺ ، فكوى من الشّوْكة ، طوّق عنقه بالكىّ طَرْفًا . قال فلم يلبث أبو أمامة إلاّ يسيرًا حتى تُوفّى (٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٣ (٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٤

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الرجال قال : مات أسعد بن زُرارة فى شوّال على رأس تسعة أشهر من الهجرة ، ومسجد رسول الله ، ﷺ ، يومئذٍ يُبْنى ، وذلك قبل بدر ، فجاءت بنو النجّار إلى رسول الله ، ﷺ ، فقالوا : قد مات نقيبنا فَنَقّبْ علينا . فقال رسول الله ، ﷺ : أنا نقيبكم .

أخبرنا محمّد بن عمر عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الرحمن عن يحيَى بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أهله قالوا : لما تُوفّى أسعد بن زُرارة حضر رسول الله ، ﷺ ، غسلَه وكفَّنه فى ثلاثة أثواب منها برد ، وصلّى عليه ، وَرُئِىَ رسول الله ، ﷺ ، يمشى أمام الجنازة ، ودفنه بالبقيع .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا عبد الجبّار بن عُمارة عن عبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم قال : أوّل من دُفن بالبقيع أسعد بن زُرارة .

قال محمّد بن عمر : هذا قول الأنصار ، والمهاجرون يقولون : أوّل من دُفن بالبقيع عثمان بن مظعون (١) .

* * *

ومن بلحارث بن الخزرج رجلان

٣٥١ – سعد بن الربيع

ابن عمرو بن أبى زُهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، وأُمّه هزيلة بنت عُتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج ، وهو أحد النقباء الاثنى عشر من الأنصار . وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا ، وقد كتبنا أمره فيمن شهد بدرًا من بنى الحارث بن الخزرج .

* * *

٣٥٢ – وعبد الله بن رواحة

ابن ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك الأغرّ بن ثعلبة

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٣

٢٥١ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٠

٢٥٢ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٠

ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، وأمّه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الإطْنابة بن عامر بن زَيد مَناة بن مالك الأغرّ ، وهو أحد النقباء الاثنى عشر من الأنصار ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والحُديبية وخيبر وقُتل يوم مُؤتة شهيدًا وهو أحد الأمراء يومئذٍ . وقد كتبنا أمره فيمن شهد بدرًا من بنى الحارث بن الخزرج .

* * *

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج رجلان

٣٥٣ – سعد بن عُبادة

ابن دُلَيم بن حارثة بن أبى حَزِيمة [١] بن ثعلبة بن طَرِيف بن الخزرج بن ساعدة ، ويكنى أبا ثابت وأمّه عمرة وهى الثالثة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدىّ بن عمرو بن مالك بن النجّار بن الخزرج ، وهو ابن خالة سعد ابن زيد الأشْهَلىّ من أهل بدر . وكان لسعد بن عبادة من الولد سعيد ومحمّد وعبد الرحمن وأمّهم غَزِيّة بنت سعد بن خليفة بن الأشرف بن أبى حَزِيمة بن ثعلبة ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، وقيس وأمامة وسَدوس وأمّهم فُكَيْهة بنت عبيد ابن دُليم بن حارثة بن أبى حَزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة . وكان سعد فى الجاهليّة يكتب بالعربيّة ، وكانت الكتابة فى العرب قليلاً ، وكان يُحْسنُ العوم والرمى وكان مَنْ أَحْسَنَ ذلك سُمّى الكامل . وكان سعد بن عبادة وعدّة آباء له قبله فى الجاهليّة يُنادى على أُطُمهم : من أحَبّ الشّحْمَ واللّحْمَ فليأتِ أُطُمَ دُلَيم ابن حارثة [٢] .

أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه قال : أدركت سعد بن عُبادة وهو يُنادى على أُطُمه : من أحبّ شَحْمًا أو لحمًا فليأت

---

٣٥٣ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٢٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٧٠ كما ترجم له ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد فى ث . وكذا قيده أبو ذر : بالحاء المهملة المفتوحة والزاى المكسورة .

(٢) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٢٧٨ نقلا عن ابن سعد .

سعد بن عبادة . ثمّ أدركتُ ابنَه مثل ذلك يدعو به ، ولقد كنتُ أمشى فى طريق المدينة وأنا شابٌ فمرّ علىّ عبد الله بن عمر منطلقًا إلى أرضه بالعالية فقال : يافتى تَعالَ انظر هل ترى على أطم سعد بن عبادة أحدًا ينادى ؟ فنظرتُ فقلتُ : لا ، فقال : صدقتَ .

أخبرنا أبو أُسامة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أنّ سعد بن عبادة كان يدعو : اللهمّ هب لى حَمْدًا وهَبْ لى مجْدًا ، لا مجدَ إلاّ بفعالٍ ولا فعال إلاّ بمالٍ ، اللهمّ لا يُصْلحنى القليلُ ولا أصْلُحُ عليه .

قال محمّد بن عمر : وكان سعد بن عُبادة والمنذر بن عَمرو وأبو دُجانة لما أسلموا يكسرون أصنام بَنى سَاعدة . وشهد سعد العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا وكان أحد النقباء الاثنى عشر فكان سيّدًا جوادًا ولم يشهد بدرًا ، كان [1] يتهيّأ للخروج إلى بدر ويأتى دورَ الأنصار يحضّهم على الخروج فنُهِش قبل أن يخرج فأقام ، فقال رسول الله ، ﷺ : لئن كان سعد لم يشهدها لقد كان عليها حريصًا . وروى بعضهم أنّ رسول الله ، ﷺ ، ضرب له بسهمه وأجره وليس ذلك بمُجْمع عليه ولا ثبت ولم يذكُره أحدٌ ممّن يروى المغازى فى تسمية من شهد بدرًا ، ولكنّه قد شهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وكان سعد لما قدم رسول الله ، ﷺ ، يبعث إليه فى كلّ يومٍ جَفْنَةً فيها ثَريد بلحم أو ثريد بلبن أو ثريد بخَلّ وزيت أو بسمن ، وأكثر ذلك اللحمُ ، فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله ، ﷺ ، فى بيوت أزواجه ، وكانت أمّه عمرة بنت مسعود من المبايعات فتُوفّيت بالمدينة ورسول الله ، ﷺ ، غائب فى غزوة دومة الجندل ، وكانت فى شهر ربيع الأوّل سنة خمسٍ من الهجرة ، وكان سعد بن عبادة معه فى تلك الغزوة ، فلمّا قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة أتَى قبرها فصلّى عليها [2] .

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارىّ قال : أخبرنا سعيد بن أبى عَروبة عن

---

(١) كذا فى ث ، ومثله لدى المزى ج ١٠ ص ٢٧٨ ومختصر ابن منظور ج ٩ ص ٢٣٦ وكلاهما ينقل عن ابن سعد . وفى « ل » والطبعات اللاحقة « وكان » .

(٢) أورده المزى بسنده ونصه ج ١٠ ص ٢٧٩

قتادة عن سعيد بن المسيّب أنّ أمّ سعد بن عبادة ماتت والنبيّ ، عليه السلام ، غائب فقال له سعد : إنّ أمَّ سعدٍ ماتت وإنّى أحبّ أن تُصَلّى عليها . فصلّى عليها وقد أتى لها شَهْرٌ .

أخبرنا رَوْح بن عبادة قال : أخبرنا محمّد بن أبى حَفْصة قال : أخبرنا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عبّاس قال : استفتى سعد بن عبادة رسولَ الله ، ﷺ ، فى نَذْرٍ كان على أمّه فتُوفّيت قبل أن تقضيه ، فقال رسول الله ، ﷺ : اقْضِه عنها .

أخبرنا رَوْح بن عُبادة ، أخبرنا ابن جريج قال : أخبرنى يَعْلَى أنّه سمع عِكْرِمَة مولى ابن عبّاس يقول : أنبأنا ابن عبّاس أنّ سعد بن عبادة ماتت أُمّه وهو غائب عنها فأتى رسولَ الله ، ﷺ ، فقال : يارسول الله إنّ أُمّى تُوفّيت وأنا غائب أفَيَنْفَعُها إن تصدّقْتُ عنها ؟ قال : نعم ، قال : فإنّى أُشْهِدُك أنّ حائطى المِخْراف صدقة عنها .

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : أخبرنا همّام عن قتادة عن سعيد بن المسيّب أنّ سعدًا أتى النبى ، ﷺ ، فقال : إنّ أمّ سعدٍ ماتت ولم توصِ فهل ينفعها أن أصدّق عنها ؟ قال : نعم ، قال : فأىّ الصدقة أحبّ إليك ، أو قال : أعجب إليك ؟ قال : اسقِ الماءَ .

أخبرنا هشام أبو الوليد قال : أخبرنا شُعبة عن قَتادة عن سعيد بن المسيّب أنّ أمّ سعد ماتت فسأل النبىَّ ، عليه السلام : أىّ الصّدقة أفضل ؟ قال : اسقِ الماءَ .

أخبرنا عَمرو بن عاصم قال : أخبرنا سُويد أبو حاتم صاحب الطعام قال : سمعتُ الحسن ، وسأله رجل أشْرَبُ من ماء هذه السقاية التى فى المسجد فإنها صدقة ، فقال الحسن : قد شرب أبو بكر وعمر ، رضى الله عنهما ، من سقاية أمّ سعد فَمَهْ ؟

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى مَعْمر ومحمّد بن عبد الله عن الزهرىّ عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة عن ابن عبّاس عن عمر بن الخطّاب أنّ الأنصار حين تَوَفّى الله نبيّه ، ﷺ ، اجتمعوا فى سَقِيفة بنى سَاعِدة ومعهم سعد بن عُبادة فتشاورَوا فى البيعة له ، وبلغ الخبر أبا بكر وعمر ، رضى الله عنهما ، فخرجا حتى

أتياهم ومعهما ناس من المهاجرين ، فجرى بينهم وبين الأنصار كلامٌ ومحاورة فى بَيْعَة سعد بن عُبادة ، فقام خطيب الأنصار فقال : أنا جُذَيلها المحكّك وعُذيقها المرجَّب ، منّا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش . فكثر اللّغط وارتفعت الأصوات فقال عمر : فقلتُ لأبى بكر ابْسُطْ يَدَكَ ، فبسطَ يده فبايعتُه وبايعه المهاجرون وبايعه الأنصار ونَزَوْنا على سعد بن عبادة وكان مُزَمّلاً بين ظَهْرانَيْهم فقلت : ما له ؟ فقالوا : وَجِعٌ . قال قائل منهم : قتلتم سعدًا ، فقلت : قَتَل الله سعدًا ، إنّا والله ما وجدنا فيما حَضَرَنا من أمرِنا أقوى من مبايعة أبى بكر ، خشينا إن فارَقْنا القومَ ولم تكن بَيْعة أن يبايعوا بعدنَا فإمّا أن نُبايعهم على مالا نرضَى وإمّا أن نُخالفَهُم فيكون فسادًا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن الزبير بن المنذر بن أبى أُسيد الساعدىّ أنّ أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة أن أقْبِلْ فبايِعْ فقد بايع الناس وبايع قومك ، فقال : لا والله لا أبايع حتى أُراميكم بما فى كِنَانتى وأُقاتلكم بمن تبعنى من قومى وعشيرتى . فلمّا جاء الخبر إلى أبى بكر قال بشير بن سعد : يا خليفة رسول الله إنّه قد أَبَى ولَجّ وليس بمبايعكم أو يُقْتَلَ ولن يُقْتَلَ حتى يُقْتَلَ معه ولده وعشيرته ولن يُقْتَلوا حتى تُقْتَلَ الخزرج ، ولن تُقْتَلَ الخزرج حتى تُقْتَلَ الأوس ، فلا تُحَرّكوه فقد استقام لكم الأمر فإنّه ليس بضارِّكم إنّما هو رجل وَحْدَهُ ما تُرِك . فقبل أبو بكر نصيحة بشير فترك سعدًا ، فلمّا ولى عمر لقيه ذات يومٍ فى طريق المدينة فقال : إيه يا سعد ! فقال سعد : إيه يا عمر ! فقال عمر : أنت صاحب ما أنت صاحبه ؟ فقال سعد : نعم أنا ذاك وقد أفْضَى إليك هذا الأمر ، كان والله صاحبك أحبّ إلينا منك وقد والله أصبحتُ كارهًا لجوارك . فقال عمر : إنّه من كَرِهَ جوارَ جاره تحوّل عنه ، فقال سعد : أما إنى غير مُسْتَنسىء [١] بذلك وأنا متحوّل إلى جوار مَن هو خير منك . قال فلم يلبث إلاّ قليلاً حتى خرج مهاجرًا إلى الشأم فى أول خلافة عمر بن الخطّاب فمات بحوران [٢] .

---

(١) كذا فى ل ، وضبطت فيها – ضبط قلم – بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء .. إلخ . وبهامش ل « لوت loth « مستنسئ » وقد قمت بتسجيلها ولو أنها مشكوك فى صحتها ولعلها « مستشر » . ورواية ث « مُسْتَسِرٌ » .

هذا والخبر فى تاريخ ابن عساكر (مختصر ابن منظور) ج ٩ ص ٢٤٥ وفيه « مستنسئ » .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٤٥

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عُبادة عن أبيه قال : تُوفّى سعد بن عبادة بحَوْران من أرض الشأم لسَنَتَين ونصف من خلافة عمر . قال محمّد بن عمر : كأنّه مات سنة خمس عشرة . قال عبد العزيز : فما عُلِم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان فى بئر منبه أو بئر سكن وهم يقتحمون نصف النهار فى حَرّ شديد قائلاً يقول من البئر :

قد قَتَلْنا سيّدَ الخَزْرَجِ سعدَ بن عُبادَهْ
وَرَمَيْناهُ بسَهْمَيْنِ فَلَمْ نُخْطِ فؤادهْ (١)

فذُعِر الغلمان فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذى مات فيه سعد فإنّما جلس يبول فى نَفَقٍ فاقتُتِل فمات من ساعته ، ووجدوه قد اخضرّ جِلْدُه .

أخبرنا يزيد بن هارون عن سعيد بن أبى عروبة قال : سمعتُ محمّد بن سيرين يحدّث أنّ سعد بن عبادة بال قائمًا فلمّا رجع قال لأصحابه : إنى لأجِد دَبيبًا . فمات فسمعوا الجنّ تقول :

قد قَتَلْنا سيّدَ الخَزْرَج سعدَ بن عُبادهْ
وَرَمَيْنَاهُ بسَهْمَيْنِ فلم نُخْطِ فُؤادهْ

* * *

٣٥٤ – المنذر بن عمرو

ابن خُنَيْس بن لَوْذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ، وأمّه هند بنت المنذر بن الجَموح بن زيد بن حَرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة . شهد العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا وكان أحد النقباء الاثنى عشر . وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يوم بئر معونة شهيدًا . وقد كتبنا خبره فيمن شهد بدرًا من بنى ساعدة .

* * *

---

(١) تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٢٨١ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٧٧ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٤٦

٣٥٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٦٩

ومن بنى سلمة بن سعد بن علىّ بن أسد بن ساردة ابن تزيد بن جُشَم بن الخزرج رجلان

٣٥٥ - البَراء بن مَعْرُور

ابن صَخْر بن خنساء بن سِنان بن عبيد بن عدىّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة وأمّه الرباب بنت النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشَم بن الأوس . وكان للبراء من الولد بشر بن البراء شهد العَقَبَة وبدرًا وأُمّه خُليدة بنت قيس بن ثابت بن خالد من أشجع ثمّ من بنى دُهْمان ومبشّر ، وهند مبايعة ، وسُلافة مبايعة ، والرّباب مبايعة ، وأمّهم حُميمة بنت صيفىّ بن صَخْر بن خنساء ابن سنان بن عبيد من بنى سلمة . وشهد البراء بن معرور العَقَبة فى روايتهم جميعًا وهو أحد النقباء الاثنى عشر من الأنصار . وكان البراء أوّل من تكلّم من النقباء ليلةَ العَقَبة حين لقى رسولَ الله ، ﷺ ، السبعون من الأنصار فبايعوه وأخذ منهم النقباء ، فقام البراء فحمد الله وأثنى عليه وقال : الحمد لله الذى أكْرَمَنا بمحمّد وحبانا به فكنّا أوّلَ من أجاب وآخِر من دعا فأجبنا الله ورسوله وسمعنا وأطعنا ، يامعشر الأوس والخزرج قد أكرمكم الله بدينه فإن أخذتم السمع والطّاعة والموازرة بالشكر فأطيعوا الله ورسوله . ثمّ جلس .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزهرىّ عن ابن كعب بن مالك قال : كان البراء بن معرور أوّل من استقبل القبلةَ حيّاً وميّتاً قبل أن يوَجّهها رسول الله ، ﷺ ، فأمره النبىّ ، ﷺ ، أن يستقبلَ بيتَ المقدس والنبىّ ، عليه السلام ، يومئذٍ بمكّة ، فأطاع البراء النبىّ ، عليه السلام ، حتى إذا حَضَرَتْه الوفاة أمر أهله أن يوجهوه إلى المسجد الحرام ، فلمّا قدم النبىّ ، عليه السّلام ، مُهاجرًا صلّى إلى بيت المقدس ستّة عشر شهرًا ثمّ صُرفت القبلة نحو الكعبة .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنى أبو محمد ابن معبد بن أبى قتادة أنّ البراء بن معرور الأنصارى كان أوّل من استقبل القبلةَ ، وكان أحد النقباء من السبعين فقدم المدينة قبل أن يهاجر النبىّ ، ﷺ ، فجعل

---

٣٥٥ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٦٧

يصلّى نحو القبلة ، فلمّا حضرَتْه الوفاة أوصى بثُلْث ماله لرسول الله ، ﷺ ، يضعه حيث شاء وقال : وَجّهُونى فى قبرى نحو القبلة . فقدم النبىّ ، ﷺ ، بعدما مات فصلّى عليه .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله قال : البراء أوّل من أوصى بثُلْث ماله فأجازه رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرىّ عن ابن كعب بن مالك قال : أوصى البراء بن معرور عند الموت أن يُوجَّهَ إذا وُضِعَ فى قبره إلى الكعبة ، وقدم رسول الله ، ﷺ ، بعد موته بيسير وصلّى عليه .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى يحيَى بن عبد الله بن أبى قتادة عن أمّه عن أبيه قال : كان موت البراء بن معرور فى صفر قبل قدوم النبىّ ، ﷺ ، المدينة بشهر .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى إسحاق بن خارجة عن أبيه قال : لما صُرفت القبلة يومَ صُرفَتْ قالت أمّ بشر : يارسول الله هذا قبر البراء . فكبّر عليه رسول الله ، ﷺ ، فى أصحابه .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى يحيَى بن عبد الله بن أبى قتادة عن أمّه عن أبيه قال : أوّل من صلّى عليه النبىّ ، ﷺ ، حين قدم المدينة البراء بن معرور ، انطلق بأصحابه فصفّ عليه وقال : اللهم اغفِرْ له وارحمه وارضَ عنه وقد فعلتَ .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن أيّوب عن محمّد بن هلال أنّ البراء ابن معرور تُوفّى قبل قدوم النبىّ ، ﷺ ، المدينة فلمّا قدم صلّى عليه .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عَوانة عن أبى بشر قال : حدّثنى رجل من أهل المدينة أنّ رسول الله ، ﷺ ، صلّى على قبر رجل من النقباء .

قال محمد بن عمر : وكان البراء بن معرور أوّل من مات من النقباء .

* * *

٣٥٦ – عبد الله بن عمرو

ابن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة ، وأمّه

---

٣٥٦ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٦

الرّباب بنت قيس بن القُريم بن أُميّة بن سِنان بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة ، وهو أبو جابر بن عبد الله . شهد العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا ، وهو أحد النقباء الاثنى عشر ، وشهد بدرًا وأُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا . وقد كتبنا أمره فيمن شهد بدرًا من بنى سلمة .

* * *

ومن القواقلة رجل
٣٥٧ - عُبادة بن الصامت

ابن قيس بن أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، وأمّه قُرّة العين بنت عُبادة بن نَضْلة بن مالك بن العَجْلان بن زيد بن غَنْم ابن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، ويكنى أبا الوليد . شهد العَقَبة مع السبعين من الأنصار وهو أحد النقباء الاثنى عشر ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ . وقد كتبنا أمره فيمن شهد بدرًا من القواقلة .

* * *

ومن بنى زُريق بن عامر بن زُريق بن عبد حارثة ابن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج رجل
٣٥٨ - رافع بن مالك

ابن العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زُريق ، وأمّه ماويّة بنت العَجْلان بن زيد ابن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، ويكنى أبا مالك . وكان لرافع بن مالك من الولد رفاعة وخلاّد وقد شهد بدرًا ومالك وأمّهم أمّ مالك بنت أُبَىّ بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحُبْلى .

وكان رافع بن مالك من الكَمَلة ، وكان الكامل فى الجاهليّة الذى يكتب ويُحْسن العومَ والرمىَ ، وكان رافع كذلك ، وكانت الكتابة فى القوم قليلاً .

ويقال إنّ رافع بن مالك ومعاذ بن عَفْراء أوّل من لَقى رسولَ الله ﷺ ، بمكّة

---

٣٥٧ - من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٣٣ ، والطبقات لخليفة ص ٩٩

٣٥٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٩٧

من الأنصار وأسلما وقدما بالإسلام المدينة ، وفى ذلك روايةٌ لهما ، ويُجعَل رافع فى الثمانية النفر الذين يُرْوَى أنّهم أوّل من أسلم من الأنصار بمكّة ويُجْعَل فى الستّة النفر الذين يروى أنّهم أوّل من أسلم من الأنصار وليس قبلهم أحد . قال محمّد بن عمر : وأمر الستّة النفر أثبت الأقاويل عندنا والله أعلم . وقد شهد رافع بن مالك العَقَبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا ، وهو أحد النقباء الاثنى عشر الّذين من الأنصار . ولم يشهد رافع بن مالك بدرًا وشهدها ابناه رفاعة وخلاّد ولكنّه قد شهد أُحُدًا وقُتل يومئذٍ شهيدًا فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد ابن عمرو بن نُفيل عن أبيه قال : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين رافع بن مالك الزّرقى وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل . فهؤلاء النقباء من الأنصار الذين نَقّبَهم رسول الله ، ﷺ ، على قومهم ليلةَ العَقَبة وهم اثنا عشر رجلاً .

* * *

ذكر كلثوم بن هِدْم العَمْرى وعدّة ممّن يروون أنهم شهدوا بدرًا وليس ذلك بثبت

٣٥٩ – كلثوم بن الهِدْم

ابن امرىء القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا مُجَمّع بن يعقوب عن سعيد بن عبد الرحمن بن رُقيش عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية عن عمّه مجمّع بن جارية وأخبرنى محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن عثمان بن وثّاب مولى بنى حمزة عن أبى غطفان عن ابن عبّاس قالا : كان كلثوم ابن الهدم رجلاً شريفًا وكان شيخًا كبيرًا ، وأسلم قبل مقدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة . فلمّا هاجر رسول الله ، ﷺ ، ونزل فى بنى عمرو بن عوف نزل على

---

٣٥٩ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٢

كلثوم بن الهدم ، وكان ، ﷺ ، يتحدّث فى منزل سعد بن خيثمة ، وكان يسمّى منزل العُزّاب [١] . قال محمد بن عمر : فلذلك قيل نزل على سعد بن خيثمة ، والثبت عندنا نزوله على كلثوم بن الهدم العَمْرى . ونزل على كلثوم أيضاً جماعة من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، منهم أبو عُبيدة بن الجرّاح ، والمقداد بن عمرو ، وخَبّاب بن الأرَتّ ، وسُهيل وصَفوان ابنا بيضاء ، وعياض بن زهير ، وعبد الله بن مَخْرَمة ، ووهب بن سعد بن أبى سَرْح ، ومعمر بن أبى سرح ، وعمرو بن أبى عمرو من بنى محارب بن فهر ، وعُمير بن عوف مولى سُهيل بن عمرو . وكلّ هؤلاء قد شهدوا بدرًا ، ثمّ لم يلبث كلثوم بن الهِدْم بعد قدوم رسول الله ، ﷺ ، المدينة إلاّ يسيرًا حتى تُوفّى وذلك قبل أن يخرج رسول الله ، ﷺ ، إلى بدر بيسير ، وكان غير مغموص عليه فى إسلامه ، وكان رجلاً صالحًا .

* * *

٣٦٠ – الحارث بن قيس

ابن هَيْشة بن الحارث بن أُميّة بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك بن الأوس ، وأمّه زينب بنت صَيْفىّ بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة ابن الحارث بن الأوس . وكان أخوه حاطب بن قيس الذى كانت فيه الحرب بين الأوس والخزرج وتُسمّى حرب حاطب ، وأمّ حاطب أيضًا زينب بنت صيفىّ بن عمرو وهى أمّ عتيك بن قيس أيضًا ، والحارث وحاطب وعتيك بنو قيس بن هيشة وهم عُمومة جبر بن عتيك بن قيس بن هيشة . ذكر عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ أنّ الحارث بن قيس شهد بدرًا ، وقال محمّد بن عمر : سمعتُ من يذكر ذلك وليس بثبت ، وأمّا موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر فلم يذكروا الحارث بن قيس فيمن شهد عندهم بدرًا ولا يشكّون جميعًا فى روايتهم أنّ

---

(١) العُزّاب : جمع عازب وهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، وهكذا جاءت فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤٩٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٢ . وفى الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٢٧ « منزل القرآن » وهو تحريف .

٣٦٠ – من مصادر ترجمته : الواقدى ص ١٦١

ابن أخيه جبر بن عتيك قد شهد بدرًا ، وغلطوا فى نسبه فقالوا : جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة ، فنسبوه إلى عمّه وليس كذلك ، هو جبر بن عتيك بن قيس ابن أخى الحارث بن قيس .

* * *

٣٦١ – سعد بن مالك

ابن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وأمّه من بنى سليم ، ويقال بل هى من ولد الجموح بن زيد بن حرام من بنى سلمة . وكان لسعد بن مالك من الولد ثعلبة قُتل يوم أُحُد شهيدًا لاعقب له ، وسعد بن سعد وعمرو وعمرة وأمّهم هند بنت عمرو من بنى عُذْرة ، فولد سعد بن سعد سهل بن سعد صحب النبىّ ، ﷺ ، وأمّه أُبيّة بنت الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك بن خَثْعَم .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أُبَىّ بن عبّاس بن سهل بن سعد الساعدىّ عن أبيه عن جدّه قال : تجهّز سعد بن مالك ليخرج إلى بدر فمرض فمات فموضع قبره عند دار بنى قارظ ، فضرب له رسول الله ، ﷺ ، بسهمه وأجره .

أخبرنا محمّد بن عمر عن عبد المُهَيْمِن بن عبّاس عن أبيه عن جدّه قال : مات سعد بن مالك بالرّوْحاء فأسهم له النبىّ . قال محمّد بن عمر : وسمعتُ من يذكر أنّ الذى شهد بدرًا هو سعد بن سعد بن مالك بن خالد وهو أبو سهل بن سعد الساعدىّ ، وأمّا عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ فولّدهم فى كتاب نسب الأنصار كما ذكرنا فى كتابنا هذا ولم يذكر أنّ أحدًا منهما شهد بدرًا ، ولا أحسب تَرْكَ تَسْميته فى بدر إلا أنّه مرض فمات قبل أن يخرج إليها كما روى أُبَىّ وعبد المهيمن ابنا عبّاس عن أبيهما عن [١] جدّهما .

أخبرنا يحيَى بن محمّد الجارى [٢] قال : حدّثنى عبد المهيمن بن عبّاس بن

---

٣٦١ – من مصادر ترجمته : الواقدى ص ١٠١ ، وأسد الغابة : ج ٢ ص ٣٦٥ ، والإصابة ج ٣ ص ٧٧

(١) عن جدهما : ث « وجدهما » .

(٢) الجارى – بالجيم – نسبة إلى بلدة بالساحل بقرب مدينة رسول الله ﷺ انظر اللباب ج ١ ص ٢٠٤ والمشتبه للذهبى ص ١٢٥

سهل بن سعد الساعدىّ عن أبيه أنّه سمعه يحدّث عن أبيه سهل بن سعد أنّ سعد ابن سعد بن مالك أباه أوصى للنبىّ ، عليه السلام ، فكتب وصيّته فى مُؤخّر [1] رَحْله ، فأوْصى له برَحْله وراحلته وخمسة أوسُق من شعير فقبلها النبىّ ، ﷺ ، ثمّ رَدّها على وَرَثتِه .

قال محمّد بن سعد : وهذا يدلّك على أنّ الذى ذُكر فى بدر هو سعد بن سعد بن مالك وأنّه تُوفّى وهو يتجهّز إلى بدر ، وأوصى لرسول الله ، ﷺ ، بهذه الوصيّة . وأمّا ما روى أُبَىّ وعبد المهيمن ابنا عبّاس عن أبيهما عن جدّهما أنّ رسول الله ، ﷺ ، أسهم له فى بدر فليس ذلك بثبت ولم يروه أحد ممّن روى المغازى ، وأمّا موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر فلم يذكروا سعد بن مالك ولا ابنَه سعد بن سعد فيمن شهد عندهم بدرًا ، وهو الثبت عندنا أنّه لم يشهد أحد منهما بدرًا ، ولعلّه كان يتجهّز للخروج فمات قبل ذلك كما روى أُبَىّ وعبد المهيمن ابنا عبّاس فى حديثهما ، ولسعد بن سعد بن مالك عقب .

* * *

٣٦٢ – مالك بن عمرو النجّارى

نظرنا فى كتاب نسب الأنصار فلم نَجِد نَسَبَه فيه ووجدنا مالك بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول ، وهو عامر بن مالك بن النجّار ، ومالك بن عمرو هو الذى وجدناه فى نسب الأنصار فهو عمّ الحارث بن الصمّة بن عمرو ولا أحسبه إيّاه .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى يعقوب بن محمّد الظَّفَرىّ عن أبيه قال : كان مالك بن عمرو النجّارى مات يوم الجمعة ، فلمّا دخل رسول الله ، ﷺ ، فلبس لأمَته ليخرج إلى أُحُدٍ خرج وهو موضوع عند موضع الجنائز فصلّى عليه ثمّ دعا بدابّته فركب إلى أُحُدٍ .

* * *

---

(١) ث « مؤخرة » .

٣٦٢ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ١٥٧

٣٦٣ – خلاّد بن قيس

ابن النعمان بن سِنان بن عبيد بن عدىّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة ، وأمّه إدام بنت القين بن كعب بن سواد من بنى سلمة . ذكر عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارىّ أنّه شهد بدرًا مع أخيه خالد بن قيس بن النعمان بن سِنان بن عبيد ، ولم يذكر ذلك محمّد بن إسحاق وموسى بن عقبة وأبو معشر ومحمّد بن عمر فيمن شهد عندهم بدرًا ، قال : ولا أظنّ ذلك بثبت لأنّ هؤلاء أعلم بالسيرة والمغازى من غيرهم ، ولا أظنّ ما روى عبد الله بن محمّد بن عمارة بثبت . ولخلاّد بن قيس إسلام قديم .

* * *

٣٦٤ – عبد الله بن خيثمة

ابن قيس بن صَيْفىّ بن صَخْر بن حرام بن ربيعة بن عدىّ بن غَنْم بن كعب بن سلمة ، وأمّه عائشة بنت زيد بن ثعلبة بن عبيد من بنى سلمة . ذكر عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصارىّ أنّه قد شهد بدرًا مع عَمّيْه سَعِيد [1] وعبد الله ابنى قيس بن صَيْفىّ ، ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر ومحمّد بن عمر فيمن شهد عندهم بدرًا . قال وتوفّى عبد الله بن خيثمة وليس له عقب [2] .

* * *

٣٦٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٤٥

٣٦٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٩٣

(١) كذا فى ث . وانظر ترجمته لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣٩٩ . وفى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة « معبد » .

(٢) آخر الطبقة الأولى فى البدريين من المهاجرين والأنصار ، يتلوها الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدرًا ، ولهم إسلام قديم .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف
طبقات البدريين من المهاجرين

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

* * *

طبقات البدريين من الأنصار

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

* * *